الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي

معهد العلـوم الإسلامية

قسم الشريعة

مديرية ما بعد التخرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية



المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي

-دراسة تقييمية وفق قواعد علوم القراءات-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية

تخصص: التفسير والتشريع المقارن فرع: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

مختار بن حسين قديري

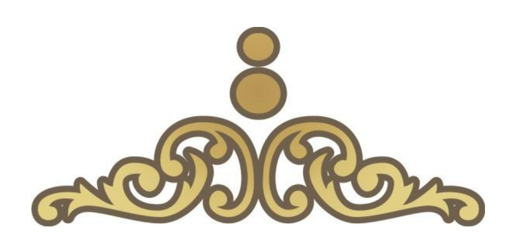
إشرف:

أ.د عبد الكريم بوغزالة

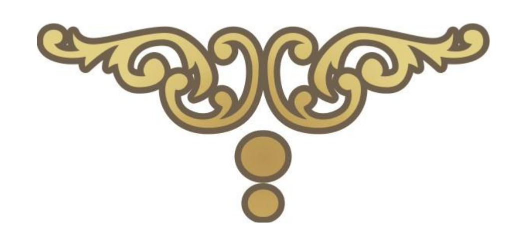
أعضاء لجنة المناقشة

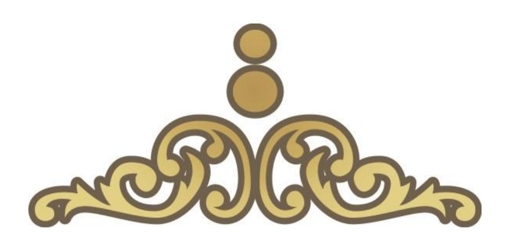
الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	كمال قدة	أستاذ	جامعة الوادي	رئيساً
02	عبد الكريم بوغزالة	أستاذ	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
03	عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشاً
04	حمزة بوخزنة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشاً
05	أبو بكر كافي	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر	مناقشاً
06	عيسى بوعكاز	أستاذ	جامعة باتنة -1-	مناقشاً

الموسم الجامعي:1439/1440هـ- 2018/2019م

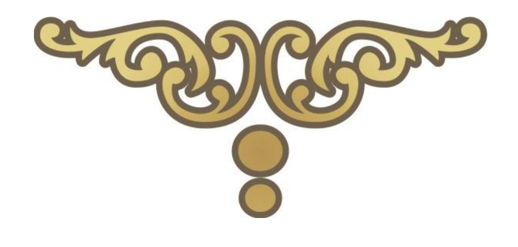


بسم الله الرحمن الرحيم





ملخص



ملخص

فهذه الأطروحة بعنوان: "**المصاحف الرّسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربيّ، دراسة تقييمية وفق قواعد علوم القراءات**"، تناولت الإجابة عن إشكاليتها الرئيسية التي كانت كالآتي: ما مدى موافقة المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي لقواعد علوم القراءات والمصاحف القديمة التي كتبها الصحابةﷺ والمنتسخة عنها؟ وما هو تأثير المخالفات -إن وُجِدت- على قراءة الناس اليوم؟

وقد جاءت مقسمة على أربعة فصول: خُصّص الأول للتعريف بالمصاحف الرّسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي، والثاني والثالث للدراسة التقييمية لهذه المصاحف وفق قواعد العلوم المتعلقة بكتابة القرآن ولفظه (الرّسم، الضبط، التجزئة، الرواية، العد، الوقف، أسماء السور)، والفصل الأخير ركّزت فيه على أهم الجوانب الفنية لمصاحف بلدان المغرب العربي.

وأهم النتائج التي خلصت إليها هي: التوافق الكبير لمصاحف بلدان المغرب العربي مع قواعد علوم القراءات (الرسم، الضبط، التجزئة، الرواية، العد، الوقف، أسماء السور)، وإن هذه العلوم وإن كانت اجتهادية؛ إلا أن اضطرابها له أثر كبير في ضبط الرواية المعتمدة، المخالفات يسيرة وقد حاولت تتبع ما أمكنني منها، وهي تحتاج لمزيد تتبع ومراجعة، وتعديل للمصاحف المطبوعة وفق الصواب فيها.

وفي الأخير أشرت إلى جملة من **التوصيات**، ومن أهمها: الدعوة إلى إنشاء مجمع مغربي لطباعة المصحف الشريف، وتوحيد مصاحف بلدان المغرب العربي، وإقامة الندوات والملتقيات التي تهدف إلى خدمة المصحف الشريف.

الكلمات المفتاحية: المصاحف –الرسمية– المطبوعة– المغرب العربي– علوم القراءات

Summary

This thesis is entitled: **"Official Printed Copies of the Koran in the Maghreb Countries, an Evaluation Study According to the Rules of Reading Sciences"**. The answer to its main problem was as follows: The main question that arises in front of the researcher is: To what extent do the official printed copies of the Koran in the Maghreb countries agree to the rules of reading sciences and the old copies of the Koran which have been written by the Companions (may Allaah be pleased with them) and the ones which copied? What is the impact of these contradictions, if any, on people reading today?

This thesis was divided into four chapters: the first was devoted to the definition of the official printed copies of the Koran in the Maghreb countries, and the second and third ones for the evaluation study of these copies of the Koran according to the rules of sciences which related to the writing of the Koran and its words (Koran writing, vowelization, fractionation, narrating, counting, the Koran's pause, Surahs' names), and in the final chapter, I focused on the most important technical aspects of the Koran copies of the Maghreb countries.

The most important findings are: the great compatibility of the copies of the Koran in the Maghreb countries with the rules of reading sciences (Koran writing, vowelization, fractionation, narrating, counting, the Koran's pause, Surahs' names). Although these sciences are diligence, their disorder has a significant impact in the control of the narrating adopted.

Finally, I referred to some recommendations, the most important of which are: the call for the establishment of a Moroccan collection to print the Holy Koran, the unification of the Koran copies of the Maghreb countries, and the establishment of seminars and forums which aims to serve the Holy Koran.

Keywords: the Koran- Official Printed Copies - Maghreb Countries- the Rules of Reading Sciences

إهـــــــداء

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد:

إلى والدي الحبيبين حفظهما الله، وجزاهم عني خير الجزاء... برّا وإحسانا.

إلى رفيقة دربي وشريكة كفاحي أم أروى، وأبنائي (أروى، إيّاد، أويس، ريناد) الذين صبروا وتحملوا كثرة انشغالي عنهم ...، عطفا وحنانا.

إلى إخواني وأخواتي ... حبًّا واحتراما.

إلى جميع أهلي المحبين... صلة وامتنانا.

إلى مشايخي وأساتذتي الأجلاء، وعلماء مدينتي(وادي سوف)... إقراراً بالفضل، واعترافا بالجميل.

إلى رفاقي المخلصين ... حبّا ووفاء.

إلى المدرسة القرآنية لمسجد الإمام البخاري حرصها الله، إدارة، وأساتذة وطلبة، وأخص بالذكر الشيخ أحمد حويذق... تقديرا واحتراما.

إلى كل العاملين بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حفظها الله ... حبّا واحتراما.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل، راجيا من المولى عزّ وجل أن يتقبله بقَبول حسن، وأن يدخر لي ثوابه يوم لا ينفع مال ولا بنون.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

مختار قديري

الشُّكر والتَّقدير

أتقدم بوافر الشُّكر والتَّقدير لمشرفي الأستاذ الدكتور: **عبد الكريم بوغزالة**، صاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي حتى يخرج البحث في أفضل صورة، فأسال الله عز وجل أن يبارك فيه، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشُّكر والتَّقدير إلى الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور كمال قدّة، والأستاذ الدكتور أبو بكر كافي، والأستاذ الدكتور عيسى بوعكاز، والدكتور عبد المجيد مباركية، والدكتور حمزة بوخزنة.

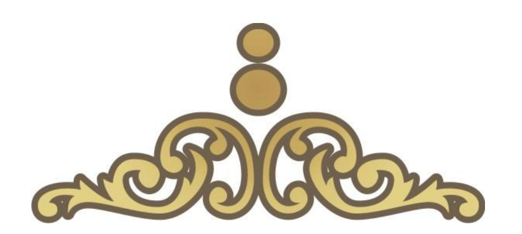
وأشكر هذه الجامعة -جامعة الوادي- والعاملين فيها، وأخصُّ بالذّكر معهدنا المبارك حماه الله مديرا وأساتذة على ما بذلوه من جهد وتشجيع لي طيلة مسيرتي العلمية.

كما أشكر كل من ساندني ووقف إلى جانبي في إعداد هذا البحث.

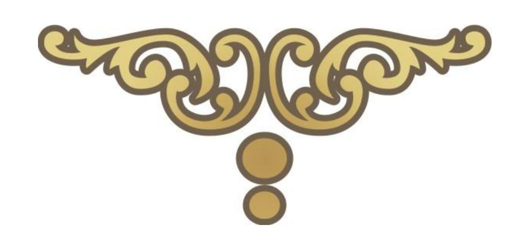
وفي الختام أسأل الله تعالى أن يغفر لي تقصيري، ويتجاوز عني خطأِي، فإن أصبت فمن الله تعالى وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأل اللهَ مغفرته ورضوانه ، كما أسأله تعالى أن ينفعني بما علَّمَني، وأن يوفقني لما يحب ويرضى، وأن يجعل أعمالي خالصةً لوجهه الكريم، وأن يتقبلها مني.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مختار قديري



مقدمة



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد ومعجزته الباقية إلى يوم الدين، لذلك اعتنى المسلمون عناية كبيرة منذ العهد النبوي بتدوينه ونشره، خاصة في العصر الحديث بعد ظهور آلات الطباعة ودور النشر.

هذا الانتشار الكبير لدُور الطبع نتج عنه صدور عدّة مصاحف، وكان لكل مصحف منها رسمه وضبطه وشكلُه ووقفه وعَدُّهُ، تلك الأمور التي حددتها لجان المراجعة والتصحيح المعتمدة، إلا أنه –وبالتتبع– كانت هنالك اختلافات معتبرة بينها من جهة تلك الأمور المذكورة، حتى في المصاحف المضبوطة برواية واحدة في دول المغرب العربي.

وبعد مشاورة أهل التخصص، اخترت دراسة المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي، التي اختلفت مصاحفها رغم القراءة الموحدة –قراءة الإمام نافع براوييه ورش وقالون–، وعلى هذا كان عنوان الأطروحة المقدم إلى قسم الشريعة بجامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي موسوماً بـ:

"المصاحف الرّسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربيّ –دراسة تقييمية وفق قواعد علوم القراءات–".

أولا: أهمية الموضوع

تتلخص أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1. تعلّق موضوع البحث بكتاب الله تعالى تعلّقا مباشراً؛ حيث إنه يتناول قواعد علوم القراءات المتعلقة به وبالمصحف الشريف، وهو الأمر الذي أرجو فيه الأجر والثواب منه سبحانه، وشرف العلم إنما هو بشرف المعلوم.
2. أنه يتناول المصاحف الرسمية المطبوعة المقروء بها في كل قطر من أقطار المغرب العربي.
3. حاجة لجان مراجعة وتصحيح المصاحف في بلدان المغرب العربي والعالم الإسلامي، لمثل هذه البحوث العلمية، التي يكون لها دور كبير في سداد أعمالها.

ثانيا: إشكالية البحث

إن المتأمل في المصاحف المعتمدة في بلاد المغرب العربي التي هي بين أيدينا اليوم، يُلاحظ الاختلاف المعتبر بينها من ناحية تطبيق القواعد المتعلقة بعلوم القراءات على نص القرآن الكريم، حتى يكاد يكون لكل دولة من دول المغرب العربي وحتى الإسلامي اليوم اصطلاحات وضبط وشكل معين خاص بها، رغم أن دواعي الاتفاق بينها عديدة متوافرة، كالمذهب الفقهي الواحد، والقراءة القرآنية الواحدة، والرقعة الجغرافية الواحدة كذلك.

والسؤال الرئيس هو: ما مدى موافقة المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي لقواعد علوم القراءات وما يتعلق بها؟ وما مدى تأثير هذه المخالفات -إن وُجِدت- على قراءة الناس اليوم؟

وقبل ذلك ما هي المصاحف التي تحمل صفة (الرسمية) المعتمدة في كل بلد من بلاد المغرب العربي؟

وهل يمكن الإجماع على مصحف مغاربي وعالمي موحد بروايتي ورش وقالون؟ نتفادى فيه ما فرّ منه سيدنا عثمان رضي الله عنه من الاختلاف -ولو ظاهراً- في القراءة الواحدة، حتى يجتمع أهل هذه البلدان على مصحف واحد يكون ذا دقّة عالية؛ من حيث موافقته لقواعد علوم القراءات كلّها؛ وكذا مطابقته لقواعد الخط والكتابة التي تَدْفَعُ كل لُبسٍ أو خلطٍ في تلاوته.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع البحث

أوجز أسباب اختياري لهذا الموضوع ودوافعه في النقاط الآتية:

1. رغبتي في دراسة العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى خاصة علمي الرسم والضبط.
2. الاختلافات المعتبرة بين المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي، بل بين المصاحف المعتمدة في الدولة الواحدة.
3. عدم وجود دراسة شاملة متخصصة حول تقييم تطبيق قواعد علوم القراءات في المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي.

رابعا: أهداف البحث

يمكن إجمال الأهداف من هذه الدِّراسة في الآتي:

1. حصر قائمة المصاحف الرسمية في بلدان المغرب العربي من بداية عصر الطباعة إلى يومنا هذا.
2. التعرف على الخصائص العلمية والفنية للمصاحف الرسمية في بلدان المغرب العربي.
3. التعرف على أهم القواعد المتعلقة بعلوم القراءات المطبقة في مصاحف المغرب العربي.
4. إبراز جوانب الاتفاق والاختلاف بين مصاحف بلدان المغرب العربي.
5. التعريف ببعض العلماء والمشايخ الذين كان لهم الشرف في كتابة ومراجعة مصاحف بلدان المغرب العربي.
6. الإسهام في تنوير لجان مراجعة المصاحف في هذه الدول.
7. خدمة كتاب الله تعالى، وإفادة المتخصصين في العلوم المتعلقة بخدمة المصحف الشريف.

خامسا: الدراسات السابقة للموضوع

من خلال المصادر والمراجع التي اطلعت عليها وكذلك البحث في الشبكة العنكبوتية لم أقف – على حدّ علمي– على دراسة أكاديمية تتناول المصاحف الرسمية المطبوعة في المغرب العربي دراسة تقييمية وفق قواعد علوم القراءات، ولكن وجدت بعض البحوث المنشورة التي تناولت المصاحف المطبوعة في بعض بلدان المغرب العربي، وهي عبارة عن دراسات ركّزت على السرد التاريخي، أو أنها لم تستوعب الجوانب العلمية أو الفنية ولا الدراسة التقييمية، ومن ذلك: **بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول**، التي نُظمت من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وقد قُسِّمت أبحاث هذا الملتقى الثماني والخمسون (58) إلى خمسة محاور: الأول: تناول تاريخ طباعة القرآن الكريم، والثاني: ذكر الجوانب العلمية في طباعة القرآن الكريم، والثالث: خصّص للطرق الفنية في طباعة القرآن الكريم ونشره، والرابع: الوسائل التقنية في نشر القرآن الكريم، والأخير: عرض فيه جهود مجمع الملك فهد في طباعة القرآن الكريم ونشره، وكان نصيب بلدان المغرب العربي منها ستة أبحاث فقط، مُقسمة على ثلاث دول، وهي: الجزائر، المغرب، موريتانيا، وتشترك مع بحثي هذا في التنبيه على بعض المخالفات والأخطاء في بعض طبعات مصاحف دولة من الدول، ...

والذي يُميّز هذه الدراسة كونها شاملة لكل المصاحف الرسمية في بلدان المغرب العربي جميعها، بالإضافة إلى التركيز والتعمق في الجوانب العلمية، وبعض الجوانب الفنّية الخادمة للجوانب العلمية.



سادسا: منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث أن أسير على مناهج متعددة ومتنوعة يُكمّل بعضها بعضا؛ كالمنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي والمقارن؛ حيث اعتمدت على المنهج الوصفي في الفصل التمهيدي والفصل الأول عند التعريف بمصطلحات البحث، ووصف المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي من النواحي العلمية والفنية، أما بقية المناهج السالفة الذكر فوظفتها في الدراسة التقييمية لهذه المصاحف في الفصول: الثاني، الثالث، الرابع؛ من خلال استقراء مواضع الخلاف، وعرضها، ومقارنتها بالمصادر، ومناقشتها، وتحليل الآراء والنصوص المتعلقة بموضوع البحث.

سابعا: منهجية البحث

التزمت في كتابة بحثي بالمنهجية المتعارف عليها في البحوث الأكاديمية، المتمثلة في الآتي:

1. صنّفتُ ذكر بلدان المغرب العربي في الفصل الأول حسب الأقاليم الجغرافية الثلاثة القديمة المعروفة: المغرب الأدنى (تونس، ليبيا)، المغرب الأوسط (الجزائر)، المغرب الأقصى (المغرب، موريتانيا)؛ مراعاة لتوازن خطة البحث، وفي الفصول: الثاني والثالث والرابع رتبتها حسب التسلسل الهجائي لمسمّياتها الرسمية، باستثناء الجزائر، وتصديرها في الفصول: الثاني والثالث والرابع باعتبارها بلد الدَّارس، وأيضا لأجل سبقها في طباعة أول مصحف رسمي في بلاد المغرب العربي.
2. مهَّدتُ لفصول ومباحث ومطالب وفروع البحث بمقدمات بقدر ما تدعو إليه الحاجة.
3. راعيتُ في تقسيم العلوم المتعلقة بالقراءات في الفصلين الثاني والثالث الآتي: خصصت الفصل الثاني للعلوم المتعلّقة بكتابة القرآن، وهي: الرسم، الضبط، التجزئة، والثالث للعلوم المتعلقة بلفظ القرآن، وهي: الرواية، العد، الوقف، السور، أما الرابع فخصصته للجوانب الفنّية في المصاحف.
4. ناقشتُ في الفصول التطبيقية الثلاثة المناهج المتبعة من طرف لجان مراجعة المصاحف في بلدان المغرب العربي.
5. خَتمتُ كل فصل بخلاصة جامعة لأهم ما توصلت إليه فيه.
6. عزوتُ النّصوص التي استشهدت بها في المتن إلى مصادرها الأصلية في الهامش، مكتفيا بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، وتركت ذكر بقية المعلومات لفهرس المصادر.
7. في حالة العزو الحرفي من المصدر أَذكر في الهامش اسمه وجزءه وصفحته، وفي حال النقل منه بالمعنى أُصَدِّر بذكر كلمة: يُنظر.
8. كتبتُ الآيات بالرسم العثماني، وبرواية ورش.

9. عَزوتُ الآيات الكريمة بأرقامها إلى سورها في المتن، باستثناء الكلمات التي أوردها للتمثيل فلم أعزها نظرا لكثرتها، أو تعدد مواضعها.

10. خَرَّجتُ الأحاديث النبوية الواردة في البحث تخريجا علمياً، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية، وبيان درجتها، وأما الآثار الواردة عن الصحابةﷺ والتابعين، فأكتفي بعزوها إلى المصادر الأصلية.

11. ضَبطتُ بالشّكل الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، أو يُستشكل في قراءتها.

12. تَرجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في المتن باستثناء الصحابة، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم، ولم ألتزم في بقية المواضع الإشارة إلى تَقدُّمِ ترجمة العَلَم، رغبة في الاختصار، وتخفيفا عن الحواشي.

13. عَرَّفتُ بالأماكن غير المشهورة التي ورد ذكرها في المتن في أول موضع يرد فيه، دون الإشارة في بقيّة المواضع إلى تَقدُّمِ الترجمة.

14. وضّحتُ الغامض من الكلمات والمصطلحات العلمية في الهامش.

15. اعتمدتُ بعض الرموز والإشارات لإفادة بعض المعاني، تخفيفا على المتن والهوامش، ومن ذلك: ص: الصفحة، ط: الطبعة، هـ: التاريخ الهجري، م: التاريخ الميلادي، ت: تاريخ الوفاة، لا ط: لا طبعة، لا ن: لا دار للنشر، لا ت: لا تاريخ للنشر، تح: التحقيق.

16. ختمتُ البحث بفهارس متنوعة، تمثّلت في فهرس: الآيات القرآنية، الأحاديث، الآثار، الأعلام، الأماكن، الأبيات الشعرية، المصطلحات، المصادر والمراجع، الموضوعات.

ثامنا: المصادر والمراجع:

تعدّدت مصادر البحث ومراجعه بسبب تعدّد العلوم المطروقة فيه بين قديمة وحديثة؛ إلا أنني أخصّ بالإشارة مرجعين مهمين كان لهما علاقة بموضوع بحثي، استفدت منهما كثيرا في هذه الدراسة؛ إلا أنه لم يكن لهما أثر في منهجية البحث أو خطته، وهما: حاشية كتاب **مختصر التبيين** للإمام أبي داود سليمان بن نجاح بتحقيق الدكتور: أحمد بن معمر شرشال الجزائري؛ الذي أورد فيه بعض المخالفات التي يقع فيها نساخ المصاحف، والمرجع الثاني هو كتاب **مخالفات النسّاخ** لنفس المحقق السابق، الذي يُعد جمعا لما أورده في حاشية **مختصر التبيين**، مع زيادات يسيرة، وركّز في دراسته على بعض المخالفات المتعلقة بعلم الرسم القرآني، دون باقي العلوم الأخرى.

تاسعا: حدود البحث

يتناول هذا البحث عرض المصاحف الرسمية المطبوعة الكاملة[1] في بلدان المغرب العربي من الجوانب العلمية والفنية، ودراستها دراسة تقييمية وفق قواعد علوم القراءات، وذلك منذ ظهور الطباعة الحديثة إلى الآن، مع التركيز في الجوانب التقييمية على أهمها، وهي: الرواية، الرسم، الضبط، عدّ الآي، الوقف، التجزئة، أسماء السور، وبعض الجوانب الفنية؛ مثل: الخط، التعقيبة، التوجيه، ...، واستغنيت عن بعض العلوم الأخرى كعلم المكي والمدني، وسجدات التلاوة، وذلك لكثرة المصاحف المدروسة، خوفاً من طول البحث.

ولقد كان عدد المصاحف محل الدراسة أحد عشر مصحفاً؛ الجزائر أربعة مصاحف: الثعالبية، الحفاظ، الرئاسي، دار الإمام مالك، وتونس مصحفان: المنار، الجمهورية التونسية، وليبيا مصحفان: مصلحة التعليم، الجماهيرية، والمغرب خمسة مصاحف: زويتن، الحسني، الحسني المسبع، المحمدي، الأثري، وموريتانيا مصحف واحد: المصحف الموريتاني، وقد استثنيت من الدراسة التقييمية: مصحف المنار التونسي، ومصحف مصلحة التعليم الليبي، ومصحفي المغرب: زويتن والحسني؛ للسبب سالف الذكر، واقتصرت بالنَّمْذَجَة لكل دولة بالمصاحف المطبوعة مؤخرا، باستثناء مصاحف الدولة الجزائرية التي اعتمدت جمعيها باعتبارها بلد الدَّارس.

---

(1) أي أن الأرباع غير الكاملة والأجزاء التي لها صفة "الرسمية" المطبوعة في بعض بلدان المغرب العربي، كجزء عمّ وتبارك، والربع الأخير...، مستثناة من دراستي.

عاشرا: خطة البحث

سرت في كتابة هذا الموضوع ، وفق خُطّة رأيت أنّها متوازنة، جاءت في: مقدِّمة، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس فنية، وهذا عرض مُوجز لها:

1. **المقدمة:** بينت فيها : أهمية الموضوع، وطرح إشكاليّته، وذكر أسباب اختياره، والأهداف المرجوة منه، والدراسات السابقة له، ومحل بحثي منها، والمنهج المتبع في معالجة مسائله، والمنهجية المسلوكة في تحريره، وإشارة إلى أهم الصعوبات المعترضة، والخطة التي سرت عليها فيه.

2. **الفصل الأول:** حصرت فيه المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي، وجعلته في ثلاثة مباحث: تناولت في الأول المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب الأدنى (تونس، ليبيا)، وفي الثاني: المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب الأوسط(الجزائر)، والثالث: المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب الأقصى (المغرب، موريتانيا)، وتضمّن كل مبحث التعريف بالخصائص العلمية والفنية لتلك المصاحف، وكذا التعريف بالخطّاطين ولجان المراجعة الذين كان لهم شرف كتابتها ومراجعتها.

3. **الفصل الثاني:** خصصته للدراسة التقييمية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي وفق القواعد المتعلقة بكتابة القرآن، وجعلته في ثلاثة مباحث: درست في المبحث الأول المصاحف الرسمية في بلدان المغرب العربي من ناحية قواعد الرسم، وفي الثاني: من ناحية قواعد الضبط، والثالث: من ناحية قواعد التجزئة.

4. **الفصل الثالث:** خُصّص هذا الفصل للدراسة التقييمية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي من ناحية القواعد المتعلقة بلفظ القرآن، وجعلته في أربعة مباحث: الأول جعلته لدراستها من ناحية علم الرواية، والثاني: من ناحية علم العد، والثالث: من ناحية علم الوقف، والرابع: وفق قواعد أسماء السّور.

5. **الفصل الرابع:** جعلته لدراسة الجوانب الفنّية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي، وفيه ثلاثة مباحث: خصّصت الأول منها لدراستها من ناحية جمالية الخط، والثاني: من ناحية تنسيق الصفحات، والثالث: للجوانب المتعلقة بما يلحق به في أوله وآخره.

6. **الخاتمة:** حصرت فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، والتوصيات التي يمكن أن تفتح آفاقاً بحثية أخرى لتزيد في خدمة موضوع البحث.

7. **الفهارس:** ذّيلت البحث بأهمّ الفهارس الفنية، المتمثلة في فهرس: الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الآثار، الأعلام، الأماكن، الأبيات الشعرية، المصطلحات، المصادر، الموضوعات، تسهيلا على الراغب في التعامل مع مضمونه وأجزائه.

الحادي عشر: صعوبات البحث

إن أهم الصعوبات التي واجهتها أثناء دراستي لهذا الموضوع هي صعوبة الحصول على بعض النسخ من المصاحف الرسمية المطبوعة في بعض بلدان المغرب العربي، وذلك بسبب ندرتها، ومن ذلك: مصحف زويتن، المصحف الحسني، المصحف الموريتاني، المصحف التونسي، مصحف مصلحة التعليم الليبي.

والجانب الثاني سعة الموضوع، فلا يمكن لمثل هذا البحث أن يتناول جميع مصاحف بلدان المغرب العربي ودراستها دراسة تقييمية وافية مستوعبة وفق عدّة علوم متعلقة بالقراءات، لذا فأنا اقتصرت على أهمّها، وتركت بعض العلوم الأخرى التي لا تقلّ أهمية عن العلوم التي تناولتها، كعلم المكي والمدني، والسجدات، وغيرهما؛ حتى لا يطول البحث.

وفي الأخير أحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من أعانني في إنجاز هذا البحث، بداية من مشرفي: **أ د عبد الكريم بوغزالة** الذي كان له الفضل في اختيار هذا الموضوع وتعهّده، وإلى كل أسرة معهد العلوم الإسلامية وجامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي إدارة وأساتذة على تقديم كل المساعدات وتذليل كل الصعوبات المعترضة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



الفصل الأول

دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب العربي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المصاحف الرسمية المطبوعة

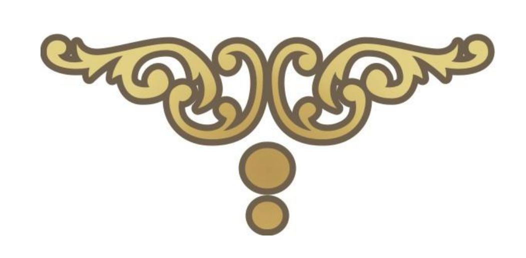
في بلاد المغرب الأدنى(تونس، ليبيا)

المبحث الثاني: المصاحف الرسمية المطبوعة

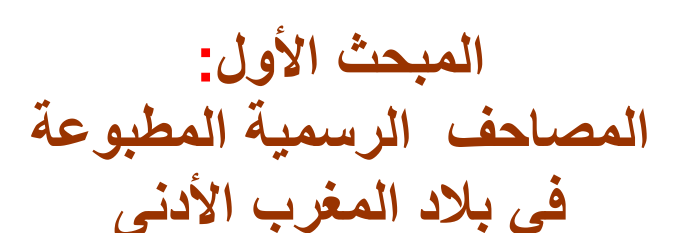
في بلاد المغرب الأوسط(الجز ئر)

المبحث الثالث: المصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب الأقصى(المغرب، موريتانيا)







في هذا المبحث سنتناول التعريف بمصطلحات هذا البحث، ثم دراسة المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب الأدنى دراسة وصفية؛ وذلك بإعطاء نبذة تاريخية والتعريف بأهم المصاحف الرسمية المعتمدة في كل من تونس وليبيا، من خلال المطالب الآتية

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الثاني: دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية التونسية.

المطلب الثالث: دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجماهيرية الليبية.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث

قبل الدخول في الموضوع، رأيت أنه من الضروري إعطاء لمحة مختصرة حول مفاهيم ومصطلحات عنوان البحث، من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: مصطلح المصاحف

تعريف المصحف

1. **المصحف لغة:** المادة اللغوية والمعجمية لكلمة: "المصحف" هي: (ص ح ف)، قال ابن فارس: "الصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في شيء وسعة"[1]، والاستعمالات اللغوية لمادة (ص ح ف) عديدة نذكر منها:

- الصّحيفة: الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ صَحَائِفُ وصُحُفٌ وصُحْفٌ.
- الكتاب: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: والصَّحِيفَة الْكِتَابُ[2].
- صحيفةُ الوجه: بَشَرَةُ جِلْدِهِ، وَقيل: هِيَ مَا أَقْبَلَ عليْك مِنْهُ.
- الجمع: صَحيفٌ، وَهُوَ مجازٌ، وقَوْلُه: إِذَا بَدَا منْ وَجْهِكَ الصَّحِيفُ يجوزُ أَنْ يكونَ جَمْعَ صَحِيفَةٍ، الَّتِي هِيَ بَشَرَةُ جِلْدِهِ.
- وجهُ الأرض: الصَّحيفُ وَهُوَ مجازٌ علَى التَّشْبيه بِمَا يُكْتَبُ فِيهِ[3].
- آنية للأكل: قَالَ ابنُ سِيدَه: الصَّفْحَةُ: شِبْهُ قَصْعَةٍ مُسْلَنْطِحَةٍ عَرِيضَةٍ، وَهِي تُشْبِعُ الخَمْسَةَ ونَحْوَهُم[4].

2. **المصحف اصطلاحا:** قد توافق التعريف اللغوي مع الاصطلاحي لكون أن كل من تناول تعريف المصحف أشار إلى الجمع، ومن أبرز التعريفات: أنه يُراد "بالمصحف القرآن المجموع بين دفتين، وهو اسم مفعول لما تم جمع الصحف فيه، وقد حصل هذا في عهد أبي بكر رضي الله عنه وسميت بالصحف لأنها لم تكن في غلاف واحد"[5]، وهذا التعريف انطلق من الفرق بين الجمع المكتوب من القرآن، فسمي الجمع في عهد أبي بكر بالصحف، والجمع في عهد عثمان بين دفتين بالمصحف.

---

(1) معجم مقاييس اللغة، (334/3).
(2) لسان العرب، (9/ 186).
(3) يُنظر: تاج العروس، (5/24، 6).
(4) يُنظر: المرجع نفسه، (5/24).
(5) فن الترتيل وعلومه، (51/1).

ويظهر هنا مدى التوافق بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي، في أن كلّا منهما يَدُلُّ على الجمع، قال الأزهري: "وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفًا لأَنه أُصحِف أَي جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ مُصْحَفٌ ومِصْحَفٌ كَمَا يُقَالُ مُطْرَفٌ ومِطْرَفٌ؛ قَالَ: وَقَوْلُهُ مُصْحف مِنْ أُصْحِفَ أَي جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ"[1].

الفرع الثاني: مصطلح الرسمية

تعريف الرسمية:

1. **الرسمية لغة:** "الجَمْعُ الرَّواسِمُ والرَّواسِيمُ؛ قَالَ أَبو تُرَابٍ: سَمِعْتُ عَرَّاماً يَقُولُ هُوَ الرَّسْمُ والرَّشْمُ للأَثر. ورَسَمَ عَلَى كَذَا ورَشَمَ إِذا كَتَبَ...والرَّواسيم: كُتب كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ"[2].

ويقصد بالرسمي: العمل الذي ينتسب إلى الدولة ويجري على أصولها المقررة والرجل الرسمي أي الذي يمثل الدولة في عمله أو قوله[3].

2. **الرسمية اصطلاحا:** يقصد بمصطلح الرسمية إثبات نسبة الشيء إلى الدولة، فنقول مثلا: جرائد رسمية، مراسلات رسمية، مصاحف رسمية، ...، أي نسبة هذه الجرائد والمراسلات والمصاحف للدولة، وتمييزها عن غيرها من الجرائد والمراسلات والمصاحف، وهكذا.

وفي بحثنا هذا نقصد بمصطلح "الرسمية" المصاحف الحكومية التي أشرفت الدولة عليها إعداداً وطباعةً ونشراً، ونُسبت إليها، دون المصاحف الأخرى التي أشرفت عليها مطابع ومؤسسات غير رسمية.

(1) تهذيب اللغة، (4/ 149).
(2) لسان العرب، (12/ 241).
(3) يُنظر: المعجم الوسيط، (1/ 345).

الفرع الثالث: مصطلح المطبوعة

تعريف الطباعة:

1. **الطباعة لغة:** طبع: "الطاء والباء والعين أصلٌ صحيح، وهو مثلٌ على نهايةٍ ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها يقال طبَعت على الشيء طابَعاً"[1].

2. **الطباعة اصطلاحا:**

- **الطِّبَاعَةُ**: "حِرْفَة نقل النّسخ المتعددة من الْكِتَابَة أَو الصُّور بالآلات"[2].
- **الطَّبَّاعُ**: "الَّذِي يأْخذ الحديدةَ الْمُسْتَطِيلَة فَيَطْبَعُ مِنْهَا سَيْفًا أَو سِكِّيناً أَو سِناناً أَو نَحْوَ ذَلِكَ، وصنعتُه الطِّباعةُ"[3].
- **المطبعة**: "الْمَكَان الْمعد لطباعة الْكتب وَغَيرهَا ومجتمع الْآلَات المستعملة فِي الطباعة"[4].
- **المطبوع**: مَا طُبع[5] بالآلات من مصاحف وكتب ومجلات، وغيرها.

وفي بحثنا هذا أوردنا مصطلح "المطبوعة" للتمييز بين المصاحف الرسمية التي طبعت بآلات الطباعة الحديثة، والمصاحف الرسمية المخطوطة.

(1) معجم مقاييس اللغة، (438/3).
(2) المعجم الوسيط، (2/ 550).
(3) لسان العرب، (8/ 232).
(4) المعجم الوسيط، (2/ 550).
(5) المرجع نفسه.

الفرع الرابع: مصطلح بلدان المغرب العربي

نقصد بالمغرب العربي الرقعة الجغرافية التي تضم المغارب الثلاثة[1]:

1. **المغرب الأقصى:** قاعدته في صدر الإسلام مدينة فاس ثم مراكش، ويشتمل على عدة مدن منها: فاس ومكناسه وسلا[2] ودرعة[3]، وهي المملكة المغربية والجمهورية الموريتانية اليوم.
2. **المغرب الأوسط**: قاعدته في صدر الإسلام مدينة تلمسان، ويضم عدة مدن منها: تنس[4] وجيجل والمسيلة ...، وغيرها من المدن، وهي الجمهورية الجزائرية اليوم.
3. **المغرب الأدنى**: قاعدته في صدر الإسلام مدينة القيروان، وقد اشتمل هذا الإقليم على عدة مدن منها: باجة[5] وبنزرت وصفاقس وقفصة ...، وغيرها من المدن، وهي دولة تونس، ودولة ليبيا اليوم.

لذا اقتصرت في دراستي كما أشرت في المقدمة على دول المغرب العربي الخمسة، وهي: الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب، وموريتانيا.

---

(1) يُنظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (1/ 127). والمغرب الأقصى، ص56، 57.

(2) **سلا**: هي مدينة مغربية، تقع بالقرب من العاصمة المغربية الرباط، جهة الغرب (يُنظر: معجم البلدان، (231/3)).

(3) **درعة**: هي مدينة مغربية صغيرة، تقع في الجنوب الغربي للبلاد (يُنظر: معجم البلدان، (451/2)).

(4) **تنس**: هي مدينة جزائرية، تابعة لولاية الشلف، تطل على البحر الأبيض المتوسط(يُنظر: معجم البلدان، (48/2)).

(5) **باجة:** هي مدينة تونسية داخلية، تقع في الجنوب الغربي (يُنظر: معجم البلدان، (314/1، 315). وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ص148).

المطلب الثاني: دراسة وصفية
للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية التونسية

سنتحدث في هذا المطلب عن المصاحف الرسمية المطبوعة في القطر التّونسي الشقيق؛ وذلك من خلال التعريف بالمؤسسات والدُّور التي نالت شرف طباعتها، ثم التعريف بالخصائص العلمية والفنية لهذه المصاحف، وأخيرا: التعريف بلجان المراجعة والخطاطين المصحفيين الذين كان لهم شرف الكتابة والمراجعة والتصحيح؛ وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تاريخ طباعة المصاحف
الرسمية في الجمهورية التونسية

رغم أن دخول آلات الطباعة إلى القطر التونسي كان مبكرا[1] مقارنة بباقي بلدان المغرب العربي؛ إلا أن طباعة المصاحف كانت متأخرة، فقد كانت المصاحف الجزائرية (الثعالبية) توزع في تونس كما ذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله[2] في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي[3]، وكما يُفهم من كلام العلامة عبد الواحد المارغني[4] في الرسائل الملحقة في آخر كتاب **النجوم الطوالع** التي كتبها سنة 1354هـ، أنّه تأمل في أوقاف المصاحف المطبوعة والمتوفرة لديهم يومها، وهي المصاحف الثعالبية المطبوعة في الجزائر[5].

وأول مصحف يُطبع بالقطر التونسي بعد ظهور آلات الطباعة هو **مصحف دار المنار** الذي طُبع بمطبعة المنار لصاحبها التجاني المحمدي[6] سنة: 1365هـ/1946م، والذي سيأتي التعريف به.

---

(1) حوالي سنة 1948م عن طريق الراهب الفرنسي (بورجاد)، الذي تمكن من إدخال أول مطبعة حجرية ذات حروف عربية إلى تونس لدواع تبشيرية، إلا أنه سرعان ما أغلقت بعد تفطن الدولة لها، أما البداية الحقيقة فقد كانت في عهد المشير الثاني (محمد باي) الذي كان له رغبة في الإصلاح ونشر العلم، حيث قام باقتناء مطبعة حجرية من باريس، وكان افتتاحها سنة 1857م بتونس العاصمة (يُنظر: تاريخ الطباعة العربية في المغرب العربي، محمد بن شريفة، منشورات المجمع الثقافي، ص217-221. ومتى كان ظهور الطباعة بالأحرف العربية في تونس، محمد بن الخوجة، المجلة الزيتونية، المجلد: 04، عدد57، ص144-146).

(2) **سعد الله**: هو أبو القاسم سعد الله، شيخ المؤرخين الجزائريين، من مواليد عام 1930م بضواحي قمار ولاية الوادي، الجزائر، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين في مسقط رأسه، ثم التحق بجامع الزيتونة، من أهم مؤلفاته: تاريخ الجزائر الثقافي، توفي يوم 2013/12/14م (يُنظر: كتاب أبو القاسم سعد الله حياة وآثار شهادات ومواقف، ص89-128).

(3) يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، (309/5).

(4) **المارغني**: هو عبد الواحد بن إبراهيم المارغني، المفتي المالكي بالديار التونسية، له تآليف وتعليقات وتتمات على كتب والده وجده لأمه العلامة الشريف ابن يالوشة (يُنظر: هداية القارئ، (663/2)).

(5) يُنظر: هوامش كتاب النجوم الطوالع، المارغني، ص192.

(6) ستأتي ترجمته عند التعريف بخطاطي مصحف مطبعة المنار في الفرع الثاني.

وفي سنة: 1397هـ/1977م قامت مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله[1]بطبع مصحف برواية قالون[2] من طريق أبي نشيط[3]، وبخط وتزويق عبد العزيز الخماسي [4]، وقام بمراجعته وتصحيحه المقرئ الشيخ محمد علي الدلاّعي[5]، وعرض على مفتي الديار التونسية الدكتور الحبيب بلخوجة[6]، وعلى الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم بتونس، وعلى المجمع الإسلامي بالجامع الأزهر للتثبيت والمراجعة، وتمّت إجازته والإشهاد على صحته كما هو مبيّن في الوثائق المرفقة في نهايته.

وبعدها قامت الدار التونسية للنشر سنة: 1400هـ/1980م بطبع مصحف ثالث برواية قالون، بخط الحاج زهير[7]، وكان الفراغ منه سنة 1285هـ، وقام بمراجعته على الأصل المقرئ محمد علي الدلاّعي، واتُّبع فيه العد الكوفي، والأوقاف الهبطية المشار إليها بعلامة (صه)، كما قامت الدار في نفس السنة بنشر مصحف آخر برواية حفص[8]، بخط الحاج زهير المذكور آنفا[9].

وفي سنة: 1420هـ/1999م قام ديوان الإفتاء بطباعة المصحف المسمى بـ: "مصحف الجمهورية التونسية" برواية قالون عن نافع[10]، والذي سيأتي التعريف به مع شيء من التفصيل في هذا الفرع.

---

(1) لم أعثر له على ترجمة تذكر، حسب المصادر والمراجع المُطلع عليها.

(2) **قالون**: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزُرقي، مولى بني زُهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويها، يقال انه كان ربيب نافع، وسماه "قالون" لجودة قراءته، قرأ عليه خلق كثير منهم: إبراهيم بن الحسين الكسائي، توفي سنة 220هـ وله نيف وثمانون سنة (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص93، 94. وغاية النهاية، (615/1، 616)).

(3) **أبو نشيط**: هو محمد بن هارون المروزي، قرأ على قالون، وكان من أجل أصحابه، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث العنزي، توفي سنة 258هـ(يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص129).

(4) لم أعثر له على ترجمة تذكر، حسب المصادر والمراجع المُطلع عليها.

(5) سيأتي ترجمته في الفرع الثالث، عند الدراسة الوصفية لمصحف الجمهورية التونسية.

(6) **بلخوجة**: هو الدكتور محمد الحبيب بن الشاذلي بن الهادي بن الخوجة، العالم، والباحث المحقق، والفقيه المحدث، ومفتي الجمهورية، والأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة سابقا، ولد بتونس 1343هـ/1924م، من مؤلفاته: كتاب التّنبيهات على المدونة لأبي الفضل عياض، توفي سنة 2012م (يُنظر: الفتاوى التونسية في القرن الرابع عشر، (124/1-126)).

(7) **الحاج زهير**: هو الخطاط والمزخرف الحاج زهير باشا، أحد المماليك، من موالي الدولة الحسينية بتونس، ولد في أواسط القرن الثامن عشر، ارتقى لرتبة باش مملوك على عهد علي باشا باي وكان خيرا عفيفا بارعا في صناعة التخطيط والتذهيب، كتب بالخط المغربي عدّة مصاحف، توفي عام 1305هـ/1904م (يُنظر: مجلة الحياة الثقافية التونسية، العدد، 228-232، ص100).

(8) **حفص**: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الزار الغاضري، ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبَه -ابنَ زوجته-، وقرأ عليه خلق كثير، توفي سنة 180هـ (يُنظر: غاية النهاية، (254/1، 255)).

(9) ينظر: مقال لفتحي العبيدي، فضيلة الشيخ محمد الدلاعي في ذمة الله.

(10) **نافع**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، إمام المدينة في القراءة، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، منهم: أبو جعفر القارئ، واشتهر عنه راويان: قالون، وورش، من كتبه: وقف التمام، توفي سنة 169هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص64-66. وغاية النهاية، (330/2-334)).

وسأقتصر في الفرعين القادمين على التعريف بمصحف دار المنار باعتباره مصحفاً رسمياً طبع إبان الحقبة الاستعمارية، ومصحف الجمهورية التونسية الذي طُبع بإشراف رسمي للدولة التونسية.

الفرع الثاني: مصحف مطبعة دار المنار

يُعدّ مصحف مطبعة المنار أوّل مصحف مطبوع بالجمهورية التّونسية قبل الاستقلال، أشرفت مطبعة المنار لصاحبها: التجاني المحمدي على طبعه ونشره برواية ورش، وحسب مصادر من المجلس الإسلامي الأعلى التابع لرئاسة الحكومة التّونسية والمكلفة بشؤون المصاحف، فإن هذا المصحف لا يُعدّ من المصاحف الرسمية؛ إلا أننا اعتمدناه لكونه من المصاحف التي طبعت قبل الاستقلال، وللشهرة التي نالها داخل وخارج القطر التّونسي، فهو بمثابة مصحف الثعالبية في الجزائر.

وفي هذا المطلب سَنُعرّف بالدار التي نالت شرف الطباعة، وبالخصائص العلمية والفنية له، والمراجعين والخطاطين المصحفيين الذين كان لهم شرف المراجعة والكتابة، وذلك من خلال الفروع الآتية:

أولا: التعريف بمطبعة المنار ومكتبتها

لقد كان لهاتين المؤسستين العلميتين دور كبير في طبع ونشر العلم والمعرفة في بلدان المغرب العربي وإفريقيا والعالم العربي والإسلامي، ولبيان دورهما أكثر، أردنا التعريف بهما وبمجهوداتهما في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك من خلال الآتي:

1. **التعريف بمكتبة دار المنار**: أُسست مكتبة المنار سنة 1358هـ/1938م، وساهمت بدور كبير في رفع المستوى العلمي والثقافي بين قرائها، وكان تركيزها الكبير والأول على نشر مصاحف القرآن الكريم المكتوبة بخط يد مؤسسها: التجاني المحمدي، وتُعدّ طباعة مثل هذا المصحف وتوزيعه في تلك الفترة من أعظم الخدمات الجليلة لكتاب الله وللإسلام والمسلمين.

وإلى جانب هذا اهتمت المطبعة بالكتب العلمية والدينية، من تفاسير وفقه وأحاديث نبوية وأدعية وقصائد إسلامية مأثورة ...، وكان أغلبها بخط مؤسسها. وواصلت المكتبة مسيرتها وتطورها وأَخَذَتْ في النمو والازدهار، إلى أن أثمرت تلك الجهود تأسيس مطبعة المنار[1].

2. **التعريف بمطبعة المنار**: كان تأسيس هذه المطبعة في أوائل سنة 1948م على يد التجاني المحمدي، وكان الهدف الأول من تأسيسها هو الرقي بالطباعة العربية في تونس والعالم العربي والإسلامي، والنهوض بها إلى مصاف الدول الراقية في مجال فن الطباعة جودة وإتقاناً.

(1) معلومات أخذت من خلال الزيارة الميدانية لمكتبة المنار بتونس، الكائن مقرها بشارع باب الجديد تونس العاصمة، والالتقاء مع ابن أخ الشيخ التجاني المحمدي القائم بأعمال المكتبة، وذلك يومي: 04-05 ماي 2017م، الساعة: 11:00 صباحاً.

وقد بدأت المطبعة باكورة أعمالها بطباعة المصحف الشريف وتجزئته إلى أجزاء وأحجام متعددة، وذلك حتى يجد كل طالب مرغوبه وما يناسبه، وتَعُمَّ به الفائدة، كما أضافت المطبعة إلى إنتاجها من المصاحف الشريفة طبع الكثير من الكتب العلمية والدينية من أحاديث وفقه إسلامي، وكتب دراسية في النحو والصرف، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والحساب، والتربية، والأخلاق، والهندسة،. . . . وغير ذلك من شتى العلوم والفنون.

هذا وفي سنة 1995م أغلقت المطبعة لظروف ما، وتَمَّ التعاقد من طرف مسيري مكتبة المنار مع دور نشر في خارج تونس (سوريا، لبنان، ...) لمواصلة طبع ونشر المصحف الشريف والكتب العلمية في أغلب بلدان العالم الإسلامي[1].

ثانيا: الخصائص العلمية والفنية لمصحف مطبعة المنار

تتمثل أهم الخصائص العلمية والفنية لهذا المصحف في الآتي:

1. الخصائص العلمية للمصحف

- **التعريف بالمصحف:** يُعدّ مصحف مطبعة المنار أول مصحف تونسي طبع إبَّان الاحتلال الفرنسي لتونس، والذي نال شرف كتابته بخط يده، الخطاط التجاني المحمدي سنة: 1365هـ/1946م، ثم قام بطباعته ونشره من خلال مطبعته المسماة: "مكتبة المنار".
- **رواية هذا المصحف:** تَمَّت كتابة هذا المصحف على ما يُوافق قراءة الإمام نافع، من رواية ورش من طريق الأزرق[2].
- **طريقة رسمه وضبطه :** اعتمد في رسم وضبط هذا المصحف على ما رواه الإمام الخرّاز[3] في نظمه المسمى **مورد الظمآن في رسم القرآن** وذيله في الضبط، مع موافقة ما في شرحيهما للعلامة سيدي إبراهيم المارغني[4].

---

(1) معلومات أخذت من خلال الزيارة الميدانية لمكتبة المنار بتونس، وذلك يومي: 04-05 ماي2017م، الساعة 11: 00 صباحاً.

(2) **الأزرق**: هو أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء، وخلفه في الإقراء بمصر، قرأ عليه خلق كثير، توفي في حدود سنة 240هـ(يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص106).

(3) **الخرّاز**: هو محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأَمَوي الشريشي الفاسي، الشهير بالخرّاز، عالم بالقراءات، من شيوخه: الشيخ المقرئ أبي عبد الله ابن القَصَّاب، من تلاميذه: أبو محمد بن أجطا، من أهم مؤلفاته: نظم مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، مات سنة: 718هـ/818م (يُنظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (2385/1). ومقدمة تحقيق كتاب القصد النافع لبغية الناشئ والبارع للخراز، ص13، 14).

(4) **المارغني**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، المفتي المالكي بالديار التونسية، وشيخ القراء بجامع الزيتونة، ولد بتونس سنة: 1281هـ، دخل الكتّاب فحفظ القرآن، ثمّ التحق بجامع الزيتونة فقرأ على جماعة منهم: عمر بن الشيخ، ومحمود بن الخوجة، له مؤلفات جمة منها: دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، توفي سنة: 1349هـ (يُنظر: هداية القارئ، (622/2)).

- **الوقف والابتداء:** لم يُشَر إلى مصادر وقوفه، واقْتُصِر فيه على ثلاثة رموز، وهي: "م"و"ك"و"ح"، وهي علامات: الوقف التام والكافي والحسن على الترتيب، ويُعدّ هذا المصحف أول مصحف ورشي مغاربي مطبوع لم يعتمد الأوقاف الهبطية.
- **عدّ الآي:** اتبع في هذا المصحف مذهب أهل الكوفة في عدد الآيات (6236) آية، حسب ما ورد في كتاب **البيان في عدّ آي القرآن** للإمام الداني[1].
- **التجزئة:** لم يُشر إلى المصادر المعتمدة في ذلك، ولكن يظهر أن تجزئة هذا المصحف إلى أرباع، وأنصاف، وأحزاب، يعود إلى ما اعتمده أبو عمرو الداني في كتابه **البيان في عدّ آي القرآن**.
- **المكي والمدني:** أُخِذ تحديد السور المدنية والمكية من أشهر المصاحف المطبوعة قبله.
- **السجدات:** لم يُشر إلى مصادر اعتمادها، لكن واضح أن المعتمد هو مشهور مذهب الإمام مالك[2] السائد في تونس والمغرب العربي وعموم إفريقيا، وهي إحدى عشرة سجدة[3] [4].

2. الخصائص الفنية للمصحف

- **تسمية المصحف:** لم يُسَمَّ هذا المصحف بتسمية خاصة بالبلد، والتسمية التي اشتهر بها هي: **مصحف دار المنار** نسبة للجهة التي نالت شرف طبعه وتوزيعه.
- **تقسيم المصحف:** هذا المصحف مقسم إلى ثلاثين جزءاً وكل جزء لوحده؛ حيث يبدأ الجزء بصفحة جديدة، ويضاف إليها أربعة صحائف لدعاء ختم القرآن، ثم التعريف بالمصحف في صحيفة، ثم فهرس سور القرآن الكريم على حسب ترتيبها في المصحف في ثلاث صحائف، ثم صحيفة أخيرة جاء فيها: "أحسن مصحف أخرج للناس برواية الإمام ورش. قام بطبعه ونشره التجاني المحمدي صاحب: مطبعة المنار ومكتبتها تونس 1375".
- **تنسيق الصفحة:** تمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار عادي بخطين متقاربين، ووضع في أعلى الإطار على **اليمين** رقم الجزء بالأرقام، وأرقام صفحات هذا الجزء في الوسط، واسم السورة على اليسار، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى أو الأيسر لليسرى يَأتي رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة،

---

(1) **الدّاني:** هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، إمام في علوم القرآن ورواياته وتفسيره، ولد بدانية بالأندلس، من شيوخه: أبو مسلم الكاتب، ومن تلاميذه: سليمان بن نجاح، من مؤلفاته: التيسير في القراءات السبع، توفي سنة 444هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، (406/1-409). وغاية النهاية، (80/1)).

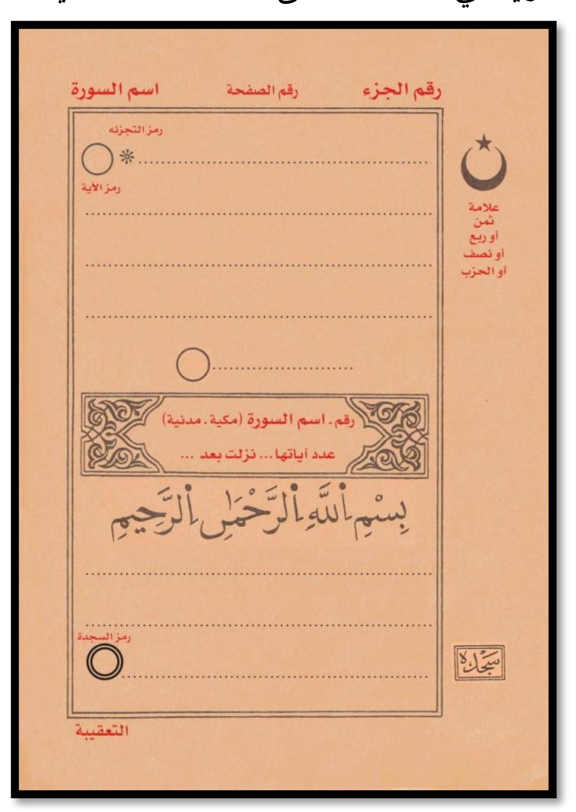
(2) **مالك:** هو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة رضي الله عنه، وأحد الأئمة الأربعة المشهورين، أتباعه كثيرون جداً، ولد سنة: 93 هـ وتوفي سنة: 179هـ(يُنظر: شجرة النور الزكية، (43/1)).

(3) يُنظر: الدر الثمين والمورد المعين، محمد بن أحمد ميّارة المالكي، ص339.

(4) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة لمصحف المنار في إطار التعريف بهذا المصحف الشريف.

يقابله رمزها داخل النص.

والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفاظ، فلا تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، وهناك رابط بين الصفحتين اليمنى واليسري التي تليها بما يسمى: "التعقيبه"، كما في الصورة رقم: 01.



الصورة 01: نموذج تنسيق الصفحة لمصحف دار المنار رواية ورش

- **إطار السورة:** جُعل لاسم السورة إطار مزخرف في وسطه اسم السورة وبيان مكية السورة أومدنيتها، وعلى اليمين رقم ترتيبها في المصحف، وفي الأسفل عدد آياتها وترتيب نزولها، كما في الصورة رقم: 02.



الصورة 02: نموذج إطار السورة لمصحف دار المنار رواية ورش

- **الخط:** كُتب هذا المصحف بالخط المغربي المشرقي(1).
- **عدد الأسطر:** يُوجد في كل صحيفة: 11 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسورة مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام:** استخدم في هذا المصحف الأرقام الهندية.

(1) يُنظر: خطوط المصاحف، ص344.

- **الرعاية:** لم يَحظ هذا المصحف بالرعاية الرسمية من الدولة، إلا أنه أخذ شهرة لكونه طُبع قبل استقلال تونس، واستمر طبعه بعد الاستقلال، وكان المصحف الأول في تونس إلى غاية صدور مصحف الجمهورية التّونسية.
- **الملحقات آخر المصحف:** جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس دعاء ختَمِّ القرآن الكريم، ثم التعريف برواية المصحف، ثم فهرست سور الربع الأخير، ثم صفحة أخيرة تضمنت: ذكر المطبعة التي نالت شرف طَبعه، وهي مطبعة المنار ومكتبتها لصاحبها التجاني المحمدي، وسنة الطبع، وفي الأعلى كتبت عبارة"أحسن مصحف أخرج للناس برواية الإمام ورش".
- **الطبعات:** أقدم طبعة اطلعت عليها من مصحف مكتبة المنار برواية ورش هي طبعة سنة: 1375هـ/1955م، وقد سُجل في مُقدمتها عبارة "حقوق النقل محفوظة تحت عدد 655 بتاريخ: 1955/06/28م"، وهي التي اعتمدتها في بحثي، ثمّ توالت الطبعات بعد ذلك، وأما المصحف برواية قالون فإن الخطاط كتبه بيده وباع حقوقه لدور طبع أخرى لطباعته.

ثالثا: لجان المراجعة والخطاطون المصحفيون

نتكلم عنه ضمن النقطتين الآتيتين:

1. **المراجعون المصحفيون:** حسب ما ورد في بطاقة التعريف بهذا المصحف فإن مراجعته وتصحيحه من جهتي الرسم والضبط قام بها تلميذ الشيخ التجاني المحمدي المقرئ: عبد الجواد البنغازي[1] التونسي.
2. **الخطاطون المصحفيون:** كما ذكرنا سابقا فإن هذا المصحف كَتَبَ أَصْلَه بخط يده صاحب مطبعة دار المنار التجاني المحمدي[2] سنة 1365هـ/1946م.

الفرع الثالث: مصحف الجمهورية التّونسية

يُعدّ مصحف الجمهورية التّونسية أول مصحف بعد الاستقلال تمت طباعته بإذن من رئيس

---

(1) **عبد الجواد**: هو عبد الجواد بن بلقاسم البنغازي التّونسي، إمام الإقراء بجامع الزيتونة بسنوات (1920–1959م)، ولد يوم 10 مارس 1897م بمدينة بنغازي الليبية، واستقر في تونس منذ سنة 1330هـ/1909م، ونال الجنسيّة التّونسيّة، دَرّس القراءات السبع والعشر على الشيخ إبراهيم المارغني، وتتلمذ على يديه خيرة مشايخ وعلماء تونس في القراءات، كالشيخ الخطوي دغمان، من أهم أعماله: التدريس في الجامع الأعظم، والإشراف على تصحيح عدة مصاحف، توفي سنة 1958م(يُنظر: طبقات القراء والمقرئين، ص440).

(2) **التجاني المحمدي**: هو الشيخ التجاني بن عبد الله المحمدي، صاحب المطبعة ومكتبتها بتونس، من مواليد سنة 1908م بتونس، بدأ الشيخ حياته بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية وبعض فنون الخط العربي بزاوية الإمام الشافعي بتالة، من أشهر تلاميذه: المقرئ عبد الجوادي البنغازي، ومن أهم أعماله العلمية: كتابته مصحفين سنة 1945م، وكتابة العديد من الكتب العلمية والدينية بخط يده وطبعها، توفي سنة 1979م بتونس، ودفن بزاوية الإمام الشافعي بتالة ولاية القصرين(أخذت السيرة الذاتية للخطاط التجاني المحمدي من ابن أخيه الحاج أحمد المحمدي أثناء الزيارة الميدانية التي قمت بها لمكتبة المنار بتونس يومي: 04-05 مارس2017، الساعة: 11:00صباحاً).

الجمهورية السابق زين العابدين بن علي[1]، الذي أوكل مهمة الإشراف على هذا العمل بجميع مراحله لديوان الإفتاء، والذي بدوره أَسند هذه المهمة للجنة متخصصة، وخطاط بارع، ودار طبع رائدة وهي دار سراس للنشر، وسنحاول من خلال هذا الفرع التعريف بدار الطبع والمراجعين والخطاطين المصحفيين لهذا المصحف وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: دار سراس للنشر بتونس

سراس للنشر هي دار نشر تونسية رائدة تأسست في عام 1961م، وهي متخصصة في نشر الكتب العربية والفرنسية، أُسندت إليها سنة 1420هـ/1999م من طرف الوزارة التّونسية مهمة طباعة أول مصحف رسمي للجمهورية التّونسية وسمّي بـ: **مصحف الجمهورية التّونسية**[2].

ومن مطبوعاتها: **تاريخ تونس** لمحمد الهادي الشريف[3]، **الإسلام والنظام الاقتصادي** لمنظمة المؤتمر الإسلامي الأمانة العامة جدة[4]،**العادات والتقاليد التّونسية** لمحمد بن عثمان الحشائشي[5]...

---

(1) **بن علي**: هو زين الدين بن علي، الرئيس السابق للجمهورية التونسية، من مواليد: سبتمبر 1936م، اعتلى سدة الحكم سنة: 1987م، وعُزل منها بعد الثورة التونسية سنة 2011م(يُنظر: موقع الجزيرة الرسمي، بتاريخ: 2018/05/12، على الرابط: https://www.aljazeera.net/).

(2) أخذت هذه المعلومات بعد اتصال هاتفي بدار سراس للنشر بتونس بتاريخ: 2018/08/27، على الساعة: 17:15.

(3) **الشريف**: هو محمد الهادي الشريف، المؤرخ الاجتماعي، ولد بتونس سنة 1932م، درس بالمدرسة الصادقية، ثم في الجامعة الفرنسية، وتخرج منها بشهادة الدكتوراه في التاريخ التونسي(يُنظر: ترجمته في الغلاف الخلفي لكتابه: ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس، دار سراس للنشر، ط3، 1993م).

(4) **منظمة المؤتمر الإسلامي:** هي منظمة تأسست في الرباط سنة 1389هـ/1969م، تضم في عضويتها حوالي 57 دولة، وتهدف هذه المنظمة للدفاع على مصالح الدول الأعضاء، وتأمين رفاهية ورقي شعوبها، وكل المسلمين في العالم، وهي الآن تتخذ من جدة مقرا لها(يُنظر: الموقع الرسمي لمنظمة المؤتمر الإسلامي على الرابط: https: //www. oic-oci. org/).

(5) **الحشائشي**: هو محمد بن عثمان الحشائشي الشريف التونسي، المؤرخ، الرحالة، الأديب الشاعر، ولد بتونس سنة 1271هـ/1855م، دخل جامع الزيتونة وقرأ على خيرة علمائه كالشيخ أحمد الورتاني، من مؤلفاته: كتاب تاريخ جامع الزيتونة، توفي سنة 1355هـ/1912م(يُنظر: تراجم المؤلفين التونسيين، (2/144-1470)).

ثانيا: الخصائص العلمية والفنية لمصحف الجمهورية التّونسية

يتضمن هذا الفرع التعريف بالخصائص العلمية والفنية لمصحف الجمهورية التّونسية من خلال الآتي:

1. الخصائص العلمية للمصحف:

- **رواية هذا المصحف:** كُتب هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع المدني، من رواية قالون.
- **طريقة رسمه وضبطه:** اعتمد في رسمه وضبطه على ما رواه: الإمام الخرّاز في نظمه: **مورد الظمآن في رسم القرآن** و**ذيله** في الضبط، وما قرره شارحهما: العلامة الشهير بشيخ القراء بالبلاد التّونسية سيدي إبراهيم المارغني في كتابه: **دليل الحيران على مورد الظمآن**، ويُلحظ أن هذه النسخة جاء التعريف فيها باصطلاحات الضبط مختصرا جدًا.
- **الوقف والابتداء:** اعتُمد في بيان وقوفه على أشهر كُتب الوقف ككتاب: **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء** للأشموني[1]، ولم يُشر فيه إلى اختيار علامات الوقف لكن واضح أن المعتمد هو ما في مصحف دار المنار (مع اختلاف يسير) وهي علامة الوقف التام والكافي والحسن، ورمز لها بالحرف "م"، "ك"، "ح" على التوالي.
- **عدّ الآي:** اتبع في عدّ الآي طريقة الكوفيين، على حسب ما ورد في كتاب: **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر** للشيخ عبد الفتاح القاضي[2]، وغيره من كُتب علم الفواصل.
- **التجزئة:** المرجع في تجزئة القرآن الكريم إلى أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب على كتاب **غيث النفع** للصفاقسي[3] وغيره من الكتب المعتمدة في هذا العلم، وما جرى به العمل في تونس.
- **المكي والمدني:** اعتمد في بيان مكيه ومدنيه على ما ذكر في تجزئته.
- **السجدات**: اعتمد في بيان مواقع السجدات على ما ورد في كتاب **غيث النفع**، والكتب المعتمدة وما جرى به العمل في تونس، وهي إحدى عشرة سجدة التي أخذت من كتب الفقه المالكي[4].

---

(1) **الأشموني**: هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي، الفقيه، المقرئ، من علماء القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي، من مؤلفاته: منار الهدى في بيان الوقف(يُنظر: معجم المؤلفين، (121/2)).

(2) **القاضي**: هو عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، القاضي لقبا، الشافعي مذهبا، الأزهري تربية، من مواليد: 1325/08/25هـ بدمنهور مصر، إمام زمانه في التفسير والقراءات والأدب، كانت له جهود كبيرة في النهوض بالكليات والمعاهد القرآنية، له عدّة مؤلفات منها: الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع، توفي يوم الاثنين: 1403/01/15هـ (يُنظر: إمتاع الفضلاء، (194/1-201)).

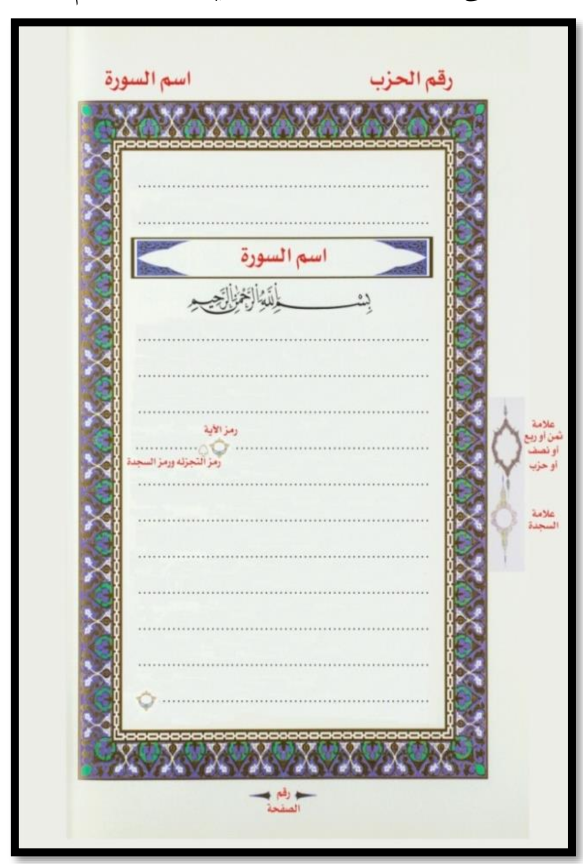
(3) **الصفاقسي**: هو علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي، الفقيه، المقرئ، ولد سنة 1053هـ بصفاقس، حفظ القرآن في صغره، من شيوخه: الأقراني المغربي السوسي، من مؤلفاته: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، غيث النفع في القراءات السبع، توفي بصفاقس سنة 1117هـ(يُنظر: طبقات القراء والمقرئين، ص301، 202).

(4) يُنظر: الخصائص العلمية في إطار التعريف بهذا المصحف وبيان بعض اصطلاحات رسمه وضبطه في الصفحتين غير المرقمتين آخره.

2. الخصائص الفنية للمصحف:

- **تسمية المصحف**: سُمّي هذا المصحف بتسمية خاصة بالبلد، وهي: "مصحف الجمهورية التّونسية"، حيث كُتب على واجهته في الوسط عبارة "القرآن الكريم"، وفي الأسفل عبارة: "مصحف الجمهورية التّونسية".
- **عدد الصفحات:** يُوجد في هذا المصحف 604 صحيفة، يضاف إليها صحيفتان غير مرقمتين لفهرس السور، وصحيفتان غير مرقمتين إحداهما للتعريف بهذا المصحف الشريف، والأخرى لبعض اصطلاحات الرسم والضبط، والصحيفة الأخيرة غير مرقمة تمَّت الإشارة فيها إلى الخطاط ودار النشر وسنة الطبع.
- **تنسيق الصفحة:** تمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار محلى بزخارف نباتية ملونة، وجعل في أعلى الصفحتين اليمنى واليسرى وخارج الإطار رقم الجزء بالحروف على اليمين، واسم السورة على اليسار، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى أو الأيسر لليسرى وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، يقابله رمزها داخل النص، وفي الأسفل في الوسط رقم الصفحة.

والمصحف موجه بطريقة مصحف الحفاظ، تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، وليس هناك رابط بين الصفحتين اليمنى واليسري بما يسمى بـ: "التعقيبة"، كما في الصورة رقم: 01.



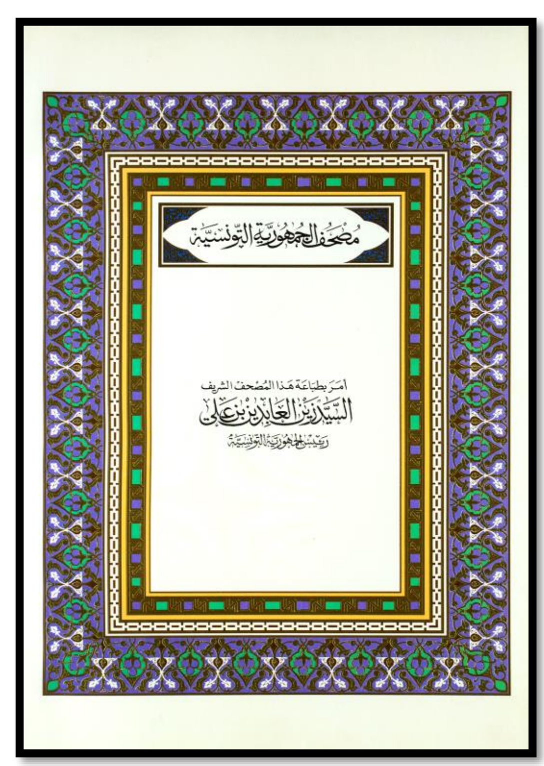
الصورة01: تنسيق الصفحة لمصحف الجمهورية التونسية

- **إطار السورة:** جُعل لاسم السورة إطار مزخرف، دون الإشارة فيه إلى عدد آياتها أو ترتيبها أو مكيتها أو مدنيتها، أو غير ذلك، كما في الصورة رقم: 02



الصورة: 02 نموذج إطار السورة لمصحف الجمهورية التّونسية

- **عدد الأسطر:** يُوجد في كل صحيفة: 15 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص لاسم السّور مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام:** استخدم في هذا المصحف الأرقام العربية.
- **الخط:** كُتب هذا المصحف بخط النسخ؛ حيث ذكر في التعريف به ما نصّه: " وتَمَّ انتقاء لأجمل الخطوط العربية ذات الطابع التّونسي الأصيل"[1].
- **الرعاية:** طُبع هذا المصحف برعاية وأمر السيّد: زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التّونسية، كما في الصورة رقم: 03.



الصورة 03: صفحة تتضمن الرعاية الرسمية لمصحف الجمهورية التّونسية

- **الملحقات آخر المصحف:** أُلحق في آخر هذا المصحف بعد سورة الناس التعريف بهذا المصحف مفتتحا بالبسملة، ثم ذُكر بعض اصطلاحات الرسم والضبط، وفي الأخير صفحة تتضمن اسم الخطاط (الميزُوني المْسَلمِي) وسنة الطبع.

---

(1) يُنظر: التعريف بهذا المصحف آخره.

- **الطبعات:** الطبعة الوحيدة التي طُبعت من هذا المصحف هي طبعة سنة: 1420هـ/1999م، ولم يُطبع هذا المصحف مرة أخرى لأسباب مجهولة لم أصل إليها رغم بحثي.

ثالثا: لجان المراجعة والخطاطون المصحفيون

يتضمن هذا الفرع؛ التعريف بالمراجعين والخطاطين المصحفيين لمصحف الجمهورية التّونسية.

1. **المراجعون المصحفيون**: تمّت الإشارة إلى عضوي اللجنة في التعريف بهذا المصحف بما نصّه: "بدءًا باختيار أعضاء لجنة من أهل الاختصاص والدّقة والضبط ممن لهم دراية واسعة بعلوم القرآن وفنونه، المتكونة من القارئين الحافظين"[1]:

- المقرئ محمّد علي الدلاّعي[2].
- المقرئ عبد الرحمن الحفيان[3].

2. **الخطاطون المصحفيون**: أَسندت الوزارة الوصية مهمة كتابة مصحف الجمهورية التّونسية للأستاذ الخطاط:

- الميزوني الـمْسَلمِي التونسي[4][5].

---

(1) يُنظر: التعريف بهذا المصحف آخره.

(2) **الدلاعي**: هو محمد علي الدلاعي رحمه الله، شيخ مصححي المصاحف بتونس، من مواليد 18 فيفري 1927م بمدينة جومين تونس، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ثم التحق بجامع الزيتونة وأخذ علم القراءات وعلم الرسم والضبط على خيرة شيوخها وعلمائها، تحصل على شهادة التحصيل في القراءات سنة: 1376هـ، والشهادة العالمية سنة 1379هـ، من أهم أعماله العلمية: تصحيح المصاحف والكتب العلمية، وإلقاء الدروس في القراءات في جامع الزيتونة، والمشاركة في لجان التحكيم في مسابقات القرآن الكريم، توفي يوم الجمعة 05 رمضان سنة 1432هـ (يُنظر: من أعلام قرّاء الزيتونة فضيلة الشيخ المقرئ محمد علي الدلاعي، الدكتور فتحي العبيدي، مجلة الهداية، العدد 183/182، ص 119-120-121، وحوار منتديات الزيتونة مع الشيخ محمد البارودي الذي تحدث فيه عن حياة شيخه محمد علي الدلاعي).

(3) **الحفيان**: هو عبد الرحمن الحفيان، من مواليد سنة 1372هـ/1953م بمدينة مكثر التّونسية، أخذ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية بكتاتيب القرية، ثم دخل التعليم النظامي، ورحل إلى جامعة الأزهر فتخرّج منها بشهادة العالمية للقراءات وعلوم القرآن والصوتيات، من أهم أعماله العلمية: الإشراف على مراجعة المصاحف بالمجلس الإسلامي الأعلى (بالوزارة الأولى)، والمشاركة في الكثير من لجان تحكيم مسابقات حفظ القرآن الكريم وتفسيره وترتيله وتجويده الوطنية والدولية، من مؤلفاته: **تحقيق رسالة ابن الجزري**، توفي الأحد 29 ذي الحجة 1431هـ، ودفن عصر الاثنين 30ذي الحجة 1431هـ (يُنظر: طبقات القراء والمقرئين، ص 525، 526).

(4) **المسلمي**: هو الميزوني محمد المسلمي، من مواليد سنة 1945م بتونس، تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بتونس سنة 1963م، من أبرز الأساتذة الذين أخذ عنهم فن الخط: محمد صالح الخماسي، وهو يعمل حاليًا خطاطًا متفرغًا، شارك في العديد من الملتقيات والمعارض داخل تونس وخارجها، وحصل على عدة جوائز، منها الجائزة الأولى من رئاسة الجمهورية، من أبرز أعماله: اختياره للقيام بمهمة كتابة مصحف الجمهورية التّونسية سنة 2000م برواية قالون عن نافع(يُنظر: موقع ملتقى مجمع الملك فهد لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم، تاريخ الإطلاع: 2018/08/20، على الرابط:

.(http: //www. qurancalligraphers. com/calligrapher-46. html

(5) ذُكر اسم الخطاط في آخر صفحة من هذا المصحف.

المطلب الثالث: دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجماهيرية الليبية

سنتحدث في هذا المطلب عن المصاحف الرسمية المطبوعة في القُطر الليبي الشقيق، وذلك من خلال تناول تاريخ طباعة المصاحف الرسمية بها، ثمّ التعريف بالمصحفين الرسميين المتمثلين في: مصحف أمانة التعليم، ومصحف الجماهيرية، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تاريخ طباعة المصاحف الرسمية في ليبيا

كان المعوّل في حفظ القرآن الكريم في القطر الليبي منذ القدم على المشافهة، فليست ليبيا من الأقطار التي اشتهرت بطباعة المصاحف فيما مضى، وغاية ما كان متوفرا بها بعض المصاحف الليبية المخطوطة التي لا يتجاوز تاريخها بعض القرون، وكان كل الاعتماد على النقلة وحفظة الصّدور[1].

وبقي الحال على ما هو عليه إلى غاية دخول آلات الطباعة[2]، وقيام أمانة وزارة التعليم بالجماهيرية سنة 1975م بالإشراف على طباعة أول مصحف رسمي برواية الإمام قالون، والرسم العثماني على ما اختاره الإمام الخرّاز، وأشرفت على مراجعته لجنة علمية برئاسة الشيخ القارئ رمضان محمد شادي التليسي[3].

استمر العمل بهذه المصحف في المساجد والكتاتيب إلى حين ظهور فكرة طباعة مصحف رسمي جديد بمسعى وإشراف إذاعة القرآن الكريم الليبية، حيث صدر قرار من أمين اللجنة الشعبية العامة للإعلام رقم: 227 بتاريخ: 04 ماي 1980م بتشكيل لجنة متكوّنة من: العلماء الحفظة للقرآن الكريم والمتخصصين، وعلماء اللغة، ويعاونهم بعض الفنيين، لإعداد وكتابة المصحف الشريف على أن يكون برواية الإمام قالون لقراءة الإمام نافع برسم الداني من طريق أبي نشيط، وبدأت اللجنة عملها في: 02 مارس 1982م.

وبعد مدّة دامت ثلاث سنوات ونيف قدّمت اللجنة هذا المصحف الشريف بعد إتمام تخطيطه وكتابته ومراجعته، وأُسند لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس مهمة طباعة المصحف الشريف، وتوزيعه على القارئين بهذه الرواية، هذا وقد قام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي رحمه الله في ليلة القدر من يوم 7 يونيو

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة هـ.

(2) ظهرت أول مطبعة حجرية في ليبيا في الستينات من القرن الثامن عشر، ثم تلتها المطبعة التي أحضرها محمود نديم باشا والمسماة "مطبعة الولاية"، لكن فشل هذين المطبعتين جعل رشيد رضا باشا الجزائري يُقدم على استيراد طابعة من أوربا، ثم توالت بعد ذلك المطابع، منها مطبعة الترقي، المطبعة الدولية، ... (يُنظر: ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م، مسعود عبد الله مسعود، المجلة الجامعة، العدد: 15، المجلد: 3، ص125).

(3) **التليسي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

1983م بمسجد مولاي محمد بطرابلس بكتابة الكلمة الأخيرة من هذا المصحف ﴿وَالنَّاسِ﴾[1].

بعد ثورة 2011م ظهرت عدّة محاولات لطباعة مصحف ليبي جديد يخلف مصحف الجماهيرية، وبالفعل أثمرت هذه الجهود بظهور عدّة محاولات، مازالت لحد الآن لم تر النور، نذكر منها: مصحف ليبيا الجديد، والمصحف الأسمري[2].

الفرع الثاني: مصحف أمانة التعليم الليبية

في هذا الفرع سنتحدث عن الهيئة التي نالت شرف طباعته، ثم التعريف بهذا المصحف الشريف من الناحيتين العلمية والفنية، وأخيرا: التعريف بلجان المراجعة والخطاطين المصحفيين الذين كان لهم شرف الكتابة والمراجعة، وذلك من خلال الآتي:

أولا: التعريف بأمانة التعليم

أمانة التعليم هي هيئة عمومية تابعة للدولة تعنى بالتربية والتعليم، يُطلق عليها وزارة التربية والتعليم، لكن منذ سنة 1969م تحول اسمها إلى أمانة التعليم، وهي الهيئة التي تم تكليفها بالإشراف على طباعة هذا المصحف[3].

ثانيا: التعريف بالخصائص العلمية والفنية

1. التعريف بالمصحف:

بدأت فكرة طباعة هذا المصحف بتشكيل لجنة فنية للسهر على إعداده وتصميمه ومراجعته رسماً وضبطاً وروايةً بموجب قرار من أمين التعليم الليبي تحت رقم: 152، الصادر في: 26 من ربيع الآخر 1395هـ الموافق: 29 من مايو 1975م.

تمّ العمل وإعداد هذا المصحف الشريف على رواية قالون من قراءة الإمام نافع رضي الله عنه في زمن قياسي عشية يوم الخميس 26 من شوال 1395هـ الموافق: 20 من أكتوبر 1975م[4].

(1) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية آخر المصحف، الصفحة د.

(2) **الأسمري**: نسبة لعبد السلام الأسمر الإدريسي الحسني، فقيه مالكي، صوفي، ولد سنة 880هـ تقريبا بمدينة زليتن الليبية، من شيوخه: أحمد بن محمد الفيتوري، من تلاميذه: سالم السنهوري، من مؤلفاته: **الأنوار السنية**، توفي بمسقط رأسه في رمضان سنة 981هـ/1573م تقريبا (يُنظر: القطب الأنور عبد السلام الأسمر، ص 40، 43، 89).

(3) يُنظر: النشرة التعريفية به آخره.

(4) المرجع نفسه.

2. **الخصائص العلمية للمصحف:**

يتضمن التعريف بالخصائص العلمية لمصحف أمانة التعليم النقاط الآتية:

- **رواية هذا المصحف:** كُتبَ هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع، من رواية الإمام قالون بوجه الرسم الذي اتبعه الإمام الخرّاز في مورده، من طريق محمد بن هارون المعروف بأبي نشيط[1].
- **طريقة ضبطه ورسمه:** أُخذت طريقة ضبط هذا المصحف من القواعد التي قررها علماء الضبط على ما رواه الشيخان: الداني وأبو داود، وما ورد في كتاب **الطراز على ضبط الخراز** للإمام التنسي وما أجمعت عليه أمّهات كتب الرسم والضبط، والأخذ بالأوجه الصحيحة وما جرى به العمل عند الاختلاف.
- **الوقف والابتداء:** أُخذ مما اختاره الإمام الهبطي، وعلامته كما هي مشهورة عند المغاربة (صـه).
- **عدّ الآي والفواصل:** اتبع في هذا المصحف العدّ المدني الثاني.
- **التجزئة:** أُخذ بطريقة المغاربة في التجزئة إلى: أثمان، أرباع، أنصاف، أحزاب
- **أسماء السور:** اعتمد على الأسماء المشهورة في مصاحف المغاربة.
- **المكي والمدني:** أُخذ في بيانه بالمشهور الموجود في مصاحف المغاربة.
- **السجدات:** اعتمد في عدّ مواضع السجدات مذهَب الإمام مالك رحمه الله، وهي أحَدى عشرة سجدة[2].

3. **الخصائص الفنية للمصحف:**

يتضمن هذا الفرع التعريف بالخصائص الفنية لمصحف الجماهيرية.

- **تسمية المصحف:** لم يُسمّ هذا المصحف بتسمية خاصة بالبلد، وكُتب على غلافه الخارجي تسمية: "**القرآن الكريم**"، لكنه اشتهر في القطر الليبي بتسميتين: الأولى: "**مصحف أمانة التعليم**" نسبة للجهة التي أشرفت على تصميمه وطبعه، والثانية: "**مصحف الخرّاز**" نسبة لتميزه باعتماد رسم الإمام الخرّاز.
- **تنسيق الصفحة:** تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار مزخرف بزخارف نباتية وهندسية، وفي أعلى كل صفحة في الوسط اسم السورة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر يأتي رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، ويقابلها رمزها داخل النص الذي هو عبارة عن نجمة صغيرة في رأس الآية، وفي أسفل الصفحة في الوسط رقم الصفحة بالأرقام.

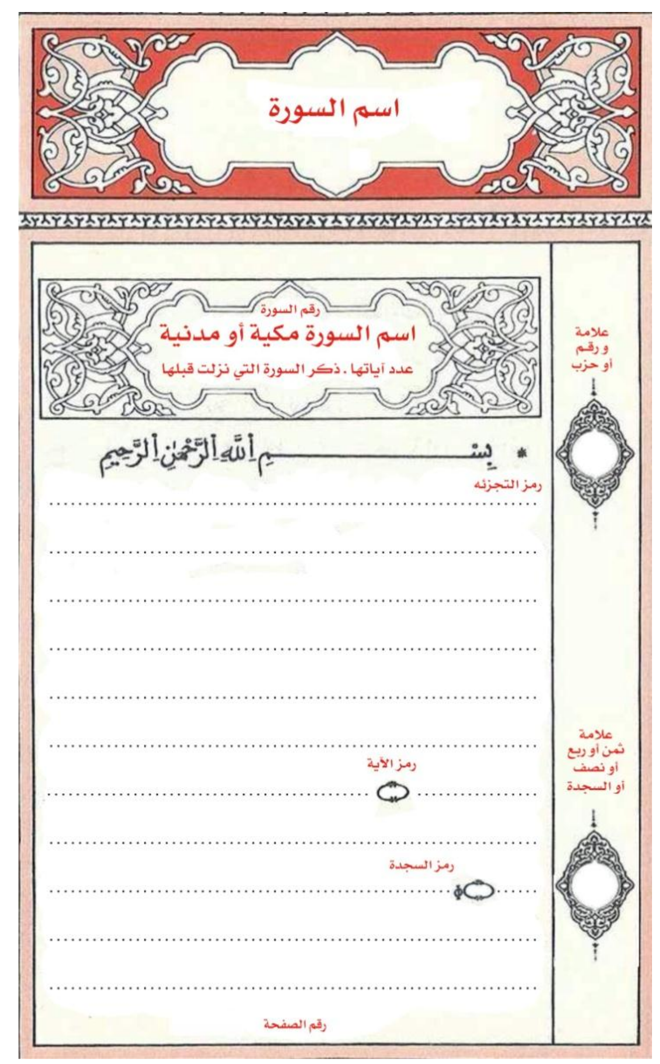
ولا يختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي توضع فيه رموز الأثمان والأرباع، ...، حيث يكون على اليمين في اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية به آخره.

(2) المرجع نفسه.

والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفاظ، حيث لا تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، كما في الصورة رقم: 01



الصورة: 01 نموذج تنسيق الصفحة لمصحف أمانة التعليم

- **إطار السورة**: جعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، مع إضافة: ترتيبها في المصحف، ومكان نزولها، وعدد آياتها بالأرقام، وترتيبها حسب النزول، كما في الصورة: 02.



الصورة: 02 نموذج إطار السورة لمصحف أمانة التعليم

- **الخط**: كتب المصحف بخط النسخ، وبضبط مغربي.
- **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: 15 سطرا، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة تصبح: 12 سطراً، أو 13 سطراً، أي أن الإطار الخاص بالسور لا يأخذ دائما مسافة ثابتة.

- **شكل الأرقام**: استخدم في أرقام الصفحات والآيات الأرقام بالهندية.
- **عدد الصفحات**: جاء هذا المصحف في 572 صحيفة.
- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس دعاء ختم القرآن الكريم، ثم ذكر مصطلحات رسمه وضبطه، وأخير ذكر للجنة إعداد وكتابة المصحف.
- **الطبعات**: الطبعة الوحيدة التي اطلعت عليها من هذا المصحف، هي الطبعة الأولى لسنة 1975م.

ثالثا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

يتضمن هذا الفرع التعريف بالخطاطين ولجان المراجعة الذين كان لهم شرف كتابة المصحف ومراجعته، وذلك من خلال الآتي[1]:

1. المراجعون المصحفيون

أشرف على مراجعة هذا المصحف لجنة علمية برئاسة الشيخ القارئ رمضان محمد شادي التليسى، وعضوية المشايخ:

- محمد عباس المصراتي[2].
- الصادق أبوبكر الميساوي[3].
- محمد عبد الرحمن البزنطي[4].
- علي رمضان شادي التليسي[5].
- محمد علي الخازمي[6].
- سا لم محمود الزقوزي[7].

2. الخطاطون المصحفيون

تكفل بكتابة هذا المصحف الخطاط الفني بأمانة التعليم:

- الأستاذ زكريا طه أحمد البلموني[8].

---

(1) تمّ الإشارة إلى رئيس وأعضاء لجنة مراجعة هذا المصحف والخطاط الذي كتبه في آخره.

(2) **المصراتي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

(3) **الميساوي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

(4) **البزنطي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

(5) **التليسي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

(6) **الخازمي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

(7) **الزقوزي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.

(8) **البلموني**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة تذكر.



الفرع الثاني: مصحف الجماهيرية الليبية

سنتحدث في هذا الفرع عن الدار التي نالت شرف طباعته، ثم ذكر التعريف بالمصحف الشريف من الناحيتين العلمية والفنية، وأخيرا: التعريف بلجان المراجعة والخطاطين المصحفيين الذين كان لهم شرف الكتابة والمراجعة، وذلك من خلال الآتي(1):

أولا: التعريف بالجمعية

1. **تعريفها**: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية هيئة خاصة ذات نفع عام، مقرّها طرابلس بليبيا، أُسّست عام 1970م، وهي منظمة غير حكومية تعمل في المجال الديني والثقافي والتربوي، كما تغطي نشاطاتها جوانب الحوار الديني والتواصل الثقافي وكذلك العمل الإغاثي والإنساني، وتموّل الجمعية أنشطتها ذاتياً من خلال ما يتوفر لها من دخل استثماراتها داخل دولة المقر وخارجها، وفور أحداث17فبراير عام 2011م، أصدر المكتب التنفيذي للمجلس الوطني القرار رقم 64 لسنة 2011م بتشكيل لجنة تسييرية مؤقتة لتسيير العمل بالجمعية، وقد باشرت هذه اللجنة على الفور المهام الموكلة إليها وحاولت بكل جهدها ضبط ممتلكات الجمعية وأموالها وإلغاء توقيعات المخولين سابقا.

2. **عضويتها**: وهي تحظى بالعضوية في عدد كبير من الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية: فهي عضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة، وتحضر دورياً اجتماعاته بمقر الأمم المتحدة، كما أنها عضو بدرجة مشارك في منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونيسكو"، ...، ولها مكاتب ومندوبون في عدة دول في العالم.

3. **نشاطاتها**: من أهم نشاطاتها طباعة المصحف الشريف بالروايات المختلفة وتوزيعها كتابة، وطباعة وتسجيلا، وترجمة معانيه إلى اللغات العالمية الأخرى، والاهتمام بالروايات المتواترة غير المنتشرة كرواية الإمام البزّي(2)...

---

(1) يُنظر: موقع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، تاريخ الإطلاع: 2018/07/20، على الرابط:
http: //www. wicsociety. ly/index. php/homepage/2014-05-08-08-30-34

(2) **البزي**: هو أبو الحسن أحمد بن محمد المخزومي، الفارسي الأصل، مقرئ مكة ومؤذنها، قرأ على خلق كثير منهم: عكرمة بن سليمان، وأحد راويي ابن كثير، وقرأ عليه خلق كثير منهم: إسحاق الخزاعي، مات سنة 250هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 102).

ثانيا: التعريف بالمصحف

يتضمن الآتي:

1. التعريف بهذا المصحف:

بدأت فكرة طباعة هذا المصحف بتشكيل لجنة بمسعى وإشراف إذاعة القرآن الكريم الليبية، حيث صدر قرار من أمين اللجنة الشعبية العامة للإعلام رقم: 227 بتاريخ: 04 ماي1980م بتشكيل لجنة متكونة من: العلماء الحفظة للقرآن الكريم والمتخصصين، وعلماء اللغة، ويعاونهم بعض الفنيين، لإعداد وكتابة المصحف الشريف على أن يكون برواية الإمام قالون لقراءة الإمام نافع برسم الداني من طريق أبي نشيط، وبدأت اللجنة عملها في: 02 مارس 1982م.

وبعد مدة دامت ثلاث سنوات ونيف قدّمت اللجنة هذا المصحف الشريف بعد إتمام تخطيطه وكتابته ومراجعته، وأُسند لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس مهمة طباعة المصحف الشريف، وتوزيعه على القارئين بهذه الرواية، وذلك ضمن أهدافها التي ترمي إلى التعريف بالقرآن الكريم، والعمل على تعليمه وحفظه ونشره بكل الوسائل.

هذا وقد قام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي[1] رحمه الله في ليلة القدر من يوم 7 يونيو 1983م بمسجد مولاي محمد بطرابلس بكتابة الكلمة الأخيرة من هذا المصحف ﴿ وَالنَّاسِ ﴾[2].

2. الخصائص العلمية للمصحف:

- **رواية هذا المصحف**: كُتِبَ هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع، من رواية الإمام قالون بوجه الرسم الذي اتبعه الإمام الداني في **المقنع**، من طريق محمد بن هارون المعروف بأبي نشيط[3].

واعتمد في روايته بدرجة أولى على النقلة وحفظة القرآن الكريم من أبناء القطر الليبي الذين لا يُحصَوْن عدداً، ثم على بعض الرَّبَعَات[4] والمصاحف الليبية المخطوطة، وكذا بعض كتب المتقدمين والمتأخرين كمتن الإمام الشاطبي وبعض شروحه، و**النشر**، و**تحبير التيسير**، و**طيبة النشر** ثلاثتها لابن الجزري[5]، و**غيث**

---

(1) **القذافي**: هو الرئيس الليبي السابق معمر عبد السلام القذافي، ولد سنة: 1942م بسرت، حكم ليبيا من سنة: 1969م، إلى أن توفي رحمه الله سنة: 2011م(ينظر:موقع الجزيرة، تاريخ الاطلاع: 2018/03/05، على الرابط: www.aljazeera.net).

(2) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية آخر المصحف، الصفحة د.

(3) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة ج، د.

(4) **الرَّبعات**: جمع ربعة، والرَّبعة هي صندوق به أجزاء المصحف الكريم(يُنظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص217).

(5) **ابن الجزري**: هو الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري، شيخ القرّاء، من شيوخه: أبو محمد عبد الوهاب بن السلاَّر، من تلاميذه: إبراهيم بن عمر البقاعي، من مؤلفاته: التمهيد في علم التجويد، توفي سنة 833هـ(يُنظر: الأعلام، (45/7)).

النفع للصفاقسي، و**النجوم الطوالع** للشيخ المارغني، و**الطريق المأمون** للشيخ عبد الفتاح المرصفي(1) (2).

للإشارة فإن هذه الرواية تنتشر انتشارا واسعا في القطر الليبي، والقطر التّونسي، وأماكن أخرى من إفريقيا.

- **طريقة ضبطه ورسمه:**

– **الرسم:** اعتمد في رسم هذا المصحف على: ما تعارف عليه الحفظة وحفظوه متوارثا بينهم كابراً عن كابر، وما وجد مخطوطاً من رَّبعَات ومصاحف وأجزاء، ثم على بعض كُتب المتقدمين والمتأخرين في هذا الفن، **كالمقنع** للداني، وشرح ابن عاشر **على مورد الضمآن**، و**دليل الحيران** للشيخ المرغني، و**العقيلة** للإمام الشاطبي(3)، و**سمير الطالبين** للشيخ الضباع، وبعض كتب التفسير، هذا واعتمد عند الخلاف في الرسم ما اختاره العالم المقرئ أبو عمرو الداني ونُسب إليه وعُرف فيه، كما سبقت الإشارة إليه.

– **الضبط:** اعتمد في ضبطه على: صدور حفظة القرآن الكريم، وبعض الكتب الأخرى، **كالمحكم** للإمام الداني، و**الطراز على الخرّاز** للإمام التّنسي(4)، و**دليل الحيران على الخرّاز** للشيخ المارغني.

وقد أشارت اللجنة إلى أنها خالفته (أي الداني) في بعض الاختيارات، كما في ضبط كلمتي اللاتي واللائي، وكذلك ضبط حروف (ينفق) إذا كانت متطرفة، فقد اختارت اللجنة نقطها(5).

- **الوقف والابتداء:** اعتمد في بيان مواضع الوقوف على: كتاب **منار الهدى** للأشموني، **والوقوف الهبطية** للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي جُمعة الهبطي، وعلامته كما هي مشهورة عند المغاربة (صـه)، وهي التي اختارتها اللجنة لهذا المصحف(6).

---

(1) **المرصفي:** هو الشيخ عبد الفتاح المرصفي، من علماء القراءات، ولد سنة 1342هـ/1923م بمرصفا في مصر، درس في الأزهر، وحفظ أمهات المتون في القراءات، وعمل في ليبيا عام 1962م في جامعة السنوسي الإسلامية، وفي كلية القرآن في المدينة المنورة حوالي 11 سنة، وكان عضواً ومستشاراً في مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم، من مؤلفاته: هداية القاري إلى تجويد كلام البارئ، توفي عام 1409هـ/1989م(يُنظر: تَكملَة مُعجم المؤلفين، ص312. ومقدمة كتاب هداية القاري، (1/7-11)).

(2) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة ع.

(3) **الشاطبي:** هو محمد ابن الإمام أبي القاسم القاسم بن فِيْرُّه، أَبُو عَبْد الله الشاطبي، المقرئ، من شيوخه: أبو طاهر السِّلفي، من تلاميذه: أبو الحسن السخاوي، من مؤلفاته: حرز الأماني ووجه التهاني، توفي سنة: 590هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، (2/575)). وهداية القاري، (1/691، 692)).

(4) **التنسي:** هو أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني، الفقيه والأديب، من شيوخه: ابن مرزوق الحفيد، من تلاميذه: الخطيب ابن مرزوق السبط، من مؤلفاته: نظم الدرر، توفي سنة: 899هـ (يُنظر: نيل الابتهاج، ص697، 698).

(5) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة ن.

(6) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة ط.

• **عدّ الآي والفواصل**: اتبع في هذا المصحف العدّ المدني الأول وهو ما يرويه الإمام نافع عن شيخيه: أبو جعفر يزيد بن القعقاع[1]، وشيبة بن نِصاح[2]، وذلك حسب ما ورد في: **منار الهدى** للأشموني، و**سعادة الدّارين** للشيخ الحسيني الشهير بالحدّاد[3]، و**ناظمة الزهر** للشاطبي، و**نفائس البيان** لعبد الفتاح القاضي.

هذا وقد تمت الإشارة من اللجنة إلى أن هناك خلافاً وقع بين شيْخيْ الإمام نافع في عدِّ ستِّ آيات، وأن اللجنة المكلفة بكتابة المصحف اتبعت فيها رأي الإمام أبي جعفر لمرجحات بدت لها.

• **التجزئة**: المصدر في تجزئة القرآن الكريم إلى أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، يعود إلى ما تناقله حفظة القرآن الكريم بالقطر الليبي، وبعض المخطوطات الأثرية، وكتاب **غيث النّفع** للشيخ علي النوري الصفاقسي، كما أن اللجنة أشارت إلى أنها راعت في اعتماد بعض الأثمان ما جرى به عمل غالبية أهل البلاد[4]، علما أنه لم تتم الإشارة في النشرة التعريفية إلى تجزئة 30 جزءاً.

• **مصادر أسماء السور ونسبتها**: المرجع في مصادر أسماء السور ونسبتها يعود إلى ما تعارف عليه حفظة ونقلة القرآن الكريم بالقطر الليبي، وإلى بعض المخطوطات الأثرية، وما وجد في الرِّبْعَات وبعض المصاحف الليبية المخطوطة والمطبوعة، وكتب التفسير[5].

• **المكي والمدني**: في إطار التعريف بالمصحف الليبي تمَّ التطرق لبيان المعتمد في تحديد السور المدنية والمكية، وهي نفسها التي تمّ اعتمادها في مصادر أسماء السور.

• **السجدات**: اعتمد في عدّ مواضع السجدات مذهَب الإمام مالك رحمه الله، وهي إحَدى عشرة سجدة[6].

---

(1) **القعقاع**: هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، واختلف في سنة وفاته بين سنة 110هـ و132هـ (يُنظر: وفيات الأعيان، (274/6). وهداية القاري، (738/2)).

(2) **شيبة**: هو شيبة بن نصّاح مولى أم سلمة بنت أَبِي أميّة بْنِ المغيرة، المقرئ، كان ثقة قليل الحديث، توفي في خلافة مروان بن محمد(يُنظر: الطبقات الكبرى، (414/5)).

(3) **الحداد**: هو محمد بن علي بن خلف الحسيني الملقب بالحدّاد، شيخ المقارئ المصرية، وأحد علماء الأزهر الشريف، ولد سنة 1865م ببلدة بني حسين بصعيد مصر، من مؤلفاته: الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية، توفي سنة 1939م(يُنظر: الأعلام، (304/6). ومعجم المؤلفين، (8/11)).

(4) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة ن.

(5) يُنظر: المرجع نفسه، ع، ي.

(6) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحات من ج إلى ع.

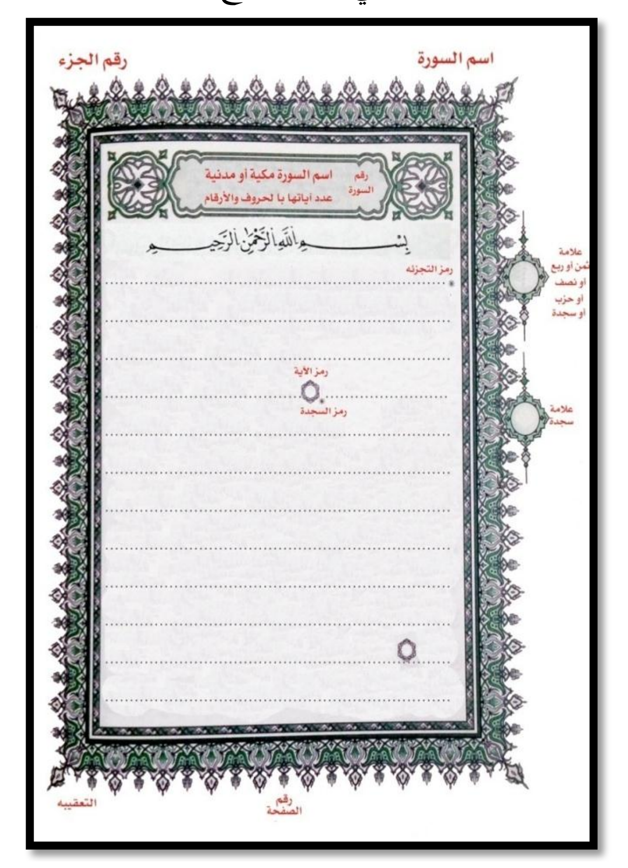
3. الخصائص الفنية للمصحف:

- **تسمية المصحف**: سُمِّي هذا المصحف بتسمية خاصة نسبة إلى البلد، وهي: "مصحف الجماهيرية"، حيث كتب على واجهته بعد البسملة قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻٻ ٻ پ پپ پ ڀ ڀ ڀڀ چ [الواقعة: 77-79]في الأعلى، وفي الأسفل الرواية والرسم المعتمد في هذا المصحف بعبارة: "برواية الإمام قالون والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني"، وبينهما في الوسط تسمية المصحف بعبارة: "مصحف الجماهيرية"، وفي بعض النسخ جعل في الأسفل شعار المؤسسة التي أسند إليها مهمة طبع ونشر هذا المصحف، وهي جمعية الدعوة العالمية الإسلامية.

- **تنسيق الصفحة**: تَمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار مزخرف بزخارف نباتية وهندسية، وفي أعلى كل صفحة على اليمين اسم السورة، وعلى اليسار تعداد الحزب بالحروف، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر يأتي رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، ويقابلها رمزها داخل النص الذي هو عبارة عن نجمة صغيرة في رأس الآية، وفي أسفل الصفحة في وسطها رقم الصفحة بالأرقام وعلى اليسار تُوجد التعقيبه.

ولا يختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي توضع فيه رموز الأثمان والأرباع ...، حيث يكون على اليمين في اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.

والمصحف موجه بطريقة مصحف الحفاظ، وتنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، كما في الصورة رقم: 01.



الصورة: 01 نموذج تنسيق الصفحة لمصحف الجماهيرية

- **إطار السورة**: جُعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، مع إضافة: ترتيبها في المصحف على اليسار، ومكان نزولها، وعدد آياتها بالأحرف والأرقام، كما في الصورة: 02.



الصورة: 02 نموذج إطار السورة لمصحف الجماهيرية

- **الخط**: كُتب المصحف بخط النسخ، وبضبط مغربي معدَّل.
- **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: 15 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة تصبح 13 سطراً، أي أن الإطار الخاص بالسور يأخذ دائما مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام**: استخدم في أرقام الصفحات والآيات الأرقام العربية.
- **عدد الصفحات**: جاء هذا المصحف في 602 صحيفة، يضاف إليها دعاء ختم القرآن الكريم في صحيفتين، والتعريف برواية المصحف ومصطلحات رسمه وضبطه في 14 صحيفة، ودليل السور في صحيفتين، وفهرست الأحزاب في صحيفة، ولجنة إعداد وكتابة المصحف في صحيفة واحدة، وأخيرا صحيفة فيها رقم الطبعة وتاريخها، والجهة القائمة على إعداد المصحف وطباعته ونشره.
- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس دعاء ختم القرآن الكريم، ثم التعريف برواية المصحف ومصطلحات رسمه وضبطه، ثم ترجمة وجيزة عن الإمام قالون، ثم ذكر المصادر المعتمدة في هذا المصحف، ثم دليل السور، ففهرس للأحزاب الستين، وأخيراً ذكر للجنة إعداد وكتابة المصحف.
- **الطبعات**: منذ أن تبنَّت هذه الجمعية الإشراف على كتابة وطباعة مصحف الجماهيرية برواية قالون ورسم الداني سنة 1983م، وهي لا تزال تقوم بشكل متواصل بطباعة هذا المصحف بمختلف الأجزاء والأحجام بما يتناسب وحاجيات القُراء، والطبعات التي اطلعت عليها هي كالآتي:
  - الطبعة الثانية: 20 رمضان 1399 من وفاة الرسول ﷺ الموافق: 27 مارس 1989م.
  - الطبعة الثانية: 1427 من ميلاد الرسولﷺ.
  - الطبعة الرابعة: 1360 من وفاة الرسول ﷺ الموافق: 1999م.
  - الطبعة السادسة: 1369 من وفاة الرسول ﷺ الموافق: 2001م، وهي التي اعتمدتها في بحثي.
  - الطبعة الثالثة عشرة: وهو أول مصحف بعد الثورة[1].

(1) يُنظر: موقع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

ثالثا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

يتضمن التعريف بالخطاطين ولجان المراجعة الذين كان لهم شرف كتابة المصحف ومراجعته، وذلك من خلال:

1. **المراجعون المصحفيون**: جاءت الإشارة إلى أسماء لجنة إعداد وكتابة مصحف الجماهيرية في آخر هذا المصحف، وهذا نصه: "بتوفيق من الله، ومن أجل إنجاز هذا العمل التاريخي العظيم، وبمسعى من إذاعة القرآن الكريم، صدر قرار الأخ أمين اللجنة الشعبية العامة للإعلام رقم (227) لسنة 1980م بتاريخ 18 جمادى الآخرة 1390 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الموافق 1980/5/4م بتشكيل لجنة إعداد وكتابة مصحف الجماهيرية من عدد من العلماء الحفظة والمتخصصين والمعاونين، كما يلي:

- الأخ محمد أحمد المشري[1] أمينا للجنة.
- الأخ مصطفى أحمد قشيش[2] أمينا مساعدا.
- الأخ شكري أحمد حمادي[3] عضوا.
- الأخ الأمين محمد قنيوة[4] عضوا.
- الأخ أبوبكر ساسي المغربي[5] عضوا.

---

(1) **المشري**: هو الشيخ محمد أحمد المشري الطرابلسي، من مواليد سنة 1948م تقريبا بمدينة طرابلس، استقر به المقام بمنطقة عين زاره، أحد الإعلاميين المفوهين، تبوأ مع مطلع الثمانينات رئاسة إذاعة القرآن الكريم المسموعة بالعاصمة طرابلس، توفي سنة 2007م تقريبا(وصلتني عبر الماسنجر من الدكتور طارق دعوب الليبي، عبر الفايسبوك، بتاريخ: 2018/10/17).

(2) **قشقش**: هو الشّيخ المقرئ مصطفى بن أحمد بن محمد قشقش الطّرابلسي، شيخ ليبيا في القراءة والإقراء، ولد سنة 1935م، بدأ حياته بحفظ القرآن في سن مبكرة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة، فأتقن القراءات السّبعيّة والعشرية، وتخرج منها بشهادة العالميّة سنة 1958م، من أعماله: رئاسة وعضوية عدد من لجان مراجعة المصاحف، والمشاركة كحكم في العديد من المسابقات القرآنية داخل القطر الليبي وخارجها، توفي يوم الخميس 13سبتمبر2018م(يُنظر: قراء العصر سيرة عطرة، ص40. وطبقات القراء والمقرئين، ص597).

(3) **حمادي**: هو شكري بن أحمد بن محمد حمادي، من مواليد 18نوفمبر1914م بمنطقة الهنشير بطرابلس، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم وتلقي علومه بمسقط رأسه، وبعدها توجه الشّيخ للتدريس والتأليف، من مؤلفاته: التسهيل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل، ومن جهوده في خدمة المصحف: كتابة ثلاثة مصاحف وتحريرها بخط مغربي جميل رسما وضبطا، توفي يوم الثلاثاء 12مارس1996م(يُنظر: مقال جهود علماء ليبيا، في رسم وضبط القرآن الكريم، أسرة بن حمادي نموذجا، لجمعة محمود الزريقي).

(4) **قنيوة**: هو الأمين محمد قنيوة الطرابلسي، من أشهر قراء ليبيا والعالم الإسلامي، من مواليد 13 أكتوبر سنة 1932م بالمدينة القديمة طرابلس، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم، ومن أهم أعماله العلمية: تحفيظه للقرآن الكريم، وتسجيل عدة حلقات إذاعية لتحفيظ القرآن، وعضو مؤسس لإذاعة القرآن الكريم، ومحكم دولي في مسابقات القرآن الكريم، توفي يوم الخميس 17رمضان 1434هـ(يُنظر: ترجمة الشيخ على موقع مداد، تاريخ الاطلاع: 2018/7/22 على الرابط: http: //midad. com/scholar/612/).

(5) **ساسي**: ما يميز الشيخ أبو بكر ساسي هو درايته بعلم القراءات وما يتعلق بها من علوم، وإتقانه لفن الخط، لذا فقد اخترت ذكر ترجمته عند التعريف بالخطاطين المصحفيين لمصحف الجماهيرية.

- الأخ المبروك العماري المسلاتي[1] عضوا.
- الأخ الطيب عبد الوهاب النعاس[2] عضوا.
- الأخ رجب أبوبكر ساسي[3] عضوا.
- الأخ محمد الهادي كريدان[4] عضوا.
- الأخ محمد على باباي[5] عضوا.
- الأخ حسين محمد الزاوى[6] معاونا إداريا.

---

(1) **العماري**: هو الشّيخ المبروك إبراهيم العماري المسلاتي، أحد حفاظ ليبيا وعلمائها، ولد سنة 1930م بمسلاته، حفظ القرآن الكريم في صغره على الشّيخ الفيتوري كشيدان، وأخذ العلوم المتعلقة بالمصحف على الشّيخ عبد السلام القاضي، عمل الشّيخ مدرسا في عدد من المعاهد والمدارس الليبية كمعهد أحمد باشا بطرابلس، وكان الشّيخ أحد أعضاء مراجعة مصحف الجماهيرية (اختصرت ترجمة الشيخ من رسالة بخط يده، أمدني بها الشيخ عبد السلام مصطفى التريكي الليبي حفظه الله).

(2) **النّعاس**: هو الطيب عبد الوهاب النّعاس، من مواليد 1931م بطرابلس، كُفَّ بصره في الحادية عشر من عُمره، ومع ذلك واصل طلبه للعلم على خيرة علماء زمانه، كالشّيخ علي سيالة، درّس بالمعهد الديني بالبيضاء، ثم معهد الإمام مالك بن أنس، من أهم أعماله: المساهمة في إنشاء إذاعة القرآن الكريم، المشاركة في لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية، ...، توفي في 28 ماي 2008م (يُنظر: البرنامج التلفزيوني أعلام من بلادي: الشيخ: عبد الوهاب النعاس، مؤسسة التناصح للدعوة والثقافة والإعلام، بتاريخ: 2015/06/19).

(3) **أبو بكر**: هو الشيخ رجب أبو بكر عبد الله ساسي، من علماء ليبيا الأجلاء، ولد يوم 4 فيفري 1936م، بدأ الدراسة الابتدائية والإعدادية في درنة وحفظ القرآن الكريم، تحصل على شهادة الليسانس في علم الاجتماع سنة 1959م، تدرج في عدّة مناصب حكومية، من أهم أعماله: العضوية في لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية، والمشاركة في تصحيح القرآن الكريم على جهاز الحاسب الآلي بتايلاند، من مؤلفاته: سلسلة من مفاهيم القرآن الكريم، وشارك في العديد من الملتقيات والمؤتمرات، توفي يوم 04 فيفري 2009م (يُنظر: ترجمته في ملتقى أهل الحديث، تاريخ الاطلاع: 2018/07/22 على الرابط:
.(https: //al-maktaba. org/book/31616/80133

(4) **كريدان**: هو الشيخ العلامة محمد الهادي كريدان، عالم من علماء ليبيا الأجلاء في القراءات، حاصل على شهادة الماجستير في علوم القرآن قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية سابقا، كان عضو من أعضاء لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية، ومفتيا بدار الإفتاء الليبية، من أهم مؤلفاته: **مكي القرآن ومدنيه**، وشارك في تأليف بعض المقررات الدراسية لطلبة الثانويات الشرعية وهو الآن مريض طريح الفراش نسأل الله أن يشفيه ويعافيه(حصلت على ترجمة الشيخ عن طريق دار الإفتاء الليبية عبر بريد الماسنجر، بتاريخ: 2018/10/09).

(5) **الغرياني**: هو محمد علي باباي الغرياني الحسني الملقب بـ: أصباكه، من مواليد سنة 1920م بالمدينة القديمة، حفظ القران الكريم على يد الشّيخ على الزرقاني، ثم تلقى مبادئ العلوم الشرعية على خيرة علماء طرابلس، من أهم إنجازاته العلمية: نسخ عدد لا حصر له من المخطوطات والكتب، وكان رحمه الله مرجعا لطلاب الجامعات، الذين كانوا يقصدونه لمراجعة بحوثهم ومؤلفاتهم، عضويته في لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية، توفي بطرابلس يوم السبت 23 مارس 2002م (يُنظر: المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب، ص306).

(6) **الزاوي**: بعد البحث والتحري لم أعثر له على ترجمة تذكر، ويبدو أنه كان له عناية بالجانب الإداري المتعلق بمصحف الجماهيرية.

- الأخ بشير أحمد مالك[1] معاونا ماليا.
- الأخ أحمد أحمد القريو[2] معاونا فنيا.
- الأخ مسعود ساسي حسونة[3] معاونا ماليا"[4].

وعليه فيتبيّن أن هذه اللجنة متكونة من ثلاثة شرائح، وهم: حفظة القرآن الكريم، والمتخصصون في العلوم المتعلقة بالقراءات واللغة، والفنيون في تخصصات أخرى.

2. الخطاطون المصحفيون:

تكفل بكتابة هذا المصحف الخطاط الليبي الشّيخ: أبوبكر ساسي المغربي[5] الذي كان أحد أعضاء أعضاء لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية[6].

(1) **الغدامسي**: هو الشّيخ المقرئ بشير مالك الغدامسي، من كبار قراء ليبيا، ولد سنة 1930م في مدينة غدامس، درس القرآن في صغره علي والده وعمه، ثم التحق في شبابه بجامعة الزيتونة، وأتقن روايتي "قالون وورش عن نافع المدني"، والفقه وأصوله، من أهم أعماله: عضويته في كثير من لجان التحكيم في مسابقات القرآن في ليبيا وخارجها، والتدريس في كلية الدعوة الإسلامية، وعضويته لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية ولجان أخرى، توفي يوم الخميس 2 يونيو 2016م بمدينة استانبول(حصلت على هذه الترجمة من الشيخ عبد السلام مصطفى التريكي، والذي أخبرني بأنه أخذها من بسام ابن الشيخ بشير أحمد مالك).

(2) **القريو**: هو الشيخ الليبي أحمد عثمان القريو، من كبار قراء ليبيا، من مواليد سنة 1936م، بدأ طلبه للعلم بحفظ القرءان الكريم على يد الشّيخ مختار حورية، ثم تدرج في تعليمه النظامي، عمل بإذاعة القرآن الكريم كأمين مساعد بقسم القراء والقراءات ومشرف على التسجيلات القرآنية، من أهم أعماله: عضوية لجنة مراجعة مصحف الجماهيرية، وحكم دولي في مسابقات القرآن الكريم في الكثير من الدول، والشّيخ حفظه الله لا يزال على قيد الحياة يواصل رسالته في خدمة القرآن الكريم (يُنظر: ترجمة الشيخ على موقع شبكة مزامير آل داود القرآنية، تاريخ الاطلاع: 2018/07/22، على الرابط: https: //www. mazameer. com/vb/threads/98619/).

(3) **حسونة**: بعد البحث والتحري لم أعثر له على ترجمه تذكر، ويبدو انه كان إداريا يهتم بالجانب المالي لتغطية التكاليف المختلفة لطباعة مصحف الجماهيرية.

(4) يُنظر: الإطار التعريفي بالمصحف ومصطلحات رسمه وضبطه، الصفحة التي تحمل الحرف: "ر".

(5) **ساسي**: هو أبو بكر رجب ساسي المغربي، من مواليد سنة 1917م، بدأ حياته الدراسية بكتاتيب المدينة، ثم رحل إلى الأزهر سنة سنة 1935م، ثم التحق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية بمصر، التي أخذ منها فن الخط العربي على يد خيرة الخطاطين المصريين، كالخطاط نجيب الهواوني، إلى جانب هذا كان من المهتمين بتجويد القرآن الكريم، حيث كرّس نفسه قارئاً في الإذاعة الليبية، ثم تولى رئاسة قسم القرآن الكريم فيها سنة 1966م، وتولّى إدارة معهد ابن مقلة للخط العربي سنة 1976م، ثمّ قضى مدة أربع سنوات في كتابه مصحف الجماهيرية، توفي يوم الخميس 04 أفريل 2009م (يُنظر: مقال: ليبيا تودع شيخ الخطاطين، على موقع شبكة المبدعين، تاريخ الاطلاع: 2018/07/22 على الرابط: http: //www. mobda3. net/vb/showthread. php?t=5059).

(6) وقد جمع الشيخ أبو بكر ساسي بين الدراية بعلمي الرسم والضبط القرآني وعلم الخط، وهذه من بين الشروط الضرورية التي ينبغي مراعاتها في اختيار الخطّاطين ونسّاخ المصاحف، كما سيأتي بيانه في الفصل الرابع.



المبحث الثاني:

المصاحف الرسمية المطبوعة

في المغرب الأوسط (الجزائر)

لقد كانت الجزائر من الدول الرائدة في مجال طباعة المصحف الشريف، إذ كانت السبّاقة في طباعة أول مصحف رسمي في المغرب العربي. وفي هذا المبحث سنتناول نبذة تاريخية حول طباعة المصاحف الرسمية (المعتمدة من الدولة) في الجزائر، والتعريف بأهم المصاحف من الناحية العلمية والفنية، وكذا التعريف بالمراجعين والخطاطين لها، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: نبذة حول تاريخ طباعة المصاحف الرسمية في الجمهورية الجزائرية.

المطلب الثاني: دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية الجزائرية.

المطلب الأول: تاريخ طباعة المصاحف الرسمية في الجمهورية الجزائرية

يمكن تقسيم تاريخ طباعة المصاحف الرسمية في الجزائر إلى مرحلتين: قبل الاستقلال وبعده.

الفرع الأول: تاريخ طباعة المصحف قبل الاستقلال

يُعد مصحف الثعالبية أول مُصحف مطبوع بالجزائر والمغرب العربي عمومًا بعد ظهور وسائل الطباعة فيها؛ حيث قامت المطبعة الثعالبية التي أُنشئت إبَّان الحِقبة الاستعمارية وبعد ثماني سنوات من تأسيسها بطباعة الطَبعة الأُولى من المصحف الشريف سنة 1323هـ/1905م والتي نَالَ شرف كتابته: الشيخ أحمد المنصالي[1] رحمه الله، وبعد عامين قامت بإصدار الطبعة الثانية: سنة 1325هـ/1907م، ثم الطبعة الثالثة سنة 1331هـ/1912م، والتي نَالَ شرف خطِّهما الخطاط البارع: عمر راسم[2] رحمه الله.

وفي سنة 1356هـ/1937م قامت المطبعة بإعادة طِباعة نسخة جديدة من المصحف وكُتب عليها عبارة "طبع جديد"بخط الخطاط: محمد شرّادي[3] رحمه الله، المشهور بلقب "السّفطي"، وهذه الطبعة الأخيرة هي الطبعة التي اشتهرت وانتشرت حتى الاستقلال.

الفرع الثاني: تاريخ طباعة المصحف بعد الاستقلال

بقي الأمر على ما هو عليه حيث قامت الدولة بإعادة طبعها سنة 1390هـ، وطبعات أخرى تحمل تواريخ سابقة سنة 1350هـ/1931م و1356هـ/1937م، إلى غاية ظهور الخطاط الدكتور: محمد بن سعيد شريفي[4]، الذي بدأت معه مرحلة جديدة لطباعة المصحف الشريف في الجزائر بعد الاستقلال؛ حيث طُبع أوّل مصحف بخطه سنة 1399هـ/1979م، ثم أعيدَت طباعته تصويرا لعدة سنوات. وهو المصحف، الذي نال الشهرة وحاز قصب السبق، واصطلح على تسميته بـ: "مصحف الحفاظ" نظرا لكثرة من اعتمده من الحفاظ إلى يومنا هذا، وذلك لجمال خطه وسهولة القراءة فيه، خاصة بعد إقبال الناشئة على خط النسخ بدل الخط المغربي الذي كُتب به مصحف الثعالبية، وفي سنة 1426هـ/2005م صدرت النسخة الثانية بالخط الثاني له أيضا والذي قَلَّصَ فيه عدد الأسطر من 15 إلى 13 سطراً.

---

(1) **المنصالي**: لم أعثر له على ترجمة تذكر، حسب المصادر والمراجع المُطلع عليها.

(2) **راسم**: سيأتي ترجمته في المطلب الثاني.

(3) **السفطي**: سيأتي ترجمته في المطلب الثاني.

(4) **شريفي**: سيأتي ترجمته في المطلب الثاني.

وخلال هذه المرحلة التي تميزت بصدور عدد من الطبعات في كل عهدة رئاسية، صدر المصحف الرئاسي سنة 1422هـ/2001م، الذي يقدمه الرئيس هدايا لضيوف الجزائر، وأُسندت كتابته للخطاط محمد الطيب غيلاسي[1] الذي كَتبه بالخط المغربي المبسوط، وصدر في حلة قشيبة وتجليد مُميز وَزَخَارف بديعة.

ومنذ سنة 1430هـ/2009م صدر مرسوم رئاسي -بمناسبة المسابقة الدولية للقرآن الكريم- يتضمن قيام الدولة الجزائرية بإصدار المصاحف في كل سنة، وذلك خدمة للقرآن الكريم، فظهرت عدة طبعات منها ما هو إعادة للطبعات السابقة كمصحف الحفّاظ، ومصحف الثعالبية، ومنها ما هو طبعات جديدة كمصحف الحفّاظ الخط الرابع الذي صدر سنة 1433هـ/2011م، ومصحف دار الإمام مالك سنة 1435هـ/2014م.

هذا والجهود مبذولة من طرف وزارة الشؤون الدينية من أجل الرقي بطباعة المصحف الشريف، وقد قمت بزيارة ميدانية لها، ووقفت على الآفاق التي يطمح إليها العاملون: بداية من محاولة طباعة مصحف (برايل)[2]، ثم طباعة مصحف الحفّاظ برواية ورش[3]، وبالعد المدني بدل العد الكوفي،...

(1) **غيلاسي**: سيأتي ترجمته في المطلب الثاني.

(2) الموجه إلى كفيفي البصر.

(3) **ورش**: هو عثمان بن سعيد المصري، لقَّبهُ شيخُه نافع بورش لشدة بياضه، من أجل تلاميذ الإمام نافع المدني، تصدر للإقراء زمانا فأخذ عنه جماعة كثيرة، منهم: يونس بن عبد الأعلى، ويوسف بن عمر الأزرق، توفي سنة 197هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، (152/1-155). وغاية النهاية، (502/1-503)).

المطلب الثاني: دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية الجزائرية

يتضمن هذا المطلب التعريف بأهم المصاحف الرسمية المطبوعة في الجزائر من الناحية العلمية والفنية، وكذا التعريف بالمراجعين والخطاطين لها، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: مصاحف المطبعة الثعالبية

أولا: التعريف بالمطبعة الثعالبية

تُعد المطبعة الثعالبية التي أُنشئت سنة 1314هـ/1895م[1] أَوّل مطبعة عربية جزائرية ساهمت بدور كبير في طَبع ونشر التراث العربي والإسلامي في الجزائر وتونس والمغرب وغرب إفريقية؛ كالسنغال وموريتانيا ومالي والنيجر، وغيرها من الدول.

وتَعود فكرة تأسيس هذه المطبعة إلى النشاط الكبير الذي قام به الأَخوان رودوسي[2] أحمد وقدور[3] التركيان في تجارة الكتب في المشرق ومنها إلى المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، وذلك نظرا للتسهيلات التي كانت مقدمة لهما من السلطات الفرنسية آنذاك[4].

هذا المناخ المناسب خاصة في عهد الحاكم العام للجزائر "جول كامبون"[5]، ساعد الأخوين على الاستقرار في الجزائر والمتاجرة في الكتب، ومن ثمّ جاءت فكرة تأسيس مطبعة، والتي سُميت فيما بعد بـ: "المطبعة الثعالبية"، ومكتبة تابعة لها خاصة بالبيع والمطالعة سميت بـ: "المكتبة الأدبية" والكائن مقرهما

(1) يُنظر غلاف قائمة كتب المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، عدد 33 لسنة 1928.

(2) أصل الأخوين رودوسي أحمد وقدور من سكان جزيرة رودس اليونانية التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية (يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، (5/ 574)).

(3) في الطبعة الثالثة من مصحف الثعالبية طبعة سنة: 1331هـ/1912م كُتبت على واجهته عبارة "المطبعة الثعالبية لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه"، وجاء في دليل مطبوعات المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية لسنة: 1928م عبارة " لصاحبها ردوسي قدور بن مراد التركي"، وهذا فيه دلالة على أن المطبعة آلت بعد سنة1331هـ/1912م إلى قدور، واستمر الحال على ذلك في طبعة: 1356هـ/1937م، أما في مصحف الثعالبية طبعة: 1390هـ/1970م أصبحت العبارة:"شركة رودوسي قدور بن مراد التركي وأولاده" بعدما تحولت المطبعة إلى شركة وأصبح أولاد قدور شركاء فيها.

(4) ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله أن التسهيلات التي قدمت للأخوين رودوسي من الاستقرار في الجزائر وإنشاء مطبعة ومكتبة لبيع الكتب العربية، يبدو أن وراءها خلفيات سياسية، ولكنها على العموم كانت مفيدة للجزائر، التي حظيت بأول مطبعة عربية يديرها مسلم من أصول تركية أو جزائرية (يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، (5/574)).

(5) **جول كامبون**: لم أعثر له على ترجمة، سوى ما ذكره أبو القاسم سعد الله بأنه كان الحاكم العام للجزائر، نهاية القرن 19م، وبداية القرن 20م (يُنظر: المرجع نفسه، (5/574)).

بوسط الحي الشعبي المعروف بـ: "القصبة" بنهج مصطفى إسماعيل عدد1 بالجزائر العاصمة، المعروف سابقا بـ (الرُّودُو لاَلِير) [1][2].

كان للمطبعة والمكتبة دور كبير في نشر الكتب الدينية القديمة والجديدة، وكذا العناية بطباعة ونشر المصحف الشريف المعروف بـ: "مصحف الثعالبية"، الذي يُعدّ أول مصحف يطبع بالجزائر بعد ظهور آلات الطباعة، ومما جاء في تعريف المطبعة لهذا المصحف ما نصه: "لا يخفى أن أفضل العبادات بعد أداء الفرائض المكتوبة تلاوة القرآن الكريم، لكن لما كانت المصاحف المطبوعة في المشرق لا تجاوز قراءة حفص، وقد جرى العرف عندنا بالاقتصار على قراءة نافع برواية ورش مَسَّت الحاجة إلى طَبع مصحف شريف على هذه القراءة، وقد قُمنا بهذا الواجب الأكيد بطبعنا ما ازدادت الرغبة في تحصيله وهو المصحف المومأ إليه بخط مغربي واضح جلي جميل..."[3].

مطبوعاتها: تعددت وتنوعت إصدارات المطبعة الثعالبية، وحسب دليل المطبوعات الثعالبية لسنة 1346هـ/1928م بلغ عدد العلوم التي طُبعت فيها ثمانية وأربعين علماً؛ كالقرآن، والقراءات، والتفسير، والحديث، والتوحيد، والعقائد، والفقه، واللغة والنحو، والمعاني والبيان، والتاريخ، والفرائض، والحساب، والشعر، والفلك، والطب،...، وغيرها من العلوم، ومن مطبوعاتها [4]: القرآن الكريم بمختلف الأحجام والأجزاء، تفسير القرآن للثعالبي طبع حوالي سنة 1321هـ/1904م، صحيح البخاري[5] بالشكل الكامل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، متن السنوسية، متن الجوهرة....

ثانيا: التعريف بمصاحف المطبعة الثعالبية

يتضمن التعريف بثلاثة مصاحف قامت بطباعتها المطبعة الثعالبية من الناحية العلمية والفنية.

المصحف الأول: مصحف الثعالبية (خط عمر راسم)

1. الخصائص العلمية للمصحف:

- **التعريف بالمصحف:** هو المصحف الثاني الذي قامت بطباعته المطبعة الثعالبية بعد ظهور آلات الطباعة سنة 1325هـ/1907م بخط الخطاط عمر راسم، وتوصيفه كالآتي:
- **رواية هذا المصحف:** من خلال المصحف يظهر أن الرواية المعتمدة فيه هي رواية الإمام ورش.

---

(1) والمعروف اليوم بـ: " أحمد بوزرينة حاليا".

(2) يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، (308/5-309).

(3) مطبوعات المطبعة الثعالبية، لسنة 1928م، ص 3.

(4) للاطلاع أكثر على مطبوعات المطبعة الثعالبية يُنظر دليل مطبوعات المطبعة لسنة 1928م.

(5) **البخاري**: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة, أبو عبد الله, البخاريّ, الإمام, من شيوخه: أبي عاصم النبيل,من تلاميذه: أبو عيسى الترمذي, من مؤلفاته: التاريخ الكبير, توفي سنة: 256هـ (يُنظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد, ص 30-34).

- **طريقة رسمه وضبطه:** لم يتم الإشارة إلى المصادر المعتمدة في رسمه وضبطه.
- **الوقف والابتداء:** اتبع ما قرره العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي[1]، ورمز له بكلمة (صه) هكذا: (صـ) صغيرة الهاء.
- **عدّ الآي:** هذا المصحف لا توجد به أرقام الآيات، ولم يُشر فيه إلى العدّ المتبع.
- **التجزئة:** لم يُشر إلى المصدر المعتمد لكن يظهر أن المتبع في ذلك هو مذهب المغاربة.
- **المكي والمدني:** لم يُشر إلى المعتمد في ذلك.
- **السجدات:** اعتمد في السجدات مذهب الإمام مالك رحمه الله.

2. الخصائص الفنية للمصحف:

- **تنسيق الصفحة:** تمّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار بسيط، وفي أعلى الإطار في الوسط رقم الصفحة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر ذكر رمز الجزء وبداخله اسمه: الثمن أو الربع أو النصف أو الحزب وأيضاً السجدة، ويقابلها مواضعها داخل النص؛ حيث لم يلتزم أن تبدأ الصفحة برأس آية أو تنتهي بنهايتها، ومن أسفل الصفحة اليمنى خارج الإطار كتبت الكلمة الأولى التي تبدأ بها الصفحة المقابلة بما تسمى "التعقيبه"، ولا يَختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي تُوضع فيه رموز الأثمان والأرباع،...، الذي يكون على اليمين في الصفحة اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.
- **اسم السورة:** جُعل لاسم السورة إطارات مزخرفة ومتنوعة في سطر مستقل، مع الإشارة إلى مكية السورة أو مدنيتها فقط، ومن أمثلتها كما في الصورة رقم: 01



الصورة: 01 نموذج إطار السورة لمصحف الثعالبية (خط عمر راسم)

- **الخط:** خط الثلث كتب به العناوين والسور[2].
- **عدد الصفحات:** لم أعثر إلا على الربع الأخير من هذا المصحف، وعدد صحائفه 365 صحيفة، مضاف إليها 3 صفحات لفهرس السور من 366 إلى 368.

---

(1) سيأتي ترجمته عند الدراسة التطبيقية للوقف والابتداء في مصاحف بلدان المغرب العربي.

(2) يُنظر: اللوحات الخطية في الفن، 309، 310.

- **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: عشرة أسطر، وفي الصفحات التي بها إطار سورة جديدة لا يأخذ هذا الإطار مسافة ثابتة، فأحيانا يأخذ سطراً، وأحيانا سطرين، وهكذا.
- **شكل الأرقام**: استخدم في أرقام الصفحات الأرقام الهندية.

- **الطبعات**:الطبعة الوحيدة التي اطلعت عليها من هذا المصحف، هي الجزء الرابع من الطبعة الثانية التي طبعت سنة 1325هـ، وعلى هذا فإن الطبعة الأولى كانت قبل هذا التاريخ، ولم أتمكن من الحصول على نسخ منها، لكن الدكتور عبد الهادي لعقاب[1] أشار إليها في مقالته: **تاريخ طباعة المصحف في الجزائر** [2]، والتي طُبعت سنة 1323هـ ونال شرف كتابتها: الشيخ أحمد المنصالي[3].

المصحف الثاني: مصحف الثعالبية (الطبعة الثالثة)

1. الخصائص العلمية للمصحف:

- **التعريف بالمصحف**:يُعدّ هذا المصحف الأول بخط الشيخ السفطي والثالث بالنسبة لعدد طبعات المطبعة الثعالبية منذ تأسيسها؛ حيث كُتب على الغلاف الخارجي لهذا المصحف عبارة" طبعة ثالثة سنة 1331هجرية" الموافق لسنة: **1912م**، وتوصيفه كالآتي:
- **رواية هذا المصحف**: كُتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني.
- **طريقة رسمه وضبطه**: أُخذ هجاؤه وضبطه من منظومة **مورد الظّمآن** للإمام الخراز.
- **الوقف والابتداء**: أُخذ على ما قرره الإمام الهبطي، ورمز له بكلمة (صه)، هكذا: ( ) صغيرة الهاء.
- **عدّ الآي**: اتبع في هذا المصحف عد الكوفيّين (6236 آية)، مع ملاحظة أن رقم الآية وضع قبل الآية.
- **التجزئة**: اتبع في ذلك طريقة المغاربة.
- **المكي والمدني**: أخذ في بيانه بالمشهور الموجود في المصاحف المطبوعة.
- **السجدات**: أُخذت السجدات حسب المعتمد في مذهب الإمام مالك رحمه الله.

2. الخصائص الفنية للمصحف:

- **التسمية**: لم يسمّ بتسمية خاصة بالبلد، وأكتفي فيه بـ: "قرآن مجيد لا يمسه إلا المطهرون".
- **تنسيق الصفحة**: تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار بسيط، ووضع في أعلى اليمين رقم الصفحة إن كانت الصفحة يمنى وعلى اليسار إن كانت الصفحة يسرى، وفي الوسط اسم السورة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، تقابلها مواضعها داخل

---

(1) **لعقاب**: ستأتي ترجمته في هذا المبحث عند التعريف بلجان مراجعة مصاحف الحفاظ.

(2) يُنظر: تاريخ طباعة المصحف الشريف في الجزائر وتطورها، د عبد الهادي لعقاب، مجلة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص5.

(3) يُنظر: اللوحات الخطية في الفن، 309، 310.

النص، والمصحف غير موجه، فلا تنتهي فيه الآية في الغالب مع انتهاء الصفحة و"التعقيبة" التي تشير إلى تتالي الصفحات في أسفل الصفحة اليمنى خارج الإطار.

- **إطار السورة**: جُعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، مع إضافة مكية السورة أو مدنيتها، كما في الصورة: 02



الصورة: 02 نموذج إطار السورة لمصحف الثعالبية (1331هـ)

- **عدد الصفحات**: عدد صحائفه 638 صحيفة، مضافاً إليها دعاء الختم، وهو مجزأ إلى أربعة أرباع في مجلد واحد، وفي آخر كل ربع فهرس سوره.
- **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: 14 سطراً، وفي الصفحات التي بها إطار سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص لها مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام**: استخدم في أرقام الصفحات والآيات الأرقام الهندية.
- **الخط**: استعمل للآيات خط مغربي مبسوط حسن مقروء، وللعناوين والسور خط الثلث [1].
- **الملحقات آخر المصحف**: لم يُلحق في آخر هذا المصحف إلا عبارة تتضمن العناية التامة والتصحيح لهذا المصحف على ذمة صاحب المطبعة، وتاريخ الطبع، ثم دعاء ختم القرآن.
- **الطبعات**: الطبعة الوحيدة التي اطلعت عليها من هذا المصحف[2]، هي نفسها التي أشار إليها الخطاط الجزائري الدكتور محمد بن سعيد شريفي والتي جاء في غلافها الخارجي الآتي: "طبع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه طبعة ثالثة سنة 1331هـ" الموافق لسنة: 1912م.

المصحف الثالث: مصحف الثعالبية (طبعة: 1349هـ/1930م)

1. الخصائص العلمية للمصحف:

- **التعريف بالمصحف**: هذا المصحف هو الثاني للمطبعة الثعالبية بخط الشيخ السفطي، وكانت خالية من توقيع الخطاط، وأرقام الآيات عند ابتداء المصحف، وتوصيفه كالآتي:
- **رواية هذا المصحف**: كتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني.
- **طريقة ضبطه وهجائه**: أُخذ هجاؤه وضبطه من منظومة **مورد الظّمآن** للخرّاز.

---

(1) اللوحات الخطية في الفن، 309، 310.

(2) أطلعت على هذا المصحف الذي وصلتني صفحات منه من طرف الدكتور: رضوان لخشين حفظه الله عبر الواتساب بتاريخ: 2018/05/11.

- **مواضع وقوفه:** أُخذ على ما قرره العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد الهبطي، ورمزه كلمة (صه)، هكذا: (صه) غير تامة الهاء.
- **عدد آياته:** اتبع في هذا المصحف عد الكوفيّين، وعدد الآيات على طريقتهم (6236) آية؛ إلا أنه اكتفي في الإشارة إلى موضع نهاية الآية بنجمة صغيرة، هكذا: (✿).
- **التجزئة:** على طريقة المغاربة في الأثمان والأرباع والأنصاف، والأحزاب.
- **المكي والمدني:** أخذ في بيانه بالمشهور الموجود في المصاحف المطبوعة.

2. الخصائص الفنية للمصحف:

- **الخط:** الخط الكوفي للآيات، والثلث للعناوين والسور[1].
- **عدد الأسطر:** يُوجد في كل صفحة: 15 سطراً.
- **عدد صفحاته:** يوجد به 666 صحيفة.
- **الملحقات آخر المصحف:** لم يُلحق في آخر هذا المصحف إلا عبارة تتضمن تاريخ طبعه، ثم دعاء الختم.
- **الطبعات:** لم أطلع على هذه النسخة، لكن أشار إليها الخطاط الدكتور الجزائري محمد بن سعيد شريفي في كتابه **اللوحات الخطية في الفن**، وطبعت عام 1349هـ-1930م [2].

المصحف الرابع: مصحف الثعالبية (طبعة: 1342هـ/1924م):

1. **التعريف بالمصحف:** هذا المصحف هو الثالث للمطبعة الثعالبية بخط الشيخ السفطي، وهو الذي اشتهر في الجزائر وفي البلدان الإفريقية التي تقرأ رواية الإمام ورش عن نافع، وأغلب النسخ الموجودة اليوم في مساجدنا هي من هذه الطبعة الآتي توصيفها.

2. الخصائص العلمية للمصحف:

- **رواية هذا المصحف:** كُتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني.
- **طريقة ضبطه وهجائه:** أُخذ هجاؤه وضبطه من منظومة **مورد الظّمآن** للخرّاز.
- **مواضع وقوفه:** على ما قرره العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد الهبطي، ورمزه كلمة (صه)، هكذا: (صه) صغيرة الهاء.
- **عدد آياته:** قُرر في هذا المصحف اتباع طريقة الكوفيّين (6236)آية، على حسب ما ورد في كتاب **البيان** للإمام الداني؛ حيث تم استدراك الخطأ الذي وقع في الطبعة الأولى والثانية ووضع رقم الآيات قبل الآية.

---

(1) يُنظر: اللوحات الخطية في الفن، 309، 310.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص 310، 311، 312.

- **التجزئة**: على طريقة المغاربة في الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب.
- **المكي والمدني**: أُخذ في بيانه من مصحف الحكومة المصرية الذي طبع سنة 1342هـ/1924م[1].
- **السجدات**: أُخذت السجدات ومواضعها من الكتب المعتمدة في الفقه المالكي.

3. الخصائص الفنية للمصحف:

- **التسمية**: لم يُسمَّ بتسمية خاصة بالبلد، واكتفي فيه في الغلاف الخارجي بكتابة "إنه لقرآن كريم" في الأعلى وفي الوسط: شعار المطبعة الثعالبية في الواجهة، وفي الجهة الخلفية كُتب "في كتاب مكنون" في الأعلى وفي الوسط: "الجزائر".
- **تنسيق الصفحة**: تمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار بسيط، ووضع في أعلى اليمين رقم الصفحة بالهندية، وفي اليسار رقم الصفحة بالعربية، إن كانت الصفحة يُمنى، وإن كانت الصفحة يسرى فالرقم بالعربية على اليمين، وبالهندية على اليسار، وفي الوسط اسم السورة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، تُقابلها مواضعها داخل النص، والمصحف غير موجه بحيث تبدأ صفحاته بآية وتنتهي بآية، ولا تنتهي فيه الآية في الغالب مع انتهاء الصفحة و"التعقيبة" التي تشير إلى تتالي الصفحات في أسفل الصفحة اليمنى خارج الإطار.

وقد جُزِّئ هذا المصحف إلى أربعة أرباع في مجلد واحد، وآخر كل ربع فهرس سُوَرِه، وكل ربع يبدأ بصفحتين مزخرفتين.

- **إطار السورة**: جُعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، مع إضافة مكية السورة أو مدنيتها، وعدد آياتها، والسورة التي نزلت قبلها، ورقمها في ترتيب المصحف، كما في الصورة رقم:01



الصورة: 01 نموذج إطار السورة لمصحف الثعالبية (1356هـ-1937م)

- **الخط**: كُتبت الآيات بخط مغربي حسن مقروء، والعناوين وأسماء السور بخط الثلث[2].
- **عدد صفحاته**: يوجد به 712 صفحة، يُضاف إليها دعاء الختم: 4 صفحات، وفهرس الآيات: صفحتان، فيكون المجموع: 718 صفحة.
- **عدد أسطره**: يوجد في كل صفحة: 13 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار

---

(1) يُنظر: النشرة الموجزة للتعريف بهذا المصحف، ص 712، طبعة سنة 1937م.

(2) اللوحات الخطية في الفن، ص 309، 310.

الخاص بالسور مسافة سطرين.

- **شكل الأرقام**: كُتبت، أرقام الصفحات بالهندية والعربية، أما باقي الأرقام فكتبت بالهندية.
- **الملحقات آخر المصحف**: أُلحق في آخر هذا المصحف بعد سورة الناس خاتمة مختصرة في نصف صفحة تتضمن الخصائص العلمية (الرواية، الرسم والضبط، عد الآي، الوقف) ولجنة مراجعة هذا المصحف، ثم دعاء ختم القرآن، وفهرس سور الربع الأخير.
- **الطبعات**: اشتهر هذا المصحف لمدة طويلة من الزمن، لذلك كثرت طبعاته قبل وبعد الاستقلال، والطبعات التي اطلعت عليها هي: سنة 1342هـ-1924م، سنة 1350هـ-1932م، سنة 1356هـ-1937م، سنة 1390هـ-1971م، سنة 1401هـ-1981م، سنة 1436هـ-2015م.

هذا وقد قامت وزارة الثقافة بعد موافقة وزارة الشؤون الدينية بإسناد مهمة طبع نسخة جديدة فاخرة محدودة العدد (1000نسخة) من هذا المصحف إلى المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وذلك بمناسبة: تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م، وصدر سنة: 1436هـ-2015م.

ثالثا: لجان مراجعة المصاحف والخطاطون المصحفيون

تناولنا هنا التعريف بالمراجعين والخطاطين المصحفيين لمصاحف المطبعة الثعالبية من خلال الآتي:

1. المراجعون المصحفيون:

من خلال البحث في النسخ القديمة لطبعات مصاحف الثعالبية، تبين أن الطبعة الأولى والثانية لم يُشر فيهما إلى اللجنة التي قامت بمراجعته، أما الطبعة الثالثة المطبوعة سنة 1356هـ/1937م فقد عثرت على النسخة الأصلية، وقد قام بمراجعتها مُرَاجِعُ المصاحف بالديار المصرية، الشيخ على محمد الضباع[1] بتاريخ 29 صفر سنة 1356هـ/1937م، وبعد الاستقلال أعيد طبعها، وتم إسناد مهمة مراجعتها إلى لجنة أخرى متكونة من المشايخ:

- محمد بابا عمر[2] مفتي الجامع الأعظم.
- الإمام محمد اليعقوبي[3] الخطيب بالجامع الجديد.

---

(1) **الضباع**: هو الشيخ نور الدين علي بن محمد الضباع، الشافعي، المصري، المُلقَّب بالضبَّاع، شيخ الإقراء بالديار المصرية، من شيوخه: الشيخ المقرئ محمد بن علي بن خلف الحسيني، من تلاميذه: الشيخ أحمد بن حامد الرّيدي، من مؤلفاته: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، توفيِّ يوم الاثنين 14رجب1380هـ (يُنظر: مقدمة تحقيق كتاب: سمير الطالبين، ص5-7. وهداية القاري، (2/680-683)).

(2) **بابا عمر**: هو محمد بابا عمر بن الحاج مصطفى البليدي، المقرئ، والفقيه المالكي، مفتي الجامع الأعظم بالجزائر، ولد في 1893/08/05م بمدينة البليدة، من شيوخه: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد زروق، توفي الشيخ في 1976/12/03م، ودفن بمقبرة سيدي أمحمد بالجزائر العاصمة(يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، (3/ 105). وموسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، (266/1، 267)).

(3) **اليعقوبي**: هو الشيخ محمد اليعقوبي الحسني الإدريسي، الفقيه، اللغوي، المؤرخ، أحد كبار علماء الجزائر، وآخر من ولي الخطابة

- الإمام محمد شارف[1] الخطيب بالجامع الأعظم.

2. **الخطاطون المصحفيون**:

لقد نال شرف كتابة مصحف الثعالبية ثلاثة خطاطين، وهم:

- الخطاط الأول: أحمد المنصالي[2].
- الخطاط الثاني: عمر راسم البجائي[3].
- الخطاط الثالث: الشيخ السفطي الجزائري[4].

بالجامع الجديد بالجزائر، المعروف: بالجامع الحنفي، عمّر حوالي مائة عام وتوفي سنة 2006م(يُنظر: هامش المقامة الجزائرية، لمحمد بوسلامة، مجلة الإصلاح، العدد: 6، ص 87).

(1) **شارف**: هو محمد بن عبد القادر بن الحاج بن عبد القادر المدني الشارف الملياني الحسني، خطيب الجامع الأعظم بالجزائر، ولد سنة 1908م بمدينة مليانة، من شيوخه: والده الحاج عبد القادر، من تلاميذه: الدكتور محمد إدير مشنان، من مؤلفاته: كتاب الفتاوى، توفي في 01 من صفر 1432هـ الموافق 6 جانفي 2011م (يُنظر: ترجمة صاحب الفتاوى الشيخ محمد شارف، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد: 2012/08، ص189-203).

(2) **المنصالي**: لا توجد معلومات حول شخصية الخطاط أحمد المنصالي سوى ما ذكره بعض الباحثين من أنه كتب بخط يديه مصحفا، وطبع على الحجر بالمطبعة الثعالبية سنة 1323هـ/1905م(ينظر: خطوط المصاحف، ص 344).

(3) **راسم**: هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد المعروف بـ: ابن المنصور الصنهاجي، ولد بمدينة الجزائر سنة 1302هـ الموافق1884م وقيل سنة 1883م، بدأ تعليمه الأولي بكُتَّاب بابا عثمان بالعاصمة، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، من مؤلفاته: تفسير القرآن الكريم كتبه في سجنه، توفيّ بمدينة الجزائر سنة 1378هـ/1959م(يُنظر: معجم أعلام الجزائر، ص243. وسلسلة جهاد شعب الجزائر، (7/ 82). وعمر راسم المصلح الثائر، ص5-7).

(4) **السفطي**: هو محمد شرّادي المشهور بلقب: السّفطي أو السّفاتي، الخطاط، ولد سنة 1861م وقيل سنة 1865م بالجزائر العاصمة، عمل قيّما بمسجد سيدي رمضان بأعالي القصبة بالجزائر العاصمة، ثم مكلفا بشؤون جبَّانة القطّار وسط العاصمة حوالي سنة 1930م، من أهم أعماله العلمية: كتابته ثلاثة مصاحف للقرآن الكريم بخطه، توفي بالجزائر العاصمة سنة 1946م(يُنظر: تاريخ الجزائر الثقافي، (428/8). واللوحات الخطية في الفن الإسلامي، ص309).



الفرع الثاني: مصاحف الحفّاظ(الخطاط شريفي)

هي ثلاثة مصاحف، نُعرِّف بها في ضوء النقاط الآتية:

أولا: التعريف بالدُّور التي نالت شرف طباعة هذه المصاحف

تداولت على طباعة مصاحف الحفّاظ عدة دور رائدة في ميدان الطباعة بالجزائر، وسنحاول إعطاء نبذة تعريفية مختصرة بها من خلال الآتي:

1. **الشركة الوطنية للنشر والتوزيع** (SNED): هي مؤسسة حكومية أنشئت سنة 1962م، قامت بواجبها في صناعة الكتاب وتوزيعه في بلادنا منذ الاستقلال وإلى غاية سنة 1983م؛ حيث تفرعت إلى أربع مؤسسات، والتي حُلّ أغلبها فيما بعد ولم يبق منها سوى المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية التي سيأتي التعريف بها.

2. **المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية** (ENAG): هي مؤسسة حكومية متخصصة في مجال الطباعة والنشر، أنشئت سنة 1983م، يقع مقرها بالمنطقة الصناعية ببلدية الرغاية ولاية الجزائر، أُسندت إليها مهمّة طباعة الكتاب بكل أنواعه، بما في ذلك المصحف الشريف، وقد خَطَت هذه المؤسسة بالكتاب الجزائري -نوعا وكمًّا- خُطوات كبيرة، وذلك بفضل خبرة إدارتها وعُمَّالها، ولامتلاكها خاصة في الآونة الأخيرة أحدث تكنولوجيات النشر والطباعة الرقمية "سي ثي بي"، وآلات حديثة أخرى.

ومن أهم مطبوعاتها: القرآن الكريم برواية ورش كاملا ومجزءاً (الأرباع الأربعة، قد سمع، جزء عم، حزب سبح، سورة الأنعام، سورة الكهف)، تفسير الشيخ بيوض، البيان في علوم القرآن لمحمد الصالح الصديق، وغيرها [1].

3. **مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش** (EPA): هي مؤسسة حكومية تابعة للجيش الوطني الشعبي، يقع مقرها في العاشور بولاية الجزائر، وتقوم بمهمة تصميم كلّ منتجات الطباعة والفنون المطبعية، وكذا طباعة المؤلفات والمجلات وإنتاجها وتسويقها.

وبموجب المرسوم الرئاسي رقم 132/09 المؤرخ في 27 أفريل2009م تم تحويل 10 مؤسسات اقتصادية تابعة للجيش الشعبي الوطني إلى مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري من بينها مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش [2].

---

(1) أَخذت هذه المعلومات حول هذه المؤسسة (ENAG) والمؤسسة الأم (SNED) خلال الزيارة الميدانية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرغاية الجزائر بتاريخ: 15 أوت 2016م.

(2) يُنظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد رقم: 26 المؤرخ في 3 مايو 2009، ص 12-13.



ثانيا: التعريف بطبعات مصحف الحفاظ

يتضمن التعريف بمصاحف الحفّاظ الثلاثة للخطاط من الناحية العلمية والفنية من خلال الآتي:

المصحف الأول: مصحف الحفاظ (الخط الأول)

اشتهر هذا المصحف بمصحف الحفاظ لكثرة القُرَّاء الذين حفظوا القرآن الكريم به، وهذه أهم خصائصه العلمية والفنية:

1. الخصائص العلمية للمصحف:

- **رواية هذا المصحف:** كُتب هذا المصحف على ما يُوافق روايَة الإمام ورش عن نافع، من طريق أبي يعقوب الأزرق.
- **طريقة رسمه وضبطه:**

– **الرسم:** أُخِذَ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وروعي في ذلك ما حققه الخرّاز في منظومته **مورد الظّمآن**، وما قرّره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي(1).

– **الضبط:** ضبط هذا المصحف على ما ورد في كتاب **دليل الحيران على مورد الظّمآن** للأستاذ إبراهيم المارِغنيّ، مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل وأتباعه من المشارقة.

- **الوقف والابتداء:** أُخِذ مما اختاره الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جُمعة الهبطي الصماتي، وعلامته حرف صاد صغيرة هكذا (ص)، وهو أول كلمة (صَهْ) وجُلُّهَا وقوف حسنة وتامّة وكافية.
- **عد الآي:** اتبع في هذا المصحف عدّ الكوفيين (6236)آية، وذلك حسب ما ورد في: كتاب **ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي، و**القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي** وهو شرح الإمام أبي عيد رضوان المخلّلاتي على ناظمة الزهر، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي(2)، وكتاب **تحقيق البيان** للشيخ محمد المتولي(1).

---

(1) **ابن عاشر**: هو عبد الواحد بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري نسبا، الأندلسي أصلا، ولد بفاس سنة 990هـ، من شيوخه: أبو الفضل قاسم بن أبي العافية, ومن تلامذته: الشيخ عبد القادر الفاسي, من مؤلفاته: نظمه المسمى "بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين"، توفي عام 1040هـ (يُنظر: معلمة المغرب، (5837/17, 5838). والصفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر, ص124)

(2) **أبو القاسم**: هو عمر بن محمد بن عبد الكافي النيسابوري، المقرئ، من شيوخه: أبو الحسن علي بن أبي القاسم الفارسي، ومن أهم تلاميذه: أبو سعيد عثمان بن عمر البلخي المقرئ الأديب، ومن مؤلفاته: كتاب عدد السور وآي القرآن، توفي حوالي 400 هـ/ 1009م (يُنظر: معجم المؤلفين، (7/ 312)).



● **التجزئة**: أما أجزاؤه وأوائلها وأواخرها والأحزاب والأرباع والأنصاف فأخذت من الكتب الآتية: **غيث النفع** للعلامة الصّفاقسي، و**ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي وشرحها، **وإرشاد القراء والكاتبين** لأبي عيد رضوان المخلِّلاتي(2)، مع ملاحظة أنه لم يُشر إلى المعتمد في تجزئة الأثمان التي تتميّز بها مصاحف المغاربة.

● **المكي والمدني**: أُخذ بيان مكيه ومدنيه من السور من الكتب السابقة كذلك.

● **السجدات**: أُخذ بيان مواضع السجدات من كتب الفقه المعتمدة(3)، دون الإشارة إلى أن كتب الفقه المعتمدة هي كتب المذهب المالكي.

2. الخصائص الفنية للمصحف:

● **تسمية المصحف**: لم يسمّ بتسمية خاصة بالبلد، وأكتفي فيه بـ: "القرآن الكريم"، إلا أنه اشتهر في القطر الجزائري بتسمية: **مصحف الحفَّاظ**(4).

● **عدد صفحاته**: بلغ عدد صحائف هذا المصحف 607 صحيفة، يُضاف إليها فهرس السور: صفحتان، والتعريف بهذا المصحف: 6 صفحات مرقمة بالحروف، ودعاء الختم: 3صفحات بدون ترقيم، والصفحة الأخيرة للإذن بإصدار المصحف من الوزارة الوصية والرعاية الرئاسية بدون ترقيم.

● **عدد أسطره**: يوجد في كل صحيفة: 15 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسور مسافة سطرين.

● **تنسيق الصفحة**: تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار مُحلى بزخارف بسيطة، ووضع في أعلى الصفحة اليمنى في وسطها وخارج الإطار اسم السورة، بينما في الصفحة اليسرى جُعل تِعداد الأجزاء بالحروف، وهذا لأن الأجزاء لا تبدأ إلا في الصفحة اليسرى، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر وضعت رموز: الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، تقابلها مواضعها داخل النص، وفي الأسفل رقم الصفحة على اليمين بالنسبة للصفحة اليمني وعلى يسار الإطار بالنسبة للصفحة اليسرى.

والمصحف موجه، كما سبق بيانه، تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، مع وجود تعقيبة في أسفل

---

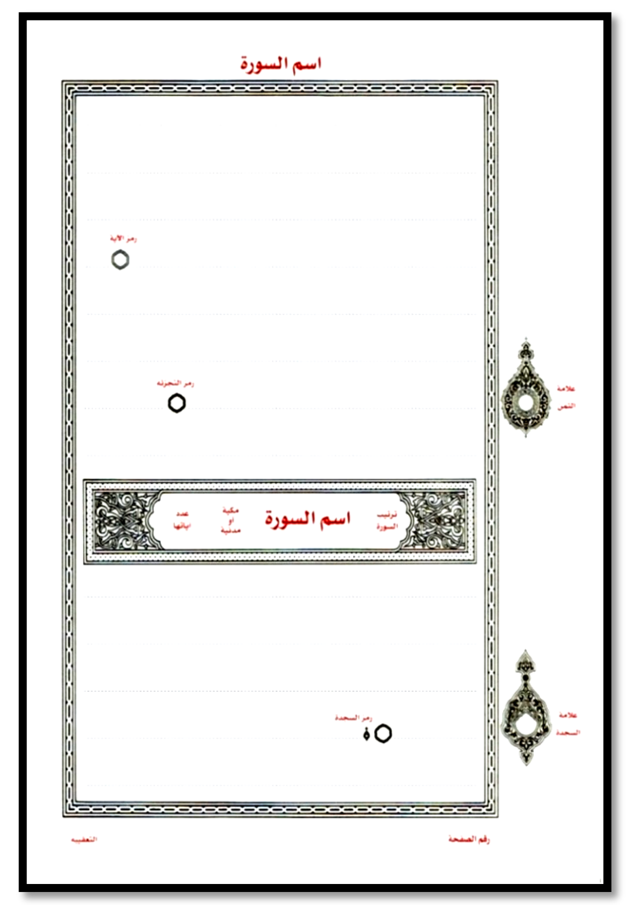
(1) **المتولي**: هو أحمد بن محمد بن عبد الله، الضرير، المشهور بالمتولي، إمام في القراءات، وشيخ الإقراء بالديار المصرية، تخرج من الأزهر الشريف، من شيوخه: أحمد الدري المالكي الشهير بالتهامي، ومن تلاميذه: الشيخ محمد البنا، ومن مؤلفاته: فتح المغني وغنية المقرئ، توفي سنة: 1895م(يُنظر:معجم المؤلفين، (281/8)، كتاب المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، ص13-15).

(2) **المخلِّلاتي**: هو رضوان بن محمد بن سليمان، أبو عيد، المشهور بالمخللاتي، إمام في القراءات، من مؤلفاته:فتح المقفلات في القراءات العشر، ومن أهم أعماله العلمية: كتابة المصحف وفق قواعد الرسم العثماني، توفي سنة 1893م(يُنظر: الأعلام، (27/3)).

(3) يُنظر: نشرة التعريف بالمصحف الشريف في آخر المصحف، الصفحات: أ، ب، ج، د، هـ، و.

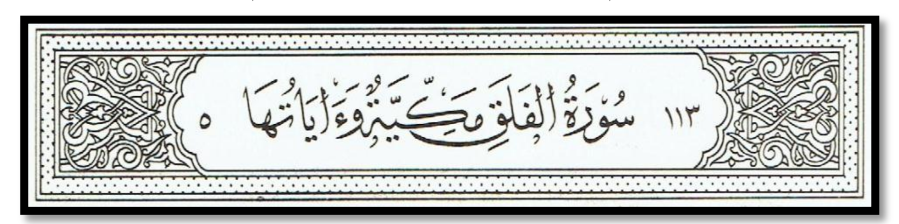
(4) **فائدة**: مصحف الحفاظ هو الذي يكون فيه في كل صفحة خمسة عشر سطراً، وتبدأ الصفحة بأول الآية وتنتهي بآخر الآية في نفس الصفحة، وكل20 صفحة منه تساوي جزءا كاملا (عدا جزء عم)، وذلك كله يساعد القارئ على التركيز في الحفظ.

الصفحة اليمنى على اليسار خارج الإطار، كما في الصورة رقم: 01.



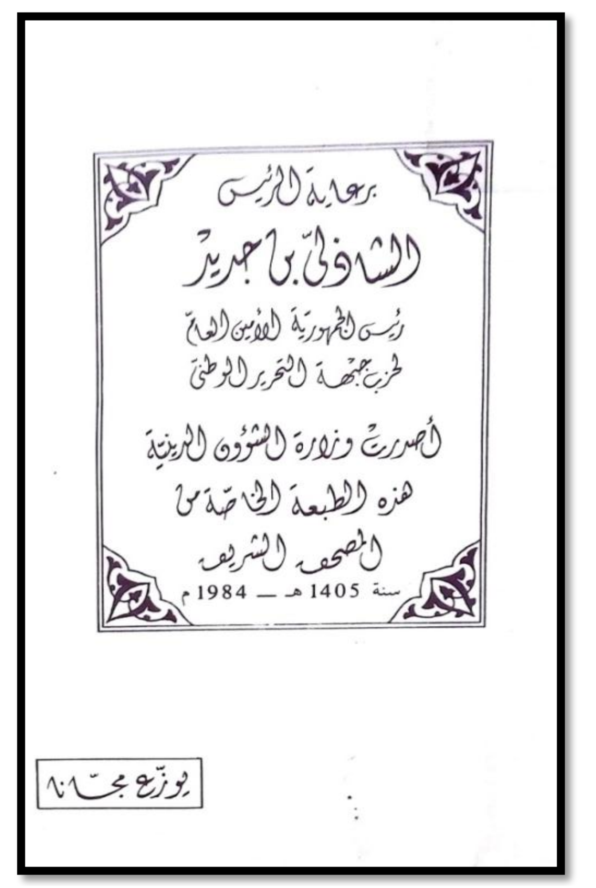
الصورة 01: تتضمن تنسيق الصفحة لمصحف الحفّاظ (الخط الأول)

- **إطار السورة**: جُعل لاسم السورة إطار مزخرف، وفي وسطه اسم السورة وبيان مكيتها أو مدنيتها، وعلى اليمين ترتيب السورة في المصحف بالأرقام، وعلى اليمين عدد آياتها بالأرقام كذلك، كما في الصورة رقم: 02.



الصورة: 03 نموذج إطار السورة لمصحف الحفّاظ (الخط الأول)

- **الخط**: ذكر الخطاط الدكتور: محمد بن سعيد شريفي أنه انتهى من كتابته بحمد الله في مساء يوم الأربعاء، السادس من رمضان سنة 1398هـ/1979م، وهو المصحف الأول الذي كتبه بخطه، إلا أنّه لم يُشر إلى نوع الخط المستخدم في هذا المصحف، وهو خط النسخ.
- **شكل الأرقام**: استخدم في هذا المصحف الأرقام الهندية.
- **الرعاية**: طُبع هذا المصحف برعاية السيد الشادلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية (سابقا)، وإشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، كما في الصورة رقم: 03.



الصورة: 03 صفحة تتضمن الرعاية الرسمية لمصحف الحفّاظ (الخط الأول).

- **الملحقات آخر المصحف**: أُلحق في آخر هذا المصحف بعد سورة الناس فهرس السور، ثم التعريف بهذا المصحف يتضمن في آخره تقرير يتضمن: اسم الخطاط، وتاريخ الفراغ من كتابته، ولجنة مراجعته، وتاريخ الإذن بطبعه وتداوله، وفي الأخير صفحة تتضمن دعاء ختم القرآن.
- **الطبعات**: هذه النسخة من المصحف كما ذكرنا لقيت إقبالا كبيرا وقبولا لدى الناس، لذا كثرت طبعاتها، ونال شرف طباعة أول إصدار منها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة: 1399هـ-1979م.

ثم أسندت الوزارة الوصية مهمة طباعة هذا المصحف إلى مطبعتين:

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: التي أسندت إليها طباعته لعدة سنوات: 1401هـ-1981م، 1404هـ-1984م، 1405هـ-1985م، 1408هـ-1988م، 1414هـ-1994م، 1418هـ-1998م، 1423هـ-2003م، 1428هـ-2007م، 1430هـ-2009م، 1433هـ-2012م، 1434هـ-2013م.

مؤسسة الطباعة للجيش بالجزائر: التي أسند إليها طباعته لسنة واحدة 1431هـ-2010م.

وهذا المصحف لا يزال يطبع إلى اليوم، وقد أدخل على الطبعات الأخيرة منه الألوان في الصفحتين الافتتاحيتين، أو في خلفية الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم.

المصحف الثاني: مصحف الحفّاظ(الخط الثاني)

1. **التعريف بالمصحف:** تشرفت بطباعة هذا المصحف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر العاصمة، وأذنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر بطبع هذا المصحف الشريف وتداوله، وذلك تحت رعاية رئيس الجمهورية الجزائرية السيِّد عبد العزيز بوتفليقة[1] ابتداء من سنة: 1432هـ-2011م.

وأهم ما يميز هذا المصحف عن الذي قبله، أنه مقسم إلى أربعة أرباع كل بداية ربع له حلية زخرفية خاصة به، ولا تنتهي فيه الآية مع نهاية الصفحة.

2. **الخصائص العلمية للمصحف:**

- **رواية هذا المصحف:** كُتب هذا المصحف على ما يُوافق روايَة الإمام ورش عن الإمام نافع المدني، من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، كما في كتاب **التيسير**.
- **طريقة رسمه وضبطه:**

- **الرسم**: أُخِذَ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار، وعن المصاحف المستنسخة منها، وما قرره الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف، وروعي في ذلك ما حققه الخرّاز في منظومته **مورد الظّمآن**، وما قرّره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي.

- **الضبط**: أخذت طريقة ضبطِه على حسب ما ورد في كتاب **دليل الحيران على مورد الظّمآن** للأستاذ إبراهيم بن أحمد المارِغنيّ، مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد الفراهيدي[2] وأتباعه من المشارقة.

- **عدّ الآي**: قرر في هذا المصحف اتباع طريقة الكوفيين، وهي: (6236آية)، وذلك حسب ما ورد في الكتب الآتية: **ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي وشرحها لأبي عيد رضوان المخلِّلاتي، وكتاب **أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي**، وكتاب **تحقيق البيان** للأستاذ الشيخ محمد المتولي.

---

(1) **بوتفليقة**: هو عبد العزيز بوتفليقة الرئيس السابق للجمهورية الجزائرية، من مواليد: 1937م بمدينة وجدة المغربية، ولي الرئاسة سنة: 1999م، واستقال منها بداية سنة 2019.

(2) **الخليل**: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، إمام في اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أستاذ سيبويه في النحو، من مؤلفاته: كتاب العين في اللغة، توفي بالبصرة سنة 170هـ/786م(يُنظر: الأعلام، (314/2، 315)).

- **التجزئة**: أخذ بيان أجزائه وأوائلها وأواخرها والأحزاب والأنصاف والأرباع من الكتب الآتية: **غيث النفع** للعلامة الصّفاقسي، و**ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي وشرحها، و**إرشاد القراء والكاتبين** لأبي عيد رضوان المخلِّلاتي، ومما زيد في هذه النسخة عن النسخة السابقة أن بيان تجزئة أحزابه إلى أثمان أخذت من المصاحف المغربية.
- **المكي والمدني**: بيان المكي والمدني أُخذ من الكتب سالفة الذكر.
- **الوقف والابتداء**: أُخِذ مما اختاره الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جُمعة الهبطي، ومما اختارته لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر، وعلامته هي حرف الصاد صغيرة، هكذا (ص) وهو أول كلمة (صَهْ).
- **السجدات**: أُخذت من كتب الفقه المعتمدة، ولم يشر كذلك في هذا المصحف إلى كونها المعتمدة في الفقه المالكي.

3. الخصائص الفنية للمصحف:

- **التسمية**: ليس لهذا المصحف اسم خاص، وجاءت تسميته في الغلاف الخارجي بـ: "القرآن الكريم".
- **عدد صفحاته**: بلغ عدد صحائف هذا المصحف: 707 صحيفة، يُضاف إليها: 6 صفحات للتعريف بهذا المصحف الشريف مرقمة بالحروف، وصفحتان لفهرس السور بدون ترقيم، ودعاء الختم: صفحتان بدون ترقيم، والصفحة الأخيرة للإذن بإصدار المصحف من الوزارة الوصية والرعاية الرئاسية بدون ترقيم كذلك.
- **عدد الأسطر**: يُوجد في كل صحيفة: 13 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة تصبح 11سطراً، أي أن الإطار الخاص بالسور يأخذ دائما مسافة سطرين.
- **تنسيق الصفحة**: تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار متكون من ثلاثة خطوط عادية غير مزخرفة، وفي أعلى الصفحتين اليمنى واليسرى على اليمين وخارج الإطار وضع بالأرقام ترتيب السورة واسمها، وعلى اليسار رقم الحزب، وفي أسفل الصفحة على اليمين خارج الإطار وضع رقم الصفحة بالأرقام العربية، وفي الوسط وضع رقم الصفحة بالأرقام الهندية، وفي الهامش الأيمن و الأيسر يأتي رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، يُقابلها رمزها داخل النص.

وفي أعلى الصفحة، أو وسطها، أو أسفلها عند انتهاء السورة السابقة إطار السورة التالية، لا يختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي توضع فيه رموز الأثمان والأرباع،...، الذي يكون على اليمين في اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.

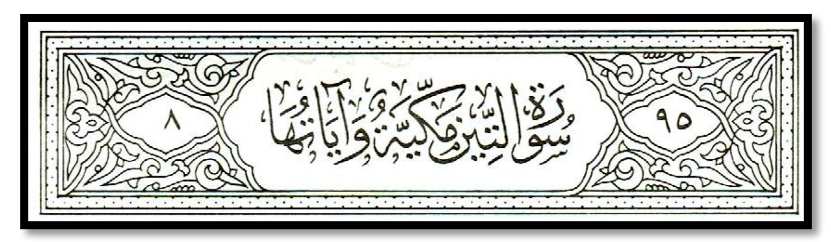
والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفّاظ الذي تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، مع وجود تعقيبة في أسفل الصفحة اليمنى من جهة اليسار خارج الإطار، وفي أسفل الصفحة اليسرى على اليمين

كذلك، كما في الصورة رقم: 01.



الصورة: 01 صفحة تتضمن نموذج تنسيق الصفحة لمصحف الحفّاظ (الخط الثاني).

● **إطار السورة:** جعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، مع إضافة: ترتيبها في المصحف بالأرقام علي اليمين، وبيان مكيتها ومدنيتها في الوسط، وعدد آياتها بالأرقام على اليسار، كما في الصورة رقم: **02.**



الصورة: 02 نموذج إطار السورة لمصحف الحفّاظ (الخط الثاني)

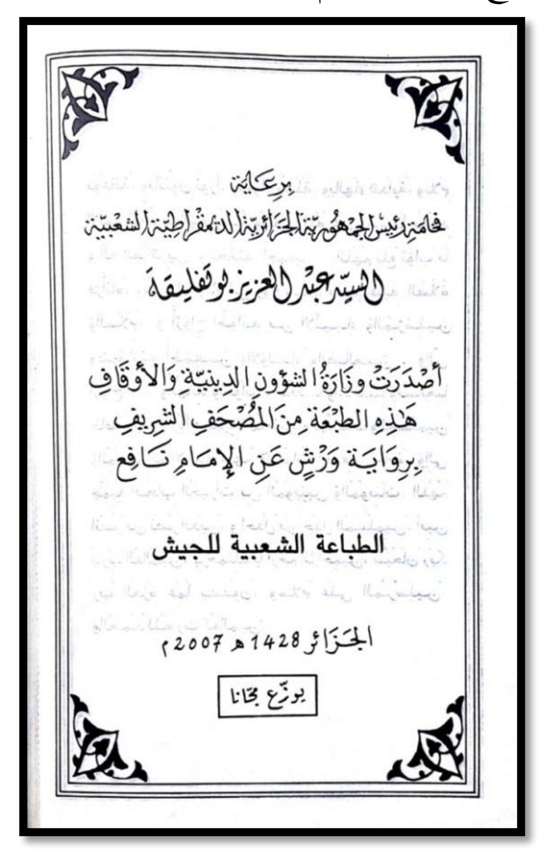
● **الخط:** ذَكر الخطاط الدكتور محمد بن سعيد شريفي أنه انتهى من كتابته بحمد الله ليلة الجمعة، العشرين من شهر رمضان سنة 1403هـ/1983م، وهو المصحف الثاني الذي كتبه بخطه، وهو مكتوب بخط النسخ كالمصحف الأول، إلا أنه سعى في هذا المصحف إلى نَثر بعض سُطوره، وتضييق أُخرى، وتدقيق سُمك القلم أحيانا للوفاء بنظامه، وهذا أدّى إلى زيادة وضوح الخط، وبالمقابل زيادة في تكلفته(1).

● **شكل الأرقام:** استخدم في أرقام الصفحات الأرقام الهندية والعربية، وفي باقي المواضع استخدمت

(1) يُنظر: مسيرتي في الدراسة والمصاحف للخطاط، محمد شريفي، مجلة الدراسات والبحوث القرآنية، العدد:7، السنة:4، ص 293.

الأرقام الهندية فقط.

- **الرعاية**: طُبع هذا المصحف برعاية رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وبإشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، كما هو موضح في الصورة رقم: 04



برعاية
فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
السيد عبد العزيز بوتفليقة

أصدرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
هذه الطبعة من المصحف الشريف
برواية ورش عن الإمام نافع

الطباعة الشعبية للجيش

الجزائر 1428هـ 2007م

يوزع مجانا

الصورة: 04 صفحة تتضمن الرعاية الرسمية لمصحف الحفّاظ (الخط الثاني).

- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس لمحة تعريفية بهذا المصحف في آخرها تقرير يتضمن: اسم الخطاط، وتاريخ الفراغ من كتابته، وأسماء لجنة مراجعته، ثم فهرس السور، وفي الأخير دعاء ختم القرآن.

- **الطبعات**: أَسندت الوزارة طبع هذا المصحف لمؤسسة الطباعة بالجيش لسنتي 1426هـ/2005م، وطبعة 1428هـ/2007م، والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنة 1432هـ/2011م (وهي التي اعتمدتها في بحثي).

وقد أشار الخطاط إلى أن هذا الخط الثاني طُبع به مصحفان، الأول: بدار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1408هـ/1986م، والثاني: بداري ابن كثير والقادري ببيروت سنة 1416هـ/1995م[1].

---

(1) يُنظر: مسيرتي في الدراسة وكتابة المصاحف، محمد بن سعيد شريفي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد:07، السنة: 04، ص293.

المصحف الثالث: مصحف الحفّاظ (الخط الرابع)

1. **التعريف بالمصحف:** قلنا هنا: الخط الرابع، لأن مصحف الخط الثالث كان برواية حفص عن عاصم، وتولّت طباعته دار ابن كثير ودار القادري ببيروت، فهو خارج إطار بحثنا لأنه كتب على غير رواية ورش وطبع خارج الجزائر، ولم يحض بإذن وزارة الشؤون الدينية ولا الرعاية الرسمية لفخامة السيد رئيس الجمهورية.

وعلية فالمصحف الشريف الرابع بخط الشيخ هو الثالث بالنسبة للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر التي تشرفت بطباعته عام 1435هـ/2014م، وأذنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر بطبعه وتداوله، بتصريح رقم: 211 الصادر عن مديرية الثقافة الإسلامية، بتاريخ: 4 ذي الحجة 1431هـ الموافق 10 نوفمبر 2010م.

وحظيت هذه النسخة باعتماد الوزارة الوصية، ورعاية فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية السيِّد عبد العزيز بوتفليقة لعام: 1435هـ/2014م.

2. **الخصائص العلمية للمصحف:**

- **رواية هذا المصحف:** كتب هذا المصحف على ما يُوافق روايَة الإمام ورش، من طريق الأزرق.
- **طريقة رسمه وضبطه:**

أ. **الرسم:** أُخِذَ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار، ورُوعي في ذلك ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأُموي الشهير بالخرّاز في منظومته **مورد الظّمآن**، وما قرّره شُرَّاحها، ولم يسمّ أحدًا منهم بخلاف النسختين السابقتين، إذ كان الاعتماد فيهما على ما حققه الإمام ابن عاشر الأنصاري في شرحه على المورد.

ب. **الضبط:** أُخذت طريقة ضبطِه على حسب ما ورد في كتاب **دليل الحيران على مورد الظّمآن** للأستاذ الإمام إبراهيم بن أحمد المارِغنيّ، مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد الفراهيدي وأتباعه من المشارقة، ويلحظ أن هذه النسخة جاءت خالية من التعريف باصطلاحات الضبط بخلاف النسختين السابقتين، وربما كان المقصود الاكتفاء بما ورد فيهما، وكان الأَوْلى له ذكرها، لأنها تعتبر كالدليل المرشد للقارئ.

- **الوقف والابتداء:** أُخِذ مما اختاره الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جُمعة الهبطي، وعلامته حرف صاد صغيرة هكذا (ص) أول كلمة (صَهْ) وجلها وقوف حسنة وتامة وكافية.
- **عدّ الآي:** قُرر في هذا المصحف اتباع طريقة الكوفيين، وعدد الآيات على طريقتهم ست وثلاثون ومائتان وستّة آلاف (6236) آية، وذلك حسب ما ورد في: **ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي، و**القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي** للإمام أبي عيد رضوان المخلّلاتي.

- **التجزئة**: لم يُشر في التعريف بهذا المصحف المختصر إلى المعتمد في ضبط أجزائه وأحزابه وما يتبع ذلك، إلا أنه ومن خلال الاطلاع على هذا المصحف يتبيّن أنه اتبع فيه نفس التجزئات المعتمدة في المصحفين السابقين لهُ.
- **المكي والمدني**: أُخِذ من كتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن.
- **السجدات**: لم يُشر في هذا المصحف إلى المعتمد في السجدات، إلا أن الملاحظ أنه التزم نفس المواضع في المصحفين السابقين له[1].

3. الخصائص الفنية للمصحف:

- **التسمية**: لم يُسمَّ هذا المصحف بتسمية خاصة بالبلد، وأكتفي فيه بالتسمية الواردة في الغلاف الخارجي:"القرآن الكريم".
- **عدد الصفحات**: بلغ عدد صحائف هذا المصحف 707 صحيفة، يضاف إليها فهرس السور: صفحتان، والتعريف المختصر بالمصحف: صفحتان، ودعاء الختم: 3صفحات بدون ترقيم، الصفحتان الأخيرتان للإذن بإصدار المصحف من وزارة الشؤون الدينية وللرعاية الرسمية، بدون ترقيم.
- **عدد الأسطر**: عدد سطور كل صحيفة من المصحف: 15 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة تصبح 14 سطراً، أي أن الإطار الخاص بالسّور يأخذ دائما مسافة سطر واحد.
- **تنسيق الصفحة**: تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار مزخرف ملون، وجعل في أعلى يمين من الصفحتين اليمنى واليسرى وخارج الإطار رقم ترتيب السورة واسمها، وفي الوسط رقم الحزب، وفي اليسار رقم الجزء بالأرقام، وفي الأسفل خارج الإطار رقم الصفحة في الوسط، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى أو الأيسر للصفحة اليسرى يأتي رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، يقابله رمزها داخل النص.

وتأتي في أعلى الصفحة، أو وسطها، أو أسفلها عند انتهاء السورة السابقة إطار السورة الجديدة، ولا يختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي توضع فيه رموز الأثمان والأرباع،...، الذي يكون على اليمين في الصفحة اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.

والمصحف موجه بطريقة مصحف الحفاظ تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، وليس هناك رابط بين الصفحتين اليمنى واليسري بما يسمى بـ "التعقيبة"، كما في الصورة رقم: 01.

---

(1) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة للمصحف في إطار التعريف بهذا المصحف الشريف: الصفحتين: 610، 611.



الصورة رقم: 01 نموذج لتنسيق صفحة مصحف الحفّاظ (الخط الرابع)

- **إطار السورة:** جُعل لاسم السورة إطار مزخرف، مع ذكر رقم ترتيبها في المصحف على اليمين، واسم السورة وبيان مكيتها ومدنيتها في الوسط، فعدد آياتها بالأرقام على اليسار، كما في الصورة: 02.



الصورة: 02 نموذج إطار اسم السورة لمصحف الحفّاظ (الخط الرابع)

- **الخـط:** ذكَر الخطاط الدكتور محمد بن سعيد شريفي أنه انتهى من كتابته بحمد الله ليلة الجمعة، الأول من ربيع الأول سنة 1424هـ، وهو المصحف الرابع الذي كتبه بخطه، إلا أنه لم يُشرْ إلى نوع الخط المستخدم فيه، وهو بخط النسخ الجميل الواضح.
- **شكل الأرقام:** على خلاف الطبعتين السابقتين، فإن هذا المصحف كُتب جميعه بالأرقام العربية.

● **الرعاية**: طُبع هذا المصحف تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، وبإشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، كما هو موضح في الصورة رقم: 03.



الصورة: 03 صفحة تتضمن الرعاية الرسمية لمصحف الحفّاظ (الخط الرابع)

● **الملحقات آخر المصحف**: أُلحق في آخر هذا المصحف بعد سورة الناس فهرس السور، ثم تعريف موجز بهذا المصحف ذُكر في آخره تقرير يتضمن: تاريخ الفراغ من كتابته، واسم الخطاط، ثم دعاء ختم القرآن، وفي الأخير صفحة تتضمن الرعاية الرسمية.

● **الطبعات**: طُبع هذا المصحف ثلاث طبعات، وأسندت مهمة طباعته للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لسنوات:

- 1433هـ/2012م.
- 1435هـ/2014م.
- 1436هـ/2015م (وهي التي اعتمدتها في بحثي).

ثالثا: لجان مراجعة المصاحف والخطاطون المصحفيون

يتضمن الترجمة المختصرة للجان مراجعة وتصحيح مصاحف الخطاط الدكتور شريفي الثلاثة (الخط الأول، الثاني، الرابع)، والتعريف كذلك به باعتباره الخطاط الذي نال شرف كتابه هذه المصاحف.

1. المراجعون المصحفيون: اللجان الثلاثة التي أشرفت على مراجعة مصاحف الحفّاظ هي:

اللجنة الأولى: **لجنة مراجعة مصحف الحفّاظ (الخط الأول)**: متكونة من الأساتذة:

- الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى[(1)] (رئيسا).
- محمد شارف[(2)] (عضوا).
- أحمد تيجاني باشن[(3)] (عضوا).
- عبد العزيز زاويدي[(4)] (عضوا).
- بكير بن محمد الشيخ بلحاج[(5)] (عضوا).

اللجنة الثانية: **لجنة مراجعة مصحف الحفّاظ (الخط الثاني)**: متكونة من الأساتذة:

- بكير بن محمد الشيخ بالحاج[(6)].
- الشيخ محمد علي الدلاعي[(7)].

---

(1) **حماني**: هو أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني، الفقيه المالكي، ومفتي الديار الجزائرية، من مواليد سنة 1330هـ/1915م بدائرة الميلية جيجل، درس بالجزائر ثم انتقل إلى الزيتونة، وتحصل على شهادة العالمية سنة 1943م، شغل مناصب عليا، توفي يوم 29 جوان 1998م(يُنظر: كتاب الشيخ أحمد حماني، حياته وآثاره، لمجموعة من الأساتذة، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2001م).

(2) **شارف**: سبقت ترجمته في لجنة مراجعة مصحف الثعالبية.

(3) بعد البحث والتحري لم أعثر له على أي ترجمة تذكر، سواء ما أخبرني به الخطاط شريفي من أنه كان معلما للقرآن بمسجد من مساجد مدينة القليعة بولاية تيبازة.

(4) **زاويدي**: هو عبد العزيز زاويدي أحد أعلام القراءة في ولاية المدية الجزائر، تتلمذ على يد الإمام بن يلس محمد، عُرف بإتقانه المحكم لعلم القراءات، واشتهر في المغرب العربي وفي المشرق كمحقق بارز في تصحيح طبعات المصاحف العثمانية المختلفة، وأخبرني الخطاط شريفي أنه كان يشتغل معلما للقرآن بمسجد من مساجد ولاية المدية (يُنظر: صفحة المدية باشن على الفايسبوك، تاريخ الاطلاع: 2017/02/01، على الرابط: https: //www. facebook. com/medeabachene/posts/187013514798550).

(5) **بكير**: هو الشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج (باش عادل)، الفقيه المالكي، من مواليد 20 أفريل 1930م بالقرارة ولاية غرداية، حفظ القرآن وعمرة لا يتجاوز 15 سنة، ثم بدأ دراسته بمدرسة الحياة، ومنها إلى البليدة، ثم جامع الزيتونة، وحصل على إجازات في القراءات، من مؤلفاته: كتاب القسمة وأصول الأرضين، وهو الآن يتقلد عدة مناصب منها: الإفتاء، ورئيسا لحلقة العزابة بالقرارة، ومدرسا بمعهد الحياة، الإمامة والخطابة بالمسجد الكبير ... (وصلتني رسالة من الشيخ تتضمن سيرته الذاتية موقعة في آخره بخط يده بتاريخ: 29مارس 2017م).

(6) **بكير**: سبق ترجمته.

(7) **الدلاعي**: سبق ترجمته عند حديثنا عن لجنة مراجعة المصحف التونسي.

- الشيخ عامر الجربي[1].

اللجنة الثالثة: **لجنة مراجعة مصحف الحفاظ (الخط الرابع)**: متكونة من الأساتذة:

- بكير بن محمد الشيخ بالحاج[2].
- عبد الهادي لعقاب[3].
- حسين وعليلي[4].
- يوسف سعيدي[5].

2. **الخطاطون المصحفيون**: تكفّل بخط هذه المصاحف الثلاثة شيخ الخطاطين في الجزائر الأستاذ الدكتور محمد بن سعيد شريفي[6].

---

(1) **الجربي**: هو الشيخ المقرئ عامر بن علي بن محمد الجربي الصّفاقسي، حفظ القرآن الكريم وأتقنه منذ نعومة أظفاره في مدينة صفاقس، ثم التحق بجامع الزيتونة، وتخصّص في القراءات، حتى نال شهادة العالميّة في القراءات السّبعية والعشرية سنة 1365هـ/1946م، من تلاميذه الشيخ: القارئ المقرئ جمعة عيّاد الصّفاقسي(يُنظر: طبقات القراء والمقرئين بإفريقية وتونس، ص522، 523).

(2) **بكير**: سبق ترجمته في لجنة مراجعه مصحف الحفاظ الخط الأول.

(3) **لعقاب**: هو الشيخ عبد الهادي لعقاب، الجامع للقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة جمعاً وإفراداً، من مواليد 25 ماي 1975م 1975م بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة الماجستير في تخصص اللغة والدراسات القرآنية سنة 2009م، وهو يعمل الآن أستاذاً برتبة: مساعد(أ) في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بن يوسف بن خدة، من مؤلفاته تحقيق كتاب التقريب والحرش في روايتي قالون وورش لابن المرابط البلنسي(أرسل لي الشيخ السيرة الذاتية عبر الفايسبوك بتاريخ: 09 يناير 2017).

(4) **وعليلي**: هو الشيخ حسين وعليلي، المجاز في القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرّة، من مواليد 18جويلية1977م بالشلف بالشلف الجزائر، متحصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة الجزائر، من مؤلفاته: تحقيق ودراسة كتاب التبصرة في قراءة العشرة للإمام محمد بن أبي القاسم البوجليلي، وهو يعمل إمامًا أستاذًا بمسجد الخلفاء الراشدين بالأبيار، الجزائر، وتم انتدابه للإمامة بفرنسا إلى نهاية سنة 2017م(أرسل لي الشيخ سيرته الذاتية عبر البريد الإلكتروني، بتاريخ: 21 ديسمبر 2016).

(5) **سعيدي**: هو يوسف سعيدي بن الطيب بن الصالح بن أحمد بن الساسي، من مواليد: 1964/12/02م بمدينة المغير الوادي، متحصل على شهادة الماجستير تخصص لغة ودراسات قرآنية سنة 2013م، من أهم أعماله العلمية: المشاركة في لجنة مراجعة المصاحف بالوزارة، والمشاركة في العديد من الندوات والدورات والملتقيات الوطنية والدولية، وحكم دولي في العديد من مسابقات حفظ القرآن الكريم وترتيله الوطنية والدولية، وهو لآن يعمل إماما بمسجد نبي الله إسماعيل عليه السلام بالبليدة (أرسل لي الشيخ سيرته الذاتية عبر الفايسبوك، بتاريخ: 2017/04/06م).

(6) **شريفي**: هو محمد بن سعيد بن الحاج بن عدّون بن الحاج عمر، من مواليد 29 صفر 1345هـ/1935م بالقرارة (بني ميزاب) ولاية غرداية، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، وبدأ دراسته بمعهد الحياة، ثم رحل إلى القاهرة وحصل على شهادة خطاط من مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة سنة 1962م، ثم واصل مسيرته في علم الخط فحصل على عدة إجازات، منها: إجازة الأستاذ حامد الآمدي باسطنبول سنة1969م، نال شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي من جامعة الجزائر سنة 1997م بتقدير مشرف جدا، من مؤلفاته: خطوط المصاحف، وهو يعمل مدرس الخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، منذ سنة 1964م إلى يومنا هذا(يُنظر: مسيرتي في الدراسة وكتابة المصاحف، لمحمد سعيد شريفي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد:07، السنة:04، ص281-289).

الفرع الثالث: المصحف الرئاسي(الخطاط غيلاسي)

أشرنا في النبذة التاريخية إلى أن هذا المصحف سمي بـ: "المصحف الرئاسي" الذي يقدمه الرئيس هدايا لضيوف الجزائر، وَسَنُعرِّفُ في هذا المطلب بهذا المصحف من الناحية العلمية والفنية، بما في ذلك التعريف بالدار التي أُسند إليها مهمة طباعته، وكذا عرض السيرة الذاتية للمراجعين والخطاطين المصحفيين الذي كان لهم شرف كتابته ومراجعته، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: التعريف بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار

1. **التأسيس**: هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، الكائن مقرها بشارع بوخالفة خليفة بومرداس، تأسست سنة 1967م بموجب الأمر رقم67/279 المؤرخ في 1967/12/20م، وهي منحدرة من هافاس الجزائر.

2. **مهامها**: من أهم نشاطاتها الأساسية: الاتصال والنشر واللصق الإعلاني، تسيير وإنجاز الميزانيات الإشهارية لصالح عدد كبير من المعلنين، تزويد السوق الجزائرية بورق الجرائد...

3. **فروعها**: للمؤسسة سبعة فروع تابعة لها، وهي: المديرية العامة، مديرية النشر، وحدة الإعلانات، وحدة الطباعة، وحدة التوزيع السريع، فرع الاتصال والإشهار والخارجي، المعهد المتخصص لسبر الآراء وصنع الصورة والتسويق.

4. **وحدة الطباعة**: تُعد وحدة الطباعة الكائن مقرها بالرويبة الجزائر من أهم فروعها؛ حيث مارست المؤسسة حرفة الطباعة منذ بداية نشاطها، وظلت محافظة على مكانتها في هذا الميدان. وحتى تواكب التطور الإبداعي والتحكم في التكنولوجيات الحديثة، قامت المؤسسة باقتناء أجهزة طباعة حديثة ومتطورة.

5. **مطبوعاتها**: المصحف الشريف، المنتوجات الإشهارية (المفكرات، الرزنامات...)، الملصقات ذات الأحجام المختلفة، فهارس الكتيبات والمجلات والمطويات، أعمال النشر كالدليل والكتب والكتيبات...[1].

---

(1) يُنظر: الأمر رقم67-279 المؤرخ في 19 رمضان 1387هـ الموافق لـ: 1967/12/20م المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للنشر والإشهار.

ثانيا: التعريف بالمصحف الرئاسي

يتضمن التعريف بخصائص هذا المصحف العلمية والفنية من خلال الآتي:

1. **التعريف بالمصحف:** تَشرفت المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار بالجزائر بطباعة هذا المصحف الشريف، وقامت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف باعتماد هذه النسخة من المصحف الشريف برعاية فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة لسنة: 1423هـ/2002م.

وما يُميّز هذه الطبعة عن غيرها أنها كُتبت بالخط المغربي الجزائري على خلاف المصاحف السابقة.

2. **الخصائص العلمية للمصحف:**

- **رواية هذا المصحف:** كتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني.
- **طريقة رسمه وضبطه:**

– **الرسم:** أُخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

– **ضبطه:** أُخذت طريقة ضبطه وفق ما قرره علماء الضبط، حسب ما ورد في كتاب **دليل الحيران على مورد الظمآن** للأستاذ إبراهيم المارغني.

- **الوقف والابتداء:** أُخذ مما اختاره العلامة الشيخ أبو جمعة الهبطي، وعلامته: صه هكذا: (صـ) صغيرة الهاء، قالت اللجنة: "وجُلُّهَا أوقاف حسنة وتامة وكافية وجائزة ولازمة وبيانية" [1].
- **عدد آياته:** قُرر في هذا المصحف اتباع طريقة الكوفيين، وعدد الآيات على طريقتهم (6236)آية، وذلك حسب ما ورد في كتاب **ناظمة الزُّهر** للشاطبي وشرحها، ولم يسمِّ هذا الشرح.
- **التجزئة:** أما أجزاؤه وأوائلها وأواخرها والأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان، فرجع فيها إلى الكتب الآتية:

– كتاب **غيث النفع** للعلاّمة الصّفاقسي.

– كتاب **ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي وشرحها، ولم يسمِّ أحداً منها.

- **المكي والمدني:** أُخذ من نفس الكتب السابقة، **غيث النفع**، و**ناظمة الزهر** وشرحها، ولم يُسمِّ.
- **السجدات:** أُخذت مواضعها من كتب الفقه المالكي المعتمدة [2].

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية في آخر المصحف.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحتين: 506، 507.

3. الخصائص الفنية للمصحف

- **تسمية المصحف:** لم يُسمَّ هذا المصحف باسم خاص بالبلد، واكتفي فيه بـ: "القرآن الكريم"، إلا أنه اشتهر بتسمية: **المصحف الرئاسي**[1].
- **تنسيق الصفحة:** تمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار محلى بزخارف ملونة بالبنّي، ووضع في أعلى الصفحة اليمنى خارج الإطار وفي الوسط رقم الجزء بالحروف، يقابلها في الصفحة اليسرى اسم السورة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر خارج الإطار وضع رمز الثمن والرّبع والنصف والحزب والسجدة، يُقابلها رمزها داخل النص، أما أرقام الصفحات فعلى يسار رقم الجزء في الصفحة اليمنى، وعلى يسار اسم السورة في الصفحة اليسرى.

والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفّاظ، لا تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة غالباً، مع وجود تعقيبة في أسفل الصفحة اليمنى خارج الإطار، كما في الصورة رقم: 01.



الصورة: 01 نموذج تنسيق الصفحة للمصحف الرئاسي

(1) وسمي بذلك لأن الرئيس يقوم بتقديم هذا المصحف كهدية لضيوف الجزائر.

• **إطار السورة**: جُعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، وفي يساره بيان مكيّة السورة أو مدنيتها، وفي الأسفل عدد آياتها وترتيبها في النزول، وفي اليمين ترتيب السورة في المصحف وعلى اليسار عدد آياتها، كما في الصورة رقم: 02



الصورة: 02 إطار السور للمصحف الرئاسي

• **الخط**: جاء في التعريف بهذا المصحف أنه كُتب بالخط الجزائري الأصيل [1]، وسُمِّيَ كذلك: الخط المغربي الجزائري [2].

• **عدد صفحاته**: يوجد به 503 صفحة، يُضاف إليها دعاء الختم: صفحتان، والتعريف بالمصحف: صفحتان، وفهرس السور: 4 صفحات، وذكر دار النشر والرعاية الرسمية: 3 صفحات.

• **عدد أسطره**: يوجد في كل صفحة: 16 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة تُصبح 13 سطراً، أي أن الإطار الخاص بالسور يأخذ دائما مسافة 3 أسطر.

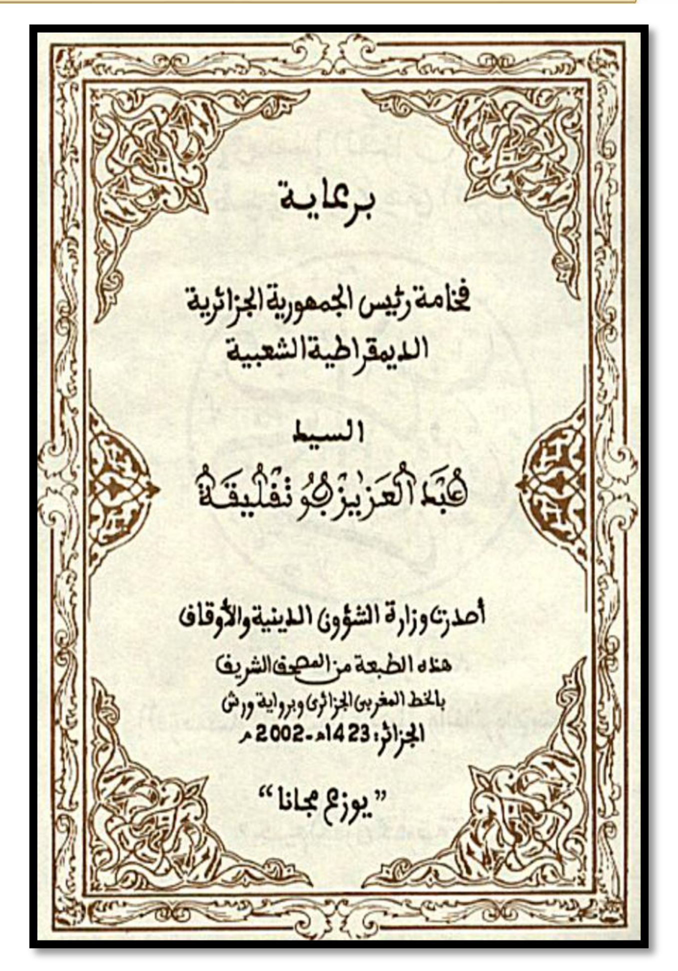
• **شكل الأرقام**: كُتبت في هذا المصحف جميع الأرقام بالعربية.

• **الرعاية**: ذكر في الصفحة الأخيرة من المصحف أن الوزارة الوصية أصدرت هذه الطبعة وسمحت بتداولها سنة: 1423هـ/2002م، تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية السيد عبد العزيز بوتفليقة، كما في الصورة رقم: 03.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف، ص506.

(2) يُنظر: المرجع نفسه.


برعاية

فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

السيد

عبد العزيز بوتفليقة

أصدرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

هذه الطبعة من المصحف الشريف

بالخط المغربي الجزائري وبرواية ورش

الجزائر: 1423هـ-2002م

"يوزع مجانا"

الصورة: 03: الرعاية الرئاسية للمصحف الرئاسي

- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس دعاء ختم القرآن، ثم التعريف بهذا المصحف بشكل مختصر، ثم فهرس السور، ثم صفحة تتضمن اسم القائم بالزخرفة والتصميم والإخراج لهذا المصحف، ثم صفحة أخرى تتضمن الدار التي كان لها شرف طباعة هذا المصحف، وفي الأخير صفحة تتضمن الرعاية الرسمية.

- **الطبعات**: عُهدت مهمة طباعته لثلاثة مطابع:

– المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار: طبعة واحدة (1422هـ-2002م).

– المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: طبعة واحدة سنة (1422هـ-2002م). (وهي التي اعتمدتها في بحثي)

– المؤسسة الطباعة للجيش: طبعتان: (1426هـ-2005م)، و (1433هـ-2011م).

ثالثا: الخطاطون ولجان المراجعة للمصحف الرئاسي

1. **المراجعون المصحفيون**: تتكون لجنة المراجعة والمراقبة التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف لهذا المصحف من السادة:

- الشيخ بلحاج بكير بن محمد[1].
- الشيخ محمد بن ساعد بورقبة[2].
- الشيخ علي بلعالية دومة[3].
- الأستاذ سعيدي يوسف[4].
- الأستاذ محمد الهادي ليتيم[5].
- الأستاذ محمد بوشلوش[6].
- الأستاذ هشام بشير بويجرة[7].

2. **الخطاطون المصحفيون**: تكفَّل بكتابة هذا المصحف:

- الخطَّاط محمد الطيب غيلاسي الجزائري[8].

---

(1) **بكير**: سبقت الترجمة له عند حديثنا عن لجنة مراجعة مصحف الحفاظ الخط الأول.

(2) **بورقبة**: لم أعثر له على ترجمة.

(3) **دومة**: هو علي بلعالية دومة، من مواليد 1950م بمجاجة ولاية الشلف الجزائر، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، وتحصل على شهادة الدكتوراه علوم، من جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية بالخروبة سنة 2016م، ومجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى، وهو حكم في العديد من مسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، من مؤلفاته: الوجيز في رسم كتاب الله العزير، ويعمل حاليا أستاذا بجامعة حسيبة بن بوعلي ولاية الشلف(وصلتني السيرة الذاتية للشيخ من طرفه عبر البريد الإلكتروني، يوم: 05مارس 2017م).

(4) **يوسف سعيدي**:سبق ترجمته في لجنة مراجعة مصحف الحفاظ الخط الرابع.

(5) **ليتيم**: هو محمد الهادي ليتيم، من مواليد حوالي 1970م بمدينة قسنطينة، حفظ القرآن الكريم على الشيخ العمري بمسجد الشنتلي بقسنطينة، ثم التحق بمديرية الشؤون الدينية كإمام بمسجد الشنتلي، ثم تقلّد منصب مفتش، وبعدها انتقل إلى فرنسا كإمام منتدب إلى يومنا هذا(تحصلت على هذه الترجمة هاتفيا من الشيخ عمر شعباني إمام بأحد مساجد مدينة قسنطينة، بتاريخ: 2018/10/24).

(6) **بوشلوش**: هو محمد بن رابح بوشلوش، مجاز في القراءات العشر الصغرى من الشاطبية والدرة، من مواليد 16 أفريل 1955م بحمام ألوان البليدة، حفظ القرآن في صغره على الشيخ حسان شعنان، تدرج في مراحل التعليم وتحصَّل على شهادة الليسانس في الأدب العربي، تقلد عدة مناصب بوزارتي التربية والشؤون الدينية، من تلاميذه: الأستاذ عبد الكريم حمادوش (يُنظر:دليل الطالبين، (2/205-211)).

(7) **بويجرة**: هو هشام بشير بويجرة، مجاز في رواية ورش من طريقي الأزرق والأصبهاني، من مواليد 1972/07/14م بسيدي بلعباس، متحصل على شهادة الليسانس فقه وأصول من جامعة وهران، وهو الآن يشغل منصب الإمامة بمسجد الإمام مالك بحي سيدي الجيلالي، ومدقّق للمصاحف ببلاد الشام...(وصلتني السيرة الذاتية للشيخ من طرفه عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: 20177/04/02).

(8) **غيلاسي**: هو الشيخ أبو عبد الراشد محمد الطيب غيلاسي بن الحاج زيدان الزناتي،الخطاط الحاذق، من مواليد سنة 1930م

الفرع الرابع: مصحف دار الإمام مالك

هذا المصحف الرسمي الوحيد الذي أشرفت على طباعته مؤسسة خاصة، وهو يَتميّز عن غيره بعدّة خصائص من أهمها: اعتماده العدِّ المدني الأخير. ومن خلال هذا المطلب سَنُعَرِّف بدار الإمام مالك، وبالخصائص العلمية والفنية لمصحفها، وكذا التعريف بالسيرة الذاتية لأعضاء لجنة مراجعته، والخطاط الذي نال شرف كتابته من خلال النقاط الآتية:

أولا: التعريف بدار الإمام مالك للطباعة والنشر والتوزيع

1. **التأسيس**: دار الإمام مالك للكتاب، الكائن مقرها بحي سيدي مرمان البليدة، والمسيرة من طرف السيد: بن نور عبد الله، تأسست سنة: 1413هـ/1992م، وكانت تُمارس نشاطها كدار تتولى عملية النشر والتوزيع؛ حيث تَقوم بشراء حقوق الطبع من المؤلفين ودُور النشر، ثم تقوم بطبعها في مطابع مختلفة إلى غاية سنة 2006م.

وبعد هذا التاريخ تحولَّت الدار إلى مطبعة وبدأت تقوم بعملية الطبع، ثم توسّعت وأصبحت تقوم بالطبع والنشر والتوزيع، ومن أهم مطبوعات الدار: القرآن الكريم برواية ورش بأحجام مختلفة، ومصحف رواية حفص، وطبع أجزاء المصحف للمدارس القرآنية وكِبار السِّن.

2. **مميزات مصاحف هذه الدار**:طباعتها للمصحف برواية حفص لأول مرة في الجزائر، وانفرادها كذلك بطباعة مصحف رواية ورش بالعدّ المدني الأخير، وإلى جانب ذلك قامت الدار بطباعة الكتب في مختلف الفنون: التفسير، علوم القرآن، الفقه، العقيدة،...، ومن أبرز منشوراتها: **تفسير ابن كثير، تفسير الجلالين، البداية والنهاية، صحيح البخاري، العُجالة في شرح الرسالة**،...، وغيرها من العناوين التي قاربت 400 عنوان.

ويُشرف على منشورات الدار لجنة علمية متكونة من أساتذة متخصصين في العلوم الشرعية، تقوم بالتحقيق والضبط والتخريج والمقابلة بين المطبوع والمخطوط حسب الاستطاعة.

والواقع يشهد لهذه الدار بالتميّز والإتقان والتفوق في العمل، ومنشوراتها حظيت بالقَبول، وكثر الطلب عليها، مما دفع الدار إلى العمل على توزيعها عبر مختلف ولايات الوطن، والمشاركة في مختلف المعارض الوطنية والدولية.

والدار مازالت تجتهد من أجل الرقي وإصدار كل ما فيه نفع وفائدة من الكتب[1].

بوادي الزناتي قالمة، كان له عناية كبيرة بفن الخطوط، وخاصة الخط المغربي، من أهم أعماله: كتابته لهذا المصحف (أخذت هذه الترجمة من ابنة أخيه منيرة غيلاسي عبر الماسنجر، بتاريخ: 2018/10/24).

(1) التعريف بالدار وصلني عبر البريد الإلكتروني من مدير الدار السيد عبد الله بالنور بتاريخ: 2017/03/29.

ثانيا: التعريف بمصحف دار الإمام مالك

1. **التعريف بالمصحف:** تشرفت دار الإمام مالك للكتاب بالجزائر بطباعة هذا المصحف الشريف، وقامت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف باعتماد هذه النسخة منه برعاية فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة بداية من سنة: 1435هـ/2014م.

وصدر الإذن بطباعته في: 2013/04/08 تحت رقم: 73، وذلك استناداً لمحضر اللجنة التقنية لمراجعة طباعة ونشر وتوزيع المصحف والكتاب الديني والأشرطة السمعية والسمعية البصرية ذات الطابع الديني بالوزارة المؤرخ في: 2012/08/22 تحت رقم: 168 التي تولت مراجعة هذا المصحف.

2. **الخصائص العلمية والفنية للمصحف:**

- **رواية هذا المصحف:** كتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام ورش، من طريق الأزرق.
- **طريقة رسمه وضبطه:**

- **الرسم:** أخذ هجاؤه عن المصاحف المنتسخة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، ورُوعي في ذلك: ما نقله الشيخان الداني وأبو داود، وما حققه الخرّاز في منظومته **مورد الظّمآن**، وما قرره الأستاذ إبراهيم المارِغنيّ في **دليل الحيران على مورد الظّمآن**، وعلى ما نقله غيرهم، كالطالب عبد الله بن فال الجَكَنيّ الشنقيطي في كتابه **الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التّابع**.

- **الضبط:** أُخذت طريقة ضبطِه على ما قرره علماء الضبط في: كتاب **الطّراز على ضبط الخرّاز** للإمام التنسي، وكتاب **دليل الحيران على مورد الظّمآن** للأستاذ إبراهيم المارِغنيّ، مع تقديم علامات المغاربة على علامات المشارقة غالباً.

- **الوقف والابتداء:** مما اختاره الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جُمعة الهبطي، مع الإشارة إلى أنها اجتهادية، غير ملزمة لكنه اجتهاد تُلُقي بالقَبول، وجرى بها العمل عند المغاربة، واختارت اللجنة علامة الوقف المتبعة عند المغاربة، هكذا (صـ) بهاء صغيرة من كلمة (صَهْ).
- **عدّ الآي:** قُرر في هذا المصحف اتباع العدّ المدني الأخير، وعدد الآيات على طريقتهم (6214)آية، وذلك حسب ما ورد في الكتب الآتية: **البيان** للإمام الداني، و**ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي، و**معالم اليسر شرح ناظمة الزهر** للشيخ عبد الفتاح القاضي، وغير ذلك من الكتب المتعلقة بعلم الفواصل.
- **التجزئة:** أما أجزاؤه وأوائلها وأواخرها والأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان فأُخذت من: كتاب **غيث النفع** للعلامة الصّفاقسي، ومن الكتب الأخرى في هذا الفن، وما جرى به العمل عند المغاربة.

- **المكي والمدني**: أُخِذ من كتب التفسير والقراءات على اختلاف في بعضها وكذلك من كتاب الإمام عمر بن محمد بن عبد الكافي.
- **السجدات**: أُخذت من كتب الفقه والحديث المعتمدة، وهي أحدى عشر سجدة موافقة لمذهب المالكية[1].

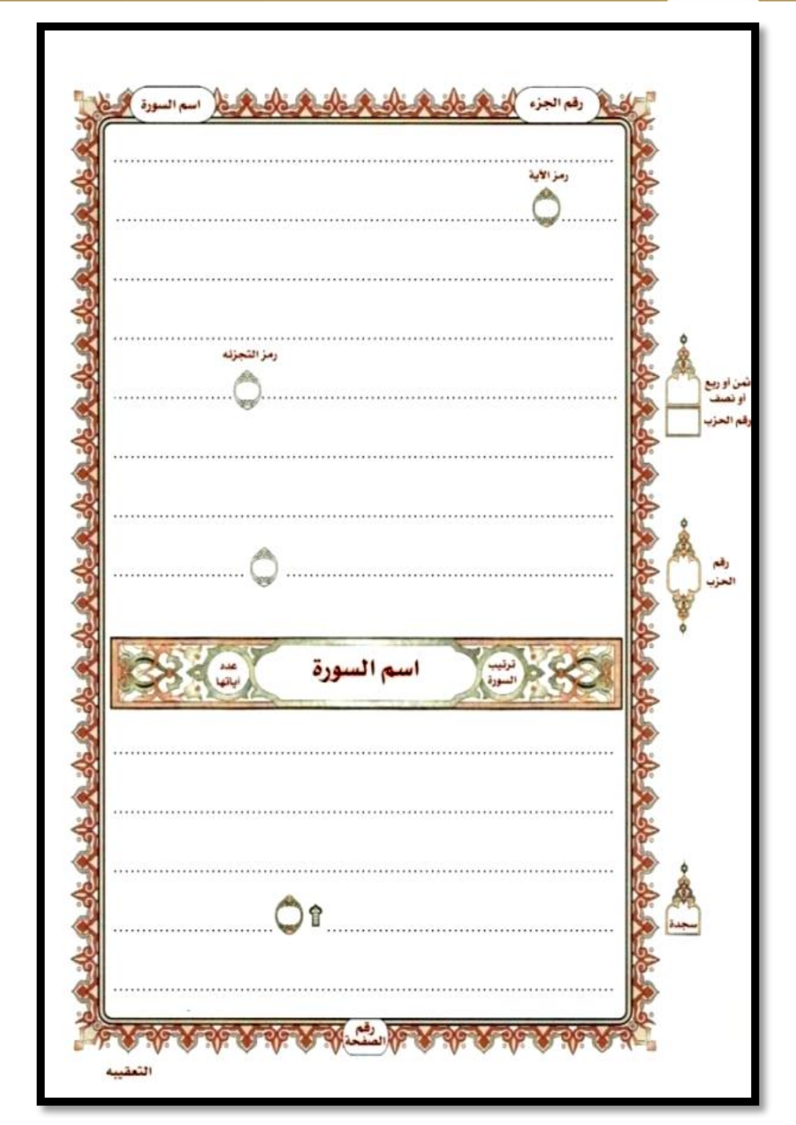
3. الخصائص الفنية للمصحف:

- **تسمية المصحف**: لم يُسمّ هذا المصحف بتسمية خاصة بالبلد، وأكتفي فيه بـ: "القرآن الكريم"، إلا أن التسمية التي اشتهرت بين الناس هي: "مصحف دار الإمام مالك".
- **تنسيق الصفحة**: تمَّ تنسيق النص داخل إطار مزخرف، ووضع في أعلى الصفحتين على اليمين ضمن الإطار رقم الجزء بالحروف، وعلى اليسار: اسم السّورة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، ويُقابلها رمزها داخل النص، وفي أسفل الصفحة في الوسط وضع رقم الصفحة.

ويأتي في أعلى الصفحة، أو وسطها، أو أسفلها عند انتهاء السورة السابقة إطار السورة الموالية، ولا يختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي توضع فيه رموز الأثمان والأرباع،...، الذي يكون على اليمين في الصفحة اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.

والمصحف موجه بطريقة مصحف الحفاظ تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة، مع وجود تعقيبة وضعت في الصفحة اليسرى عوض اليمنى، كما في الصورة رقم: 01

(1) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة لمصحف دار الإمام مالك في إطار التعريف بالمصحف: الصفحات من 610 إلى 615.



الصورة: 01 نموذج تنسيق الصفحة في مصحف دار الإمام مالك.

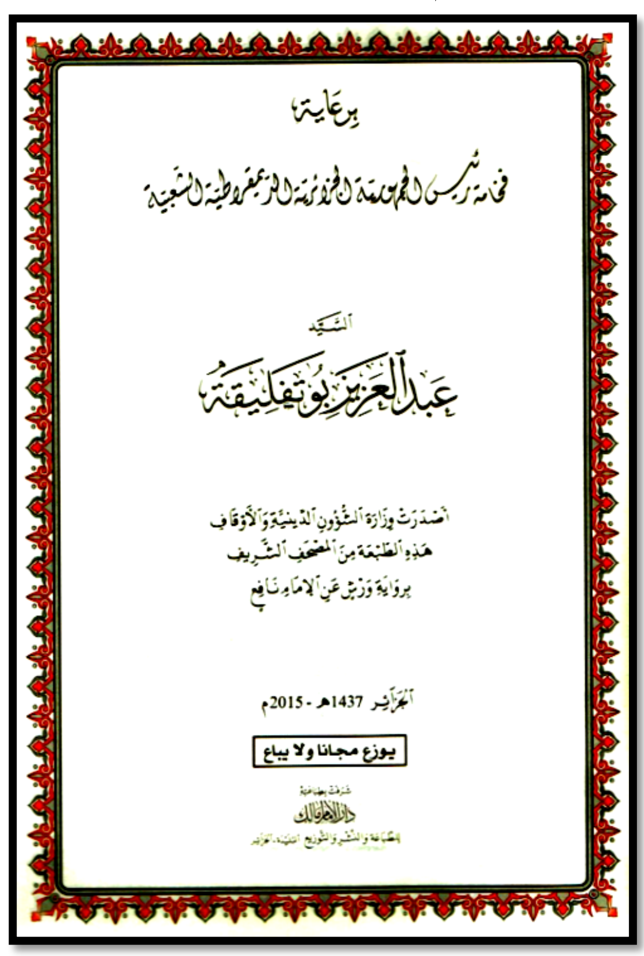
- **إطار السورة:** جعل لاسم السورة إطار مزخرف؛ حيث كتبت السورة في الوسط منفردة، وعلى اليمين ترتيبها في المصحف في دائرة مزخرفة، وعلى اليسار عدد آياتها بالأرقام في دائرة كذلك، كما في الصورة رقم: 03.



الصورة 03: إطار السورة لمصحف دار الإمام مالك

- **الخط:** كُتب المصحف بخط النسخ، وبضبط مغربي معدَّل.
- **عدد صفحاته:** يُوجد به 338 صفحة، يضاف إليها التعريف بهذا المصحف وإبراز خصائصه ومزاياه وأهم اصطلاحاته في الرسم والضبط في عشرين صفحة مرقمة من 1إلى 20، والصفحة الأخيرة للإذن بإصدار المصحف من الوزارة الوصية والرعاية الرئاسية بدون ترقيم.

- **عدد الأسطر**: يُوجد في كل صفحة: 15 سطراً، وفي الصفحات التي بها إطار سورة جديدة 13 سطراً، أي إن الإطار الخاص بالسور يأخذ دائما مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام**: جميع الأرقام في هذا المصحف كتبت بالعربية.
- **الرعاية**: حظي هذا المصحف بموافقة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف سنة 1436هـ/2014م، ورعاية السيد رئيس الجمهورية، كما في الصورة رقم: 04.



الصورة 04: الرعاية الرئاسية لمصحف دار الإمام مالك

- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس فهرس السور، ثم التعريف بالمصحف مفتتحا بالبسملة، ثم دعاء ختم القرآن، وفي الأخير صفحة تتضمن الرعاية الرسمية.
- **الطبعات**: أُسندت وزارة الشؤون الدينية طباعة هذا المصحف إلى دار الإمام مالك لسنوات:
  - 1436هـ-2014م.
  - 1437هـ-2015م. (وهي التي اعتمدتها في بحثي).
  - 1438هـ-2016م.



ثالثا: الخطاطون ولجان المراجعة لمصحف دار الإمام مالك

يتضمن التعريف بأعضاء لجنة مراجعة هذا المصحف والخطاط الذي نال شرف كتابته من خلال الآتي:

1. المراجعون المصحفيون:

تمّ تصحيح هذا المصحف ومراجعته من طرف اللّجنة المتخصصة المتكونة من خمسة أعضاء، وقدّمت تقريرها بتاريخ: 05 شعبان 1433هـ الموافق 2012/06/23م، المتضمن صحّة وسلامة هذا المصحف من الأخطاء والتحريف، كما وافقت على الطريقة المتبعة في عدّ الآي الذي خالف ما كان معمولاً به في المصاحف الرسمية للدولة، وتتكون هذه اللجنة حسب المصحف المعتمد في الدرسة من السادة:

- الأستاذ خالد بن علي درباني[1].
- الأستاذ سمير بن علي زبوجي[2].
- الأستاذ نور الدين بن محمد الشريف أفرحاتن[3].
- الأستاذ سفيان بن مسعود سنيان[4].

---

(1) **درباني**: هو خالد بن علي بن محمد درباني العاصمي، من مواليد: 29سبتمبر 1972بالجزائر العاصمة، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، بدأ دراسته النظامية بالجزائر ثم انتقل إلى الأزهر الشريف، جامع للقراءات العشر الصغرى من طريقَي الشَّاطبيَّة والدّرَّة، من مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة: **شرح المقدمة الجزرية** للقسطلاني، له نشاط في الدعوة إلى الله في العديد من الجمعيات والمدارس والمعاهد (وصلتني السيرة الذاتية من الشيخ عبر الخاص (messenger)، يوم الجمعة: 29 ربيع الثاني 1438هـ).

(2) **زبوجي**: هو سمير بن علي زبوجي الجزائري، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثمّ توجهت همته إلى جمع القراءات، فرحل إلى مصر والشام والحجاز، فجمع القراءات العشْر إلاّ قراءة خلف، ووفِّق للقراءة على المقرئ بكري الطرابيشي، من مؤلفاته: **مسائل أدائية جديدة في التجويد** (يُنظر:دليل الطالبين، (171/1)).

(3) **إفرحاتن**: هو أبو علي نور الدين بن محمد الشريف إفرحاتن، جامع للقراءات، من مواليد 20 أكتوبر 1978م بالبليدة الجزائر، حفِظ القرآن بمسقط رأسه على يد شيخه محمد بوشلوش، سافر في طلب العلم إلى مصر والمدينة وقرأ على خيرة علمائهما، من مؤلفاته: تحقيق كتاب لطائف في تجويد القرآن لإيهاب فكري (وصلتني السيرة الذاتية من الشيخ شخصيا عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: 2017/04/02).

(4) **سنيان**: هو سفيان بن مسعود سنيان البجائي، من مواليد: 1980/04/12م بالقبة الجزائر، حامل لكتاب الله ومجاز في رواية ورش، تدرج في جميع مراحل التعليم، وحصل على شهادة الدكتوراه سنة 2017م، من مؤلفاته:**قنوت الفجر دراسة فقهية مقارنة**، وهو الآن يعمل في وظيفة إمام أستاذ رئيسي بالجزائر (وصلتني السيرة الذاتية عبر الواتساب من الشيخ نور الدين أفرحاتن، بتاريخ: 2017/11/04م).

- الأستاذ زوبير بن يحي شرشور[1].

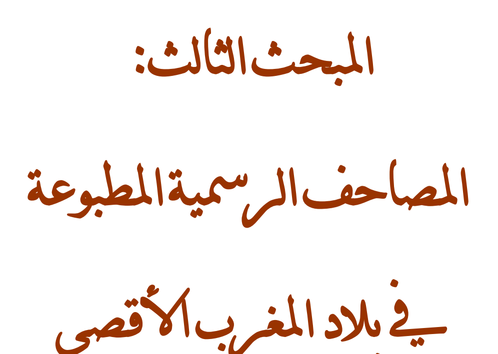
2. الخطاطون المصحفيون:

تَكَفَّل بكتابة هذا المصحف الخطاط الجزائري:

- الأستاذ سفيان بَزَارِيَة الجزائري[2].

(1) **شرشور**: هو زوبير بن يحي شرشور البليدي، من مواليد 1969/05/22م بالبليدة، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم توجهت همته لجمع القراءات، من أهم أعماله: عضويته في عدّة لجان مراجعة المصاحف، وكذا المشاركة في لجان تحكيم العديد من المسابقات الوطنية لحفظ القرآن، وهو يعمل الآن معلما للقرآن منذ سنة 1993م (وصلتني السيرة الذاتية عبر البريد الإلكتروني بتاريخ 2017/04/07).

(2) **بَزَارِيَة**: هو الشيخ سفيان بَزَارِيَة، الداعية الخطاط، من مواليد مدينة البليدة الجزائر، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، أخذ المبادئ الأولية للخط عن بعض أساتذة الخط، ثم انتقل إلى مرحلة التقليد ومحاكاة لوحات الخطاطين الكبار، والشيخ الآن من الدعاة إلى الله عز وجل، له دروس وخطب بمساجد البليدة، وخَط بيده عده مصاحف، نذكر منها: جزء عمّ سنة 2001م، والمصحف الأول برواية قالون، سنة 2007 -2008م (تحصلت على المعلومات من الأستاذ شخصيا عبر البريد الإلكتروني، بتاريخ: 2018/10/24).



بعد أن تناولنا في المبحث الأول والثاني المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب الأدنى والأوسط، سنتحدث في هذا المبحث عن المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب الأقصى، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: دراسة المصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية المغربية.

المطلب الثاني: دراسة المصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية الموريتانية.

المطلب الأول: دراسة المصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية المغربية

سنتحدث في هذا المطلب عن المصاحف الرسمية المطبوعة في القطر المغربي الشقيق، وذلك من خلال التعريف بالمؤسسات والدُّور التي نالت شرف طباعتها، ثم التعريف بالخصائص العلمية والفنية لهذه المصاحف، وأخيرا التعريف بلجان المراجعة والخطاطين المصحفيين الذين كان لهم شرف الكتابة والمراجعة، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تاريخ طباعة المصاحف الرسمية بالمغرب

يمكن تقسيم المراحل التي مرّت بها المصاحف الرسمية المطبوعة بالمغرب من بداية ظهور الطباعة إلى يومنا هذا كالآتي:

أولا: مرحلة البدايات

يُعَدُّ مصحف (زويتن) الذي كتبه: الخطاط أحمد بن الحسن زويتن الفاسي رحمه الله (ت:1381هـ/1961م) بالخط المبسوط[1] أول مصحف رسمي مغربي حظي برعاية الدولة المغربية.

هذا المصحف طُبع لأول مرة بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر سنة 1347هـ/1929م، ونظرا للحاجة الملحة لتلبية حاجات المساجد والأفراد من المصاحف، قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية بإعادة طبعه بالتصوير على الأوفست بدار الكتاب ودار الإيمان، ودار الثقافة للنشر والتوزيع جميعها بالدار البيضاء، فانتشر هذا المصحف انتشاراً كبيرا في تلك المرحلة[2].

ثانيا: مرحلة التطور

بداية هذه المرحلة كانت مع الملك الحسن الثاني الذي كانت له عناية فائقة بالقرآن الكريم، فأمر بطبع المصحف الشريف، وصدرت أول طبعة له سنة 1967م، وسمي بـ "المصحف الحسني"[3] الذي أشرفت على طباعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، وفي سنة 1417هـ/1996م، ومواصلة لمسيرته ومسيرة أسلافه في العناية بكتاب الله تعالى وطبعه ونشره وتوفير النسخ الكافية وتيسير حفظه

---

(1) **الخط المبسوط**: هو أحد أنواع الخط المغربي، ويُعد امتدادا للخط الكوفي المبسوط، حيث يمتاز بإضافة تحليات في بدايات الحروف ونهاياتها، وداخلها أحيانا، وذلك محاكاة للتطورات التي أدخلت على الخط الكوفي، وقد استعمل كثيرا في كتابة المصاحف في الأندلس والمغرب (يُنظر: الكتابة وفن الخط العربي، ص236)

(2) يُنظر: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، ص15، 28. وللمغرب تقاليد عريقة في نسخ المصاحف وضبطها وزخرفتها، أحمد السعيدي، جريدة الجديد، المغرب، 2013/07/25.

(3) يُنظر: خطوط المصاحف، ص 344.

أصدر الحسن الثاني ملك المغرب أمره مرة أخرى إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بإعادة طبع المصحف الحسني الشريف طبعة جديدة فاخرة وأنيقة، فصدر المصحف المسمى بـ: "المصحف الحسني المسبَّع" والذي تمّ تقسيمه إلى سبعة أجزاء، وتمّت كتابة كل سُبْعٍ منه بواسطة خطاط ماهر من خيرة الخطاطين المغاربة[1].

ثالثا: مرحلة الإبداع والتميز

بدأت هذه المرحلة مع ظهور مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف؛ حيث شهدت هذه المرحلة تطورا كبيرا غير مسبوق في طباعة القرآن الكريم بالمغرب، خاصة مع العناية المتواصلة التي أولاها الملك محمد السادس بكتاب الله عز وجل وحملته، والذي أعطى أمره بإحداث مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف بمقتضى المرسوم الملكي رقم: 109-198 الصادر في 08 ربيع الأول 1431هـ موافق 23 فبراير 2010م [2].

هذه المؤسسة ومنذ إنشائها حملت على عاتقها مهمة الرقي بطباعة المصحف الشريف، ومن أهم إنجازاتها في هذا المجال طباعتها لـ: "المصحف المحمدي" وذلك طبقا للأمر الملكي رقم: 199-109 بتاريخ 23 فبراير 2010م، والذي أشرف على مراجعته هيئة علمية متخصصة في علوم القرآن والرسم والضبط برئاسة الدكتور عبد الهادي حميتو.

ومن مظاهر التميز والإبداع والسّبق لبلاد المغرب على جميع البلدان العربية والإسلامية قيام مؤسسة محمد السادس بطباعة "المصحف الأثري المضبوط بالألوان المأثورة"، والذي يُعد من الأعمال المغربية الرائدة في ميدان طباعة المصحف الشريف وبأيادي وخبرات وجهود مغربية خالصة.

وفكرة هذا المصحف تكمن في قيام المؤسسة بكتابة المصحف بالسَّواد وتشكيله بالحمرة، وهمزات القطع رسمت بالصفرة وهمزات الوصل رسمت بالخضرة، ويُوَشَّحُ ويُزين بطريقة جمالية غير مستعملة في المصاحف الحديثة، وبإشراف لجنة علمية متخصصة وبأيادي سبعة خطاطين مغاربة[3].

والمؤسسة تواصل مسيرتها الرائدة في خدمة كتاب الله تعالى، فبالإضافة لطباعة المصحف الشريف تقوم المؤسسة بمهمة توزيعه في المغرب والبلدان الإفريقية، وكذلك طباعة الكتب التي لها علاقة بعلمي رسم وضبط المصحف الشريف.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الحسني المسبع آخره.

(2) يُنظر: الظهير رقم: 109-198 الصادر في 08 ربيع الأول 1431هـ، طبع مؤسسة محمد السادس انشر المصحف، المغرب.

(3) يُنظر: من مظاهر عراقة المصحف المغربي عبر التاريخ: المصحف المحمدي الأثري المضبوط بالألوان المأثورة، عبد الهادي حميتو، نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف، العدد: 2، ص4.

الفرع الثاني: مصحف زويتن

هذا المصحف الذي طُبعت أولى نسخه منه بمصر، لا يُعدّ من المصاحف الرسمية في أول ظهوره رغم كونه حظي بعناية طِباعيين مغاربة (ابن شقرون والحبابي) وخطاطين مغاربة، وفي وقت لاحق اعتمدته الوزارة المعنية وأعادت طَبعهُ في دور طبع مغربية، وهذا المصحف لم يتسنى لي العثور عليه كاملا، وقد قيدت هذه المعلومات من خلال بعض الصفحات منه والنشرة التعريفية.

أولا: التعريف بالمصحف

تكفّل بطباعة هذا المصحف الحاج محمد المهدي الفاسي وأخوه محمد، اللذان كانا يملكان أكبر مكتبة تجارية بفأس، وأُعيد طبعه عدّة مرات على الحجر بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر، وأولى طبعة له كانت في شوال عام 1347هـ/1929م.

وقد حظي هذا المصحف بشهرة واسعة في أوساط المغاربة، لجمال خطه المبسوط. لذلك أعادت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية طبعه بالتصوير على الأوفست بمطبعة دار الكتاب، ودار الإيمان ودار الثقافة للنشر والتوزيع جميعها بالدر البيضاء.

ثانيا: الخصائص العلمية والفنية للمصحف

حسب المنهج المتبع في دراسة الخصائص العلمية والفنية للمصاحف، وبالفحص والتتبع توصلت إلى الآتي:

1. الخصائص العلمية للمصحف:

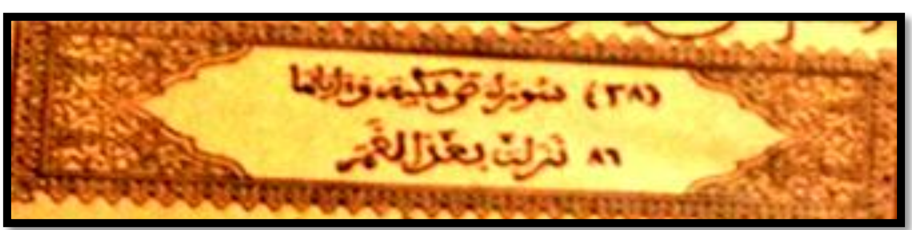
- **رواية هذا المصحف**: تمت كتابة هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع، برواية الإمام ورش.
- **طريقة رسمه وضبطه**: اعتمد في رسم وضبط هذا المصحف على ما يوافق رواية ورش من طريق الأزرق.
- **الوقف والابتداء**: اعتمد في بيان مواضع الوقوف ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية، ورمز له كما هو مشهور عندهم بكلمة (صه) هكذا: (صه) صغيرة الهاء.
- **عدّ الآي**: قُرّر في هذا المصحف اتباع مذهب أهل الكوفة في عدّ الآي، وعددهم (6236) آية.
- **التجزئة**: جُزئ القرآن الكريم إلى: أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، ويظهر أن المرجع في ذلك هو: العمل المشهور المتداول عند المغاربة.
- **أسماء السور**: اعتمد فيه التسميات المتداولة المشهورة.
- **السجدات**: اعتمد في عدّ مواضع السجدات على المعتمد في مذهب الإمام مالك رحمه الله السائد في بلدان المغرب العربي وعموم إفريقيا، وهي إحدى عشرة سجدة[1].

---

(1) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة للمصحف في النشرة التعريفية.

2. الخصائص الفنية للمصحف:

- **التسمية:** اشتهر هذا المصحف بـ: "مصحف الحبابي"(1) نسبة إلى من قام بطباعته، أو"مصحف زويتن" نسبة إلى الخطاط الذي نال شرف كتابته.
- **تنسيق الصفحة:** تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار مُحلى بزخارف نباتية، ووضع في أعلى الصفحتين اليمنى واليسرى وسط الإطار اسم السورة، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى وسط الإطار أو الأيسر لليسرى رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، يقابله رمزها داخل النص، وفي الأسفل في الوسط رقم الصفحة، والمصحف غير موجه، لا تنتهي فيه الآية بانتهاء الصفحة، وليس هناك تعقيبة.
- **إطار السورة:** جعل لاسم السورة إطار مزخرف بزخارف نباتية ومعه بيان مكية السورة من مدنيتها، مع إضافة ترتيب السورة على اليمين، وعدد آياتها، والسورة التي نزلت قبلها في الأسفل، كما في الصورة رقم: 03



الصورة: 03 نموذج إطارات السورة بمصحف زويتن

- **الخط:** كتب بالخط المغربي الأصيل.
- **عدد الصفحات:** عدد صفحات المصحف: 699 صحيفة.
- **عدد الأسطر:** يوجد في كل صحيفة: 15 سطرا.
- **شكل الأرقام:** استخدم في هذا المصحف الأرقام العربية والهندية.

---

(1) **الحبابي:** هي التسمية التي ذكرها المنوني لهذا المصحف في كتابه: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، ص28.

ثالثا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

1. المراجعون المصحفيون

تمَّ تصحيح هذا المصحف من طرف لجنة متكونة من ثلاث مشايخ مغاربة متخصصين في القراءات، ومراجعته بعد ذلك من طرف الشيخ علي محمد الضباع مراجع المصاحف بمشيخة المقارئ المصرية[1]، والمشايخ المغاربة الثلاثة[2] هم:

- الشيخ محمد بن عبد الله[3].
- الحافظ المقرئ الحسن بن محمد الزروالي[4].
- الأستاذ الجليل أبو الشتاء الفشتالي[5].

2. الخطاطون المصحفيون

نَالَ شرف كتابة هذا المصحف بخط يده الأستاذ:

- الخطاط أحمد زويتن الفاسي[6].

---

(1) ذكر ذلك المنوني في كتابه تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، ص28.

(2) ذكرهم المنوني في كتابه قبس من عطاء المخطوط المغربي، (62/1).

(3) **ابن عبد الله**: لم أعثر له على ترجمة سوى ما ذكره المنوني من أنه من كبار علماء القرويين.

(4) **الزروالي**: لم أعثر له على ترجمة.

(5) **الفشتالي**: لم أعثر له على ترجمة.

(6) **زويتن**: هو أحمد بن الحسن بن أحمد زويتن البركة الفاسي، مزخرف وخطاط ماهر، اشتهر بجودة خطه وكثرة منتسخاته، ودرايته الكبيرة بزخرفة الكتب وتزويقها، من أهم أعماله: اختياره لكتابة المصحف الشريف المطبوع بالقاهرة عام 1347هـ/1929م، وكتابته مصحفا ثانيا لفائدة مكتبة الحاج عبد السلام شقرون بالقاهرة، ومما نشر بخطه في المطبعة الحجرية: دلائل الخيرات للإمام الجزولي، توفي يوم 20 ربيع الثاني 1381هـ عن 75 عاما(يُنظر: تاريخ الوراقة المغربية، ص314، وقبس من عطاء المخطوط المغربي، (36/1)).



الفرع الثالث: المصحف الحسني

طُبع المصحف الشريف في عهد الملك الحسن الثاني طبعتين رسميتين، وسُمي "المصحف الحسني" نسبة إليه، ومن خلال هذا المطلب سنعطي لمحة عامة عن هذا المصحف من خلال الآتي:

أولا: التعريف بالمصحف الحسني

مواصلة لمسيرة أجداده في العناية بالمصحف الشريف، أمر الحسن الثاني ملك المغرب بطباعة:"المصحف الحسني" عام 1395هـ/1975م وذلك تحت إشراف السيد عبد الرحمان بن أبي شعيب الدكالي الكاتب العام الأسبق لوزارة الشؤون الإسلامية، وبتكليف من السيد الحاج أحمد بن عبد الرحمان بركاش وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك، وتم الطبع بمطبعة فَضَالَة المُحَمَّدِية[1]، ويُعد هذا المصحف أول مصحف رسمي يُطبع بالمغرب بعد ظهور آلات الطباعة الحديثة.

ثانيا: التعريف بمطبعة فضالة المحمدية

تُعد مطبعة فضالة بالمحمدية، التي تأسست سنة 1369هـ/1949م من أقدم المطابع العصرية بالمغرب وقد أضحت في بداية الستينيات مؤسسة وطنية خالصة بعد أن اقتنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مجموع أسهمها لفائدة الأوقاف[2].

ثالثا: الخصائص العلمية والفنية للمصحف

1. الخصائص العلمية للمصحف:

- **رواية هذا المصحف**: تمت كتابة هذا المصحف برواية الإمام ورش من طريق الأزرق.
- **طريقة رسمه وضبطه**: اعتمد في رسم وضبط هذا المصحف على ما يوافق رواية ورش عن نافع.
- **الوقف والابتداء**: اعتمد في بيان مواضع الوقوف على ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية للشيخ أبي جُمعة الهبطي، ورمز له كما هو مشهور عند المغاربة بكلمة (صه)، هكذا:(صه) صغيرة الهاء.
- **عدّ الآي**: قُرر في هذا المصحف اتباع مذهب أهل الكوفة في عدّ الآي، وعددهم (6236) آية.
- **التجزئة**: أشارت اللجنة إلى أن المرجع في تجزئة القرآن الكريم إلى: أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، ما اعتمده أئمة العدد الكوفيين.

---

(1) **المحمدية**: هي مدينة مغربية، كان اسمها فضالة ثم حول إلى المحمدية (يُنظر: معجم البلدان، (65/4)، والبرغواطيون في المغرب (127-542 هـ)، ص47).

(2) يُنظر: موقع مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، بتاريخ: 2017/09/17 على الرابط:
http: //mushafmohammedi. com/index. php?option=com_content&view=article&id=156&catid=101&Itemid=1150



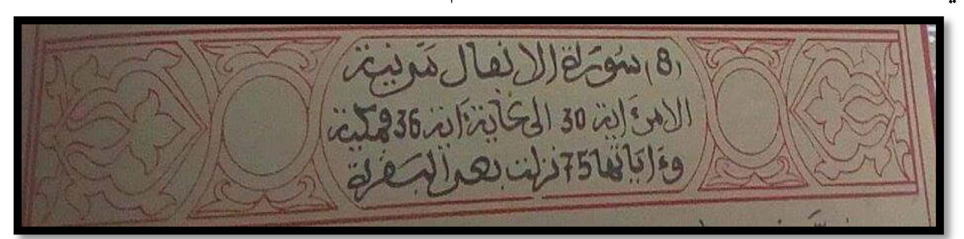
- **أسماء السور**: اعتمد في أسماء السور طريقة أهل الكوفة.
- **المكي والمدني**: لم يُشر في النشر التعريفية بهذا المصحف إلى المعتمد في بيان السور المكية والمدنية، واكتفي ببيان ذلك في الإطار المخصص لاسم السورة
- **السجدات**: اعتمد في عدّ مواضع السجدات على مشهور مذهب الإمام مالك السائد في بلدان المغرب العربي وعموم إفريقيا، وهي إحدى عشرة سجدة(1).

2. الخصائص الفنية للمصحف

- **التسمية**: سُمِّي هذا المصحف بـ:"المصحف الحسني" نسبة لملك المغرب الحسن الثاني.
- **تنسيق الصفحة**: تَمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل إطار مُحلى بزخارف نباتية مذهبة، ووضع في أعلى الصفحة اليمنى رقم الجزء بالحروف في الوسط، وعلى الصفحة اليسرى اسم السورة، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر يأتي رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، تقابلها رمزها داخل النص، وفي الأسفل رقم الصفحة في الوسط داخل الإطار المزخرف.

والمصحف غير موجه، لا تنتهي فيه الآية غالبا مع انتهاء الصفحة، وليس هناك تعقيبة بين الصفحتين.

- **عدد الصفحات**:عدد صفحات المصحف الحسني: 677 صحيفة، يضاف إليها صحيفتان للتعريف بالمصحف، ثم فهرس أبجدي(حسب النطق لا المادة) لسور القرآن الكريم ورقم ترتيبها في المصحف، ثم صحيفة مزخرفة محلاة في وسطها قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: 77-79] وأخيرا صحيفة بها معلومات الدار التي أشرفت على الطبع، وسنة الطبع، ثم دفة المصحف الخلفية مكتوب عليها نفس الآية المكتوبة في الصفحة قبل الأخيرة.
- **إطار السورة**: جُعل لاسم السورة إطار مزخرف، مع إضافة ترتيب السورة على اليمين، وعدد آياتها، والسورة التي نزلت قبلها في الأسفل، كما في الصورة رقم: 03



الصورة: 03 نموذج إطارات السورة للمصحف الحسني

(1) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة للمصحف في إطار التعريف بالمصحف الحسني في آخر المصحف.

- **الخط**: كُتب المصحف الحسني بالخط المبسوط المرونق المزخرف المذهب.
- **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: 15 سطرا، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسور مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام**: استخدم في أرقام الصفحات والآيات الأرقام العربية.
- **الرعاية**: حظي هذا المصحف برعاية ملك المغرب الحسن الثاني الذي أمر بطبعه سنة 1395هـ، وذلك تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
- **الطبعات**: طُبع هذا المصحف عدّة طبعات، وذلك بأمر ملكي، وبإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
  - الطبعة الأولى: سنة 1967م.
  - الطبعة الثانية: سنة 1974م، وهي التي تمّ اعتمادها في بحثي.
  - الطبعة الثالثة: سنة 1980م.
  - الطبعة الرابعة: سنة 1997م.

ثالثا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

سنقوم من خلال هذا الفرع التعريف بالمراجعين والخطاطين المصحفيين للمصحف الحسني.

1. المراجعون المصحفيون

قام بتصحيح رسم هذا المصحف وضبطه السادة الأساتذة: السيد أحمد بن أبي شعيب الصديقي الدكالي(1)؛ السيد محمد بن كبور العبدي(2)؛ السيد محمد بربيش الرباطي(3)؛ السيد أحمد الحسناوي(4).

وذلك تحت إشراف السيد: عبد الرحمن ابن أبي شعيب الدكالي(5) الكاتب العام الأسبق لوزارة الشؤون الإسلامية، وبتكليف من السيد الحاج أحمد بن عبد الرحمن بركاش(6) وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك، امتثالا لأمر ملك المغرب الحسن الثاني(7).

2. الخطاطون المصحفيون

نال شرف كتابة المصحف الحسني الخطاط: محمد بن الحسين السوسي البهاوي(8).

---

(1) **أحمد الدكالي**: بعد البحث والتحري، لم أعثر له علي ترجمة تذكر.

(2) **العبدي**: بعد البحث والتحري، لم أعثر له علي ترجمة تذكر.

(3) **بربيش**: هو المقرئ الفقيه محمد بن المكي بن احمد بربيش المغربي، المقرئ، ولد بالرباط سنة 1336هـ، أخذ مبادئ العلوم، والقراءات السبع على يد والده، كان طيلة حياته خادما للقرآن الكريم والعلم، حريصا على نشرهما، قرأ عليه الكثير من أهل المغرب والمشرق، منهم: الشيخ الفقيه المقرئ:محمد السحابي، توفي رحمه الله يوم الأربعاء: 10/16/ 1429 هـ الموافق لـ: 15/ 10/ 2008م(أخذت ترجمة: الشيخ من رسالة نعي فيها الشيخ السحابي شيخه، والتي وصلتني عبر الماسنجر من الدكتور معاذ نجل الشيخ السحابي، بتاريخ: 2018/10/13).

(4) **الحسناوي**: بعد البحث والتحري، لم أعثر له علي ترجمة تذكر.

(5) **عبد الرحمن الدكالي**: هو عبد الرحمن بن أبي شعيب الدكالي الصديقي، من مواليد سنة 1327هـ بمكة المكرمة من أب مغربي وأم مكية، قضى مدة من حياته بالقاهرة وبعد عودته حظي بالترحاب والشكر من الملك محمد الخامس، وعينه كاتبًا للضبط بمجلس الاستئناف الشرعي، وبعد سنين أقبل على التدريس في كل من الرباط ومراكش، ثم تولى القضاء، وتقلب في وظائفه المختلفة سنين عديدة، وبعد استقلال المغرب عين كاتبًا عامًا لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم عين رئيسًا للمجلس العلمي لإقليم الجديدة، كان عضوًا برابطة علماء المغرب، وعضوًا بأكاديمية المملكة المغربية، من أهم أعماله العلمية: الإشراف على طبع المصحف وإنشاء مجلة الإرشاد، وله عدة مؤلفات منها: كتاب الهدف المقصود من إرشاد الضباط والجنود، توفي رحمه الله بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء 14 جمادى الآخرة 1403هـ(يُنظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، (1914/1)).

(6) **بركاش**: بعد البحث والتحري، لم أعثر له علي ترجمة تذكر.

(7) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الحسني آخره.

(8) **البهاوي**: هو محمد بن الحسين البهاوي السوسي نزيل تطوان، من أهم أعماله العلمية:كتابة المصحف الحسني، بخط مغربي مبسوط عام 1387هـ، وكتابة مصحف آخر بخط واضح يجمع بين الأوضاع المغربية والمشرقية(يُنظر: تاريخ الوراقة المغربية، ص 314، 316).

الفرع الرابع: المصحف الحسني المسبع

المصحف الحسني المسبّع هو نفسه المصحف الحسني الذي سبقه في الطباعة من ناحية الخصائص العلمية؛ إلا أنه يختلف عنه من الناحية الفنية، ومن ناحية لجان المراجعة والخطاطين المصحفيين.

أولا: التعرف بالمصحف

رغبة في إعادة كتابة المصحف الحسني، وزيادة العناية برسمه وضبطه وزخرفته، أمر ملك المغرب الحسن الثاني سنة 1417هـ/1997م بإعادة طبعه، وتوفير النسخ الكافية منه للتالين لكتاب الله تعالى.

وقد أُسندت مهمّة هذا العمل لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي السيد مولاي الكبير العلوي المدغري الذي قام بجمع وتجنيد الطاقات والكفاءات لإعادة كتابة المصحف الحسني وإخراجه في أحسن حُلَّة، وذلك باختيار أحسن الخطوط وأجمل النقوش والزخارف.

وقد سميت هذه الطبعة بـ: **المصحف الحسني المسبع**؛ حيث تم تقسيمه إلى سبعة أقسام، وتمّ إسناد كل سُبع إلى خطاط ماهر مختار من بين أحسن الخطاطين المغاربة المتقنين للخط المغربي الأصيل، وذلك باعتماد المقاييس المتبعة في رسم الحروف.

وتم طباعة هذا المصحف بمطبعة فضالة بالمحمدية، وهذه المطبعة هي التي تَولَّت طباعة المصحف الحسني، والتي سبق التعريف بها[1].

ثانيا: الخصائص العلمية والفنية للمصحف

أشير إلى أن النشرة التعريفية في آخر المصحف ليست نشرة علمية مجزية، ولا يأخذ منها الدارس سوى إشارتين عرضيتين، الأولى بخصوص الرواية، والأخيرة بخصوص عدّ الآي، أما ما سوى ذلك من الخصائص العلمية في كتابة المصحف فلم يشر إليها، وعليه فسيكون الكلام عنها حسب التتبع[2].

1. الخصائص العلمية للمصحف

- **رواية هذا المصحف:** تمَّت كتابة هذا المصحف برواية الإمام ورش، من طريق الأزرق.
- **طريقة رسمه وضبطه:** اعتمد في رسم وضبط هذا المصحف على ما يوافق رواية ورش عن نافع.
- **الوقف والابتداء:** اعتمد في بيان مواضع الوقوف على ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية، ورمز له كما هو مشهور عندهم بكلمة (صه) هكذا: (: صـ) صغيرة الهاء.
- **عدّ الآي:** قُرر في هذا المصحف اتباع مذهب أهل الكوفة في عدّ الآي، وعددهم (6236) آية.

---

(1) يُنظر: التعريف بالمصحف الحسني المسبع في آخره، صفحتان غير مرقمتين.

(2) يُنظر: الصفحة الثانية من النشرة التعريفية بالمصحف.

- **التجزئة:** يظهر أن المرجع المعتمد في تجزئة القرآن الكريم إلى: أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، هو العمل المشهور المتداول عند المغاربة.
- **أسماء السور: اعتمد** في أسماء السور التسميات المشهورة المتداولة.
- **المكي والمدني:** لم يُشر في النشر التعريفية بهذا المصحف إلى المعتمد في بيان السور المكية من المدنية، واكتفي ببيان ذلك في الإطار المخصص لاسم السورة.
- **السجدات:** اعتمد في عدّ مواضع السجدات على المشهور في مذهب الإمام مالك رحمه الله السائد في بلدان المغرب العربي وعموم إفريقيا، وهي إحدى عشرة سجدة(1).

2. الخصائص الفنية للمصحف

- **التسمية:** سُمّي هذا المصحف: **المصحف الحسني المسبّع** نسبة إلى ملك المغرب الحسن الثاني، ولإسناد كتابته إلى سبعة خطاطين مغاربة كل خطّاط يختصُّ بسبُع(2).
- **عدد الصفحات:** عدد صفحات المصحف الحسني المسبع: 691 صحيفة، يُضاف إليها صحيفتان مزخرفتان، في وسط الأولى: قوله تعالىﭽﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ [الأنعام:115]، وفي الثانية عبارة: "صدق الله العظيم وبلغ رسوله المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم ونحن على ذلك من الشاهدين وبه مؤمنون ومصدقون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، ثم التعريف بالمصحف في صحيفتين، ثم فهرس سور القرآن الكريم على حسب ترتيبها في المصحف في صحيفتين، ثم دعاء ختم القرآن الكريم في أربعة صحائف، ثم صحيفة مزخرفة محلاة في وسطها قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة:77-79]، وأخيرا صحيفة أخرى مزخرفة بها عبارة "القرآن الكريم برواية ورش"، ثم دفة المصحف.
- **تنسيق الصفحة:** تَمَّ تنسيق النص في الصفحة داخل سبعة إطارات مُحلاة بزخارف ملونة حسب التقسيم المتبع، ووضع في أعلى يمين الصفحة خارج الإطار اسم السورة، وعلى اليسار رقم الجزء بالحروف، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى و الأيسر للصفحة اليسرى وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، تقابلها موضعها داخل النص، وفي الأسفل رقم الصفحة في الوسط.

والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفاظ، ولا تنتهي فيه الآية غالبا مع انتهاء الصفحة، وليس هناك تعقيبة بين الصفحتين اليمنى واليسري. كما في الصورة رقم: 01.

---

(1) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة للمصحف في إطار التعريف بالمصحف الحسني المسبع في آخر المصحف.

(2) يُنظر: الصفحة الأولى من النشرة التعريفية بالمصحف.





الصورة01: تنسيق الصفحة للمصحف الحسني المسبع(السُبع الأول)

● **إطار السورة:** جُعل لاسم السورة إطار مزخرف فيه اسم السورة ومكيتها أو مدنيتها، مع إضافة رقم ترتيب السورة في المصحف على اليمين بخط غليظ، وأسفل منه عدد آياتها بالأرقام، وذكر ترتيبها في النزول، كما في الصور رقم: 02، 03، 04، 05، 06، 07، 08.



الصورة: 02 نموذج إطار السورة بالسبع الأول للمصحف



الصورة: 03 نموذج إطار السورة بالسبع الثاني للمصحف



الصورة: 04 نموذج إطار السورة بالسبع الثالث للمصحف



الصورة: 05 نموذج إطار السورة بالسبع الرابع للمصحف



الصورة: 06 نموذج إطار السورة بالسبع الخامس للمصحف

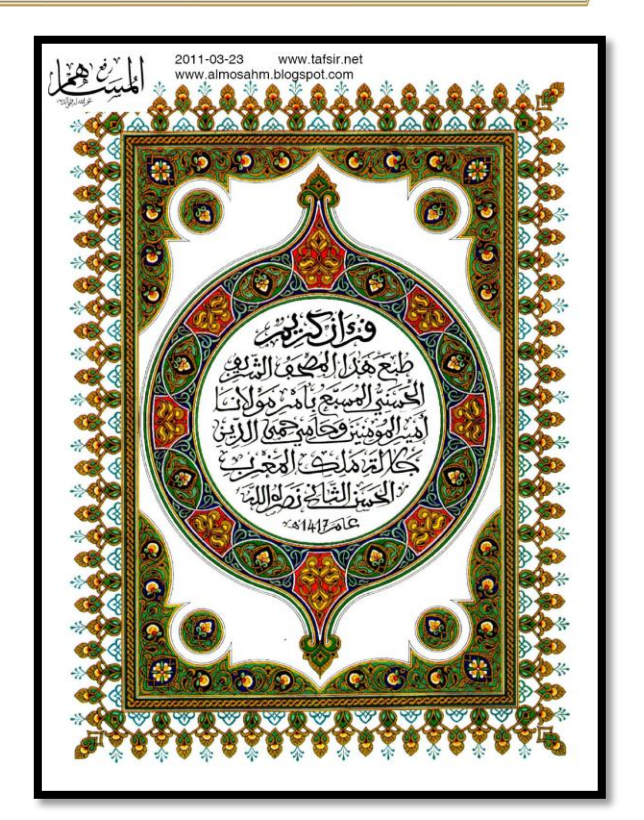


الصورة: 07 نموذج إطار السورة بالسبع السادس للمصحف



الصورة: 08 نموذج إطار السورة بالسبع السابع للمصحف

- **عدد الأسطر**: يُوجد في كل صحيفة: 15 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسور مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام**: استخدم في هذا المصحف كله الأرقام العربية.
- **الخط**: كُتب المصحف الحسني المسبع بالخط المغربي المبسوط.
- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في آخر هذا المصحف تعريف مختصر به، ثم فهرس القرآن الكريم على حسب ترتيبها في المصحف، ثم دعاء ختم القرآن الكريم.
- **الرعاية**: حظي هذا المصحف برعاية ملك المغرب الحسن الثاني الذي أمر بطبعه، كما هو موضح في الصورة: 09.



الصورة: 09: صفحة تتضمن الرعاية الرسمية للمصحف الحسني المسبع

- **الطبعات:** طُبع المصحف الحسني المسبع مرة واحدة سنة 1417هـ/1997م، وذلك بأمر ملكي، وبإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، وهي النسخة التي اعتدتها في بحثي.

ثالثا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

يتضمن هذا الفرع التعريف بالمراجعين والخطاطين المصحفيين للمصحف الحسني المسبع، وذلك من خلال:

1. **المراجعون المصحفيون:** قام بمراجعة هذا المصحف لجنة معتمدة متكونة من العلماء والأساتذة المتخصصين في علم القراءات، فقد جاء في النشرة التعريفية بالمصحف ذكر أسمائهم بما نصه: "وبعد عملية التصحيح والمراجعة التي أشرفت عليها لجنةُ رفيعة المستوى تتكوّن من السّادة:

- الفقيه عمر بنعباد[1].

---

(1) **بن عناد:** هو الفقيه عمر بن عناد، درس بكلية الحقوق، ودار الحديث الحسنية، وفي سنة 1984م شغل منصب رئيس مصلحة البرامج والكتب بقسم التعليم الثانوي الأصيل، ثم حُوِّل من وزارة التربية الوطنية إلى وزارة الأوقاف وعين رئيسا للديوان ثم رئيسا لقسم الدراسات الإسلامية بالوزارة، من أعماله: الإشراف على طباعة مجلة دعوة الحق، الإشراف على البرنامج الإذاعي ركن المفتي الذي تداول عليه مجموعة من علماء المغرب (يُنظر: برنامج قراء يتذكرون، على قناة السادسة المغربية، وهذا رابط الفيديو على موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تاريخ الاطلاع: 2018/10/13، على الرابط: http://www.habous.gov.ma/tv/2017-05-05-09-48-49/2798-2014-10-10-11-29-00.html#).

- الفقيه محمد بريبش[1].
- د. التهامي الراجي[2].
- الفقيه محمد السوسي[3].
- الفقيه عبد القادر الإدريسي[4].
- الفقيه بوزيد الزاكي[5].
- الفقيه محمد الدور[6].
- الفقيه محمد صفا[7].
- الفقيه العربي الرجواني[8].
- الفقيه محمد بن كيران[9]"[10].

---

(1) **بريبش**: سبقت ترجمة الشيخ في لجنة مراجعة المصحف الحسني.

(2) **الراجي**: هو أبو محمد التهامي الراجي الهاشمي، شيخ القراءات القرآنية في المغرب، من مواليد 1936م بالبهاليل المغرب، حفظ القرآن الكريم وأتقن علومه في بيته وفي مساجد قريته، والتحق بالمدرسة النظامية، وتوج بدكتوراه الدولة في القراءات القرآنية من مدريد، شغل منصب أستاذ كرسي علوم القرآن بكلية الآداب التابعة لجامعة محمد الخامس الرباط، وأستاذ كرسي القراءات القرآنية بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، وأستاذ التعليم العالي مكلف بالقراءات القرآنية والدرس اللساني بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط من 1972م إلى 1974م ...، عين عضوا في لجان مراجعة عدة مصاحف، ومشرفا رئيسا على دار القراءات بألمانيا، من أهم مؤلفاته: مذاهب القراء في ياء الإضافة، توفي يوم الاثنين 29 يناير 2018م (يُنظر: العلامة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي شيخ القراءات القرآنية في المغرب، الشيخ مجد مكّي، موقع رابطة العلماء السوريين، بتاريخ" 2018/07/22، على الرابطين: https://islamsyria.com/site/show_cvs/965، وhttps://islamsyria.com/site/show_cvs/966).

(3) **السوسي**: بعد البحث والتحري، لم أقف لهم على ترجمة تذكر.

(4) **الإدريسي**: بعد البحث والتحري، لم أقف لهم على ترجمة تذكر.

(5) **الزاكي**: بعد البحث والتحري، لم أقف لهم على ترجمة تذكر.

(6) **الدور**: بعد البحث والتحري، لم أقف لهم على ترجمة تذكر.

(7) **صفا**: هو الشيخ محمد صفا الحسني، ولد سنة 1956م بفاس بالمغرب، وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم اشتغل بحفظ المتون العلمية والقراءات وما يتبعها من رسم وضبط وتجويد، من أهم أعماله العلمية: أحد شيوخ قرّاء فاس، ومُدرِّس بمدرسة زيد بن ثابت بفاس، وعضو اللجنة العليا لطباعة المصحف الشريف المصحف الحسني بالمغرب، وعضو لجنة المصحف المحمدي الرباعية، وعضو اللجنة العليا لمشروع مصحف الشيخ مكتوم، ...، من مؤلفاته: **كتاب في الوقف والابتداء**(يُنظر: تسجيل صوتي للشيخ عبد الهادي حميتو بتاريخ: 2017/09/28 يتضمن التعريف بسيرة الشيخ، وموقع البيان، الإمارات، تاريخ الاطلاع: 2018/02/15، على الرابط: http://www.albayan.ae/across-the-uae/2000-12-13-1.1235185).

(8) **الرجواني**: بعد البحث والتحري، لم أقف لهم على ترجمة تذكر.

(9) **ابن كيران**: بعد البحث والتحري، لم أقف لهم على ترجمة تذكر.

(10) يُنظر: آخر المصحف الحسني المسبع.

2. **الخطاطون المصحفيون**: ذكر في النشرة التعريفية للمصحف أسماء الخطاطين الذين نالوا شرف كتابته وزخرفته؛ جاء فيها: "وتمّ تخطيط كل سبع خطاط ماهر من مجموعة الخطاطين المغاربة المتقنين للخط المغربي الأصيل وفق المقاييس المتبعة في رسم الحروف بالطريقة المغربية الجميلة والمتميّزة"[1]، وهم على التوالي:

- محمد المعلمين[2].
- محمود أمزّال[3].
- عبد الإله أمزّال[4].
- محمد المصلوحي[5].
- إمام الورديغي[6].

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية آخر المصحف.

(2) **المعلمين**: هو الأستاذ محمد المعلمين شيخ الخطاطين المغربيين، كان له شرف كتابة عدّة مصاحف منها المصحف الحسني المسبع والمصحف المحمدي، لذلك أجلت التعريف به إلى حين التعريف بالخطاطيين المصحفيين للمصحف المحمدي في الفرع القادم.

(3) **أمزيل**: هو محمد رمضان أمزيل، من مواليد 1964م بالمغرب، متحصل على شهادة في الخط من مدرسة الفنون الجميلة في الدار البيضاء سنة 1985م، أخذ فن الخط من الخطاط: حسن شلبي، وهو يعمل الآن مصمم فني في أحد البنوك بالدار البيضاء، من أبرز أعماله: كتابة المصحف، محاضرات في جماليات فن الخط، له عدّة مشاركات في ملتقيات ومعارض داخل وخارج المغرب (يُنظر: موقع ملتقى مجمع الملك فهد لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم، تاريخ الاطلاع: 2017/09/18، على الرابط: http://multaqa. qurancomplex. gov. sa/?page_id=145&pageno=18&search_txt).

(4) **أمزّال**: هو عبد الإله أمزّال، ابن الخطاط محمد أمزال رحمه الله، خطاط بالديوان الملكي وبوزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة، من أهم أعماله: كتابته لأحد أجزاء المصحف الحسني المسبع (حصلت على ترجمته من الخطاط المغربي عبد الرحيم كولين عبر الماسنجر، بتاريخ: 2018/10/24).

(5) **المصلوحي**: هو الخطاط محمد المصلوحي، ولد في 1958/09/19م بسيدي سليمان مكناسة الزيتون، خطاط بالديوان الملكي منذ سنة 2004م، متحصل على شهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، نال سنة 2013م جائزة محمد السادس لفن الخط المغربي، من أهم أعماله: مشاركته في كتابة السبع السابع من المصحف الحسني المسبع، شارك في العديد من المعارض في فن الخط العربي الوطنية والدولية(وصلتني ترجمته من الخطاط المغربي عبد الرحيم كولين عبر الماسنجر، تاريخ الاطلاع: 2018/10/24، ويُنظر:موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، بتاريخ: 2018/10/24، على الرابط: http://www.habous.gov.ma/2014-07-21-11-55-51/).

(6) **الورديغي**: هو الأستاذ إمام الورديغي ابن الخطاط المغربي عبد العزيز الورديغي رحمه الله، كان خطاطا كذالك بالديوان الملكي سابقا، سابقا، من أهم أعماله: كتابته لأحد أجزاء المصحف الحسني المسبع(حصلت على ترجمته من الخطاط المغربي عبد الرحيم كولين عبر الماسنجر، بتاريخ: 2018/10/24).

- جمال بنسعيد[1].
- محمد الليث[2].

3. **المزخرف المصحفي:** أُسندت مهمة زخرفة هذا المصحف للرسام والمزخرف المغربي:

- عبد الله الوزاني[3].

---

(1) **ابن سعيد:** هو الخطاط جمال بنسعيد، من مواليد 25 ديسمبر 1966م بالرباط، حاصل على شهادة البكالوريا، وهو عضو مؤسس لجمعية الصنائع النفيسة لفنون الخط، وحاصل على الإجازة في خطي الديواني الجلي والديواني، وأستاذ في فن الخط، وخطاط بالديوان الملكي، من أهم أعماله العلمية: كتابته لجزء الخامس من المصحف الحسني المسبع(يُنظر: موقع ملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي، تاريخ الاطلاع: 2017/03/27، على الرابط: http: //www. cdf. gov. eg/khate/?q=ar/node/1771).

(2) **الليث:** هو محمد الليث بن عيد الكبير، ولد أواخر سنة 1961م بالدار البيضاء، خطاط بالأمانة العامة للحكومة، من شيوخه: الشيخ محمد المعلمين، حاصل على إجازة في الحقوق، وماستر في العلوم الأمنية، من أهم أعماله: كتابته لأحد أجزاء المصحف الحسني المسبع(حصلت على ترجمته من المكتوبة بخط يده من الخطاط: عبد العزيز مجيب عبر الماسنجر، بتاريخ: 2018/10/24).

(3) **الوزاني:** هو الرسام والمزخرف المغربي عبد الله الوزاني، من مواليد: 18 أكتوبر 1957 بمكناس، من أهم أعماله: مشاركته في زخرفة المصحف الحسني المسبع، وفي عام 1437هـ فاز بجائزة محمد السادس لفن الزخرفة المغربية على الورق التكريمية(يُنظر: الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، بتاريخ: 2018/10/10) .



الفرع الخامس: المصحف المحمدي الشريف

يتضمن هذا الفرع النقاط الآتية:

أولا: التعريف بمؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف

هي مؤسسة حكومية أنشئت بمقتضى الظهير الملكي رقم 109/198 الصادر يوم 8 ربيع الأول 1431هـ الموافق 23 فبراير 2010م تُعْنَى بطباعة ونشر المصحف الشريف، يقع مقرها بمدينة المحمدية بالمغرب، وقد تم تجهيزها بأحدث الوسائل التكنولوجية في مجال الطباعة والنشر. وتقوم في كل أعمالها على جهود مغربية صرفة، طباعة وإدارة وأطرا وخبرات علمية وتقنية.

وتعتبر مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف هيئة وطنية مرجعية عليا في مجال الإعداد العلمي والمادي والفني لنَسْخ المصحف الشريف وطبعه ونشره وتسجيله عن طريق مختلف الدعائم المتعددة الوسائط وتعمل على الإشراف على طبع المصحف الشريف برواية ورش عن نافع وفق القواعد المعتمدة في علوم الرسم والوقف والضبط والقراءات.

ومن مهام المؤسسة: الإشراف على تسجيل تلاوة المصحف الشريف، الترخيص للأشخاص الذاتيين والاعتباريين الراغبين في طبع المصحف الشريف أو توزيعه، القيام بأعمال المراقبة والتدقيق للنسخ المطبوعة أو المسجلة من المصحف الشريف لضمان سلامتها من الأخطاء واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لحجزها ومنعها من التداول عند الاقتضاء، وإقامة علاقات تعاون مع المؤسسات والهيئات العامة والخاصة على الصعيدين الوطني والدولي قصد مساعدة المؤسسة على تحقيق أهدافها(1).

ثانيا: التعريف بالمصحف

يُعد هذا المصحف باكورة أعمال مؤسسة محمد السّادس لنشر المصحف الشريف بالمملكة المغربية؛ حيث صدر الأمر الملكي رقم: 199-09-1 بتاريخ: 08 ربيع الأول 1431هـ من ملك المغرب محمد السادس إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية للعمل على تخطيط القرآن الكريم في مصحف شريف، متميّز بهيأته وطبعه ونشره.

وكَلَّف الملك مؤسسة محمد السادس التي أنشأها بالعناية بالقرآن الكريم، تسجيلا وطبعا ونشراً وتوزيعاً على أوسع نطاق، كاملاً ومجزءًا برواية ورش عن طريق الأزرق داخل المغرب وخارجه، لا سيما في الدول الإفريقية.

هذا وأطلق الملك محمد السادس على هذا الطبعة من المصحف الشريف اسم "المصحف المحمدي" وهو يعبر عن الرواية الرسمية المعتمدة في المملكة المغربية، وهي رواية الإمام ورش عن الإمام نافع من طريق الأزرق.

---

(1) يُنظر: الجريدة الرسمية، المملكة المغربية، عدد 5828 بتاريخ 2010/04/08.

ثالثا: الخصائص العلمية والفنية للمصحف

انتهج في هذا المصحف نهج المدرسة المدنية في جملة خصائصه:

1. الخصائص العلمية للمصحف[1]:

- **رواية هذا المصحف:** تمَّت كتابة هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع المدني، برواية الإمام ورش، من طريق يوسف بن عمرو الأزرق المدني، واعتُمد في أدائها اختيارات أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، حسب طريقه المتصلة إلى الإمام الأزرق عن ورش، والتي درج عليها المغاربة في تلاوتهم الرسمية.
- **طريقة ضبطه ورسمه:**

– **الرسم**: العمدة في ذلك ما نقله الغازي بن قيس عن مصحف الإمام نافع الشخصي، وما جمعه وهذبه وحرّره الشيخان أبو عمرو الداني في **المقنع في رسم المصاحف**، و**المحكم في نقط المصاحف**، وتلميذه أبو داود سليمان بن نجاح في **كتاب التنزيل**، وذيله **أصول الضبط**، وقد استوعب ذلك كله الإمام أبو عبد الله الخرّاز الشريسي في أرجوزته **مورد الظمآن** في الرسم وذيلها في الضبط، وما تبع هاتين المنظومتين من شروحات وتذييلات واستدراكات وتنظيرات كثيرة لأئمة هذا الفن من المغاربة.

هذا واعتمد في هذا المصحف ما اتفق عليه الشيخان الداني وأبي داود، مع ترجيح مذهب أحدهما عند الخلاف في النقل، وهذا حسب ما قرره شرّاح المورد وذيله في مسائل الخلاف، مع مراعاة ما هو مشهور وجرى به العمل عند المغاربة والشيوخ المهرة في هذا الفن.

وأيضا التزم فيه بالرسم المشهور الذي عليه العمل في عامة البلاد المغربية دون ما هو في بعض الجهات عند خاصة الشيوخ كحذف ألف چ □ چ في چ□ □ چ [غافر: 33]، ونحوه.

– **الضبط**: اعتمد في ضبطه ونقطه على ما ذكر في الرسم، من التزام طريقة أهل المغرب المحققين ومن الشيوخ المهرة المستمدة من عمل أهل المدينة في الصدر الأول، وما هذبه وحرره أئمة هذا الفن حسب ما ذكر سابقا، لكن أُخذ في ضبط الحركات بطريقة الخليل بن أحمد التي تعتمد الشكل بالحركات المأخوذة من الحروف.

- **الوقف والابتداء:** اعتمد في بيان مواضع الوقوف على ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية للشيخ أبي جُمعة الهبطي لجريان العمل بها منذ قرون، مع مراعاة ما عليه العمل في بعض الوقفات من الخلاف حسب الجهات المغربية، لكن رُوعي ما عليه العمل مع عدم وضع الوقف في المواضع الخمسة في نهاية الربع الأول من حزب چٱ ب ٻ چ[المؤمنون: 01] ابتداء من قوله تعالى چڈ ژ ڑ ژ چ إلى قوله: چ□ □ □ □ چ [المؤمنون 33-38].

---

(1) يُنظر: الخصائص العلمية السابقة للمصحف المحمدي في إطار التعريف برواية المصحف ومصطلحات رسمه وضبطه:ص 1-13.

هذا وقد تُجنب وضع علامة الوقف في أواخر السور مراعاة لطريق الأزرق عن ورش، لأن مذهبه المختار كما نقله الداني في التيسير هو تفضيل السّكت بين السورتين بسكتة يسيرة أو توصل السورة بالسورة دون وقف، مع مراعاة اختيار مشايخ الإقراء وما جرى به العمل في السور الأربع الزهر، وهو وضع الوقف على ما قبل البسملة وعلى البسملة جميعا، ورمز له كما هو مشهور عند المغاربة بكلمة (صه) هكذا: (صـ).

- **عدّ الآي**: قرر في هذا المصحف اتباع مذهب أهل المدينة في عدد الآيات، وهو العدّ المدني الأخير، وعدد الآيات على طريقتهم أربع عشرة ومائتان وستّة آلاف(6214)آية، وهو المعتمد قديما عند أهل المغرب في قراءة نافع، ولا يعتمدون البسملة آية في فواتح السّور.
- **التجزئة**: المرجع في تجزئة القرآن الكريم إلى أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، يعود إلى ما اعتمده الداني في كتابه **البيان في عدّ آي القرآن**، وما جرى عليه العمل عند مشيخة الإقراء بالمغرب.
- **المكي والمدني**: لم يتم التطرق في إطار التعريف بالمصحف المحمدي لبيان المعتمد في تحديد السور المدنية والمكية، إلا أن اللجنة أشارت إلى أنه لم يتم التعرض في الإطار الخاص بالسورة لترتيب السور، أو كونها مكية أو مدنية، لما في ذلك من خلاف موضعه كتب علوم القرآن، لكن تمّ إفراد جدول خاص بالسور المكية والمدنية في آخر المصحف.
- **السجدات**: اعتمد في عدّ مواضع سجود التلاوة في القرآن الكريم على المشهور من مذهب الإمام مالك وهو مذهب أهل المدينة، وهي إحدى عشرة سجدة.

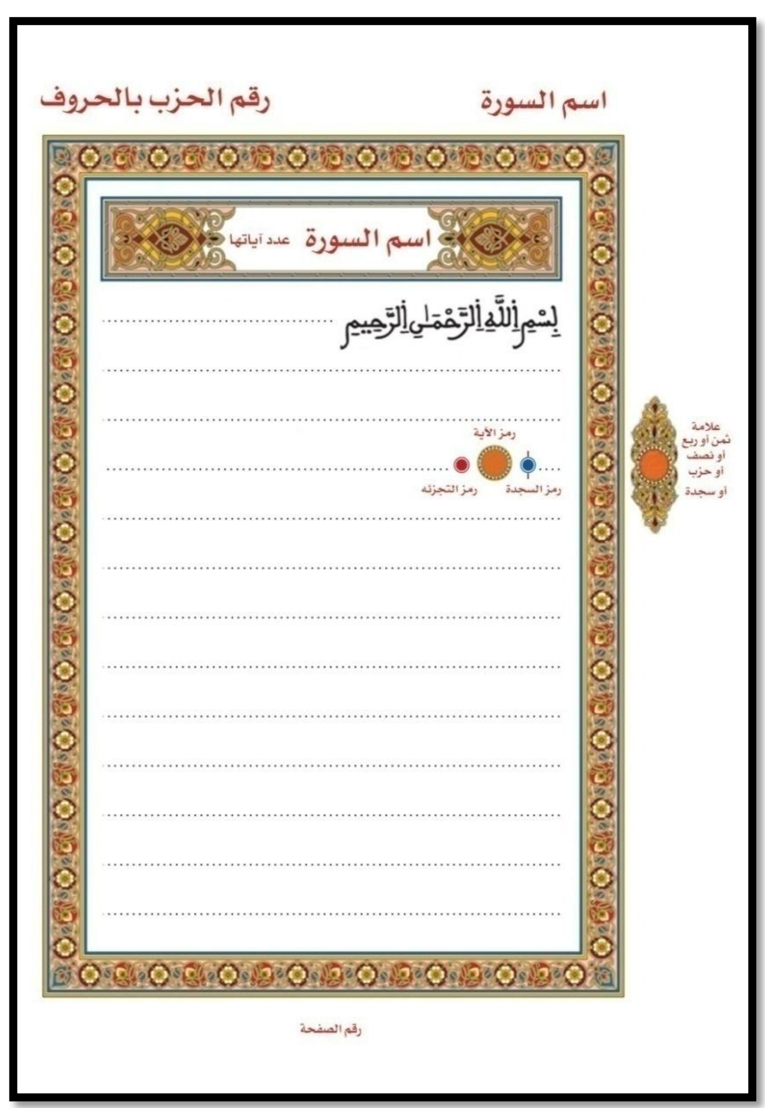
2. الخصائص الفنية للمصحف

- **تسمية المصحف**:سُمِّي هذا المصحف في الغلاف: "المصحف المحمدي الشريف"، نسبة إلى ملك المغرب محمد السادس الذي أمر بطبعه عام 1431هـ.
- **عدد الصفحات**: يوجد في هذا المصحف 639 صحيفة، يضاف إليه التعريف بالمصحف في 5 صحائف مرقمة من "1" إلى"5"، ثم اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة في 8 صحائف مرقمة من "6" إلى "13"، ثم صحائف أخرى غير مرقمة تحمل المعلومات الآتية: شهادة أعضاء لجنة الإشراف والمراجعة في صفحة، وفهرس بأسماء السور وبيان المكي والمدني منها في صحيفتين، وفهرس الأحزاب كذلك في صفحتين، وصحيفة تحمل معلومات طبعة المصحف ودار النشر وحقوق الطبع، وأخيرا صفحة بيضاء فارغة ثم الدفة الأخيرة للمصحف.

هذا، وتَمَّ تجريد المصحف من دعاء الختم في آخره، حتى لا يختلط على بعض الناس، ويُعدَّ من القرآن، وذلك لما صَحَّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: ‹‹جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء››[1].

● **تنسيق الصفحة**: تَمَّ تنسيق النص في داخل الصفحة داخل إطار مُحلَّى بزخارف ملونة، ووضع في أعلى اليمين اسم السورة، وعلى اليسار رقم الحزب بالحروف، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى أو الأيسر للصفحة اليسرى وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، يقابلها رمزها داخل النص، وفي الأسفل رقم الصفحة في الوسط.

والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفّاظ، ولا تنتهي فيه الآية في الغالب مع انتهاء الصفحة، وليس هناك تعقيبة بين الصفحتين اليمنى واليسري، كما في الصورة: 01.



الصورة: 01 نموذج تنسيق صفحة للمصحف المحمدي

(1) أخرجه أبو عبيد (يُنظر: الإتقان، (146/3)).

- **إطار السورة:** جُعل لاسم السورة إطار مزخرف في سطر مستقل، مع إضافة عدد آياتها بالأحرف على اليسار، كما في الصورة رقم: 02.



الصورة: 02 نموذج إطار السورة للمصحف المحمدي

- **الرعاية:** حظي هذا المصحف برعاية رسمية من ملك المغرب محمد السادس، كما هو موضح في الصورة:03.



الصورة 3: الرعاية الرسمية للمصحف المحمدي

- **عدد الأسطر:** يُوجد في كل صحيفة: 15 سطرا، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسور مسافة سطرين، أما إذا تعدد الإطار فإن هذه المسافة تختل.
- **شكل الأرقام:** كُتبت جميع الأرقام في هذا المصحف بالعربية.
- **الخط:** كُتب هذا المصحف بالخط المغربي؛ حيث تم التمييز بين الرسم الأصلي وبين ما زيد من الضبط، الذي هو من وضع علماء التابعين؛ حيث اعتمد فيه على دقة حجم القلم، من أجل تمييزه عن الأصل، وهذا نظرا لتعذر التمييز بالألوان في ذلك الوقت.

- **الملحقات آخر المصحف:** جُعل في آخر هذا المصحف بعد سورة الناس تعريف بالمصحف المحمدي، ثم شهادة لجنة مراجعة المصحف، ثم جدول أسماء السور وبيان المكي والمدني منها، ثم فهرس الأحزاب.
- **الطبعات:** منذ أن تَبَنَّت مؤسسة محمد السادس الإشراف على طباعة ونشر المصحف المحمدي برواية ورش عن طريق الأزرق، وهي تقوم كل سنة وبشكل متواصل بطباعته **بمختلف** الأجزاء والأحجام بما يتناسب مع حاجيات القراء والطبعات، كالآتي:

- **طبعات سنة** 2011م: 515000 نسخة من مصحف المساجد (17/24)، 4000 نسخة من مصحف الهدايا(27/20)، 1000 نسخة من سورة يس[1].
- طبعات **سنة** 2012م: 1000 نسخة من المصحف الشريف (24/17)، 120000نسخة من المصحف الشريف(21/15)، 1000 نسخة من سورة يس[2].
- **طبعات سنة** 2013م: 80000نسخة من المصحف الشريف (17/24)بالشراكة مع الناشرين، و450000نسخة من المصحف الشريف (17/24)، 5000نسخة من المصحف الشريف (10.5/13.5)، 5000 نسخة من المصحف الشريف (20/27)، 40000 نسخة من مصحف خمسة أحزاب(20/27)، 2500 نسخة من سورة يس، 40000 من مصحف حزبان[3].
- **طبعات سنة** 2014**م: 100.000** نسخة من المصحف الشريف الخاص بالمساجد **(17/24)، 2000** نسخة من المصحف الشريف**(27/20)، 3000** نسخة من سورة يس[4]**.**
- **طبعات سنة** 2015**م:** 1000.000نسخة من المصحف الشريف الخاص بالمساجد (17/24)، 100.000نسخة من المصحف الشريف(23.8/16) [5].
- **طبعات سنة** 2016**م:** 1000.000 نسخة من المصحف الشريف الخاص بالمساجد (17/24)، 2000 نسخة من المصحف الشريف(27/20)، 1000 نسخة من سورة يس(27/20)[6]

والنسخة المعتمدة في هذا البحث هي: الطبعة الثالثة 2012م.

---

(1) نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد الأول، 1433هـ، ص 6.

(2) نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد الثاني، رجب 1433هـ، ص 7.

(3) نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد الثالث، ذو القعدة 1434هـ، ص 3.

(4) نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد السادس، جمادى الثانية 1436هـ، ص 6.

(5) التقرير السنوي لحصيلة أنشطة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، 1436هـ/2015م، ص 84، 90.

(6) التقرير السنوي لحصيلة أنشطة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، 1436هـ/2015م، ص 4، 7.



رابعا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

يتضمن هذا المطلب التعريف بالمراجعين والخطاطين المصحفيين للمصحف المحمدي.

1. المراجعون المصحفيون: أشرف على مراجعة وتصحيح المصحف المحمدي لجنة مكونة من علماء متخصصين في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، والذين ورد ذكرهم في آخر هذا المصحف، وهم:

- الدكتور عبد الهادي حميتو[1] رئيسا للجنة.
- الدكتور محمد سبا[2] عضوا.
- الدكتور لحسن الرحموني[3] عضوا.
- الدكتور عبد السلام الكادي[4] عضوا.

---

(1) **حمّيتو**: هو عبد الهادي بن عبد الله بن إبراهيم حمّيتو الآسفي التيمي، إمام في القراءات، من مواليد رجب 1362هـ، في قبيلة الشياظمة نواحي الصويرة، حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية على يد والده، ثم انتظم في التعليم الأصيل، ونال شهادة الدكتوراه سنة 1995م، من أهم مؤلفاته: مُعجمان عن أبي عمرو الداني، تقلد عدّة مناصب نذكر منها: رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، عضو في هيئة التحقيق لمشروع الفقه المالكي بالدليل بدبي، عضو لجنة جائزة محمد السادس للكتاتيب القرآنية....(حوار الشيخ مجد أحمد مكي مع فضيلة الشيخ الهادي حميتو بالرياض، يوم: 8 رجب 1432هـ).

(2) **سبا**: سبقت ترجمته عند ذكر لجنة مراجعة المصحف الحسني المسبع.

(3) **الرحموني**: هو الشيخ لحسن بن سعيد بن العربي الرحموني، ولد بجماعة أولاد داحو أكادير المغرب، أتقن حفظ القرآن ورسمه في صغره على مشايخ القرية، وبعدها انتقل إلى مدرسة أولاد سعيد خارج القرية وأخذ مبادئ العلوم الشرعية، ومنها إلى مدرستي أداومنو العتيقة وسيدي بوسحاب، من أهم أعماله: العضوية في لجنة المصحف المحمدي، ورئيسا للهيئة العلمية للمصحف المحمدي الأثري، له عدة مؤلفات منها: كتاب الهمز في القرآن الكريم (يُنظر: برنامج "علماء يتذكرون" بالقناة السادسة المغربية، على موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بتاريخ: 2018/02/12).

(4) **الكادي**: هو الدكتور عبد السلام الكادي الآسفي، ولد بناحية آسفي بالمملكة المغربية، حفظ القرآن الكريم وأتقن رسمه ورواياته في في البادية على مشايخها، وبرز وتفوق خاصة في علمي الرسم والضبط، حتى تمّ ترشيحه واختياره لعضوية اللجنة العلمية لمؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، ثم حُيّد من اللجنة لبعد مكان إقامته،من أهم أعمال الشيخ: اشتغاله بتحفيظ القرآن الكريم بالروايات، والإمامة، والمشاركة في تصحيح عدّة مصاحف خارج مؤسسة محمد السادس(أخذت سيرته الذاتية من الشيخ عبد الهادي حميتو بتاريخ 2017/09/28).

2. **الخطاطون المصحفيون**: أشرف على كتابة المصحف المحمدي الخطاط المغربي الشيخ: محمّد المْعَلمِين[1]، الذي تمّ تكليفه من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية للقيام بهذه المهمة.

الفرع السادس: المصحف الأثري المضبوط بالألوان المأثورة

يتضمن هذا الفرع النقاط الآتية:

أولا: التعريف بالمصحف

واصلت مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف إبداعها وتميُّزها في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وذلك من خلال إصدارها للمصحف الأثري المضبوط بالألوان المأثورة، الذي يُعد أول مصحف تستخدم فيه الألوان المأثورة عن السلف من بين المصاحف المطبوعة في المشرق والمغرب.

هذا العمل احتلَّت به مؤسسة محمد السادس الريادة والصدارة على باقي بلدان العالم الإسلامي، والذي أشرف على كتابته كوكبة من خيرة على خطاطي المغرب، ومراجعته هيئة علمية متخصصة في علوم القرآن والرسم والضبط برئاسة الدكتور لحسن الرحموني.

وقد روعي في رسم وضبط كلمات هذا المصحف الألوان المأثورة عند أهل المغرب والأندلس في ضبط المصاحف الأثرية، على ما يوافق الرواية الرسمية عند المغاربة من قراءة الإمام نافع المدني.

ثانيا: الخصائص العلمية والفنية للمصحف

1. **الخصائص العلمية للمصحف:**

- **رواية هذا المصحف**: تمت كتابة هذا المصحف على ما يوافق رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، والتي درج عليها المغاربة في تلاوتهم الرسمية.
- **طريقة رسمه وضبطه:**

– **الرسم**: أُخِذ هجاء هذا المصحف ورسمه مما رواه علماء الرسم والهجاء من السلف عن المصحف العثماني الإمام، واعتمدت فيه اللجنة العلمية خلاصة ما انتهى إليهم مما جرى عليه العمل عند المغاربة في الرسم، حسب ما نقله أئمتهم عن المصحف المدني وعن مصحف الإمام نافع الشخصي.

---

(1) **المعلمين**: هو الخطاط محمد بوعزّة المعلمين، شيخ الخطاطين المغاربة، من مواليد سنة 1947م بالرباط المغرب، التحق منذ صغره بالكُتَّاب فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وبدأ رحلته مع الخط العربي في سن مبكرة، وساعده في ذلك موهبته في فن الرسم، وبعد إلمامه بمختلف الخطوط تم تعيينه خطاطا في جامعة محمد الخامس بالرباط، وعند إحداث أول وزارة للشؤون الثقافية سنة 1969م تم توظيفه للقيام بمهمة تخطيط عناوين الكتب والمجلات، ثم ألحق سنة 1973م بالأمانة العامة للحكومة كخطاط لكتابة الظهائر الملكية، وهو الآن خطاط في الديوان الملكي منذ سنة 1983م، من أبرز أعماله: عضو في لجنة جائزة محمد السادس للخط، كتابته لثلاثة مصاحف (يُنظر: ترجمته في مقدمة كراسته الخط المغربي الميسر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ/2012م).

- **الضبط**: التزم في نقط وضبط هذا المصحف طريقة أهل المغرب والأندلس المستنبطة مما جرى عليه عمل أهل المدينة المنورة كما هو موصوف في المصادر المعتمدة، مع الأخذ في حركات الضبط بعلامات الخليل بن أحمد التي تعتمد الشكل بالحركات المأخوذة من الحروف على سبيل التيسير والاختيار، وذلك باستخدام الألوان المأثورة المصطلح عليها على مذهب الشيخين أبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح مع ترجيح ما عليه العمل عند اختلافهما في مسائل جزئية نص الشُرّاح على ما جرى عليه العمل فيها، وكما جرت اللجنة أيضا في بعض ذلك على المشهور المستعمل في الألواح التعليمية في المقارئ مما قرءوا به وما أدركوا عليه المهرة في هذا الشأن من شيوخهم وغيرهم.

فاستعمل اللون الأسود لرسم المصحف الأصلي ولنقط الإعجام، و اللون الأحمر للشكل كله ولكل ما أضيف إلى الرسم الأصلي من ملحقات ما عدا الهمز في حالتي القطع والوصل، واللون الأصفر لهمزة القطع المحققة، واللون الأخضر لهمزة الوصل، وهو اختيار أندلسي درج عليه كتاب المصاحف، واللجنة العلمية لهذا المصحف اعتمدت ما انتهى إليه العمل عند المغاربة في الضبط.

- **الوقف والابتداء**: اعتمد في بيان مواضع الوقوف على ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية، مع مراعاة ما عليه العمل عند الأكثرين في بعض الوقفات من الخلاف حسب الجهات المغربية.

هذا وقد تُجنب وضع علامة الوقف في أواخر السور مراعاة لطريق الأزرق عن ورش، الذي مذهبه تفضيل السّكت بين السورتين وهو المختار أو يصل دون فصل، مع مراعاة اختيار مشايخ الإقراء وما جرى به العمل في السور الأربع الزهر، وهو وضع علامة الوقف على آخر السورة وعلى البسملة أيضا، كما وضعت علامة الوقف على آخر سورة الناس لأنها خاتمة سور القرآن الكريم، واختارت اللجنة علامة الوقف المتبعة عند المغاربة، هكذا (ص) بهاء صغيرة من كلمة (صَهْ).

- **عدّ الآي**: اعتمد في عدّ الآي على ما قرره أبو عمرو الداني في كتابه: **البيان في عدّ آي القرآن** من الأخذ بعدِّ أهل المدينة، وهو العدّ المدني الأخير، وعدد الآيات على طريقتهم أربع عشرة ومائتان وستّة آلاف(6214) آية.

- **التجزئة**: أشارت اللجنة إلى أنها اعتمدت في تجزئة القرآن الكريم إلى أثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، ما اعتمده أبو عمرو الداني في كتابيه: **البيان في عدّ آي القرآن**، و**إيجاز البيان** وما جرى عليه العمل عند مشيخة الإقراء بالمغرب في مواضع قليلة أخذ بأحد الوجهين المنقولين بحسب الجهات المغربية.

- **المكي والمدني**: أشارت اللجنة إلى أنه لم يتم التعرض في الإطار الخاص بالسورة لبيان كونها مكية أو مدنية، أو إلى ترتيب نزولها نظرا لما في كثير منها من خلاف بين السلف مما يكون موضعه كتب علوم القرآن والتفسير وليس المصحف، لكن تمّ إفراد جدول خاص ببيان السور المكية والمدنية في آخر المصحف.

• **إطار السورة**: أشارت اللجنة إلى أنها اقتصرت في إطار السورة على ذكر اسم السورة وعدد آياتها فقط، دون بقية المعلومات الأخرى كترتيب نزولها، أو كونها مكية أو مدنية، كما سبق.

• **السجدات**: اعتمد في عدد السجدات ومواضعها في القرآن على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس وعمل أهل المدينة، وهي عندهم إحدى عشرة سجدة(1).

2. **الخصائص الفنية للمصحف**:

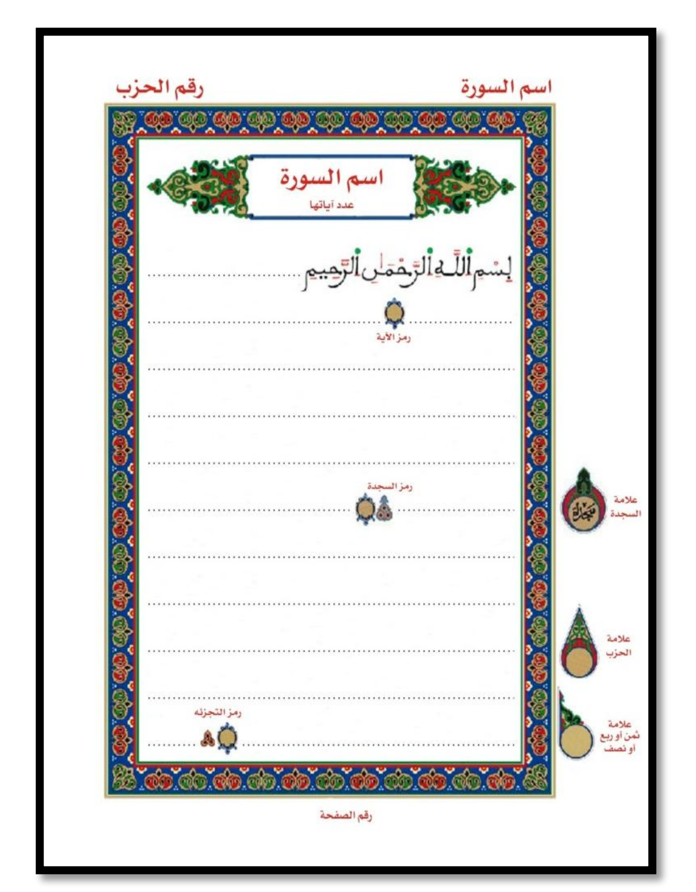
• **التسمية**: جاءت تسمية هذا المصحف في الغلاف الخارجي بـ: **المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة**، وذلك لما تميّز به هذا المصحف عن بقية المصاحف بالألوان المأثورة في الضبط.

• **تنسيق الصفحة**: تم تنسيق النص في الصفحة داخل إطار محلى بزخارف هندسية ونباتية محورة وملونة بألوان زاهية، وجعل في أعلى الصفحتين (اليمنى واليسرى) وخارج الإطار اسم السورة على اليمين، ورقم الحزب بالحروف على اليسار، وفي الهامش الأيمن للصفحة اليمنى و الأيسر لليسرى رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، يقابله موضعها داخل النص، وفي الأسفل في الوسط وخارج الإطار رقم الصفحة.

والمصحف غير موجه، لا تنتهي فيه الآية في الغالب مع انتهاء الصفحة، وليس هناك تعقيبة بين الصفحتين اليمنى واليسري، كما في الصورة رقم: 01.

(1) يُنظر: الخصائص العلمية للمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة في إطار التعريف برواية المصحف، ص1-20.





الصورة01: تنسيق الصفحة للمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة

- **عدد الصفحات**: يوجد به 938 صفحة، يضاف إليها التعريف بهذا المصحف وإبراز خصائصه ومزاياه وأهم اصطلاحاته في الرسم والضبط في عشرين صفحة مرقمة من 1إلى 20، ثم صحائف أخرى غير مرقمة تحمل المعلومات الآتية: شهادة لجنة الإشراف والمراجعة على صحته في صحيفة، ثم فهرس أسماء السور وبيان المكي والمدني منها في صحيفتين، ثم صحيفة تضمنت شكلاً زخرفياً كتب في وسطه قوله تعالى:"وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا"، وأخيرا صحيفة تحمل معلومات الناشر وطبعة المصحف وحقوق الطبع، ثم الغلاف الخارجي.

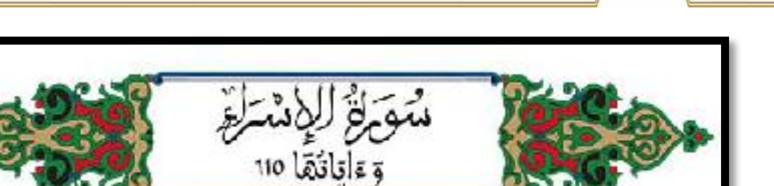
هذا وتم تجريد المصحف من دعاء الختم في آخره، حتى لا يختلط على بعض الناس، فيُعَدَّ من القرآن، وذلك لما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: «جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء»[1][2].

- **إطار السورة**: جعل لاسم السورة إطار محلى بزخارف ملونة، كتبت فيه اسم السورة في الوسط، وعدد آياتها بالأرقام أسفل منها، كما في الصورة رقم: 02.

---

(1) سبق تخريجه.

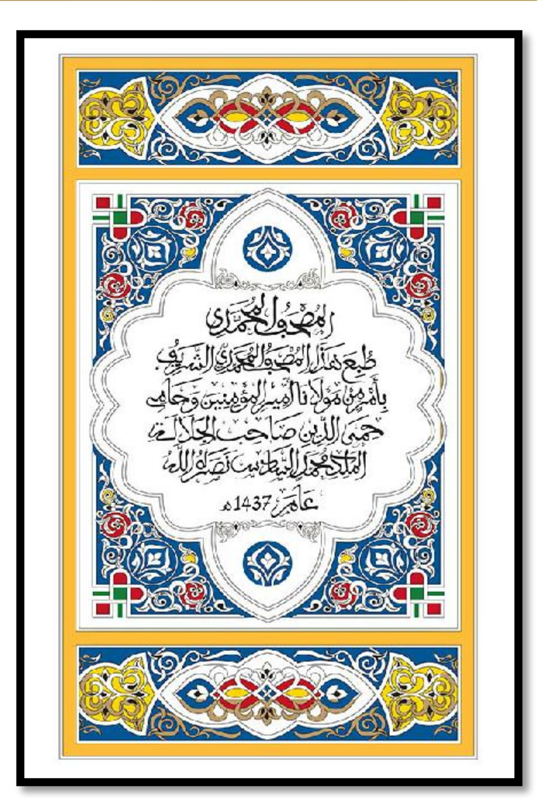
(2) يُنظر: مزايا وخصائص المصحف الأثري آخره، ص 10، 11



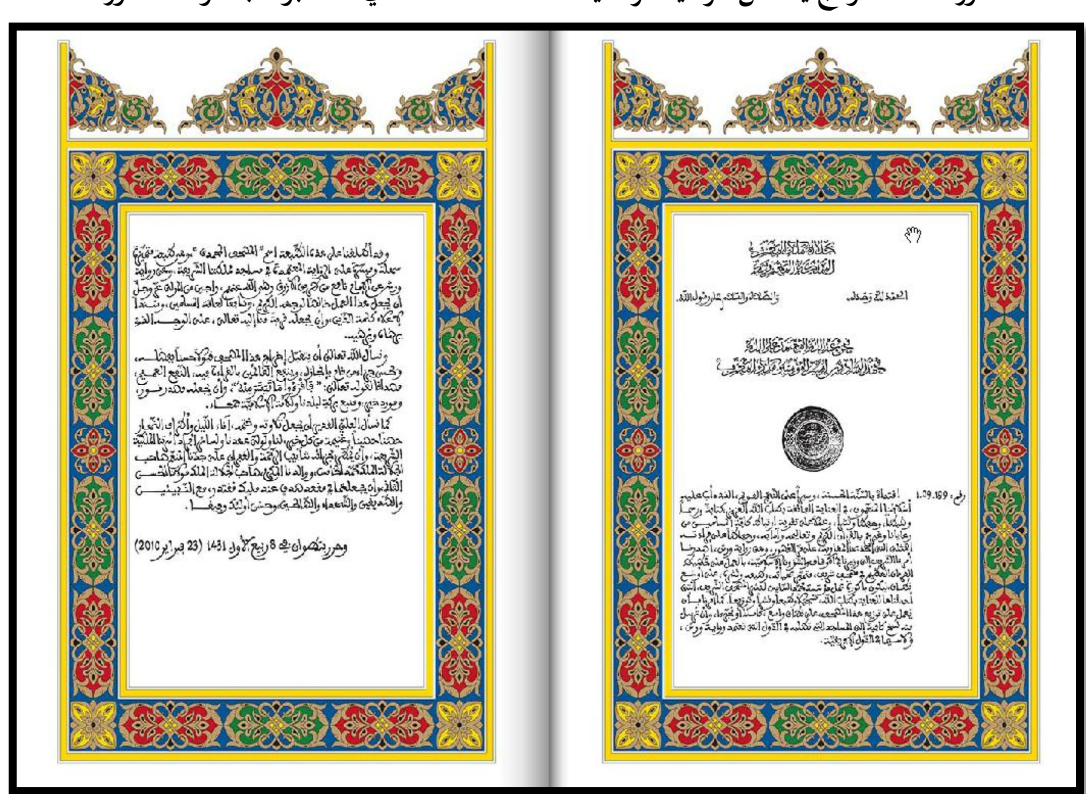
الصورة: 02 نموذج إطار السورة للمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة

- **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: 13 سطراً، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسور مسافة سطرين.
- **شكل الأرقام**: كتبت جميع الأرقام في هذا المصحف بالعربية.
- **الخط**: أشارت اللجنة إلى أن من أهم مميزات هذا المصحف الأثري كتابته بالخط المغربي المبسوط الذي جرى به العمل في كتابة المصاحف المغربية القديمة، مع مراعاة المقتضيات المعتبرة عند أهل هذا الفن في رسم المصاحف وضبطها(1).
- **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في آخر هذا المصحف بعد سورة الناس التعريف بالمصحف، ثم بيان مزايا وخصائص هذا المصحف،ثم اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة في هذا المصحف، ثم شهادة لجنة الإشراف، ثم فهرس بأسماء السور وبيان المكي والمدني منها.
- **الرعاية**:طُبع هذا المصحف الشريف بأمر ورعاية ملك المملكة المغربية محمد السادس عام 1437هـ، وإشراف مؤسسة السادس لطباعة المصحف الشريف، كما في الصورتين رقم: 03، 04.

(1) يُنظر: النشرة التعريفية "من مزايا وخصائص المصحف الأثري"، ص4.



الصورة: 03 نموذج يتضمن الرعاية الرسمية للمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة



الصورة: 04 نموذج يتضمن ظهير طبع المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة

- **الطبعات**: الطبعة الوحيدة التي اطلعت عليها واعتمدتها في هذا البحث هي الطبعة المنشورة على موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، التي طبعت سنة 1437هـ/2016م.

ثالثا: المراجعون والخطاطون المصحفيون

يتضمن هذا الفرع الآتي:

1. **المراجعون المصحفيون:** أشرفت على مراجعة وتصحيح المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة، لجنة متكونة من المشايخ[1]:

- د. لحسن الرحموني[2] رئيسا للجنة
- د. عبد الهادي حميتو[3] عضوا
- د. محمد السحابي[4] عضوا
- د. مصطفى البحياوي[5] عضوا

2. **الخطاطون المصحفيون:** الخطاطون السبعة الذين تمّ اختيارهم للقيام بمهمة كتابة المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة هم[6]:

- الأستاذ: عبد الرحيم كولين[7].

---

(1) والذين تم الإشارة إليهم في آخر المصحف الأثري (شهادة)، بدون ترقيم.

(2) سبقت الترجمة له في لجنة مراجعة المصحف المحمدي.

(3) سبقت الترجمة له في لجنة مراجعة المصحف المحمدي.

(4) **السّحابي**: هو الشيخ أبو معاذ محمد بن الشريف السحابي العبيدي الزعري، ولد عام 1370هـ/1949م بقرية عين الربيعة بالرباط، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، **من أشهر شيوخه**: الشيخ محمد بن فنان السرغيني، **من أبرز مؤلفاته**: شرح على مورد الظمآن، **من أبرز تلاميذه**: الفقيه عبد الإله تجاني، **من أبرز أعماله العلمية**: تأسيسه لمدرسة التوحيد القرآنية التابعة لجمعية الحافظ أبي شعيب الدكالي، وتأسيسه لمقرأة خاصة بالقراءات السبع والعشر، ...(يُنظر: قراء العصر سيرة عطرة، ص35).

(5) **البحياوي**: هو أبو سلمان مصطفى بن أحمد البحياوي المراكشي الطنجي، ولد بمراكش الحمراء سنة 1950م، حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم في سن مبكرة، فتتلمذ على خيرة علماء المغرب، وعلى رأسهم: والده، تقلد عدّة مناصب: بداية بالتدريس، ثم مفتشا بالتعليم الثانوي، وهو الآن يحتل منصب مدير مدرسة الإمام الشاطبي بطنجة، والخطابة بالمسجد الملاصق للمدرسة، من مؤلفاته: أنظام في تراجم البخاري(يُنظر: الموقع الرسمي للشيخ: مصطفى البَحياوي بتاريخ:2018/02/11 على الرابط: http://bahiaoui.net/).

(6) والذين تمّ الإشارة إليهم في آخر المصحف(مزايا وخصائص المصحف الأثري)، ص4.

(7) **كولين**: هو الأستاذ عبد الرحيم كولين، من مواليد 24 أبريل 1967م بالدار البيضاء، يعمل موظفا بالجماعة الحضرية للدار البيضاء، مقاطعة الحي الحسني، **من أهم أعماله**: حصوله على الجائزة الأولى في المسابقة الوطنية الثانية للخط العربي سنة 2000م، وجائزة التميز في مسابقة محمد السادس لفن الخط العربي سنة 2008م، وكتابته لمصحف برواية ورش بالخط المغربي المبسوط سنة 2009م (يُنظر: نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف، العدد الثاني، رجب 1433هـ، ص 5).

- الأستاذ: عمر أدلا[1].
- الأستاذ: عبد العزيز مجيب[2].
- الأستاذ: عبد المجيد الأعرج[3].
- الأستاذ: عبد الصمد محفاظ[4].
- الأستاذ: رشيد زرطا[5].
- الأستاذ: عبد العزيز دوغمي[6].

---

(1) **أدلا**: هو الأستاذ عمر أدلا، من مواليد سنة 1972م بمدينة ميدلت مكناس المغرب، ضابط صف بالقوات المسلحة الملكية، وخطاط وفنان تشكيلي، **من أهم أعماله**: كتابته سنة 2007م لتحفة من روائع الملحون بعنوان: **كناش الملحون من تافيلالت وفاس وبهجت لمتون**، والفوز سنة 2012م بجائزة محمد السادس الوطنية التشجيعية في فن الخط المغربي في دورتها الخامسة،...(يُنظر: نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف، العدد الثاني، ص 5).

(2) **مجيب**: هو الأستاذ عبد العزيز مجيب، من مواليد سنة 1964م بسيدي بنور الجديدة المغرب، وهو خطاط وفنان تشكيلي، ومدير مركز ثقافي، **من أهم أعماله**: مشاركته في المسابقة الدولية لفن الخط العربي **أرسيكا** بتركيا سنة 2004م، وحصوله على المكافأة التشجيعية في الخط المغربي المبسوط خلال المسابقة الدولية الأولى للخط العربي بالمغرب سنة 2007م، وفوزه بجائزة محمد السادس الوطنية الثالثة للتميّز في فن الخط المغربي سنة 2010م، وهو الآن يعكف على مشروع كتابة مصحف شريف (وصلتني الترجمة من الخطاط بخط يده عبر الماسنجر، بتاريخ: 2018/11/14م).

(3) **الأعرج**: هو الأستاذ عبد المجيد الأعرج، من مواليد سنة 1979م بعمالة تازة المغرب، خطاط وفنان تشكيلي، يعمل خطاطا بمصلحة الجوازات بعمالة تازة، **من أهم أعماله**: حصوله على المرتبة الأولى في مسابقة الخط العربي المنظمة من طرف المندوبية الإقليمية للتربية الوطنية بعمالة تازة، وعلى المكافأة الثانية في المسابقة الوطنية الثالثة لفن الخط: **هاشم البغدادي** باسطنبول تركيا سنة 2002م، وكذا الفوز بالجائزة الثانية في مسابقة محمد السادس لفن الخط المغربي **التميّز** سنة 2011م(يُنظر: نشرة مؤسسة محمد السادس، العدد الثاني، ص 5).

(4) **محفاض**: هو الأستاذ عبد الصمد محفاض، من مواليد سنة 1987م بالدار البيضاء المغرب، وهو خطاط وفنان تشكيلي، **من أهم أعماله**: فوزه سنة 2009م بالجائزة التشجيعية في مسابقة محمد السادس لفن الخط المغربي، وعلى مكافأة في الخط الديواني في المسابقة الدولية للخط باسطنبول تركيا المعروفة بـ: إريسكا في نفس السنة ... (يُنظر: نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف، العدد الثاني، ص 5).

(5) **زرطا**: هو الأستاذ رشيد زرطا من مواليد 1975م بالخنيفرة[5] المغرب، خطاط وفنان تشكيلي، من أهم أعماله العلمية: الفوز بالمرتبة الأولى في الدورة الخامسة لجائزة محمد السادس لفن الخط المغربي للتفوق سنة 2012م، بالإضافة إلى مشاركاته في العديد من المعارض الجماعية وحصوله على عدّة شواهد(يُنظر: نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف، العدد الثاني، ص 5).

(6) **دوغمي**: هو الأستاذ عبد العزيز دوغمي من مواليد سنة 1968م بالمغرب، خطاط وفنان تشكيلي ونحات، وهو مدرس لخط الرقعة والأعمال اليدوية بمؤسسة الخنساء، **من أهم أعماله العلمية**: الفوز بالمرتبة الثالثة في الدورة الرابعة لجائزة محمد السادس لفن الخط المغربي للتفوق، ومشاركته في العديد من المسابقات الوطنية والدولية، وتنظيمه رفقة مجموعة من الخطاطين لورشات وطنية، ومن مشاريعه قيد الإنجاز كتابته لجزء عمّ للأطفال بخط مبسوط واضح(يُنظر: نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف، العدد الثاني، ص 5).



المطلب الثاني: دراسة وصفية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجمهورية الموريتانية

تَأَخَّرَت طباعة أول مصحف رسمي موريتاني إلى سنة 2012م؛ حيث قامت الوزارة في موريتانيا بتكليف لجنة متكونة من ستة أعضاء للإشراف على هذا العمل، وكذا اختيار خطاط بارع للقيام بمهمة كتابة هذا المصحف، وقد قمت بالتعريف به من خلال المطالب الآتية:

الفرع الأول: تاريخ طباعة المصحف في موريتانيا

خلافاً لباقي بلدان المغرب العربي فقد تأخَّر ظهور المصحف الموريتاني الرسمي المطبوع حتى سنة 2012م، ويُرجِع المتخصصون هذا التأخر لعدّة أسباب، نذكر منها:

- استمرار تقاليد استنساخ القرآن الكريم باليد إلى عهد قريب.
- وفرة وانتشار المصاحف المطبوعة في موريتانيا التي تدفقت من مختلف بلدان المغرب العربي والسعودية وغيرها.
- عدم وجود دور للنشر مؤهلة للقيام بهذه المهمة.
- غياب الإرادة الرسمية، حيث لم يكن مشروع طباعة المصحف ضمن أولويات الدولة غداة الاستقلال ولا ضمن خطط الوزارات المتعاقبة للشؤون الإسلامية، وحتى المصحف الرسمي لم يطبع منه سوى أحد عشر ألف نسخة سنة 2012م، ولم يُعد طباعته إلى اليوم رغم الحاجة الملحة والمطالبات الشعبية[1].

ويبدو والله أعلم أن هذا راجع لانعدام البنية التحتية غداة الاستقلال التي قضى عليها المستعمر، وإلى جانب كل هذا انعدام الموارد المالية التي تضمن التكفل بمشروع طباعة ونشر المصحف في ذلك الوقت.

ورغم ذلك فقد كانت هناك جهود ومحاولات فردية من مؤسسات خاصة سَبَقَتْ صدور المصحف الموريتاني الأول نذكر منها: طباعة مصحفين أحدهما برواية ورش (وهي نسخة من المصحف المكتوب بالخط المغربي التونسي الجزائري الإفريقي الموحد)، والثاني برواية قالون (وهو نسخة من مصحف الجماهيرية الليبية)، ووضع على هذين المصحفين شعار الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

ويبدو أنه لا علاقة للجمهورية الإسلامية الموريتانية بهذين المصحفين إلا الشعار؛ حيث أشرف على هذا المشروع الأمين العام المساعد سابقا لاتحاد الناشرين الموريتانيين المقيم في الإمارات العربية المتحدة بدعم من بعض المحسنين.

---

(1) يُنظر: مقال بعنوان: تاريخ طباعة المصحف في موريتانيا، مجلة بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم، السعودية، ص 704-710.

ومن المحاولات الفردية أيضا طباعة مصحف مخطوط بخط الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم من قبل شركة ماتيما سنة 2002م وطُبع في فرنسا، إلا أنه هو الآخر لم يتم اعتماده كمصحف رسمي رغم أنه أشرف على مراجعته وضبطه لجنة متخصصة في الرسم والضبط القرآني، لكونه لا تتوفر فيه بعض المواصفات التي تؤهله لاعتماده كمصحف رسمي للبلاد.

وخلال تلك الفترة أنشئت دار النور سنة 2001م والتي تُعد أَوَّل مطبعة بموريتانيا تعلن اهتمامها بطباعة ونشر القرآن الكريم والكتب المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، وكانت الدار عازمة على طباعة أول مصحف موريتاني يكون موافقاً لما جرى به العمل في موريتانيا وبمجهوداتها الذاتية، إلا أن الوزارة تبنت مشروع دار النور، والذي أثمر بإصدار أَوَّل مصحف رسمي موريتاني مائة بالمائة كتابة ومراجعة وطباعة سنة 2012م، وحمل اسم: **مصحف موريتانيا**(1).

الفرع الثاني: التعريف بدار النور للطباعة والنشر

يتضمن هذا الفرع الآتي:

أولا: التعريف بدار النور للطباعة

دار النور للطباعة والنشر التي تم إنشاؤها سنة 2001م، لصاحبها الأستاذ ديدي ولد اسويدي(2)، وهي تعد أول دار نشر موريتانية تملك مطبعة ووجهت اهتمامها بنشر المصحف الشريف والكتب المتعلقة بعلوم القرآن الكريم.

ثانيا: إنجازات الدار العلمية

من أهم إنجازاتها العلمية: طباعة المصحف الموريتاني تحت وصاية وزارة الشؤون الإسلامية.

---

(1) يُنظر: مقال بعنوان: تاريخ طباعة المصحف في موريتانيا، مجلة بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم، السعودية، ص 704-710.

(2) **ابن اسويدي**: هو ديدي بن محمد سالم بن اسويدي الشمسدي، شيخ الإعلاميين الموريتانيين، وأحد كبار رجال الأعمال، شغل منصب أول مستشار إعلامي للرئيس المختار ولد داداه، ثم مديراً للإذاعة الوطنية، من أهم إنجازاته: المساهمة في تأسيس أول منبر إعلامي بموريتانيا(إذاعة موريتانيا)، وكان له دور في تنقيح وطباعة أول مصحف موريتاني عبر مطابع النور التي كان يمتلكها، وكان يصدر مجلة إقتصادية متميزة، توفي رحمه الله يوم الثلاثاء السابع من يناير 2014م (يُنظر: الراحل ديدي ولد اسويدي بقلم: عبد الرزاق سيدي محمد، موقع أقلام، تاريخ الاطلاع: 2018/07/10، على الرابط:

.(http: //www. aqlame. com/article30679. html

الفرع الثالث: التعريف بالمصحف الموريتاني

يتضمن هذا الفرع التعريف بالمصحف الموريتاني من الناحية العلمية والفنية.

أولا: التعريف بالمصحف

تَأَخَّر صُدور المصحف الرسمي الموريتاني إلى سنة 2012م؛ حيث أعطى رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية نيابة عن الشعب الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الأمر بطباعة أول مصحف رسمي للدولة، وذلك بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي.

وفي زمن قياسي لم يتجاوز تسعة أشهر وبضع ليال، وبتضافر جهود علماء ومشايخ وإطارات وخبراء موريتانيين مائة بالمائة، تمَّ صدور أَوَّل مصحف موريتاني برواية الإمام ورش عن نافع في حُلَّة قشيبة.

وما يميز هذه الطبعة محافظتها على الطابع الموريتاني والمغاربي، من ناحية الخصائص العلمية كالضبط، وعدّ الآي،... والخصائص الفنية كالخط، والزخرفة... المستوحاة من الفن الموريتاني القديم.

هذا وقد أشرف على مراجعة هذا المصحف لجنة مكونة من ستة علماء موريتانيين متخصصين في العلوم المتعلقة بالقراءات ورسم وضبط المصحف[1].

ثانيا: الخصائص العلمية للمصحف

تتمثل أهم الخصائص العلمية للمصحف الموريتاني في الآتي[2]:

1. **رواية هذا المصحف**: كُتب هذا المصحف على ما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع، من طريق الأزرق، واعتمد على مصادر المتأخرين والمتقدمين في الرواية كالداني، والشاطبي، وابن الجزري والصفاقسي، وأبي الحسن علي بن محمد الرباطي[3] الشهير بابن بري، وخاصة كتابه **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**، وطبقا لما جرى به العمل في الغرب الإسلامي من طريقة الإمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي[4].

---

(1) يُنظر: الوكالة الموريتانية للأنباء بتاريخ: 2012/11/21، على الرابط: http: //www. ami. mr/Depeche-27112. html

(2) وردت الخصائص السابقة في إطار التعريف بالمصحف بملحق المصحف الموريتاني: الفقرات: أ-ج. ومن الملاحظ أن اللجنة لم تتطرق في هذا التعريف لاصطلاحات الضبط التي تم اتباعها في المصحف، وهي في الإجمال لا تختلف عما هو موجود في المصاحف المغربية.

(3) **ابن بري**: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي التازي الرباطي، المعروف: بابن بري، من شيوخه: الشيخ مالك بن عبد الرحمن المالقي، من أشهر مؤلفاته: منظومته الدرر اللوامع، توفي عام 731هـ/1330م(يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص 22، 23، والأعلام، (5/5)).

(4) **ابن القاضي**: هو أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي القاسم ابن القاضي الفاسي المالكي، إمام المغرب في القراءات، من شيوخه: أبو العباس أحمد العرائش، من تلاميذه: أبو عبد الله محمد الأفراني، من مؤلفاته: كتاب الجامع المفيد لأحكام الرسم والقراءة والتجويد، توفي سنة 1082م(يُنظر: سلوة الأنفاس، (2/296-297). وإمتاع الفضلاء، (2/162-

2. **طريقة رسمه وضبطه**: التزم المصحف بما اختاره الشناقطة من كتب المتقدمين واستقر العمل به عندهم ونقلوه في كتبهم، وبما قرره الطالب عبد الله الجكني[1] في نظمه **المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع** وشرحه **الإيضاح الساطع**، وما قرره محمد العاقب الجكني[2] في نظمه **كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين** وشرحه **رشف اللمى على كشف العمى**، لصحة ما تضمنه هذان المتنان -اللذان هما الأكثر شهرة وتداولا بين العلماء والدارسين في المحاضر الموريتانية- من الرسم والضبط مما تضمنته مصنفات المتقدمين والمتأخرين فيهما؛ كالداني وأبي داود والخرّاز صاحب **مورد الظمآنّ** والمارغني صاحب **دليل الحيران على مورد الظمآن**، وأشارت اللجنة إلى مخالفة الشائع في الضبط في مسألتين أدى البحث والنظر والتحري فيما هو أقرب إلى الصحة والصواب إلى مخالفة الشائع في البلاد وهما ضبط چچ چ، وضبط چ□□□ □ چ[الحاقة:28، 29][3].

3. **عدّ الآي**: قرر في هذا المصحف اتباع العدّ المدني الأخير، وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمَّاز عن شيبة بن نِصاح، وأبي جعفر، وعدد الآيات على طريقتهم: (6214)آية، وذلك حسب ما ورد في الكتب الآتية: **البيان في آي القرآن** للإمام الداني، و**سعادة الدّارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين** للحدّاد، و**المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز** على أرجوزة الشيخ محمد المتولي، و**التحف والنوافل** للشيخ صدّاف بن محمد البشير على منظومة **الوسائل في علم الفواصل**، وأشارت اللجنة إلى اختيار عد آية سورة الملك ثلاثين آية مخالفة للعد المدني وتأييدا بالحديث الوارد في ذلك[4].

4. **مصادر أسماء السور**: أُخِذ في بيان المكي والمدني بما تضمنته: المصاحف وكتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن والحديث، ولاسيما تفسير **التحرير والتنوير** للشيخ الطاهر بن عاشور، الذي أولى هذا الجانب أهمية خاصة، ورأت اللجنة العدول عن تسميات شائعة لثلاث عشرة سورة إلى تسميات أخرى

---

166)، والقراء والقراءات بالمغرب، (ص94-109)).

(1) **الجكني**: هو الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني البوصادي، ولد بشمال تكانت(موريتانيا) في أواخر القرن 12هـ، أخذ القرآن الكريم ومبادئ العلوم على يد والده: الشيخ محمد الأمين، وبعد وفاة والده أكمل تعليمه بمحظرة الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، من أشهر مؤلفاته: المحتوى الجامع، ونظم باب الصاد، ونظم باب الغين، توفي رحمه الله في العقد الخامس من القرن 13هـ، ودفن ببلدة تويشنقيت (يُنظر: حذف الألف بالرسم العثماني من منظومة الجكني، ص5، 6). .

(2) **مايابى**: هو الشيخ محمد العاقب بن سيد عبد الله بن مايابى الجكني، الفقيه، الأصولي، اللغوي، من مؤلفاته: نظم التزامات الحطاب، نظم نوازل سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، ورشف اللمى على كشف العمى، وله أنظام لا تحصى، توفي رحمه الله في العقد الثالث من القرن الرابع عشر للهجرة في فاس ودفن فيها (يُنظر: هامش كتاب متن الذخيرة، ص 13).

(3) يُنظر: نشرة التعريف بالمصحف الموريتاني آخره، صفحة: هـ-و.

(4) يُنظر: المرجع نفسه، صفحة: د.

رأت أنها أرجح، إلا أنها تراجعت عن ذلك حسماً لما أُثير حول صنيعها من جدل[1].

5. **المكي والمدني**: أُخِذ في ذلك بما في نفس المصادر المعتمدة في أسماء السور.

6. **التجزئة**: المرجع في تجزئة القرآن الكريم إلى أثمان، وأحزاب، يعود إلى التلقي والرواية، وإلى ما جرى به العمل عند الشناقطة، وذلك بتقسيم القرآن إلى ستين حزباً وتقسيم كل حزب إلى أثمان، ولم تجر عندهم تجزئة الربع والنصف، إلا أن اللجنة رأت إدراجهما في تجزئة هذا المصحف.

7. **الوقف والابتداء**: أُخذ في الوقف بما قرره الإمام الهبطي في تقييده في الوقف المعروف بـ: **الوقف الهبطي**، وقد اعتُمد في بيانه على المصاحف الصحيحة الآخِذة به، مع الرجوع إلى أصله للمؤلف عند الاختلاف للفصل والتَثَبُّت[2].

8. **السجدات**: اتُّبع في بيان سجود الذكر ومواضعه على مذهب الإمام مالك، وذلك لارتباط قراءة الإمام نافع بمذهب الإمام مالك، وعدد السجدات عنده: إحدى عشر سجدة مبينة برموزها في مواضعها من المصحف.

ثالثا: الخصائص الفنية للمصحف

تتمثل أهم الخصائص الفنية للمصحف الموريتاني في الآتي:

1. **تسمية المصحف**: سُمّي هذا المصحف بتسمية خاصة بالبلد "المصحف الموريتاني" في الغلاف الخارجي.

2. **عدد صفحاته**: يوجد به 522 صحيفة، يُضاف إليها التعريف بهذا المصحف، ودليل السور، ودليل الأحزاب، وقرار اللجنة العلمية في خمس عشرة صحيفة، والصفحة الأخيرة للإذن بإصدار المصحف من الوزارة الوصية والرعاية الرئاسية بدون ترقيم.

3. **عدد الأسطر**: يوجد في كل صحيفة: 17 سطرا، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص لاسم السورة مسافة سطرين.

4. **شكل الأرقام**: جميع الأرقام في هذا المصحف كتبت بالعربية.

5. **تنسيق الصفحة**: تم تنسيق النص داخل إطار مُحلًّى بزخارف ملونة بالأزرق، ووضع في أعلى الصفحتين على اليمين خارج الإطار اسم السورة، وعلى اليسار: رقم الحزب بالحروف، وفي الهامش الأيمن أو الأيسر وضع رمز الثمن والربع والنصف والحزب والسجدة، ويُقابلها رمزها داخل النص، وفي أسفل الصفحة في الوسط وضع رقم الصفحة.

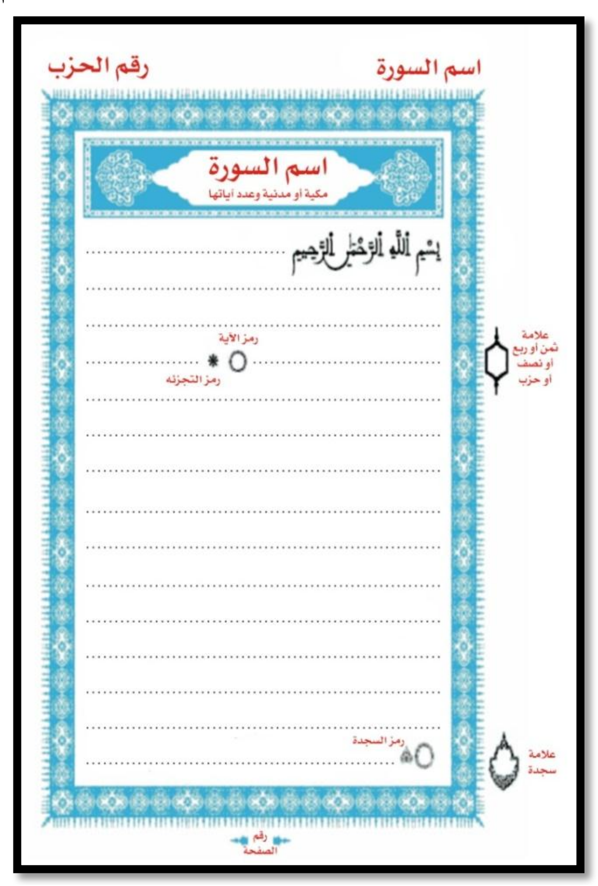
---

(1) يُنظر: المرجع نفسه، صفحة: د-هـ.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، صفحة: هـ.

ويأتي في أعلى الصفحة، أو وسطها، أو أسفلها عند انتهاء السورة السابقة إطار السورة الموالية، ولا يختلف تنسيق الصفحة اليمنى عن اليسرى سوى في الهامش الذي توضع فيه رموز الأثمان والأرباع، ...، الذي يكون على اليمين في الصفحة اليمني، وعلى اليسار في اليسرى.

والمصحف غير موجه بطريقة مصحف الحفاظ (لا تنتهي فيه الآية مع انتهاء الصفحة)، وهناك رابط بين الصفحتين اليمنى واليسري بما يسمى بـ "التعقيبة"، كما في الصورة رقم: 02.



الصورة: 02 نموذج تنسيق الصفحة في المصحف الموريتاني

6. إطار السورة: جعل اسم السورة في إطار مزخرف، وفي وسطه اسم السورة، وفي أسفله مكان نزول السورة وعدد أياتها، كما في الصورة رقم: 03.



الصورة: 03 نموذج إطار السورة للمصحف الموريتاني

7. **الخط**: استخدم في هذا المصحف الخط الشنقيطي المبسوط، المستخدم في كتابة المصحف الشريف في موريتانيا، وهو يشبه كثيرا الخط الأندلسي، هذا وقد أشارت اللجنة إلى الاعتذار عن أشياء وقعت في كتابة المصحف تعذّر عليها إصلاحها وتخليص المصحف منها لأنه لم يُخط تحت إشرافها وإنما انتهى إليها كاملا فنبهت عليها لتجتنب في المستقبل(1).

8. **الرعاية**: طُبع هذا المصحف بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي سنة 2012م، ورعاية السيد: محمد بن عبد العزيز رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، كما في الصورة رقم: 04.



الصورة رقم: 04 الرعاية السامية لرئيس الجمهورية الموريتانية

9. **الملحقات آخر المصحف**: جُعل في هذا المصحف بعد سورة الناس بعض الزيادات كالآتي: التعريف بالمصحف مفتتحا بالبسملة، قرار اللجنة العلمية مفتتحا كذلك بالبسملة، دليل السور والأحزاب، اسم الخطاط والدار التي كان لها شرف الطباعة، وفي الأخير صفحة تتضمن الرعاية الرسمية.

10. **الطبعات**: الطبعة الأولى من أول مصحف رسمي طُبع بموريتانيا كانت سنة 2012م وعددها 11000نسخة، وتم توزيعها على العديد من الرابطات والمراكز التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي كرابطة العلماء الموريتانيين، واتحاد الأئمة، ولجنة مراجعة المصحف الشريف، والجوامع العتيقة في المدن التاريخية، وروابط المدارس القرآنية (المحاضر)، ومركز تكوين العلماء، ولم يُعد طبعه إلى الآن.

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الموريتاني آخره، الصفحتين: ص، و.



الفرع الرابع: المراجعون والخطاطون المصحفيون

يتضمن هذا الفرع التعريف بلجان المراجعة والخطاطين المصحفيين للمصحف الموريتاني من خلال الآتي:

أولا: المراجعون المصحفيون:

في سنة 2010م، عُيّنت لجنة علمية متخصصة بموجب مقرر من وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي للإشراف على تصحيح ومراقبة طباعة المصاحف، وللتأكد من صحته وموافقته لما جرى به العمل في موريتانيا ومن ثم الموافقة على نشره، وتتألف من كل من[1]:

1. د. سيدي عبد القادر ولد الطفيل[2]، رئيس اللجنة.
2. الأستاذ الإمام يحظيه بن محمد سالم[3].
3. الأستاذ الإمام محمد المهدي بن محمد سالم[4].
4. الأستاذ يحي بن سيدي أحمد[5].

---

(1) تمَّ ذكر أسماء اللجنة في النشرة التعريفية(قرار اللجنة العلمية) آخره، الصفحة: ص.

(2) الطفيل: هو الدكتور سيدي عبد القادر بن الطفيل، من مواليد 1960م بمقطع لحجار البراكنة(2) موريتانيا، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم، ثم تنقل بعدها بين عدّة محاظر، أما عن دراسته النظامية فقد تدرج فيها وتحصل على شهادة الدكتوراه سنة 2006م، من أهم نشاطاته العلمية: ترأسه للجنة مراجعة المصحف الموريتاني من سنة 2010م وحتى الآن، ومن أهم مؤلفاته: أنظام في علوم القرآن، وعدّة بحوث منشورة، وهو الآن أستاذ جامعي منذ سنة 1998م(وصلتني السيرة الذاتية من طرف الشيخ عبر الوتساب بتاريخ: 2017/04/11).

(3) يحظية: هو الشيخ يحظية بن محمد سالم بن مصطفى، من مواليد 1975م بمقطع لحجار موريتانيا، بدأ حياته العلمية بالدراسات المحضرية، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ إجازة في قراءة الإمام نافع، وإلى جانب ذلك التحق بالدراسات النظامية وتدرج في ذلك، فأخذ شهادة الليسانس في الفقه والأصول من المعهد العالي للدراسات بانواكشوط، من أهم أعماله العلمية: العضوية في لجنة مراجعة المصحف الموريتاني، وهو لا يزال إلى اليوم يمارس الإمامة والتعليم في آن واحد (أرسل لي الشيخ السيرة الذاتية له عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: 2017/04/14م).

(4) المهدي: هو الشيخ محمد المهدي ولد محمد سالم، من مواليد: 1963م؛ بالطينطان ولاية الحوض الغربي موريتانيا، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم انتقل إلى المحاظر فنال الإجازة في القراءات السبع، ودرس المتون الفقهية والنحوية والصرفية وغيرها، أما عن الدراسة النظامية فقد تحصل على شهادة المتريز في الدراسات الإسلامية سنة 1993م، من أهم أعماله: عضويته في لجنة مراجعة المصحف الموريتاني، وهو لا يزال إلى اليوم يمارس الإمامة والتعليم في آن واحد(وصلتني السيرة الذاتية للشيخ عبر الواتساب من تلميذه الشيخ لمات بن محمد المختار عضو اللجنة العلمية للمصحف الموريتاني بتاريخ: 2017/05/01م).

(5) يحيي: هو الشيخ يحيي بن سيدي أحمد، من مواليد 1961م بموريتانيا، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم وعلومه، أما عن مساره النظامي فقد نال شهادة الماتريز(الليسانس) في الشريعة الإسلامية من جامعة الإمام محمد بن سعود، وتقلد عدّة وظائف منها: مشيخته لمحضرة الرشاد، وإمام وخطيب بجامع بوخرامة، وعضوية لجنة مراجعة المصحف الموريتاني، من مؤلفاته: الجديد اللامع على المحتوى الجامع في رسم الصحابة وضبط التابع، وإلى جانب كل هذا فالشيخ يقضي جلّ وقته في تعليم وتدريس طلبة العلم(وصلتني السيرة الذاتية للشيخ عبر الواتساب من الشيخ لمات بن محمد المختار عضو اللجنة العلمية للمصحف الموريتاني بتاريخ: 2017/05/01م).

5. الأستاذ لامات بن محمد المختار[1].

6. الشيخ محمد يحيى بن اباه بن الحسين[2].

وأكملت اللجنة عملها في مدة لا تتجاوز التسعة أشهر وبضع ليال.

ثانيا: الخطاطون المصحفيون

نال شرف كتابة هذا المصحف الخطاط البارع: محمدن ولد أحمد سالم[3][4] الذي تمّ اختياره من الوزارة الوصية من بين عدد كبير من المترشحين، وقضى في كتابته مدة ثلاثة سنوات متتالية.

---

(1) لامات: هو الشيخ لمات ولد محمد المختار القاسم، من مواليد 1979م بكيفه العصابة موريتانيا، بدأ حياته العلمية بالدراسة المحضرية، أما التعليم النظامي فتوجه بشهادة الدكتوراه بكلية الأدب جامعة مولاي إسماعيل، مكناس سنة 2007م، ومن أهم أعماله: عضويته سنة 2011م في لجنة مراجعة المصحف الموريتاني، والمشاركة سنة 2012م في مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن، وهو الآن ومنذ سنة 2008م يعمل كأستاذ متعاون بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، من مؤلفاته: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع(وصلتني السيرة الذاتية من الدكتور لمات ولد محمد المختار عضو لجنة المصحف الموريتاني عبر الواتساب بتاريخ: 2017/05/01م).

(2) يحيي: هو الشيخ محمد يحيي بن أباه بن الحسين الجكني الشنقيطي، درس القرآن وعلومه على يد والده، وتلقى بعض المتون في محضرة التيسير، من شيوخه: بداه بن البوصيري، والشيخ محمد سالم بن عدود، التحق بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية وتخرج منه، يجيد الشعر، وله مشاركة في شتى المعارف(وصلتني السيرة الذاتية من الدكتور لمات ولد محمد المختار عضو لجنة المصحف الموريتاني عبر الواتساب بتاريخ: 2019/01/30م).

(3) محمدن: هو الخطاط محمد بن أحمد سالم بن أحمد، من مواليد 04 مارس 1972م بموريتانيا، متحصل على شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي في نواكشوط سنة 2001م، من أهم أعماله: كتابته لأول مصحف طُبع في موريتانيا سنة 2012م، ومشاركته في العديد من المعارض والملتقيات في فن الخط داخل وخارج موريتانيا، وهو يعمل حاليا أستاذا في المدرسة العليا بموريتانيا، وخطاطا في وزارة الشؤون الخارجية الموريتانية، ومن أهم مؤلفاته: الخط والمخطوط في بلاد شنقيط(وصلتني السيرة الذاتية للخطاط: محمدن ولد أحمد سالم خطاط المصحف الموريتاني عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: 2017/10/22).

(4) تمَّ ذكر اسم الخطاط في النشرة التعريفية آخره، الصفحة: ع.

خلاصة الفصل الأول

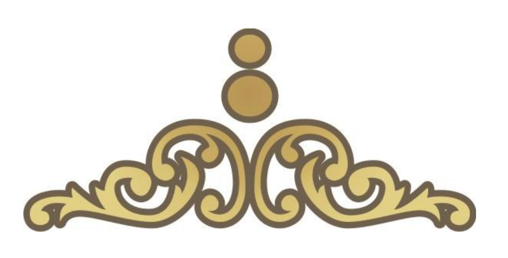
تعرضنا في المبحث الأول للتعريف بالخصائص العلمية والفنية للمصاحف الرسمية المطبوعة في تونس وليبيا، ففي تونس يمكن اعتبار مصحف مطبعة المنار الذي طبع سنة 1946م أول مصحف رسمي طُبع في تونس قبل الاستقلال، أما بعد الاستقلال فقد طُبع مصحف واحد سنة 2001م، والمسمى: مصحف الجمهورية التونسية، ومنذ ذلك الحين، وإلى يومنا هذا لم يُعد طبع هذا المصحف ولا غيره، بل سجلنا غياباً تاماً للمؤسسة الرسمية التي تُعنى بالمصاحف، ويتم حاليا إسناد هذه المهمة إلى هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية.

أما في دولة ليبيا فإن أول مصحف رسمي طُبع بها كان سنة 1975م من طرف مصلحة أمانة التعليم، والمشهور باسم: مصحف الخرّاز، ثم تبع ذلك طباعة المصحف الرسمي الثاني المسمى: مصحف الجماهيرية، سنة 1983م، والذي اعتمد فيه رسم الإمام الداني، وبعد ثورة 2001م ظهرت عدة محاولات لطباعة مصاحف رسمية ليبية، منها مصحف ليبيا الجديد.

وفي المبحث الثاني تناولنا التعريف بالخصائص العلمية والفنية للمصاحف الرسمية المطبوعة في الجزائر، التي تُعد -كما ذكرنا- لها قدم السبق في طباعة أول مصحف رسمي من بين بلدان المغرب العربي، عن طريق مصاحف المطبعة الثعالبية، هذه المطبعة التي لها كان لها دور كبير في نشر المصاحف ودعم الحركة العلمية في بلدان المغرب العربي وإفريقيا.

بعد الاستقلال وإلى جانب مصاحف المطبعة الثعالبية، ظهرت عدة مصاحف رسمية أخرى، والمتمثلة في: مصاحف الحفّاظ (الخط الأول، الثاني، الرابع)، المصحف الرئاسي، مصحف دار الإمام مالك، وهذا العدد من المصاحف الرسمية والطبعات المتعددة تبين مدى العناية التي توليها الدولة الجزائرية في خدمة المصحف الشريف، ومن ذلك قيامها بإصدار المصاحف في كل سنة، تطبيقا للمرسوم الرئاسي الصادر سنة 2009م.

أما المبحث الثالث والأخير فتعرضنا فيه للتعريف بالمصاحف المطبوعة في بلاد المغرب الأقصى(المغرب، موريتانيا)، فالمغرب خطا خطوات ثابتة في العناية بطباعة المصحف الشريف، وذلك بتأسيسه لمؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف، التي تُعد من أهم المراكز في المغرب والعالم الإسلامي التي تُعنى بطباعة المصحف الشريف، وتظهر كذلك عناية المغاربة بالمصاحف من خلال طباعتها لستة مصاحف رسمية: زويتن، الحسني، الحسني المسبع، المحمد، الأثري، أما في القطر الموريتاني الشقيق، فتأخر ظهور أول مصحف رسمي إلى سنة 2012م؛ حيث طُبع طبعة واحدة، ولم يُعد طبعه منذ ذلك الحين رغم تميّز هذا المصحف، والنقص الكبير في المصاحف في هذا البلد، الذي يدفع به إلى الاستيراد من دول أخرى.



الفصل الثاني

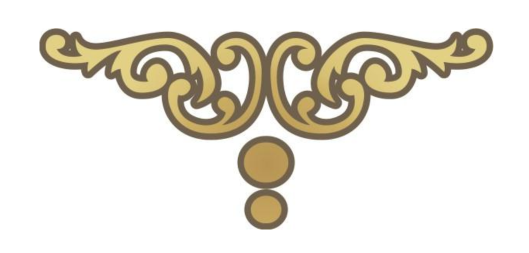
تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة
في بلاد المغرب العربي
وفق قواعد العلوم المتعلقة بكتابة القرآن

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد الرسم القرآني

المبحث الثاني: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد الضبط القرآني

المبحث الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد التحزيب القرآني





المبحث الأول:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد الرسم العثماني

المتأمل في المصاحف المطبوعة اليوم في بلدان المغرب العربي، يلاحظ وجود بعض الاختلافات في الرسم فيما بينها، لكنها محدودة ومعدودة.

لذلك أردنا من خلال هذا المبحث التعريف بقواعد الرسم العثماني، وبيان مذاهب الرسم المنتشرة في العالم الإسلامي، وفي الأخير عقد دراسة تطبيقية تقييمية للرسم العثماني المنتهج في مصاحف بلدان المغرب العربي، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مدخل إلى علم الرسم العثماني

المطلب الثاني: مذاهب الرسم المنتشرة في العالم الإسلامي

المطلب الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد الرسم العثماني

المطلب الأول: مدخل إلى علم الرسم العثماني

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف الرسم العثماني

الرسم لغة: تدور مادة (ر س م) في اللغة على معنى الأثر، ويرادفه: الرشم والوشم والكتابة والختم والسطر[1].

الرسم اصطلاحا: قسم العلماء الرسم إلى قسمين:

الرسم القياسي: "هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقوف عليه"[2].

الرسم الاصطلاحي: "هو علم تُعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي"[3].

والأصل مطابقة المكتوب للمنطوق من غير زيادة ولا نقص، لكن نجد أن المصاحف العثمانية خالفت هذا الأصل بالزيادة أو النقصان. والمتأمل في الرسم القياسي يجد كذلك أن هناك عدم تطابق بين المكتوب والمنطوق في بعض الكلمات، مثل: هذا...، إلا أنها بدرجة أقل من الرسم العثماني.

الفرع الثاني: فوائد الرسم العثماني وقواعده

يتضمن هذا الفرع الآتي:

أولا: فوائد الرسم العثماني

لعلم الرسم القرآني عدّة فوائد نذكر منها [4]:

- المطابقة اللفظية للقارئ.
- المتابعة الخطية للكاتب.
- تمييز أنواع المخالفات المغتفرة من غيرها.
- تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه فيرد حتى لو نقل وجها متواتر القراءة.

ثانيا: قواعد الرسم العثماني

تنحصر مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ستة قواعد استنبطها العلماء من رسم الصحابة للقرآن الكريم؛ وهي:الحذف، الزيادة، الهمز، الإبدال، القطع والوصل، ما فيه قراءتان فكتب على أحداهما[5].

---

(1) يُنظر: لسان العرب، (241/12، 242).

(2) فتح المنان، (378/1).

(3) المرجع نفسه، (388/1).

(4) يُنظر: المرجع نفسه، (390/1).

(5) يُنظر: سمير الطالبين، ص31، 33، 64، 67، 68، 71، 75، 76، 77، 85،90، 92، 95، 101، 106.

الفرع الثالث: نشأة علم الرسم العثماني

يمكن تلخيص أهم المراحل التي مرّت بها نشأة هذا العلم في الآتي[1]:

المرحلة الأولى: كتابة الوحي في عهد النبيﷺ:

لقد حظي القرآن الكريم منذ نُزوله على النبي ﷺ بالعناية والاهتمام من ناحية تلاوته وحفظه وكتابته ورسمه وضبطه، فاتخذ النبي ﷺ لنفسه كُتَّاباً للوحي كانوا يكتبون القرآن الكريم بحضرته، ومات النبيﷺ والقرآن كله مكتوب في أدوات الكتابة التي كانت متاحة عندهم؛ كالعُسب[2]، والكرانيف[3]، والرِقاع[4]، وغيرها، إلا أنه لم يكن مجموعا في مكان واحد.

المرحلة الثانية: كتابة الوحي في عهد أبي بكر الصديقرضي الله عنه

لما كانت خلافة سيدنا أبي بكررضي الله عنه، وحينما استحر القتل في قرّاء القرآن أيّام اليمامة، أشار عمررضي الله عنه على أبي بكررضي الله عنه بكتابة القرآن خوفا على ذهابه بموت الحفظة، فامتنع أول الأمر لأنه استعظم أن يفعل أمرا لم يأمر رسول اللهﷺ فيه بأمر، ولم يزل عمررضي الله عنه يراجعه حتى رأى ما رآه عمر، فأمر زيد بن ثابترضي الله عنه بكتابته وجمعه في صحف، وبعد الانتهاء من كتابتها احتفظ بها عنده إلى أن توفاه الله، ثم أخذها عمررضي الله عنه، فلما توفي أخذتها حفصة ابنته، واصطلح العلماء على تسمية هذا الجمع بالجمع البكري أو الجمع الأول.

المرحلة الثالثة: كتابة الوحي في عهد عثمانرضي الله عنه

في خلافة سيدنا عثمانرضي الله عنه كان حذيفة بن اليمان مكلفاً بغزو نواحي أرمينية[5] فلاحظ اختلاف الناس في القراءة، وكان كل واحد يرى أن قراءته هي الصواب، حتى كاد الأمر أن يصل إلى الاقتتال في كتاب الله، فقدم على عثمانرضي الله عنه وأخبره بذلك، ففزع سيدنا عثمانرضي الله عنه لذلك ثم قصد جمع الصحابة-وكان عددهم حينها اثني عشر ألفا- على كتاب واحد يجنب الأمة الفرقة والاختلاف، وتحريق ما سواه من المصاحف، وأسند هذه المهمة إلى لجنة رباعية برئاسة: زيد بن ثابترضي الله عنه، وأصبحت هذه المصاحف التي استنسخها سيدنا عثمانرضي الله عنه من الصحف التي كتبت في عهد أبي بكررضي الله عنه هي المرجع للأمة، واصطلح على تسمية هذا الجمع بالجمع العثماني أو الجمع الثاني.

---

(1) يُنظر: المقنع، (1/230-250). وجمال القراء، ص159-166. والإتقان، (1/166-172)).

(2) **العسيب**: أضلاع جريد النخل،وهي السَّعَفَة، كان يُكتب عليها قديما (يُنظر: لسان العرب، (1/599)).

(3) **الكرانيف**: جمع كُرْنَافَة، وهي أصول السعف الغلاظ (يُنظر: لسان العرب، (9/297). ومعجم مصطلحات علم القراءات، ص280).

(4) **الرقعة** هي القطعة من الورق أو الجلد أو نحو ذلك(يُنظر: لسان العرب،(8/131). ومعجم مصطلحات علم القراءات، ص220).

(5) **أرمينية**: هي مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان (يُنظر: معجم البلدان، (1/159)).

المطلب الثاني: مذاهب الرسم المنتشرة في العالم الإسلامي

المتتبع للرسم القرآني المتبع في المصاحف المطبوعة والمنتشرة في العالم العربي والإسلامي اليوم– التي اطلعت عليها– يجدها لا تخرج عن ثلاثة مذاهب:

الفرع الأول: مذهب المشارقة

التُزِم في هذا المذهب منهج الإمام أبي داود سليمان بن نجاح في كتابه **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، وأهم ما يُميّز هذا المذهب هو الأخذ بالإثبات للألفات التي سكت عنها أبو داود[1] في كتابه، وهذا المذهب هو أشهر المذاهب المعتمدة في طباعة المصاحف اليوم في الحجاز والشام ومصر وغيرها من دول العالم خاصة التي تقرأ برواية حفص عن عاصم.

الفرع الثاني: مذهب المغاربة

التُزِم فيه منهج الإمام أبي داود في كتابه مختصر التبيين كالمذهب السابق مع مراعاة تحريرات بعض المتأخرين عنه، كتلميذه أبي الحسن البلنسي[2]، وأهم ما يميّز هذا المذهب أخذهم بالحذف في أغلب المواضع التي سكت عنها الإمام أبو داود، وأُخِذ بهذا المذهب في المصاحف المطبوعة في أغلب بلدان المغرب العربي.

الفرع الثالث: مذهب رسم الداني

بعض الدول اعتمدت في طباعة مصاحفها منهج الإمام الداني في الرسم من خلال كتابه **المقنع في** مرسوم مصاحف الأمصار، ويظهر ملامح هذا المنهج بصورة واضحة في باب الحذف والإثبات، ومن الدول التي اعتمدت هذا المنهج مصحف الجماهيرية برواية قالون، ومصحف تاج كمبني المطبوع في باكستان، الذي أضاف لرسم الداني الزيادات التي قررها الإمام الشاطبي.

---

(1) مسألة سكوت أبي داود على بعض المواضع، من المسائل المهمة التي كانت سببا في اختلاف المشارقة والمغاربة، وسيأتي تفصيلها في المطلب القادم

(2) **البلنسي**: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي البلنسي، الأستاذ العالم الثقة، من شيوخه: أبو داود، ومن تلاميذه: أبو القاسم الشاطبي، توفي سنة: 564هـ (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، (1/573-574)).

المطلب الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب العربي وفق قواعد الرسم العثماني

يتضمن هذا المطلب بيان المصادر التي اعتمدتها لجان مراجعة المصاحف الرسمية في بلاد المغرب العربي في المصاحف المطبوعة؛ ودراستها دراسة تقييمية وفق قواعد الرسم العثماني، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقييم المصاحف الجزائرية وفق قواعد الرسم العثماني

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف الجزائرية الرسمية الستة وفق قواعد الرسم العثماني، وهذه المصاحف هي: مصحف الثعالبية، مصحف الحفاظ الخط الأول، مصحف الحفاظ الخط الثاني، مصحف الحفاظ الخط الرابع، المصحف الرئاسي، مصحف دار الإمام مالك.

أولا: مصحف الثعالبية

قالت اللجنة: "وأُخِذَ هجاؤه وضبطه من منظومة مورد الظمآن للشيخ محمد بن محمد الشريشي ثمّ الفاسي المعروف بالخرّاز"[1].

المناقشة:

تتضمن المناقشة المسائل الآتية:

1. **الملاحظات حول المصادر المعتمدة:** اعتمدت اللجنة في رسم هذا المصحف على مصدر وحيد، وهو: **منظومة مورد الظمآن** للخرّاز، وهي من أشهر ما أُلف في علم الرسم والضبط، إلا أن هذا المرجع وحده لا يكفي، وكان ينبغي الاستعانة بالمصادر الأخرى التي اعتنت بشرحه وتحرير مسائله، **كفتح المنان** وغيره.

2. **الملاحظات حول مسألة رم الألفات التي سكت عنها أبو داود**[2]**: ومن ذلك:**

- **رسم كلمة** ﴿لَآئِمٍ﴾: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات، هكذا: ﴿لَآئِمٍ﴾ [المائدة: 54]، وهذا الرسم موافق لترجيح الإمام الخراز في مورده، ولكنه مخالف لقاعدة البلنسي بحذف

---

(1) التعريف بالمصحف الشريف، ص712.

(2) من أهم المسائل التي وقع فيها الخلاف بين مصاحف المشارقة والمغاربة سكوت الإمام أبي داود عن حذف أو إثبات بعض الألفات في الكلمات القرآنية في كتابه **مختصر التبيين**، وتحرير هذه المسألة، فقد حمل المشارقة كما ذكرنا سابقا هذا السكوت على إثبات ألفات تلك الكلمات، وقالوا: الأصل الإثبات، وعدّوا هذه الحروف في جملة المستثنيات لأبي داود، وقد ذهب إلى ذلك الإمام الخرّاز في مورده، وتبعه في ذلك شراحها، أما المغاربة فقد حملوا السكوت في هذه الكلمات على الحذف، وذلك اعتمادا على النص، وحملا على النظائر. وقد حرّر الشيخ أحمد شرشال في الدراسة النقدية لتحقيق كتاب مختصر التبيين، أهم المواضع التي وقع فيها الخلاف في الحذف والإثبات بين مصاحف المشارقة والمغاربة، تبعا لسكوت أحد الشيخين، والتي ينبغي للجان المراجعة والقائمين على تصحيح المصاحف مراعاتها، والخروج بالقول الراجح فيها سيكون له دور كبير في توحيد مصاحف العالم.

جميع الألفات التي بعد اللام وعليها اختيار المغاربة[1].

3. **الملاحظة حول رسم الياءات الزائدة في الرسم**: رسمت الياءات الزائدة بنفس حجم وخط الياءات الثابتة، نحو: كلمة ﭽﭐﻟْﻤُﻬْﺘَﺪِﻱﭼ [الأعراف:178] فهي ثابتة إلا أنها تظهر وكأنها زائدة مثل كلمة : ﭽﭐﻟْﻤُﻬْﺘَﺪِﭼ [الإسراء:97] المحذوفة رسماً، وعلى هذا فالقارئ يلتبس عليه الأمر عند الوقف عليها، فالزائدة يوقف عليها بحذفها وإسكان ما قبلها، وأما الثابتة فيوقف عليها بإثباتها.

ثانيا: مصحف الحفّاظ (الخط الأول والثاني)

قالت اللجنة: "وأُخِذ هجاؤه ممّا رواه علماء الرسم عن المصاحفِ التي بَعث بها عثمانُ بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكّة، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختصّ به نفسَه، وعن المصاحف المنتسخة منها، أمّا الأحرف اليسيرةُ التي اختلَفتْ فيها أهجيةُ تلك المصاحِف فاتُّبع فيها الهجاءُ الغالب مع مراعاة قراءةِ القارئِ الذي يُكتبُ المصحفُ لبيان قراءتِهِ ومراعاة القواعدِ التي استنبطَها عُلماءُ الرسم من الأهجيةِ المختلفةِ، على حَسَب ما رواه الشيخان: أبو عمْرو الدانيّ وأبو داود سليمان بن نجاحٍ، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف، وعلى الجملة كُلُّ حرف من حروف هذا المصْحف موافقٌ لنظيره في مُصحف من المصاحف السابق ذكرها.

والعمْدة في بيان كلّ ذلك على ما حقّقه الأستاذ محمّدُ بن محمد الأمويّ الشَّرِيشِي المشهورُ بالخرّازِ في منظومته: **مورد الظَمْآن** وما قرره شارحُها المحقّق الشيخ عبد الواحد بن عاشرٍ الأنصاري الأندلُسي"[2].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول المصادر التي اعتمدتها اللجنة**: اعتمدت اللجنة في رسم هذا المصحف على المصادر الآتية: **المقنع في معرفة في رسم مصاحف الأمصار** للداني، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داود، منظومة **مورد الظَّمْآن** للخرّازِ، **فتح المنان المروي بمورد الظّمآن** لابن عاشر.

(1) اختلفت المصاحف في حذف الألف بعد اللام في ثلاث عشرة كلمة: ﭽقُلِ إِصلاحﭼ، ﭽظلّامﭼ، ﭽتلاوتهﭼ، ﭽسُبُلَ السّلامﭼ، ﭽغُلامﭼ، ﭽحلافﭼ، ﭽغلاظﭼ، ﭽلاهيةﭼ، ﭽالتلاقﭼ، ﭽعلانيةﭼ، ﭽفلاناﭼ، ﭽلائمﭼ، ﭽلّازبﭼ، تبعا لاختلاف الشيخين، فأبو داود سكت عنها، ولم ينص الداني عليها بالخصوص، إلا أنها داخلة في الأوزان التي نص على إثباتها، إلا ما استثني، وهذه الكلمات داخلة كذلك ضمن قاعدة البلنسي بحذف جميع الألفات الواقعة بعد اللام المفردة، والخرّاز في مورده خير الكاتب بين الحذف والإثبات، وعلى هذا رسمت في مصاحف المشارقة بالإثبات، لكونها من المواضع التي سكت عنها أبو داود، ورسمت في مصاحف المغاربة بالحذف، لنص البلنسي، وإطلاقه الحذف في جميع الألفات الواقعة بعد اللام المفردة. (يُنظر: المقنع، ص50. ومختصر التبيين(الدراسة)، (346/1، 347). وسمير الطالبين، ص37. ودليل الحيران، 126، 127).

قال المارغني: "والعمل عندنا على ما في المنصف من تعميم الحذف في الألف الواقع بعد اللام المفردة لا فرق بين ما اتفق الشيخان على حذفه، أو انفرد أحدهما بحذفه أو سكتا معا أو أحدهما عنه"(دليل الحيران، ص 131).

(2) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، ص712.

اللجنة وفقت في اختيار أهم مصادر المدرسة المغربية التي حققت وحررت مسائل علم الرسم القرآني.

2. **الملاحظات حول المنهج المتبع عند الخلاف بين الداني وأبي داود:** أشارت اللجنة إلى أنها اتبعت في الأهجية اليسيرة التي وقع فيها الخلاف بين المصاحف، ما رواه الشيخان: أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع تقديم قول ابن نجاح عند الاختلاف[1]، إلا أن اللجنة لم تلتزم بهذا الضابط الذي وضعته في كثير من المواضع، وقدمت قول الإمام الداني، ومن الأمثلة على ذلك:

- **حذف ألف الأسماء الأعجمية:** اختلفت مصاحف المشارقة والمغاربة في رسم خمسة من الأسماء الأعجمية، اختار أبو داود فيها الحذف، وشهر الداني الإثبات[2]، وقد تتبعت جميع هذه الأسماء في هذا المصحف فوجدتها رسمت بالإثبات إتباعا لاختيار الداني، وهذه المواضع هي: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾[القصص: 76]، ﴿وَهَامَانَ﴾[القصص: 6]، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:40]، ﴿بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾[البقرة: 102] وغيرها من المواضع[3].
- **حذف الألف بعد الباء:** اتفق الشيخان على حذف ألف ﴿ مبركة ﴾ كيف جاءت، و﴿بركنا ﴾ حيث وقعت، و ﴿ تبرك ﴾ في الرحمن و ﴿ الملك ﴾، و ﴿ مبرك ﴾ في ص، و ﴿ مبركا ﴾ في ق، وما عدا ذلك فلأبي داود بالإثبات باستثناء ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾[فصلت: 10]، والداني بعكس ذلك، إلا أننا وبالتتبع لبعض المواضع نجد أن هذا المصحف اتبع ما اختاره الداني، ومن ذلك: قوله تعالى﴿مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام:92، 155]، وقوله تعالى﴿مُّبَارَكٌ﴾[الأنبياء:50]، وقوله تعالى ﴿مُبَارَكًا﴾[آل عمران: 96] وغير ذلك

---

(1) **تقديم المختصر على المقنع:** من المسائل التي اختلفت فيها المصاحف، فأخذ كل مصحف بقول، لكن المتأمل في النشرة التعريفية للمصاحف يلاحظ تقديم قول أبي داود عن قول الداني، كما أشرنا إلى ذلك عند الكلام عن المذاهب المنتشرة في الرسم، ويمكن رد ذلك إلى عدّة عوامل تميّز بها كتاب مختصر التبيين عن المقنع، نذكر منها: أن الإمام أبا داود تتبع ظواهر هجاء جميع المصاحف بالوصف والعد والتقطيع والوزن. بخلاف الداني الذي اعتمد الرواية عن شيوخه فقط، ومنها: تميز المختصر بالشمول والتوسع، فقد فاق المقنع من حيث عدد الحروف والعلوم التي تناولها، فإلى جانب علم الرسم، ذكر التجزئة والمكي والمدني، وعد الآي،...، مما يحتاجه كُتّاب المصاحف، ومنها: منهجية المختصر الذي استقصى حروف القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف كلمة كلمة، بخلاف المقنع الذي تميّز بالإجمال. ومنها: براعة الإمام أبي داود وتفوقه على أقرانه في علم الرسم القرآني، حتى أنه برع وفاق شيخه في الكثير من الجوانب كما أشار إلى ذلك أهل هذا الفن.

يظهر لي مما سبق أن نسّاخ المصاحف قدّموا المختصر عن المقنع لما تميّز به من ناحية المنهج والسهولة والترتيب والشمول والتوسع(للاستزادة في هذا الموضوع يرجع إلى جزء الدراسة من كتاب مختصر التبيين، (1/328-331). والمحرر في علوم القرآن، ص276،277).

(2) سمير الطالبين، ص38.

(3) يُنظر: [البقرة: 47، 83، 122، 211، 246]، و[آل عمران: 49، 93]، و[المائدة: 12، 32، 70، 72، 78، 110]،....وغيرها من الواضع التي بلغ عددها: 40 موضعا في القرآن كلها بالإثبات.

من المواضع.

• **حذف ألف التثنية غير المتطرفة:** اختار أبو داود إثبات ألف التثنية غير المتطرفة في جميع القرآن، نحو: ﭽقَالَ رَجُلَانِ ﭼ، ﭽحِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﭼ، ﭽ إِذْ يَحْكُمَانِ ﭼ، واختار الدّاني حذفها في جميع القرآن باستثناء ﭽ ﯣ ﭽفبالوجهين[1]، في حين نجد أن بعض هذه المواضع رسمت بالحذف اتباعا لاختيار الداني، كقوله تعالى: ﭽيُعَلِّمَٰنِ ﭼ[البقرة:102]، وﭽرَجُلَٰنِ ﭼ[المائدة:23] وﭽاثْنَٰنِ ﭼ[المائدة: 106]،

وﭽيَحْكُمَٰنِ ﭼ[الأنبياء: 78].

3. **الملاحظات حول الألفات التي سكت عنها أبو داود:** رسمت المواضع التي سكت عنها أبو داود، ونص البلنسي على حذفها في هذا المصحف بالحذف، باستثناء:

• **كلمة** ﭽكَفَّارَةٌ ﭼ[المائدة: 45]:رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات، وأبو داود سكت عن هذا الموضع، وأخبر بالحذف في باقي المواضع[2]، قال الشيخ المارغني في شرح بيت **مورد الظمآن**:"يستثنى لأبي داود ﭽﯘ ﯨ ﯩ ﭼ الواقع أولا في العقود لأن أبا داود ذكر ألفاظ ﭽ ﯨﭼ كلها وسكت عنه، وقد أطلق صاحب المنصف الحذف في لفظ ﭽكفارةﭼ كالناظم هنا وفي **عمدة البيان**،...، والعمل عندنا على الحذف في جميع هذه الألفاظ المذكورة في هذا البيت حيث وقعت إلا كفارة من ﭽ ﯘ ﯨ ﭼ في العقود فالعمل عندنا على ثبته"[3].

وقد ذكر أحمد شرشال في حاشية تحقيقه **لمختصر التبيين**، أن هذا اللفظ مما خالف فيه العمل النص، فقد نصّ أكثر من واحد على عموم الحذف، كالبلنسي في منصفه، والخراز في مورده، وبيانه، ومع ذلك فقد ذهبت مصاحف المشارقة والمغاربة إلى الإثبات، كما أشار إلى ذلك المارغني وابن القاضي، ثم أشار إلى القول الراجح فقال:"والراجح فيه الحذف كبقية مواضعه، وهو الأولى بالاتباع طردا للباب، وحملا لنظائره، وتقليلا للخلاف، وسدًّا لباب قد يلج منه المغرضون. والله أعلم"[4].

---

(1) يُنظر: سمير الطالبين، ص37.

(2) نحو: ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[المائدة: 89]، ﭽ□ □ □ □ □□ □ ﯨ ﭼ [المائدة: 89]، و ﭽ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﭼ[المائدة: 95].

(3) دليل الحيران، ص100، 101.

(4) هامش مختصر التبيين، (458/3).

4. الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم[1]:

● **ضبط كلمة** ﭽ ﭑﭒ ﭼ **وبابها**[2]: ضُبطت الحروف الملحقة من الضبط في هذا المصحف بإلحاق الحروف المحذوفة في موضعها منفصلة عن السطر، هكذا: ﭽ ﭑﭒ ﭼ[آل عمران: 75] وشبهه، وﭽ ﭑ ﭼ[يوسف: 110] ، وﭽ ﭑ ﭼ[الإسراء: 7]، و ﭽ ﭑ ﭼ ونحوها، وفي هذا الضبط مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة من إلحاق هذه الحروف في الرسم بالأحمر لتعذر ذلك في المطابع حينها، وقد نُصَّ على ذلك في النشرة التعريفية، وإن كان الوجه الذي ضُبط به هذا المصحف له وجه لسهولة تمييز الحروف الملحقة من الأصلية.

لكن الذي فيه صعوبة هو ما في بعض المصاحف كالمصحف الحسني الذي أَلحق هذه الحروف بخط دقيق يَصْعُبُ تمييزه.

5. الملاحظات حول مسألة رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات أخرى: هناك العديد من الكلمات التي رسمت برسم لا يوافق القراءات الأخرى المتواترة فيها، ومن ذلك[3]:

● لفظ ﭽ ﭑ ﭼ[إبراهيم: 37] ، فرسمت بحذف الياء بدل إثباتها بين الفاء والدال.

---

(1) هذه المسألة وإن كانت مدرجة ضمن علم الضبط إلا أن لها علاقة بالرسم، لكون الكثير من المصاحف المطبوعة أدرجت هذه الحروف الملحقة في الرسم وكأنها حروف أصلية، بحيث لا تستطيع تمييزها عن الحروف الأصلية للكلمات القرآنية، وقد جرى العمل في بداية ظهور المطابع على إلحاق الحروف الملحقة بالسواد بخطوط دقيقة للتفريق بينها وبين الحروف الأصلية لعدم تمكنهم من إدخال الألوان كما كانت في المصاحف الأمهات، ثم تطورت المطابع واستعملت بعد ذلك الألوان، فرسمت الحروف الملحقة بلون مخالف للون الكلمات القرآنية.

وقد وقع الخلل في كثير من المصاحف بسبب عدم التفريق بين الحروق الملحقة والحروف الأصلية لا بالخط ولا باللون، ومن الأمثلة على ذلك: كلمة ﭽﮨﭼ ففي بعض المصاحف وصلت الياء الملحقة قبل النون بالرسم هكذا ﭽالحواريين ﭼ، كلمة ﭽ ﯛ ﭼ ففي بعض المصاحف وصلت النون الملحقة التي قبل الجيم بالرسم، هكذا ﭽ فننجي ﭼ، كلمة ﭽﭙﭼ ففي بعض المصاحف وصلت الياء الملحقة قبل اللام بالرسم، هكذا ﭽإيلفهمﭼ، إلى غير ذلك.

(2) من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين المصاحف ضبط الحروف الملحقة كما في نحو: ﭽﯓ ﭼ[آل عمران: 75]، وذلك على قولين: الأول: إلحاق المحذوف بالخط مع تمييزها عن الحروف الأصلية باللون الأحمر، وذهب إلى هذا القول: الرجراجي والتنسي والمارغني، وعليه عمل المغاربة، القول الثاني: عدم إلحاق المحذوف بالخط، ولكن يوضع في موضعه فوق المطة، وذهب إلى هذا القول: اللبيب، وجرى عليه عمل المشارقة، ويظهر أن القولين بمثابة القول الواحد إذ إن الأساس في ضبط الحروف الملحقة تميزها عن الحروف الأصلية، فأصحاب القول الأول استعملوا اللون، وأصحاب القول الثاني استعملوا فصل الحروف عن الخط لتمييزها. (يُنظر: الطراز، ص306-308. ودليل الحيران، ص416، 417. وسمير الطالبين، ص151-154).

(3) من المسائل الجديرة بالاهتمام والتي وقع فيها الخلاف بين المصاحف رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات مختلفة، وهو ما يصطلح عليها بالحذف الإشاري، حيث تحذف فيه الألف إشارة إلى قراءة أخرى، وهذا النوع كما أشار الدكتور أحمد شرشال يطرد في جميع الكلمات المختلف فيها بالحذف والإثبات، ومن الأمثلة على هذه القاعدة التي ينبغي من لجان المراجعة إعادة النظر فيها: كلمة ﭽﮕﭼ، كلمتي: ﭽ ﭫ ﭽ ﭼ ﭽ ﯚ ﭼ، وكلمة: ﭽ ﭼ. وهذه القاعدة تحتاج إلى مزيد من النظر من المختصين، لاستخراج أمثال هذه المواضع، ودراستها وفق النقول الواردة من أهل هذا الفن، والخروج بنتائج تكون مراجع للجان المراجعة في العالم الإسلامي.(يُنظر: التوجيه السديد، ص56).

- لفظي ﭽ سِقَايَةَ ﭼ و ﭽ وَعِمَارَةَ ﭼ [التوبة: 19]، رسمتا بإثبات الألف بدل حذفه[1].
- لفظ: ﭽ فَخَرَاجُ ﭼ [المؤمنون:72]، رسمت بإثبات الألف بدل حذفها.

6. الملاحظات حول مراعاة الجوانب الفنية الجمالية في الرسم:

- **رسم ﭽإِلَّا ﭼ ومثيلاتها:** في هذا المصحف رسمت هذه الكلمات في جميع القرآن متصلة الأطراف بين الهمزة واللام هكذا: ﭽإِلَّا ﭼ، ﭽ أَلَّا ﭼ، ﭽأَلَّا ﭼ، وهذا الأمر ترتب عنه وضع الشدّة والحركة بعيدتين عن موضعهما فوق الحرف، وإن كان هذا الاتصال مقبولا في قواعد الخط، إلا أنه يجب تجنبه للبس الذي قد يحدثه للقارئ.
- **كلمة:** ﭽحَاجَجْتُمْ ﭼ: في هذه الكلمة رسمت مطة الحاء متصلة بالجيم الساكنة وليس بالجيم المفتوحة التي تأتي بعدها في ترتيب حروف هذه الكلمة، هكذا: ﭽحَاجَجْتُمْ ﭼ[آل عمران: 66]، وهذا الأمر وإن كان مقبولا في قواعد الخط، إلا أنه قد يلبس على القارئ.
- **كلمة ﭽنَآئِمُونَ ﭼ ومثيلاتها:** رسمت الهمزة في هذه الكلمة ومثيلاتها تحت الميم، وليس تحت كرسيها، هكذا: كلمة ﭽنَآئِمُونَ ﭼ [الأعراف97]، وكلمةﭽ دَآئِمُونَ ﭼ[المعارج:23] وغيرهما، والسبب في ذلك هو رسم كرسي الهمزة والميم في وضع التركيب، وهذا الرسم وإن كان مقبولا في قواعد الخط إلا أنه قد يوهم القارئ.

---

(1) **مسألة إثبات ألفي** ﭽ ﮆ ﭼو ﭽ ﯓ ﭼ: من المواضع التي اختلفت فيها المصاحف، وذلك في قوله تعالى ﭽﮅ ﮆ ﮇ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [التوبة: 19]، فرسمت بإثبات الألف في أغلب المصاحف، لأنها تُعد من الكلمات المسكوت عنها من أهل هذا الفن، كالداني في مقنعه، وأبو داود في مختصره، والخرّاز في مورده،... وعلى هذا فإنها رسمت في أغلب مصاحف المشارقة والمغاربة بالإثبات، وقد نقل الدكتور شرشال أن حق هاتين الكلمتين رسمهما بالحذف لعدّة أدلة، منها:

- ثبوت النص على حذف ألفيهما، فقد ذكر ابن الجزري في النشر: "وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفي الألف كقيامة وجمالة، ثم رأيتها كذلك في مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحداً نص على إثبات الألف فيهما ولا في إحداهما وهذه الرواية–رواية ابن وردان– تدل على حذفها منهما: إذ هي محتملة الرسم"(النشر، (278/2)).
- تدخل هاتين الكلمتين في حذف الإشارة لدلالتهما على قراءة أخرى، وهي قراءة ابن وردان التي أشار إليها ابن الجزري.
- مراعاة أصل الكلمة، فحمل ﭽﮆﭼ على ذوات الياء محذوفة الألف أولى، لأن أصل ألفها ياء، و تحمل ﭽﯓ ﭼ على نظائرها.
- إن سكوت العلماء على بيان رسمهما لا يبرر رسمها بالإثبات.

والمصحف الوحيد الذي اطلعت عليه ورسم هذين الكلمتين بحذف الألف هو المصحف الموريتاني الذي طبع سنة 2012م(يُنظر: مختصر التبيين، الدراسة النقدية، (353/1، 354). والتوجيه السديد، ص 56، 57).

• **كلمة** ﭽ مَوۡلَىٰنَا ﭼ: رسمت هذه الكلمة بوضع الألف المحذوفة بين الياء والنون، هكذا: ﭽ مَوۡلَىٰنَا ﭼ [البقرة: 286]، وهذا الرسم قد يوقع القارئ في لبس فيقرأها ﭽ **مَوْلَيَانَا** ﭼ، لذلك وجب وضع الألف المحذوفة فوق رأس الياء.

ثالثا: مصحف الحفاظ (الخط الرابع)

قالت اللجنة: "وأُخِذ هجاؤه ممّا رواه علماء الرسم عن المصاحفِ التي بَعث بها عثمانُ بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار، والعمْدة في ذلك على ما حقّقه الأستاذ محمّدُ بن محمد الأمويّ الشَّرِيشِيّ المعروف بالخرّازِ في منظومته: **مورد الظَّمْآن** وما قرّره شُراحُها"[1].

المناقشة: تتضمن النقاط الآتية:

1. **الملاحظات حول المصادر المعتمدة في رسم المصحف**: أشارت اللجنة إلى المصدر المعتمد في رسم هذا المصحف، وهي: منظومة: **مورد الظَّمْآن** للشيخ الخرّازِ، وما قرره شُراحها، غير أنه يُؤْخذ على اللجنة عدم اعتمادها على أهم مصدرين في هذا العلم، وهما: المقنع، ومختصر التبيين، وإن كان الخراز استوعب أغلب أقوالهما في منظومته، وذكرت أيضا أنها اعتمدت على ما قرره شراحها لكن دون الإشارة إلى واحد بعينه.

2. **الملاحظات حول مسائل الخلاف بين أبي داود وابن نجاح**: لم تشر اللجنة إلى القول المقدم في حالة الخلاف في بعض الأحرف اليسيرة بين الشيخين، إلا أنها اعتمدت نفس اختيارات مصحف الخط الأول والثاني.

3. **الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم**: اعتمد في هذا المصحف نفس المنهج كما في مصحف الخط الأول في ضبط هذه الحروف، وذلك برسم الحروف الملحقة مفصولة عن الخط ولا تتصل به، هكذا: ﭽ لِلۡأُمِّيِّـۧنَ ﭼ [آل عمران: 75]، ﭽ فَنُنۡجِيَ ﭼ [يوسف: 110]، ﭽ لِيَسُـُٔوا۟ ﭼ [الإسراء: 7]، ونحو ذلك، وهو مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف، سببه تعذر إلحاقها بالمصحف حينئذ، وان كان هذا القول كما ذكرنا له وجه معتبر يستطيع من خلاله القارئ التمييز بين الحرف المزيد والحرف الأصلي.

4. **الملاحظات حول مسألة رسم كلمات لها أكثر من قراءة**: رسمت في هذا المصحف كذلك الكلمات التي سبقت الإشارة إليها في مصحف الخط الأول والثاني برسم لا يوافق القراءات الأخرى المتواترة.

5. **الملاحظات حول مراعاة الجوانب الفنية الجمالية في الرسم**: تمّ في هذا المصحف تدارك بعض الجوانب الجمالية كالتركيب، وإلحاق الألفات المحذوفة في مواضعها، في حين أن بعض الملاحظات الأخرى لم تغير، مثل كلمة: ﭽ إِلَّآ ﭼ .

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف آخره، بدون ترقيم.

رابعا:المصحف الرئاسي

قالت اللجنة: "وأُخِذ هجاؤه ممّا رواه علماء الرسم عن المصاحفِ التي بَعث بها عثمانُ بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار"(1).

المناقشة: وتتضمن الآتي:

يبدوا أن لجنة المراجعة لهذا المصحف اعتمدت اعتمادا كبيرا على مصحف الثعالبية في الرسم القرآني ويظهر ذلك من خلال التوافق بينها في الكثير من المسائل، وسيأتي بيان بعضها في هذا المبحث والمباحث الأخرى القادمة.

1. **الملاحظات حول المصادر المعتمدة في الرسم:** لم تشر اللجنة إلى المصادر التي اعتمدت عليها في رسم هذا المصحف، واكتفت بكلام مجمل فيه الإشارة إلى أن علماء الرسم أخذوا رسمه من المصاحف العثمانية.

2. **الملاحظات حول مسألة سكوت أبي داود:**

- **رسم كلمة** چ لَآيِمٖ چ: هذه الكلمة رسمت بالإثبات على مذهب المشارقة اعتماداً على سكوت أبي داود عنه، هكذا: چ لَآيِمٖ چ[المائدة: 54]، والذي جرى به العمل عند المغاربة الحذف لنص البلنسي ونسبته الحذف للإمام(2).

3. **الملاحظات حول رسم الياءات المعقوصة المتطرفة:**

- **عدم التفريق بين الياء الثابتة والمحذوفة:** لم يفرق في هذا المصحف بين الياءات الثابتة والمحذوفة في الرسم؛ حيث رسمتا متشابهتين في كل مواطنهما؛ مثل: الياء الثابتة من كلمة چ ٱلْمُهْتَدِي چ[الأعراف: 178]، تشبه الياء المحذوفة من كلمة : چ ٱلْمُهْتَدِ چ [الإسراء: 97].

4. **الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم:** رسمت الحروف الملحقة ضبطاً وكأنها حروف أصلية، بحيث لم تميز بدقة الخط أو اللون، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: كلمةچ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ چ [آل عمران: 75]، وكلمة چ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ چ[آل عمران: 80]، وكلمة چ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ چ[المائدة:111]، وكلمة چ يَلْوُۥنَ أَلْ چ [آل عمران:78]، وكلمةچ لِيَسُـۥٓـُٔواْ چ[الإسراء 7]، وكلمة چ إِيلَٰفِهِمْ چ[قريش:2]، وكلمةچ فَنُجِّيَ چ [يوسف:110]، و[الأنبياء:88]، وكلمةچ وَلِيِّـۧىَ ٱللَّهُ چ[الأعراف:196]، وچ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ چ[الفرقان:49]،

وكلمة چ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰ چ [الأحقاف:33]،...

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، ص507.

(2) يُنظر: الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف، العدد: 33، ص31.

5. **الملاحظات حول رسم كلمات لها أكثر من قراءة:** ما قيل في المصاحف السابقة يُقال في هذا المصحف.

6. **الملاحظات حول الأخطاء في الكتابة**(1):

- **كلمة** ﴿ٱللُّؤۡلُوِ﴾[الواقعة:23]: رسمت في هذه الكلمة الهمزة الثانية تحت المطة التي بين اللام والواو، وهذا ليس الموقع الصحيح لها كما أشار إلى ذلك أهل هذا الفن، بدل موضعها الصحيح تحت الواو.
- **كلمة** ﴿مِنۡ ءَايَٰتِنَآ﴾[الإسراء: 1]: أسقط الخطاط سهوا الألف التي بعد الهمزة في هذه الكلمة.
- **كلمة** ﴿قُلۡ إِصۡلَاحٞ﴾[البقرة: 220]: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف برسم غريب؛ حيث رسمت الألف المحذوفة بعد الصاد، والصاد رسمت وكأنها متصلة بألف ثابتة بعدها، والحاء كأنها متصلة باللام قبلها.

والأصل فيها أن ترسم بالحذف لسكوت أبي داود عنها، وجرى عمل المغاربة على الحذف لنص البلنسي ونسبته الحذف للإمام(2).

خامسا: مصحف دار الإمام مالك

قالت اللجنة: "وأُخِذ هجاؤُهُ ممّا رواه علماء الرسم عن المصاحفِ التي نُسِخَتْ في عهد الخليفة الرّاشد عثمانُ بن عفّان رضي الله عنه، وقد رُوعِيَ في ذلك ما نقله الإمامان أبو عمرٍو الدّاني، وأبو داوود سليمان بن نجاح، على ما حقّقه الأستاذ محمّد بن محمد الأمويُّ الشّريشيّ الشّهير بالخرّاز في منظومته **مورد الظّمآن**، وعلى ما قرّره شارحها الأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ في **دليل الحيران على مورد الظّمآن**، وقد يُؤخَذُ بما نقله غيرُهما: كالشيخ الطّالب عبد الله بن محمّد الأمين بن فالٍ الجَكَنِيّ في كتابه **المحتوى الجامع رسمَ الصحابة وضبط التابع**"(3).

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** اعتمدت اللجنة في رسم هذا المصحف على المصادر الآتية: منظومة: **مورد الظَمْآن** للخرّازِ، **دليل الحيران على مورد الظّمآن** للمارغنيّ، **المحتوى الجامع رسمَ الصحابة وضبط التابع:** للجَكَنِيّ، أما **المقنع في معرفة في رسم مصاحف الأمصار** للداني، **ومختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داود، فلم ترجع إليهما اللجنة مباشرة، وإنما بواسطة مورد الظمآن كما أشارت، وكان الأولى اعتمادهما مباشرة في تحرير مسائل هذا الفن.ومن جهة أخرى يؤخذ على اللجنة استعمال لفظ "قد يُؤخذ" الذي يُفيد الشك في الاستفادة من هذا المصدر أو عدمه، والمفترض أن يكون عمل اللجنة واضح لا شك فيه.

---

(1) أسبابها كثيرة منها: عدم دراية بعض النسّاخ بأصول الرسم والضبط القرآني ، تغليب جمالية الخط على الوضوح والبيان، والأخطاء التي قد تقع من النسّاخ سهوا.... إلخ، والتي سيأتي ذكرها بالتفصيل في المبحث الأول من الفصل الرابع.

(2) يُنظر: الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف، العدد: 33، ص27.

(3) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، ص610.

2. الملاحظات حول مسألة سكوت أبي داود: التزم في هذا المصحف مذهب المغاربة في التعامل مع سكوت أبي داود، ونص البلنسي بالحذف، باستثناء مواضع يسيرة التزم فيها مذهب المشارقة، ومن ذلك:

●**كلمة** ﭽ ﭼ: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات هكذا: ﭽ ٱلۡـَٰٔنَ ﭼ [الجن: 9]، رغم سكوت أبي داود عنه، وإطلاق صاحب المنصف الحذف في جميع المواضع، وهو خلاف لما جرى به العمل عند المغاربة.

● **كلمة** ﭽ كَفَّـٰرَةٌﭼ: رسمت كذلك هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات هكذا: ﭽ كَفَّارَةٌ ﭼ [المائدة: 47]، رغم سكوت أبي داود، ونص البلنسي الحذف، وفي هذا كما ذكرنا خلاف لمذهب المغاربة.

3. الملاحظات حول المنهج المتبع في مسائل الخلاف بين الداني وأبي داود: لم يُلتزم في هذا المصحف بترجيح مذهب أبي داوود على مذهب الداني عند الاختلاف، كما فُعل في مصحف الحفّاظ (الخط الأول والثاني والرابع)، فنجدهم اختاروا في بعض المواضع مذهب أبي داود، وفي مواضع أخرى يقدمون مذهب الداني، ومن الأمثلة على أخذهم مذهب الإمام الداني:

●**إثبات ألف الأسماء الأعجمية:** اختلف الشيخان في رسم خمسة من الأسماء الأعجمية، اختار أبو داود فيها الحذف، وشهر الداني الإثبات[1]، وقد رجحت لجنة مراجعة هذا المصحف الإثبات في جميع هذه الأسماء ترجيحا لمذهب الإمام الداني، وهذه المواضع هي: ﭽإِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ ﭼ [القصص: 76]، ﭽ وَهَامَانَﭼ [القصص:6]، ﭽ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﭼ[البقرة:40]، وغيرها من المواضع[2]، ﭽ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﭼ[البقرة: 102].

● **كلمة** ﭽ ﭼ: اختلف في جواز حذف الألف وإثباتها بعد اللام ألف، ورجّح في هذا المصحف حذف الألف تبعا لاختيار الداني هكذا: ﭽ وَلَأَوۡضَعُواْ ﭼ[**التوبة**: 47]، قال الضباع: "وبعد اللام ألف في: ﭽ**لأاوضعوا** ﭼ في التوبة، واختار أبو داود الحذف"[3].

(1) يُنظر: سمير الطالبين، ص38.

(2) يُنظر: البقرة: 47، 83، 122، 211، 246، وآل عمران: 49، 93، والمائدة: 12، 32، 70، 72، 78، 110،....وغيرها من الواضع التي بلغ عددها40 موضعا في القرآن كلها بالإثبات.

(3) سمير الطالبين، 75.

ومن الأمثلة على أخذهم بمذهب الإمام أبي داود:

- **حذف ألف كلمة** ﭽ **طغيان**ﭼ **و** ﭽ **أموات**ﭼ: اختلف الشيخان في رسم هذين الكلمتين، فاختار الداني رسمهما بالإثبات، ورجح أبو داود الحذف، واختارت لجنة مراجعة هذا المصحف رسمها بالحذف ترجيحا لقول الإمام أبي داود(1).

- **حذف ألف كلمة** ﭽ**عداوة**ﭼ: فألفها محذوفة عند أبي داود ما عدا الكلمة الأولى منها وهي التي في المائدة ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ[المائدة: 14]، وعند الداني بالإثبات في جميع المواضع، ورسم في هذا المصحف بالحذف في جميع المواضع ترجيحا لمذهب أبي داود، بما في ذلك الموضع الأول الذي جرى فيه العمل على الحذف لنص البلنسي(2)، وفي هذا خروج عن اختيار الشيخين معاً.

4. الملاحظات حول موافقة الرسم لمصاحف أهل البلد: ذكر علماء الرسم أن من أهم المرجحات عند تعارض الحذف والإثبات موافقة الرسم لمصحف البلد، وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام المارغني في دليله(3)، وفي هذا المصحف تقيدت اللجنة باتباع هجاء أهل المدينة، إلا أنها خالفت رسم مصحف أهل المدينة في بعض المواضع، ومن ذلك:

- **رسم كلمة** ﭽ **جايء** ﭼ: هذه الكلمة رسمت في هذا المصحف بحذف الألف بين الجيم والياء هكذا: ﭽ وَجِاْىٓءَ ﭼ [الفجر: 25] و[الزمر: 66]، وهذا مخالف لما عليه العمل في المصاحف المدنية.

قال الداني: "وفي مصاحف بلدنا القديمة المتبع في رسمها مصاحف أهل المدينة ﭽوجاىء بالنبيينﭼ في الزمر وﭽجائ يومئذ بجهنم ﭼ في الفجر بألف زائدة بين الجيم والياء ..."(4). وقال ابن القاصح(5) في شرح الشاطبية عند ضبط هذه الكلمة:"زاد الأندلسيون فيهما ألفاً بين الجيم والياء في مصاحفهم واعتمادهم فيها على المصحف المدني وهاتان الكلمتان لم يتكلم عليهما الداني في المقنع ولذا اعتبرت هذه من زيادات العقيلة على المقنع"(6).

---

(1) يُنظر: المقنع، ص51. ومختصر التبيين، (226/2). ودليل الحيران، ص100.

(2) يُنظر:مختصر التبيين، (455/3). ودليل الحيران، ص151، 152. وسمير الطالبين، ص 42. والإمام أبو الحسين البلنسي وكتابه المنصف، مجلة المعيار، العدد: 33، ص31.

(3) يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، ص: 67.

(4) المحكم في نقط المصاحف، ص 174، 175.

(5) **ابن القاصح**: هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو البقاء ابن العذدي، ويعرف بابن القاصح، عالم بالقرآت، من أهل بغداد، من شيوخه: أبي بكر الجندي، من مؤلفاته: سراج القارئ، توفي سنة 801هـ (يُنظر: هداية القارئ،(679/2). والأعلام، (314/4)).

(6) شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، ص 42.

قال الضباع:" ونقل أبو داوود أيضاً عن بعض المصاحف المدنية زيادة ألف بعد الجيم في ﮋوَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَﮊ[الزمر:69]، وﮋوَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭﮊ بالفجر، وبعد اللام في ﮋلَأَاْنتُمۡ أَشَدُّﮊ و ﮋلَأَاْوۡضَعُواْﮊ في [الأحزاب:14] وﮋ لَأَنتُمۡﮊ في الحشر وﮋ لَإِلَى ﮊ في[آل عمران:158] و[الصافات:68] لكنه اختار حذفها وعليه العمل، في ﮋلأنتم ﮊ وﮋلأتوها ﮊ وﮋلإلى ﮊ معاً، وأما ﮋجاْئﮊ معا فبالألف وتبعه الشاطبي على ذكر الخلاف في ﮋوجاْئ ﮊ معا، وﮋلإالى ﮊ معا فهما من زيادات **العقيلة** على **المقنع**"[1].

قال أحمد شرشال[2]: "ولا غرابة في رسم المصحف برواية ورش أو قالون هذه الكلمة بالألف لأنها منسوبة إلى مصاحف أهل المدينة وهو الذي يأخذ عنه نافع"[3].

وعليه كان الأولى للجنة تقديم ما جرى عليه العمل في المصاحف المدنية موافقة لقراءة الإمام نافع، وذلك برسمها بالألف، مع وضع علامة الزيادة عليها، هكذا: ﮋجاْئﮊ.

• **رسم كلمة ﮋلَإِلَىﮊ**: في هذين الموضعين حذفت الألف المزيدة رسما قبل الهمزة المكسورة المعانقة للام فرسمت هكذا: ﮋلَإِلَىﮊ في [آل عمران: 158] و[الصافات: 68]، وهذا مخالف لما جرى عليه العمل في المصاحف المدنية، كما أشار إلى ذلك الإمام الداني في محكمه؛ حيث قال: "وفي مصاحف بلدنا القديمة المتبع في رسمها مصاحف أهل المدينة ﮋوجاىء بالنبيين ﮊ في الزمر وﮋجائ يومئذ بجهنمﮊ في الفجر بألف زائدة بين الجيم والياء وفيها أيضاً في آل عمران ﮋلا إلى الله تحشرونﮊ158وفي الصافات ﮋ لا إلى الجحيم ﮊ 68 بزيادة ألف ولم أجد أنا ذلك كذلك مرسوماً في شيء من مصاحف أهل العراق القديمة"[4].

5. الحروف الملحقة ضبطاً بالرسم: قمت بتتبع الكلمات التي فيها حروف ملحقة ضبطاً فوجدتها رسمت غير متصلة بالحروف الأصلية للكلمة القرآنية، ولكن رسمت بخط دقيق لتمييزها عن الرسم، ومن الأمثلة على ذلك: ﮋ يَلۡوُۥنَ ﮊ[آل عمران:77]، ﮋ رَبَّٰنِيِّـۧنَﮊ[آل عمران: 78]، ﮋ لِيَسُـࣳـُٔواْ ﮊ[الإسراء:7]، وهذا الضبط كما ذكرنا مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وإن كان الأولى تمييز الحروف المزيدة عن الثابتة باللون الأحمر.

---

(1) سمير الطالبين، ص 75،76.

(2) **شرشال**: هو أحمد بن أحمد بن معمّر بن العَربي شرشال الملياني الجزائري، عالم في الرسم والضبط القرآني، من شيوخه: الحاج قليل محمد، من أشهر مؤلفاته: تحقيق مختصر التبيين لأبي داود، وهو الآن يعمل أستاذا مشاركا بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، سلطنة بروناي دار السلام (يُنظر: دليل الطالبين إلى معرفة القراء الجزائريين المجازين، (2/500-508)، والسيرة الذاتية للشيخ بموقع جامعة أم القرى بمكة المكرمة، البيانات الشخصية، على الرابط: ttps://old.uqu.edu.sa/page/ar/158033).

(3) حاشية مختصر التبيين، (93/2).

(4) المحكم في نقط المصاحف، ص 175.

6. الملاحظات حول مسألة رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات أخرى: هناك العديد من الكلمات التي رسمت برسم لا يوافق القراءات الأخرى المتواترة في هذه الكلمة، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، ومن ذلك:

- لفظ: ﴿أَفْـِٔدَةً﴾[إبراهيم: 37]، فرسمت بحذف الياء بدل إثباتها بين الفاء والدال.
- لفظا: ﴿سِقَايَةَ﴾ و﴿وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة: 19]، رسمتا بإثبات الألف بدل حذفها.
- لفظ: ﴿فَخَرَاجُ﴾ [المؤمنون:72]، رسمت بالإثبات بدل الحذف.

الفرع الثاني: تقييم مصحف الجمهورية التونسية وفق قواعد الرسم العثماني

قالت اللجنة: "واعتُمد في رَسمه وضبطه على ما رواه الإمام محمد بن محمد الأمويّ الشّريشيّ المشهور بالخرّاز في نظمه **المسمى مورد الظمآن في رسم القرآن** وذيله في الضبط ومَا قرره شارحهمَا العَلاّمة الشهير شيخ القراء بالبلاد التونسية سيدي إبراهيم المارغني في كتابه **دَليل الحيرَان عَلى مَورد الظمآن**"[(1)].

المناقشة: وتتضمن الآتي:

1. الملاحظات حول المصادر التي اعتمدتها اللجنة: اعتمدت اللجنة في رسم هذا المصحف على المصادر الآتية: نظم **مورد الظمآن في رسم القرآن**، وذيله في الضبط للخرّاز، و**دَليل الحيرَان عَلى مَورد الظمآن** للمارغني، و**المورد** وإن كان قد استوعب أقوال الشيخين، والدليل شرحه وإن كان قد حرر ما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أنه كان من الأولى الاعتماد على أمهات كتب هذا الفن، **كالمقنع** للداني، و**مختصر التبيين** لأبي داود.

2. الملاحظات حول المنهج المتبع في حالة الخلاف: مما يُؤخذ على اللجنة عدم ذكرها للمنهج الذي سلكته في الكلمات التي وقع فيها الخلاف بين الشيخين الداني وأبي داود.

3. الملاحظات حول موافقة الرسم لمصاحف أهل البلد: تقيدت اللجنة باتباع هجاء أهل المدينة، إلا أنها خالفته في بعض الكلمات، منها: رسم كلمة ﴿وَجِاْىٓءَ﴾[الفجر: 25] و[الزمر: 66] بحذف الألف بين الجيم والياء، وهذا مخالف كما ذكرنا سابقا لما عليه العمل في المصاحف المدنية.

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف آخره، بدون ترقيم.

4. الملاحظات حول رسم الياء المعقوصة(1) والموقوصة(2) عند المغاربة: خالف هذا المصحف ما جرى به العمل عند المغاربة في رسم الياء المعقوصة والموقوصة(3)، ومن الأمثلة التي كتبت فيها بالوقص وحقها أن تكتب بالعقص: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: 162]، ﴿لِكَيْ لَا﴾ [الأحزاب:37]، ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص:32]، والأمثلة على ذلك كثيرة.

5. الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم: رُسمت الحروف الملحقة من الضبط في هذا المصحف في موضعها مفصولة عن الخط، هكذا: ﴿بِالْأُمِّيِّـنَ﴾ [آل عمران: 75] وشبهه، و﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف: 110] ونحوها، و﴿لِيَسُـۥٓـُٔوا﴾ [الإسراء: 7].

وهذا الضبط -كما أشرنا سابقا- مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة من إلحاق هذه الحروف في الخط بالأحمر، إلا أن الوجه الذي اعتمدته اللجنة مرجّح عند بعض أهل هذا الفن لسهوله التمييز بين الحرف الأصلي والملحق، ولتعذر استخدام الألوان في المصاحف.

6. الملاحظات حول مسألة رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات أخرى: هناك العديد من الكلمات التي رسمت برسم لا يوافق القراءات الأخرى المتواترة، مثل:كلمة ﴿أَفْـِٔدَةً﴾ [إبراهيم: 39]، التي رسمت بحذف الياء بدل إثباتها بين الفاء والدال، حتى تحتمل قراءة : ﴿أَفْيِدَةً﴾. كلمتا: ﴿سِقَايَةَ﴾ و﴿عِمَارَةَ﴾ [التوبة: 19]، رسمتا بالإثبات بدل الحذف، حتى تحتمل قراءتي : ﴿سُقْيَةَ﴾، و﴿عَمْرَةَ﴾، وهكذا.

---

(1) **العَقْصُ**: كتابة الياء المتطرفة مردودةً إلى الخلف، هكذا:ے. (يُنظر: سمير الطالبين، ص157).

(2) **الوَقْصُ**: كتابة الياء مُعَرَّقةً إلى الأمام، هكذا :ى. (يُنظر: سمير الطالبين، ص157).

(3)كان المغاربة يراعون شكل الياء من ناحية العقص والوقص حسب حركتها على النحو الآتي:

- الياء المعقوصة: ترسم في حالة الياء الساكنة المتطرفة، أو في حالة رسم الهمزة المتطرفة على الياء.
- الياء الموقوصة: ترسم في حالة الياء المتحركة المتطرفة، وفي حالة رسم الألف المتطرفة ياء(الإمالة).

وقد بيّن الدكتور عبد العزيز العيادي في كتابه الأنصاص القرآنية ما عليه العمل عند المغاربة في الياء المتطرفة، واستشهد بهذا النص:

"والياء مهما تحركت فوقص ... وإن هي سكنت فعقص

والوقص تعريق إلى الشمال ... والعقص رد بلا إشكال"

(يُنظر: سمير الطالبين، ص157. والأنصاص القرآنية، (789/2)).

الفرع الثالث: تقييم مصحف الجماهيرية
وفق قواعد الرسم العثماني

تناولت اللجنة في نشرتها التعريفية التعريف بعلم الرسم العثماني، وذكر المخالفات بينه وبين الرسم القياسي، وبينت سبب التزامها برسم الإمام الداني، ثم عرفت الحذف المخصص، وفي الأخير ذكرت أهم المصادر المعتمدة في رسم هذا المصحف، وسأقتصر هنا بنقل بعض النصوص التي تخدمنا في مناقشة عمل اللجنة.

قالت اللجنة بخصوص اعتماد رسم الإمام الداني: "...وقد اعتنى علماء المسلمين منذ القدم بهذا الرسم ودونوه وأفردوا له المؤلفات الكثيرة، ومن بين هؤلاء العالم المتبحر المقرئ الشيخ أبو عمرو الداني الذي آثرنا أن نرسم هذا المصحف الشريف بالوجه الذي اختاره ونُسِب إليه ويُعرف به.

وإنما كان اختيارنا لرسم مصحف الجماهيرية بهذا الوجه من الرسم لسببين اثنين:

1. إحياء لتراثنا الإسلامي؛ حيث إن هذا الرسم -رغم شهرته- بقي محفوظا بين طيّات الكتب ولم يسبق لأي جهة في العالم أن طبعت به مصحفا ونشرته.

2. أن معظم الجهات التي تعنى منذ القدم بتحفيظ القرآن الكريم في بلادنا مثل:مسلاته[(1)]- زليطن[(2)]- الخمس[(3)]- ساحل الخمس- قصر الأخيار-تاجوراء[(4)]- بعض كتاتيب طرابلس وضواحيها- بني وليد[(5)] وغيرها، تعتمد هذا الوجه من الرسم وتحفظه كما تحفظ القرآن الكريم. ولهذا الوجه من الرسم بعضُ ما يميزه عن غيره"[(6)].

ثم عرفت اللجنة الحذف المخصص، وأنه حذف مميز اهتدى له الإمام الداني دون غيره من علماء الرسم، **فقالت**:" ومن ذلك الحذف المميّز بهذه العلامة(ـ) وهو ما نعبر عنه بالـمُخصَّص، ويُوجد في مائة وستّ وثلاثين كلمة (136)، ووجه تسميته بهذا الاسم مأخوذة من قول أهل الرسم: هذه الكلمة أو الكلمات خصّها أبو عمرو بالحذف. وباستقراء هذا النوع من الحذف في كلمات القرآن الكريم تبيّن أنه أحد أنواع الحذف الثلاثة المعروف بالحذف الإشاري، وهو ما يشير إلى قراءة أخرى متواترة في

---

(1) **مسلاتة**: مدينة ليبية كبيرة، تقع في الجنوب الشرق من العاصمة طرابلس (يُنظر: معجم المدن الليبية، ص315).

(2) **زليطن**: أو زليتن مدينة ليبية، تقع شرق العاصمة طرابلس (يُنظر: معجم المدن الليبية، ص170).

(3) **الخمس**: مدينة ليبية تُطل على البحر الأبيض المتوسط، تقع شرق العاصمة طرابلس (يُنظر: معجم المدن الليبية، ص125).

(4) **تاجوراء**: مدينة ليبية، تقع في الجنوب الشرقي من العاصمة طرابلس (يُنظر: معجم المدن الليبية، ص75).

(5) **بني وليد**: مدينة ليبية تقع في الشمال الغربي من ليبيا، ويطلق عليها الآن "ورفلة"(يُنظر: معجم المدن الليبية، ص356، 357)..

(6) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة و.

الغالب والأكثر كما في: يخدعون - أسرى - تفدوهم. أو قراءة شاذة في القليل كما في قوله تعالى: ﴿إن يدعون من دونه إلا أنثا﴾.

وقد يُشار بهذا الحذف إلى اتفاق أهل الرسم على حذف ألف معيّنة كما في قوله تعالى: ﴿إنا برءؤا منكم﴾ ومثيلاتها ممّا خرج على القياس وأجمعت المصاحف على كتابته بدون ألف ورسمت همزته المضمومة فوق الواو. وقد يوجد هذا الحذف في كلمات خاصة مثل: ﴿الميعد﴾ ، ﴿كذب﴾ بالأنفال والزمر إشارة إلى أن هذه الكلمات خصّت بالحذف دون غيرها من مثيلاتها. وقد يأتي هذا الحذف في بعض الكلمات مشيرا إلى انفرادها وعدم تكرّرها في القرآن مثل: ﴿ترزقنه﴾ بيوسف...

ولعلّ في تمييز هذه الكلمات القرآنية بهذا النوع من الحذف سرًّا لطيفا من أسرار رسم القرآن الكريم اهتدى إليه شيخنا أبو عمرو الداني دون غيره من علماء الرسم الذين عمّموا علامة الحذف المعروفة في كل أنواع الحذف الثلاثة دون تمييز بينها"[(1)].

وأشارت اللجنة إلى أصل تسمية هذا الحذف ومصدره فقالت: "وبقي أن نعلم أن أصل هذه التسمية موجودة في كتب الرسم كما بيّنا، لكن هذه العلامة (✓) التي نستعملها لم نجدها بصورتها في كتب الرسم، ولكنها وجدت في بعض المصاحف الليبية المخطوطة الموثّقة بمكتبة الأوقاف بطرابلس تحت رقم: 33/221، وكذلك وجدت في عدّة ربعات ومصاحف مخطوطة تتفاوت في أزمنتها وأمكنتها، ويرجح أن تكون هذه العلامة من وضع ليبي صميم على شكل رأس خاء مقلوبة اقتبسها واضعها من أصل التسمية حذف خاص استئناسا بوضع الضمة، والفتحة، والكسرة، والشدّة، وليس ذلك بمستبعد، والموضوعات التي يتناولها علم الرسم بالبحث كالإثبات، والحذف، والزيادة، والإبدال، والفصل، والوصل، وما إلى ذلك كلها مبثوثة في المصحف يجدها القارئُ في كل موضع"[(2)].

وقالت اللجنة: "واعتمد في صحة رسم المصحف على المصادر التّالية:

أ- ما تعارف عليه الحفظة وحفِظوه متوارثًا بينهم كابرا عن كابر، /ب- ما وجد مخطوطا من رَبعات ومصاحف وأجزاء، /ت- **المقنع:** لأبي عمرو الداني، /ث- شرح ابن عاشر(**مخطوطا على مورد الظّمآن**)، /ج- **دليل الحيران:** للشيخ إبراهيم المارغني، /ح- **العقيلة:** للإمام الشاطبي، /خ- **سمير الطالبين:** للشيخ الضباع،/و- بعض كتب التفسير"[(3)]

(1) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحتين و، ز.

(2) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحتين ز.

(3) المرجع نفسه، الصفحة ع.

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية :

1. **الملاحظات حول مضمون النشرة التعريفية:** توسعت اللجنة في الكلام على كل ما يتعلق بمادة الرسم في هذا المصحف، بداية من التعريف بهذا العلم ونشأته، وسبب اختيار اللجنة لرسم الداني، والتعريف بالحذف المخصص، المصادر المعتمدة في الرسم، وغير ذلك من الموضوعات.

2. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** أهم المصادر التي اعتمدت عليها اللجنة ما تعارف عليه الحفظة وحفِظوه متوارَثا بينهم كابرا عن كابر، وما وجد مخطوطا من رَبعات ومصاحف وأجزاء، وبعض كتب التفسير، وبعض الكتب المصنفة في علم الرسم، وهي: **المقنع في رسم مصاحف الأمصار** للداني، وشرح ابن عاشر **مخطوطا على مورد الظّمآن، ودليل الحيران على مورد الظّمآن** للمارغني، و**العقيلة** للإمام الشاطبي، و**سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين** للضباع.

وقد وفقت اللجنة في الرجوع إلى بعض مصادر علم الرسم القديمة ومنها ما هو محل اعتناء بتحقيق مسائل هذا العلم، كشرح ابن عاشر على المورد، و**دليل الحيران**، وإن كان فاتها مصدر من أهم مصادر هذا العلم، وهو: كتاب **مختصر التبيين** لأبي داود تلميذ الداني، وربما يكون عذرها عدم الاطلاع عليه مخطوطا، أو لم يُطبع حينئذ.

3. **الملاحظات حول اعتماد اللجنة رسم الإمام الداني:** ذكرت اللجنة أنها اتبعت في رسم هذا المصحف ما اختاره الإمام الداني وما نسب إليه وما يعرف به، وذلك لسببين: إحياء لهذا الرسم الذي -رغم شهرته-، إلا أنه لم يطبع أي مصحف بهذا الرسم[1]، والثاني: ما جرى به العمل عليه في الكثير من المناطق الليبية: كمسلاته، زليطن، الخمس، ساحل الخمس، قصر الأخيار، تاجوراء، بعض كتاتيب طرابلس، بني وليد وغيرها.

ويمكن ملاحظة أن هناك مصحفاً طبع وفق رسم الإمام الداني في الهند سنة: 1354هـ/ 1935م من طرف مؤسسة تاج كمبني بلاهور، وتمت مراجعته من طرف الشيخ محمد كفاية الله[2] مفتي الديار الهندية، وعلى هذا فإن مصحف الجماهيرية لا يُعدّ المصحف الأول في العالم الذي يضبط برسم الداني.

ولعلّ إحجام بلدان المغرب العربي بل والعالم الإسلامي على اعتماد هذا الرسم يعود لكون كتابه **المقنع** كان مختصرا مقارنة بكتاب أبي داود **مختصر التبيين** الذي تعرض لكلمات المصحف حرفاً

---

(1) عرفنا سابقاً في المطلب الثاني أن مصحف تاج الذي طُبع بلاهور عام 1935م على اختيار الداني، طُبع قبله بكثير.

(2) **كفاية الله:** هو الشيخ محمد كفاية الله بن عناية الله الحنفي، من أشهر علماء الهند، له مشاركات سياسية قوية، وشارك رئيساً لوفد جمعية العلماء لحضور المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود،من شيوخه: محمود حسن الديوبندي، من مؤلفاته: مجموع فتاواه في مجلدات كبار، توفي سنة 1372هـ(يُنظر: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، (1333/8، 1334)).

حرفاً من أوله إلى آخره.

- **وقد أشارت** اللجنة كذلك إلى أهم ما يميّز هذا الرسم عن غيره، والمتمثل في:قربه إلى الرسم القياسي فيما يتعلق بالحذف والإثبات، وتميّزه بعلامة الحذف المخصص المستمدة من بعض المصاحف الليبية المخطوطة[1].

4. **الملاحظات حول الألف المخصص:** عرفت اللجنة الحذف المخصص، وذكرت سبب تسميته بذلك، وأشارت إلى المعاني اللطيفة التي تتضمنها الكلمات التي ضبطت على هذا النحو.

وأشارت إلى أن هذا الحذف عُرف بالاستقراء أنه أحد أنواع الحذف الثلاثة المعروف بالحذف الإشاري، الذي يشير إلى قراءة أخرى متواترة في الغالب والأكثر، أو قراءة شاذة في القليل، وعدده: 136 حذفا، إلا أن هذه العلامة التي تُشبه رأس خاء مقلوبة، الأرجح والله أعلم أنها عبارة عن ألف محذوف عندما يُصحح الشيخ اللوح يُؤشر على حذفها، فانتشرت في المصاحف وظهرت وكأنها شكل آخر من أشكال الألف المحذوفة، والأولى أن تُوحّد علامة الحذف إذْ لا توجد ثمرة من تمييز هذه الكلمات.

والحقيقة أن هذا الألف المخصص يحتاج إلى دراسة وتدقيق في مواضعه 136 التي ذكرتها اللجنة مقارنة بما ذكره الإمام الداني في مقنعه.

5. **الملاحظات حول مسألة سكوت الإمام الداني:**

- **إثبات ألف كلمة** ﴿طَـٰٓئِرُكُم﴾: رسمت هذه الكلمة بإثبات الألف التي بعد الطاء في هذا المصحف، هكذا: ﴿طَـٰٓئِرُكُم﴾[**يس**: 18]، وهي من الكلمات التي سكت عنها الإمام الداني ومقتضى نصّه أنه ترسم بالإثبات، ونص على نظائرها[2] بالحذف في الباب المروي عن قالون عن نافع، أما الإمام أبي داود فقد نص على حذف الألف من جميع ألفاظ "الطير"[3].

وعليه يتعين كما ذكر الشيخ أحمد شرشال في حاشية مختصر التبيين، رسمها بالحذف لنص أبي داود، وطردا للباب وتقليلا للخلاف وحملا على النظائر[4]، لكن اللجنة وقفت على نص الداني الذي يقتضي رسمها بالإثبات.

- **إثبات ألف كلمة** ﴿يَصَّالَحَا﴾: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات هكذا: ﴿يَصَّالَحَا﴾ [**النساء**: **127**]، تبعا لسكوت الداني، وكان ينبغي رسمها بالحذف لنص أبي داود ونقله إجماع المصاحف

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحتين و، ز.

(2) مثل: ﴿وَلَا طَـٰٓئِرٍ﴾ [**الأنعام**: **31**]. و ﴿طَـٰٓئِرُهُمْ﴾ [**الأعراف**: **131**]. و ﴿طَـٰٓئِرُكُمْ﴾ [**النمل**: **49**]، وغيرها.

(3) يُنظر: المقنع، ص21.

(4) يُنظر: حاشية مختصر التبيين، (346/2).

على حذفها[1].

وقد وصفها الشيخ شرشال بأنها خطأ ظاهر في هذا المصحف فقال: "وهى من الكلمات التي سكت عنها أبو عمرو الداني فأخذ له بعضهم بالإثبات كما هو في المصحف برسم الداني، وهو خطأ ظاهر، ولا ينبغي أن يكون، لأن أبا داود نقل إجماع المصاحف على الحذف، ويؤيده ما صح فيها من قراءات فالحذف فيها هو الصواب، وغيره لحن"[2]، ولكن اللجنة أخذت له –أي الداني– هذه الكلمة بالإثبات.

- **إثبات ألف** ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾: رسمت هذه الكلمة كذلك بالإثبات في هذا المصحف أخذاً بسكوت الداني عنها، هكذا: ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾[الأنعام: 138]، وكان ينبغي رسمها بالحذف نظرا لنص أبي داود ونقله لاتفاق المصاحف على حذفها، وجرى عليه عمل المشارقة والمغاربة في مصاحفهم [3].

قال الشيخ شرشال: "وعليه العمل عند أهل المشرق وأهل المغرب، وخالف في ذلك أصحاب المصحف برسم الداني"[4].

- **إثبات ألف كلمة**﴿بِظَلَّامٍ﴾: رسمت هذه الكلمة بالإثبات لسكوت الداني عنها، هكذا: ﴿بِظَلَّامٍ﴾ [**آل عمران**:**182**]، وهذا مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة ، وذلك لنص صاحب المنصف بالحذف [5].

- **إثبات ألف كلمتا** ﴿مَشَارِقَ﴾, ﴿وَالْمَغَارِبِ﴾: رسمت هاتان الكلمتان في هذا المصحف بالإثبات، تبعا لسكوت الداني في موضعي: ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾[الأعراف: 137], و ﴿الْمَشَارِقِ﴾ [الصافات:5], ونصه على حذف الألف من الكلمتين: ﴿الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج:40]فقط[6]، وكان ينبغي أن تحملا على الحذف، لأن أبا داود نقل الحذف في المواضع الثلاثة، وحملاً على النظائر[7].

النظائر[7].

6. الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم:

---

(1) يُنظر: مختصر التبيين، (2/ 420). ودليل الحيران، ص129. وسمير الطالبين، ص45.

(2) حاشية مختصر التبيين، (2/ 420، 421).

(3) يُنظر: مختصر التبيين، (3/ 518). وسمير الطالبين، ص51.

(4) حاشية مختصر التبيين، (2/ 289).

(5) يُنظر: دليل الحيران، ص86،85.

(6) يُنظر: المقنع، ص 23, حيث روى موضع المعارج بالحذف, وسكت عن غيره.

(7) يُنظر: مختصر التبيين، (567/3)، (1031/4)، (1230/5). ودليل الحيران ص 139.

• **كلمة** ﭽ ﭐﻟۡﺤَﻮَارِﯿِّﻦَ ﭼ: رسمت في المصاحف العثمانية بياء واحدة واختلف هل المحذوفة الأولى أم الثانية، واختار الداني الأولى وعلى هذا رسمت في مصحف الجماهيرية، لكن ضبطت بياء معقوصة دقيقة مركبة على ياء محذوفة الرأس وأسفلها نقطتان بحجم الأصل، ولم يذكروا في تنبيهات الرسم والضبط مستندهم في اختيار هذا الوجه من الضبط.

• **كلمة** ﭽإِۦلَٰفِهِمۡﭼ: رسمت هذه الكلمة في المصاحف العثمانية محذوفة الياء، وضبطتها اللجنة في مصحف الجماهيرية بياء معقوصة دقيقة مركبة على ياء محذوفة الرأس وأسفلها نقطتان غليظتان بحجم الأصل مثل كلمة : ﭽ ﭐﻟۡﺤَﻮَارِﯿِّﻦَ ﭼ [**المائدة: 113**]، وكان الأولى في ضبط هاتين الكلمتين أن تميّزا كما أشار إلى ذلك علماء الرسم، إما بدقة الخط، أو رسمها بلون مخالف يميزها عن لون خط الرسم، وأما الياء المردودة ومحلها هنا فسيكون الكلام عليها في مبحث الضبط.

قال ابن أشته[(1)] في كتاب **علم المصاحف**: " اعلم أن كتّاب المصاحف اتفقوا على إثبات الياء في قوله تعالى ﭽﭑ ﭒ ﭼ واختلف القراء فيه فقرأ ابن عامر من غير ياء في اللفظ، وقرأ الباقون تعالى ﭽﭑ ﭼ بالياء في اللفظ ولا خلاف بين القراء في إثبات الياء في اللفظ في قوله تعالى ﭽﭓ ﭼ. وحذفت هذه الياء من جميع المصاحف، وأثبتت يا (لإيلاف) إلا في مصاحف أهل الشام. وكان الوجه أن تحذف الياء من ﭽﭑ ﭼ لأجل قراءة ابن عامر، وتثبت في ﭽﭓ ﭼلإجماع القراء عليه بالياء. ولكن هكذا رسمها في الإمام"[(2)].

وقال المارغني: "وسينص الناظم في فن الضبط على إلحاق هذه الياء، وصفته كما سيأتي أن تجعل بعد الألف الذي هو صورة الهمزة ياء بالحمراء متصلة باللام بعدها على ما جرى به العمل، ووسط الناظم كلمة: ﭽﭓ ﭼ بين كلمات الياء كما سمح به النظم"[(3)].

7. الملاحظات حول رسم الكلمات التي لها أكثر من قراءة: رسمت في هذا المصحف بعض الكلمات التي لها أكثر من قراءة برسم لا يحتمل قراءة أخرى، ومن ذلك:

• **إثبات ألف كلمة** ﭽ وَيَتَنَٰجَوۡنَ ﭼ[المجادلة:8]: رسمت هذه الكلمة بإثبات الألف، هكذا:

---

(1) **ابن أشته:** هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أَشْتَة، أبو بكر الأصبهاني، المقرئ النّحوي، من أهل أصبهان، من شيوخه: ابن مجاهد، من تلاميذه: عبد المنعم بن غلبون، من مؤلفاته: المفيد في شواذ القراءات، توفي بمصر سنة 360هـ(يُنظر: غاية النهاية، (184/2)).

(2) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، ص457

(3) دليل الحيران، (ص 148، 149).

ﭽ وَيَتَنَاجَوْنَ ﭼ، وكان ينبغي رسمها بالحذف لتحتمل قراءة حمزة[1] ورويس[2] ﭽ ويَتنجُونَ ﭼ[3].

• **إثبات ألف كلمة** ﭽ تَفَاوُتٍ ﭼ[**الملك:3**]: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات، وهي من الكلمات التي سكت عنها الداني، ونص أبو داود بحذف ألفها في جميع المصاحف، وكان ينبغي رسمها بالحذف اتباعا للنص، ولما جرى به العمل عند المغاربة[4]، ومما يؤيد ذلك قراءة حمزة والكسائي[5] ﭽتَفَوُّتٍ ﭼبحذف الألف وتشديد الواو[6].

8. **الملاحظات حول ما قلّ دوره من جمع المذكر السالم:** استثنى بعض المتأخرين عن الداني من قاعدة حذف الألف من جمع المذكر السالم ما قلّ دوره[7][8]، في حين أنها رسمت في هذا المصحف بالحذف، ومن الأمثلة على ذلك: ﭽ وَالْمُجَٰهِدُونَ ﭼ[النساء: 94]، ﭽ بِخَٰزِنِينَ ﭼ[الحجر: 22]، ﭽ دَٰخِلُونَ ﭼ[المائدة: 22]، وغيرها من الألفاظ التي وردت مرّة واحدة في القرآن الكريم، ومن الأمثلة التي جاءت في القرآن مرتين، هي: ﭽمُسَٰفِحِينَ ﭼ[النساء: 24]، ﭽ حَٰسِبِينَ ﭼ[الأنبياء: 47]، ﭽ دَٰخِرُونَ ﭼ[النحل: 48]، وغيرها من المواضع.

9. **الملاحظات حول إثبات الألف مما وقع الإجماع على حذفه:**

• **حذف الألف من:** ﭽ مَسَٰكِنِهِمْ ﭼ: رسمت هذه الكلمة وغيرها بإثبات الألف في هذا المصحف، هكذا: ﭽ مَسَاكِنِهِمْ ﭼ: [طه:128]، و[العنكبوت:38] و[السجدة:26]، وﭽ مَسَاكِنُهُمْ ﭼ[القصص: 58]، وغيرها، مع أن الداني وأبا داود حكيا حذف ألفها حيث وقع، قال الداني في فصل ما أجمع عليه كتّاب المصاحف: "ومسكنهم حيث وقع"[9] أي: نص على حذف الألف التي بعد السين حيث وقعت في القرآن، وقال أبو داود: "أو كان جمع: «مسكين» أو «مَسْكن» واتفقت على ذلك المصاحف"[10]،

---

(1) **حمزة**: هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة، من شيوخه: حمران بن أعين، من تلاميذه: الكسائي، توفي سنة:156هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 66-71).

(2) **رويس**: هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي، رويس المقرئ، من شيوخه: يعقوب، من تلاميذه: محمد بن هارون التمار، توفي بالبصرة سنة 238هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 126).

(3) بقصر النون أي حذف الألف بعدها وبسكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم (يُنظر: النشر، (389/2)).

(4) يُنظر: مختصر التبيين، (1/ 339).

(5) **الكسائي**: علي بن حمزة الكسائي الكوفي، أبو الحسن الأسدي، المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، من شيوخه: جعفر الصادق، من تلاميذه: أبو عمرو الدوري، من مؤلفاته: كتاب معاني القرآن، توفي سنة 187هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 72-77).

(6) يُنظر: النشر، (385/2).

(7) أي ذكر مرات قليلة معدودة.

(8) يُنظر: سمير الطالبين، ص33.

(9) المقنع، ص27.

(10) مختصر التبيين، (173/2).

وقال الضباع: " ﭽمسكن ﭼ كيف جاء: عنهما"[1].

قال الإمام عبد الواحد الرجراجي في رسميته في باب حذف الألف بعد السين:"مساكن: بدون ياء، جمع مَسْكن: وهو مكان الإيواء والإقامة، وردت مجردة من الإضافة في أربعة مواضع(مساكن)، وبالإضافة إلى الهاء وميم الجمع في ستة مواضعﭽمساكنهم ﭼ ، وبالإضافة إلى الكاف وميم الجمع في موضعين ﭽمساكنكم ﭼ كلها بحذف الألف بعد السين"[2].

وعليه فقد رجح الشيخ شرشال في حاشية مختصر التبيين تعميم الحذف في جميع المواضع، فقال: "إلا أن تعميم الحذف أرجح، لأنه قال في فصل ما أجمع عليه كتاب المصاحف: «ومسكنهم حيث وقع» وبه العمل خلافا للمصحف برسم الداني"[3].

10. الملاحظات حول قاعدة البدل:

- **رسم الهاء تاء في** ﭽ ﭼ**:** رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالتاء بدل الهاء، هكذا: ﭽكَلِمَتُ ﭼ[الأعراف: 137]، وقد أخبر صاحب المورد أنها جاءت على خلاف بين المصاحف، ورجح أبو داود رسمها بالهاء، وحكى الداني فيها الوجهين مستويين، وجرى عمل المغاربة والمشارقة على رسمها بالهاء[4]، وكان ينبغي رسمها بالهاء مادام الداني لم يختر أحد الوجهين المستويين، وجريا على العمل المتفق عليه.

11. الملاحظات حول بعض أخطاء الكتابة: هناك بعض الكلمات التي يظهر أن الخطأ فيها يرجع إلى الخطاط، ومن ذلك:

- **رسم كلمة** ﭽ يُحْيِ ﭼ: رسمت هذه الكلمة وكأنها بيائين ، هكذا: ﭽ يُحْيِ ﭼ[الحج: 6]، [الشعراء:49]، وهذا الرسم قد يلتبس على القارئ ويقرأها بياءين هكذا: "يُحْيِيَ".
- **رسم كلمة**ﭽ ٱلْمَلَأ ﭼ: رسمت المطة بعد الميم متصلة بالألف وليس باللام في هذا المصحف، هكذا: كلمةﭽ ٱلْمَلَأ ﭼ[الأعراف: 126] ، و ﭽ وَمَلَإِيْهِۦٓ ﭼ[القصص: 32] ، وقاعدة الخط أن تتصل الميم بالحرف الذي يليها وهو اللام وليس الألف.

---

(1) سمير الطالبين، ص48.

(2) المنهاج في شرح رسمية الرجراج، ص142.

(3) مختصر التبيين، (2/ 173).

(4) يُنظر: المقنع، ص101. ومختصر التبيين، (308/1). ودليل الحيران، ص340. وسمير الطالبين، ص92.

الفرع الرابع: تقييم المصاحف المغربية وفق قواعد الرسم العثماني

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف المغربية: الحسني المسبع، والمحمدي، والأثري، وفق قواعد الرسم القرآني.

أولا: المصحف الحسني المسبع

قالت اللجنة:"...خطًّا ورسمًا ووقفًا وضبطا وقراءة على ما يُوافق روايةَ ورْش عثمان بن سعيد المصري عن نافع"[1].

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **الملاحظات حول المصادر التي اعتمدتها اللجنة**: لم تشر اللجنة في نشرتها التعريفية إلى المصادر التي تمّ اعتمادها في رسم هذا المصحف، واكتفت بالإشارة مجملة إلى أنها وُفق رواية ورش عن نافع المدني.

2. **الملاحظات حول مسألة سكوت أبي داود**: اتبع في هذا المصحف مذهب المغاربة في حذف الكلمات التي سكت عنها أبو داود، ونص البلنسي على حذفها، باستثناء بعض المواضع منها:

- **رسم كلمة** ﭽﮋﭼ: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات هكذا: ﭽﮋﭼ [**الجن**:**9**]، وهذا مخالف لما جرى به العمل من حذفها.

- **كلمة** ﭽكفارةﭼ:رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات هكذا: ﭽ كفارةﭼ[المائدة: 45]، وهي مما سكت عنه أبو داود وعمل المغاربة على الحذف فيها. قال صاحب **المطرب** في ضبط هذه الكلمة:"ونشير إلى أن فيه خلافا داخل المغرب، ففي زمن التحصيل كنا نرسمه في ألواحنا بالحذف، وبه أخذت بعض المصاحف المعتمدة، لكن المصحف الحسني الذي طبعته وزارة الأوقاف المغربية أخذ بالثبت مع أنه يعتبر مرجعية جيدة، وهو هنا خالف ما جرى به العمل"[2]، وعليه كان الأولى للجنة رسم هذه الكلمة بالحذف اتباعا لما جرى به العمل عند المغاربة.

- **كلمة** ﭽ**كِذَّاباًﭼ**: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإثبات هكذا: ﭽكذاباﭼ [النبأ: 35]، وهو مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة في مصاحفهم العتيقة.

3. **الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم**: ألحقت الحروف الملحقة ضبطاً في هذا المصحف بخط دقيق يصعب تمييزها عن الحروف الأصلية للكلمات القرآنية، والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها: كلمة ﭽ إلا ميين سبيل ويقولون ﭼ [آل عمران:75]،

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف الحسني المسبع آخره.

(2) المطرب في شرح المعرب في الرسم الاصطلاحي للقرآن، ص45.

وكلمة ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا﴾ [آل عمران:80]، وكلمة ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة:111]، وكلمة ﴿وَلِـِّۧيَ﴾ [الأعراف:196]، وكلمة ﴿لِيَسُـࣳۥٓـُٔواْ﴾ [الإسراء: 7]، وكلمة ﴿لِّنُحۡـِۧيَ﴾ [الفرقان:49]، وكلمة ﴿يُحۡـِۧيَ﴾ [الأحقاف: 33]، وكلمة ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش: 2].

7. **الملاحظات حول مسألة رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات أخرى:** هناك العديد من الكلمات التي رسمت برسم لا يوافق القراءات الأخرى المتواترة في هذه الكلمة، كما أشرنا إلى ذلك في مصحف الحفاظ الخط الأول.

ثانيا: المصحف المحمدي

أشارت اللجنة إلى المعتمد في رسم هذا المصحف فقالت: "وأُخذ هجاؤه ممّا رواه علماء الرّسم عن المُصحف العثماني الذي جعله أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه إماما لأهل المدينة".

ثم ذكرت أهم المصادر التي اعتمدتها فقالت: " واعتَمَد أهل المغرب والأندلس على ما نقله أئمتهم عن المصحف المذكور، وعن مصحف الإمام نافع الشّخصيّ كما وصفه تلميذه الغازي بن قيس[1] القرطبي(ت:199هـ) الذي عرض مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وكان أوّل من دخل المغرب بقراءة نافع وموطإ مالك رواية عنهما. كما ألّف كتابه **هجاء السُّنة**، فرسم فيه معالم المدرسة المدنية في هجاء المصاحف وكان عُمدة من جاء بعده في ذلك. وأهم من جمع ذلك وهذّبه وحرّره هو الإمام الحافظ أبو عمرو الدّاني الذي ألّف كتاب **المقنع في رسم المصاحف** وكتاب **المُحكم في نقط المصاحف**، ونَقَل من مذهب أهل المدينة نقلا مستفيضا من رواية الغازي بن قيس وعيسى بن مينا قالون كلاهما عن نافع، ثم تبعه على ذلك تلميذه المُختصّ بحمل مذاهبه الإمام أبو داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ)، فألّف كتاب **التنزيل** في الرّسم، والذيل عليه في **أصول الضبط**.

ثم جاء الإمام أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم الخرّاز الشّريشي نزيلُ فاس(ت: 718هـ) فاستوعب ذلك في أرجوزة **مورد الظّمآن** في الرسم، وذيلها في الضبط، وقامت من بعد ذلك على هاتَيْن الأرجوزتَيْن تنظيرا وتذييلا وشرحا واستدراكا أراجيزُ ومؤلفات كثيرة ..."

إلى أن قالت: "وقد اعتُمد في هذا المصحف ما اتَّفَقَ عليه الشيخان في كُتبهما، مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل، وكل ذلك في ضوء ما حرّره شُرّاح المورد وذَيْله في مسائل الخلاف، مع مُراعاة المشهور مما جرى عليه العمل عند المحقِّقين ومَن أدركناهم من الشيوخ المهَرة"[2].

(1) **الغازي:** هو الغازي بن قيس، أبو محمد الأندلسي، المقرئ النحوي، من شيوخه: الإمام نافع، وهو أول من أدخل قراءته للأندلس، من تلاميذه: عبد الملك بن حبيب، توفي سنة 199هـ(ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص 254-256. وسير أعلام النبلاء، (322/9، 323)).

(2) النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص 1، 2.

وأشارت اللجنة إلى اعتمادها على ما جرى به العمل المغربي فقالت : "والتزمنا في هذا المصحف بالرسم المشهور الذي عليه العمل في عامة البلاد المغربية، دون ما هو في بعض الجهات عند خاصة الشيوخ، كحذفهم للألف في ﭽﭼ ﭽﭼ في سورة يونس28، وألف ﭽ ﭞ ﭟ ﭽ في سورة النبأ 35، وكإلحاق الألف بعد اللام في المواضع العشرة التي جاء فيها لفظ ﭽ ﭶﭽ دالاً على جماعة الإناث، كقوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓﭽ، وقوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤﭽ في النساء 15و34، فقد كُتِبت في بعض المصاحف المطبوعة برواية ورش بإلحاق اللام والتاء، وهو خلاف ما عليه العمل.

منها: كتاب **التبيان** في الضبط(1) لأبي إسحاق بن إبراهيم ابن أحمد التجيبي(2)، وكتاب **التبيان في شرح مورد الظّمآن**(3) في الرسم لابن أجَطَا(4)، وشرح **عمدة البيان** في الضبط لأبي عبد الله المجاصي(5)، و**الميمونة الفريدة** في الضبط(6) لأبي عبد الله القيسي(7)، و**الدُّرَّة الجلية في نقط المصاحف العليّة**(8) لميمون الفخّار(9)، و**كشف الغمام عن ضبط مرسوم الإمام**(10) للحسن بن علي علي بن أبي بكر الشباني(11)، **وحلة الأعيان في شرح عمدة البيان**(12) للشوشاوي، و**الطِّراز في**

---

(1) الكتاب مفقود، وما بقي منه هو عبارة عن نصوص متناثرة في بعض الكتب التي نقلت عنه؛ ومن ذلك النقول الكثيرة الواردة في كتاب فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، للإمام عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي.

(2) **التجيبي**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التجيبي الجزري، من شيوخه: أبو مروان عبد الملك الشريشي، أما وفاته فقد رجّح الدكتور عبد الهادي حميتو أنه عاش ما بين الربع الأخير من المائة السابعة؛ والنصف الأول من المائة الثامنة (يُنظر: قراءة الإمام نافع، (520-512/2)).

(3) حَقق الكتاب الطالب عبد الحفيظ بن محمد الهندي؛ كرسالة علمية لنيل شهادة الماجستير؛ من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرسم، الجامعة الإسلامية، 2002.

(4) **ابن آجطا**: هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، ابن آجطا، المقرء، من تلاميذه: محمد بن آجروم، من مؤلفاته: التبيان في شرح مورد الظمآن، توفي سنة 750هـ (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص 43- 45).

(5) **المجاصي**: هو محمد بن شعيب بن عبد الواحد المجاصي اليصليتني، المقرء، من شيوخه: أبو عبد الله المالقي، من تلاميذه: أبو عبد الله بن آجروم، من مؤلفاته: منظومة في غريب القرآن، توفي في أواسط القرن 8هـ (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص 45، 46).

(6) الكتاب –على حد علمي– لا يزال مخطوطا لحد الآن، وتوجد منه نسخة بالخزانة الملكية الحسنية بالمغرب، تحت رقم الحفظ:4558 (يُنظر: خزانة التراث، مركز الملك فيصل للمخطوطات، (160/83)).

(7) **القيسي**: هو أبو عبد الله محمد بن سليمان القيسي، المقرئ ، من شيوخه: أبو عبد الله الصغار، من مؤلفاته: الميمونة الفريدة، توفي سنة 810هـ (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص53، 54. وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص 516-524).

(8) الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور ياسر إبراهيم المزروعي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبعة الأولى، 2010.

(9) **الفخار**: هو أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي، المنعوت بغلام أبي عبد الله الفخار، وهو أحد شيوخه، من مؤلفاته: نظم تحفة تحفة المنافع في أصل مقرأ نافع، توفي سنة 816هـ(يُنظر: جذوة الإقتباس، ص 348).

(10) الكتاب حُقق من الدكتور حسن بن الهادي حميتو في رسالة الدكتوراة، بمؤسسة دار الحديث الحسنية، بالمغرب، عام 2008م.

(11) **الشباني**: لم أعثر له على ترجمة.

(12) الكتاب قيد التحقيق، في رسالة دكتوراه بجامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، من طرف الطالب ذهبي بوبكر، دفعة: 2018/2017.

شرح ضبط الخراز[1] للحافظ التَّنَسي، و**فتح المنّان في شرح مورد الظّمآن** في الرسم[2] لعبد الواحد الواحد بن عاشر الأنصاري، **وبيان الخلاف والتشهير والاستحسان**[3] في الرسم لعبد الرحمن بن القاضي، وغير هذه من المصنّفات التي تَتَبَّعَتْ قواعد الرسم والضّبط في المدرسة المغربية، وحرّرت مسائلهما وأوضاعهما على مذهب الشيخين أبي عمرو الدّاني وأبي داود بن نجاح، وحرّرت مسائل الوفاق والخلاف بينهما"[4].

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. الملاحظات حول المصادر التي اعتمدتها اللجنة: اعتمدت اللجنة في رسم هذا المصحف على عدّة مصادر نذكر منها: **المقنع في معرفة في رسم مصاحف الأمصار** للداني، **ومختصر التبيين لهجاء التنزيل:** لأبي داود، و**مورد الظمآن:** للإمام الخرّاز وشروحها.

شروح المورد وذيله: ذكرت اللجنة في النشرة التعريفية عدّة شروح للمورد وذيله، وجلّها لا يزال مخطوطا في خزائن مكتبات العالم، ومن أهمها: **التبيان:** في الضبط للتجيبي، **والتبيان في شرح مورد الظّمآن:** في الرسم لابن آجَطَا، **وشرح عمدة البيان:** في الضبط للمَجاصي، و**الميمونة الفريدة:** في الضبط لأبي عبد الله القيسي، **والدُّرَّة الجلية في نقط المصاحف العليّة:** لميمون الفخّار، و**كشف الغمام عن ضبط مرسوم الإمام:** للحسن الشباني، و**حلة الأعيان في شرح عمدة البيان:** للشوشاوي، و**الطِّراز في شرح ضبط الخرّاز:** للحافظ التَّنَسي، **وفتح المنّان في شرح مورد الظّمآن:** في الرسم لابن عاشر، و**بيان الخلاف والتشهير والاستحسان:** في الرسم لابن القاضي.

وُفقت اللجنة إلى حد كبير في اعتماد أهم المصادر التي اعتنت بدراسة مسائل علم الرسم القرآني، بما في ذلك المصادر التي اهتمت بتحرير المسائل الخلافية فيه.

2. الملاحظات حول مضمون النشرة التعريفية: ما يلاحظ على مضمون النشرة أنها مستوعبة للمنهج الذي سارت عليه اللجنة في كل رسم هذا المصحف .

3. الملاحظات حول المنهج المتبع في مسائل الخلاف بين الداني وأبي داود: أشارت اللجنة إلى منهجها في ضبط مسائل الرسم في هذا المصحف والمتمثل في اعتماد "ما اتَّفَقَ عليه الشيخان في كُتبهما، مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل، وكل ذلك في ضوء ما حرّره شُرّاح المورد وذَيْله

---

(1) الكتاب مطبوع، بتحقيق الدكتور أحمد شرشال، طبع دار الحفصي، الجزائر، سنة 2015.

(2) الكتاب مطبوع، بتحقيق الدكتور عبد الكريم بوغزالة (رسالة دكتوراه)، طبع دار الحفصي، الجزائر، 2016.

(3) الكتاب مطبوع، بتحقيق الدكتور عبد الكريم بوغزالة، طبعة دار ابن الحفصي، الجزائر، 2015.

(4) المرجع نفسه، ص 4، 5.

في مسائل الخلاف، مع مُراعاة المشهور مما جرى عليه العمل عند المحقِّقين ومَن أدركناهم من الشيوخ المهَرة"[1].

4. الملاحظات حول مسألة سكوت أبي داود:

- **كلمة** ﴿كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة:47]: ما جرى به العمل في هذا المصحف في هذه الكلمة مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وهو مما خالف العملُ فيه النص[2].
- كلمة ﴿كِذَّابًا﴾ [النبأ: 35]: رسمت هذه الكلمة بإثبات الألف، وهذا مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، قال المارغني: " والعمل عندنا على حذف ألف: ﴿**كِذَّابًا**﴾ الأخير في النبأ"[3].

قال الدكتور أحمد شرشال حول ضبط المشارقة لهذه الكلمة بالحذف، وضبط المغاربة لها بالإثبات: " والعكس لكل منهما هو الصحيح، اتباعا لأصولهم العتيقة"[4]، وعليه الأولى للجنة رسم هذه الكلمة بالحذف اتباعا لما جرى به العمل عند المغاربة.

5. الملاحظات حول الحروف الملحقة ضبطاً في الرسم: في هذا المصحف رسمت الحروف الملحقة ضبطاً بخط دقيق[5]، ومتصلة بالحروف الأصلية للكلمات القرآنية، ، إلا أنها تظهر وكأنها تابعة للرسم، ولا يستطيع تمييزها إلا أصحاب هذا الفن، ومن الأمثلة على ذلك: كلمة ﴿وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمرن: 79]، وكلمة ﴿الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي﴾ [المائدة:113]، وكلمة ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾[الأعراف196]، وكلمة ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف: 110] ، وكلمة ﴿لِيَسُوءُوا﴾[الإسراء: 7]، وكلمة ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ﴾[الفرقان:49]،

وكلمة ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى﴾[الأحقاف:33]، وكلمة ﴿إِيلَافِهِمْ﴾[قريش:2]... ، والملاحظ أن ترقيق الخط لا يكفي في رفع لبس اشتباهها بالرسم الأصلي.

6. الملاحظات حول موافقة الرسم لمصاحف أهل البلد: في هذا المصحف تقيدت اللجنة باتباع هجاء أهل المدينة، إلا أنها خالفته في بعض الكلمات ﴿وَجِيءَ﴾[الفجر: 25] و[الزمر: 66] بحذف الألف بين الجيم والياء، وهذا مخالف كما ذكرنا سابقا لما عليه العمل في المصاحف المدنية.

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص 1، 2.

(2) للاطلاع على تحرير هذه المسألة يُنظر: حاشية مختصر التبيين، (3/ 458).

(3) دليل الحيران، ص197.

(4) يُنظر: حاشية مختصر التبيين، (5/ 1262).

(5) أشارت اللجنة إلى أنها قامت بترقيق خط المزيد عن الأصل نظرا لتعذر استعمال الألوان (يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 6، 8).

7. **الملاحظات حول مسألة رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات أخرى:** هناك العديد من الكلمات التي رسمت برسم لا يوافق القراءات الأخرى المتواترة في هذه الكلمة، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، ومن ذلك: لفظ ﴿أَفْـِٔدَةً﴾ [إبراهيم: 39]، فرسمت بحذف الياء بدل إثباتها بين الفاء والدال. لفظا ﴿سِقَايَةَ﴾ و﴿وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة: 19]، رسمتا بإثبات الألف بدل حذفه. لفظ: ﴿فَخَرَاجُ﴾ [المؤمنون:73]، رسمت بالإثبات بدل الحذف.

ثالثا: المصحف الأثري

قالت اللجنة: "كما أُخذ هجاؤه ورسمه ممّا رواه علماء الرّسم والهجاء من السلف عن المُصحف العثماني الذي جعله الإمام الذي جعله أمير المومنين عثمان بن عفّان– رضي الله عنه– إماما لأهل المدينة. واعتَمَد أهل المغرب والأندلس على ما نقله أئمتهم عن المصحف المدني، وعن مصحف الإمام نافع الشّخصيّ المنتسخ منه والمضبوط على وفاقه، كما وصفه تلميذه أبو محمد الغازي بن قيس القرطبي(ت:199هـ) الذي رحل إلى المدينة في منتصف القرن الثاني الهجري فأخذ القراءة عن نافع وعرض مصحفه على مصحفه ثلاث عشرة أو أربع مرة، ...." [1].

وقالت:" ثم جاء الإمام أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم الخراز الشّريشي نزيلُ فاس(ت: 718هـ) فاستوعب ذلك في أرجوزة **مورد الظّمآن** في الرسم، وذيله في الضبط **عمدة البيان**، ثم نقل الشراح للمورد والذيل اختيارات كثيرة، ...، وأبو زيد عبد الرحمن بن القاضي في كتابه **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن**، وغيرها من المصادر المغربية التي جمعت فأوعت، وحررت مسائل الوفاق والخلاف في الرسم والضبط فيما بين الشيخين أبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح، إذ عليهما اعتماد العلماء من زمنهما إلى اليوم في رسم المصاحف وضبطها وسائر علومها.

وقد اعتمدنا في هذا المصحف الأثري خلاصة ما انتهى إلينا مما جرى عليه العمل عند المغاربة في الرسم والضبط، وإنما زدنا على المصاحف المطبوعة فيه العلامات الدالة على ذلك باستعمال الألوان الأثرية المصطلح عليها عند أئمتنا على مذهب الشيخين المذكورين مع ترجيح ما عليه العمل عند اختلافهما في مسائل جزئية نص الشّراح على ما جرى عليه العمل فيها، كما جرينا في بعض ذلك على المشهور المستعمل في الألواح التعليمية في المقارئ مما قرأنا وما أدركنا عليه المهرة في هذا الشأن من شيوخنا وغيرهم رحمهم الله"[2].

وقالت أيضا: "وعموما فقد جرينا في الرسم والضبط وما يتبع ذلك ما عليه العمل في مدارس

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف الأثري، ص 1.

(2) المرجع نفسه، ص 1، 2.

الإقراء خروجا من الخلاف المروي فيما دخل في طبعات بعض المصاحف"[1].

وعند تناول اللجنة لذكر اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة في هذا المصحف قالت:"اعتمدت في هذا المصحف الأثري الشريف مذاهب المغاربة في رسم المصاحف ونقطها وضبطها وما جرى به عملهم في ذلك كله"[2].

المناقشة: تتضمن مناقشة المسائل الآتية:

1. **الملاحظات حول المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** وهي نفسها المصادر التي سبق ذكرها في المصحف المحمدي، وهي كما ذكرت اللجنة جمعت فأوعت، وحررت مسائل الوفاق والخلاف في الرسم والضبط فيما بين الشيخين.

2. **الملاحظات حول موافقة الرسم لمصاحف أهل البلد:** ذكرت اللجنة أنها التزمت في رسم كلمات هذا المصحف بما نقله أئمة أهل المغرب والأندلس عن المصحف المدني، إلا أننا ومن خلال التتبع لاحظنا أن هناك عدّة كلمات خالفت ما عليه العمل في المصاحف المدنية، ومن ذلك:

- **رسم كلمة** ﴿وَجِيٓءَ﴾: هذه الكلمة رسمت في هذا المصحف بحذف الألف بين الجيم والياء هكذا: ﴿وَجِيٓءَ﴾ [الفجر: 25] و[الزمر: 66]، وهذا مخالف لما عليه العمل في المصاحف المدنية كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وكان الأولى رسمها بالألف هكذا: ﴿وَجِاْيٓءَ﴾[3].
- **رسم كلمة** ﴿لَإِلَى﴾: في هذين الموضعين حذفت الألف المزيدة رسما قبل الهمزة المكسورة المعانقة للام فرسمت هكذا: ﴿لَإِلَى﴾[آل عمران: 158]، و[الصافات: 68]، وهذا مخالف لما جرى به العمل في المصاحف المدنية، كما أشار إلى ذلك الإمام الداني في محكمه من رسمها في المصاحف المدنية بزيادة الألف هكذا: ﴿لَإِاْلَى﴾[4].

3. **الملاحظات حول مسألة سكوت أبي داود:** في هذا المصحف خالفت بعض الكلمات ما جرى به العمل عند المغاربة، كما أشرنا إلى ذلك في المصحف المحمدي، ومن ذلك : رسمهم لكلمة ﴿كَفَّارَةٌ﴾ [المائدة:47]، وكلمة ﴿كِذَّاباً﴾ [النبأ: 35] بالإثبات بدل الحذف.

4. **الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:**

---

(1) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص10.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص12.

(3) المحكم، ص 174، 175. وحاشية مختصر التبيين، (93/2). وشرح تلخيص الفوائد، ص 42. وسمير الطالبين، 75، 76.

(4) ينظر: المحكم في نقط المصاحف، ص 174، 175.

- **ضبط** ﭽ ﭼ **وبابها:** أشارت اللجنة إلى أنها ميّزت بين ما زيد في الضبط وبين الرسم الأصلي، بترقيق خط المزيد عن الأصل ورسمه باللون الأحمر(1)، مثل: كلمة ﭽ ﭼ [آل عمران: 74] وكلمة ﭽ ﭼ [الأعراف: 196] وكلمة ﭽ ﭼ [يوسف: 110]، وكلمة ﭽ ﭼ [الإسراء:7]، وكلمة ﭽ ﭼ [قريش: 2]، ونحو ذلك.

وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة من إلحاق الحروف المحذوفة في موضعها ملتصقة بالحروف المرسومة وباللون الأحمر، وترقيق الخط واللون يزيل اللبس ويميز بين الحرف المزيد والحرف الأصلي.

5. **الملاحظات حول رسم الكلمات التي وردت فيها قراءات أخرى:** ما قيل في المصحف المحمدي يُقال في هذا المصحف، ومن ذلك: لفظا ﭽ ﭼ وﭽ ﭼ [التوبة: 19]، رسمتا بإثبات الألف بدل حذفه، ولفظ: ﭽ ﭼ [المؤمنون:73]، رسمت بالإثبات بدل الحذف، وهكذا.

الفرع الخامس: تقييم المصحف الموريتاني وفق قواعد الرسم العثماني

أشارت اللجنة إلى المصادر التي اعتمدتها في رسم هذا المصحف، فقالت: "واعتمد في الرسم والضبط على ما تلقي من المشايخ في المحاضر في هذين العلمين وما تضمنته مصنفات المتقدمين والمتأخرين فيهما كأبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح ومحمد بن محمد الشريشي الخرّاز صاحب **مورد الظّمآن** وإبراهيم بن أحمد التونسي صاحب **دليل الحيران على مورد الظّمآن**.

وجل الاعتماد في هذين العلمين على الرواية والتلقين وما اختاره الشناقطة من كتب المتقدمين واستقر العمل به عندهم وتلقوه في كتبهم، وأشهرها وأكثرها تداولاً بين العلماء والدارسين في المحاضر كتاب الطالب عبد الله بن محمد الأمين الجكني المسمّى **المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع**، ثم كتاب الشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني المسمى **كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين**.

فقد كان للأول أثر كبير في تقريب هذين العلمين بما اتصف به من الإيجاز وحسن التصنيف والتقسيم مع الإحاطة والاستيعاب دون التعرض للوجوه والخلاف، وكان للثاني اقتداء به في التصنيف وزيادة في بعض الأبواب والفصول وذكر أشياء من الخلاف والوجوه مع حسن النظم وسلاسته وقرب المعنى وسهولته".

ثم بينت أسباب إتقان الشناقطة لعلم الرسم فقالت: "ويرجع الفضل في إتقان الشناقطة علمي الرسم والضبط إلى هذين الكتابين –المحتوى الجامع، وكشف العمى– ولا سيما الأول منهما، فقد قتلوا هذين العلمين بحثا ودراسة بوساطة هذين الكتابين، وكان لطلبة المحاضر في دراسة هذين العلمين

---

(1) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 14

وترسيخهما بالمذاكرة طريقة بديعة قريبة يطول شرحها ويصعب تصورها سماعا دون رؤية وتجربة في صحراء المرابطين تحت الخيام وفوق الرمال.

وهذه الطريقة هي التي جعلت صغار طلبة (المحاضر) منذ عهد بعيد يستوعبون هذين العلمين استيعابا تاما في مدّة قليلة لا تتجاوز عند بعضهم بضعة أشهر، ويعرفونهما معرفة تفصيلية بحيث يجيب الواحد منهم عن رسم أي كلمة من القرآن وضبطها على البديهة دون تأمل وروية، ولا يوجد مثل هذا اليوم في غير قطر شنقيط من الأقطار الإسلامية على ما نعلم.

وقد شهد بذلك الدكتور أحمد شرشال الجزائري في بحثه **مخالفات النسّاخ** بكلام تضمن إشادة وتنويها بتميّزهم في هذا الشأن جاء فيه "أهل شنقيط أقوم على الرسم العثماني وحفظه ممن سواهم من أهل المغرب""[1].

المناقشة: تتضمن النقاط الآتية:

1. **الملاحظات حول المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** أشارت اللجنة إلى أهم المصادر التي اعتمدت عليها في رسم وضبط هذا المصحف، والمتمثلة في:

- ما تلقي من المشايخ في المحاضر.
- ما تضمنته مصنفات المتقدمين والمتأخرين كأبي عمرو الداني ....
- جل الاعتماد على الرواية والتلقين، وما اختاره الشناقطة من كتب المتقدمين واستقر به العمل عندهم في كتبهم وأشهرها وأكثرها تداولا كتابان: **المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع** للشيخ الطالب عبد الله الجكني، و**كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين** للشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني.

2. **الملاحظات حول المنهج المتبع في رسم هذا المصحف:** ذكرت اللجنة أنها اعتمدت في رسم هذا المصحف كتب المتقدمين، كأبي عمرو الداني في مقنعه، وأبي داود في مختصره، والخرّاز في مورده، والمارغني في دليله، وما استقر به العمل عند الشناقطة اعتمادا على كتابي: **المحتوى الجامع**، و**كشف العمى**، إلا أننا سجلنا في ضبط بعض المواضع خروجا على ما اعتمدوا عليه، ومن ذلك:

- **إثبات الألف في كلمة** ﴿عِظَـٰمَهُۥ﴾[القيامة:3]: رسمت اللجنة لفظ "العظام" بالحذف في جميع القرآن باستثناء موضع القيامة بالإثبات، هكذا: ﴿عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ﴾، وهذا المنهج المتبع في ضبط هذا اللفظ مخالف لما قرره الداني من إثبات هذا اللفظ في جميع القرآن باستثناء موضعي المؤمنون عند قوله تعالى: ﴿ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ﴾[المؤمنون:14]، وأبو داود بحذفه في جميع القرآن باستثناء موضعي: البقرة عند قوله

(1) التعريف بالمصحف، الصفحتين: ب، ج آخر المصحف.

تعالى: ﴿وَانظُرِ إِلَى الْعِظَامِ﴾[البقرة: 285]، وموضع القيامة السالف الذكر، والبلنسي نقل الحذف في جميع المواضع، وجرى عمل مصاحف المغاربة على الحذف في الجميع(1).

- **إثبات كلمة** ﴿ٱلطَّعَامَ﴾: رسمت اللجنة في هذا المصحف هذا اللفظ في سورة البلد بالإثبات، هكذا:﴿ٱلطَّعَامَ﴾ [البلد: 14]، في حين أن المرجح عند أهل هذا الفن هو الحذف، كما أشار إلى ذلك الضباع عند ذكره الألفات المحذوفة بعد حرف العين؛ حيث قال: " ﴿أَوِ اطْعَمٌ﴾ عنهما"(2).

3. الملاحظات حول مسألة سكوت أبي داود:

- **حذف ألف كلمة** ﴿ضِعَٰفًا﴾: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بالحذف، هكذا: ﴿ضِعَٰفًا﴾ [النساء:9]، وهذه الكلمة اختلف في ضبطها أهل هذا الفن، فالداني نص على حذف ألفها، وأبو داود سكت عنها، ونقل البلنسي الحذف فيها، وجرى عمل المغاربة والمشارقة على الحذف(3).

وتبعا لذلك اختلف المصدران اللذان اعتمدت عليهما اللجنة، فصاحب **المحتوى الجامع** رجح الإثبات(4)، وصاحب **كشف العمى** رجح الحذف(5)، وبالتالي فإن هذا المصحف وافق ماجرى به العمل عند المغاربة والمشارقة، وخالف ما قرره صاحب المحتوى الجامع.

- **الألف الواقعة بعد اللام المفردة في ثلاث عشرة كلمة:** وقع التناقض في هذا المصحف في رسم الكلمات الثلاثة عشر بين الحذف والإثبات؛ حيث رسمت سبع كلمات منها بالحذف، وهي: ﴿إِصْلَٰحٌ﴾ [البقرة:218]، ﴿تِلَٰوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة :120]، ﴿غُلَٰمٌ﴾[آل عمران:40]، ﴿لَٰهِيَةً﴾ [الأنبياء:3]، ﴿أَتَلَٰوَ﴾ [غافر:14]، ﴿عَلَٰنِيَةً﴾[البقرة:273]، ﴿بِلَٰنَآ﴾[الفرقان:28]، وخمسة كلمات منها بالإثبات، وهي: ﴿بِظَلَّامٍ﴾[آل عمران:182]، ﴿لَآئِمٍ﴾[المائدة :56]، ﴿لَّازِبٍ﴾[الصافات:11]، ﴿غِلَاظٌ﴾[التحريم:6]، ﴿حَلَّافٍ﴾[القلم:10].

(1) يُنظر: المقنع، (375/1). ومختصر التبيين، (348/1)، (791/3). وسمير الطالبين، ص47. ودليل الحيران، ص114.

(2) يُنظر: سمير الطالبين، ص47.

(3) يُنظر: المقنع، ص20. ودليل الحيران، ص138، 139. وسمير الطالبين، ص47.

(4) يُنظر: الإيضاح الساطع، ص46، 47.

(5) ينظر: نظم شرح كشف العمى، ص195.

مع العلم أن هذه الكلمات الثلاثة عشر لم ينص عنها الداني بالخصوص، ولكنها داخلة في الأوزان التي نص على إثباتها، وسكت عنها أبو داود، ونص البلنسي في **المنصف** على حذف ألفها مطلقا[1]، وعلى هذا جرى عمل المشارقة على الإثبات فيها، وجرى عمل المغاربة على الحذف[2].

هذا وإن ما جرى به العمل في هذا المصحف مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وإن كان رسمها موافق لما رجحه صاحب **المحتوى الجامع**[3].

4. الملاحظات حول الحروف الملحقة من الضبط في الرسم: خالفت اللجنة في ضبط الحروف الملحقة من الضبط ما رجحه أهل هذا الفن في إلحاق الحروف المحذوفة في موضعها منفصلة عن الخط والحروف، فضُبطت هكذا: چ الأميين چ[آل عمران: 74]وشبهه، وچ قبلنه چ[يوسف: 110] ونحوها، وچ ليسئوا چ[الإسراء:7]، و چ إيلفهم چ[قريش:2] التي ضُبطت فيها سن الياء متصلة باللام، ولم توضع على الياء إلا نقطة واحدة.

وكما أشرنا سابقا كان ينبغي على اللجنة تمييز الحروف الملحقة عن الحروف الأصلية إما باللون، أو رسمها في موضعها مفصولة عن الخط.

5. الملاحظات حول رسم الكلمات التي لها أكثر من قراءة: ما يُميز هذا المصحف رسمه لكلمتي: چ سقاية چ، چ عمارة چ من قوله تعالى: چ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام چ[التوبة: 19] بالحذف[4]، وذلك حتى تحتمل قراءة ابن وردان[5] كما أشرنا إلى ذلك سابقا، بخلاف بقية مصاحف بلدان المغرب العربي التي رسمتهما بالإثبات.

6. لم تبين اللجنة حدود المآخذ من كتب العلماء الأربعة الذين سمتهم، مع أن جل اعتمادها على الشنقيطيين.

7. لم تقدم اللجنة أي إشارة إلى منهجها في الاختيار والترجيح عند الاختلاف.

---

(1) يُنظر: فتح المنان، (747/1، 748).

(2) يُنظر: دليل الحيران، ص126، 127. وسمير الطالبين، ص51.

(3) يُنظر: المحتوى الجامع، ص 37-39

(4) يُنظر: الإيضاح الساطع، ص42، 44.

(5) **ابن وردان:** هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، المقرئ، من شيوخه: أبو جعفر وشيبة، من تلاميذه: إبراهيم بن الحسين الحسين الكسائي، توفي في حدود 160هـ (يُنظر: غاية النهاية، (615/1، 616)).

المبحث الثاني:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم الضبط القرآني

يكثر الخلاف بين المصاحف المطبوعة اليوم في بلدان المغرب العربي والعالم الإسلامي في المسائل المتعلقة بعلم الضبط، ومردّ ذلك إلى كون علم الضبط علماً اجتهادياً.

لذلك أردت من خلال هذا المبحث التعريف بهذا العلم، وبيان أهميته، والسمات المميزة لضبط المغاربة والمشارقة، وفي الأخير عقدت دراسة تقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي، من خلال المسائل المتعلقة بعلم الضبط، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: مدخل إلى علم الضبط القرآني.

المطلب الثاني: ضبط المشارفة والمغاربة.

المطلب الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم الضبط القرآني.

المطلب الأول: مدخل إلى علم الضبط القرآني

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف علم الضبط القرآني

1. **الضبط لغة**: تدور معاني مادة "ضبط" في كتب المعاجم على عدة معانٍ نذكر منها[1]: الحفظ، والحبس، والحزم، واللزوم، والشدّة وتشترك كلها في معنى: شِدَّة إحكام الشيء وحفظه.

2. **الضبط اصطلاحا**: عرفه الشيخ الضباع بأنه: "علامة مخصوصة تَلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مدّ أو تنوين أو نحو ذلك"[2]. ويُرادفه: الشّكل والنقط.

- **الشكل**: يُقصد به تشكيل الكتاب بما يزيل عنه الإشكال والالتباس.
- **النقط**: يُطلق هذا اللفظ ويراد به معنيان، الأول الضبط والشكل، والثاني النقط الدال على ذوات الحروف[3].

3. **تعريف علم الضبط**: عرفه الإمام المارغني بأنه:"علم يُعرف به ما يَدُّل على عوارض الحرف"[4].

الفرع الثاني: أهمية علم الضبط القرآني

تتلخص أهمية علم الضبط القرآني في الآتي:

- **إزالة اللبس عن الحروف**: بحيث إذا ضبط الحرف بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بغيره[5].
- "**تصحيح القراءة وتحقيق الألفاظ بالحروف**: حتى يتلقى القرآن على ما نزل من عند الله تعالى وتلقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن صحابته رضوان الله عليهم وأدّاه الائمة"[6].
- **جمع كلمة الأمة على ضبط واحد**: في كتاب الله حتى يتسنى لكل مسلم القراءة في كل مصحف يُطبع في العا لم الإسلامي.

---

(1) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (1139/3، 1140). ولسان العرب، (340/7).

(2) سمير الطالبين، ص112.

(3) يُنظر: سمير الطالبين، ص112.

(4) دليل الحيران، ص: 345.

(5) يُنظر: دليل الحيران، ص345.

(6) المحكم، ص56.

المطلب الثاني: ضبط المغاربة والمشارقة

المتأمل في مصاحف المشارقة والمغاربة اليوم يلاحظ أن المغاربة تميزوا بوضع علامات في تشكيل الكلمات القرآنية تخالف تلك المستخدمة في مصاحف المشارقة، وشكلت هذه العلامات ضبطا أصبح يسمى بضبط المغاربة، والذي يخالفه يسمى ضبط المشارقة، ومن خلال هذا المطلب سنحاول بيان السمات المميزة لكل ضبط من خلال الآتي:

الفرع الأول: ضبط المغاربة

تتمثل أهم السمات التي يتميّز بها ضبط المغاربة في الآتي:

- **ضبط الضمة**: عبارة عن واو صغيرة يسقط من رأسها الدّارة، ويكون شكلها معوجاً يشبه حرف الدال، هكذا:(ﹰ)[1].
- **ضبط السكون**: علامة السكون عند المغاربة عبارة عن دارة صغيرة مفرغة من الوسط تجعل فوق الحرف[2]، هكذا: (ْ).
- **ضبط التنوين المنصوب**: في حالة التنوين المنصوب الموقوف عليه بالألف، تُجعل علامتا الحركة والتنوين على الألف مع انفصالهما عنها، هكذا: ﭽ ☐♌❐⌖✌☹ ﭼ.

أما في حالة التنوين المنصوب الموقوف عليه بالياء، تُجعل علامتي الحركة التنوين على الياء كما تضعهما على الألف، هكذا: ﭽقُرىً ﭼ[3].

- **ضبط الفاء والقاف**: حيث ضُبطت عندهم الفاء بنقطة من الأسفل، هكذا: ﭽ✍ℯ✇⌖⚙⛤⚗⚸📼☞🖫★⌖♦☯🗊☐◆ﭼ، وضُبطت القاف بنقطة واحدة من الأعلى[4]، هكذا: ﭽ✠☪❁⌖☐⌗”🕐🙵🙴🙳☞⌖☙☚〇⌗⌖⌖☪⌗)(☙⌖☐◆⌖ﭼ
- **ضبط حروف(ينفق) المتطرفة**: ضُبطت هذه الحروف بتعريتها من النقط إذا وقعت متطرفة آخر الكلمة[5]، هكذا: ﭽ②♏⌖⍓⊛⌗♦🏱③⌖🗊☐◆ ﭼ، ﭽ ✠✡⌖⌗④⌖🕉☜☙⌖✞⌖ﭼ.

(1) يُنظر: سمير الطالبين، ص 122.

(2) يُنظر: الأنصاص القرآنية، (358/1).

(3) يُنظر: سمير الطالبين، ص123، 124.

(4) يُنظر: الأنصاص القرآنية، (352/1).

(5) يُنظر: الأنصاص القرآنية، (352/1، 353).

- **ضبط الحروف المحذوفة:** اعتمد في ضبط الحروف المحذوفة في الرسم عند المغاربة بإلحاقها بشق القلم الرقيق مخترقة السطر من فوق إلى تحت بزاوية حادة لتمييزه عن نظيره الثابت، هكذا: ﭽ✌❁✍℮⊕❹✐✐□✐♦✌♊☞✐✐♊✐↑✐❖ﭼ، ﭽ✠✡✐✐☜⇔☺✐↑⇔❹✐☼✐⊞ꝏﭼ[1].

- **ضبط همزة الوصل:** مما يميّز ضبط المغاربة جعل علامة همزة الوصل جرة صغيرة تشبه علامة الفتحة توضع حسب حركة ما قبلها، فإذا كان مفتوحا وضعت فوق الألف، هكذا: ﭽ⊻❖✐▫②✌❁✍℮⊕❹✐☼☜✡✐✐♑✎♑♊ﭼ [الحجر:82]، وإذا كان مضموما، وضعت وسط الألف، هكذا: ﭽ✠☪❁❽⊠□✐ ✐✍℮⊠✐✗☜✡♊✐☜♋ﭼ [النحل:9]، وإذا كان مكسورا، وضعت تحت الألف، هكذا: ﭽ✠✡✐✐⊠⊠☜♋✐⬧♌□✌ ✠✡⚐ꝏ ✌❍✍✍✍❁♦⇙❻⇘⚐ ﭼ [النحل:36].

- **ضبط حركة الابتداء بهمزة الوصل:** جعلت علامة حركة الابتداء بهمزة الوصل نقطة مستديرة غير مفرغة من الوسط في موضع حركة همزة الوصل، فإن كانت الهمزة مفتوحة وضعت فوق الألف، مثل: ﭽ ﭗ ﭼ، وإن كانت مضمومة كانت وسط الألف مثل: ﭽ ﯦ ﭼ، وان كانت مكسورة كانت تحتها مثل: ﭽ ﭖ ﭼ.

- **ضبط اللام ألف(لا):** اتبع في ذلك مذهب الخليل وما رجّحه الداني، وذلك باعتبار الطرف الأول هو الألف، والطرف الثاني هو اللام[2]، هكذا: ﭽ❶✐✐✐⊟✂✍□☺☺✍◎✍❁▪ﭼ، ﭽ✍↗⇘✍✧⌘⇙❹✐♌✐□ﭼ.

الفرع الثاني: ضبط المشاركة

أهم ما يميّز ضبط المشارقة يتمثل في الآتي:

- **ضبط الضمة:**

عبارة عن واو صغيرة صغيرة، هكذا: (◌ُ)[3].

- **ضبط السكون:**

عبارة عن رأس خاء صغيرة مهملة مأخوذة من كلمة خَفَّ أو خفيف، تُوضع فوق الحرف الساكن، هكذا: (◌ۡ)[4].

---

(1) يُنظر: الأنصاص القرآنية، (1/153، 167).

(2) يُنظر: سمير الطالبين، ص157.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص 122.

(4) يُنظر: المرجع نفسه، ص133.

• **ضبط التنوين المنصوب**: في حالة التنوين المنصوب الموقوف عليه بالألف، تُجعل علامتا الحركة والتنوين على الحرف الذي قبل الألف، في حالتي التركيب[1] والتتابع[2][3]، هكذا: ﴿ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء:18].

أما في حالة التنوين المنصوب الموقوف عليه بالياء، تُجعل علامتي الحركة التنوين على الحرف الذي قبلها، هكذا: ﴿ هُدًى﴾[البقرة:5] [4].

• **ضبط التنوين المضموم**: في حالة التركيب تجعل ضمة عليها شولة، هكذا: ﴿خَٰشِعَةٌ ٢﴾ [الغاشية:2، 3] [5]، وفي حالة التتابع تجعل هكذا:﴿ ﴾ [النساء:12].

• **ضبط الفاء والقاف**: المشارقة يضبطون الفاء بنقطة من الأعلى، هكذا: ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، ويضبطون القاف بنقطتين من الأعلى، هكذا: ﴿ يُوقِنُونَ ﴾.

• **ضبط همزة الوصل**: جعلها بعضهم دالا مقلوبة، هكذا:(ˇ)، وبعضهم الأخر رأس صاد توضع فوق الألف[6]، هكذا: (ٱ)، وهذا هو المشهور المعمول به.

• **ضبط علامة همزة الابتداء**: لم تجعل عند المشارقة علامة تدل على الابتداء بهمزة الوصل، على اعتبار أن الضبط مبني على الوصل[7].

• **ضبط اللام ألف(لا)**: اتبع مذهب الأخفش[8]، وذلك باعتبار الطرف الأول هو اللام، والطرف الثاني هو الألف[9]، هكذا: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ [التكوير: 15].

---

(1) **التركيب**: هو جعل علامة التنوين فوق علامة الحركة إذا وقع التنوين قبل حرف من حروف الحلق، هكذا: ﴿عليماً﴾ ونحوه (يُنظر: سمير الطالبين، ص 125، 126).

(2) **التتابع**: هو جعل علامة التنوين أمام علامة الحركة، وذلك إذا وقع بعد غير حروف الحلق، هكذا: ﴿هُدًى﴾ ونحوه (يُنظر: سمير الطالبين، ص 125، 126).

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص123، 124.

(4) يُنظر: سمير الطالبين، ص124.

(5) أغلب مصاحف المشارقة، وبعض مصاحف المغاربة الذين قلدوا المشارقة في هذه العلامة التي لم يرد لها ذكر-حسب علمي- عند أهل هذا الفن.

(6) يُنظر: سمير الطالبين، ص150.

(7) يُنظر: المرجع نفسه.

(8) **الأخفش الأوسط**: هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري، النحوي، كان معتزليا، من شيوخه: سيبويه، من مؤلفاته: كتاب الاشتقاق، توفي سنة 215هـ، وقيل 221هـ (يُنظر: إرشاد الأريب، (3/1374-1376)).

(9) يُنظر: المحكم، ص198، 199.

المطلب الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم الضبط القرآني

يتضمن هذا المطلب تقييم المصاحف الرسمية لبلدان المغرب العربي، وبيان مدى التزامها بمذاهب الضبط عند العلماء المغاربة أو خروجها عنه، من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقييم المصاحف الجزائرية وفق قواعد علم الضبط القرآني

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف الجزائرية الرسمية الستة وفق قواعد الضبط العثماني:

أولا: مصحف الثعالبية:

قالت اللجنة: "وأُخِذَ هجاؤه وضبطه من **منظومة مورد الظمآن** للشيخ محمد بن محمد الشريشي ثمّ الفاسي المعروف بالخرَّاز"[1].

المناقشة: تتضمن المناقشة المسائل الآتية:

اعتمدت اللجنة كتاباً واحداً في الضبط، وهو : **مورد الظمآن**، الذي تضمن بيان مذهب المغاربة وعملهم، وهو خلاصة ما في كتب متقدميهم، كالداني وأبي داود وغيرهما.كما اعتمد في هذا المصحف ضبط المغاربة، وذلك واضح وجلي في معظم اختياراتهم وخصوصياتهم وعلاماتهم الضبطية التي ورثوها من علمائهم السابقين، والتي تتميّز بالدقة المتناهية في ضبط المصاحف.

1. **الملاحظات حول المصادر المعتمدة:** المصدر الوحيد الذي اعتمدته اللجنة في ضبط هذا المصحف هو: **ذيل مورد الظمآن للخرَّاز**.

وإن كان هذا المصدر الذي اعتمد عليه يُعد من أهم مصادر المدرسة المغربية في تحرير مسائل هذا الفن، باعتباره استوعب ما ذكره الشيخان، إلا أنه كان من الأولى الاعتماد على المصادر الأمهات الأخرى في هذا الفن؛ **كالمحكم** ، و**أصول الضبط**، و**حلة الأعيان**...

---

(1) خاتمة مختصرة تتضمن التعريف بالمصحف الشريف آخره، ص712.

2. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

● **ضبط كلمة** ﭽ وَٰٓالَّتِيﭼ **وبابها**[1]: ضُبطت هذه الكلمة حيث وقعت في هذا المصحف مفردا أو جمعا، بتعرية اللام من الشدة والحركة، ودون إلحاق الألف بعد اللام في حالة الجمع، هكذا: ﭽ وَٰٓالتِيﭼ [النساء:34]، وهذا الوجه جعل صيغة الجمع تشتبه بصيغة الإفراد، وعلى ذلك رجّح الدكتور شرشال رأي الإمام أبي داود –بجعل الشدة والحركة على اللام، وإثبات ألف الإلحاق– لكونه أدل على اللفظ، وأبعد عن الالتباس[2]، مع أن هذا الضبط موافق لاختيار المغاربة وعملهم.

3. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

● **ضبط كلمة** ﭽ مِن تِلْقَآيِٕ ﭼ[3]**وأخواتها**: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف، بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها، ثم وضعت الدارة عليها لبيان أنها حرف زائد في الرسم، هكذا: ﭽمِن تِلْقَآيِٕ ﭼ[يونس:15]، وﭽوَإِيتَآيِٕ ﭼ[النحل: 90]، وﭽ ـانَآيِٕ ﭼ[طه: 130]، و ﭽ وَرَآيِٕ ﭼ [الشورى:51]، وهذا الوجه وإن كان موافق لما اختاره الخراز في مورده، إلا أنه مخالف للوجه الراجح الذي ذهب إليه أئمة هذا الفن، وذلك بتعرية الياء من الدارة، وجعل الهمزة تحتها[4].

---

(1) **ضبط المحذوف رسماً ك**:ﭽ الذي ﭼ **وبابها**: أجمعت المصاحف على حذف إحدى اللامين في: الذي والتي واللائي، واللاتي وشبهه في جميع القرآن، لكثرة الاستعمال، ولكراهة اجتماع صورتين متفقتين واختلفوا في أي اللامين محل الحذف "لام المعرفة" أو اللام الأصلية، وتبعا لذلك اختلفوا في الضبط على مذهبين: الأول: المحذوف"لام المعرفة":اختار هذا القول الإمام الداني، ورجحه الخرَّاز في مورده، وجرى به العمل في مصاحف المغاربة، وضبطها على هذا القول يكون بتعرية اللام من الشدّة والفتحة، وعدم إلحاق الألف بعدها في صيغة الجمع، والثاني: المحذوف هو"اللام الأصلية: واختار هذا القول أبو داود، ووافقه في ذلك ابن عاشر في مورده، وجرى عليه العمل في مصاحف المشارقة، وضبطها على هذا القول يكون بوضع الشدّة والفتحة على اللام وإلحاق الألف بعدها في صيغة الجمع، وبالتالي يتميّز المفرد على الجمع، والقول الراجح: هو ما ذهب إليه الإمام أبو داود الذي يرفع الالتباس عند القراءة بين صيغة الإفراد وصيغة الجمع (يُنظر: المقنع، ص 72، 73. والمحكم، ص 190. ومختصر التبيين، (56/2، 57، 58، 395). وأصول الضبط، ص 210-213. ومتن مورد الظمآن، ص28. ودليل الحيران، ص 229).

(2) يُنظر: مخالفات النسّاخ، ص41-45.

(3) **ضبط كلمة** ﭽ **تلقاءىﭼوأخواتها**: للعلماء في ضبط هذه الكلمة وبابها ستة أوجه، لكن المعمول به وجهان: الأول جعل الهمزة تحت الياء، لأنها صورة لها، وذهب لهذا القول: الداني وأبو داود والتجيبي ، والتنسي، والثاني جعل الياء زائدة والهمزة متحركة على السطر، وانفرد بهذا القول الخرّاز في مورده، والراجح الذي ذهب إليه أهل هذا الفن كالداني وأبي داود هو القول الأول(يُنظر: المحكم، ص171. وأصول الضبط، ص226، 227. حلة الأعيان(مخطوطة)، ص266. ومتن مورد الظمآن، ص33. والطراز، ص384، 385. ودليل الحيران، ص429).

(4) يُنظر: مخالفات النسّاخ، ص74، 75. وسفير العالمين، (647/2).

- **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بما يوافق ضبط المغاربة، هكذا: ﭽ ﭼ[الذاريات:47]، وهو موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أن هذا الضبط يوقع القارئ في لبس، وكان الأولى أن يكون السكون دارة مستديرة والزيادة دارة مستطيلة[1].

4. الملاحظات حول ضبط اللام ألف[2]:ضُبط "اللام ألف" بالشكل التالي:(لـا)، وهو الشَّكل الذي كَرِهَهُ علماء الفن؛ كالإمام الداني[3]، ونقل ابن القاضي الإجماع على التظفير[4]، حيث قال: "اعلم أنه لابد من تظفير لام ألف لإجماع المصاحف عليه، فما يفعله الناس من عدم التظفير حرام لمخالفته الإجماع، ولشبه الأعاجم"[5]، وعلى هذا ينبغي على لجان المراجعة اعتماد تظفير اللام ألف للخروج من الكراهة التي ذكرها علماء الرسم كالإمام الداني.

---

(1) **ضبط كلمة** ﭽ **بأييد**ﭼ: اختلف المشارقة والمغاربة في ضبط هذه الكلمة، فذهب المغاربة إلى جعل الدارة فوق الياء الثانية دلالة على زيادتها والجرة التي هي علامة للسكون فوق الياء الأول الأصلية، وجعلوا الجرّة علامة للسكون مخافة الالتباس بين الزائد والأصلي من الياءين، أما المشارقة فجعلوا علامة السكون (رأس خاء صغيرة) على الياء الأولى، وعلى الياء الثانية دارة للدلالة على زيادتها.

الضبط المقدم: يظهر أن المغاربة جعلوا الجرة علامة للسكون بدل الدارة مخافة أن تلتبس بدارة الياء الزائدة لأن علامة السكون عندهم عند استخدام النقط المدور الذي كانت فيه علامة الفتحة عبارة عن نقطة مدورة توضع فوق الحرف، أما وبعد استخدام ضبط الخليل فإن هذه الجرة تلتبس بالفتحة، وعليه فإن اللبس في ضبط المغاربة وقع من جهتين:

- اشتباه الجرة التي هي علامة للسكون بالفتحة.
- اشتباه دارة السكون بدارة الزيادة، وعليه وحتى يزول اللبس لابد من تغيير الجرة بعلامة السكون المستخدمة عند المغاربة، وتُمّيّز هذه الدارة الدّالة على الزيادة عن الدارة الدالة على السكون على الياء(يُنظر: المحكم، ص177. وبيان الخلاف، ص 78. ودليل الحيران، ص432) .

(2) **لام ألف(لا)**: هو حرف مركب من حرفين متعانقين، أحدهما لام، وآخر ألف، وفي أعلاه طرفان، وفي أسفله دارة صغيرة(يُظر: سمير الطالبين، ص157).

(3) يُنظر: المحكم، ص197، 198.

(4) القول بالإجماع في تظفير اللام ألف لا يسلم به، لكون القول بالإجماع يحتاج إلى تتبع أقول علماء الرسم زمن ابن القاضي، والتأكد من عدم وجود المخالف.

(5) بيان الخلاف والتشهير، ص31.

ثانيا: مصحف الحفاظ الخط الأول

قالت اللجنة: "وأُخِذت طريقة ضبطه ممّا قرره عُلماء الضبط حسب ما في **دليل الحيران على مورد الظمآن** في فني الرسم والضبط للأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ، مع إبدال علامات الأندلسيّين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة"[1]، ثم ذكرت اللجنة اصطلاحات الضبط المعتمدة في هذا المصحف[2]، والتي سيأتي الكلام عن أهم ما ورد فيها خلال المناقشة.

المناقشة: تتضمن المناقشة المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** المصدر الوحيد الذي اعتمدته اللجنة في ضبط هذا المصحف هو: كتاب **دليل الحيران على مورد الظمآن** في فني الرسم والضبط للأستاذ إبراهيم المارغنيّ التونسيّ.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مصادر مهمة اعتنت بتحرير مسائل هذا العلم كان ينبغي اعتمادها من اللجنة، ككتاب **المحكم** للداني، و**أصول الضبط** لأبي داود، و**المورد** للخرّاز، و**الطرّاز** للتنسي...

2. **استبدال علامات المغاربة بعلامات المشارقة:** كما هو معلوم أن علم الضبط اجتهادي، ويمكن للجان المراجعة في بلدن المغرب العربي اختيار علامات الضبط المعتمدة عند المشارقة أو المغاربة، إلا أن المقدم والأولى اعتماد الخصوصيات والعلامات التي ورثناها من علماء الرسم والضبط المغاربة، والمدونة في مصاحفنا القديمة بما يوافق قراءة الإمام نافع براوييه ورش وقالون، والمغاربة تميزوا بالدقة المتناهية في ضبط المصاحف، وكان لهم قصب السبق والرّيادة في هذا الفن، واختيار لجنة هذا المصحف إبدال علامة الأندلسيين والمغاربة بعلامات المشارقة خلاف الأولى لمخالفتهم لما كان عليه أهل المدينة والأندلس ولمصاحفهم العتيقة والحديثة التي التزمت بمنهج أهل المغرب، ولعلّ عذرهم في هذا المسلك هو مجاراة شيوع العلامات المشرقية، وانحسار شيوع العلامات المغربية.

ومن أهم العلامات التي خالف فيها هذا المصحف اصطلاح المغاربة:

علامة السكون: جعلت رأس خاء مهمل (ـْ)، بدل اصطلاح المغاربة دائرة صغيرة: (۟).

علامة الهمزة: جعلت رأس عين: (ء)، بدل اصطلاح المغاربة عين صغيرة: (ع)

إعجام حروف(ينفق): في هذا المصحف لم تعجم حروف (ينفق) المتطرفة، وضُبطت الفاء بنقطة فوق الحرف والقاف بنقطتين فوقها، وهو خلاف اصطلاح المغاربة كما تقدم.

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحة ب.

(2) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحات من ب إلى و.

3. الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها من تنوين وغيره:

• **وضع الحركات**[1]: الأصل في الحركات أن توضع فوق الحرف في حالتي الضم والفتح، وتحت الحرف في حالة الكسر كما ذكرت اللجنة[2]، والملاحظ في هذا المصحف مراعاة ذلك، باستثناء بعض المواضع التي ضُبطت فيها هذه الحركات بعيدة عن حروفها، مما قد يلتبس على القارئ ويحسبها تابعة لغيره، ومن ذلك: كلمةﭽ قُلُوبِهِمۡ ﭼ[آل عمران: 156]، كسرة الهاء بعيدة عن موضعها الصحيح تحت الهاء، فهي تابعة لمطة الهاء وفسحتها، وكلمة ﭽ خَفِيّٞ ﭼ[الأعراف: 187]، ضبطوا كسرة الفاء بعيدة عن موضعها بسبب تركيب الحروف، وكلمةﭽ لَوَٰقِحَ ﭼ[الحجر: 22] كسرة القاف ليست في موضعها تحت الحرف، وكلمة ﭽوَثَمُودَﭼ [البروج: 18] رسمت ضمة الميم بعدة عن موضعها، وكذا كلمةﭽ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﭼ[الفجر: 27] نجد أن ضمة الميم الأولى ترحلت إلى الطاء بعدها، وهكذا.

والملاحظ أن السبب الغالب في ذلك هو مراعاة قواعد جمالية الخط وتركيب الحروف، عل حساب وضوح وبيان الحروف والحركات، فلو رُوعيت الفسحة بين الحروف، والتي نص عليها العلماء كأبي داود لما تزاحمت الحروف والحركات.

• **عدم وضع ألف الإلحاق فوق صورته:** وضعت الألف الملحقة الصغيرة في هذا المصحف غالبا فوق صورته، باستثناء بعض المواضع التي ضُبطت فيها الألف بعيدة عن صورتها، نحو: كلمةﭽمَوۡلَىٰنَا ﭼ [البقرة: 286]، وكلمة ﭽ طَحَىٰهَا ﭼ [الشمس:6] وغيرهما، مما يفقده دلالته والهدف من وضعه الذي هو الإبدال، وقد يؤدي إلى الالتباس على القارئ، فقد يقرأهما: موليانا، وطحياها أو مولاينا، وطحايها.

• **وضع حركتي الطاء والظاء بعد الشّولة:** ضُبطت بعض المواضع من هذا المصحف حركاتها في الطاء والظاء بعد الشولة، نحو: كلمةﭽ يَنظُرُونَ ﭼ[المطففين: 35]، وكلمة ﭽ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﭼ[الفجر: 27]، والأصل أن تكون الحركات فوق الحروف لا أمامها، كما نبهنا على ذلك سابقا في وضع الحركات.

---

(1) **ضبط الحركات**: توضح الحركات الثلاثة في المصاحف كالآتي: **الفتحة**: ألف صغيرة مبطوحة توضع فوق الحرف المحرك بها، وقيل أمامه، و**الضمة**: واو صغيرة توضع فوق الحرف المحرك بها، أو أمامه، أو في نفسه، و**الكسرة**: ياء صغيرة مردودة إلى الخلف توضع تحت الحرف المحرك بها، سواء أكان مُعَرَّقًا أم لا، وإذا كان مُعَرَّقًا كالنون فالكسرة توضع في أول التعريقة، وجرى عمل المغاربة بجعل الفتحة فوق الحرف، والضمة فوق الحرف، والكسرة تحت الحرف(يُنظر: دليل الحيران، ص 347، 348. وسمير الطالبين، ص 122).

(2) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحات من ب إلى و.

● **وضع النقاط فوق أو تحت حروفها تماما:** الأصل في النقاط أن توضع فوق حروفها ولا تترحل إلى غيرها، وفي هذا المصحف ضُبط الكثير من نقاط الحروف في غير موضعها الصحيح من الحرف، نحو: كلمة ﭽوَكِتَابٍ ﭼ [النمل: 1]، وكلمة ﭽكُنتُمْ ﭼ[سبإ: 32]، وكلمةﭽكِتَٰبِيَهْ ﭼ [الحاقة: 19] وكلمة ﭽاكْتَالُواْﭼ [المطففين:2]، وكلمةﭽيُبْدِئُ ﭼ [البروج: 13]، وكلمة ﭽ بِجَهَنَّمَ ﭼ [الفجر: 23]، وغيرها.

● **ضبط التنوين:** اضطرب ضبط التنوين في هذا المصحف، وبيانه كالآتي:

- **ضبط موضع التنوين المنصوب:** ينقسم إلى قسمين كما مرّ:

أ. **التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف**[1]: ضُبط في هذا المصحف بوضع علامتي الحركة والتنوين على الحرف الذي قبل الألف، هكذا: ﭽعَذَابًا أَلِيمًا ﭼ[النساء: 18]، والأولى ما ذهب إليه الشيخين، ونقاط المصاحف، وعمل المغاربة بوضعهما فوق الألف.

ب. **التنوين المنصوب في الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء**[2]: اتبع في ضبطه كذلك مذهب المشارقة، وذلك بوضع الحركة والتنوين على الحرف الذي قبل الياء، هكذا: كلمة ﭽهُدًى ﭼ[البقرة:5]، والأولى ضبطه وفق ما ذهب إليه الشيخين وما جرى به عمل المغاربة في وضعهما على الياء.

وقد لاحظت أن اللجنة اضطربت في ضبطه، ففي بعض المواضع سلكت مذهب المغاربة نحو: كلمة ﭽ قُرًى ﭼ [الحشر: 14]، وكلمة ﭽ مَثْوًى ﭼ في [العنكبوت: 68]، و[الزمر: 60] و[فصلت:23].

---

(1) **ضبط التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف:** اختلف علماء الرسم في مكان وضع الحركة والتنوين المنصوب على الاسم المنون الذي رسمت ألفه خطًّا على أربعة أقوال: الأول: يُجعلان على الألف: وهذا القول عليه نقاط المدينة والكوفة والبصرة، ورأي الشيخين، ومذهب أبي محمد اليزيدي، ومذهب الجمهور، وعليه عمل المغاربة وصححه الخرّاز، الثاني: **يجعلان معا–الحركة والتنوين–على الحرف:** وهو مذهب الخليل وسيبويه، وجماعة من المشارقة، وعليه عمل المشارقة، وحكم عليه الداني بالفساد، الثالث: **الحركة على الحرف والتنوين على الألف**، الرابع: **الحركة على الحرف ثم تعاد مع علامة التنوين على الألف**، وينسب القولان الثالث والرابع إلى بعض متأخري النقاط، وهما قولان ضعيفان ردهما أهل الفن، كالداني، ويظهر رجحان القول الأول وصحته لعدة أسباب نذكر منها: أنه مذهب الجمهور ونقاط المصاحف واختيار الشيخين، لأجل أن تتصل الحركة بالألف، إذ كلاهما علامة للتنوين: الألف وقفا والحركة وصلا، وحتى لا يتوهم زيادة الألف في حالة تعريتها من الحركة والتنوين. (يُنظر: المحكم، ص، 62، 63. وأصول الضبط، ص21. والطراز، ص26–32. وسمير الطالبين، ص 124).

(2) **ضبط التنوين المنصوب في الاسم المقصور:** اختلف العلماء في وضع الحركة والتنوين على الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء على قولين معمول بهما: الأول: توضعان على الياء: وهو مختار الشيخين، وعليه عمل المغاربة، الثاني: على الحرف قبل الياء: وجرى عليه عمل المشارقة، والقول الراجح: هو القول الأول للأسباب الآتية: اختيار الشيخين، لدلالة النصّ عليه، ولشيوعه بين النقّاط كما أشار إلى ذلك الخرّاز، وقياسا على التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف. (يُنظر:المحكم، ص 60. وأصول الضبط، 21. ودليل الحيران، ص350. و سمير الطالبين، ص 124).

- **ضبط التنوين المنصوب**[1]: ضُبط تنوين التتابع المنصوب في هذا المصحف بتقديم الحركة على التنوين، هكذا:ﭽ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﭼ[النساء: 4]، وهو خطأ للاتفاق على عكسه كما هو مبين في: **دليل الحيران**[2].

- **ضبط التنوين في حالة الرفع**: كذلك التنوين المضموم في حالة التركيب ضُبط في هذا المصحف بضبط غريب، هكذا: ﭽ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﭼ[الأعراف: 68]، وهذا خطأ لمخالفته للعلامات المعتمدة عند المغاربة[3] والمشارقة[4] في ضبط التنوين المضموم إذا وقع بعده حروف الحلق.

4. الملاحظات حول ضبط المختلس والمشم والممال [5]:

- **ضبط الكلمات الممالة**: ضُبطت التعويضة[6] في بعض المواضع في هذا المصحف بعيدة عن الحرف، هكذا: ﭽبِالْكَٰفِرِينَ ﭼ [البقرة: 19] وغيرها، والأصل أن تكون تحت حرفها.

---

(1) **ضبط التنوين المنصوب**: يُعد ضبط التنوين المنصوب من المسائل المهمة التي وقع فيها اضطراب بين المصاحف المطبوعة، والتنوين يضبط بطريقتين حسب الحروف التي تليه. **أولا**: **حال التركيب**: اختلف العلماء على قولين: الأول: احتمال كون علامة الحركة هي الأولى أو الثانية في التركيب: وذهب إلى هذا القول الإمام التنسي، الثاني: السفلى هي الحركة والأخرى هي التنوين: لأن الحركة هي الأقرب لأصل الحرف، وذهب إلى هذا القول الإمام الداني، وتلميذه أبو داود، وميمون مولى الفخار، ونص الشيخين واضح لا يحتمل التأويل بأن الحركة هي السفلى قريبة من الحرف، والتنوين هو الأعلى فوق الحركة، والقول الراجح: هو ما نص عليه الشيخان بجعل الحركة هي السفلى والتنوين فوقها، **الثاني**:**حال التتابع**: تكون الحركة هي الأولى مما يلي الحرف، والتنوين فوقه اتفاقا بين جميع أهل الفن، وتكون الحركة متقدمة على التنوين مما يلي الحرف (يُنظر: المحكم، ص68، 69. وأصول الضبط، ص13، 14. والطراز، ص 28).

(2) يُنظر: دليل الحيرانّ، ص 352، 353.

(3) يُنظر: دليل الحيران، ص348.

(4) يُنظر: سمير الطالبين، ص 123-126.

(5) **ضبط المختلس والمشمم والممال**: اختلف العلماء في ضبط ما لا يشبع من الحركات فيختلس أو يُخفى أو يُشم على مذهبين:الأول: النقط وعدم التعرية: وذهب إلى هذا القول الإمام الداني، وجرى عليه عمل المغاربة، فعلى قراءة الاختلاس تجعل علامة الحركة المختلسة إن كانت فتحة نقطة فوق الحرف، وإن كانت كسرة نقطة تحته، وإن كانت ضمة نقطة فيه أو أمامه، وعلى مذهب من أخفى فضبطه كضبط الحركة المختلسة، وأما على قراءة الإشمام فإنه يجعل نقطة أمام الحرف ليدل ذلك على إشمامه، الثاني: تعرية الحروف من الشكل: وذهب إلى هذا القول الإمام أبو داود، وجرى عليه عمل المشارقة. حيث تعقب أبو داود شيخه الداني وبين سبب اختياره التعرية، فقال: "وأنا أخالفه في هذا الباب وأختار ترك الضبط، لأنه لا يستطيع أحد أن يتلفظ بها مخفاة ولا مختلسة حتى يأخذ ذلك مشافهة من الشيخ في رياضة وتفهم، إذن لا معنى لضبطهن، لأنه لا يوقف على حقيقة اللفظ بها، إلا بالمشافهة، ومن فم المقرئ دون الخط"، والقول الراجح: الذي ذهب إليه الكثير من أهل الفن، وجرى به العمل، هو: قول الإمام الداني، الذي يرفع الالتباس على القارئ الذي قد يظن أن التعري غفلة من الناقط فيقرأه بحركة خالصة، بخلاف تحريكه بغير حركة سائر الحروف. (يُنظر: المحكم، ص44- 48، 69. وأصول الضبط، ص18، 19،42، 43. والطراز، ص28، 30،84، ودليل الحيران، ص 361. وسمير الطالبين، 131. وإرشاد القراء والكاتبين، (754/2)).

(6) **التعويضة**: هي نقطة كبيرة مطموسة من الوسط، وسميت بذلك لأنها توضع عوض الحرف الممال أو المشم أو المختلس (يُنظر: دليل الحيران، ص363).

5. **الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها**(1): جعلت علامة السكون في هذا المصحف رأس خاء مهملة، هكذا: (ح)، وهو مذهب المشارقة، وفي هذا مخالفة لاختيار الشيخين، ولعمل المغاربة في ترجيح علامة السكون دارة توضع فوق الحرف، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

6. **الملاحظات حول ضبط علامة المد**(2) **وأحكامها**(3): ضُبطت علامة المد في الكثير من المواضع في غير موضعها الصحيح، نحو:ﭽ مَلَٰٓئِكَةٌ ﭼ، وﭽ أُوْلَٰٓئِكَ ﭼ [البينة:6]، و ﭽ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ﭼ [الكافرون:1] وغيرها، فعلامة المد أُبعدت عن موضعها من الألف، والسبب في ذلك يرجع إلى تداخل الحروف في بعضها وعدم ترك الفسحة التي نص عليها العلماء.

7. **الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم وأحكامهما:**

• **ضبط ﭽ مَالِيَهۡ ۝ هَّلَكَ ﭼ**: ضبطتﭽ مَالِيَهۡ ۝ هَّلَكَ ﭼ بإدغام الهاءين، فعريت الهاء منﭽ مَالِيَهۡ ۝ هَّلَكَ ﭼ، ووضعت الشدة على الهاء من ﭽ هَّلَكَ ﭼ. وهذا الضبط مخالف لما ذهب إليه علماء الرسم؛ كالدّاني وأبي شامة وابن بري بضبطها بالإظهار، لكون أن: ضبطﭽ مَالِيَهۡ ۝ هَّلَكَ ﭼ مقترن بضبط ﭽ كِتَٰبِيَهۡ ۝ إِنِّي ﭼ [الحاقة: 18]، والتي ضُبطت في هذا المصحف بإثبات السكون، هكذا: ﭽ كِتَٰبِيَهۡ ۝ إِنِّي ﭼ(4).

---

(1) **ضبط علامة السكون**: اختلف العلماء في ضبط علامة السكون على عدة أقوال أهمها: **الأول**: دارة صغيرة تشبه الصفر عند أهل الحساب تجعل فوق الحرف الساكن منفصلة عنه، هكذا(ــْ)، وهو مذهب أبي داود، ومذهب الأكثرين من نقاط المدينة، وجرى عليه عمل المتأخرين وعمل المغاربة، وهذه العلامة أصلها مأخوذ من أهل الحساب، **الثاني**: رأس خاء صغيرة محذوفة النقطة توضع فوق الحرف الساكن، هكذا: (ۡ)، وهو مذهب الخليل وأصحابه، وعليه عمل المشارقة، **الثالث**: جرة صغيرة تشبه الفتحة توضع فوق الحرف هكذا: (¯)، وهو مذهب نقاط الأندلس، وقدمه الداني في الترتيب، ويحسن هذا النقط مع ضبط الدؤلي، **والقول الراجح**: هو جعل علامة السكون دارة صغيرة توضع فوق الحرف، للحجج الآتية: اختيار الإمام أبي داود، ومذهب أكثر نقاط المدينة، لوضوح هذه العلامة وبيانها للقارئ، بخلاف العلامات الأخرى التي قد توقع القارئ في لبس، فمن نقطها رأس خاء أو جرة فإن هذا الضبط يحسن مع النقط المدور، لكن مع نقط الخليل قد تشتبه هذه العلامات بالحركات، في نحو: ﭽ بأيْدِﭼ فقد تقرأ الجرة فتحة في الياء الأولى (يُنظر: المحكم، ص51. وأصول الضبط، ص46. الطراز، ص96. ودليل الحيران، ص364).

(2) ويعبر عن هذا المصطلح في كتب المتقدمين بالمط.

(3) **ضبط علامة المد وأحكامها**: اتفق العلماء على وضع المد فوق حروف المد، لكن اختلفوا في المقصود بالفوقية على قولين: **الأول**: يبدأ أول المد من الحرف المتحرك خارجا إلى الهمزة أو الحرف الساكن، وعلى هذا يكون حرف المد وسطا من علامة المد، ويكون بين الحرف ومدّه بياض، وهو مذهب أبي داود وأكثر المحققين، وعليه عمل المغاربة والمشارقة، **الثاني**: يبدأ من حرف المد ويمر إلى الهمز أو الساكن، وهو مذهب التجيبي وجماعة، **والراجح**: الذي ذهب إليه أبو داود وأكثر المحققين هو القول الأول، قال المارغني:" ويكون حرف المد مقابلًا لوسط المد على المختار".(يُنظر: أصول الضبط، ص 112. وسمير الطالبين، ص136. ودليل الحيران، 367، 368).

(4) قال المارغني: "وفي هاء ﭽ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭼ بالحاقة خلاف عن ورش، فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وترك نقل حركة الهمز من إني إليها، وهو الأصح المختار...."إلى أن قال:" ويجري الخلف أيضا في إدغام هاء ﭽ□□ ﭼ في هاء ﭽ □ ﭼ بالحاقة أيضا، فمن ترك النقل هناك –يعني في هاء ﭽ ﭧ ﭼ– أظهر هنا، ومن نقل هناك أدغم هنا،..." (النجوم الطوالع، ص68).

ومن جهة أخرى فإن وضع علامة الوقف على ﭽ مَالِيَهۡ ۞ هَلَكَ ﭼ على وجه الإدغام فيه معارضة للرواية، إذ لا يمكن تحقيق الإدغام مع الوقف في آن واحد.

وعليه كان ينبغي في هذا المصحف ضبط ﭽ مَالِيَهۡ ۞ هَلَكَ ﭼ بالإظهار كضبط ﭽ كِتَٰبِيَهۡ ۞ إِنِّي ﭼ، وضبطها بالإدغام في حالة ضبط ﭽ ﭸ ﭼ بالنقل، مع ضرورة استبدال علامة الوقف بعلامة السَّكت[1] في حال الإظهار، ونزع علامة الوقف في حال الإدغام.

• ضبط ﭽ يسٓ ۞ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﭼ: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ ۞ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﭼ[يس: 1، 2]، وفي هذا مخالفة لما قرره الدّاني في **التيسير**، وأكّده الشاطبي في **الشّاطبية**، وتبعه ابن الجزري في **النشر**؛ بضبطها بإدغام نون الهجاء في الواو مع بقاء الغنة[2].

قال أبو شامة في شرح الشاطبية: "وفي: ﭽ ﭼ خلاف والمختار الوقف على ﭽ ﭼ فإن وصل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن. وقال مكي في التبصرة: يلزم من ألقى الحركة في: ﭽ ﭸ ﭹ ﭼ أن يدغم: ﭽ ﭼ ، لأنه قد أجراها مجرى الأصلي حين ألقى الحركة وقدر ثبوتها في الوصل. قال: وبالإظهار قرأت، وعليه العمل، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

قلت: يعني بالإظهار أن يقف على ﭽ ﭼ وقفة لطيفة، وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا، وهو لا يدري لسرعة الوصل"(إبراز المعاني من حرز الأماني، ص194).

وقال الشيخ المعصراوي في كتابه الكامل المفصل إذا ضُبطت ﭽ ﭸ ﭹ ﭼ بالنقل، ضُبطت ﭽ ﭼ بالإدغام، ثم نقل قول الداني: "فمن روى التحقيق في ﭽ ﭸ ﭹ ﭼ لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﭽ ﭼ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع" (الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني، سورة الحاقة)، وعلى هذا فيجب على لجان المراجعة مراعاة اقتران ضبطﭽ مَالِيَهۡ ۞ هَلَكَ ﭼ بضبطﭽ كِتَٰبِيَهۡ ۞ إِنِّي ﭼ.

(1) **السّكت**: هو قطع الصوت زمناً ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، بنية استئناف القراءة (يُنظر: مصطلحات علم القراءة، ص230).

(2) قال الداني: "ورش وأبو بكر وَابْن عَامر وَالْكسَائيّ يدغمون نون الهجاء فِي الْوَاو ويبقون الغنة"(التيسير، ص182).

وقال عبد الفتاح القاضي في شرح قول الشاطبي: ويس أَظْهِرْ عَنْ فتًى حَقُّهُ بَدَا***.........."...فيكون له – أي ورش- الإدغام قولا واحدا في ﭽ ﭼ (الوافي في شرح الشاطبية، ص113). وقال ابن الجزري: " النون في الواو من ﭽ ﭼ فأدغمها الكسائي ويعقوب وخلف وهشام واختلف عن نافع وعاصم والبزي وابن ذكوان. فأما نافع فقطع له بالإظهار من رواية قالون ... وقطع له بالإدغام من رواية ورش من طريق الأزرق صاحب التيسير والكافي والتبصرة والتلخيص والشاطبية والجمهور وقال في الهداية إنه الصحيح عن ورش" (النشر، (17/2)).

8. **الملاحظات حول ضبط الهمز وأحكامها:**

● **المخالفة في ضبط** ﭽأَؤُنَبِّئُكُمﭼ [آل عمران: 15] [1]: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بوضع الدارة فوق الواو والنقطة أمامها، هكذا: ﭽأَؤُنَبِّئُكُم ﭼ، وفي هذا موافقة للعمل الفاسي المبني على اختيار الداني، وكان الأولى اتباع العمل التونسي، وهو الذي يقتضيه القياس[2].

● **ضبط كلمة** ﭽوَالَّٰٓئِ ﭼ[3] **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بوضع الشدة والحركة فوق اللام، وإلحاق الألف بعدها، ووضع دارة (صفر مستدير[4]) فوق الياء المعقوصة، ونقطة كبيرة مستديرة تحت اللام، هكذا: ﭽ وَالَّٰٓئِﭼ [الطلاق: 4]، وفي هذا الضبط مخالفة لما جرى به عمل المغاربة من ناحية:

- وضع الفتحة والشدة على اللام وإلحاق الألف بعدها[5]، وإن كان الإلحاق له وجه كما ذكرنا سابقا.
- وضع الدارة (الصفر المستدير) على الياء تدلُّ على أن الياء حرف زائد، وعلى هذا فقد يلتبس الضبط على القارئ ويقرأها هكذا: (اللا) بحذف الياء، مع أن المختار عند المغاربة أن الياء غير زائدة، وتضبط على قراءة التسهيل عند ورش بتعريتها من العلامة، لكن تعريتها يُوهم أيضا ثبوتها فيقرأها القارئ بهمزة مسهلة ممدودة.
- وضع نقطة مستديرة كبيرة مقفولة الوسط تحت اللام، فيه مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة من وضعها تحت الياء[6].

---

(1) قرأ هذه الكلمة الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية، والباقون بالتحقيق، وقالون أدخل بين الهمزتين ألفا، والبصري وهشام بخلف عنهما بتقديم ألف الوصل لهما أداء، والباقون بلا إدخال (يُنظر: الرسالة المتضمنة المقدم أداء من أوجه الخلاف، ابن يالوشة، ص197).

(2) **ضبط** ﭽأَؤُنَبِّئُكُمﭼ: اختلف القدماء في ضبط هذه الكلمة على قولين: **الأول**: تعرية الواو من الدارة والنقطة، **والثاني**: جعل الدارة، والنقطة أمام الواو، فالداني نقل القولين، واستحسن الأول، وتبعه في ذلك تلميذه أبو داود، وذهب ابن القاضي إلى القول الثاني،قال رحمه الله:"العمل بمذهب الداني: تجعل الدارة على الواو، ونقطة أمامه فوق السطر"، وأما على قراءة التسهيل فقد ذهب طائفة من أهل الفن إلى أن القياس يقتضي وضع نقطة موضع الهمزة المسهلة فوق الواو علامة للتسهيل، قال الدكتور أحمد شرشال: "والصواب الاكتفاء بنقطة فوق الواو علامة للتسهيل فقط، وما جرى به العمل في مصاحف المغرب مخالف لكلام العلماء"، ومما تقدّم يتبين أن هذه الكلمة وقع فيها الخلاف في العمل بين المغاربة.(يُنظر: المحكم، ص 107، 108. وأصول الضبط، ص162، 163. وبيان الخلاف والتشهير، ص49. ودليل الحيران، ص380. ومخالفات النسّاخ، ص69).

(3) قرأها قالون بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلاً، وورش بتسهيل الهمزة بين بين مع المدّ والقصر، والمد مقدم(يُنظر: الرسالة المتضمنة المقدم أداء من أوجه الخلاف بالنسبة لرواة البدور السبعة الملحق بالنجوم الطوالع، ابن يالوشة، ص203).

(4) **الصفر المستدير**: هو مصطلح يدلُ على زيادة الحرف الذي وضع فوقه، فلا يُنطق به في الوصل، ولا في الوقف(يُنظر: معجم مصطلحات علم القراءات، ص 242).

(5) دليل الحيران، ص 229.

(6) يُنظر: دليل الحيران، ص 430، 431.

● **ضبط كلمة** ﭽ ﴿فَادَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ ﭼ:ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بإلحاق الألف بعد الراء وجعل الهمزة عليها، هكذا: ﭽ ﴿فَادَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ ﭼ[البقرة:72]، وهذا وان كان هو المعمول به باعتباره مذهب الشيخيين، لكن بعض المحققين على أن الأولى حذف الألف بعد الراء والاكتفاء بالهمزة كنظائره[1].

9. **الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:**

● **ضبط كلمة** ﭽ﴿أُلِتِ﴾ﭼ **وبابها:** في هذا المصحف وقع اضطراب في ضبط هذه الكلمة بين صيغة الإفراد والجمع، فقد ضُبطت في حالة الإفراد بتعرية اللام من الشدة والحركة، هكذا: ﭽ﴿أُلِتِ﴾ﭼ [الهمزة:4]، أما في حالة الجمع فقد ضُبطت بوضع الشدّة والحركة على اللام وإلحاق الألف بعدها، هذا: ﭽ﴿الَّٰتِي﴾ﭼ [النساء:23]، وهذا الضبط مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف، وذلك بتعرية اللام من الشدة والفتح وعدم إلحاق الألف بعدها كما هو مذهب الإمام الداني.

● **ضبط كلمة** ﭽ﴿الذِے﴾ﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة وبابها في هذا المصحف بتعرية اللام من الحركة والشدّة، هكذا: ﭽ﴿الذِے﴾ﭼ [الهمزة: 2]، وﭽ﴿الذِينَ﴾ﭼ[الماعون: 5]، وفي هذا موافقة لما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أن اللجنة اضطربت في توحيد الضبط في هذه الكلمة وبابها نحو: ﭽ﴿الَّٰتِي﴾ﭼ، وﭽ ﴿وَالَّٰٓـِٔي﴾ﭼ، وﭽ ﴿وَالَّيۡلِ﴾ﭼ، فمرة تعرى اللام كما هو مذهب الداني، ومرة تضع عليها الشدّة والحركة كما هو مذهب أبي داود، والصواب توحيد المنهج.

● **ضبط كلمة** ﭽ ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾ ﭼ[يوسف:11] [2]: قالت: اللجنة في ضبط هذه الكلمة: "ووضع النقطة المذكورة للإمالة بين النون الصغيرة، والنون التالية من قوله تعالى: ﭽ ﴿تَأۡمَنُۨنَّا﴾ﭼ، يدلّ على الإشمام(وهو ضم الشفتين)..."[3]

هذه الكلمة وقعت مخالفة في ضبطها بين ما هو في المصحف (نقطة مستديرة سوداء مقفولة

---

(1) **ضبط كلمة** ﭽ ﴿فَادَّٰرَٰٔتُمۡ﴾ ﭼ: اتفق العلماء في ضبط هذه الكلمة على إلحاق الألف التي بعد "الدال"، واختلفوا في إلحاق الألف بعد "الراء" على قولين: الأول: الإلحاق، واختاره الشيخان، والثاني: عدم الإلحاق: واختاره التنسي وتبعه في ذلك المارغني، والقول الراجح: هو ما ذهب إليه الجمهور في غير هذه الكلمة، من عدم إلحاق الألف، والاكتفاء بالهمزة على قراءة من يهمز، وفي هذا موافقة لقول الداني: "والحرف مستغن عن الصورة"، ولعلّ الحامل له على الإلحاق خوف الالتباس في القراءة عند عدم إلحاق الألف (يُنظر: المحكم، ص181. ومختصر التبيين، (163/2). والطراز، ص 304، 305. ودليل الحيران، ص416).

(2) في أداء ﭽ تامننا ﭼ وجهان لكل القراء: الأول الإخفاء، والثاني الإدغام مع الإشمام، والإخفاء هو المقدم في الأداء (يُنظر: الرسالة المتضمنة المقدم أداء من أوجه الخلاف، ابن يالوشة، ص200).

(3) النشرة التعريفية بهذا المصحف، الصفحة هـ.

الوسط)، هكذا: ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾، وبين ما هو مدون في النشرة التعريفية، ﴿تَأۡمَنُ۟نَّا﴾.

- وما جرى عليه العمل في المصحف موافق لضبط المغاربة، وما أشير إليه في النشرة التعريفية موافق لما عليه أهل المشرق، وهو ما يجب أن يعدَّل[1].

10. **الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:** وقع في هذا المصحف بعض المخالفات في ضبط المزيد رسما ومن ذلك:

- **ضبط كلمة** ﴿تِلۡقَآيِٕ۟﴾ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها،ثم وضعت الدارة عليها لبيان أنها حرف زائد في الرسم، هكذا: ﴿تِلۡقَآيِٕ۟﴾[يونس:15]، و﴿وَإِيتَآيِٕ۟﴾[النحل: 90]، و﴿ءَانَآيِٕ۟﴾[طه: 130]، و﴿وَرَآيِٕ۟﴾[الشورى:51]، وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أن ضبطه كذلك بتعرية الياء من الدارة، وجعل الهمزة تحتها له وجه قوي كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

- **ضبط كلمة** ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾[الذاريات: 47]: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بياءين، ووضعت على الياء الأولى علامة سكون المشارقة (رأس خاء صغيرة)، وعلى الياء الثانية دارة تشبه علامة سكون المغاربة، هكذا: ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾، وفي هذا مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة من جعل الجرة على الياء الأولى الأصلية، ودارة فوق الياء الثانية دلالة على زيادتها، وهذا الضبط الذي ضُبطت به هذه الكلمة، وإن كان يرفع اللبس على القارئ إلا أنه مخالف لضبط المغاربة كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

11. **الملاحظات في ضبط اللام ألف:** اعتمد في هذا المصحف ضبط اللام ألف على مذهب الأخفش، وذلك بجعل الطرف الأول هو "اللام" والطرف الثاني هو "الألف"، وفي هذا مخالفة لما جرى به العمل ضبط مصاحف المغاربة وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف من اعتماد مذهب الخليل، وإن كان لمذهب الأخفش وجه معتبر[2].

---

(1) **ضبط كلمة** ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾: أجمع العلماء على رسم هذه الكلمة بنون واحدة، واختلفوا في كيفية ضبطها على سبعة أوجه: أربعة على قراءة الإدغام مع الإشمام، وهي: جعل نقطة حمراء بين الميم والنون، وتجعل على الميم علامة التشديد، أو تشدد النون وتجعل نقطة حمراء بينها وبين الألف، أو تجعل بعد الميم جرة علامة للسكون، وبعد الجرة نقطة حمراء، وتشدد النون، أو تجعل بعد الميم جرة علامة للسكون،وتشدد النون وتجعل بعدها نقطة حمراء، وثلاثة على قراءة الإخفاء، وهي: تلحق نون حمراء بين الميم والنون وتجعل أمامها نقطة حمراء، وتشدد النون الكحلاء، أو تجعل في موضع النون المحذوفة نقطة حمراء، وتشدد النون الكحلاء، أو تعرى النون الحمراء الملحقة من النقطة، وتعرى النون الثانية من الشدة، وجرى عمل المغاربة على ضبطها على قراءة الإخفاء على الوجه الأول، لكن الإمام ابن القاضي تعقب هذا القول وأشار إلى بطلانه، وأن الوجه المشهور المعمول به عند المغاربة على قراءة الإخفاء هو إلحاق النون الأولى، وجعل نقطة أمامها، وجعل الفتحة على النون الثانية وتعريتها من التشديد، ومما تقدّم يتبيّن أن هذه الكلمة مما وقع فيها الخلاف في عمل المغاربة، بين العمل الفاسي والعمل التونسي.(يُنظر: المحكم، ص83. وبيان الخلاف والتشهير، ص 61. ودليل الحيران، ص 422. ومخالفات النسّاخ، ص77).

(2) **ضبط اللام ألف:** اختلفت المصاحف في تحديد الألف واللام، من "اللام ألف" على قولين: الأول: الطرف الأول هو الألف وهو

إلا أنه –وعلى مذهب الأخفش– وقعت بعض الأخطاء في ضبط اللام ألف إذا اقترنت بالهمزة، ومن ذلك:

- **كلمة** ﴿لِأَهَبَ﴾ [مريم: 18]: ضُبطت في هذه الكلمة الياء الصغيرة والحركة فوق الطرف الثاني، وهذا صحيح حسب منهجه، في حين أن الكسرة وضعت كذلك تحت الطرف الثاني الذي هو الألف بدل وضعه تحت الطرف الأول الذي هو "اللام".

- **كلمة** ﴿لِأُخْتِهِۦ﴾ [القصص: 11]: الملاحظة الماضية نفسها تقال عن هذه الكلمة.

- **كلمة** ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: 1]: نلاحظ في هذه الكلمة أن الشدة وضعت على الطرف الأول وهو اللام حسب منهجه، لكن كسرة اللام وضعت تحت الطرف الثاني الذي هو الألف، وكذلك الهمزة وكسرتها وضعت تحت الطرف الأول بدل الطرف الثاني الذي هو الألف.

ثانيا: مصحف الحفاظ الخط الثاني

قالت اللجنة: "وأُخِذت طريقة ضبطه ممّا قرره عُلماء الضبط حسب ما في "دليل الحيران على مورد الظمآن" في فَنَّي الرسم والضبط للأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ، مع إبدال علامات الأندلسيّين والمغاربة بعلامات الخليل ابن أحمد وأتباعه من المشارقة"(1).

ثم ذكرت اللجنة اصطلاحات الضبط المعتمدة في هذا المصحف(2).

المناقشة: ما قيل في ضبط مصحف الحفاظ الخط الأول، يُقال في مصحف الحفاظ الخط الثاني، وذلك للتطابق الكبير بينهما.

مذهب الخليل، واختيار الشيخين، وجرى به العمل عند المغاربة، واستدلو على ذلك بعدة أدلة من أهمها: أن أصلها لاما ممطوطة هكذا: (لــا)، فغيروا صورتها بالتضفير بضم أحدهما إلى الآخر وبذلك تكون الألف أولا، والثاني: الطرف الأول هو اللام: وهو مذهب الأخفش، واختيار التنسي، وجرى به العمل عند المشارقة، وحجتهم كما ذكر الإمام أبو داود مراعاة للفظ وترتيب الحروف، والقول الراجح: بناء على كلام الفن، كالتنسي، والمخللاتي والضباع، فإن المقدّم هو مذهب الأخفش الذي راعى أصل الكلمة وترتيب الحروف، وموافقة التلفظ(يُنظر: المحكم، ص197، 198. وأصول الضبط، ص 252. والطراز، ص 435، 136. وإرشاد القراء، (2/838-841). ودليل الحيران، ص 437. وسمير الطالبين، ص157. ومخالفات النسّاخ، ص55-58).

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحة ب.

(2) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحات من ب إلى و.

رابعا: مصحف الحفاظ الخط الرابع

قالت اللجنة: "وأُخِذ ضبطهُ ممّا رواه عُلماء الضبطِ حسب ما ورد في شرح الإمام الأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ على منظومة مورد الظمآن في فنّي الرسم والضبط، مع إبدال علامات الأندلسيّين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد واتباعه من المشارقة"[1].

المناقشة: تتضمن المناقشة النقاط الآتية:

1. **المصدر التي اعتمدته اللجنة**: هو نفسه مصدر الضبط في مصحف الخط الأول والثاني، وهو: كتاب **دليل الحيران على مورد الظمآن** للإمام المارغنيّ، وكما ذكرنا كان يمكن للجنة الاستعانة بكتب أخرى في هذا الفن، خاصة كتب المتقدمين، **كالمحكم** للداني، و**أصول الضبط**، **أو** الكتب التي اعتنت بتحرير مسائل الضبط في المدرسة المغربية، **كالحلة والمورد**، وغيرهما.

2. **الملاحظات حول محتوى النشرة التعريفية:**

- يُؤخذ على عمل اللجنة عدم قيامها بتوضيح المصطلحات والرموز المستخدمة في ضبط هذا المصحف، من وقف، وهمز، ومد،....، إلى غير ذلك.
- عدم تعيين اللجنة بدقة لعلامات المغاربة التي تمّ استبدالها بعلامات المشارقة.

3. **الملاحظات على كيفية وضع الحركات وما يتبعها من تنوين وغيره:** يمكن تلخيص أهم الملاحظات حول ضبط الحركات وما يتبعها في الآتي:

- **وضع الحركات**: رُوعي في هذا المصحف وضع الحركات في مواضعها غالبا، وبالمقارنة مع مصحف الخط الأول فإننا نرى تحسناً كبيراً في وضع الحركات في موضعها الصحيح، وذلك راجع للتقليل من تركيب الحروف وترك الفسحة بينها.
- **وضع ألف الإلحاق فوق صورته**: رُوعي وضع ألف الإلحاق في موضعه فوق صورته تماماً بخلاف مصحف الخط الأول، ومن الأمثلة على ذلك ﴿ مَوْلَيٰنَا ﴾ [البقرة: 286]، و﴿وَنَادَيٰهُمَا ﴾ [الأعراف:22]، و﴿مَوْلَيٰهُ﴾[النحل:76]،و﴿ طَحَيٰهَا﴾[الشمس:6]، و ﴿لَا يَصْلَيٰهَآ ﴾[الليل:15]،...
- **وضع حركتي الطاء والظاء قبل الشّولة**: ضُبطت الحركات في الطاء والظاء بعد أو فوق الشولة، نحو: ﴿ غَيْظَ﴾[التوبة: 15]، و﴿ اِلطُّورِ﴾[القصص:29]، والأصل أن تكون قبل الشّولة، ولا تكون أمامها على ما جرى به العمل عند المغاربة، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.
- **عدم وضع النقاط فوق أو تحت حروفها تماما**: التزم في هذا المصحف إلى حد كبير وضع النقاط

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف آخره، بدون ترقيم.

في موضعها الصحيح من الحرف، باستثناء مواضع يسيرة، نذكر منها:ﭽ وَكِتَابٍ ﭼ[النمل:1]، حيث وضعت نقطتا التاء بعيدة عن موضعها فوق الحرف.

- **ضبط موضع التنوين المنصوب:**

ضُبط التنوين المنصوب بوضع علامته فوق الحرف وليس فوق الألف مثل ضبط مصحف الحفاظ الخط الأول، سواء في ذلك المرسوم بالألف أو المرسوم بالياء، مثل: ﭽ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﭼ[النساء:16]، وﭽ هُدًى ﭼ [البقرة:5]، وهو ضبط مخالف مذهب الشيخين، ولما جرى به العمل عند المغاربة، وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف.

- **كيفية ضبط التنوين:**

- **عدم وضع التنوين في موضعه الصحيح:** ضُبط تنوين التتابع المنصوب في هذا المصحف بتقديم الحركة على التنوين، هكذا:ﭽ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﭼ[الفرقان:5]، وهو خطأ للاتفاق على عكسه، ولما جرى به عمل المغاربة، وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف.

- **ضبط التنوين في حالة الرفع:** كذلك التنوين المضموم في حالة التركيب ضُبط في هذا المصحف بضبط غريب، هكذا: ﭽ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﭼ[الأعراف: 68]، وهذا خطأ لمخالفته للعلامات المعتمدة عند المغاربة[1] والمشارقة[2] في ضبط التنوين المضموم إذا وقع بعده حروف الحلق.

4. الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها: جُعلت علامة السكون في هذا المصحف رأس خاء مهملة، هكذا: (ْ) ، وفي هذا -كما ذكرنا في مصحف الخط الأول- مخالفة لعمل المغاربة، ولما قرره الإمام المارغني في كتابه **دليل الحيران** في ترجيح علامة السكون دارة توضع فوق الحرف.

5. الملاحظات حول ضبط علامة المد وأحكامها: ضُبطت علامة المد غالبا في موضعها الصحيح، نحو:ﭽ ٱلنِّسَآءِ ﭼ وﭽ وَيَٰٓادَمُ ﭼ و ﭽ أُوْلَٰٓئِكَ ﭼ، وغيرها.

6. الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم وأحكامهما:

- **ضبط كلمة** ﭽ ماليهﭼ **في سورة الحاقة:** ضُبطت كلمة: ﭽ مَالِيَهْ ﭼ في هذا المصحف بالإدغام، هكذا: ﭽ مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ ﭼ[الحاقة:28،29]، إذ ضبط ﭽ ﭢ ﭣ ﭼ بترك النقل، والإظهار مترتب على إثبات السكون.
- **ضبط** ﭽ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ﭼ: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ﭼ[يس: 1، 2]، بدل

(1) يُنظر: دليل الحيران، ص348.

(2) يُنظر: سمير الطالبين، ص 123-126.

الإدغام، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة في هذا المصحف.

7. الملاحظات حول ضبط الهمزة وأحكامها:

• **ضبط كلمة** ﭽ أَؤُنَبِّئُكُم ﭼ:ضُبطت هذه الكلمة بوضع الدارة فوق الواو والنقطة أمامها، هكذا: ﭽأَؤُنَبِّئُكُم ﭼ[آل عمران: 15]، وفي هذا مخالفة للعمل التونسي، ولما يقتضيه القياس، وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف، لكنه موافق للعمل الفاسي ولاختيار الدّاني.

• **ضبط كلمة** ﭽ فَادَّارَأْتُمْ ﭼ: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإلحاق مثل ضبط مصحف الخط الأول والثاني، هكذا: ﭽفَادَّارَأْتُمْ ﭼ[البقرة: 72]، وهو موافق لمذهب الشيخين، وإن كان مخالفاً لما جرى به العمل عند المغاربة، وأكثر المحققين، وللكتاب المعتمد في ضبط هذا المصحف.

• **ضبط كلمة** ﭽ الَّٰٓـِٔي ﭼ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بوضع رأس خاء صغيرة فوق الياء هكذا: ﭽ الَّٰٓـِٔيْ ﭼ[الطلاق:4] ، وهذا خطأ من جهتين: الأولى ضبط آخر الكلمة المبنية المنتهية بحرف مد ولين، بوضع علامة السكون عليه أمر غريب غير معهود في الخط مثل: الذي، التي، ربي...ونحوها، والثانية وضع علامة السكون على الياء يُفيد أنها حرف مدّ ثابت لفظا، وهذا خلاف الرواية، إذ ورش يقرأ بحذفها وصلا ووقفاً، وعليه فالصواب وضع النقطة تحت الياء.

8. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **ضبط كلمة** ﭽتِلْقَآءِ ﭼ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة وبابها في هذا المصحف بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وجعل الدارة على الياء، هكذا: ﭽتِلْقَآءِ ﭼ[يونس:15]، وﭽوَإِيتَآءِ ﭼ[النحل: 90]، وﭽ ءَانَآءِ ﭼ [طه: 130]، و ﭽ وَرَآءِ ﭼ[الشورى:51]، وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة.

• **ضبط كلمة** ﭽأَلَّتِي ﭼ وﭽأَلَّذِي ﭼ **وبابهما**: التزم في ضبط هذين الكلمتين وبابهما نفس المنهج الذي اتبع في مصحف الخط الأول، وفيه اضطراب ومخالفة لعمل المغاربة كما سبق بيانه.

• **ضبط كلمة** ﭽبِأَيْيْدٍ ﭼ: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بياءين، ووضعت على الياء الأولى علامة سكون المشارقة، وعلى الياء الثانية دارة تشبه علامة سكون المغاربة، هكذا: ﭽبِأَيْيْدٍ ﭼ[الذاريات: 47]، وفي هذا مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة من جعل الجرة على الياء الأولى الأصلية، ودارة فوق الياء الثانية دلالة على زيادتها، وإن كان الضبط الذي ضُبطت به هذه الكلمة قد يرفع اللبس على القارئ أفضل من ضبط المغاربة كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

9. الملاحظات في ضبط اللام ألف: اعتمد في ضبط اللام ألف مذهب الأخفش، وفي هذا مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة، وللمصدر المعتمد في هذا المصحف من اعتماد مذهب الخليل.

والملاحظ أن الأخطاء التي وقعت في مصحف الخط الأول لم تتدارك، ومن ذلك: كلمة ﴿لِأَهَبَ﴾ [مريم: 19]، وكلمة ﴿لِأُخْتِهِۦ﴾[القصص: 11]، وكلمة ﴿لِإِيلَٰفِ﴾[قريش: 1]، ونحو ذلك، كما سبق توضيحه.

- **عدم تظفير اللام ألف:** لم تظفر اللام ألف في هذا المصحف في عدة مواضع، نحو: ﴿وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: 5]، و ﴿عَآئِلًا﴾ [الضحى:8]، وغيره، وفي هذا مخالفة للإجماع كما نبهنا على هذا في مصحف الثعالبية، وكرهه الإمام الداني.

10. الملاحظات حول إلحاف ما حذف من الرسم:

- **ضبط كلمة** ﴿تَأْمَنَّا﴾: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بنفس ضبط مصحف الخط الأول، هكذا: ﴿تَأْمَنَّا﴾[يوسف:11]، وهذا الضبط موافق لما جرى عليه العمل عند المغاربة.

11. ضبط الحروف الملحقة من الضبط:

اعتمد في هذا المصحف منهج مصحف الخط الأول نفسه في ضبط هذه الحروف، وذلك برسم الحروف الملحقة مفصولة عن الخط وغير متصلة به ، هكذا : ﴿الْأُمِّيِّـۧنَ﴾[آل عمران: 75] ، ﴿فَنُنجِيَ﴾ [يوسف: 110] ، و﴿لِيَسُـۧـٓـُٔواْ﴾[الإسراء: 7]، ونحو ذلك، وهو مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وللمصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف، ولتعذر استعمال الألوان حينئذٍ، وإن كان هذا المنهج -كما ذكرنا سابقا- له وجه معتبر يستطيع من خلاله القارئ التمييز بين الحرف المزيد والحرف الأصلي.

رابعا:المصحف الرئاسي

قالت اللجنة: "وأخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما في "دليل الحيران على مورد الظمآن" للأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي"[1].

المناقشة: تتضمن المناقشة المسائل الآتية:

1. مصادر اللجنة في الضبط: هو نفسه المصدر المعتمد في مصحف الحفاظ، وهو: كتاب **دليل الحيران على مورد الظمآن** للمارغنيّ، وكان الأولى عدم الاقتصار على هذا المصدر فقط، والاعتماد على مصادر المتقدمين **كالمحكم** للداني، و**أصول الضبط** لأبي داود.

2. الملاحظات على ما جاء في النشرة التعريفية بالمصحف:

- يُؤخذ على لجنة مراجعة هذا المصحف، الاختصار الشديد في التعريف بهذا المصحف، وذكر اصطلاحات الرسم والضبط بصورة مجملة دون تفصيل.

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، ص507.

• اختارت لجنة مراجعة هذا المصحف الأخذ بعلامة المغاربة بدل علامات المشارقة، وهذا موافقة لمصاحفهم العتيقة والحديثة التي التزمت منهج أهل المغرب، ومن أهم علامات المغاربة التي التزمت في هذا المصحف:

– علامة السكون: جعلت دائرة صغيرة: (ه)

– ترك إعجام بعض حروف (ينفق) الأربعة إذا تطرفت لوضوحها.

– إعجام حرف الفاء بنقطة تحت، والقاف بنقطة فوق.

3. **الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها:** يمكن تلخيص أهم الملاحظات حول ضبط الحركات وما يتبعها من تنوين وغيره، في الآتي:

• **وضع النقاط والحركات:**الملاحظ في هذا المصحف مراعاة وضع الحركات والنقاط في مواضعها غالبا فوق الحرف أو تحته تماما.

• **وضع ألف الإلحاق فوق صورته:** رُوعي في هذا المصحف وضع ألف الإلحاق غالبا في موضعه فوق صورته، هكذا مثلاً: ﴿بَنَيٰهَا﴾[الشمس:5]، باستثناء بعض المواضع، مثل:كلمة ﴿مَوْلَيٰنَا﴾[البقرة: 286]، ونحوها، واللبس الذي قد يسببه ذلك على القارئ واضح كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

• **وضع حركتي الطاء والظاء قبل الشّولة:**ضُبطت في هذا المصحف الحركات في الطاء والظاء غالبا في موضعها قبل الشولة، نحو: كلمة﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ [المائدة: 113]، وكلمة﴿مِنَ اَلظَّٰلِمِينَ﴾[الأعراف: 19] ، وغيره.

• **في ضبط التنوين المنصوب:** ويتضمن الآتي:

– **موضع ضبط التنوين المنصوب:** وقع اضطراب كبير في هذا المصحف في ضبط موضع التنوين المنصوب، فأحيانا يوضع فوق الألف، هكذا: ﴿خَيْراً كَثِيراً﴾[النساء:19] ونحوه، وأحيانا أخرى فوق الحرف، هكذا: ﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾[النساء: 9]، و ﴿تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[النساء:16] ونحوه، وفي هذا مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة، وأيضا لما في دليل الحيران كما أشرنا إلى ذلك سابقا في مصحف الحفاظ الخط الأول.

– **ضبط التنوين في حالة التركيب والتتابع:** وفقت اللجنة في هذا المصحف في ضبط التتابع، حيث وضعت الحركة هي الأولى من جهة الحرف والتنوين بعده ومتقدم عليه في حالة التتابع، هكذا: ﴿يُسْراً﴾ [الطلاق: 4] ، وفوقه مباشرة في حالة التركيب، هكذا: ﴿أَيَّامٍ﴾[الحاقة: 7] .

4. **الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها:** جُعلت علامة السكون في هذا المصحف دارة (صفر مستدير مفرغ من الوسط)، هكذا: (ه)، وهو موافق لما جرى به العمل عند المغاربة في جعل علامة السكون دارة توضع فوق الحرف.

5. الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم وأحكامهما:

• **ضبط** ﭽ مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ ﭼ: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإدغام مثل المصاحف السابقة، هكذا: ﭽ مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ ﭼ[الحاقة:28، 29]، وضبطت ﭽ كِتَٰبِيَهْ ۞ إِنِّي ﭼ[الحاقة:18، 19] بترك النقل، وهذا الضبط مخالف لما جرى به العمل كما نبهنا على ذلك من قبل.

• **ضبط ﭽ** يسٓ ۞ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۞ ﭼ: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ ۞ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۞ ﭼ[يس:1، 2]، بدل الإدغام، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة في هذا المصحف.

6. الملاحظات حول ضبط الهمزة وأحكامها: أهم الملاحظات في ضبط الهمز وبابها تتمثل في الآتي:

• **المخالفة في ضبط** ﭽ أَؤُنَبِّئُكُم ﭼ: اعتمد في ضبط هذه الكلمة نفس منهج مصحف الثعالبية ومصحف الحفاظ الخط الأول، هكذا: ﭽ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﭼ[آل عمران: 15]، وفي هذا مخالفة كما سبق لما جرى به العمل التونسي وللمصدر المعتمد، لكنه موافق للعمل الفاسي المبني على اختيار الإمام الداني.

• **ضبط كلمة** ﭽ وَالِّۦ ﭼ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بتعرية اللام من الشدة والحركة، وعدم إلحاق الألف بعدها، ووضع فوق الياء المعقوصة دارة (صفر مستدير)، ونقطة كبيرة مستديرة تحت الياء، هكذا: ﭽ وَالِّۦ ﭼ في الأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق، وفي ضبط هذه الكلمة عدّة ملاحظات نبّهنا عليها سابقا في مصاحف الحفاظ، ويُضاف إلى ذلك: أن الدارة (الصفر المستدير) الذي وضعت على الياء، قد يُفهم منها أنها علامة للسكون، واللجنة لم تُميز بين علامة الزيادة والسكون، مما قد يوقع القارئ في لبس.

7. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

• **ضبط كلمة** ﭽ تَأْمَنَّا ﭼ[يوسف:11]: ضُبطت هذه الكلمة في المصحف بنونين، الأولى زائدة متصلة بالمطة ولم توضع عليها أي حركة، والثانية أصلية وضعت عليها حركة الفتح، وبينهما نقطة مستديرة سوداء مقفولة الوسط، هكذا:ﭽ تَأْمَنَّا ﭼ ، وهذا الضبط كما ذكرنا فيه موافقة لما جرى به العمل عند المغاربة من وجه؛ إلا أنه كان ينبغي إلحاق النون الأولى (الزائدة) بما يُفيد زيادتها رسماً إما بالأحمر أو فوق المطة حتى تتميز عن النون الكحلاء الأصلية.

• **ضبط كلمة** ﭽ أَلِّتِي ﭼ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة حيث وقعت في هذا المصحف مفردا أو جمعا، بتعرية اللام من الشدة والحركة، ودون إلحاق الألف بعد اللام في حالة الجمع، هكذا: ﭽ أَلِّتِي ﭼ [الطلاق: 4] ونحوها.

وهذا الضبط —كما ذكرنا– موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، وإن كان الوجه الآخر الذي يجعل الشدة والحركة على اللام وإثبات ألف الإلحاق له وجه معتبر كما ذكرنا سابقا لكونه أدل على اللّفظ، وأبعد عن الالتباس.

• **ضبط كلمة** ﭽ اَلِّذِي ﭼ **وبابها**: ما قيل في ضبط ﭽ أَلِّتِي ﭼ وبابها يُقال في ضبط ﭽ اَلِّذِي ﭼ وبابها.

8. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **ضبط كلمة ﭽ تِلۡقَآيِٕ ﭼ وأخواتها:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بنفس ضبط مصحف الحفاظ الخط الأول، هكذا: ﭽ تِلۡقَآيِٕ ﭼ[يونس:15]، وﭽوَإِيتَآيِٕ ﭼ[النحل: 90]، وﭽءَانَآيِٕ ﭼ[طه: 130]، و ﭽ وَرَآيِٕ ﭼ[الشورى:51] ، وهذا الوجه موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، وإن كان الوجه الآخر له اعتبار كما ذكرنا سابقا.

• **ضبط كلمة** ﭽ بِأَيۡيْدٖ ﭼ: رُسمت هذه الكلمة بياءين، وضُبطت الياء الأول بجرة تشبه الفتحة علامة للسكون، ووضعت الياء الثانية الزائدة في الرسم بدارة تشبه علامة السكون للدلالة على زيادتها، هكذا: ﭽ بِأَيۡيْدٖ ﭼ[الذاريات: 47]، وهذا الضبط موافق لما جرى عليه العمل عند المغاربة(1)، واللبس الذي يحدثه هذا الضبط واضح كما أشرنا إلى ذلك سابقا من جهة اشتباه الياء الزائدة بالمتحركة، فلا يعرف القارئ أيهما الزائدة.

9. الملاحظات في ضبط اللام ألف: ضُبطت اللام ألف في هذا المصحف على مذهب الخليل، هكذا: ﭽلِإِيلَٰفِ ﭼ [قريش: 1]، وهو موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، وللمصدر المعتمد في الضبط.

خامسا: مصحف دار الإمام مالك

قالت اللجنة: "وأُخِذت طريقة ضبطه ممّا قرّره عُلماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب **الطراز على ضبط الخرَّاز** للإمام التنسي، وكتاب **دليل الحيران على مورد الظمآن** للأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ، مع الأخذ بعلامات المغاربة غالباً بَدَلاً من علامات المشارقة"(2).

ثم ذكرت اللجنة اصطلاحات الضبط في هذا المصحف بشيء من التفصيل(3).

المناقشة: تتضمن مناقشة هذا المصحف الآتي:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** اعتمدت اللجنة في ضبط هذا المصحف على المصدرين الآتيين:

- كتاب **الطراز على ضبط الخرَّاز** للإمام التنسي.
- كتاب **دليل الحيران على مورد الظّمآن** للأستاذ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ.

واللجنة وفقت في اختيار المصادر المعتمدة، فالتنسي نقل عن الشيخين، والمارغني هو اختصاره، إلا أنها أهملت مصادر المتقدمين **كالمحكم**، و**أصول الضبط**، وغيرهما من المصادر التي حررت مسائل الضبط.

(1) يُنظر: دليل الحيران، ص432.

(2) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، ص610.

(3) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، ص611-615.

2. الملاحظات على ما جاء في النشرة التعريفية بالمصحف:

- ما يحسب لهذه اللجنة هو قيامها بذكر أهم المصطلحات والرموز التي استخدمتها في ضبط هذا المصحف، وذلك في النشرة التعريفية آخره، وهذا ما يُسهّل على القارئ عند قراءته في هذا المصحف، ومن ذلك: بيان علامة السكون، علامة المد، علامة التقليل، علامة الإشمام، علامة إبدال الهمزة، علامة التسهيل،.....
- وُفّقت لجنة مراجعة هذا المصحف في الأخذ بعلامة المغاربة بدل علامات المشارقة غالبا، وذلك كما ذكرنا سابقا للإرث الذي تركه المغاربة في علمي الرسم والضبط، ولما تميَّزوا به من الدقة المتناهية في ضبط المصاحف، لكن لم يحددوا علامات المغاربةالتي خالفوها فلم يأخذوا بها، ومن العلامات اليسيرة التي خالف فيها هذا المصحف اصطلاح المغاربة:

– إعجام حروف(ينفق)، فعند المغاربة إذا تطرفت هذه الحروف لم تُعجم لوضوحها.

– حرف الفاء يُعجم بنقطة تحت، والقاف بنقطة فوق.

– ضُبطت علامة الهمزة رأس عين صغيرة(ء).

3. الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها: من أهم الملاحظات في ضبط الحركات وما يتبعها من تنوين وغيره الآتي:

- **وضع الحركات** [1]: رُوعي في هذا المصحف وضع الحركات في موضعها الصحيح من الحرف، باستثناء مواضع يسيرة جدا، لا تكاد تذكر،مثل: وضع نقطتي الياء والهمزة بعيدة عن موضعها، هكذا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [النساء: 161].
- **وضع حركتي الطاء والظاء قبل الشّولة:** ضُبطت الحركات في الطاء والظاء في هذا المصحف في وضعها الصحيح قبل الشّولة.
- **وضع النقاط فوق أو تحت حروفها تماما:** وضعت النقاط في هذا المصحف في موضعها الصحيح من الحرف.
- **ضبط التنوين المنصوب:** ويتضمن الآتي:

– **كيفية ضبط التنوين المنصوب:** ضُبط التنوين المنصوب الذي رسمت ألفه خطاً في هذا المصحف بوضع علامتي الحركة والتنوين على الألف، هكذا: ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾[النساء: 161]، وهذا الضبط موافق لاختيار الشيخين ولما جرى عليه عمل المغاربة، واتبع كذلك في ضبط التنوين المنصوب في الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء مذهب المغاربة، وذلك بوضع الحركة والتنوين على الياء، هكذا: ﴿هُدىً﴾[البقرة: 4].

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحات من ب إلى و.

– **التركيب والتتابع في التنوين**: ضُبط التنوين المنصوب في حالتي التتابع والتركيب في هذا المصحف موافقاً لما جرى به العمل عند المغاربة، حيث التي تلي الحرف هي الحركة والمتأخرة هي التنوين، كما أشارت إليه اللجنة في نشرتها التعريفية[1]، هكذا: ﴿أَجراً عَظِيماً﴾، و﴿هُدىً﴾.

4. الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها: جعل السكون في هذا المصحف حلقة مفرغة كالدارة[2]، هكذا: ( )، وهو موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، وقد سجلنا بعض الملاحظات على شكل علامة السكون في هذا المصحف، وهي كالآتي:

- أنها ليست دائرية بل هي مستطيلة، هكذا: ( )، وهي مخالفة لعلامة المغاربة التي هي عندهم تشبه الصفر المستدير.
- أنها صغيرة جدا تكاد تشتبه في بعض المواضع نقط الحروف، خاصة إذا طمست حلقتها، مثل: ﴿أَرْسَلْنَا﴾

5. الملاحظات حول ضبط علامة المد وأحكامها: وضعت علامة المد في هذا المصحف في أغلب المواضع صغيرة وغير متوسطة لحرف المد، خاصة عند حرف الألف، هكذا: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾، ﴿يَٰوَيْلَنَآ﴾ ونحوه، وهو خطأ ومخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، وعند أكثر المحققين، كما ذُكر من قبل.

6. الملاحظات حول ضبط المظهر والمدغم:

- **ضبط** ﴿مَالِيَهّ﴾: ضُبطت كلمة ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾[الحاقة:28،29] في هذا المصحف بنفس ضبط المصاحف السابقة، وهذا الضبط كما أشرنا فيه مخالفة لما ذهب إليه العلماء.
- **ضبط** ﴿يَسٓ وَالْقُرْءَانِ﴾ [يس: 1، 2]: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﴿يَسٓ وَالْقُرْءَانِ﴾، بدل الإدغام، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة في هذا المصحف، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

7. الملاحظات حول ضبط الهمز وأحكامها:

- **ضبط كلمة** ﴿تِلْقَآءِ﴾ **وأخواتها**: ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف كضبط المصاحف السابقة، هكذا: ﴿تِلْقَآءِ﴾[يونس:15]، وهذا الضبط كما أشرنا موافق لضبط المغاربة، إلا أن اللجنة خالفت هنا المصدر المعتمد في ضبط هذا المصحف، وهو كتاب الطراز للإمام التنسي الذي صوّب القول بجعل الهمزة تحت الياء، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية، ص 614.

(2) يُنظر: التعريف بالمصحف آخره، ص 611.

• **المخالفة في ضبط** ﭽفَادَّرَأْتُمْﭼ: ضُبطت في هذا المصحف هذه الكلمة بإلحاق ألف محذوفة بعد الراء ووضعوا عليها صورة للهمزة، هكذا: ﭽفَادَّرَأْتُمْﭼ[البقرة: 71]، وهو موافق لمذهب الشيخين، وإن كان مخالفاً للمصدرين المعتمدين في ضبط هذا المصحف.

• **المخالفة في ضبط** ﭽ أَوُنَبِّئُكُمﭼ: ضُبطت هذه الكلمة بوضع الدارة على الواو، وجعل نقطة أمام الواو، هكذا: ﭽأَوُنَبِّئُكُمﭼ[آل عمران: 15]، وهو خلاف الأولى وما يقتضيه القياس، وفيه مخالفة للكتابين المعتمدين في ضبط هذا المصحف كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وإن كان موافقاً للعمل الفاسي ولاختيار الإمام الدّاني.

8. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

• **ضبط كلمة** ﭽتَامَنَّاﭼ: ضبط هذه الكلمة في هذا المصحف موافق لضبط المغاربة، هكذا: ﭽتَامَنَّاﭼ[يوسف: 10] ، وتمّت الإشارة إلى كيفية ضبطها في النشرة التعريفية آخره(1).

• **ضبط كلمة** ﭽالتي ﭼ **وبابها:** في هذا المصحف ضُبطت هذه الكلمة وبابها بنفس منهج مصحف الحفاظ، هكذا: ﭽألتيﭼ [الهمزة: 7] بتعرية اللام من الشدّة والحركة ودون إلحاق ألف بعد اللام للمفرد، وأما لفظ الجمع مثل: ﭽألتيﭼ[النساء: 23] فأُلحق به كل ذلك، وهذا الضبط في المفرد موافق لعمل المغاربة، بينما في لفظ الجمع مخالف لهم، وللمصدرين المعتمدين في ضبط هذا المصحف.

• **ضبط كلمة** ﭽأَلذِےﭼ **وأخواتها:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بنفس منهج مصحف الحفاظ، في صيغة الإفراد هكذا: ﭽأَلذِے ﭼ، وفي حالة الجمع هكذا: ﭽأَلذِينَﭼ أي بتعرية اللام من الشدّة والحركة، وهذا موافق للعمل المغربي.

• **ضبط كلمة** ﭽوَالّٰٓےِﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بوضع الشدة والحركة فوق اللام، وإلحاق الألف بعدها، ووضع دارة (صفر مستدير) فوق الياء المعقوصة، ونقطة كبيرة مستديرة الياء علامة للتسهيل، هكذا:ﭽ وَالّٰٓےِﭼ[الطلاق:4]، وهذا الضبط مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، ومن أهم الملاحظات في ضبط هذه الكلمة، تشابه الدارة الموضوعة على الياء للدلالة على زيادتها مع دارة علامة السكون، مما قد يوقع القارئ في لبس فينطق بها بالسكون.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف آخره، ص 611.

9. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **علامة المزيد رسما:** نُلاحظ في هذا المصحف تسوية بين الحلقة المفرغة التي هي علامة السكون، والصفر المستطيل[1] القائم الدّال على المزيد رسما، هكذا: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: 21]، و﴿وَلَبِثُواْ﴾ [الكهف: 25] وغيرها، و ﴿لَّٰكِنَّاْ﴾[الكهف: 38] وغيرها.

وكان ينبغي عدم التسوية بينهما في الشكل دفعاً للتوهم أو اللبس، مع العلم أنه تمّت الإشارة إلى وجود فرق بينهما في النشرة التعريفية لهذا المصحف[2].

• **ضبط كلمة** ﴿بِأَيْيْدٍ﴾: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بياءين، ووضعت على الياء الأولى علامة السكون عند المغاربة (حلقة مفرغة)، وعلى الياء الثانية بوضع معين فوقها دلالة على أنها ياء زائدة[3]، هكذا:﴿بِأَيْيْدٍ﴾[الذاريات: 47]، وهذا الضبط وإن كان مخالف لما جرى عليه عمل المغاربة، إلا أنه له وجه معتبر إذْ يُجنب القارئ الوقوع في اللحن عند قراءتها.

10. الملاحظات حول ضبط الهمزة من لام ألف(لا): اتُّبع في ضبط اللام ألف في هذا المصحف نفس ضبط مصاحف الحفاظ، **حيث** وضعت الهمزة قبل لام ألف، وذلك باعتبار أن الألف هي الأولى، هكذا: ﴿ءِلَايَٰتِنَا﴾ [المدثر: 16] ونحوه، وهذا مذهب الخليل وعليه عمل المغاربة، والالتباس الذي يحصل من جراء هذا الضبط للقارئ واضح، وإلى هذا أشار الدكتور أحمد شرشال، واعتبر أن ما جرى به العمل في مصاحف المغرب برواية ورش ورواية قالون لا يصح العمل به لمناقضته للأصل، ومخالفته للتلاوة، وللترتيب"[4].

---

(1) **الصفر المستطيل**: هو مصطلح إذا وضع فوق ألف بعدها متحرك، فإنه يدل على زيادتها وصلا لا وقفا (يُنظر: معجم مصطلحات علم القراءات، ص242).

(2) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف آخره، ص 611.

(3) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف آخره، ص615.

(4) مخالفات النسّاخ، ص58،57.

الفرع الثاني: تقييم مصحف الجمهورية التونسية
وفق قواعد علم الضبط القرآني

قالت اللجنة: "واعتُمد في رَسْمه وضبطه على ما رواه الإمام محمد بن محمد الأمويّ الشّريشيّ المشهور بالخرَّاز في نظمه المسمى **مورد الظمآن في رسم القرآن** وذيله في الضبط ومَا قرره شارحهمَا العَلاّمة الشهير شيخ القراء بالبلاد التونسية سيدي إبراهيم المارغني في كتابه **دَليل الحيرَان عَلى مَورد الظمآن**"[1]، وأشارت اللجنة إلى بعض اصطلاحات الضبط التي اعتمدتها في هذا المصحف باختصار شديد[2].

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة**: اعتمدت اللجنة في ضبط هذا المصحف على المصدرين الآتيين:

- ذيل: **مورد الظمآن في رسم القرآن** للإمام محمد بن محمد الأمويّ الشّريسيّ المشهور بالخرَّاز.
- شرحه: **دَليل الحيرَان عَلى مَورد الظمآن** القسم الثاني لسيدي إبراهيم المارغني التونسي.

يلاحظ على المصدرين اللذين اعتمدت عليهما اللجنة أنهما بمثابة المصدر الواحد، **فالدليل** شرح **للمورد**، ومن جهة أخرى وإن كان **المورد** استوعب ما ذكره الشيخان، إلا أنه كان من الأولى عليها اعتماد مصادر المتقدمين في هذا الفن، **كالمحكم**، **وأصول الضبط**، وغيرهما من المصنّفات التي حرّرت مسائل الرسم والضبط في المدرسة المغربية.

2. **الملاحظات على ما جاء في النشرة التعريفية بالمصحف:**

• يُؤخذ على لجنة مراجعة هذا المصحف، الاختصار الشديد في تناول اصطلاحات الرسم والضبط في النشرة التعريفية آخره، والمسائل التي ذكرتها هي: ضبط حركة التنوين، ضبط الإقلاب، ضبط نقطة الابتداء[3] ، ضبط الهمزة المسهلة، ضبط الألف الصغيرة بين الهمزة المحققة والمسهلة، ضبط المد، وأغفلت ذكر عدّة اصطلاحات ورموز مهمة أخرى، منها: إلحاق الحروف، الإدغام، ضبط النون، ضبط بعض الكلمات المهمة،...

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف آخره، بدون ترقيم.

(2) يُنظر: النشرة التعريفية بهذا المصحف آخره، بدون ترقيم.

(3) **نقطة الابتداء**: هي عبارة عن نقطة توضع على الألف كوضع حركة ألف الوصل، إلا أن موضعها يكون بحسب الابتداء لا الوصل، فإن كان الابتداء بها مكسورا وضعت في الأسفل، وإن كان مفتوحا وضعت في الأعلى، وإن كان مضموما وضعت في الوسط (يُنظر: دليل الحيران، ص401-403).

3. الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها:

• **موضع الحركات**: في هذا المصحف وضعت الحركات فوق حروفها أو تحتها تماما، وخاصة المنقوطة، مع المحافظة على توحيد سماكتها، هكذا: چ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ چ[الماعون: 5].

• **موضع التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف:** وضع في هذا المصحف علامتي الحركة والتنوين على الألف، هكذا: چ أَجۡرًا عَظِيمًا چ[النساء: 162]، وهذا المذهب الذي اعتمدته اللجنة موافق لما كان عليه نقاط المدينة والكوفة والبصرة ولما اختاره الشيخان، والذي عليه عمل المغاربة، وكذلك الحال في التنوين المنصوب الذي رسمت ألفه ياء، مثل:چ مُّفۡتَرًى چ [القصص: 36] وغيرها.

• **شكل التنوين المنصوب**: روعي في هذا المصحف شكل التنوين المنصوب، ليكون موافقا لما اعتمده أئمة هذا الفن، وذلك بجعل الحركة هي التي تباشر الحرف، والعليا البعيدة هي للتنوين، هكذا: چ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيۡخًا كَبِيرًا چ [يوسف: 78]، وغيرها، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

4. الملاحظات حول ضبط المختلس والمشم والممال:

• **ضبط كلمة چنعماچ[1]وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة وبابها في هذا المصحف على وجه الاختلاس بوضع نقطة مدورة فارغة من الوسط، وتعريتها من الحركة، هكذا: چ فَنِعۡمَّا چ[البقرة: 271]، چنِعۡمَّا چ[النساء:58]، چلَا تَعۡدُواْ چ[النساء: 154]، چ يَخِصِّمُونَ چ[يس: 49]، چ يَهۡدِي چ[يونس: 35].

والعلامة المستخدمة في ضبط الاختلاس تشبه علامة السكون عند المغاربة، مما قد يلبس على القارئ ويقرؤها بالسكون، ووضعت في كل هاته الكلمات فوق الحرف المختلس، سواء في حالة الكسر أو الفتح، والصواب أن تضبط هاته الكلمات بما اعتمد في مصاحف المغاربة وذلك بوضع نقطة سوداء مدورة مسدودة الوسط كنقط الإعجام مكان الحركة المختلسة، وتكون فوق الحرف إن كان مفتوحا، أو تحته إن كان مكسورا[2].قال الشيخ المارغني التونسي في **شرحه على مورد الظمآن:**

وَكُلُّ مَا اختُلِسَ أو يُشَـــمُّ   فَالشَّكْلُ نَقْطٌ وَالتَّعَرِّي حُكْمُ[3]

---

(1) ذكر ابن الجزري في النشر أن لقالون في أداء كلمة چ□ چ وجهين:الاختلاس والإسكان، وروى المغاربة فيها الاختلاس فقط، أما وجه الإسكان فوصلهم على جهة الدراية لا الرواية، والوجهان صحيحان مقروء بهما (يُنظر: النشر، (235،236/2). والنجوم الطوالع، ص 144-146).

(2) يُنظر سمير الطالبين، ص132،131.

(3) مورد الظمآن، ص44.

"فذكر أن كل ما اختلس من الحركات، أو أشم منها ففي ضبطه وجهان: أحدهما: أن يُجعل الشكلُ الدال عليه نَقطها مُدَوَّراً كنقط الإعجام لئلا يلتبس بالحركة الخالصة...، ويوضع في الاختلاس فوق الحرف إن كان مفتوحا كعين ﭽ تَعْدُوا ﭼ وتحته إن كان مكسورا كعين: ﭽ نِعِمَّا ﭼ...، الوجه الثاني: أن يُعَرَّى الحرفُ الذي اختُلست حركتُه أو أشِمَّت من شكل الحركة الخالصة...، والوجه الأول في ضبط ما اختلس، أو أُشم هو اختيار الداني، وبه جرى عملنا، والوجه الثاني هو: اختيار أبي داود...، والأظهر اختيار الداني إذ قد يظن الناظر أن التعري غفلة من الناقط، فيقرؤه بحركة خالصة بخلاف ضبطه بغير ضبط سائر الحروف"[1]، وعليه فما جرى به العمل في هذا المصحف مخالف لعمل المغاربة.

5. **الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها:** التزم في ضبط علامة السكون في هذا المصحف بدائرة تجعل فوق الحرف الساكن، وهو مذهب الأكثرين، ونقاط أهل المدينة، وما جرى به العمل عند المغاربة، هكذا: ﭽ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ﭼ[يونس:35].

6. **الملاحظات حول ضبط علامة المد وأحكامها:** وضعت علامة المد في هذا المصحف في أكثر المواضع متأخرة عن حرف المد، هكذا: ﭽ قَآئِمَةٌ ﭼ [هود: 71]، وﭽ دَآئِبَيْنِ ﭼ [إبراهيم: 33] وﭽ ءَابَآئِكُمْ ﭼ [الدخان: 10]، وغيرها، وفي هذا مخالفة لما نص عليه أئمة هذا الفن ولما جرى به العمل عن المغاربة، وذلك بوضع علامة المدّ متوسّطة فوق حرفها، أو بعده بقليل.

7. **الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم:**

- **ضبط** ﭽ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ ﭼ: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإدغام فعريت الهاء الأولى من السكون، ووضعت الشدة على الهاء الثانية، هكذا: ﭽ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَّلَكَ ﭼ [الحاقة: 28،29] مع ضبطها: ﭽ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ﭼ[الحاقة: 19،20] بالإظهار، وهذا فيه مخالفة للرواية كما مرّ.
- **ضبط** ﭽ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﭼ: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﭼ[يس: 1، 2]، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة، وذلك بضبطها بإدغام نون الهجاء في الواو مع بقاء الغنة[2].

---

(1) دليل الحيران، ص360، 361.

(2) قال عبد الفتاح القاضي في شرح قول الشاطبي: ويس أَظْهِرْ عَنْ فتًى حَقُّهُ بَدَا***.........."...فيكون له – أي ورش– الإدغام قولا واحدا في ﭽﭑ ﭒ ﭼ وله الوجهان في ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ، وقرأ الباقون بالإدغام في الوجهين(الوافي في شرح الشاطبية، ص113). وقال ابن الجزري: " النون في الواو من ﭽﭑ ﭒ ﭼ فأدغمها الكسائي ويعقوب وخلف وهشام واختلف عن نافع وعاصم والبزي وابن ذكوان. فأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون ..." (النشر، (17/2)).

8. الملاحظات حول ضبط الهمزة وأحكامها:

● **ضبط همزة الألف في حال الضم:** وقع اضطراب في هذا المصحف في ضبط موضع الهمزة في حالة الضم، فأحيانا توضع الهمزة وسط الألف من الأمام، هكذا: ﴿أُوتِيَ﴾[الإسراء:71] ونحوه، وأحيانا توضع بعد الألف هكذا: ﴿أُمَّةٍ﴾[النحل:89] ونحوه، والأرجح أن تضبط بعد الألف وفي الوسط، كما جرى به العمل في مصاحف المغاربة.

● **ضبط كلمة ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ :** ضُبطت هذه الكلمة بجعل نقطة فوق "الواو" علامة للتسهيل، هكذا: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[آل عمران: 15]، وهذا الوجه هو الراجح الذي ذهب إليه جماعة من العلماء المحققين(1)، وهذا الموضع خالفت فيه اللجنة ما جرى به العمل في تونس، قال المارغني: " وأما ﴿ؤ﴾، فالعمل عندنا بتونس في ضبطه على الوجه الأول الذي استحسنه الداني، وهو جعل دارة على الواو، وجعل نقطة أمام الواو، وعمل في بعض البلاد بجعل نقطة فوق الواو"(2)، وإن كان الوجه الذي اتبعته اللجنة معتبراً ومرجحاً عند بعض العلماء كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

● **ضبط كلمة ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾ وبابها:** ضُبطت في هذا المصحف هذه الكلمة بإلحاق ألف محذوفة بعد الراء ووضعوا عليها صورة للهمزة، هكذا: ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾[البقرة: 72]، ويلحق بهذه الكلمة نظائرها نحو: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ [التوبة: 44]، و ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [يونس:49]، وما ذهبت إليه اللجنة في ضبط هذه الكلمة ونظائرها موافق لمذهب الشيخين، وإن كان مخالفاً لما ذهب إليه الشيخ المارغني، والمحققون من أهل هذا الفن من ترجيح حذف الألف التي بعد الراء في هذه الكلمة اكتفاء بصورة الهمزة، لأنها مستغنية بصورتها.

9. الملاحظات في ضبط صلة ألف الوصل وما جاء بالنقل: ضُبطت في هذا المصحف العلامة التي تدل على سقوط همزة الوصل بجرة صغيرة، وفق ما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أنها وضعت بشكل غريب قبل ألف الوصل وملتصقة به من الأعلى إن كان ما قبلها مفتوحا، هكذا: ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾[النحل: 88]، ومن الأسفل إن كان ما قبلها مكسورا، هكذا: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾[المائدة: 106]، ونحوه.

(1) للإطلاع على الأدلة وأقوال أهل الفن يرجع إلى كتاب مخالفات النسّاخ، ص66-69.

(2) دليل الحيران، ص388.

وهذا الضبط لألف صلة الوصل لم يقل به أحد من أئمة هذا الفن، والأصل أن توضع فوق الألف في حالة النطق بما قبلها مفتوحا، و إن كان مكسورا وضعت تحت الألف.

قال الشيخ المارغني عند شرحه لبيتي المورد:

فَصِلَةٌ لِلْحَرَكَاتِ تَتْبَــعُ ... فَفَوقَه مِن بعدِ فَتحٍ توضَعُ

وتَحتَهُ إنْ كَسْرَةً ووَسْطَهْ ... إنْ ضَمَّةً كذاَ أَتَتْ مرتَبِطهْ[1]

"أراد أن يبين هنا موضع الصلة التي هي الجرة، فأخبر أن الصلة تتبع الحركات يعني أنها تكون تابعة في الخط لحركة ما قبل ألف الوصل في اللفظ، فإذا نطق بما قبل ألف الوصل مفتوحا وضعت الصلة فوق الألف نحو: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾، وإن نطق بما قبله مكسورا، وضعت الصلة تحت الألف نحو: ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾، وإن نطق بما قبله مضموما، وضعت الصلة في وسط الألف نحو: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾، وسواء كانت تلك الحركات لازمة كالأمثلة المتقدمة أم عارضة"[2]، وقال: "قول الناظم "ووسطه إن ضمة"، هو كقول الشيخين جعلت في وسط الألف، وذلك صريح في اتصال الصلة بألف الوصل، لأنه لا يقال في الوسط إلا لما كان متصلا إلا أنهم لم يعبروا بما هو صريح في الاتصال، إلا في ألف الوصل الواقعة بعد الضم، وعبارتهم في ألف الوصل الواقعة بعد الفتح، والكسر مجملة، فإذا رد المجمل إلى المفسر كانت الصلة متصلة بألف الوصل في جميع الأحوال، وبهذا جرى عملنا..."[3]، وعليه فما جرى به العمل في هذا المصحف مخالف لعمل المغاربة وللمصدر المعتمد.

10. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

- **ضبط صلة الهاء:** ضُبطت في هذا المصحف صلة الهاء (الياء الملحقة الصغيرة) في بعض المواضع داخل تعريقة النون، هكذا: ﴿يَهْدِيَنِ﴾[الكهف: 24]، و﴿إِن تَرَنِ﴾[الكهف: 39]، ونحوهما، وكان ينبغي وضعهما بعد الحرف على السطر أو تحته قليلا لأنهما كالثابتتين.
- **ضبط كلمة** ﴿تَأْمَنَّا﴾: ضُبطت هذه الكلمة بإلحاق نون مفصولة فوق المطة بين الميم والنون،ودارة بعدها، مع تشديد النون الثابتة، هكذا:﴿لَا تَأْمَنَّا﴾[يوسف:11]، وهذا الضبط فيه مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة، من إلحاق النون بالحمراء، والنقطة بالحمراء أمام النون الحمراء، وتشدد النون[4]، لكن له وجه من الصواب لتعذر الألوان حينئذٍ.

---

(1) مورد الظمآن، ص48.

(2) دليل الحيران، ص397، 398.

(3) دليل الحيران، ص399.

(4) يُنظر: دليل الحيران، ص422.

• **ضبط** ﭽالتيﭼ وﭽالذيﭼ **وبابهما:** ضُبطت في هذا المصحف الأسماء الموصولة في حالتي الإفراد والجمع بوضع الشدة والحركة على اللام، وإلحاق الألف بعد اللام، وبالتالي يسهل التفريق بين صيغة الإفراد والجمع بكل سهولة، مثل:ﭽوَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِﭼ[المعارج: 13]، وﭽ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﭼ[النساء: 23]، وهذا الضبط مخالف لما جرى به العمل في مصاحف المغاربة، قال المارغني:" فإذا ضُبطت الألفاظ المذكورة على مختار أبي عمرو لم يجعل على اللام المرسومة فتحة، ولا شد ولا تلحق الألف التي بعدها في: ﭽﯡ ﭼ وﭽﭿﭼ لفقد المفتوح المشدد الذي شأنه، أن تلحق الألف معه، وإذا ضُبطت على مختار أبي داود فعلى العكس، وبمختار أبي عمرو جرى عملنا"[1]، إلا أن هذا الضبط المعتمد في هذا المصحف قد رجّحه طائفة من أهل الفن، لوضوحه وإزالته اللبس الذي قد يحدث بين صيغتي الإفراد والجمع.

11. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **علامة المزيد رسما:** نلاحظ في هذا المصحف تسوية بين الصفر المستدير الذي هو علامة السكون، والصفر المستطيل الدّال على المزيد رسما، هكذا: ﭽﭫ ﭼ[الكهف: 25] وغيرها، و ﭽ لَّٰكِنَّا۠ ﭼ[الكهف: 38] وغيرها، وكان ينبغي التفريق بينهما دفعاً للبس والتوهّم.

• **ضبط كلمة** ﭽلَّٰكِنَّا۠ ﭼ **وأخواتها:** في هذا المصحف ضبط الألف الزائد في الرسم بوضع دارة تشبه علامة السكون عليه، هكذا: ﭽلَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ ﭼ، ﭽ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ ﭼ، وهذا الضبط مخالف لما جرى به العمل عند المغاربة من عدم ضبط الألف المزيدة في الرسم بالدارة.

قال المارغني: "فرأى الناظم جعل الدارة في هذه الأنواع الأربعة يوهم إسقاط الألف بالكلية وصلا ووقفا وليس كذلك، فكان ذلك سبب سكوته عنها هنا، وما رآه في ذلك صحيح. لأن القواعد تقتضيه، وإن وقع في كلام الشيخين التمثيل للألف المزيدة المستحقة للدارة بـ ﭽﮄ ﮅ ﮆ ﭼ، وﭽ □ □ ﭼ، قائلين وشبهه، لكن لم يوافقهما الناظم لما تقدم، وبعدم جعل الدارة على الألف في الأنواع الأربعة جرى العمل"[2].

---

(1) دليل الحيران، ص 229.
(2) دليل الحيران، ص 428.

• **ضبط كلمة** ﭽتِلۡقَآيِٕۦﭼ **وبابه:** ضُبطت في هذا المصحف هذه الكلمة بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها، وجعلوا الدارة علي الياء علامة على زيادتها، هكذا: ﭽتِلۡقَآيِٕۦﭼ [يونس: 15]، وغيرها، وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، والوجه الثاني الذي يجعل الياء صورة للهمزة وجه قوي ذهب إليه الكثير من أهل الفن، كالداني، وأبي داود، والتنسي، والتجيبي، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

• **ضبط كلمة** ﭽبِأَيۡيْدٖﭼ[الذاريات: 47]: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بتسوية علامة السكون في الياء الثانية بالدارة المستطيلة للدلالة على زيادة الياء الأولى رسما، هكذا: ﭽبِأَيۡيْدٖﭼ، وهذا الضبط فيه مخالفة لمذهب المغاربة من جهة، ومن جهة أخرى كان من الأولى على لجنة المراجعة أن تُميِّز علامة الحرف الزائد بالدارة المستطيلة (الياء الثانية) عن علامة السكون(الياء الأولى) بالدائرة المستديرة، حتى لا تَلْتَبِسَ على القارئ لكتاب الله.

12. الملاحظات في ضبط اللام ألف:

• **ضبط اللام ألف:** اعتمد في هذا المصحف ضبط اللام ألف على مذهب الخليل، وذلك بجعل الطرف الأول هو "الألف" والطرف الثاني هو " اللام"، وهو مذهب المغاربة.

• **موضع الهمز من اللام ألف(لا):** في هذا المصحف وضعت الهمزة قبل اللام ألف، وذلك على اعتبار أن الألف هي الأولى، هكذا: ﭽأَءَلۡأٓيَٰتِ ﭼ[المائدة:75]، وﭽ بِأءَلۡأٓخِرَةِﭼ[فصلت:7]ونحوهما، وهو عمل المغاربة لكن الالتباس الذي يحصل من جراء هذا الضبط للقارئ واضح، وإلى هذا أشار الدكتور أحمد شرشال، واعتبر أن ما جرى به العمل في مصاحف المغاربة برواية ورش ورواية قالون مخالف لا يصح العمل به لمناقضته للأصل، ولمخالفته للتلاوة، والترتيب [1].

---

(1) مخالفات النسّاخ، ص58،57.

الفرع الثالث: تقييم مصحف الجماهيرية الليبية وفق قواعد علم الضبط القرآني

قالت اللجنة:" والضبط للمصحف كالرسم شيء لازم لا ينفك عنه، إذ لا يتصور مصحف مُعرَّى عن الضّبط إطلاقا، وإلا لوقع اللّبس والإبهامُ، وكما أن الرسم هو تصور للكلمة بحروف هجائها، فإن الضبط من لازمها حيث يزيل ما يعرض لها من لبس، ويدلّ على عوارض الحروف من حركة، وسكون، وشدّ، ونبر، وغيرها.

وموضوعات الضّبط كثيرة ومتنوعة تتناول كل العلامات الدّالة على عوارض الحروف من الحركات والسّكون، والمدّ، والشدّ، والإشمام، والاختلاس، والإمالة، ومكان وضع كل ذلك ودلالته إلى غير ذلك.

ورغم كثرة هذه المواضيع وتنوعها فالخلاف فيها قليل بين علماء الضّبط إلا ما كان في صورة بعض العلامات ومكان وضعها، ووضع بعض الهمزات، وإعجام بعض الياءات أو إهمالها، ومحل وضع الصّلة أو الزّوائد ممّا له خلاف في ظاهر الصّورة ولكنه في النطق والمدلول موحَّدٌ، وخاصة في رواية قالون.

وكل هذه المواضيع موجودةٌ ومنتشرة داخلَ المصحف الشّريف، وقد اعتمدنا في تحقيقها على المصادر المثبتة فيما بعد فعد إليها، وسنوضح بعضَ علامات الضّبط فيما بعدُ إن شاء الله"[1]، حيث اعتمدت اللجنة في صحة ضبط هذا المصحف على المصادر الآتية: "أ. صدور الحفظة ب. المحكم للإمام الداني ج. الطّراز على الخرَّاز مخطوط للشيخ التنسي د. دليل الحيران على الخرَّاز للشيخ المارغني"[2].

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** أهم المصادر التي اعتمدت عليها اللجنة في ضبط هذا المصحف بالإضافة إلى حفظ الحفظة،كالآتي: **المحكم للإمام الداني، الطّراز على الخرَّاز** مخطوط للشيخ التنسي، **دليل الحيران** على الخرَّاز للشيخ المارغني.

يعاب على اللجنة عدم اعتمادها على المصادر الأخرى للمتقدمين والمتأخرين التي تتبعت قواعد الرسم والضبط في المدرسة المغربية، خاصة وإن اللجنة اعتمدت على رسم الداني فقط، مما يتطلب التوسع في المصادر لضبط جميع المسائل.

---

(1) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة ح.

(2) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة ع.

2. الملاحظات حول علامات الضبط في هذا المصحف:

• ورد في تقرير اللجنة العلمية التي راجعت المصحف المطبوع برواية قالون عن نافع عام 1398هـ/1978م وصادقت عليه لجنة أخرى تضم نخبة من علماء القراءات في كل من ليبيا وتونس والمغرب أن الياء المتطرفة يجوز أن تنقط أو لا تنقط، وكذلك بقية الحروف الأربعة المجموعة في كلمة (ينفق) وأن الإمام الداني اقتصر على عدم نقطها، ووجهه في ذلك أنها إذا تطرفت لا تلتبس صورتها بصورة غيرها.

• اختارت اللجنة في هذا المصحف الجمع بين علامات الضبط المروية عن الداني وعن أبي داود ما رأته أبعد عن الإشكال واحتمال الوقوع في التحريف، فأخذت من علامات الضبط عند المشارقة وعند المغاربة تسهيلا على القارئين، وبناء على أساس علمي لا عشوائي، ووصفت اللجنة هذا العمل بأنه محاولة طيبة ومفيدة.

3. الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها:

• **موضع الحركات:** في هذا المصحف وضعت الحركات فوق حروفها أو تحتها تماما غالبا، باستثناء حركة الفتح التي اضطرب الخطاط في موضعها، وفي المحافظة على توحيد سماكتها، فتجدها مثلا في مواضع صغيرة لا تكاد ترى، وفي مواضع أخرى كبيرة تغطي حرفها والحروف المجاورة لها، هكذا: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ﴾[الصافات: 107].

• **موضع التنوين المنصوب الذي يرسم بالألف:** وضع في هذا المصحف علامتي الحركة والتنوين على الألف، هكذا: ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾[النساء: 161]، وهذا المذهب الذي اعتمدته اللجنة موافق لما كان عليه نقاط المدينة والكوفة والبصرة ولما اختاره الشيخان، والذي عليه عمل المغاربة[1].

وكذلك الحال في التنوين المنصوب الذي رسم بالياء، مثل: ﴿مُّفْتَرًى﴾[القصص: 36] وغيرها.

• **شكل التنوين المنصوب:** روعي في هذا المصحف شكل التنوين المنصوب، ليكون موافقا لما اعتمده أئمة هذا الفن[2]، وذلك بجعل الحركة هي التي تباشر الحرف، والعليا البعيدة هي للتنوين، هكذا: ﴿شَيْخاً كَبِيراً﴾[يوسف: 78]، وغيرها.

---

(1) سمير الطالبين، ص124.

(2) يُنظر: سمير الطالبين، ص125-126.

- **طمس الحروف**: يكثر الخطاط في هذا المصحف من طمس(ينزع من الحرف الفراغ الذي وسطه حتى يطمس ويذهب أثره) بعض الحروف، كالميم والواو، والعين والغين والفاء، والقاف...، مثل: كلمة: ﭽ أَمۡوَٰتٗا ﭼ[البقرة: 27]، وكلمة: ﭽ مَّغۡفِرَةٞ ﭼ[آل عمران: 136]، وغيرهما.
- **عدم تناسب الحركات**: لا تتناسب الحركات في هذا المصحف مع الحروف، فأحيانا تتجاوز الحركة حرفها إلى الحروف المجاورة لها، والأمثلة على ذلك كثيرة، مثل: ﭽ إِنَّ ﭼ، ﭽ وَسَخَّرۡنَا ﭼ، ﭽ خَٰلِدِينَ ﭼ...

4. الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم:

- **ضبط ﭽ مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﭼ**: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بالإدغام فعريت الهاء الأولى من السكون، ووضعت الشدة على الهاء الثانية، هكذا: ﭽ مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﭼ[الحاقة: 28،29] مع ضبطها: ﭽ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ﭼ[الحاقة: 19، 20] بالإظهار، وهذا فيه مخالفة للرواية كما مرّ.
- **ضبط** ﭽ يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﭼ وﭽ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﭼ: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا:ﭽ يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﭼ[يس:1، 2]، ﭽ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﭼ[القلم: 1]، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة، وذلك بضبطها بإدغام نون الهجاء في الواو مع بقاء الغنة[1].

5. الملاحظات حول أحكام الهمز:

- **ضبط**﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾: الوجه الذي ضبط به المصحف هو وضع نقطة فوق الواو فقط، هكذا: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾[آل عمران: 15]، ومعروف أن الداني ضبطه بوضع علامة السكون (الدارة) فوق الواو ونقطة أمامها، كما مرّ بيانه، وفي هذا مخالفة لضبط الداني.
- **ضبط**﴿ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة على مختار أبي داود، وذلك بإلحاق الألف بعد اللام ووضع شدة وفتحة فوق اللام هكذا: ﴿ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾، وقد وقعت في أربعة مواضع: [الأحزاب: 4]، [المجادلة: 2]، [الطلاق: 4] (موضعين)، وأما على اختيار أبي عمرو فعلى العكس، فلا يجعل على اللام المرسومة فتحة ولا شدّة، ولا تلحق الألف التي بعدها، وما جرى به العمل في هذا المصحف مخالف لضبط الإمام الداني.

---

(1) قال عبد الفتاح القاضي في شرح قول الشاطبي: ويس أَظْهِرْ عَنْ فتًى حَقُّهُ بَدَا***..........."...فيكون له – أي ورش- الإدغام قولا واحدا في ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ وله الوجهان في ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ، وقرأ الباقون بالإدغام في الوجهين(الوافي في شرح الشاطبية، ص113). وقال ابن الجزري: " النون في الواو من ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ فأدغمها الكسائي ويعقوب وخلف وهشام واختلف عن نافع وعاصم والبزي وابن ذكوان. فأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون ..." (النشر، (17/2)).

• **ضبط كلمة** ﴿فَادَّٰرَٰٔتُمۡ﴾[البقرة: 72]: ضُبطت في هذا المصحف هذه الكلمة بإلحاق ألف محذوفة بعد الراء صورة للهمزة، هكذا: ﴿فَادَّٰرَٰٔتُمۡ﴾، وما ذهبت إليه اللجنة في ضبط هذه الكلمة هو مذهب الشيخين، وإن كان مخالفاً لما ذهب إليه المحققون من أهل هذا الفن كالإمام الداني، والمارغني، والتنسي، وما جرى به العمل عند المغاربة كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

والذي استصوبه بعض محققي هذا الفن حذف الألف التي بعد الراء في هذه الكلمة اكتفاء بصورة الهمزة، لأنها مستغنية بصورتها.

• **ضبط الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة:** ضُبطت في هذا المصحف هذه الهمزتين من كلمتين بحذف الهمزة الأولى، هكذا: ﴿جَآ أَجَلُهَا﴾ [البقرة: 72] وبابها، وفي هذا مخالفة لمصاحف أهل المدينة ولاختيار الإمام الداني في المحكم، من ترجيح رسمها بهمزتين[1]، ورجّحت قول ابن الجزري في **النشر**[2].

6. الملاحظات حول ضبط ألف الوصل، وما جاء بالنقل:

• **ضبط نقطة الابتداء:** ضُبطت نقطة الابتداء في هذا المصحف بدائرة مفتوحة مع همزة الوصل، مثل: ﴿اهْبِطُواْ﴾[البقرة: 35]، ﴿اتَّخَذتُّمُ﴾[البقرة: 50]، ﴿ابْتِغَآءَ﴾[آل عمران: 7]، ﴿اسْتَحَبُّواْ﴾[التوبة: 23]،...

والأصل أن تكون بنقطة مطموسة بدل الدائرة المفتوحة سواء كانت مع لام التعريف أو همزة الوصل، قال الشيخ المخلّلاتي:"واصطلحوا على جعل ذلك نقطة خضراء كنقط الإعجام في الصورة"[3].

7. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

• **ضبط كلمة** ﴿تَأْمَنَّا﴾: ضُبطت هذه الكلمة بإلحاق نون وياء (ـنے) مفصولة فوق المطة بين الميم والنون،ودارة بعدهما، مع تشديد النون الثابتة، هكذا:﴿تَأْمَنَّا﴾[يوسف:11]، وهذا الضبط غريب لم يقل به أحد، ففيه زيادة حرف ملحق وهو الياء، وفيه مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة من إلحاق النون بالحمرة في الخط، والنقطة بالحمراء أمام النون الحمرة وتشدد النون[4].

(1) يُنظر: المحكم، ص110، 118.

(2) يُنظر: النشر، (382/1، 383).

(3) إرشاد القراء والكاتبين، (796/2).

(4) يُنظر: دليل الحيران، ص422.

• **ضبط علامتي صلة الهاء:** ضُبطت في هذا المصحف علامتا صلة الهاء (الياء والواو الملحقتان الصغيرتان) بضبط غريب، فوضعت الياء الملحقة الصغيرة فوق الهاء، مثل كلمة: ﴿رَبِّهِۦ﴾[السجدة: 22] ونحوه، ووضعت الواو الصغيرة الملحقة تحت الهاء، مثل كلمة: ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾[النور: 10] ونحوه، والصواب أن تجعل صلة الهاء على السطر أو تحته بقليل، لأنها كالثابتين رسما.

8. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **ضبط كلمة ﴿تِلْقَآئِ﴾ وبابه:** تم ضبط هذه الكلمة في هذا المصحف بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، والياء بعدها وعليها الدارة علامة على زيادتها، هكذا: ﴿تِلْقَآءِيْ﴾[يونس: 15]، وغيرها، وفي هذا الضبط موافقة لما جرى به العمل عند المغاربة، ومخالفة لاختيار الإمام الداني بجعل الياء صورة للهمزة، وهذا الوجه مقدم كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

9. الملاحظات في موضع الهمز من اللام ألف(لا): في هذا المصحف وضعت الهمزة قبل اللام ألف، وذلك على اعتبار أن الألف هي الأولى، هكذا: ﴿لَلَاخِرَةَ﴾[اليل: 13] ونحوه، وهو مقتضى عمل المغاربة، والالتباس الذي يحصل من جراء هذا الضبط للقارئ واضح، وإلى هذا أشار الدكتور أحمد شرشال، واعتبر أن ما جرى به العمل في مصاحف المغرب برواية ورش ورواية قالون لا يصح العمل به لمناقضته للأصل، ومخالفته للتلاوة، والترتيب [1].

(1) مخالفات النسّاخ، ص57،58.

الفرع الرابع: تقييم المصاحف المغربية
وفق قواعد علم الضبط القرآني

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف المغربية:الحسني المسبع، والمحمدي، والأثري، وفق قواعد علم الضبط القرآني.

أولا: المصحف الحسني المسبّع

قالت اللجنة:"...خطًّا ورسمًا ووقفًا وضبطا وقراءة على ما يُوافق روايةَ ورْش عثمان بن سعيد المصري عن نافع"[1].

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة**: لم يشر في النشرة التعريفية إلى المصادر التي اعتمدت عليها اللجنة في ضبط هذا المصحف، إلا أنها أشارت إلى اتبعاعها طريقة أهل الكوفة، وفي هذا مخالفة لطريقة أهل المدينة، الموافقة لقراءة نافع المدني.

2. **الملاحظات على ما جاء في النشرة التعريفية بالمصحف:**

- يُؤخذ على لجنة مراجعة هذا المصحف، الاختصار الشديد في التعريف بهذا المصحف، وذكر اصطلاحات الرسم والضبط بصورة مجملة دون تفصيل.
- اختارت لجنة مراجعة هذا المصحف علامات المغاربة غالباً، وفي هذا موافقة لما كان عليه أهل المدينة والأندلس ولمصاحفهم العتيقة والحديثة التي التزمت بمنهج أهل المغرب، لذلك راعت اللجنة في اختيار الخطاطين إتقانهم للخط والطريقة المغربية الأصيلة، ومن أهم علامات المغاربة التي التُزِمت في هذا المصحف:

- جعلت علامة السكون دائرة صغيرة: (ه).
- جعلت علامة الهمزة رأس عين: (ء)، بدل اصطلاح المغاربة عين صغيرة: (ع).
- حروف (ينفق) إذا تطرفت لم تعجم لوضوحها.
- **حرف** الفاء تعجم بنقطة تحت، والقاف بنقطة فوق، كم جرى العمل في هذا المصحف.

3. **الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها**: يتضمن الآتي:

- **وضع النقاط والحركات فوق أو تحت حروفها تماما**: وضعت النقاط والحركات في هذا المصحف غالبا في مواضعها فوق أو تحت حروفها تماما، باستثناء بعض المواضع التي قد تلتبس على القارئ ويحسب الحركات والنقاط تابعة لغيرها، نذكر منها:

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف آخره بدون ترقيم.

- كلمةﭽ ﭼ [طه: 23]: نلاحظ نقطة الباء وحركتها تحت السين، والشدة فوق سن الباء، والسبب في ذلك هو تركيب الحروف.
- كلمةﭽ ﭼ[طه: 40] : نلاحظ حركة الغين متقدمة عن حرفها.
- كلمة ﭽ ﭼ[طه: 55] : نقطة النون وحركتها متقدمة عنها.
- كلمة ﭽ ﭼ [المومنون:21]: النقطة والشدّة والحركة بعيدة عن موضعها فوق سن النون.
- كلمة ﭽ ﭼ [النور: 31]: نقطة الباء بعيدة عن موضعها.

- **وضع حركتي الطاء والظاء بعد الشّولة:** ضُبطت الحركات في الطاء والظاء بعد الشولة، هكذا: ﭽ ﭼ[الرحمن: 33] وغيره، والأصل أن تكون قبل الشّولة في هذه المواضع وغيرها.

- **ضبط التنوين:**

- **ضبط التنوين المنصوب:** ضبط التنوين المنصوب الذي رسمت ألفه خطاً في هذا المصحف بوضع علامتي الحركة والتنوين على الألف، هكذا: ﭽ ﭼ[النساء: 18]، وهذا الضبط فيه موافقة لاختيار الشيخين ولما عليه عمل المغاربة، إلا أنه يظهر أن هناك مخالفة في بعض المواضع، ومن ذلك:

  - كلمة ﭽ ﭼ[النور: 27]: الحركة والتنوين وضع على الحرف بدل الألف.
  - كلمة ﭽ ﭼ [الفرقان:1]: كذلك وضعت الحركة والتنوين على الحرف، وقد يكون السبب في ذلك تداخل الحروف وكثرة التعريقات.

واتبع كذلك في ضبط التنوين المنصوب في الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء مذهب المغاربة، وذلك بوضع الحركة والتنوين على الياء، هكذا: ﭽ ﭼ[حشر: 14]، وغيرها.

- **ضبط التركيب والتتابع:** ضبط التنوين في حالتي التتابع والتركيب في هذا المصحف موافقاً لما جرى به العمل عند المغاربة.

- **ضبط ألف الإلحاق:** في بعض المواضع جعلت ألف الإلحاق بعيدا عن موضعه الصحيح ومن ذلك:

- كلمة ﭽ ﭼ[يونس: 24]: جعلت الألف الملحقة بعيدة عن موضعها فوق سن الياء.
- كلمة ﭽ ﭼ [طه: 11]: الألف الملحقة وضعت فوق الميم بدل وضعها بين الياء والميم.
- كلمة ﭽ ﭼ [المؤمنون: 100]:وضع الألف الملحق فوق الصاد بدل وضعه بين الصاد واللام، وقد يلتبس الأمر على القارئ ويقرأها طاء، وذلك بجعل الألف شولة للصاد.
- كلمة ﭽ ﭼ[النور: 31]: رُحلت الألف الملحقة عن موضعها بين التاء والباء، وأصبحت بين الباء والعين، وقد يلتبس الأمر على القارئ ويقرؤها: التباعين بدل التابعين.

وغيرها من المواضع التي ضبط فيها الألف المحذوف بعيدةً عن موضعها الصحيح فوق الياء، مما

يفقده دلالته والهدف من وضعه، وقد يؤدي إلى الالتباس على القارئ، ويظهر أن السبب في ذلك كما ذكرنا سابقا تركيب الحروف، وعدم مراعاة الفسحة التي نص عنها العلماء بينها.

4. **الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها:** جعلت علامة السكون في هذا المصحف دائرة مفرغة من الوسط، هكذا: (ە)، وهي موافقة لمذهب المغاربة في ترجيح علامة السكون دارة توضع فوق الحرف.

5. **الملاحظات حول ضبط علامة المد وأحكامها:** وضعت علامة المد متوسطة فوق حروفها غالبا في هذا المصحف في أجزائه السبعة.

6. **الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم وأحكامهما:**

- **ضبط** ﭽ **ماليه هلك** ﭼ: ضُبطت هاء ﭽمَالِيَهْ ﭼ[الحاقة: 25] في هذا المصحف بالإدغام، وذلك بحذف سكون الهاء من ﭽمَالِيَهْ ﭼ، ووضع الشدّة على هاء ﭽهَّلَكَ ﭼ، بينما ضبطت الهاء في ﭽكِتَٰبِيَهْ ﭼ [الحاقة: 19] بالإظهار، وهذا مخالف -كما سبق بيانه- لوجه الصّواب، إذ الإدغام مرتب على النقل وليس على الإظهار.
- **ضبط** ﭽ**يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ** ﭼ: ضُبطت الواو في هذا الموضع بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﭼ[يس: 1، 2]، بدل الإدغام، وفي هذا مخالفة كباقي المصاحف الجزائرية للرواية المعتمدة.

7. **الملاحظات حول إلحاق ما حذف في الرسم:**

- **ضبط كلمة**ﭽأَؤُنَبِّئُكُم ﭼ: ضُبطت هذه الكلمة بوضع دارة فوق الواو، ونقطة أمامها على السطر علامة للتسهيل، هكذا:ﭽأَؤُنَبِّئُكُم ﭼ[آل عمران: 15]، وهذا الضبط موافق للعمل الفاسي.

8. **الملاحظات حول إلحاق ما حذف في الرسم:**

- **المخالفة في ضبط** ﭽ تَامَنَّا ﭼ: لم يُشر في النشرة التعريفية المختصرة إلى طريقة ضبط هذه الكلمة، والتي ضُبطت في المصحف بنونين، الأولى زائدة متصلة بالمطة بخط رقيق ولم توضع عليها أي حركة، والثانية أصلية كتبت بخط عادي، ووضعت عليها حركة الفتح، وبينهما نقطة مستديرة سوداء مقفولة الوسط، هكذا:ﭽ تَامَنَّا ﭼ[يوسف:11].

وفي ضبط هذه الكلمة مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة، من إلحاق السن بالحمراء بدل رسمها بالسواد، وإن كان فيه وجه من الصواب لتعذر استعمال الألوان حينئذٍ.

• **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ ﭽ **وبابها:** في هذا المصحف لم يفرق في ضبط هذه الكلمة بين صيغتي الإفراد والجمع، فقد ضُبطت في حالة الإفراد بتعرية اللام من الشدة والحركة، هكذا: ﭽ ﭼ ﭽ[الهمزة: 7]، وبنفس الضبط في حالة الجمع مع عدم إلحاق الألف بعد اللام، هكذا: ﭽ ﭼ ﭽ [النساء: 23].

وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة وذلك بتعرية اللام من الشدة والحركة، وترك إلحاق الألف بعد اللام.

• **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ ﭽ **وأخواتها:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بتعرية اللام من الحركة والشدّة، هكذا: ﭽ ﭼ ﭽ[الماعون:1]، وﭽ ﭼ ﭽ[النساء:27]، وهو موافق للعمل المغربي، وإن كان مخالفاً كما أشرنا سابقا للقول الراجح الذي ذهب إليه محققو أهل هذا الفن.

• **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ ﭽ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بتعرية اللام من الشدة والحركة، وعدم إلحاق الألف بعدها، ووضع فوق الياء المعقوصة دارة (صفر مستدير)، ونقطة كبيرة مستديرة بين اللام والياء، هكذا: ﭽ ﭼ ﭽ[الطلاق:4]، وهو موافق لعمل المغاربة.

9. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ ﭽ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بوضع الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها،ثم وضعت الدارة عليها لبيان أنها حرف زائد في الرسم، مثل: كلمة ﭽ ﭼ ﭽ[يونس:15]، وكلمة ﭽ ﭼ ﭽ[النحل: 90]، وكلمة ﭽ ﭼ ﭽ [طه: 130]، وكلمة ﭽ ﭼ ﭽ[الشورى:51]، وهذا الوجه موافق لعمل المغاربة، وإن كان مخالفاً للوجه الذي رجحه الإمام التنسي في **طرازه**.

• **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ ﭽ:ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بياءين، ووضعت على الياء الأولى جرة تشبه علامة الفتحة تماما دلالة على زيادتها، وعلى الياء الثانية علامة سكون المغاربة، هكذا: ﭽ ﭼ ﭽ[الذاريات: 47]، ولم تُشر اللجنة إلى المعتمد في ضبط هذه الكلمة، إلا أنه ظاهر أنها اعتمدت مذهب المغاربة، باعتبار الياء الأولى هي الساكنة، والياء الثانية هي الزائدة، واللبس قد يحدث للقارئ من هذا الضبط واضح من تشابه الحركات.

10. الملاحظات في ضبط اللام ألف: اتبع في ضبط هذه الكلمة مذهب الخليل، وذلك باعتبار الطرف الأول هو الألف، والطرف الثاني هو اللام، وهو موافق لما جرى به عمل المغاربة، وإن كان ضبط

الأخفش له وجه معتبر كما ذكرنا.

ثانيا: المصحف المحمدي

قالت اللجنة: "كما ضُبط هذا المصحف ونُقِط على طريقة أهل المغرب التي استنبطوها وهذّبوها في الصّدر الأول من عمل أهل المدينة ومن مميزاتها في الضبط: الأخذ بطريقة الخليل بن أحمد التي تعتمد الشّكل بالحركات المأخوذة من الحروف.

واعتمد في النَّقْط جعْل نقْط الفاء بواحدة من تحت، ونقط القاف بواحدة من فوق، وتعرية حروف (ينفق) من النّقط إذا جاءت في الطّرف، نحو: (إلى، تخير، يومن، كيف، خلق) ورسْم الياءات المتطرّفة معقوصة إلى الخلف إذا كانت ساكنة مثل: (في، شيء، النبيء، يضيء) ورسمها موقوصة بعكس ذلك إذا كانت متحركة في الطّرف مثل: (إلى، إن وليي الله، أبني ادم).

ومن مميزاتها أيضا وضع النقط في مواضع همزات الوصل من الألفات للدّلالة على مواضع الابتداء بها. على ما جرى به العمل في المصاحف المغربية والأندلسية ومدارس الإقراء والتعليم خلفا عن سلف "[1].

وذكرت اللجنة اصطلاحات الضبط، فقالت: "اصطلاحات الرسم والضبط المُعتمدة: اعتمدت في هذا المصحف الشّريف مذاهب المغاربة في الرسم والنقط والضبط وما جرى به عملهم في العد والوقف والابتداء ورؤوس الأجزاء ومواضع السجدات، كما التزم في ذلك استعمال العلامات المعتمدة في الضبط في الحركات والسّكون والهمزات ومواضعها والصّلات ومواقعها والمدود ومواضع التنوين من الألفات وغيرها وكيفيات ضبط حرف لام ألف مع الحركات والتنوين والهمز والمدّ والشدّ والوقف وغير ذلك مما يطول تَتبُّعه، كما تم في هذا المصحف التمييزُ بين الرسم الأصلي كما هو مأثور عن الصّحابة، فكُتب بالخط المعتاد، وَبين ما زيدَ عليه من الضّبط، وهو من وضع علماء التابعين، فكُتب بترقيق حجمه من أجل تمييزه عن الأصل، نظرا لتعذّر استعمال الألوان لهذا التّمييز"[2].

ثم ذكرت اللجنة العلامات والرموز التي استخدمتها للضبط وتوابعه في هذا المصحف بشيء من التفصيل[3].

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** المصادر التي اعتمدتها اللجنة في ضبط هذا المصحف هي:

- ما اتفق عليه الشيخان في كتبهما.
- ما حرّره شُرّاح **المورد** وذيله.

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص2، 3.

(2) النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص6.

(3) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص6-13.

يُؤخذ على اللجنة عدم دقتها في ذكر المصادر، ووضعت عبارات مجملة، وكان الأولى ذكر أسماء المصادر التي اعتمدت عليها في عملها.

2. الملاحظات على ما جاء في النشرة التعريفية بالمصحف:

- وفقت لجنة مراجعة هذا المصحف في تناول أغلب اصطلاحات الرسم والضبط في النشرة التعريفية في آخره، ومن المسائل التي ذكرتها: ضبط الحركات والنقاط، ضبط حركة التنوين، ضبط علامة السكون، ضبط الهمزة المسهلة، ضبط الحروف الملحقة في الرسم، ضبط المد،...
- ذكرت اللجنة أنها اعتمدت في ضبط هذا المصحف طريقة أهل المغرب، المأخوذة عن طريقة الخليل من اعتماد الشكل بالحركات المأخوذة من الحروف، ومن أهم مميزاتها:

– أُخذ بطريقة الخليل في الضبط الحركات المأخوذة من الحروف.

– وضعت نقط في مواضع همزات الوصل من الألفات للدّلالة على مواضع الابتداء بها.

– لم تعجم حروف (ينفق) المتطرفة لوضوحها.

– حرف الفاء يعجم بنقطة تحت، والقاف بنقطة فوق.

3. الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها: يمكن تلخيص أهم الملاحظات في الآتي:

- **وضع النقاط والحركات فوق أو تحت حروفها تماما:** ضُبطت في هذا المصحف الحركات والنقاط في مواضعها، فوق الحرف في حالتي الضم والفتح، وتحته في حالة الكسر، أو أمامه قليلا كما ذكرت اللجنة[1].
- **ضبط التنوين المنصوب:**

– **ضبط التنوين المنصوب:** ضُبط التنوين المنصوب الذي رسمت ألفه خطاً في هذا المصحف بوضع علامتي الحركة والتنوين على الألف، اتباعا لمذهب المغاربة، هكذا: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: 113] ونحوه، وهذا الضبط هو الذي عليه نقاط المدينة والكوفة والبصرة، واختيار الشيخين وعليه عمل المغاربة.

– ضبط التنوين في الاسم المقصور: اتبع في ضبط التنوين المنصوب في الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء مذهب المغاربة، وذلك بوضع الحركة والتنوين على الياء، هكذا: ﴿هُدًى﴾[البقرة: 5]، ﴿قُرًى﴾[الحشر: 14] ونحوهما.

(1) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 6.

– **ضبط التركيب والتتابع:** ضُبط التنوين في حالتي التتابع والتركيب في هذا المصحف موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، ولما أشارت إليه اللجنة في نشرتها التعريفية[1].

4. الملاحظات حول ضبط علامة السكون وأحكامها: جعلت علامة السكون في هذا المصحف دارة مفرغة من الوسط، هكذا: (ه)، وهذا الشكل موافق لعمل المغاربة، ولما حرّره الإمام المارغني في كتابه دليل الحيران من ترجيح علامة السكون دارة توضع فوق الحرف' كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

5. الملاحظات حول ضبط علامة المد وأحكامها: ضُبطت علامة المد غالبا في هذا المصحف متوسطة فوق حروفها، هكذا: ﭽ يَٰٓأَيُّهَا ﭼ[المدثر:1]،ﭽ مَن يَشَآءُ ﭼ[المدثر: 31]، باستثناء مواضع يسيرة رسمت فيها صغيرة بعيدة عن موضعها نظرا لانعدام الفسحة الكافية لرسمها، مثل: ﭽ أُوْلَٰٓئِكَ ﭼ [عبس:42]، ونحوه.

6. الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم وأحكامهما:

• **ضبط** ﭽمَالِيَهْ ﴿28﴾ هَّلَكَ ﭼ: ضُبطت هاء ﭽ مَالِيَهْ ﴿28﴾ هَّلَكَ ﭼ[الحاقة:28، 29] في هذا المصحف بالإدغام، وذلك بتعرية هاءﭽ مَالِيَهْ ﭼ من علامة السكون، مع تشديد هاء ﭽ هَّلَكَ ﭼ للدلالة على إدغام الهاء الأولى في الثانية إدغاما كاملاً[2]، مع ضَبْطِﭽ كِتَٰبِيَهْ ﴿18﴾ إِنِّي ﭼ[الحاقة 18، 19] بالإظهار وعدم النقل، وفي هذا مخالفة للوجه الصحيح المنصوص عليه كما ذكرنا سابقا، إذْ وجه الإدغام مرتب على النقل وليس على الإظهار.

• **ضبط ﭽ** يسٓ وَالْقُرْءَانِ **ﭼ:** ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ وَالْقُرْءَانِ ﭼ[يس: 1، 2]، بدل الإدغام، وفي هذا مخالفة كالمصحف الحسني المسبع للرواية المعتمدة وهي رواية ورش عن نافع المدني.

7. الملاحظات حول ضبط الهمز وأحكامه:

• **ضبط كلمة** ﭽ مُّوَجَّلًا ﭼ **وبابه:** وضع نقطة كبيرة ومعها حركتها فوق الواو المفتوحة المبدلة من الهمز الواقعة فاء الفعل المسبوقة بضم نحو: ﭽ يُوَيِّدُ ﭼ، ﭽيُوَاخِذُ ﭼ، ﭽمُّوَجَّلًا ﭼ، ﭽ مُوَذِّنٌ ﭼ،...، وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة.

(1) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 10.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص 9.

• **ضبط كلمة** ﴿قَالَ ءَارَأَيْتُم﴾: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بإلحاق ألف محذوفة بعد الراء ووضعوا عليها صورة الهمزة، هكذا: ﴿قَالَ ءَارَأَيْتُم﴾[البقرة:71]، وهو المعمول به في هذا الموضع خاصة باعتباره مذهب الشيخين كما مرّ سابقا، وإن كان التنسي والمارغني رجحا وجه الحذف.

• **ضبط كلمة** ﴿أَوُنَبِّئُكُم﴾: ضُبطت هذه الكلمة بوضع دارة فوق الواو، ونقطة أمامها على السطر علامة للتسهيل، هكذا: ﴿أَوُنَبِّئُكُم﴾[آل عمران:15]، وهذا الضبط موافق للعمل الفاسي، وإن كان العمل التونسي له وجه معتبر كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

8. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

• **ضبط كلمة** ﴿تَامَنَّا﴾: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بترقيق خط النون الأولى المُخفاة، والثانية الثابتة كتبت بخط عادي، وبينهما نقطة مستديرة سوداء مقفولة الوسط للدلالة على إشمام النّون الأولى المخفاة حركة الضمّة مع إخفائها دون اللفظ الكامل بها[1]، هكذا: ﴿تَامَنَّا﴾[يوسف:11].

وفي ضبط هذه الكلمة مخالفة لما جرى به العمل عند المغاربة، من ضرورة إلحاقها في الرسم نوناً حمراء لتمييزها عن النون الثابتة الكحلاء، وترقيق خطها لا يكفي كما ذكرنا لرفع هذا اللبس[2]، لكن له وجه من الصواب لتعذر استعمال الألوان حينئذٍ.

• **ضبط كلمة** ﴿ٱلَّتِي﴾ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف دون التفريق بين صيغة الإفراد والجمع، فقد ضُبطت في حالة الإفراد، هكذا: ﴿ٱلَّتِي﴾[الهمزة: 7]، وفي حالة الجمع، هكذا: ﴿ٱلَّٰتِي﴾[النساء: 23]، والفرق بينهما يظهر في ترك فسحة أكبر (زيادة المط) بين اللام والتاء في صيغة الجمع عن صيغة الإفراد، وهذا الضبط موافق لما جرى به عمل المغاربة، إلا أن التمييز بين صيغة المفرد والجمع بزيادة المط لا يكفى لرفع اللبس الواضح الذي يقع فيه القارئ.

• **ضبط كلمة** ﴿ٱلَّذِي﴾ **وأخواتها**: ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بتعرية اللام من الحركة والشدّة، مثل: كلمة ﴿ٱلَّذِي﴾[الأعلى: 12] ونحوه، وكلمة ﴿ٱلَّذِينَ﴾[المائدة: 6] ونحوه، وفي هذا الضبط موافقة لما جرى به العمل عند المغاربة.

(1) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 8، 11.

(2) يُنظر: مخالفات النسّاخ، 76-78.

• **ضبط كلمة** ﭽﯟﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بتعرية اللام من الشدة والحركة، وعدم إلحاق الألف بعدها، ووضع دارة (صفر مستدير) فوق الياء المعقوصة، ونقطة كبيرة مستديرة تحت الياء، هكذا: ﭽ ﯟ ﭼالطلاق4، وهذا الضبط موافق لضبط المغاربة، إلا أن اللبس في هذا واضح والمتمثل في عدم قدرة القارئ التمييز بين صيغة المفرد والجمع لعدم إلحاق الألف، وكان الأولى ضبطه بالطريقة التي أشرنا إليها سابقا.

واللجنة وفقت في توحيد الضبط في هذه الكلمة وبابها نحو: ﭽ ﭼ، وﭽ ﭼ و ﭽ ﭼ.

9. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

• **ضبط كلمة** ﭽﭼ **وأخواتها:** في هذا المصحف لم توضع الدارة على الألفات الزائدة في الرسم التي تثبت وقفا وتسقط وصلا، وذلك في مثل: ﭽ ﭼ[الأعراف:11]،ﭽ ﭼ [الكهف:37] ونحوهما،وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة[1].

• **ضبط كلمة** ﭽﭼ **وأخواته:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها، ثم وضعت الدارة عليها لبيان أنها حرف زائد في الرسم، مثل:كلمة ﭽ ﭼ[يونس:15]، وكلمة ﭽ ﭼ[النحل: 90]، وكلمة ﭽ ﭼ[طه: 128]، وكلمة ﭽ ﭼ [الشورى:48]، وهو موافق للعمل المغربي، وإن كان الضبط الآخر بجعل الياء صورة للهمزة له وجه قوي.

1. **ضبط كلمة** ﭽ **بأييد** ﭼ:رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بياءين، ووضعت على الياء الأولى جرة على أنها الأصلية،، وعلى الثانية دارة تشبه علامة سكون المغاربة على أنها زيادة في الخط، هكذا: ﭽ ﭼ[الذاريات: 47]، وفي هذا الضبط موافقة لما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أن اللبس الذي يحدثه هذا الضبط على القارئ واضح وهو الناجم عن تشابه الحركات.

10. الملاحظات في ضبط اللام ألف: اعتمد في ضبط اللام ألف في هذا المصحف مذهب الخليل، وذلك باعتبار الطرف الأول هو الألف، والطرف الثاني هو اللام،وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أن هناك طائفة من أهل الفن كما أشرنا إلى ذلك سابقا رجّحت قول الأخفش موافقة للتلاوة وللأصل واللفظ والترتيب.

(1) يُنظر: دليل الحيران، ص: 428.

ثانيا: المصحف الأثري

قالت اللجنة: "أنه نقط وضبط على الطريقة المغربية الأندلسية التي استنبطها وهذبها أئمة قرائنا في الصدر الأول استنباطا مما جرى عليه عمل أهل المدينة المنورة كما هو موصوف في المصادر المعتمدة من الأخذ في حركات الضبط بعلامات الخليل بن أحمد التي تعتمد الشكل بالحركات المأخوذة من الحروف على سبيل التيسير والاختيار"[1]، وقالت أيضا: "وعموما فقد جرينا في الرسم والضبط وما يتبع ذلك ما عليه العمل في مدارس الإقراء خروجا من الخلاف المروي فيما دخل في طبعات بعض المصاحف"[2].

وعند تناول اللجنة لذكر اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة في هذا المصحف قالت:"اعتمدت في هذا المصحف الأثري الشريف مذاهب المغاربة في رسم المصاحف ونقطها وضبطها وما جرى به عملهم في ذلك كله"[3].

المناقشة: تتضمن المناقشة المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها اللجنة الآتي: **المحكم في نقط المصاحف** لأبي عمرو الداني، **أصول الضبط** لأبي داود، **عمدة البيان للخرّاز**، الدرّة الجلية في نقط المصاحف العليّة لميمون الفخار، **المورد الروي في نقط المصحف العليّ** لميمون الفخار، **حلة الأعيان في شرح عمدة البيان** للشوشاوي الرجراجي، **الطراز شرح ضبط الخرَّاز** للتنسي.

وُفِّقت اللجنة إلى حد كبير في اعتماد أمّهات كُتب أهل هذا الفن المطبوعة منها والمخطوطة.

2. **المحافظة على خصوصية الخط المغربي الأندلسي:** تميّز هذا المصحف بالمحافظة على خصوصية الخط المغربي الأندلسي، ويظهر ذلك من خلال:

- رسم الفاء بنقطة واحدة من تحت، والقاف بنقطة واحدة من فوق.
- تعرية حروف "ينفق" من النقط إذا جاءت في آخر الكلمة.

3. **التزام طريقة المغاربة في الضبط بالألوان المأثورة:** في هذا المصحف المحمدي الأثري، الذي أشرف على مراجعته كوكبة من خيرة علماء المغرب، التزم بطريقة أهل المغرب في الضبط باستخدام الألوان المأثورة وفق ما نص عليه علماء الضبط، وبيان ذلك:

- **اللون الأسود:** لجميع مرسوم المصحف الأصلية.

(1) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص4.
(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص10.
(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص12.

- **اللون الأحمر**: يستعمل للشكل كله وإلى كل ما أضيف إلى الرسم الأصلي، ما عدا همزة القطع والوصل، ومن ذلك: الحركات هكذا: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، والهمزات المسهلة والمبدلة هكذا: ﴿ءَآنتَ﴾، ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾، وعلامات الوقف: هكذا: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، وعلامة الإشمام والإمالة: هكذا: ﴿وَالْهُدَىٰ﴾.
- **اللون الأخضر**: يستعمل لهمزة الوصل، هكذا: ﴿اللَّهُ﴾، ﴿ابْتَغُواْ﴾، وأشارت اللجنة إلى أن هذا اللون هو اختيار أندلسي، فاقتدى بهم فيه أهل المغرب عبر العصور[1].
- **اللون الأصفر**: ويستعمل لهمزة القطع المحققة، هكذا: ﴿أَنزَلَ﴾.

وهذا الضبط موافق لمذهب أهل المدينة الذين كان لهم السبق في استخدام اللونين الأحمر والأصفر، يقول أبو عمرو الداني: "والذي يستعمله نقاط أهل المدينة في قديم الدهر وحديثه من الألوان في نقط مصاحفهم: الحمرةُ والصفرةُ، لا غير. فأما الحمرة، فللحركات والسكون والتشديد والتخفيف، وأما الصفرة فللهمزات خاصة... وعلى ما استعمله أهل المدينة من هذين اللونين، في المواضع التي ذكرناها، عامة نقاط أهل بلدنا قديماً وحديثاً، من زمان الغازي بن قيس صاحب نافع بن أبي نعيم رحمه الله إلى وقتنا هذا، اقتداء بمذهبهم، واتباعا لسنتهم"[2].

وأشار إلى ذلك تلميذه أبو داود حيث قال: "والمستحب من الألوان للضبط الحمرة للشكل، والصفرة للهمزة، وعلى ذلك كانت مصاحف أهل المدينة في آخر زمن الصحابة والتابعين بعدهم"[3].

ومما تقدم يتبيّن مدى اتباع علماء المغرب والأندلس لضبط أهل المدينة، خاصة في استخدام اللونين الأحمر والأصفر، إلا أننا لاحظنا استخدامات أخرى لهذين اللونين وللألوان الأخرى، ومن ذلك:

- جعلوا الأصفر للهمزات المحققة، والأحمر للمخففة، وفي هذا موافقة لمذهب أهل المدينة[4].
- استخدم كذلك اللون الأخضر في ضبط كيفية الابتداء بهمزات الوصل، وهذا اللون مع اللازورد[5] هو الذي استخدمه أهل الأندلس في مصاحفهم، كما أشار إلى ذلك الإمامان الداني وابن نجاح في كتابيهما **المحكم** و**أصول الضبط**[6].

---

(1) يُنظر:: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص5.

(2) يُنظر: المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، ص20.

(3) أصول الضبط، ص7، 8.

(4) ينظر: المحكم، ص: 19. ومورد الظمآن، ص46. والأنصاص القرآنية، (356/1).

(5) **اللازَوَرْدُ**: من الأحجار الكريمة، يُعرف بلونه الأزرق السماوي أو البنفسجي، يستعمل للزينة.(يُنظر: المعجم الوسيط، (810/2)).

(6) ينظر: المحكم، ص: 86. وأصول الضبط، ص68.

4. الملاحظات في كيفية وضع الحركات وما يتبعها:

• **موضع النقاط والحركات:** أخذ في هذا المصحف بعلامات الخليل بن أحمد(1)، ورُوعي فيها وضع النقاط والحركات في موضعها الصحيح من الحروف.

• **ضبط الألفات الملحقة:** ضُبطت كذلك في هذا المصحف الألفات الملحقة في موضعها الصحيح بالحجم المعتاد منفصلة عن الخط، هكذا: ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبُ﴾.

• **ضبط التنوين:**

– **ضبط التنوين المنصوب:** ضبط التنوين المنصوب الذي يوقف عليه بالألف في هذا المصحف بوضع علامتي الحركة والتنوين على الألف، وهو موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، هكذا: ﴿جَمِيعاً﴾ [البقرة:164]، واتبع كذلك في ضبط التنوين المنصوب في الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء مذهب المغاربة، هكذا: ﴿هُدًى﴾ [البقرة:4].

– **ضبط التركيب والتتابع:** ضبط التنوين المنصوب في حالتي التركيب والتتابع هو نفسه ضبط المصحف المحمدي، وذلك بتقديم التنوين على الحركة في حالة التتابع، وجعل التنوين فوق الحركة مباشرة في حالة التركيب (2).

5. الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم:

• **ضبط ﴿ ﴾:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف(3) بنفس ضبط المصحف المحمدي هكذا:﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾[الحاقة:28،29] مع أن:﴿كِتَٰبِيَهْ ۞ إِنِّي﴾[الحاقة:18،19] ضُبطت بالإظهار، وهذا الضبط كما أشرنا سابقا مخالف للرواية.

• **ضبط ﴿يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾:** ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﴿يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾[يس: 1، 2]، بدل الإدغام، وفي هذا مخالفة كباقي المصاحف المغربية للرواية المعتمدة.

6. الملاحظات حول ضبط الهمزة وأحكامها:

• **ضبط كلمة ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾:** ضُبطت هذه الكلمة بوضع دارة حمراء مفرغة من الوسط فوق الواو، ونقطة حمراء كبيرة غير مفرغة من الوسط أمامها على السطر علامة للتسهيل، هكذا:﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[آل عمران: 15]، وفي هذا موافقة للعمل الفاسي، وإن كان ما جرى به العمل في تونس له وجه معتبر ويقتضيه القياس كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

---

(1) يُنظر: من مزايا وخصائص المصحف الأثري، ص 4.

(2) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص16، 17.

(3)يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 15.

• **ضبط كلمة** ﭽﭐﭑﭼ : ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بإلحاق ألف حمراء محذوفة بعد الراء ووضعوا عليها صورة الهمزة، وهي عبارة عن نقطة مدورة صفراء فوقها علامة السكون عبارة عن دارة حمراء، هكذا: ﭽﭐﭑﭼ[البقرة:71]، وهذا الإلحاق للألف مقبول عند استعمال النقط المدور، كما أشار إلى ذلك الدكتور أحمد شرشال، حيث قال: "فالإلحاق في مذهب من يستعمل النقط المدوّر له وجه مقبول آنذاك، أما الآن وقد انتهى استعمال النقط المدور، وشاع استعمال شكل الخليل، صار للهمزة شكل مخصوص: رأس عين مقطوعة، واستغنت عن الصورة، فانتفت الحاجة للإلحاق، لأن الهمزة صارت حرفا متميّزا في الخط كبقية الحروف، وهذا الذي ينبغي أن تكون عليه المصاحف"[(1)]، وعليه فاللجنة وفقت في ضبط هذه الكلمة.

• **ضبط كلمة** ﭽﭐﭑ ﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بتعرية اللام من الشدة والحركة، وعدم إلحاق الألف بعدها، ووضع دارة حمراء (صفر مستدير) فوق الياء المعقوصة، ونقطة حمراء كبيرة مستديرة تحتها، هكذا: ﭽﭐﭑ ﭼ[الطلاق:4]، وهذا الضبط موافق للعمل المغربي، لكنه يسبب التباساً للقارئ بسبب عدم إلحاق الألف.

• **ضبط كلمة** ﭽ **تامنناﭼ**: ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف[(2)] بنفس ضبط المصحف المحمدي، هكذا: ﭽﭐﭑﭼ، إلا أن ما يُميّز هذا المصحف هو تلوينها باللون الأحمر للتفريق بينها وبين الرسم الأصلي، وهذا الضبط موافق لما جرى به عمل المغاربة ويرفع اللبس على القارئ.

• **ضبط كلمة** ﭽﭐﭑﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف دون التفريق بين صيغة الإفراد والجمع، فقد ضُبطت في حالة الإفراد، هكذا: ﭽﭐﭑﭼ[الهمزة: 7]، وفي حالة الجمع، هكذا: ﭽﭐﭑ ﭼ [النساء: 23]، والفرق بينهما يظهر في ترك فسحة أكبر بين اللام والتاء في صيغة الجمع عن صيغة الإفراد، مع العلم أنه لم يُشر إلى ذلك في النشرة التعريفية.

وهذا الضبط وإن كان موافقاً لعمل المغاربة، إلا أنه كان من الأولى على اللجنة التمييز بين صيغتي الإفراد والجمع، وذلك بإلحاق الألف في صيغة الجمع، وحذفها في حالة الإفراد.

---

(1) يُنظر: مخالفات النسّاخ، ص 63.

(2) يُنظر: اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة آخر المصحف، ص 15.

● **ضبط كلمة** چ ٱلَّذِى چ **وبابها**: ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بتعرية اللام من الحركة والشدّة، مثل: كلمة چ ٱلَّذِىٓ چ[قريش: 4]، ونحوها، وكلمةچ ٱلَّذِينَ چ[البيّنة 6، 7] ونحوها، وفي هذا موافقة لما جرى به العمل عند المغاربة، ويلاحظ أن اللجنة وفقت في توحيد ضبط هذه الكلمة وبابها: نحو: كلمة چ ٱلَّتِى چ، وكلمةچ وَٱلَّٰٓـِٔى چ.

7. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

● **ضبط كلمة** چ تِلْقَآئِ چ **وأخواتها**: ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها، ثم وضعت الدارة عليها لبيان أنها حرف زائد في الرسم، هكذا: چ تِلْقَآئِ چ [يونس:15]، وچ وَإِيتَآئِ چ[النحل: 90]، وچ ءَانَآئِ چ[طه: 128]، و چ وَرَآئِ چ[الشورى:48]، وهذا الوجه موافق لما جرى به عمل المغاربة، وإن كان الوجه الآخر له وجه معتبر كما ذكرنا ذلك سابقا.

● **ضبط كلمة** چ بِأَيْيْدٍ چ: رسمت هذه الكلمة في هذا المصحف بياءين، ووضعت على الياء الأولى جرة كحركة الفتحة للدلالة على أنها الأصلية، وعلى الثانية دارة تشبه علامة سكون المغاربة على أنها زائدة في الخط، هكذا: چ بِأَيْيْدٍ چ[الذاريات: 47].

وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، إلا أن اللبس الذي قد يقع للقارئ واضح خاصة العوام منهم، فيلفظ بالياءَيْن معا واحدة مفتوحة، والأخرى ساكنة، كما أشارت إلى ذلك اللجنة، ولا يتدارك هذا اللبس إلا بالمشافهة من المشايخ.

8. الملاحظات في ضبط اللام ألف: اعتمد في ضبط اللام ألف في هذا المصحف على مذهب الخليل وما جرى به العمل عند المغاربة، وذلك باعتبار الطرف الأول هو الألف، والطرف الثاني هو اللام، وهذا الضبط موافق لما جرى به العمل عند المغاربة.

الفرع الخامس: تقييم المصحف الموريتاني
وفق قواعد علم الضبط القرآني

قالت اللجنة: "واعتمد في الرسم والضبط على ما تلقي من المشايخ في (المحاضر) في هذين العلمين وما تضمنته مصنفات المتقدمين والمتأخرين فيهما كأبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح ومحمد بن محمد الشريشي الخرَّاز صاحب **مورد الظّمآن** وإبراهيم بن أحمد التونسي صاحب **دليل الحيران على مورد الظّمآن**، وجل الاعتماد في هذين العلمين على الرواية والتلقين وما اختاره الشناقطة من كتب المتقدمين واستقر العمل به عندهم وتلقوه في كتبهم، وأشهرها وأكثرها تداولاً بين العلماء والدارسين في المحاضر كتاب الطالب عبد الله بن محمد الأمين الجكني المسمّى **المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع**، ثم كتاب الشيخ محمد العاقب بن مايابى الجكني المسمى **كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين**.

فقد كان للأول أثر كبير في تقريب هذين العلمين بما اتصف به من الإيجاز وحسن التصنيف والتقسيم مع الإحاطة والاستيعاب دون التعرض للوجوه والخلاف، وكان للثاني اقتداء به في التصنيف وزيادة في بعض الأبواب والفصول وذكر أشياء من الخلاف والوجوه مع حسن النظم وسلاسته وقرب المعنى وسهولته"[1].

ثم بيّنت اللجنة سبب إتقان الشناقطة لعلمي الرسم والضبط فقالت: "يرجع الفضل في إتقان الشناقطة علمي الرسم والضبط إلى هذين الكتابين -المحتوى الجامع، وكشف العمى- ولا سيما الأول منهما، فقد قتلوا هذين العلمين بحثا ودراسة بوساطة هذين الكتابين، وكان لطلبة المحاضر في دراسة هذين العلمين وترسيخهما بالمذاكرة طريقة بديعة قريبة يطول شرحها ويصعب تصورها سماعا دون رؤية وتجربة في صحراء المرابطين تحت الخيام وفوق الرمال.

وهذه الطريقة هي التي جعلت صغار طلبة المحاضر منذ عهد بعيد يستوعبون هذين العلمين استيعابا تاما في مدّة قليلة لا تتجاوز عند بعضهم بضعة أشهر، ويعرفونهما معرفة تفصيلية بحيث يجيب الواحد منهم عن رسم أي كلمة من القرآن وضبطها على البديهة دون تأمل وروية، ولا يوجد مثل هذا اليوم في غير قطر شنقيط من الأقطار الإسلامية على ما نعلم. وقد شهد بذلك الدكتور أحمد شرشال الجزائري في بحثه **مخالفات النسّاخ** بكلام تضمن إشادة وتنويها بتميّزهم في هذا الشأن جاء فيه"أهل شنقيط أقوم على الرسم العثماني وحفظه ممن سواهم من أهل المغرب"[2].

---

(1) التعريف بالمصحف، الصفحتين: ب، ج آخر المصحف.

(2) المرجع نفسه.

المناقشة: تتضمن المسائل الآتية:

1. **المصادر التي اعتمدتها اللجنة:** المصدران اللذان اعتمدت عليهما اللجنة في الضبط هما نفسهما اللذين اعتمدت عليهما في الرسم، وهما كالآتي:

- منظومة:**المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع** للطالب عبد الله الجكني:هو عبارة عن منظومة قاربت المائتي بيت في رسم وضبط القرآن الكريم، اشتهرت بالجكنية، أورد فيها الشيخ عبد الله الأقوال المشهورة عند المغاربة في الرسم والضبط دون التوسع في المسائل الخلافية.
- منظومة: **كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين** للشيخ محمد مايابى: هو عبارة عن منظومة تقع في 417 بيتاً تناول فيها رسم المصحف وضبطه، فتحدث عن نزول القرآن، وجمعه، وعدد المصاحف العثمانية، ووجوب اتباع الرسم، وعدد السور والآيات،...

الملاحظ على عمل هذه اللجنة عدم اعتمادها على مصادر المتقدمين والمتأخرين في هذا الفن، التي حررت واستوعبت مسائل هذا العلم، **كالمحكم وأصول الضبط**...، بما في ذلك المصادر التي حررت المسائل الخلافية وبينت قواعد المدرسة المغربية، **كالحلة، والمورد، وفتح المنان** ...، واكتفت فقط بمصدرين من مصادر المتأخرين.

2. **الملاحظات على ما جاء في النشرة التعريفية بالمصحف:**

- يُؤخذ على لجنة مراجعة هذا المصحف، الاختصار الشديد في التعريف بهذا المصحف، وذكر اصطلاحات الرسم والضبط بصورة مجملة دون تفصيل.
- اختارت لجنة مراجعة هذا المصحف علامات المغاربة غالبا، وهذا موافقة لما كان عليه أهل المدينة والأندلس ولمصاحفهم العتيقة والحديثة التي التزمت بمنهج أهل المغرب، ومن أهم علامات المغاربة:
  - جعلت علامة السكون دائرة صغيرة: (ه)
  - تعرية حروف (ينفق) المتطرفة من النقط لوضوحها.
  - حرف الفاء تُعجم بنقطة تحت، والقاف بنقطة فوق، وهو موافق لما اصطلح عليه في هذا المصحف.

3. **الملاحظات حول كيفية وضع الحركات وما يتبعها:**

- **وضع النقاط والحركات:** وضعت النقاط والحركات في هذا المصحف غالبا في مواضعها فوق أو تحت حروفها تماما.
- **وضع حركتي الطاء والظاء قبل الشّولة:** ضُبطت الحركات في الطاء والظاء بعد الشولة، هكذا: ﭽ ﯨ ﭼ[ص:14]، والأصل أن تكون قبل الشّولة في هذه المواضع وغيرها.

- **ضبط التنوين المنصوب:**

– **في كيفية ضبط التنوين المنصوب:** ضبط التنوين المنصوب الذي رسمت ألفه خطاً في هذا المصحف بوضع علامتي الحركة والتنوين على الألف، هكذا: ﭽ عَذَاباً أَلِيماً ﭼ [الإسراء:10] ، وهذا الضبط موافق لاختيار الشيخين ولما جرى عليه عمل المغاربة، واتبع كذلك في ضبط التنوين المنصوب في الاسم المقصور الذي رسمت ألفه ياء مذهب المغاربة، وذلك بوضع الحركة والتنوين على الياء، هكذا: ﭽ هُدىً ﭼ[البقرة: 4]، وغيرها.

– **التركيب والتتابع في التنوين:** ضبط التنوين في حالتي التتابع والتركيب في هذا المصحف موافق لما جرى به العمل عند المغاربة، هكذا: ﭽ عُلُوّاً كَبِيراً ﭼ[الإسراء:4] ، ﭽ عَذَاباً أَلِيماً ﭼ[الإسراء:10] ، ونحوهما.

4. الملاحظات في ضبط المظهر والمدغم وأحكامهما:

- **ضبط ﭽ مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ ﭼ:** ضَبطتﭽ مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ ﭼ[الحاقة: 28-29]في هذا المصحف بإسكان الهاء الأولى وتخفيف الثانية على الإظهار(1)، وهذا الضبط كما ذكرت اللجنة موافق للمشهور الصحيح في المصادر من ترتب ضبط ﭽ مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ ﭼ على ضبط ﭽ كِتَابِيَهْ ﭼ[الحاقة: 18] التي قبلها، فمن حقق في الأولى أظهر في الثانية، ومن نقل في الأولى أدغم في الثانية، كما سبق ذكره.

إلا أن وضع علامة الوقت على ﭽ مَالِيَهْ ﭼ يُعارض الرواية التي تقضي السَّكت في حال الإظهار في ﭽ مَالِيَهْ ﭼ التي ضبطت على وجه التحقيق لا النقل، وقد بيّن الإمام الدّاني ذلك بقوله: "فمن روى التحقيق في ﭽ ﭢ ﭼ لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﭽمَالِيَهْ ۞ هَلَكَ ﭼ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع"(2)، وعليه ينبغي حذف الوقف، أو استبداله بعلامة السَّكت(س).

- ضبط ﭽيسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﭼ: ضُبطت الواو بالإظهار، هكذا: ﭽ يسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﭼ [يس: 1، 2]، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة في ضبط هذا المصحف، وذلك كما ذكرنا سابقا بإدغام نون الهجاء في الواو مع بقاء الغنة.

5. الملاحظات حول ضبط الهمزة وأحكامها:

- **ضبط كلمة ﭽ فَادَّارَأْتُمْ ﭼ:** ضُبطت اللجنة هذه الكلمة في هذا المصحف "بوصل الهمزة بصورتها

(1) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة و.

(2) وفي هذا الضبط مخالفة صريحة لرسم الطالب عبد الله وضبطه ورسم ابن مايابى وضبطه الجاري العمل بهما في بلاد شنقيط(يُنظر: التعريف بالمصحف الموريتاني آخره، الصفحة و. والإيضاح الساطع، ص228).

المحذوفة رسما مخالفة الخطأ الشائع في المحاضر من فصلها بخصوصها، إذ لا فرق بينها وبين غيرها من الهمزات، ففي الجميع قولان بالفصل والوصل، وعلى الثاني جرى العمل"[1]، أي أنهم قاموا بإلحاق الألف محذوفة بعد الراء، وجعلت الهمزة متصلة بها هكذا: ﭽ ﭼ[البقرة:71] ، عكس ما قرره الطالب عبد الله الحكني في كتابه **المحتوى الجامع**[2].

وذكر الشيخ لارباس لمرابط في كتابه **الذخيرة** أن الألف التي بعد الراء تضبط بالأحمر، وتوضع الهمزة فوق الألف، ويترك بياض بين رأس الألف والهمزة للدلالة على أن الألف غير رسمي[3]، وهذا مذهب الشيخين، لكن استصوب بعض أهل الفن كما ذكرنا سابقا، أن تحذف الألف التي بعد الراء في هذه الكلمة اكتفاء بصورة الهمزة، لأنها مستغنية بصورتها، وتجعل فوق السطر، وما ذهبت إليه اللجنة في ضبط هذه الكلمة مخالف لما ذهب إليه الشيخ المارغني، والمحققون من أهل هذا الفن.

- **ضبط كلمة** ﭽ أَؤُنَبِّئُكُم ﭼ**وبابه:** ضُبطت هذه الكلمة بوضع الدارة على الواو، وجعل نقطة أمام الواو، هكذا: ﭽ أَؤُنَبِّئُكُم ﭼ[آل عمران: 15]، وهو مختار الداني وعليه العمل المغربي، لكن العمل التونسي بخلافه وهو الذي رجّحه الدكتور شرشال[4].

- **ضبط كلمة** ﭽ وَالَّٰئِي ﭼ**وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة في هذا المصحف بتعرية اللام من الشدة والحركة، وعدم إلحاق الألف بعدها، ووضع دارة(صفر مستدير) فوق الياء المعقوصة، ونقطة كبيرة مستديرة تحت الياء، هكذا: ﭽ وَالَّٰئِي ﭼ في الأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق، وفي ضبط هذه الكلمة عدّة ملاحظات:

- ضبط آخر الكلمة المبنية المنتهية بحرف مد ولين، بوضع علامة السكون عليه أمر غريب غير معهود في الخط مثل: الذي، التي، ربي...ونحوها
- إن الدارة (الصفر المستدير) الذي وضع على الياء، هل يدلُّ على أن الياء حرف زائد فيلتبس الأمر على القارئ ويقرؤها هكذا: (اللا) بحذف الياء، أو هي علامة للسكون، واللجنة قامت بضبطها مراعاة للوقف، والأصل هو ضبط آخر كل كلمة في القرآن تبعا للدرج، وإلا للزم ضبط جميع أواخر الكلمات تبعا للوقف.

والصواب الذي رجّحه أهل الفن في ضبط هذه الكلمة وبابها هو وضع الشدّة والفتحة على اللام،

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف، الصفحة و.
(2) ينظر: المحتوى الجامع، ص 94.
(3) يُنظر: الذخيرة في شرح الرسم والضبط، ص 199، 200.
(4) يُنظر: مخالفات النسّاخ، ص 66-69.

وإلحاق الألف بعدها، وتعرية الياء من الدارة[1].

(1) يُنظر: مخالفات النسّاخ، ص41-46.

6. الملاحظات حول إلحاق ما حذف من الرسم:

• **ضبط كلمة** ﭽ تَامَنَّا ﭼ:ضُبطت اللجنة هذه الكلمة في هذا المصحف" على الوجه الذي جرى به العمل فيها عند الشناقطة، وهو الإخفاء المفسر بالاختلاس، فوضعت نقطة الاختلاس أمام النون الأولى وجردت الثانية من التشديد"[1]هكذا: ﭽ تَامَنَّا ﭼ [يوسف: 11].

وبناء على كلام علماء الرسم[2] كان ينبغي أن تُلحق النون الملحقة مفصولة عن المطة، ولا ترسم متصلة في الخط كالنون الثابتة، ولا تُشدّد النون الثانية على قراءة الإخفاء.

• **ضبط كلمة** ﭽ الَّتِي ﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة حيث وقعت في هذا المصحف مفردا أو جمعا، بتعرية اللام من الشدة والحركة، ودون إلحاق الألف بعد اللام في حالة الجمع، هكذا: ﭽ الَّتِي ﭼ، وهو الموافق لعمل المغاربة، وهذا الوجه جعل صيغة الجمع تشتبه بصيغة الإفراد، وعلى ذلك رجّح الشيخ أحمد شرشال رأي الإمام أبي داود بجعل الشدة والحركة على اللام، وإثبات ألف الإلحاق، لكونه أدلُّ على اللفظ، وأبعدُ عن الالتباس[3].

• **ضبط كلمة** ﭽ الَّذِي ﭼ **وبابها:** ضُبطت هذه الكلمة وأخواتها في هذا المصحف بتعرية اللام من الحركة والشدّة، هكذا: ﭽ الَّذِي ﭼ[الهمزة: 2]، وﭽ الَّذِينَ ﭼ[الماعون: 5] ونحوهما، وهو الموافق لعمل المغاربة اتباعا لمختار أبي عمرو الدّاني، وفي هذا كما ذكرنا مخالفة لمذهب أبي داود، قال المارغني في **دليله:** "وبمختار أبي عمرو جرى عملنا"[4].

---

(1)النشرة التعريفية، الصفحة و.

(2) يُنظر: مخالفات النسّاخ، ص76-78.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص41-45.

(4) قرأها قالون بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلاً، وورش بتسهيل الهمزة بين بين مع المدّ والقصر، والمد مقدم (يُنظر: الرسالة المتضمنة المقدم أداء من أوجه الخلاف بالنسبة لرواة البدور السبعة الملحق بالنجوم الطوالع، ابن يالوشة، ص203).

7. الملاحظات حول ضبط المزيد رسما:

- **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ: رسمت هذه الكلمة بياءين، وضُبطت الياء الأول على اعتبار أنها الأصلية بجرة تشبه الفتحة علامة للسكون، ووضعت على الياء الثانية الزائدة في الرسم دارة تشبه علامة السكون للدلالة على زيادتها، هكذا: ﭽ 00 ﭼ[الذاريات: 47]، وهذا الضبط هو الذي جرى عليه العمل في مصاحف المغاربة، واللبس الذي يحدثه هذا الضبط واضح من جهه اشتباه الحركات ببعضها، فلا يعرف القارئ أيهما الزائدة.

وعلى هذا رجّح طائفة من أهل العلم ضبط المشارقة لهذه الكلمة لإعطائه الصورة الصحيحة لقراءة الكلمة، وذلك بضبط الياء الأولى الأصلية بعلامة السكون (رأس خاء)، والزائدة بدارة (صفر مستدير) علامة على زيادتها[1].

- **ضبط كلمة** ﭽ ﭼ **وبابه**: ضُبطت في هذا المصحف هذه الكلمة بجعل الهمزة على السطر بعد الألف، وعدم جعل الياء صورة لها، وجعلوا الدارة على الياء علامة على زيادتها، هكذا: ﭽ ﭼ [يونس: 15]، وﭽ ﭼ[النحل: 90]، وﭽ ﭼ[طه: 128] ونحوه، وهو الموافق لما جرى به العمل المغربي لكن استصوب بعض العلماء جعل الهمزة تحت الياء، لأنها صورة لها كما مرّ.

8. **الملاحظات في ضبط اللام ألف**: اعتمدت اللجنة في ضبط اللام ألف مذهب الخليل، وهو المتّبع المعمول به عند المغاربة، وذلك بجعل الطرف الأول هو "الألف" والطرف الثاني هو "اللام"، خلافا لمذهب الأخفش الذي يجعل الطرف الأول هو اللام والطرف الثاني هو الألف، وقد سبق وأن بيّنا أن مذهب الأخفش هو المقدم، وهو الذي تقتضيه التلاوة، والأصل، واللفظ، والترتيب.

(1) يُنظر: مخالفات النسّاخ، 91،92، وسفير الطالبين، (648/2).

المبحث الثالث:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم التحزيب القرآني

تحزيب القرآن الكريم من المباحث المهمة التي اختلفت فيها مصاحف بلدان المغرب العربي، لذا أردنا من خلال هذا المبحث التعريف بمصطلح التحزيب، ونشأته، ومصادره، وتقسيماته، وفي الأخير عقد دراسة تقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي وفق قواعد التحزيب، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم التحزيب وأدلة مشروعيته.

المطلب الثاني: نشأة علم التحزيب القرآني.

المطلب الثالث: مصادر علم التحزيب القرآني.

المطلب الرابع: تقسيمات تحزيب القرآن ومصطلحاته.

المطلب الخامس: مسائل مهمة متعلقة بالتحزيب.

المطلب السادس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد التحزيب القرآني

المطلب الأول: مفهوم التحزيب وأدلة مشروعيته

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: مفهوم التحزيب

أولا: التحزيب لغة: قال ابن فارس: "الحاء والزاء والباء أصل واحد وهو تجمُّع الشيء"[1]، وجاء في لساب العرب لابن منظور في مادة (حزب)، أن أحزاب القرآن والأجزاء والأوراد تأتي كلها بمعنى واحد، وهي الجماعة أو الطائفة، أو الفرقة، ومنه: الحِزْبُ وِرْدُ الرَّجلِ من القرآن، أي النصيب الذي يَجْعَلُه الرَّجل على نَفْسِهِ من القراءة[2].

وقد ورد استعمال الحزب في القرآن والسنة، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٥٣﴾[المؤمنون: 53]، قال الطاهر بن عاشور: "والحزب: الجماعة المجتمعون على أمر من اعتقاد أو عمل، أو المتفقون عليه"[3].

ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»[4].

ثانيا: التحزيب اصطلاحا: يُطلق مصطلح التحزيب ويقصد به الورد المقروء من القرآن، وبعد نسخ المصاحف استعمل هذا المصطلح للتقسيمات التي اشتهرت في المصاحف، فالقرآن مقسم إلى ثلاثين جزءا، و الجزء مقسم إلى حزبين، وهكذا النصف، والربع، والثمن[5].

الفرع الثاني: فوائد معرفة التحزيب

لمعرفة أجزاء القرآن عدة فوائد ذكرها أهل العلم، نذكر منها:

- إن التجزئة تسهل على القارئ معرفة ورده للحفظ، أو المراجعة، أو القراءة أو الصلاة، ...، أو غير ذلك.
- تظهر عناية السلف بالقرآن الكريم من خلال نقلهم للروايات الواردة في تحزيبه وختمه[6].

---

(1) معجم مقاييس اللغة، (55/2).

(2) يُنظر: لسان العرب، (308/1).

(3) التحرير والتنوير، (73/18).

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، (512/1، حديث رقم: 747).

(5) يُنظر: تحزيب القرآن، ص 101.

(6) يُنظر: تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف، غانم قدوري الحمد، ص 265.

الفرع الثالث: أدلة مشروعية تحزيب القرآن الكريم

وردت عدّة أحاديث نبوية وآثار عن السلف تدلّ على مشروعية تحزيب القرآن الكريم وختمه، نذكر منها: حديث ابْنِ الْهَادِ ﷺ، قَالَ: سَأَلَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، فَقَالَ لِي: فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَقُلْتُ: مَا أُحَزِّبُهُ، فَقَالَ لِي نَافِعٌ: لَا تَقُلْ: مَا أُحَزِّبُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَرَأْتُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ"[1].

وعقد الأئمة أبوابا في تحزيب القرآن، كالإمام مالك في موطئه سماه: " بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ"[2]، وأبي داود في سننه، وسمّاه: "باب تحزيب القرآن"[3]، وغيرهما.

المطلب الثاني: نشأة علم التحزيب القرآني

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: في العهد النبوي

كانت البدايات الأولى لتحزيب القرآن الكريم في العهد النبوي، فقد نُقلت عن النبي ﷺ عدّة روايات تَدلُّ على مداومته قراءة ورد من القرآن كل يوم خارج الصلاة، وداخلها، والترغيب في المحافظة على قراءة ورد منه، وبيان الفضل الذي يترتب عن ذلك، ومن ذلك قوله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»[4].

الفرع الثاني: في عهد الصحابة ﷺ

سار السلف الصالح على هدي نبيهم صلى الله عليه وسلم في المحافظة على قراءة جزء من القرآن الكريم وتدبره في الصلاة وفي غير الصلاة، وكان الغالب على تجزئتهم:

- أنها تكون بالآيات، فيقولون مثلا: ثلاثون آية، خمسون آية، عشرون آية، وهكذا.
- أو تكون بالسور كما في حديث أوس بن حذيفة ﷺ، لما سأل الصحابة عن كيفية تحزيب سور القرآن.
- وأنهم كانوا يراعون في ذلك كله تمام المعنى.
- وكانوا كما نقل عنهم لا يتجاوزون العشر آيات حتى يعلموا ما فيهن من العلم والعمل.

والمتأمل في سيرهم يجد أن تحزيب القرآن الكريم كان أمراً معروفاً وشائعاً عندهم، فقد نقل عن أكثرهم أنهم كانوا يختِمون القرآن كل كذا وكذا[5].

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه، باب تحزيب القرآن، (137/5، حديث رقم: 1259)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود: "إسناده صحيح".

(2) الموطأ، (200/1).

(3) سنن أبي داود، (539/2).

(4) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(5) البيان للداني، ص307.

الفرع الثالث: في عهد التابعين ومن بعدهم

يعود الفضل في ما وصل إليه تحزيب القرآن المشهور في مصاحفنا اليوم إلى علماء أهل العراق من التابعين، الذي قاموا بِعدِّ حروف وكلمات القرآن، وتعيين مَواضِع الأجزاء في المصحف، وكان ذلك في عهد الحجاج[1] الذي دعاهم لعدّ حروف القرآن كما دلّت على ذلك الآثار الواردة، ومن ذلك:

ما أورده الزركشي[2] في **البرهان** عن ابن مهران المقرئ أنه قال: " بعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة فجمعهم واختار منهم الحسن البصري وأبا العالية ونصر بن عاصم وعاصما الجحدري ومالك بن دينار رحمة الله عليهم وقال عدوا حروف القرآن فَبَقَوْا أربعة أشهر يَعدُّون بالشعير فأجمعوا على أن كلماته سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وأجمعوا على أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وخمسة عشر حرفا[3] انتهى"[4].

وقال ابن تيمية[5]: في مجموع الفتاوى: "فإنه قد علم أن أول ما جزئ القرآن، بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين وثلاثين وستين. هذه التي تكون رءوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة وأثناء القصة ونحو ذلك كان في زمن الحجاج وما بعده وروي أن الحجاج أمر بذلك. ومن العراق فشا ذلك ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك"[6].

ونُقل عن ابن عطيّة أنه قال في وَضع الأعشار والأسباع: "مرّ بي في بعض التواريخ: أن المأمون العباسي، أمر بذلك. وقيل إن الحجّاج فعل ذلك؛ أي: جزّأ الحجّاج القرآن عشرة أجزاء، وكتب عند أول كل عُشر بهامش المصحف (عُشر) بضم العين، وكذلك كتب الأسباع"[7].

---

(1) **الحجاج**:هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، تولى ولاية مكة والمدينة والطائف ثم أضاف إليها العراق، توفي سنة 95هـ(يُنظر: الوافي بالوفيات، (11/236-242)).

(2) **الزركشي**: هو محمد بن بهادر بن عبد الله التركيّ الأصل, المصريّ الشيخ بدر الدين الزركشيّ, من شيوخه: جمال الدين الإسنويّ, من تلاميذه: محمد بن عبد الدائم، من مؤلفاته: شرح المنهاج, توفي سنة: 794هـ (يُنظر: طبقات الشافعية, ابن قاضي شهبة، (3/167)).

(3) هناك فرق في عدد حروف القرآن الكريم التي أمر الحجاج بعدّها بين ما نقله الإمام الداني عن سلام بن محمد الحماني، وبين ما نقله الزركشي عن ابن مهران المقرئ، وهذا الاختلاف قد يكون مرجعه إلى اختلافهم في منهج العد، فهناك مثلا من يعد كل حروف الجر حرفا واحد، والحرف المشدد كذلك، وهناك من يفصل فيعد مثلا حرف الجر (من) حرفين، والحرف المشدد كذلك.

(4) البرهان في علوم القرآن، (1/249).

(5) **ابن تيمية**: هو أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّانيّ، ثم الدمشقيّ, تقيّ الدين أبو العباس, من شيوخه: المجد بن عساكر, من تلاميذه: ابن القيّم, من مؤلفاته: اقتضاء الصراط المستقيم, توفي سنة: 728هـ(يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة, (491-525)).

(6) مجموع الفتاوى، (13/409).

(7) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ص104.

ويستفاد من هذه النُّقول عدّة فوائد، نذكر منها:

1. إن التحزيب انتقل من الاعتداد بالآيات والسور، إلى الاعتداد بعدد الحروف الذي لم يراع فيها المعنى.

2. إن بداية التحزيب بالحروف كانت في العراق زمن الحجاج، ومنه إلى بقية الأمصار.

3. إن الداعي لتحزيبه هو التيسير على القراء والحفاظ، وذلك بتخصيص قدر ثابت يُقرأ أو يُحفظ في كل يوم، أو لمعرفة القدر الذي يُقرأ في صلاة التراويح، وغيرها من المقاصد.

4. إن القرآن حُزّب بأمر من الحجاج إلى تجزئة جزئين، وثلاثة وأربعة، وأقصاها سبعة أجزاء، ثم توالت التجزئات بعد ذلك فظهرت تجزئة ثمانية وعشرين وتجزئة ثلاثين وتجزئة ستين التي تكون في رءوس الأجزاء والأحزاب، إلى أن استقر الحال على ما هو عليه اليوم.

وفي المطلب القادم سنذكر أمّهات الكتب التي تناولت مادة تحزيب القرآن الكريم، وعدد الأجزاء التي تناولتها، والتي اعتمد عليها في مصاحفنا اليوم.

المطلب الثالث: مصادر علم التحزيب القرآني

يُقصد بمصادر تحزيب القرآن الكريم، المراجع التي اعتنت ببيان تجزئته حسب عدد حروفه وكلماته وآيه، وغالبا ما كانت مادة التحزيب مُضمّنة ضمن كتب عدّ الآي، ومن أهم هذه المصادر:

الفرع الأول: أمهات المؤلفات في تحزيب القرآن

1. **البيان في عدّ آي القرآن** لأبي عمرو الداني: يُعد هذا الكتاب من أمّهات المصادر في تحزيب القرآن، فقد عقد الإمام الداني في آخر كتابه أبوابا في تحزيب القرآن، ذكر فيه: أجزاء القرآن، وأجزاء سبعة وعشرين، وأجزاء عشرين ومئة، وأجزاء ستين وثلاثين، وفي كم يستحب ختم القرآن وسيرة الصحابة ﷺ والتابعين في ذلك[(1)].

2. **لطائف الإشارات** للقسطلاني[(2)]: هذا الكتاب يُعد من الموسوعات العلمية في علوم القراءات، تناول فيه مؤلفه في القسم الثاني: فرش القراءات حسب ترتيب المصحف مُشيرا إلى عد الآي، والفواصل، ومواضع الوقف، وتجزئة السور (الأرباع، والأنصاف، والأحزاب).

3. **مختصر التبيين** لأبي داود: تضمن هذا الكتاب مادة التحزيب؛ حيث جزأ الإمام أبو داود القرآن إلى سبعة وعشرين جزءاً حتى يوافق ختم القرآن في صلاة التراويح ليلة السابع والعشرين من رمضان،

---

(1) يُنظر: البيان للداني، ص300 وما بعدها.

(2) **القسطلاني**: هو أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي المصري، المحدث المقرئ، من مؤلفاته: إرشاد الساري، توفي سنة 923هـ (يُنظر: الأعلام، (232/1)).

وبيّن أبو داود منهجه في ذكر مواضع الأجزاء في كتابه[1]، وقد خالف شيخه أبا عمرو الداني في كثير من المواضع التي كره الوقوف عليها لتعلقها بما بعدها، واختار مواضع قبلها أو بعدها لا يكون فيها التعلق، ويتم فيها المعنى، كما أشار إلى ذلك في منهجه.

4. **إنشاد الشريد من ضوال القصيد**[2] لابن غازي[3]: هو رجز في الفواصل الممالة، وله عليه شرح أدرجهُ في كتابه: **إنشاد الشريد، في ضوال القصيد**؛ حيث أشير في هوامش هذا المخطوط إلى تجزئة الأرباع والأنصاف والأحزاب في سورة البقرة فقط[4]، ولا يظهر هل هذه التجزئات من فعل المصنف أم النسّاخ.

5. **المصاحف** لابن أبي داود[5]: هو كتاب في علم الرسم تناول فيه الإمام أبو بكر بن أبي داود عدّة مسائل متعلقة برسم المصحف الشريف؛ حيث أفرد بابا خاصا بتجزئة المصاحف[6] تناول فيه: بعض الآثار الواردة في تجزئة القرآن الكريم، وذكر بعض تجزئاته.

6. **الإيضاح في القراءات** للأندرابي[7]: هو عبارة عن موسوعة في علوم القرآن والقراءات، تناول فيه المؤلف مادة التحزيب؛ حيث ذكر في الباب الحادي والعشرين: أجزاء الثلاثين، وفي الباب الثاني والعشرين: أربـاعِ الأسْـباع.

---

(1) يُنظر: مختصر التبيين، (229/2).

(2) حُقِّقَ هذا المخطوط في رسالة ماجستير للطالب: الحسن العلمي سنة 1990م بدار الحديث الحسنية بالمغرب، تحت إشراف الدكتور: التهامي الراجي.

(3) **ابن غازي**: هو محمد بن أحمد ابن غازى المكناسى الأصل الفاسى، الفقيه النحوي، ولى إمامة القرويين، من شيوخه: والده وغيره من شيوخ عصره، من تلاميذه: أبو عبد الله الدقون، توفى سنة 943هـ (يُنظر:إتحاف أعلام الناس أخبار حاضرة فاس، (587/5)).

(4) يُنظر: مخطوطة **إنشاد الشريد في ضوال القصيد** لابن غازي، بالمكتبة الأزهرية، مصر، رقمها: خاص (1223) عام (38869)، عدد الأوراق: 74 ورقة، الورقة من 1إلى 12.

(5) **أبو داود**: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير, السّجستانيّ, من شيوخه: أبو داود الطيالسي، من شيوخه: أبو عيسى الترمذي, من مؤلفاته: الناسخ والمنسوخ, توفي سنة: 275هـ (يُنظر: تهذيب التهذيب, (169/4-170)).

(6) يُنظر: كتاب المصاحف، ص 274 -291.

(7) **الأندراي**: هو أحمد بن أبي عمر، أبو عبد الله الخراساني، المقرئ، من شيوخه: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الفارسي، من مؤلفاته: كتاب الإيضاح في القراءات العشر، توفي بعد سنة 500هـ (غاية النهاية، (93/1)).

7. **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن** لابن الجوزي[1]: يُعد من أهم ما أُلّف في علوم القرآن؛ حيث قسم كتابه إلى عدة أبواب؛ منها: الباب السادس: الذي تناول فيه أجزاء القرآن في الفصول الآتية: مواضع النصف في القرآن، أثلاث القرآن، أرباعه، أخماسه، أسداس القرآن، الأسباع والأثمان، الأعشار، أنصاف الأسداس، ...، أجزاء ثمانية وعشرين، أجزاء الثلاثين، أجزاء ستين[2].

8. **جمال القراء وكمال الإقراء** للسخاوي[3]: يُعدُّ من أهم وأشهر مصنفات الإمام السّخاوي في علوم القرآن، وهو عبارة عن مجموعة من الموضوعات والمباحث المتعلقة بعلوم القرآن جعلها المؤلف في كتاب واحد؛ حيث ذكر تجزئة القرآن ضمن موضوع: منازلُ الإجلال والتعظيم، في فضائل القرآن الكريم؛ تناول فيه: ذكر الأسباع، والأثمان، والأتساع، ...، وأجزاء أرباع الستين، وأجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام[4]، وقد اعتمد السّخاوي في موضوع التجزئة على كتاب البيان للداني، كما صرح بذلك في عدة مواضع[5].

9. **إعلام الإخوان بأجزاء القرآن** للضباع: يُعد من أهم كتب المتأخرين في تحزيب القرآن؛ حيث جمع فيه مؤلفه مادة التحزيب من أمهات كتب التفسير وكتب المتقدمين في هذا الفن؛ **كاللطائف**، و**غيث النفع**، و**المسعف**[6]، و**الإتقان**، و**تحقيق البيان**، و**القول الوجيز**، و**المنصف**[7] [8].

وهذا الكتاب يعدّ مصدراً من أهم مصادر تجزئة المصاحف لتميّزه عن غيره من كتب هذا الفن بذكر أثمان القرآن، وبيان منهج المصريين والمغاربة في اختيار مبادئها من أول القرآن إلى آخره، بالإضافة إلى ذكره الأحزاب، والأنصاف، والأرباع، عند المشارقة والمغاربة.

---

(1) **ابن الجوزي**: هو عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج، البغدادي، الحنبلي، المفسّر، من شيوخه: أبو الفضل محمد بن ناصر، ومن تلاميذه: سبطه يوسف قِزْ أو غلي، له مؤلفات كثيرة منها: كتابه المشهور في التفسير: زاد المسير في علم التفسير، توفي سنة: 597هـ ببغداد (يُنظر: تذكرة الحفاظ، (92/3). وطبقات المفسرين للسيوطي، ص61).

(2) يُنظر: فنون الأفنان، ص 253-277.

(3) **السّخاوي**: هو علي بن محمد، أبو الحسن علم الدين السخاوي، الشافعي، المقرئ، من أهم شيوخه: الإمام القاسم الشاطبي، ومن أهم مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، وتصدر زمنا للإقراء، توفي سنة 643هـ (يُنظر: طبقات الشافعية لشهبة، (117/2)).

(4) يُنظر: جمال القراء، ص 213 -273.

(5) يُنظر: المرجع نفسه، ص 226، 227، 230 وغيرها.

(6) ولعلّه يقصد كتاب: **مسعف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء** لمحمد القادري.

(7) لم أتمكن من الوصول إلى كتاب المنصف الذي يحوي مادة التحزيب، ويقصده الشيخ الضباع.

(8) يُنظر: الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، (231/3).

الفرع الثاني: المؤلفات التي اعتمدها لجان المصاحف في تحزيب القرآن

المتأمل في النشرة التعريفية للمصاحف المطبوعة في بلاد المغرب العربي، يجد أن المصادر التي اعتمدتها لجان المراجعة لا تخرج عن المراجع الآتية[1]:

1. **البيان في عد آي القرآن** لأبي عمرو الداني: سبق ذكر هذا الكتاب في الفرع الأول.
2. **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** لِلْمُخَلِّلَاتِي: هذا الكتاب شرح فيه مؤلفه **ناظمة الزهر في علم الفواصل** للإمام الشاطبي؛ حيث تناول عد الآي حسب ترتيب السور، وعند ذكره لفواصل السورة؛ يذكر: الحزب، والنصف، والربع، وثلاثة الأرباع.
3. **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين** للمخللاتي: يُعَدُّ من أهم الكتب التي اعتمدت عليها لجان المصاحف اليوم في رسم المصحف، فقد ذكر فيه مؤلفه مادة نظرية وتطبيقية تتعلق بعلم الرسم، بالإضافة إلى ذكره عدّة فوائد أخرى؛ كعدد حفاظ القرآن، وتاريخ جمع القرآن في المصحف... ومن أهم الفوائد التي أوردها هو تحديده لأواخر كل حزب أو نصف، أو ربع يصل إليه عند ذكره لمسائل الرسم في ذلك الجزء.

وقد كان هذا الكتاب مخطوطا، ولم ير النور إلا في السنوات العشر القليلة الماضية[2].

4. **غيث النفع في القراءات السبع** للصفاقسي: يُعد من أهم الكتب المؤلفة في القراءات السبع المتواترة، بيّن فيه الإمام الصفاقسي القراءات السبع، والمكي والمدني... ومن جملة ما تناوله تحزيب القرآن؛ فقال: "وأذكر حكم كل ربع بانفراده لأنه أعون للناظر وأقرب للسلامة من الوقوع في الخطأ وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه مع ذكر حكم الوقف عليها وبيان هل هي من الفواصل أم لا والفاصلة آخر كلمة، وقد وقع للناس في تعيين أوائل الأحزاب خلاف، ولا أمشي إلا على المتفق عليه أو المشهور مع ذكر غيره تتميما للفائدة"[3].

وهذا الكتاب كتب الله له القَبول، فما من مصحف من مصاحف الدنيا إلا ويرجع إليه في تحزيب القرآن الكريم، ويوضع ضمن المصادر التي تعتمد عليها لجان مراجعة المصاحف في عدّ الآي والتجزئة.

---

(1) وهذا حسب الاستقراء والتتبع والجرد الكامل للمصاحف المغربية.

(2) حيث طُبع **إرشاد القراء والكاتبين** في جزئين بتحقيق عمر بن مالم أبه المراطي، وبتقديم وتقريظ الأستاذ الدكتور: الشيخ أحمد عيسى المعصراوي، بمطبعة الإمام البخاري، مصر، ط1، سنة: 1428هـ/2007م.

(3) غيث النفع، ص25.

المطلب الرابع: تقسيمات تحزيب القرآن ومصطلحاته

المصطلحات التي اطلعت عليها، والتي جرى بها العمل في تقسيم مصاحف المشارقة والمغاربة؛ كالآتي:

الفرع الأول: مصطلحات معمول بها

هناك عدة مصطلحات جرى بها العمل في المصاحف؛ نذكر منها:

1. **مصطلح الجزء**: يتكوَّن القرآن من ثلاثين قسما، ويطلقون على كل قسم منها مصطلح:الجزء[(1)].

2. **مصطلح الحزب**: يتكوَّن القرآن من ستين قسما، ويطلقون على كل قسم منها مصطلح: الحزب[(2)].

3. **مصطلح النصف**: يقصد به تقسيم الحزب إلى نصفين، يسمى كل منهما: نصف حزب، ويجزأ القرآن مائة وعشرون نصفا.

4. **مصطلح الربع**: يُراد به تقسيم الحزب الذي هو نصف الجزء إلى أربعة أجزاء، وسُمِّي كل واحد منها: ربعا[(3)].

5. **مصطلح الثمن**: يراد به تقسيم الحزب إلى ثمانية أجزاء، كل جزء منها يسمى: ثمناً، وتشتهر هذه التجزئة في مصاحف المغاربة[(4)].

6. **مصطلح الركوع**: هي تجزئة روعي فيها تمام المعنى، ورمز لها بالرمز: "ع"، أي أن المعنى قد تمّ عندها ويجوز الركوع عليها في حال الصلاة، وهذه التجزئة معمول بها في المصحف الباكستاني الذي تطبعه تاج كمبني[(5)].

الفرع الثاني: مصطلحات غير معمول بها

هناك مصطلحات اندثرت وهجر العمل بها في المصاحف؛ نذكر منها:

1. **مصطلح المقرأ**: في حقيقته هو الربع حسب التجزئة الشائعة، ويجزأ القرآن الكريم مائتين وأربعين مقرأ[(6)].

---

(1) يُنظر: مناهل العرفان، (1/ 334).

(2) يُنظر: تحزيب القرآن، ص 101. ومناهل العرفان، (334/1).

(3) يُنظر: مناهل العرفان، (334/1).

(4) يُنظر: الإمتاع، (232/3).

(5)هي تجزئة روعي فيها تمام المعنى، ورمز لها بالرمز: "ع"، أي أن المعنى قد تمّ عندها ويجوز الركوع عليها في حال الصلاة، وهذه التجزئة معمول بها في المصحف الباكستاني الذي تطبعه تاج كمبني.

(6) يُنظر: جمال القراء، ص243. والإمتاع، (233/3).

2. **مصطلح النّقزة**: هذا المصطلح معروف في بلاد ليبيا، ويعادل مجموع ثلاثة أحزاب[1].

3. **مصطلح القراريط**: يطلق هذا المصطلح على أجزاء أربع وعشرين، وعلى هذا فالقيراط عبارة عن حزبان ونصف[2].

الفرع الثالث: مصطلحات التجزئة عند المشارقة والمغاربة

اختلفت مصاحف المشارقة والمغاربة في اختيار علامات التجزئة، وفي اختيار مواضع بداياتها.

أولا: مصطلحات المشارقة

علامات التجزئة المشتهرة عند المشارقة في مصاحفهم هي: الجزء، والحزب، والنصف، والربع، وثلاثة أرباع، والمِقْرَأ؛ إلا أن هذه التجزئة الأخيرة يقل استخدامها في المصاحف اليوم.

واختلفت مصاحف المشارقة في تقسيم المصاحف؛ فمنهم من قسمه إلى ثلاثين جزءا؛ وكل جزء إلى حزبين، وكل حزب إلى نصفين، أو أربعة أرباع، ومنهم من قسم الحزب إلى نصفين، ومنهم من توسع في ذلك إلى تقسيمات متعددة روعي فيها عدّة اعتبارات؛ كالآيات، والسُّور، والكلمات، ...هذا قديما أما حديثا فقد استقر العمل على ما ذُكر في البدء.

ثانيا: مصطلحات المغاربة

التجزئة المشتهرة عند المغاربة هي: الحزب، والنصف، والربع، والثمن، وهذه التجزئة الأخيرة هي التي ميّزت المصاحف المغربية عن المشرقية.

وتمّ تقسيم مصاحف المغاربة إلى ستين حزبا، واختلفوا في تقسيم الأحزاب، فمنهم من قسمها إلى أنصاف، وأرباع، وأثمان، ومنهم من قسمها إلى ثمانية أثمان كالمصاحف الموريتانية، ومنهم من قسمها إلى أرباع وأثمان كالمصاحف الليبية التي كانت تسمي كل ثلاثة أحزاب نقزة، وهكذا.

والمصطلحات المستخدمة في المصاحف كما ذكرنا كثيرة، منها ما هو مشهور؛ كالجزء، والحزب، والنصف، والربع، ...، وغيرها، ومنها ما هو مغمور، اندثر العمل به في المصاحف، كالنقزة، والقيراط، والمقرأ،...

---

(1) يُنظر: التعريف بالنقزة في مصحف الجماهيرية، الصفحة ط.

(2) يُنظر: البيان للداني، ص307.

المطلب الخامس: مسائل مهمة تتعلق بالتحزيب القرآني

قبل تناول الدراسة التقييمية لتحزيب المصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي، يحسن في هذا المطلب التطرق لبعض المسائل المهمة التي لها علاقة بالموضوع، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقييم التحزيب بالحروف

أشار ابن تيمية في مجموع الفتاوى إلى حكم تحزيب القرآن الكريم بالحروف، وأن التحزيب الذي أُثِرَ عن السلف هو التحزيب بالسور، واستدل على ذلك بعدة أدلة نذكر منها:

1. التحزيب بالحروف يؤدي غالبا إلى فصل الكلام المتصل عمّا بعده بسبب وقوعه وسط الآية أو القصة.
2. الروايات الواردة عن السّلف في ذكر التحزيب، فيها دلالة على اعتمادهم على السور، لا على الحروف، أو الأجزاء.
3. أن تحزيب القرآن الكريم بالحروف والأحزاب والأجزاء أمر محدث، ظهر في العراق زمن الحجاج.
4. في التحزيب بالسور اتباع لهدي السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم[1].

وإلى ذلك ذهبت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، عند الإجابة عن حكم التحزيب المثبت في مصاحفنا اليوم، فقالت: " لا نعلم شيئًا يدل على التحزيب المثبت على هوامش المصاحف التي بيد الناس اليوم، والوارد عن الصحابة ﷺ في ذلك ما رواه أوس بن حذيفةرضي الله عنه ..."[2].

وبالمقابل فإن طائفة كبيرة من أهل العلم ذهبت إلى جواز الأخذ بالتجزئة بالحروف، على الوجه الذي عليه مصاحفنا اليوم؛ كابن أبي داود السِّجستاني في كتاب **المصاحف**[3]، والدّاني في كتابه **البيان**[4]، وابن الجوزي في **فنون الأفنان**[5]، وغيرهم من الذين نقلوا جملة من الآثار في بيان جواز التجزئة، وأوردوا أنواعاً من التجزئة في ذلك.

وعليه فتحزيب القرآن الكريم بالحروف مقبول مع مراعاة المعنى، وعدم فصل الكلام المتصل عمّا بعده.

---

(1) يُنظر: مجموع الفتاوى، (14/400-416).
(2) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (4/17).
(3) يُنظر: المصاحف، ص 274-291.
(4) يُنظر: البيان، ص 316 وما بعدها.
(5) يُنظر: فنون الأفنان، ص 153-277.

الفرع الثاني: علاقة التحزيب بالتفسير والمعاني

مما سبق ذكره في الفرع الأول، يتبين أن هناك علاقة بين التحزيب وتفسير المعاني، وذلك على النحو الآتي:

أولا: التحزيب بالسور

ففي هذا النوع من التحزيب الذي كان يعتمده النبي صلى الله عليه وسلم والصحب الكرام ﷺ في قراءتهم للقرآن الكريم داخل الصلاة وخارجها تظهر علاقة التفسير والمعاني بالتحزيب جليّة، لأن الله ﷻ هو الذي افتتح هذه السور واختتمها، فالمعاني تكون مترابطة من بداية السورة حتى نهايتها.

قال ابن تيمية: "والتحزيب بالسور التامة أولى من التحزيب بالتجزئة"[1]، وقال أيضا: "وهذا الذي كان عليه الصحابة ﷺ وهو الأحسن"[2].

ثانيا: التحزيب بالأجزاء والأحزاب

التحزيب بالأجزاء والأحزاب كما سبق روعي فيه عدد الحروف والكلمات، دون النظر إلى المعاني والمقاصد التي تظهر كالوقف على الكلام المرتبط بما بعده من ناحية المعنى، أو الوقف وسط القصة، ...، أو الابتداء بكلام مرتبط معطوف على ما قبله.

وقد أشار إلى ذلك أهل العلم كأبي داود في مختصره[3]، والنووي في أذكاره[4]، ...

ويقول صاحب كتاب: **العزف على أنوار الذكر** أن من العلماء من: "ذهب إلى فريضة استبدال تقسيم آيات السور القرآنية إلى حلقات خاضعة للمعنى، وليس إلى المقادير الكمية لعدد الآيات والكلمات كما هو قائم في المصاحف اليوم، فهو قائم على غير أساس معنوي ... " إلى أن قال: " إنّ مثل هذا ليس من ورائه نفع في فقه المعنى القرآني، ولاسيما أنه ليس توقيفيا، ولم يرد عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمعيار القويم التقسيم إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وأثمان إنما هو المعاقد الكلية للسُّورة، وليس عدد الأسطر والكلمات"[5]، وعليه فالواجب إعادة النظر في تحزيب المصاحف اليوم.

ثالثا: من المواضع المنتقدة في التجزئة والتحزيب بالحروف والكلمات

نتج من جراء اعتماد التحزيب بعدد الكلمات والحروف، عدد من المواضع التي لم يراع فيها المعنى، والتي انتقدها أهل هذا الفن، وهي كثيرة؛ نذكر منها:

---

(1) مجموع الفتاوى، (412/13).

(2) المرجع نفسه، (410/13).

(3) يُنظر: مختصر التبيين، (229/2).

(4) يُنظر: الأذكار للنووي، ص78.

(5) العزف على أنوار الذكر، ص 106، 107.

1. **المواضع المنتقدة التي تقطع الكلام المرتبط معنىً:** وهي كثيرة، وسأكتفي بذكر مثال واحد منها: رأس موضع رأس الحزب الثالث؛ قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ[البقرة: 203]، والوقف قبلها على قوله: ﭽ□ □ □ ﭼ[البقرة: 202]، يخل بالمعنى لأن الآية التي بعدها متممة لأحكام الحج، وكان ينبغي الوقف على قوله: ﭽ ﭬ ﭭﭼ[البقرة: 203] [1]، ويكون رأس الحزب قوله تعالى: ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[البقرة: 204].

2. **المواضع المنتقدة في أثناء القصة:** هي كثيرة[2]، وسأكتفي بذكر مثال واحد: رأس موضع الربع الثالث من الحزب السادس عشر، قوله تعالى: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [الأعراف: 69]، والوقف قبله عند قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[الأعراف: 68] يخل ويقطع القصة لأن كلام سيدنا هود عليه السلام ورده على قومه لا يزال متواصلا فلا ينبغي قطعه[3]، وكان يمكن البدء قبله ببداية القصة عند قوله تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الأعراف: 65].

الفرع الثالث: مواضع التجزئة في وسط الآية

في مصاحف المغاربة بروايتي ورش وقالون لم يقف الأمر في تحديد التجزئة عند الوقف على رؤوس الآي التي لها علاقة بما بعدها بل تعداها في تجزئة الأثمان إلى الوقف في وسط الآية[4]، وقد وقع الخلاف في عدد المواضع من مصحف لآخر، والعدد الإجمالي لمواضع الثمن في وسط الآية ثلاثة عشر موضعاً، وهي:

1. قال تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﮋ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ[البقرة: 85].
2. قال تعالى: ﭽﮱ ﯓ □ □□ ﮋ □ □ □ □ □ ﯤ ﯥ □ ﭼ[البقرة: 196]، أو عند قوله تعالى قبله في نفس الآية: ﭽ□ □ □ □ □ □ □□ □ﮋ □ ﭼ[البقرة: 195].
3. قال تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [البقرة: 235].
4. قال تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[آل عمران: 81].
5. قال تعالى: ﭽﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﮋ ﯩ ﯪ ﭼ[النساء: 19].
6. قال تعالى: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ[النساء: 92].

---

(1) يُنظر: التحرير والتنوير، (261/2).

(2) من المواضع: الثمن الثالث من الحزب الثالث والعشرين، بداية الحزب الثلاثين، بداية الحزب الثامن والثلاثين،. . . .

(3) قد تناول ابن كثير هذه الآيات مع بعضها في موضوع واحد لترابطها (يُنظر: تفسير القرآن العظيم، (433/3)).

(4) سيأتي التمثيل بالمصاحف المغربية التي التزمت بهذه التجزئات في المطلب القادم.

7. قال تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﮊ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﭼ [النساء: 157].

8. قال تعالى: ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧﮊﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭼ[المائدة: 32].

9. قال تعالى: ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮊﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ[الكهف: 22].

10. قال تعالى: ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮊ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[الأحزاب: 37].

11. قال تعالى: ﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﮊﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[الحشر: 2].

12. قال تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬﭭ ﮊ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[الطلاق: 6].

13. قال تعالى: ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[الجن: 23].

والمتأمل في مواضع هذه الأوقاف المنتقدة جميعا يستخلص الملاحظات الآتية:

- أن بعض هذه التجزئات كانت في غير بدايات السور أو قبل نهايتها بقليل، وكان يمكن جعل التجزئة في بدايات السور.
- بعض التجزئات كان يمكن الوقف فيها على رأس الآية قبلها أو بعدها بحسب المعنى.
- هذا وقد ورد عن الصحابة الكرام ﭫ أنهم كانوا يكرهون الوقف على بعض الآية داخل الصلاة وخارجها، فقد نقل ابن الجزري بسنده عن عبد الله بن أبي الهذيل[1] أنه قال: "كانوا يكرهون أن يقرؤا بعض الآية وَيَدَعُوا بعضها"[2]. ثم علق ابن الجزري على كلام ابن الهذيل فقال: " وهذا أعم من أن يكون في الصلاة أو خارجها، وعبد الله بن أبي الهذيل هذا تابعي كبير، وقوله: "كانوا" يدل على أن الصحابة ﭫ كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم"[3].

---

(1) ابن الهذيل: هو عبد الله بن أبي الهذيل الكوفي، أبو المغيرة العنزي، الإمام القدوة، روى عن خلق كثير منهم: أبو بكر، وعمر، روى عَنهُ إِسْمَاعِيل بن رَجَاء، قال عنه النسائي: ثقة (يُنظر: رجال صحيح مسلم، (398/1). وسير أعلام النبلاء، (170/4، 171))).

(2) النشر في القراءات العشر، (240/1).

(3) المرجع نفسه.

المطلب السادس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد التحزيب القرآني

تطرقنا في المطالب السابقة إلى مباحث متعلقة بتحزيب القرآن الكريم من الناحية النظرية، وهي التي سنوظفها في هذه الدراسة التقييمية لتحزيب مصاحف بلدان المغرب العربي، من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: مصادر التحزيب المعتمدة في مصاحف بلدان المغرب العربي

سنحاول في هذا الفرع ذكر المصادر المعتمدة في تحزيب مصاحف بلدان المغرب العربي، وذلك من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

الدولة	اسم المصحف	المصادر المعتمدة من اللجنة
الجزائر	مصحف الثعالبية	• لم تشر إلى المصادر
	مصحف الحفاظ (الخط الأول والثاني)	• غيث النفع للصفاقسي • ناظمة الزهر للشاطبي • القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي. • إرشاد القراء والكاتبين للمخلّلاتي
	مصحف الحفاظ (الخط الرابع)	• لم تشر إلى المصادر
	المصحف الرئاسي	• غيث النفع للصفاقسي • ناظمة الزهر للشاطبي • القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز
	مصحف دار الإمام مالك	• غيث النفع للصفاقسي • غيره من الكتب • ما جرى به العمل عند المغاربة
تونس	مصحف الجمهورية التونسية	• غيث النفع للصفاقسي • ما جرى به العمل في تونس
ليبيا	مصحف الجماهيرية	• غيث النفع للصفاقسي • بعض المخطوطات من القرآن الكريم
المغرب	المصحف الحسني المسبع	• ما نص عليه أئمة العد عند الكوفة
	المصحف المحمدي	• البيان للداني • ما جرى به العمل عند مشيخة الإقراء
	المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة	• البيان للداني • ما جرى به العمل عند المغاربة
موريتانيا	المصحف الموريتاني	• ما جرى به العمل في موريتانيا

من خلال هذا الجدول يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- أغلب لجان مراجعة المصاحف في بلدان المغرب العربي اعتمدت على كتاب غيث النفع للصفاقسي.
- هناك بعض اللجان لم تشر إلى المصادر المعتمدة في تحزيب القرآن الكريم أصلاً.
- بعض المصادر المعتمد عليها من طرف اللجان في التجزئة لا تحتوي مادة التحزيب أصلاً، مثل **ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي.
- بخصوص تجزئة الأثمان خاصة، أشارت بعض اللجان إلى اعتمادها بناء على بعض المصادر المسماة، وهي غير موجودة بها أصلاً، وسيأتي بيانها في الدراسة التقييمية.
- بعض اللجان تُشير إلى مصادر مبهمة (مصاحف أو كتب) دون تسمية أو تعيين.

الفرع الثاني: دراسة تقييمية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي وفق قواعد التحزيب القرآني

يتضمن هذا الفرع دراسة تقييمة للمصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي وفق قواعد تحزيب القرآن الكريم.

أولا: تقييم المصاحف الرسمية الجزائرية وفق قواعد التحزيب القرآني

المصحف الأول: مصحف المطبعة الثعالبية

لم تشر اللجنة إلى التحزيب في النشرة التعريفية المختصرة بالمصحف.

المناقشة:

1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى أنصاف، وأرباع، وأثمان.
2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها للدلالة على نهاية التحزيب بدائرة بها بعض الخطوط وفي وسطها رقم الآية هكذا: (١٤٨)، وتقابل تلك العلامة على الهامش رمزها مكتوبا بداخله نوع التجزئة.
3. **مصادر التجزئة**: اللجنة كما هو موضح لم تُشر إلى المصدر المعتمد في تجزئة القرآن الكريم، واكتفت بالإشارة إلى اعتماد طريقة الكوفيين في عدّ الآيات، على حسب ما في كتاب **البيان** للإمام الداني، وقد قمت بتتبع مواضع التجزئة التي اعتمدها الشيخ الضباع مراجع هذا المصحف، مع كتابه في التجزئة: إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، فظهر لي أن هناك تطابقا كبيرا، وسيأتي بيان ذلك.
4. **مقارنة المصادر بالتجزئة**: قمت بتتبع مواضع التجزئة في كتاب: إعلام الإخوان؛ الذي تضمن الإشارة إلى جميع أقسام التجزئة(الأحزاب، والأنصاف، والأرباع، والأثمان)، والتي بلغ عددها أربعمائة وثمانين موضعا، ثم مقارنتها بمواضع التحزيب في هذا المصحف، فخلصت المقارنة إلى وجود اختلاف

قليل بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذكر في المصدر، وقمت بعدّها فوجدتها عشرة مواضع، وهي موضحة في الجدول الآتي:

الرقم	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	الثعالبية
1	3	الثمن	ﭽالهدي ﭼ (196)	ﭽأو نسكﭼ (116)
2	4	الثمن	ﭽبالظلمينﭼ (246) ثمن عند المغاربة، ﭽعليمﭼ (247) ثمن عند المصريين	ﭽعليمﭼ (247)
3	10	الثمن	ﭽمومنةﭼ (الثالثة بآية: 92)ثمن عند المغاربة، وعند المصريين ﭽحكيماﭼ (92) بعده.	ﭽحكيماﭼ (92)
4	24	الربع الثالث	ﭽالصاغرينﭼ (32) ثلاثة أرباع عند أهل المغرب الأقصى، ﭽحينﭼ (35)ثلاثة أرباع حزب عند أهل المغرب الأدنى.	ﭽالصاغرينﭼ (32)
5	25	الربع الثالث	ﭽيعقلونﭼ (4)ثلاثة أرباع حزب عند المصريين، وأهل المغرب الأقصى. ﭽخالدون ﭼ (5) ثلاثة أرباع حزب عند أهل المغرب الأدنى.	ﭽيعقلونﭼ (4)
6	42	الثمن	ﭽأليما ﭼ (8)	ﭽغروراﭼ (12)
7	45	الثمن	ﭽعليمﭼ (79) ثمن عند جمهور المغاربة، وجعله بعضهم آخر السورة، والأول أوجه.	ﭽتوقدونﭼ (80)
8	49	الثمن	ﭽمن سبيلﭼ (41) ثمن عند المصريين، وجمهور المغاربة، وعند بعضهم: الظالمينﭼ (40)	ﭽأليمﭼ (42)
9	59	الثمن	ﭽللهﭼ آخر السورة: حزب عند جمهور المشارقة، ومقرأ عند بعضهم، وثمن عند المصريين، وبعض المغاربة. ﭽالأولينﭼ (13) ثمن عند بعض المغاربة.	ﭽتكذبونﭼ (17)
10	60	الثمن	ﭽحسابهمﭼ آخر السورة: ثمن عند المصريين، والمغاربة.	ﭽمبثوثةﭼ (16)

ومن خلال هذا الجدول، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- أغلب المخالفات كانت في الأثمان.
- المخالفة التامة وقعت في ثمانية مواضع(1، 2، 3، 6، 7، 8، 9، 10)، منها ستة مواضع فيها مخالفة تامة للمغاربة والمصريين(1، 6، 7، 8، 9، 10)، وموضعان فيهما مخالفة تامة للمغاربة وموافقة للمصريين(1، 2).
- أن هناك موضعين خالفت فيهما اللجنة موضع التجزئة المعمول به عند أهل المغرب الأدنى (4، 5).
- ذكر الضباع في الموضع السابع في المصحف، موضع الثمن: ﭽ تُوقِدُونَ ﭼ[يس: 80]، في حين ذكر في كتابه، أن موضع: ﭽ عَلِيم ﭼ[يس: 79] أَوْجَهُ.
- أن للمغاربة عملين معمول بهما، وهما العمل التونسي والعمل الفاسي، ينظر المواضع: 4، 5، 6.

خلاصة: يبدو مما سبق أن الضباع اعتمد في تجزئة هذا المصحف على ما جرى به العمل في مصاحف المغاربة، ويدل على ذلك الآتي:

- المخالفات الواردة بين المصدر والمصحف، وإن كانت يسيرة فهي تدل على أنه لم يعتمد هذا المصدر، أو أنه ما زال لم يؤلفه بعد، أو ظهر له تعديل بعض المواضع.
- تطابق مواضع التجزئة في هذا المصحف مع بعض المصاحف المخطوطة، تدلّ على أن الضباع اعتمد في مراجعته لهذا المصحف في التجزئة، وخاصة في الأثمان على ما جرى به العمل في مصاحف المغاربة القديمة.

5. **تجزئة الأثمان**: يعاب على هذه اللجنة اعتمادها تجزئة الثمن في وسط الآية في تسعة مواضع من الثلاثة عشر موضعا التي سبق ذكرها، وهي:

- قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ۞ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[البقرة: 85].
- قال تعالى: ﭽ□ □ □ □ □ □□۞ □ □ □ □ □ ﭼ [البقرة: 196].
- قال تعالى: ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ۞ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [البقرة: 235].
- قال تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧﮨ۞ ﮩ ﮪ ﭼ[آل عمران: 81].
- قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭾ۞ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[النساء: 92].
- قال تعالى: ﭽﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ۞ﭷ ﭸ ﭼ [المائدة 32].
- قال تعالى: ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ۞ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[الكهف: 22].
- قال تعالى: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ۞ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[الأحزاب: 37].
- قال تعالى: ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ۞ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[الجن: 23].

المصحف الثاني والثالث: مصحف الحفاظ(الخط الأول والثاني)

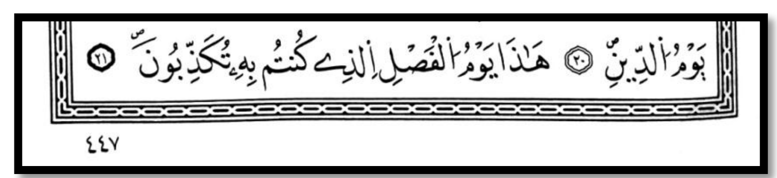
قالت اللجنة: "وأخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين، وأحزابه الستّين، وأنصافها وأرباعها من كتاب **غيث النفع** للعلامة السفاقسي، و**ناظمة الزهر** وشرحها، و**إرشاد القراء والكاتبين** لأبي عيد رضوان المخللاتي"[1]، وقالت: "وأخذ بيان تجزئة الأحزاب إلى أثمان من المصاحف المغربية"[2].

المناقشة:

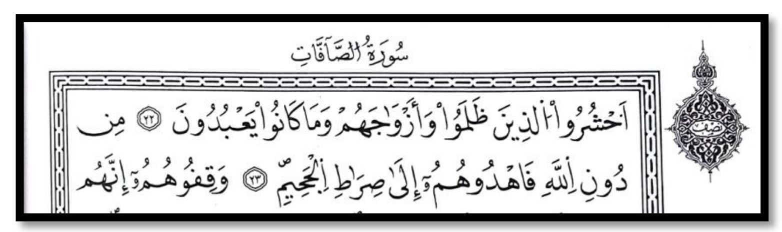
1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ثلاثين جزءاً، وستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى أرباع، وأنصاف، وأثمان.

2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التحزيب هي تثخين خط دائرة رقم الآية التي تنتهي عندها التجزئة إن كانت تنتهي بآية هكذا: (٤)، وإذا انتهت التجزئة في وسط الآية فتكون خالية من رقم الآية هكذا: ()، وتقابل تلك العلامة على الهامش رمزها مكتوباً بداخلها نوع التجزئة بخط الثلث، مع الإشارة دائما إلى رقم الجزء أعلى الصفحة اليسرى ناحية الوسط في مصحف الخط الأول، وإلى رقم الحزب أعلى الصفحة ناحية اليسار، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الدراسة الوصفية.

هذا ويؤخذ على اللجنة عدم وضعها لرمز علامة التجزئة في موضعه الصحيح على الهامش، خاصة عند وقوع التجزئة نهاية الصفحة أو السورة، فالعلامة تكون في نهاية الصفحة أو السورة، ورمزها يوضع في بداية الصفحة الموالية أو السورة، ومن الأمثلة على ذلك:



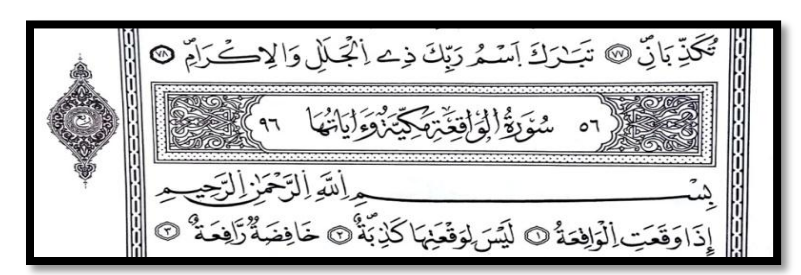
الصورة رقم: 01 تبين موضع علامة التجزئة آخر الصفحة دون رمزها



الصورة رقم: 02 تبين موضع رمز التجزئة بداية الصفحة الموالية دون علامته

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بمصحفي الحفاظ الخط الأول والثاني، الصفحة ب.

(2) هذه الزيادة ذكرت في مصحف الحفاظ الخط الثاني في نفس الصفحة، أما في مصحف الخط الأول فلم يُشر إلى ذلك.



الصورة رقم: 03 تبين موضع رمز التجزئة نهاية السورة وعلامتها مقابلة لإطار السورة

ملاحظات حول عمل اللجنة:

- اللجنة لم تُبين منهجها العام في اختيار مواضع التجزئة.
- لم تبين منهجها عند اختلاف المشارقة والمغاربة، ثم بين المغاربة أنفسهم (الأدنى والأقصى).
- اللجنة لم تُبين منهجها من ترجيحات العلامة الصفاقسي.

3. **مصادر التجزئة**: اعتمدت اللجنة في التجزئة على أربعة مصادر، وهي: **غيث النفع** للعلامة الصفاقسي، **ناظمة الزهر** للشاطبي، **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** لأبي عيد رضوان المخللاتي وهو شرح لناظمة الزهر، **إرشاد القراء والكاتبين** لأبي عيد رضوان المخللاتي.

والمصادر التي اعتمدتها اللجنة في التجزئة هي نفسها التي اعتمدتها في عد الآي عدا المصدر الأول، وبإضافة مصدر رابع، وهذه المصادر أغلبها من المصادر المتأخرة، بل وليس في بعضها مادة التحزيب أصلاً كناظمة الزهر للإمام الشاطبي.

ومن جهة أخرى لم تُبين اللجنة منهجها في الأخذ من هذه المصادر، ولا في الاختيار عند الاختلاف، ولا منهجها عند الخروج من هذه المصادر جميعاً.

وهناك مصادر مهمة للمتقدمين تضمنت مادة تحزيب القرآن، لكن يظهر أن أعضاء اللجة لم يتيسر لهم الإطلاع عليها، مثل: **كتاب المصاحف** لابن أبي داود، و**كتاب البيان في عدّ آي القرآن** لأبي عمرو الداني، **وكتاب فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن** لابن الجوزي، وغيرها من المصادر المهمة في تحزيب القرآن التي سبقت الإشارة إليها.

4. **مقارنة المصادر بالتجزئة:**

- **الأحزاب وأنصافها وأرباعها**: قمت بتتبع المصادر التي تضمنت مادة التحزيب من بين المصادر المشار إليها في النشرة التعريفية، وهما: كتاب **غيث النفع** للصفاقسي، وكتاب **إرشاد القراء والكاتبين**، و**القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، واللذين ذكروا مواضع الأحزاب، والأنصاف، والأرباع، التي بلغ عددها مائتين وأربعين جزءا، ثم مقارنتهما بمواضع التحزيب التي ذكرتها اللجنة في هذا المصحف، فخلصت الموازنة إلى وجود اختلاف بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذكر في المصادر، وقمت بعدّها

فوجدتها ستة وستين موضعا (حسب الملاحظات المستنتجة من الجدول)، وهي موضحة في الجدول الآتي:

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصدر الثالث: إرشاد القراء والكاتبين	الحفاظ الخط الأول والثاني	نوع المخالفة
1	1	النصف	ﭽالرَّاكِعِينَﭼ* تام وقيل كاف فاصلة إجماعا ومنتهى النصف على المشهور.	ﭽالراكعينﭼ	ﭽالراكعينﭼ	ﭽفاتقونﭼ (41)	لكل المصادر
2	1	الربع الثالث	ﭽمُفْسِدِينَﭼ* تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الأكثرين	ﭽيفسقونﭼ	ﭽيفسقونﭼ	ﭽيفسقونﭼ (59)	للمصدر الأول
3	6	الحزب	ﭽناصِرِينَ* ﭼ، تام، وفاصلة، ومنتهى الحزب السادس باتفاق.	ﭽعليمﭼ	ﭽعليمﭼ	ﭽناصرينﭼ(91)	للمصدرين الثاني والثالث
4	7	الربع الأول	وليس بالشائع لكن يجوز الوقف على ﭽيعتدون ﭼ لكونه رأس آية باتفاق وهو منتهى الربع عند بعض، وعليه جرى عملنا وعند الجمهورﭽينصرون ﭼ قبله، وعند بعض ﭽسواء ﭼ بعده.	ﭽيعتدونﭼ	ﭽسواءﭼ	ﭽيعتدونﭼ(112)	للمصدر الثالث
5	8	النصف	ﭽتُفْلِحُونَ* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصف الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربة ﭽمعروفا ﭼ بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدّا اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله ﭽقديرﭼ والله أعلم.	ﭽتفلحونﭼ	ﭽتفلحونﭼ	ﭽمعروفاﭼ (5)	لكل المصادر
6	8	الربع الثالث	ﭽحَكِيماً* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في المسعف وغيره، وعند أهل المغربﭽحليم ﭼ بعده	ﭽحكيماﭼ	ﭽحكيماﭼ	ﭽحليمﭼ (12)	لكل المصادر
7	9	الحزب	ﭽحَسِيباً* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى الحزب التاسع بلا خلاف	ﭽحديثاﭼ	ﭽحديثاﭼ	ﭽحسيباﭼ (86)	للمصدرين الثاني والثالث
8	10	الربع الثالث	ﭽرَحِيماً* ﭼ كاف وقيل تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض، وعليه عملنا، وقيلﭽخليلا) قبله، وقيل ﭽحميدا ﭼ بعده، وقيلﭽ بصيرا ﭼ.	ﭽقديراﭼ	ﭽبصيراﭼ	ﭽرحيما ﭼ (129)	للمصدرين الثاني والثالث
9	11	الربع الأول	ﭽعَظِيماً* ﭼ تام وقيل كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض واقتصر عليه في اللطائف، والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه، وقيل ﭽحكيماﭼ بعده.	ﭽعظيما ﭼ	ﭽعظيما ﭼ	ﭽحكيما ﭼ (165)	لكل المصادر
10	11	النصف	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره في اللطائف، وعليه عملنا، والمشهور بل حكى في المسعف الإجماع عليه، وقيل ﭽالعقاب ﭼ بسورة المائدة	ﭽعليم ﭼ	ﭽعليم ﭼ	ﭽالعقاب ﭼ (2)	لكل المصادر
11	11	الربع الثالث	ﭽالْجَحِيمِ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جماعة و(المؤمنون) بعده عند آخرين.	ﭽالمؤمنون ﭼ	ﭽالمؤمنون ﭼ	ﭽالمومنون(11)	للمصدر الأول
12	11	الحزب	ﭽداخِلُونَ* ﭼ كاف، وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الحزب الحادي عشر عند المغاربة	ﭽالفاسقينﭼ	ﭽالفاسقين ﭼ	ﭽداخلون(22)	للمصدرين الثاني والثالث
13	12	النصف	ﭽتَخْتَلِفُونَ* ﭼ اختلف في الوقف عليه ومن قال بالوقف عليه فهو عنده كاف فاصلة بلا خلاف، وهو يسهل الوقف عليه على القول الآخر، ومنتهى النصف على المشهور، وقيل: ﭽالفاسقون ﭼ بعده، وقيل ﭽيوقنون ﭼ.	ﭽيوقنون ﭼ	ﭽيوقنون ﭼ	ﭽتختلفون ﭼ (48)	للمصدرين الثاني والثالث
14	12	النصف	ﭽمُبِينٌ* ﭼ كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب على قول الأكثر وعند بعض ﭽالْفاسِقِينَ* ﭼ قبله.	ﭽالفاسقين ﭼ	ﭽالفاسقين ﭼ	ﭽمبين ﭼ (110)	للمصدرين الثاني والثالث
15	14	النصف	ﭽالْمُشْرِكِينَ* ﭼ كاف وقيل تام وفاصلة بإجماع، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة وﭽالخبير ﭼ قبله عند جميع المشارقة.	ﭽالخبير ﭼ	ﭽالخبير ﭼ	ﭽالمشركين ﭼ (79)	للمصدرين الثاني والثالث
16	15	النصف	ﭽمُهْتَدِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر، وحكى القادري في مسعفه الاتفاق عليه، وعند بعضهم عليم قبله.	ﭽمهتدين ﭼ	ﭽمهتدين ﭼ	ﭽعليم ﭼ (139)	لكل المصادر
17	15	الحزب	ﭽرَحِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى الحزب الخامس عشر وربع القرآن العظيم بلا خلاف	ﭽالمؤمنين ﭼ	ﭽ رحيم ﭼ	ﭽقائلون ﭼ (4)	لكل المصادر
18	16	الربع	ﭽتَعْلَمُونَ* ﭼ تام وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على الأصح، وعند بعضﭽ تخرجون ﭼ قبله، وعند بعضﭽ مهتدون ﭼ بعده وقيلﭽالمسرفينﭼ.	ﭽمهتدون ﭼ	ﭽمهتدون ﭼ	ﭽالمسرفين ﭼ (31)	لكل المصادر
19	16	الربع	ﭽأمين*ﭼ كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل	ﭽعمين ﭼ	ﭽعمين ﭼ	ﭽامين ﭼ (68)	للمصدرين

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصدر الثالث: إرشاد القراء والكاتبين	الحفاظ الخط الأول والثاني	نوع المخالفة
			لا تعلمون قبله، وقيل عمين.				الثاني والثالث
20	18	الربع	چلا يَعْلَمُونَ* چ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند المغاربة، وچيؤمنونچ بعده عند المشارقة.	چيؤمنون چ	چيؤمنون چ	چيعلمون چ (187)	للمصدرين الثاني والثالث
21	18	النصف	چيَسْجُدُونَ*چ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على المشهور، وقيل چكريم چ في سورة الأنفال.	چيسجدون چ	چيسجدون چ	چكريم چ(4)	لكل المصادر
22	19	الربع الأول	چلا يُعْجِزُونَ چ كاف وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل چظالمين چ قبله وقيل (لا تظلمون چ بعده.	چتظلمون چ	چتظلمون چ	چيعجزون چ(59)	للمصدرين الثاني والثالث
23	19	النصف	چعَلِيمٌ* تام وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف للأكثرين، وعليه عملنا، وقيل چالمتقين چ بعده في التوبة.	چعليم چ	چعليم چ	چالمتقين(4)	لكل المصادر
24	20	النصف	چحَكِيمٌ* چ تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على المشهور، وقيل چ راغبون چ قبله	چراغبون چ	چراغبون چ	چحكيم(60)	للمصدرين الثاني والثالث
25	21	النصف	چيَعْمَلُونَ* چ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على المختار، وقيلچ الصادقين چ قبله، وقيل چ يحذرون چ بعده.	چيعملون چ	چيعملون چ	چيحذرون(122)	لكل المصادر
26	22	الربع	چصادِقِينَ* چ كاف، وقيل تام، فاصلة، ومنتهى ربع الحزب للجمهور، وقيل چيكسبون چ بعده.	چتكسبون چ	چتكسبون چ	چصادقين چ (48)	للمصدرين الثاني والثالث
27	22	الربع	لَغافِلُونَ* چ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة، چ لا يعلمون چ قبله عند جميع المشارقة.	چيعلمون چ	چيعلمون چ	چلغافلون چ (92)	للمصدرين الثاني والثالث
28	22	الحزب	چالْحاكِمِينَ* چ تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الحزب الثاني والعشرين عند جماعة، وعند بعضهم چالصدور چ بالسورة الآتية	چالصدور چ	چالصدور چ	چالصدور چ(5)	للمصدر الأول
29	23	الربع الثالث	چمُجِيبٌ چ كاف وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وعند قوم (هود) قبله.	چقوم هود چ	چقوم هود چ	چمجيب چ(61)	للمصدرين الثاني والثالث
30	24	الربع الأول	چيُرِيدُ* چ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق وعند جمهور أهل المغرب چمعدود چ قبله، وعند قوم چمجذوذ چ بعده، وعند آخرين چمنقوص چ.	چيريد چ	چيريد چ	چمعدود چ (104)	لكل المصادر
31	24	النصف	چلا يَشْعُرُونَ* چ كاف، وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا بالمغرب الأدنى، وقيل چ صالحين چ قبله، وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلهم، وقيل چحكيم چ قبله، وزعم في المسعف أنه بلا خلاف.	چحكيم چ	چيشعرون چ	چصالحين چ (9)	لكل المصادر
32	24	الربع	چحين چ تام وفاصله بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا وعند بعض چ الصاغرين چ، وعند بعض چ مبين چ، وقيل چ الخاطئين چ قبله.	چالخاطئين چ	چ حين چ	چالصاعرين چ (32)	لكل المصادر
33	25	الربع	خالِدُونَ* چ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند كثير، وچيعقلون چ قبله عند جماعة وعليه أهل المغرب الأقصى جميعا، وعليه اقتصر في اللطائف.	چيعقلون چ	يعقلون چ	چيعقلون چ (4)	للمصدر الأول
34	28	الربع الأول	چقَدِيرٌ* چ تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل چلا تعلمون چ بعده.	چلا تعلمون چ	لا تعلمون چ	چقدير چ (70)	للمصدرين الثاني والثالث
35	28	الربع	چلا يُظْلَمُونَ* چ تفخيمه لورش جلي وهو تام بإجماع، ومنتهى الربع على المشهور، ونقل في المسعف الإجماع عليه، وقيل چ رحيم چ قبله وعليه كثير من المغاربة.	چرحيم چ	رحيم چ	چرحيم چ (110)	للمصدر الأول
36	30	الربع	أحد* چ تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع كذلك، ولا عبرة بخلاف من خالف.	چبدلا چ	چأحدا چ	چأحدا چ (49)	للمصدر الثاني
37	31	الربع	چحَقًّا* چ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما جرى عليه عملنا وهو الظاهر، وچسمعا چ بعده على المشهور، وقيل چنزلا چ وقيل غير ذلك.	چحقا چ	چحقا چ	چسمعا چ (101)	لكل المصادر
38	33	الربع الأول	چالظَّالِمِينَ* چ تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجميع المغاربة وجمهور المشارقة، ولبعضهمچمشفقون چ ولبعضهم چفاعبدون چ.	چمشفقون چ	چمشفقون چ	چالظالمين چ (29)	للمصدرين الثاني والثالث

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصدر الثالث: إرشاد القراء والكاتبين	الحفاظ الخط الأول والثاني	نوع المخالفة
39	33	الربع الثالث	ﭽالصَّالِحِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جمهور المغاربة وبعض المشارقة وجمهورهم ﭽحافظين ﭼ وبعضهم ﭽشاكرون ﭼ.	ﭽحافظين ﭼ	ﭽالظالمين ﭼ	ﭽالصالحين ﭼ (86)	للمصدرين الثاني والثالث
40	35	الربع الأول	وكذا ﭽيمؤمنين ﭼ وهو كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب وجمهور المشارقة وعند بعضهم ﭽيخرجون) قبله وعليه عملنا.	ﭽيخرجون ﭼ	بمؤمنين ﭼ	ﭽيمؤمنين ﭼ (38)	للمصدر الثاني
41	35	الربع	ﭽالرَّاحِمِينَ* ﭼ تام، وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع للجمهور، ولبعض المشارقة ﭽالراحمين ﭼ قبله، ولبعض المغاربة ﭽتعلمون ﭼ.	ﭽالراحمين ﭼ	ﭽالراحمين ﭼ	ﭽتعلمون ﭼ (114)	لكل المصادر
42	36	الربع	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق وعليه عملنا ولأهل المغرب الأقصى ﭽرحيم ﭼ قبله وهو لبعض المشارقة أيضا ولبعضهم ﭽتعقلون ﭼ قبله.	ﭽعليم ﭼ	ﭽعليم ﭼ	ﭽرحيم ﭼ (62)	لكل المصادر
43	37	الربع الأول	ﭽسَبِيلًا* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لبعضهم وعليه عملنا، ولبعضهم ﭽيسيرا ﭼ، ولبعضهم ﭽنشورا ﭼ، ولبعضهم ﭽكثيرا ﭼ، والكثير ﭽكفور ﭼ.	ﭽكبيرا ﭼ	ﭽسبيلا ﭼ	ﭽسبيلا ﭼ (44)	للمصدر الثاني
44	37	الربع الثالث	ﭽالْمُؤْمِنِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة واقتصر عليه في اللطائف، ولبعضهم ﭽأجمعين ﭼ ولبعضهم ﭽوهارون ﭼ قبله.	ﭽالمؤمنين ﭼ	ﭽالمؤمنين ﭼ	ﭽأجمعين ﭼ (49)	لكل المصادر
45	37	الحزب	ﭽوَأَطِيعُونِ* ﭼ همزه وتحقيقه لحمزة لدى وقفه لا يخفى: كاف وفاصلة، ومنتهى الحزب السابع والثلاثين بلا خلاف.	ﭽوأطيعون ﭼ	ﭽالرحيم ﭼ	ﭽوأطيعون ﭼ(110)	للمصدر الثالث
46	38	الربع الأول	ﭽالرَّحِيمُ* ﭼ تام، وفاصلة باتفاق، ومنتهى الربع عند جميع المشارقة، ولبعضهم ﭽالعالمين ﭼ قبله، وعند المغاربة ﭽالعالمين ﭼ بعده، وما ذكرناه أولى لأنه تام في أعلى درجات التمام وأقرب للتساوي بين الربعين بخلاف العالمين في الموضعين.	ﭽالعالمين ﭼ	ﭽالعالمين ﭼ	ﭽالعالمين ﭼ (180)	للمصدر الأول
47	38	النصف	ﭽيَنْقَلِبُونَ ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وشذ بعض المغاربة فجعله ﭽالأخسرون ﭼ بالنمل وهو بعيد.	ﭽينقلبون ﭼ	ﭽينقلبون	ﭽالاخسرون ﭼ (5)	لكل المصادر
48	40	النصف	ﭽيَعْمَلُونَ ﭼ (7) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وبعض المشارقة و(آخر القصص) لجمهورهم.	ﭽترجعون ﭼ	ﭽتعملون	ﭽيعملون ﭼ (7)	للمصدر الثاني
49	40	الربع	ﭽنَاصِرِينَ ﭼ (25)تام وقيل كاف فاصلة، ومنتهى ربع الحزب بلا خلاف.	ﭽناصرين ﭼ	ﭽالصالحين	ﭽناصرين(25)	للمصدر الثالث
50	41	الربع الأول	ﭽالْمُحْسِنِينَ ﭼ (69) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة وعند غيرهم (لكافرون ﭼ بالروم.	ﭽالمحسنين ﭼ	ﭽالمحسنين	ﭽلكافرون ﭼ (8)	لكل المصادر
51	41	النصف	ﭽنَاصِرِينَ ﭼ (29) تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وقيل ﭽلا يعلمون ﭼ، وقيل ﭽفرحون ﭼ.	ﭽيعلمون ﭼ	ﭽناصرين	ﭽناصرين ﭼ (29)	للمصدر الثاني
52	42	النصف	ﭽوَكِيلًا ﭼ (3)تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المختار عندنا وللناس فيه اضطراب فبعضهم جعله آخر السورة وادعى فيه نفي الخلاف وبعضهم جعله ﭽرحيما ﭼ واقتصر عليه فظاهره أيضا نفي الخلاف وبعضهم جعله ﭽأليما) والأول أقربها وما ذكرناه أقرب والله أعلم.	ﭽمنتظرون ﭼ	ﭽوكيلا	ﭽرحيما ﭼ (5)	لكل المصادر
53	43	الربع	ﭽوَكِيلًا ﭼ (48) تام وفاصلة اتفاقا وتمام الربع عند الجمهور، وقال بعضهم ﭽكريما ﭼ قبله.	ﭽرحيما ﭼ	ﭽرحيما	ﭽوكيلا ﭼ (48)	للمصدرين الثاني والثالث
54	47	الربع	ﭽيُؤْمِنُونَ ﭼ (52) تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقال بعضهم ﭽالرحيم ﭼ والأول أولى لأنه في أعلى درجات التمام بخلاف الثاني فإنه كاف.	ﭽيؤمنون ﭼ	ﭽيؤمنون	ﭽالرحيم ﭼ (53)	لكل المصادر
55	47	الربع	ﭽالْعِقَابِ ﭼ (22) تام في أعلى درجاته وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع عند جماعة وﭽالبصير ﭼ قبله عند غيرهم.	ﭽالبصير ﭼ	ﭽالبصير	ﭽالبصير ﭼ (20)	للمصدر الأول
56	50	الربع الأول	ﭽلِلْآخِرِينَ ﭼ (56) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اخترناه وفيه اضطراب قيل ﭽيرجعون ﭼ قبله، وقيل ﭽيصدون ﭼ وقيل ﭽيخلفون ﭼ وقيل ﭽمستقيم ﭼ الثانية، وقيل ﭽمبين ﭼ، وقيل ﭽلا يشعرون ﭼ، وقيل ﭽالظالمون ﭼ بعده وأقربها ما ذكرناه لأنه وقف تام وما بعده افتتاح قضية أخرى وتجزئته كغالب الأرباع وأقربها.	ﭽللأخرين ﭼ	ﭽللأخرين	ﭽمبين ﭼ (62)	لكل المصادر
57	50	النصف	ﭽمنتقمون ﭼ (16)تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اخترناه.	ﭽمنتقمون ﭼ	ﭽمنتقمون ﭼ	ﭽمغرقون ﭼ (24)	لكل المصادر

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصدر الثالث: إرشاد القراء والكاتبين	الحفاظ الخط الأول والثاني	نوع المخالفة
			وقيل ﭽترجمون ﭼ، وقيل ﭽمغرقون ﭼ، وقيل ﭽالمسرفين ﭼ، وما ذكرنا أقرب لأنه تام وما بعده ابتداء قصة بخلاف غيره فإن ﭽترجمون ﭼ لا يوقف عليه أصلا كما ذكره العماني وغيره، وﭽمغرقون ﭼ الوقف عليه كاف على المشهور وﭽالمسرفين ﭼ كاف بلا خلاف وأيضا على ما ذكروه في الربع طول كثير بخلاف ما ذكرناه والله أعلم.				
58	50	الربع الثالث	ﭽرِجْزٍ أَلِيمٌ ﭼ (11) قرأ المكي وحفص، برفع الميم، والباقون بالخفض ينبغي الوقف على مثل هذا بالروم لتتميز القراءتان وصلا ووقفا وﭽأَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وﭽعظيم ﭼ قبله لجميع المغاربة، وﭽيتفكرون ﭼ بعده لبعض المشارقة، وﭽترجعون ﭼ بعده لجمهورهم والأول أولى والله أعلم.	ﭽأليم ﭼ	ﭽأليم ﭼ	ﭽيتفكرون ﭼ (13)	لكل المصادر
59	53	الربع	ﭽعَسِرٌ ﭼ (8) تام وفاصلة بلا خلاف وقول من قال كاف ليس عندي بشيء، ومنتهى الربع عند جماعة وعند بعضهم وﭽازدجر ﭼ، وعند بعضهم ﭽمدكر ﭼ آخر قصة قوم نوح، وعند بعضهم آخر قصة عاد، وعند بعضهم ﭽمنهمر ﭼ، والأول الذي مشينا عليه أولاها بالصواب والله أعلم.	ﭽعسر ﭼ	ﭽعسر ﭼ	ﭽوازدجر ﭼ (9)	لكل المصادر
60	56	الربع الأول	ﭽلا يعلمون ﭼ(8)تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل ﭽلا يفقهون) قبله وقيل (آخر السورة).	ﭽلا يفقهو ن ﭼ	ﭽلا يعلمون ﭼ	ﭽلا يعلمون ﭼ (8)	للمصدر الثاني
61	57	الربع الأول	مَعِينٍ ﭼ (30) تام وفاصلة ومنتهى الربع للجمهور، وقيل ﭽيستثنون ﭼ بسورة ن.	ﭽمعين ﭼ	ﭽمعين ﭼ	ﭽيستثنون ﭼ (18)	لكل المصادر
62	57	النصف	ﭽلِلْعالَمِينَ ﭼ (52) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعند جماعة ﭽواعية ﭼ بالحاقة وﭽخافية ﭼ للآخرين وقيل ﭽواهية ﭼ.	ﭽللعالمين ﭼ	ﭽللعالمين ﭼ	ﭽخافية(18)	لكل المصادر
63	57	الربع الثالث	ﭽفَأَوْعى ﭼ (18) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل ﭽيعلمون ﭼ.	ﭽينجيه ﭼ	ﭽفأوعى ﭼ	ﭽيعلمون ﭼ (39)	لكل المصادر
64	59	الربع	ﭽضُحاها ﭼ (46) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة، وقيل: ﭽالمأوى ﭼ الثانية وقيل غير ذلك.	ﭽضحاها ﭼ	ﭽضحاها ﭼ	ﭽالمأوى ﭼ (41)	لكل المصادر
65	59	الربع	ﭽيَفْعَلُونَ ﭼ (36) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وهو الأقرب، وقال ﭽبعض ﭼ الْمُتَنافِسُونَ وقيل: ﭽبَصِيراً* ﭼ بالانشقاق.	ﭽيفعلون ﭼ	ﭽيفعلون ﭼ	ﭽبصيرا ﭼ (15)	لكل المصادر
66	60	الربع	ﭽلَخَبِيرٌ ﭼ (11) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وعند بعضهم آخر ﭽلم يكن ﭼ، ولبعضهم (آخر الليل)، ولبعضهم (آخر القارعة).	ﭽلشديد ﭼ	ﭽلشديد ﭼ	ﭽلشديد ﭼ (8)	للمصدر الأول

من خلال هذا الجدول، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

1. عدد المخالفات لكل المصادر في هذا المصحف بلغت واحداً وثلاثين موضعا، وهذا العدد يُعد معتبرا مقارنة بالعدد الإجمالي المقدر بمائتين وأربعين موضعا، وهي مبينة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 5، 6، 9، 10، 16، 17، 18، 21، 23، 25، 30، 31، 32، 37، 41، 42، 44، 47، 50، 52، 54، 56، 57، 58، 59، 61، 62، 63، 64، 65.

2. مواضع مخالفات التجزئة للمصدرين الثاني والثالث في هذا المصحف بلغت ثمانية عشر موضعا، وهي موضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 3، 7، 8، 12، 13، 14، 15، 19، 20، 22، 24، 26، 27، 29، 34، 38، 39، 53.

3. أما عدد مخالفات مواضع التجزئة لمصدر واحد في هذا المصحف فبلغت 16 موضعا مفصلة كالآتي:

– المخالفة للمصدر الأول: 8 مواضع تحمل الأرقام الترتيبية الآتية: 2، 11، 28، 33، 35، 46، 47، 66.

- المخالفة للمصدر الثاني: 6 مواضع تحمل الأرقام الترتيبية الآتية: 36، 40، 43، 48، 51، 60.
- المخالفة للمصدر الثالث: 3 مواضع تحمل الأرقام الترتيبية الآتية: 4، 45، 49

4. هناك ستة وعشرون موضعا ذكر فيها الصفاقسي عبارات تدلُّ على قوتها، وأرجحيتها على باقي المواضع كقوله: "منتهى النصف على المشهور"، "ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف"، "ومنتهى الربع اتفاقا"، "ومنتهى النصف للأكثرين"، "وتمام الربع للجمهور"،. . . ، خالفتها اللجنة ولم تأخذ بها، وهي موضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 2، 5، 6، 9، 10، 16، 17، 18، 21، 23، 25، 33، 35، 41، 47، 51، 52، 54، 56، 57، 59، 61، 62، 63، 65، وهي المسطرة تحت عباراتها المفيدة لقوتها، ومن الأمثلة على ذلك: الربع الثالث من الحزب الثامن، موضع الربع: ﭽ ﯕ ﯖ ﭼ[النساء: 12]، قال الصفاقسي في الغيث: " ﭽ ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في **المسعف** وغيره، وعند أهل المغرب حليم بعده ".

الغالب على المخالفات أنها في الأرباع والأنصاف، أما في الأحزاب فيوجد موضع واحد، وهو: الحزب الخامس عشر، موضع الحزب في المصحف: ﭽﭼ ﭼ[الأعراف: 4]، وقال الصفاقسي في الغيث: "رَحِيمٌ* تام وفاصلة، ومنتهى الحزب الخامس عشر وربع القرآن العظيم بلا خلاف"(1)، وقال المخللاتي في **إرشاد القراء**: " ﭽ ﭼ آخر الحزب الخامس عشر"(2)، وقال السخاوي: "وعلى هذا القول جميع الناس"(3).

5. موضع وصفه الصفاقسي بالشذوذ وقد أخذت به اللجنة، والموضح في الجدول ضمن الرقم: 47.
6. موضع أخذت به اللجنة، وهو خارج عن جميع مصادرها، والمبين ضمن الرقم: 17.
7. موضع خرجت فيه اللجنة عن عمل المغاربة جميعا، وأخذت باختيار بعض المشارقة، والمبين في الجدول ضمن الرقم: 58.

- **أثمان الأحزاب**: في مصحف الحفاظ الخط الأول، لم تُشر اللجنة إلى المصدر أو المعتمد في اختيار مواضع الأثمان، أما في مصحف الخط الثاني، فتمت الإشارة إلى أن أثمان الأحزاب أخذت من المصاحف المغربية.

ويُعاب على اللجنة عدم ذكرها للمصاحف التي اعتمدت عليها في اختيار تجزئة الأثمان، وقد قمت بعقد موازنة بين مواضع الأثمان في هذه المصاحف وبين مواضع الأثمان في مصحف الثعالبية الذي يُعد

(1) غيث النفع، ص233.
(2) إرشاد القراء، (423/1).
(3) جمال القراء، ص232.

من المصاحف المغربية القديمة، فخلصت الموازنة إلى وجود تطابق كبير بينهما، في كل الأجزاء(أحزاب، أنصاف، أرباع، أثمان)، ولم يقع الخلاف إلا في سبعة وثلاثين موضعا موضحة في هذا الجدول:

الرقم	الحزب	الربع	التجزئة	مصحف الثعالبية	مصحفي الحفاظ الخط الأول والثاني
1	3	الربع الرابع	ثمن	ﭽأو نسك ﭼ	ﭽالهدي ﭼ
2	4	الربع الثاني	ثمن	ﭽعليم ﭼ (227)	ﭽرحيم ﭼ (226)
3	7	الربع الأول	ثمن	ﭽتهتدون ﭼ (103)	ﭽمسلمون ﭼ (102)
4	8	الربع الأول	ثمن	ﭽمن يشاء ﭼ	ﭽخبير ﭼ (180)
5	8	الربع الرابع	ثمن	ﭽأليما ﭼ (18)	ﭽمبينة ﭼ
6	9	الربع الثاني	ثمن	ﭽفي الدين ﭼ	ﭽنصيرا ﭼ (45)
7	9	الربع الثالث	ثمن	ﭽبليغا ﭼ (63)	ﭽرحيما ﭼ (64)
8	10	الربع الأول	ثمن	ﭽحكيما ﭼ (158)	ﭽرسول الله ﭼ
9	18	الربع الثالث	ثمن	ﭽكل بنان ﭼ (12)	ﭽالنار ﭼ (14)
10	18	الربع الرابع	ثمن	ﭽالأولين ﭼ (31)	ﭽالماكرين ﭼ (30)
11	19	الربع الرابع	ثمن	ﭽالفاسقين ﭼ (24)	ﭽرحيم ﭼ (27)
12	27	الربع الثاني	ثمن	ﭽفاعلين ﭼ (71)	ﭽللمومنين ﭼ (77)
13	31	الربع الأول	ثمن	ﭽنكرا ﭼ (87)	ﭽحسنا ﭼ (86)
14	37	الربع الثالث	ثمن	ﭽتعقلون ﭼ (28)	ﭽموقنين ﭼ (24)
15	37	الربع الرابع	ثمن	ﭽالعالمين ﭼ (77)	ﭽثم يحيين ﭼ (81)
16	39	الربع الأول	ثمن	ﭽعمون ﭼ (66)	ﭽيبعثون ﭼ (65)
17	39	الربع الثالث	ثمن	ﭽالمصلحين ﭼ (19)	ﭽالظالمين ﭼ (21)
18	41	الربع الأول	ثمن	ﭽالعليم ﭼ (60)	ﭽيتوكلون ﭼ (59)
19	42	الربع الرابع	ثمن	ﭽعاهدوا الله عليه ﭼ	ﭽرحيما ﭼ (24)
20	43	الربع الرابع	ثمن	ﭽغفور ﭼ (15)	ﭽالكفور ﭼ (17)
21	44	الربع الأول	ثمن	ﭽكافرون ﭼ (34)	ﭽلا يعلمون ﭼ (36)
22	44	الربع الثاني	ثمن	ﭽالأمور ﭼ (4)	ﭽكبير ﭼ (7)
23	44	الربع الثالث	ثمن	ﭽبصير ﭼ (31)	ﭽشكور ﭼ (30)
24	44	الربع الرابع	ثمن	ﭽكريم ﭼ (11)	ﭽغافلون ﭼ (6)
25	45	الربع الثاني	ثمن	ﭽتوقدون ﭼ (80)	ﭽعليم ﭼ (79)
26	45	الربع الثالث	ثمن	ﭽينزفون ﭼ (47)	ﭽيتساءلون ﭼ (50)
27	46	الربع الثاني	ثمن	ﭽالالباب ﭼ (29)	ﭽأواب ﭼ (30)
28	48	الربع الثالث	ثمن	ﭽيجحدون ﭼ (15)	ﭽلا ينصرون ﭼ (16)
29	49	الربع الثالث	ثمن	ﭽأليم ﭼ (42)	ﭽمن سبيل ﭼ (41)
30	50	الربع الثاني	ثمن	ﭽيوعدون ﭼ (83)	ﭽالعليم ﭼ (84)
31	53	الربع الرابع	ثمن	ﭽونذر ﭼ (30)	ﭽبالنذر ﭼ (36)
32	54	الربع الرابع	ثمن	ﭽالحميد ﭼ (24)	ﭽالعظيم ﭼ (21)
33	55	الربع الثاني	ثمن	ﭽالابصار ﭼ (2)	ﭽلم يحتسبوا ﭼ
34	56	الربع الثاني	ثمن	ﭽخبير ﭼ (8)	ﭽحميد ﭼ (6)
35	56	الربع الثالث	ثمن	ﭽأخرى ﭼ (6)	ﭽبمعروف ﭼ ( )
36	57	الربع الثاني	ثمن	ﭽمكظوم ﭼ (48)	ﭽيكتبون ﭼ (47)
37	59	الربع الثالث	ثمن	ﭽتكذبون ﭼ (17)	ﭽالاولين ﭼ (13)

ومن خلال دراسة هذا الجدول يمكن أن نستخلص الملاحظات التالية:

1. كل مواضع الخلاف كانت في الأثمان، والتي بلغ عددها، سبعة وثلاثين موضعا، وهي موضحة في الجدول السابق.

2. إن مصحف الثعالبية يُعد من أهم المصادر التي اعتمدت عليها اللجنة في تحزيب هذه المصاحف، للتطابق الكبير بينهما.

3. يبدو أن اللجنة اعتمدت على مصادر ومصاحف أخرى في تحديد الأثمان والتي لم أتمكن من معرفتها رغم البحث المعمق في الموضوع.

4. **مواضع التجزئة وسط الآية**: اختارت اللجنة اعتماد التجزئة في وسط الآية في الثلاثة عشر موضعا السابق ذكرها كلها، وفي هذا مخالفة كما أشرنا لمنهج الصحابة ﷺ ولنظم القرآن في عدم قطع أو ابتداء القراءة من وسط الآية، لأن مواضع التجزئة الغالب فيها أنها مواضع قطع القرآن عند الصلاة أو الحفظ.

المصحف الرابع: مصحف الحفاظ الخط الرابع

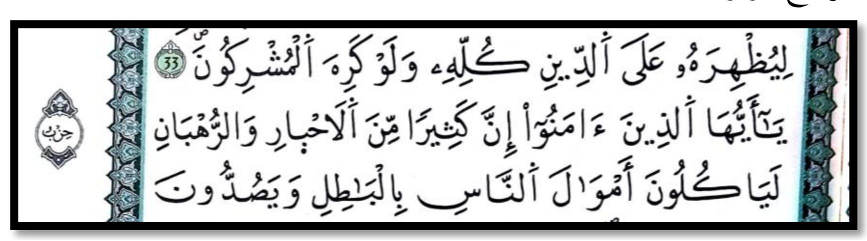
لم تشر اللجنة إلى مصادرها أو معتمدها في التجزئة والتحزيب.

المناقشة:

من خلال تتبع التحزيب في هذا المصحف، يظهر أن اللجنة التي أشرفت على مراجعة هذا المصحف، ورغم اختلاف أعضائها عن أعضاء لجنة مصحف الحفاظ الخط الأول والثاني، إلا أنها اعتمدت نفس التحزيب في كل المواضع (الأحزاب، الأنصاف، الأرباع، الأثمان) بتطابق تام، وبالتالي فيظهر أنها اعتمدت في عملها في التحزيب على هذين المصحفين(الخط الأول والثاني)، وعلى المصادر التي تمّ اعتمادها فيهما، وكان من الأولى الإحالة على المصحفين سالفي الذكر في النشرة.

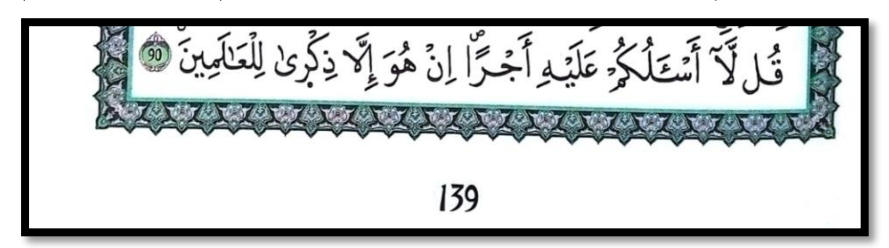
ومما يؤخذ عليها كذلك عدم وضعها لرمز التجزئة في موضعه الصحيح مقابلا لعلامته في الكثير من المواضع، ومن ذلك:

- غالبا ما يتم في هذا المصحف وضع رمز التجزئة تحت علامته، كما هو موضح في الصورة رقم: 01، وكان الأولى أن يوضع الرمز مقابلا للعلامة.

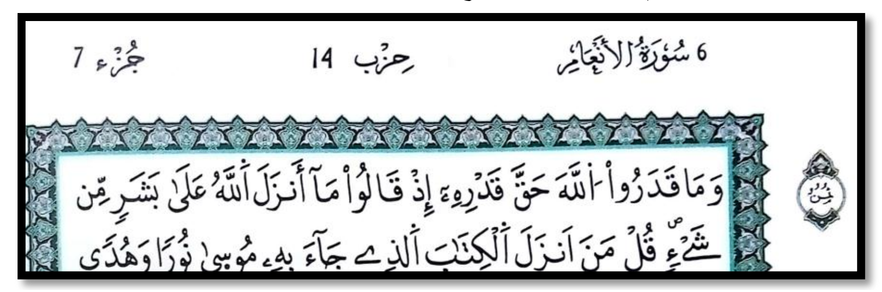


الصورة رقم: 01 تبين تموضع رمز التجزئة تحت علامته

- مما يُعاب على اللجنة فصلها بين علامة التجزئة ورمزها في حالة وقوع نهاية التجزئة صفحة، وبداية التجزئة الموالية في صفحة أخرى، كما في الصورتين: 02 و03، وكان الأولى وضعهما في نهاية التجزئة لا في بدايتها.

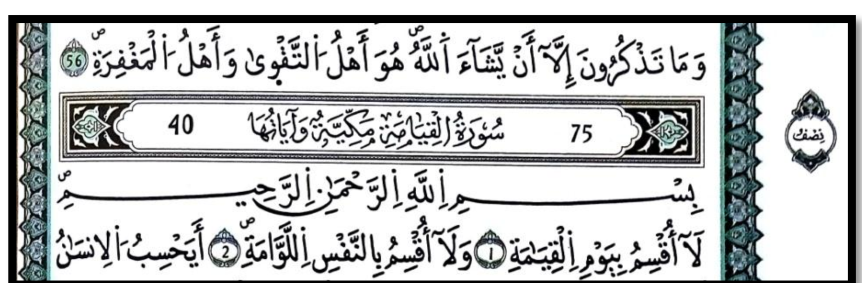


الصورة رقم: 02 تبين تموضع علامة التجزئة آخر الصفحة دون رمزها



الصورة رقم: 03 تبين موضع رمز التجزئة بداية الصفحة الموالية دون علامته

- ويشبه ما ذكر سابقا وقوع نهاية التجزئة في آخر السورة، وبداية التجزئة الموالية في أول السورة التي بعدها، فوضع في هذا المصحف العلامة في آخر السورة، ورمزها تحتها مقابلا لإطار السورة، كما في الصورة رقم: 04، وكان الأولى جعله مقابلا لعلامته في نهاية السورة.



الصورة رقم: 04 تبين موضع علامة التجزئة نهاية السورة ورمزها تحتها بقليل.

المصحف الخامس: المصحف الرئاسي

قالت اللجنة: "وأخذ بيان أوائل الأجزاء والأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان من كتاب **غيث النفع** للعلامة السفاقسي، و**ناظمة الزهر** وشرحها"(1).

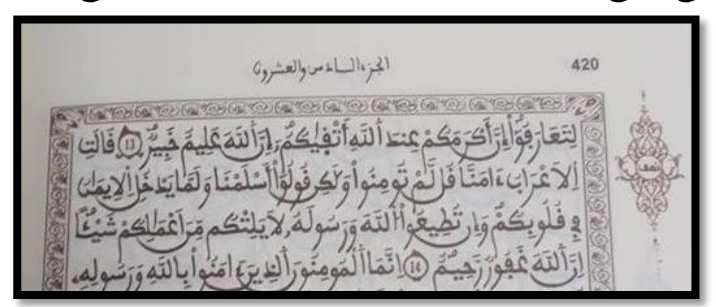
المناقشة:

1. **التجزئة**: قسمت اللجنة هذا المصحف إلى أجزاء، وأحزاب، وأنصاف، وأرباع، وأثمان.

2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة هي جعل شكل دائري لرقم الآية، التي تنتهي عندها التجزئة إن كانت تنتهي بآية، هكذا: (﴿16﴾)، وإذا انتهت التجزئة في وسط الآية فتكون عبارة عن دائرة صغيرة بداخلها حرف الثاء، هكذا: (ث)، وتقابل تلك العلامة على الهامش رمزها مكتوباً بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الجزء أعلى الصفحة اليسرى ناحية الوسط.

ويؤخذ على هذه اللجنة عدم وضعها لرمز التجزئة في غير موضعه الصحيح مقابلا لعلامته في الكثير من المواضع، ومن الأمثلة على ذلك:

- في الكثير من المواضع وضع رمز التجزئة بعيدا عن علامته، كما هو موضح في الصورة رقم: 01



الصورة رقم: 01 تبين تموضع رمز التجزئة بعيدا عن علامته

- مما يُعاب على اللجنة اضطرابها في ضبط موضع رمز التجزئة من علامته في نهاية السورة، فأحيانا توضع علامة التجزئة في نهاية السورة ورمزها تحتها مقابلا لإطار السورة، كما هو موضح في الصورة رقم: 02، وأحيانا أخرى يكون الرمز مقابلا لعلامته تماما في نهاية السورة، كما هو موضح في الصورة رقم: 03، وهو الوجه الصحيح لضبط رمز التجزئة في آخر السورة.

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف آخره، الصفحة 507.



493 سورة الليل

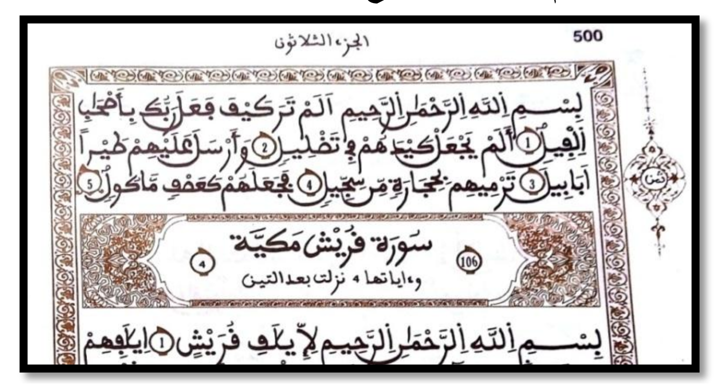
رسول الله ناقة الله وسقياها ﴿13﴾ فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴿14﴾ ولا يخاف عقباها ﴿15﴾

سورة الليل مكية ﴿92﴾ ﴿21﴾
وءاياتها 21 نزلت بعد الاعلى

ثمن

بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى ﴿1﴾ والنهار إذا تجلى

الصورة رقم: 02 تبين تموضع رمز التجزئة بعيدا عن علامته



500 الجزء الثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴿1﴾ ألم يجعل كيدهم في تضليل ﴿2﴾ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ﴿3﴾ ترميهم بحجارة من سجيل ﴿4﴾ فجعلهم كعصف مأكول ﴿5﴾

ثمن

سورة قريش مكية ﴿106﴾ ﴿4﴾
وءاياتها 4 نزلت بعد التين

بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش ﴿1﴾ إيلافهم

الصورة رقم: 03 تبين تموضع رمز التجزئة مقابلا لعلامته

3. **مصادر التجزئة:** ذكرت اللجنة أنها أخذت التجزئة في هذا المصحف من المصادر الآتية: **غيث النفع للعلامة** الصفاقسي، **ناظمة الزهر** للشاطبي، **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** لأبي عيد رضوان المخلّلاتي وهو شرح **لناظمة الزهر**.

وهذه المصادر نفسها هي التي اعتمدت عليها في عدّ الآي في المصحف مع زيادة غيث النفع للصفاقسي، وكلها مصادر حديثة، وليس في بعضها **كناظمة الزهر** مادة تتحدث عن التحزيب أصلا، وتجزئة الأثمان غير موجودة في جميع هذه المصادر.

وهناك مصادر مهمة للمتقدمين تضمنت مادة تحزيب القرآن، لكن يظهر أن أعضاء اللجة لم يتيسر لهم الإطلاع عليها، مثل: **كتاب المصاحف** لابن أبي داود، و**كتاب البيان في عدّ آي القرآن** لأبي عمرو الداني، **وكتاب فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن** لابن الجوزي، وغيرها من المصادر المهمة في تحزيب القرآن والتي سبقت الإشارة إليها.

4. **مقارنة التجزئة بالمصادر:**

- **الأحزاب وأنصافها وأرباعها:** قمت بتتبع المصدرين الذين تضمنا مادة التحزيب من بين المصادر المشار إليها في النشرة التعريفية، وهما: **كتاب غيث النفع** للصفاقسي، و**القول الوجيز** للمخللاتي، واللذان تمّت الإشارة فيهما إلى ذكر الأحزاب، والأنصاف، والأرباع، التي بلغ عددها مائتين وأربعين

جزءا، ثم مقارنتهما بمواضع التحزيب التي ذكرتها اللجنة في هذا المصحف، فخلصت الموازنة إلى وجود اختلاف بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذكر في المصدرين معاً، وقمت بعدّها فوجدتها واحداً وثلاثين موضعا، وهي موضحة في الجدول الآتي:

الرقم	الجزء	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصحف الرئاسي	نوع المخالفة
1	1	النصف	چالرَّاكِعِينَ* چ تام وقيل كاف فاصلة إجماعا ومنتهى النصف على المشهور.	چالراكعين چ	چفاتقون چ (41)	للمصدرين
2	1	الربع الثالث	چمُفْسِدِينَ* چ تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الأكثرين	چيفسقون چ	چيفسقون چ (59)	للمصدر الأول
3	6	الحزب	چناصِرِينَ* چ، تام، وفاصلة، ومنتهى الحزب السادس باتفاق.	چعليم چ	چناصرين چ (91)	للمصدر الثاني
4	8	النصف	چتُفْلِحُونَ* چ تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصف الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربة (معروفا) بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدّا اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله (قدير) والله أعلم.	چتفلحون چ	چمعروفا چ (5)	للمصدرين
5	8	الربع الثالث	چحَكِيماً* چ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في المسعف وغيره، وعند أهل المغرب چحليم چ بعده	چحكيما چ	چحليم چ (12)	للمصدرين
6	9	الحزب	چحَسِيباً* چ تام وفاصلة، ومنتهى الحزب التاسع بلا خلاف	چحديثا چ	چحسيبا چ (86)	للمصدر الثاني
7	10	الربع الثالث	چرَحِيماً* چ كاف وقيل تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض، وعليه عملنا، وقيل چخليلا چ قبله، وقيل (حميدا چ بعده، وقيل (بصيرا چ.	چقديرا چ	چرحيما چ (129)	للمصدر الثاني
8	11	الربع الأول	چعَظِيماً* چ تام وقيل كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض واقتصر عليه في اللطائف، والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه، وقيل (حكيما چ بعده.	چعظيما چ	چحكيما چ (165)	للمصدرين
9	11	النصف	چعَلِيمٌ* چ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره في اللطائف، وعليه عملنا، والمشهور بل حكى في المسعف الإجماع عليه، وقيل (العقاب چ بسورة المائدة	چعليم چ	چالعقاب چ (2)	للمصدرين
10	11	الربع الثالث	چالْجَحِيمِ* چ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جماعة و(المؤمنون چ بعده عند آخرين.	چالمؤمنون چ	چالمومنون چ (11)	للمصدر الأول
11	11	الحزب	چداخِلُونَ چ كاف، وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الحزب الحادي عشر عند المغاربة.	چالفاسقين چ	چداخلون چ (22)	للمصدر الثاني
12	12	النصف	چتَخْتَلِفُونَ* چ اختلف في الوقف عليه ومن قال بالوقف عليه فهو عنده كاف فاصلة بلا خلاف، وهو يسهل الوقف عليه على القول الآخر، ومنتهى النصف على المشهور، وقيل: (الفاسقون چ بعده، وقيل چيوقنون چ.	چيوقنون چ	چتختلفون چ (48)	للمصدر الثاني
13	12	النصف	چمُبِينٌ* چ كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب على قول الأكثر وعند بعض (الْفاسِقِينَ* چ قبله.	چالفاسقين چ	چمبين چ (110)	للمصدر الثاني
14	14	النصف	چالْمُشْرِكِينَ* چ كاف وقيل تام وفاصلة بإجماع، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة و(الخبير) قبله عند جميع المشارقة.	چالخبير چ	چالمشركين چ (79)	للمصدر الثاني
15	15	النصف	چمُهْتَدِينَ* چ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر، وحكى القادري في مسعفه الاتفاق عليه، وعند بعضهم چعليم چ قبله.	چمهتدين چ	چعليم چ (139)	للمصدرين
16	15	الحزب	چرَحِيمٌ* چ تام وفاصلة، ومنتهى الحزب الخامس عشر وربع القرآن العظيم بلا خلاف	چالمؤمنين چ	چقائلون چ (4)	للمصدرين
17	16	الربع الأول	چتَعْلَمُونَ* چ تام وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على الأصح، وعند بعض چتخرجون چ قبله، وعند بعض چمهتدون چ بعده وقيل چالمسرفين چ.	چمهتدون چ	چالمسرفين چ (31)	للمصدرين
18	16	الربع الثالث	چأمين* چ كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل چلا تعلمون چ قبله، وقيل چعمين چ.	چعمين چ	چامين چ (68)	للمصدر الثاني
19	18	الربع الأول	چلا يَعْلَمُونَ* چ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند المغاربة، ويؤمنون بعده عند المشارقة.	چلا يؤمنون چ	چيعلمون چ (187)	للمصدر الثاني
20	18	النصف	چيَسْجُدُونَ* چ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على المشهور، وقيل چكريم چ في سورة الأنفال.	چيسجدون چ	چكريم چ (4)	للمصدرين

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصحف الرئاسي	نوع المخالفة
21	19	الربع الأول	﴿لا يُعْجِزُونَ ﴾ كاف وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل ﴿ظالمين﴾ قبله وقيل ﴿لا تظلمون ﴾ بعده.	﴿تظلمون ﴾	﴿لا يعجزون ﴾ (59)	للمصدر الثاني
22	19	النصف	﴿عَلِيمٌ﴾ ﴾ تام وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف للأكثرين، وعليه عملنا، وقيل ﴿المتقين ﴾ بعده في التوبة.	﴿عليم	﴿المتقين ﴾ (4)	للمصدرين
23	20	النصف	﴿حَكِيمٌ﴾ ﴾ تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على المشهور، وقيل (راغبون) قبله	﴿راغبون ﴾	﴿حكيم ﴾ (60)	للمصدر الثاني
24	21	النصف	﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴾تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على المختار، وقيل ﴿الصادقين ﴾ قبله، وقيل (يحذرون ﴾ بعده.	﴿يعملون ﴾	﴿يحذرون ﴾ (122)	للمصدرين
25	22	الربع الول	﴿صادِقِينَ﴾ ﴾ كاف، وقيل تام، فاصلة، ومنتهى ربع الحزب للجمهور، وقيل (يكسبون ﴾ بعده.	﴿تكسبون ﴾	﴿صادقين ﴾ (48)	للمصدر الثاني
26	22	الربع الثالث	﴿لَغافِلُونَ﴾ ﴾ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جميع المغاربة، و ﴿لا يعلمون ﴾ قبله عند جميع المشارقة.	﴿يعلمون ﴾	﴿لغافلون ﴾ (92)	للمصدر الثاني
27	22	الحزب	﴿الْحاكِمِينَ﴾ ﴾ تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الحزب الثاني والعشرين عند جماعة، وعند بعضهم ﴿الصدور ﴾ بالسورة الآتية	﴿الصدور ﴾	﴿الصدور ﴾ (5)	للمصدر الأول
28	23	الربع الثالث	﴿مُجِيبٌ ﴾ كاف وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وعند (قوم هود) قبله.	﴿قوم هود ﴾	﴿مجيب ﴾ (61)	للمصدر الثاني
29	24	الربع الأول	﴿يُرِيدُ﴾ ﴾ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق وعند جمهور أهل المغرب﴿معدود ﴾ قبله، وعند قوم ﴿مجذوذ بعده، وعند آخرين ﴿منقوص﴾.	﴿يريد ﴾	﴿معدودة ﴾ (104)	للمصدرين
30	24	النصف	﴿لا يَشْعُرُونَ﴾ ﴾ كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا بالمغرب الأدنى، وقيل: ﴿صالحين ﴾ قبله، وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلهم، وقيل: ﴿حكيم ﴾ قبله، وزعم في المسعف أنه بلا خلاف.	﴿حكيم ﴾	﴿صالحين ﴾ (9)	للمصدرين
31	24	الربع الثالث	﴿حِينٍ﴾ ﴾ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا وعند بعض ﴿الصاغرين ﴾، وعند بعض ﴿مبين ﴾، وقيل ﴿الخاطئين ﴾ قبله.	﴿الخاطئين ﴾	﴿الصاغرين ﴾ (32)	للمصدرين
32	25	الربع الثالث	﴿خالِدُونَ﴾ ﴾ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند كثير، و﴿يعقلون﴾ قبله عند جماعة وعليه أهل المغرب الأقصى جميعا، وعليه اقتصر في اللطائف.	﴿يعقلون ﴾	﴿يعقلون ﴾ (4)	للمصدر الأول
33	28	الربع الأول	﴿قَدِيرٌ﴾ ﴾ تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل ﴿لا تعلمون ﴾ بعده.	﴿تعلمون ﴾	﴿قدير ﴾ (70)	للمصدر الثاني
34	28	الربع الثالث	﴿لا يُظْلَمُونَ﴾ ﴾ تفخيمه لورش جلي وهو تام بإجماع، ومنتهى الربع على المشهور، ونقل في المسعف الإجماع عليه، وقيل ﴿رحيم ﴾ قبله وعليه كثير من المغاربة.	﴿رحيم ﴾	﴿رحيم ﴾ (110)	للمصدر الأول
35	30	الربع الثالث	﴿أحدا﴾ ﴾ تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع كذلك، ولا عبرة بخلاف من خالف.	﴿بدلا ﴾	﴿أحدا ﴾ (49)	للمصدر الثاني
36	31	الربع الأول	﴿حَقًّا﴾ ﴾ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما جرى عليه عملنا وهو الظاهر، و﴿سمعا ﴾ بعده على المشهور، وقيل ﴿نزلا) وقيل غير ذلك.	﴿حقا ﴾	﴿سمعا ﴾ (101)	للمصدرين
37	33	الربع الأول	﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴾ تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجميع المغاربة وجمهور المشارقة، ولبعضهم ﴿مشفقون ﴾ ولبعضهم ﴿فاعبدون ﴾.	﴿مشفقون ﴾	﴿الظالمين ﴾ (29)	للمصدر الثاني
38	33	الربع الثالث	﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴾ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جمهور المغاربة وبعض المشارقة وجمهورهم ﴿حافظين) وبعضهم ﴿شاكرون ﴾.	﴿حافظين ﴾	﴿الصالحين ﴾ (86)	للمصدر الثاني
39	35	الربع الأول	وكذا ﴿مؤمنين ﴾ وهو كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب وجمهور المشارقة وعند بعضهم ﴿مخرجون ﴾ قبله وعليه عملنا.	﴿مخرجون ﴾	﴿مؤمنين ﴾(38)	للمصدر الثاني
40	35	الربع الثالث	﴿الرَّاحِمِينَ﴾ ﴾ تام، وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع للجمهور، ولبعض المشارقة ﴿الراحمين﴾ قبله، ولبعض المغاربة ﴿تعلمون ﴾.	﴿الراحمين ﴾	﴿تعلمون ﴾ (114)	للمصدرين
41	36	الربع الثالث	﴿عَلِيمٌ﴾ ﴾ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق وعليه عملنا ولأهل المغرب الأقصى ﴿رحيم ﴾ قبله وهو لبعض المشارقة أيضا ولبعضهم ﴿تعقلون ﴾ قبله.	﴿عليم ﴾	﴿رحيم ﴾ (62)	للمصدرين
42		الربع	﴿سَبِيلًا﴾ ﴾ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لبعضهم وعليه عملنا، ولبعضهم	﴿كبيرا ﴾	﴿سبيلا ﴾ (44)	للمصدر

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصحف الرئاسي	نوع المخالفة
		الأول	ﭽيسيرا ﭼ، ولبعضهم ﭽنشورا ﭼ، ولبعضهم ﭽكثيرا ﭼ، والكثير ﭽكفورا ﭼ.			الثاني
43	37	الربع الثالث	ﭽالْمُؤْمِنِينَ*ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة واقتصر عليه في اللطائف، ولبعضهم ﭽأجمعين ﭼ ولبعضهم وجهارون ﭼ قبله.	ﭽالمؤمنين ﭼ	ﭽأجمعين ﭼ (49)	للمصدرين
44	38	الربع الأول	ﭽالرَّحِيمُ*ﭼ تام، وفاصلة باتفاق، ومنتهى الربع عند جميع المشارقة، ولبعضهم ﭽالعالمينﭼ قبله، وعند المغاربة ﭽالعالمين ﭼ بعده، وما ذكرناه أولى لأنه تام في أنهى درجات التمام وأقرب للتساوي بين الربعين بخلاف العالمين في الموضعين.	ﭽالعالمين ﭼ	ﭽالعالمينﭼ(180)	للمصدر الأول
45	38	النصف	ﭽيَنْقَلِبُونَ ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وشذ بعض المغاربة فجعله ﭽالأخسرون ﭼ بالنمل وهو بعيد.	ﭽينقلبون ﭼ	ﭽالاخسرون ﭼ (5)	للمصدرين
46	40	النصف	ﭽيَعْمَلُونَ ﭼ (7) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وبعض المشارقة و(آخر القصص) لجمهورهم.	ﭽترجعون ﭼ	ﭽيعملون ﭼ (7)	للمصدر الثاني
47	41	الربع الأول	ﭽالْمُحْسِنِينَﭼ (69) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة وعند غيرهم ﭽلكافرون ﭼ بالروم.	ﭽالمحسنين ﭼ	ﭽلكافرون ﭼ (8)	للمصدرين
48	41	النصف	ﭽناصرين ﭼ (29) تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وقيل (لا يعلمون)، وقيل (فرحون) ﭼ.	ﭽلا يعلمون ﭼ	ﭽناصرين ﭼ (29)	للمصدر الثاني
49	42	النصف	ﭽوَكِيلًا ﭼ(3)تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المختار عندنا وللناس فيه اضطراب فبعضهم جعله (آخر السورة) وادعى فيه نفي الخلاف وبعضهم جعلهﭽرحيما ﭼ واقتصر عليه فظاهره أيضا نفي الخلاف وبعضهم جعله ﭽأليما ﭼ والأول أقربها وما ذكرناه أقرب والله أعلم.	ﭽمنتظرون ﭼ	ﭽرحيما ﭼ (5)	للمصدرين
50	43	الربع الأول	ﭽوَكِيلًا ﭼ (48) تام وفاصلة اتفاقا وتمام الربع عند الجمهور، وقال بعضهم ﭽكريما ﭼ قبله.	ﭽرحيما ﭼ	ﭽوكيلا ﭼ (48)	للمصدر الثاني
51	47	الربع الأول	ﭽيُؤْمِنُونَ ﭼ (52) تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقال بعضهم ﭽالرحيم ﭼ والأول أولى لأنه في أعلى درجات التمام بخلاف الثاني فإنه كاف.	ﭽيؤمنون ﭼ	ﭽالرحيم ﭼ (53)	للمصدرين
52	47	الربع الثالث	ﭽالْعِقَابِ ﭼ (22) تام في أعلى درجاته وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع عند جماعة وﭽالبصيرﭼ قبله عند غيرهم.	ﭽالبصير ﭼ	ﭽالبصير ﭼ (20)	للمصدر الأول
53	50	الربع الأول	ﭽلِلْآخِرِينَ ﭼ (56) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اخترناه وفيه اضطراب قيل ﭽيرجعون ﭼ قبله، وقيل ﭽيصدون ﭼ وقيل ﭽيخلفون ﭼ وقيل ﭽمستقيم ﭼ الثانية، وقيل ﭽمبين ﭼ، وقيل ﭽلا يشعرون ﭼ، وقيل ﭽالظالمون ﭼ بعده وأقربها ما ذكرناه لأنه وقف تام وما بعده افتتاح قضية أخرى وتجزئته كغالب الأرباع.	ﭽللأخرين ﭼ	ﭽمبين ﭼ (62)	للمصدرين
54	50	النصف	ﭽمنتقمون ﭼ (16)تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اخترناه، وقيل ﭽترجمون ﭼ، وقيل ﭽمغرقون ﭼ، وقيل ﭽالمسرفين ﭼ، وما ذكرنا أقرب لأنه تام وما بعده ابتداء قصة بخلاف غيره فإن ﭽترجمون ﭼ لا يوقف عليه أصلا كما ذكره العماني وغيره، وﭽمغرقون ﭼ الوقف عليه كاف على المشهور وﭽالمسرفين ﭼ كاف بلا خلاف وأيضا على ما ذكروه في الربع طول كثير بخلاف ما ذكرناه والله أعلم.	ﭽمنتقمون ﭼ	ﭽمغرقون ﭼ (24)	للمصدرين
55	50	الربع الثالث	ﭽرِجْزٍ أَلِيمٌ ﭼ (11) قرأ المكي وحفص، برفع الميم، والباقون بالخفض ينبغي الوقف على مثل هذا بالروم لتمييز القراءتان وصلا ووقفا وأليمٌ* تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وﭽعظيم ﭼ قبله لجميع المغاربة، وﭽيتفكرون ﭼ بعده لبعض المشارقة، وترجعون بعده لجمهورهم والأول أولى والله أعلم.	ﭽأليم ﭼ	ﭽيتفكرون ﭼ (13)	للمصدرين
56	53	الربع	ﭽعَسِرٌ ﭼ (8) تام وفاصلة بلا خلاف وقول من قال كاف ليس عندي بشيء، ومنتهى الربع عند جماعة وعند بعضهم ﭽوازدجر ﭼ، وعند بعضهم ﭽمدكر ﭼ آخر قصة قوم نوح، وعند بعضهم آخر قصة عاد، وعند بعضهم ﭽمنهمر ﭼ، والأول الذي مشينا عليه أولاها بالصواب والله أعلم.	ﭽعسر ﭼ	ﭽوازدجر ﭼ (9)	للمصدرين
57	56	الربع الأول	ﭽلا يعلمون ﭼ (8)تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل ﭽلا يفقهون ﭼ قبله وقيل آخر السورة.	ﭽلا يفقهون ﭼ	ﭽلا يعلمون ﭼ (8)	للمصدر الثاني
58	57	الربع الأول	ﭽمَعِينٍ ﭼ (30) تام وفاصلة ومنتهى الربع للجمهور، وقيل ﭽيستثنون ﭼ بسورة ن.	ﭽمعين ﭼ	ﭽيستثنون ﭼ (18)	للمصدرين
59	57	النصف	ﭽلِلْعَالَمِينَ ﭼ (52) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعند جماعة	ﭽللعالمين ﭼ	ﭽخافية ﭼ (18)	للمصدرين

الرقم	الحزب	التجزئة	المصدر الأول: غيث النفع	المصدر الثاني: القول الوجيز	المصحف الرئاسي	نوع المخالفة
			ﭽواعية ﭼ بالحاقة وﭽخافية ﭼ لآخرين وقيل ﭽواهية ﭼ.			
60	57	الربع الثالث	ﭽفَأَوْعى ﭼ (18) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل ﭽيعلمون ﭼ.	ﭽينجيه ﭼ	ﭽيعلمون ﭼ (39)	للمصدرين
61	59	الربع الأول	ﭽضُحاها ﭼ (46) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة، وقيل ﭽالمأوى ﭼ الثانية وقيل غير ذلك.	ﭽضحاها ﭼ	ﭽالمأوى ﭼ (41)	للمصدرين
62	59	الربع الثالث	ﭽيَفْعَلُونَ ﭼ (36) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وهو الأقرب، وقال بعض ﭽالْمُتَنافِسُونَ ﭼ وقيل: ﭽبَصِيراً* ﭼ بالانشقاق.	ﭽيفعلون ﭼ	ﭽبصيرا ﭼ (15)	للمصدرين
63	60	الربع الثالث	ﭽلَخَبِيرٌ ﭼ (11) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وعند بعضهم (آخر لم يكن)، ولبعضهم (آخر الليل)، ولبعضهم (آخر القارعة).	ﭽلشديد ﭼ	ﭽلشديد ﭼ (8)	للمصدر الأول

ومن خلال هذا الجدول، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- عدد مواضع المخالفات للمصدرين في هذا المصحف بلغت واحداً وثلاثين موضعا، وهذا العدد معتبر مقارنة بالعدد الإجمالي للتجزئات، وهي مبينة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 4، 5، 8، 9، 15، 16، 17، 20، 22، 24، 29، 30، 31، 36، 40، 41، 43، 45، 47، 49، 51، 53، 54، 55، 56، 58، 59، 60، 61، 62.
- أما عدد مواضع مخالفات التجزئة لمصدر واحد في هذا المصحف فبلغت ثلاثين موضعا مفصلة كالآتي:
  - المخالفة للمصدر الأول: 8 مواضع تحمل الأرقام الترتيبية الآتية: 2، 10، 27، 32، 34، 44، 52، 63.
  - المخالفة للمصدر الثاني: 24 موضعا تحمل الأرقام الترتيبية الآتية: 3، 6، 7، 11، 12، 13، 14، 18، 19، 21، 23، 25، 26، 28، 33، 35، 37، 38، 39، 42، 46، 48، 50، 57.
- هناك ثمانية وعشرون موضعا ذكر فيها الصفاقسي عبارات تدلُّ على قوتها وأرجحيتها، وأنها مقدمة على باقي المواضع كقوله: "نصف الحزب عند الأكثر"، "ومنتهى الربع على المشهور"، "وربع القرآن الكريم بلا خلاف"، "ومنتهى الحزب السادس باتفاق"، "ومنتهى النصف على المختار"، "وتمام الربع للجمهور"، "ومنتهى الربع على الأصح" ...، وهي موضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 2، 4، 5، 8، 9، 15، 16، 17، 20، 21، 22، 24، 32، 34، 38، 40، 45، 48، 49، 51، 53، 54، 56، 58، 59، 60، 62، وهي المسطر بالجدول تحت عباراتها المفيدة لقوتها(وهي نفسها المواضع الموجودة بمصحف الحفاظ الخط الأول والثاني).

- تكثر المخالفات للمصدرين في التجزئة في الأرباع والأنصاف، أما في الأحزاب فتكاد تكون معدومة، ولا يوجد إلا موضع واحد، وهو: الحزب الخامس عشر الموضح في الجدول ضمن الرقم الترتيبي: 16.
- أخذت اللجنة بموضع وصفه الصفاقسي بالشذوذ، والموضح في الجدول ضمن الرقم: 45.
- أخذت اللجنة بموضع خرجت فيه عن جميع مصادرها، والموضح في الجدول ضمن الرقم: 16.
- أخذت اللجنة بموضع خرجت فيه عن اختيار جميع المغاربة واختيار بعض المشارقة، والمبين في الجدول ضمن الرقم: 55.

- **تجزئة أثمان الأحزاب**: يُعاب على اللجنة:

1. عدم ذكرها للمصادر أو للمصاحف القديمة أو الحديثة التي اعتمدت عليها في اختيار تجزئة الأثمان، ومصادرها المذكورة لا تحوي تجزئة الأثمان أصلاً، وقد قمت بعقد موازنة بين مواضع الأثمان في هذه المصحف وبين مواضع الأثمان في مصحف الثعالبية الذي يُعد من المصاحف المغربية القديمة، فخلصت الموازنة إلى وجود تطابق تام بينهما في كل الأجزاء(أحزاب، أنصاف، أرباع، أثمان)، وهذا يدلّ على أن اللجنة اعتمدت اعتمادا كليا على هذا المصحف وإن لم تصرح بذلك.
2. اعتمدت تجزئة الأثمان وسط الآية في الثلاثة عشر موضعا السابق ذكرها، وهي نفسها الواردة في مصحف الثعالبية.

المصحف السادس: مصحف دار الإمام مالك

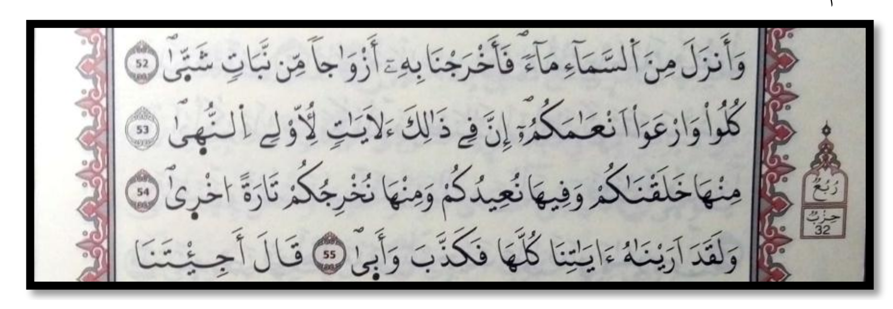
قالت اللجنة: "وأُخذ بيان أول الأحزاب والأنصاف والأرباع، والأثمان من كتاب "**غيث النفع**" للعلامة الصفاقسي، وغيره من الكتب، وما جرى به العمل عند المغاربة"(1).

المناقشة:

1. **التجزئة**: قسمت اللجنة هذا المصحف إلى أجزاء، وأحزاب، وأنصاف، وأرباع، وأثمان.
2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة هي ترك رمز الآية أبيض بدون تلوين هكذا: ( ) في الآية التي تنتهي عندها التجزئة السابقة إن كانت تنتهي بآية، وإن لم تكن التجزئة تنتهي بآية فتوضع نفس الدائرة لكن بدون رقم هكذا: ( )، وإذا كانت التجزئة في أول السورة فإنه يتمّ وضع الرمز في آخر آية من السورة التي قبلها، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مزخرف مكتوباً بداخله نوع التجزئة ورقم الحزب هكذا: ( )، مع الإشارة دائما إلى رقم الحزب بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليمين.

يؤخذ على اللجنة عدم وضعها لرموز علامات التجزئة في موضعها الصحيح على الهامش في الكثير من المواضع، ومن الأمثلة على ذلك:

- غالبا ما يتم وضع رمز التجزئة في هذا المصحف بعيد عن موضعه الصحيح، مقابلا لعلامة التجزئة، كما في الصورة رقم: 01.


وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى (52)
كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى (53)
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى (54)
ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى (55) قال أجئتنا
ربع
حزب 32

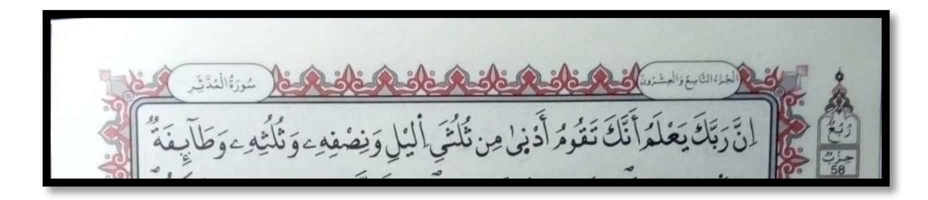
الصورة رقم: 01 تبين تموضع رمز التجزئة بعيد عن علامته

- جُعل في هذا المصحف في حالة وقوع نهاية التجزئة في آخر الصفحة، ووقوع بداية التجزئة الجديدة في الصفحة الموالية، علامة التجزئة في نهاية التجزئة، وجعل علامتها على الهامش في بداية التجزئة في الصفحة الموالية، كما هو موضح في الصورتين: 02، 03.

(1) التعريف بالمصحف الشريف، الصفحة ب.

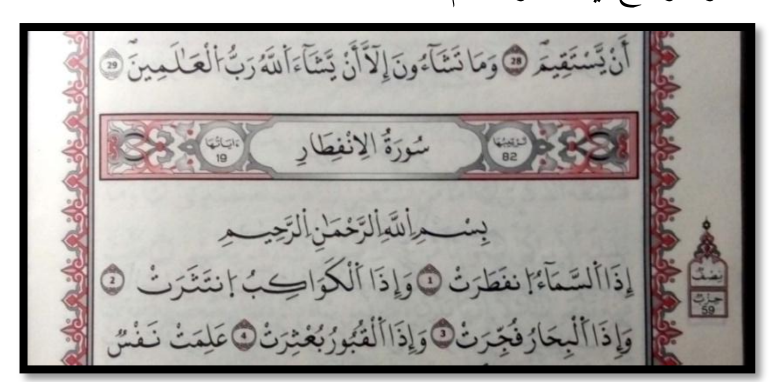


الصورة رقم: 02 تبين تموضع علامة التجزئة في نهاية التجزئة.



الصورة رقم:03 تبين تموضع رمز التجزئة في بداية التجزئة الموالية.

- وكذلك الحال في حالة وقوع نهاية التجزئة في آخر السورة، وبداية التجزئة الجديدة في بداية السورة الموالية، فقد جعلت في هذا المصحف العلامة في نهاية التجزئة آخر السورة، ورمزها في بداية التجزئة الموالية أول السورة، كما هو موضح في الصورة رقم: 04.



الصورة رقم: 04 تبين موضع علامة التجزئة ورمزها في نهاية السورة ورمزها في بداية السورة.

وكان الأولى للجنة جعل علامة التجزئة ورمزها في موضع واحد، بحيث يقابل علامة التجزئة رمزها على الهامش، وأن يوضعا في محل نهاية التجزئة بدل بدايتها، لأن نهاية تجزئة سابقة عن بداية التجزئة التي تليها في الترتيب.

3. **مصادر التجزئة**: أشارت اللجنة إلى أنها أخذت التجزئة من كتاب: **غيث النفع** للعلامة الصفاقسي، ومن غيره من الكتب الأخرى، ومما جرى به العمل عند المغاربة، وكتاب **غيث النفع** يُعد من كتب المتأخرين، إلا أنه تضمن –كما أشرنا– مادة تحزيب القرآن، وكان الأجدر باللجنة ذكر باقي أسماء الكتب التي اعتمدت عليها، وبخاصة كتب المتقدمين الذين اعتنوا بهذا الفن، كـ: **كتاب البيان للداني** وغيره إن كان لها ذلك، وأيضا كان الأجدر أن تحيل على مصدرها بخصوص: عمل المغاربة.

4. مقارنة التجزئة بالمصادر:

- **موازنة الأحزاب وأنصافها وأرباعها:** قمت بتتبع المصدر المسمى الذي اعتمدته اللجنة في تحزيب هذا المصحف، وهو كتاب **غيث النفع** للصفاقسي الذي اكتفى فيه بذكر الأحزاب، والأنصاف، والأرباع، التي بلغ عددها مائتين وأربعين جزءا، ثم مقارنته بمواضع التحزيب التي ذكرتها اللجنة في هذا المصحف، فخلصت هذه الموازنة إلى وجود اختلاف بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذكر في المصدر **غيث النفع**، وقد عددتها فوجدتها تسعة وثلاثين موضعا، وسأكتفي بذكر مثالين فقط:

المثال الأول: في نصف الحزب الثامن من مصحف دار الإمام مالك، النصف هو: ﴿ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٥﴾[النساء: 5]، وفي غيث النفع قال الصفاقسي: " ﴿ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾[آل عمران: 200] تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصف الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربة ﴿مَّعۡرُوفٗا﴾ بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدا، اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله ﴿ قَدِيرٌ ١٨٩﴾ والله أعلم"[1].

فهذا الموضع مخالف لاختيار الصفاقسي، ولم تلتزم فيه كذلك بجعل منتهى الربع قبله ﴿ قَدِيرٌ ١٨٩﴾، ووضع علامة الربع قبله في ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾، وهذا ما جعل الربع الثاني من الحزب الثامن يقارب ثلاث صفحات.

المثال الثاني: في نصف الحزب الثامن والثلاثين من مصحف دار الإمام مالك، موضع النصف هو: ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ٥﴾[النمل: 5]، وفي غيث النفع قال الصفاقسي: "﴿يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء: 227] تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور، وشذّ بعض المغاربة فجعله ﴿ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ بالنمل وهو بعيد"[2].

فهذا الموضع مخالف لاختيار الصفاقسي، الذي وصف اختيار بعض المغاربه له بالشذوذ، وأنه بعيد وخلاف اختيار الجمهور، وباقي المواضع هي:

الرقم	الحزب	التجزئة	مواضع التجزئة بكتاب غيث النفع	مواضع مصحف دار الإمام مالك
1	1	النصف	ﭼالرَّاكِعِينَ* ﭼ تام وقيل كاف فاصلة إجماعا ومنتهى النصف على المشهور.	ﭼفاتقون ﭼ (40)
2	1	الربع	ﭼمُفْسِدِينَ* ﭼ تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الأكثرين	ﭼيفسقون ﭼ (58)
3	8	النصف	ﭼتُفْلِحُونَ* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصب الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربةﭼمعروفا ﭼ بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدّا اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله ﭼقدير ﭼ والله أعلم.	ﭼمعروفا ﭼ (5)
4	8	الربع	ﭼحَكِيماً* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في المسعف وغيره، وعند أهل المغرب حليم بعده	ﭼحليم ﭼ (12)

(1) غيث النفع، ص162.

(2) غيث النفع، ص422.

الرقم	الحزب	التجزئة	مواضع التجزئة بكتاب غيث النفع	مواضع مصحف دار الإمام مالك
5	11	الربع	ﭽعَظِيماً* ﭼ تام وقيل كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض واقتصر عليه في اللطائف، والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه، وقيل ﭽحكيما ﭼ بعده.	ﭽحكيما ﭼ (164)
6	11	النصف	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره في اللطائف، وعليه عملنا، والمشهور بل حكى في المسعف الإجماع عليه، وقيل ﭽالعقاب ﭼ بسورة المائدة	ﭽالعقاب ﭼ (3)
7	11	الربع	ﭽالْجَحِيمِ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جماعة ﭽالمؤمنون ﭼ بعده عند آخرين.	ﭽالمومنون ﭼ (12)
8	15	النصف	ﭽمُهْتَدِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر، وحكى القادري في مسعفه الاتفاق عليه، وعند بعضهم ﭽعليمﭼ قبله.	ﭽعليم ﭼ (140)
9	15	الحزب	ﭽرَجِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى الحزب الخامس عشر وربع القرآن العظيم بلا خلاف.	ﭽقائلون ﭼ (3)
10	16	الربع	ﭽتَعْلَمُونَ* ﭼ تام وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على الأصح، وعند بعض ﭽتخرجون ﭼ قبله، وعند بعض ﭽمهتدون ﭼ بعده وقيل ﭽالمسرفين ﭼ.	ﭽالمسرفين ﭼ (29)
11	18	النصف	ﭽيَسْجُدُونَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على المشهور، وقيل ﭽكريم ﭼ في سورة الأنفال.	ﭽكريم ﭼ (4)
12	19	النصف	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف للأكثرين، وعليه عملنا، وقيل المتقين بعده في التوبة.	المتقين ﭼ (4)
13	21	النصف	ﭽيَعْمَلُونَ* ﭼ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على المختار، وقيل ﭽالصادقين ﭼ قبله، وقيل ﭽيحذرون ﭼ بعده.	ﭽيحذرون ﭼ (123)
14	22	الحزب	ﭽالْحَاكِمِينَ* ﭼ تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الحزب الثاني والعشرين عند جماعة، وعند بعضهم ﭽالصدور ﭼ بالسورة الآتية	ﭽالصدور ﭼ (5)
15	24	الربع	ﭽيُرِيدُ* ﭼ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق وعند جمهور أهل المغربﭽمعدودة ﭼ قبله، وعند قوم ﭽمجذوذ ﭼ بعده، وعند آخرين ﭽمنقوص ﭼ.	ﭽمعدودة ﭼ (104)
16	24	النصف	ﭽلا يَشْعُرُونَ* ﭼ كاف، وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا بالمغرب الأدنى، وقيل ﭽصالحين ﭼ قبله، وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلهم، وقيل ﭽحكيم ﭼ قبله، وزعم في المسعف أنه بلا خلاف.	ﭽصالحين ﭼ (9)
17	24	الربع	ﭽحين ﭼ تام وفاصله بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا وعند بعض ﭽالصاغرين ﭼ، وعند بعض ﭽمبين ﭼ، وقيل ﭽالخاطئين ﭼ قبله.	ﭽالصاعرين ﭼ (32)
18	25	الربع	ﭽخالِدُونَ* ﭼ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند كثير، وﭽيعقلون ﭼ قبله عند جماعة وعليه أهل المغرب الأقصى جميعا، وعليه اقتصر في اللطائف.	ﭽيعقلون ﭼ (4)
19	28	الربع	ﭽلا يُظْلَمُونَ* ﭼ تفخيمه لورش جلي وهو تام بإجماع، ومنتهى الربع على المشهور، ونقل في المسعف الإجماع عليه، وقيل ﭽرحيم ﭼ قبله وعليه كثير من المغاربة.	ﭽرحيم ﭼ (110)
20	31	الربع	ﭽحَقًّا* ﭼ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما جرى عليه عملنا وهو الظاهر، وﭽسمعا) بعده على المشهور، وقيل (نزلا) وقيل غير ذلك.	ﭽسمعا ﭼ (97)
21	35	الربع	ﭽالرَّاحِمِينَ* ﭼ تام، وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع للجمهور، ولبعض المشارقة ﭽالراحمين ﭼ قبله، ولبعض المغاربة ﭽتعلمون ﭼ.	ﭽتعلمون ﭼ (115)
22	36	الربع	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق وعليه عملنا ولأهل المغرب الأقصىﭽرحيم ﭼ قبله وهو لبعض المشارقة أيضا ولبعضهم ﭽتعقلون ﭼ قبله.	ﭽرحيم ﭼ (60)
23	37	الربع	ﭽالْمُؤْمِنِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة واقتصر عليه في اللطائف، ولبعضهم (أجمعين ﭼ ولبعضهم وﭽهارون ﭼ قبله.	ﭽأجمعين ﭼ (49)
24	38	الربع	ﭽالرَّحِيمُ* ﭼ تام، وفاصلة باتفاق، ومنتهى الربع عند جميع المشارقة، ولبعضهم ﭽالعالمين ﭼ قبله، وعند المغاربة ﭽالعالمين ﭼ بعده، وما ذكرناه أولى لأنه تام في أنهى درجات التمام وأقرب للتساوي بين الربعين بخلاف ﭽالعالمين ﭼ في الموضعين.	ﭽالعالمين ﭼ (180)
25	38	النصف	ﭽيَنْقَلِبُونَ ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وشذ بعض المغاربة فجعله (الأخسرون ﭼ بالنمل وهو بعيد.	ﭽالاخسرون ﭼ (5)
26	41	الربع	ﭽالْمُحْسِنِينَ ﭼ (69) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة وعند غيرهم ﭽلكافرون ﭼ بالروم.	لكافرون ﭼ (7)
27	42	النصف	ﭽوَكِيلًا ﭼ (3)تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المختار عندنا وللناس فيه اضطراب فبعضهم جعله آخر السورة وادعى فيه نفي الخلاف وبعضهم جعله ﭽرحيما ﭼ واقتصر عليه فظاهره أيضا نفي الخلاف وبعضهم جعلهﭽأليما ﭼ والأول أقربها وما ذكرناه أقرب والله أعلم.	ﭽرحيما ﭼ (5)
28	47	الربع	ﭽيُؤْمِنُونَ ﭼ (52) تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقال بعضهم ﭽالرحيم ﭼ والأول أولى لأنه في أعلى درجات التمام بخلاف الثاني فإنه كاف.	الرحيم ﭼ (50)
29	47	الربع	ﭽالْعِقَابِ ﭼ (22) تام في أعلى درجاته وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع عند جماعة و(البصير) قبله عند غيرهم.	ﭽالبصير ﭼ (20)
30	50	الربع	ﭽلِلْآخِرِينَ ﭼ (56) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اخترناه وفيه اضطراب قيل ﭽيرجعون ﭼ قبله، وقيل ﭽيصدون ﭼ وقيل ﭽيخلفون ﭼ وقيل (مستقيم) الثانية، وقيلﭽمبين ﭼ، وقيل ﭽلا يشعرون ﭼ، وقيلﭽالظالمون) بعده وأقربها ما ذكرناه لأنه وقف تام وما بعده افتتاح قضة أخرى وتجزئته كغالب الأرباع.	ﭽمبين ﭼ (62)
31	50	النصف	ﭽمنتقمون ﭼ (16)تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اخترناه، وقيل ﭽترجمون ﭼ، وقيل ﭽمغرقون ﭼ، وقيل ﭽالمسرفين ﭼ، وما ذكرنا أقرب لأنه تام وما بعده ابتداء قصة بخلاف غيره فإن ترجمون لا يوقف عليه أصلا كما ذكره العماني وغيره، وﭽمغرقون ﭼ الوقف عليه كاف على المشهور وﭽالمسرفين ﭼ كاف بلا خلاف وأيضا على ما ذكروه في الربع طول كثير بخلاف ما ذكرناه والله أعلم.	ﭽمغرقون ﭼ (23)
32	50	الربع	ﭽرِجْزٍ أَلِيمٌ ﭼ (11) قرأ المكي وحفص، برفع الميم، والباقون بالخفض ينبغي الوقف على مثل هذا بالروم لتتميز القراءتان وصلا ووقفا وﭽأَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وﭽعظيم ﭼ قبله لجميع المغاربة، وﭽيتفكرون ﭼ بعده	ﭽيتفكرون ﭼ (12)

الرقم	الحزب	التجزئة	مواضع التجزئة بكتاب غيث النفع	مواضع مصحف دار الإمام مالك
			لبعض المشارقة، وچترجعون چ بعده لجمهورهم والأول أولى والله أعلم.	
33	53	الربع	چعَسِرٌ چ (8) تام وفاصلة بلا خلاف وقول من قال كاف ليس عندي بشيء، ومنتهى الربع عند جماعة وعند بعضهم چوازدجر چ، وعند بعضهمچمدكر چ آخر قصة قوم نوح، وعند بعضهم آخر قصة عاد، وعند بعضهم چمنهمر چ، والأول الذي مشينا عليه أولاها بالصواب والله أعلم.	چوازدجر چ (9)
34	57	الربع	چمَعِينٍ چ (30) تام وفاصلة ومنتهى الربع للجمهور، وقيل چيستثنون چ بسورة ن.	چيستثنون چ (18)
35	57	النصف	چلِلْعالَمِينَ چ (52) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعند جماعةچواعية چ بالحاقة وچخافية چ لآخرين وقيل چواهية).	چخافية چ (17)
36	57	الربع	چفَأَوْعى چ (18) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل چيعلمون چ.	چيعلمون چ (39)
37	59	الربع	چضُحاها چ (46) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة، وقيل چالمأوى چ الثانية وقيل غير ذلك.	چالمأوى چ (40)
38	59	الربع	چيَفْعَلُونَ چ (36) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وهو الأقرب، وقال بعض چالْمُتَنافِسُونَ) وقيل: چبَصِيراً* چ بالانشقاق.	چبصيرا چ (15)
39	60	الربع	چلَخَبِيرٌ چ (11) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وعند بعضهم (آخر لم يكن)، ولبعضهم (آخر الليل)، ولبعضهم (آخر القارعة).	چلشديد چ (8)

ويمكن تلخيص أهم الملاحظات المستفادة من الجدول السابق في الآتي:

1. العدد الكبير من المخالفات كان في الأرباع(25)، ثم في الأنصاف(12)، أما الاختلاف في الأحزاب فهو قليل لا يتجاوز الموضعين(2)، فيكون المجموع: تسعة وثلاثين مخالفة.

2. عدد مخالفات مواضع التجزئة بين المصحف والمصدر المعتمد تسع وثلاثون، وهي تُعد معتبرة مقارنة بإجمالي عدد التجزئات المقدرة بمائتين وأربعين موضعا.

3. ستة وعشرون موضعا مخالفة لما اختاره الصفاقسي وأورده في كتابه بعبارات تدل على قوته وأرجحيته على غيره كقوله: "إجماعا– اتفاقا– المختار– بلا خلاف– الأصح– المشهور– الأكثرين–الظاهر–أولى–ما اخترناه ... إلخ"، والموضحة في الجدول ضمن الأرقام: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 18، 19، 21، 24، 25، 27، 28، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، وهي المواضع المسطر تحت عباراتها الدالة على قوتها، ومن أمثلة ذلك:

الربع الثالث من الحزب الثامن، موضع الربع چك چ [النساء: 12]، وفي غيث النفع قال الصفاقسي: "چ□ چ[النساء: 12] تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في المسعف وغيره، وعند أهل المغرب چك چ بعده"(1).

الربع الثالث من الحزب الثامن والعشرين، موضع الربع: چ□چ[النحل: 110]، وفي غيث النفع، قال الصفاقسي: " چث ـ چ تفخيمه لورش جلي وهو تام وفاصلة بإجماع، ومنتهى الربع على المشهور، ونقل في المسعف الإجماع عليه، وقيل چ□ چ قبله وعليه كثير من المغاربة"(2).

4. بعض الأوقاف المأخوذ بها في المصحف قد ضعفها الصفاقسي، كما في رقم: 03، وبعضها وسمه بالشذوذ

(1) غيث النفع، ص165.

(2) غيث النفع، ص358.

كما في رقم: 25، وبعضها فيه خروج عن اختيار جميع المغاربة إلى اختيار بعض المشارقة كما في رقم: 32.

- **موازنة الأثمان**: اللجنة لم تشر إلى المصدر المعتمد في اختيار مواضع الأثمان، واكتفت بالإشارة إلى اعتماد ما جرى به العمل عند المغاربة، وقد قمت بعقد موازنة بين مواضع الأثمان في هذا المصحف وبين مصاحف الحفاظ (الخط الأول والثاني والرابع)، فتبيّن أن هناك تطابقاً كاملاً في الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب، مما يدلّ على أن اللجنة استفادت من هذه المصاحف في التحزيب دون الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية.

هذا ويعاب على اللجنة وضعها تجزئة الثمن وسط الآية في الثلاثة عشر موضعاً السابق ذكرها، عدا موضع الكهف الذي وقع رأس آية على العد المدني المعتمد في هذا المصحف.

ثانيا: تقييم مصحف الجمهورية التونسية وفق قواعد التحزيب القرآني

قالت اللجنة: "وأُخذ في بيان أحزابه وأنصافه وأرباعه وأثمانه ومواقع سجداته ومكيه ومدنيه من كتاب **غيث النفع** للصفاقسي، وغيره من الكتب المعتمدة في هذا العلم وما جرى به العمل عندنا في تونس"[1].

المناقشة:

1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ثلاثين جزءاً، وستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى أنصاف وأرباع وأثمان.

2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة هي: ( )، يتم وضعها بعد علامة الآية، حتى ولو كانت التجزئة في أول السورة فإنه يتمّ وضعها بعد البسملة وقبل بداية السورة، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مزخرف مكتوباً بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الجزء بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليمين.

وقد وضع في هذا المصحف علامة التجزئة ورمزها في غير موضعه الصحيح في الكثير من المواضع، ومن الأمثلة على ذلك:

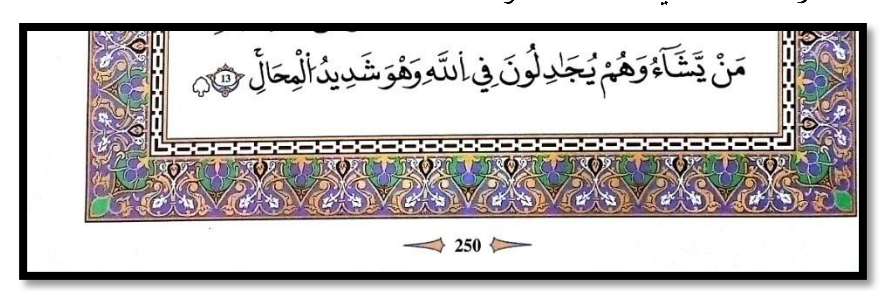
- وضع رمز تجزئة الربع تحت علامته، بدل وضعه في موضعه الصحيح مقابل علامته، كما هو موضح في الصورة رقم: 01.

(1) صحيفة آخر المصحف بدون ترقيم تتضمن بعض اصطلاحات الرسم والضبط.

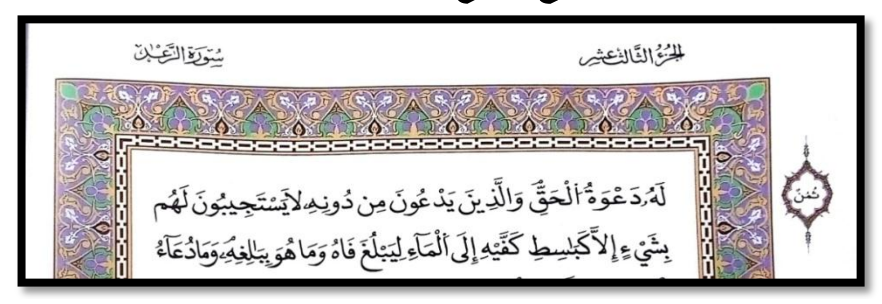


الصورة: 01 توضح موضع رمز التجزئة من علامتها

● في حالة وقوع نهاية تجزئة في صفحة، وبداية التجزئة التي تليها في صفحة أخرى، فإن علامة التجزئة في هذا المصحف وضعت بعد علامة الآية في نهاية الصفحة، ورمزها على الهامش في الصفحة الموالية للدلالة على بداية التجزئة الجديدة، كما هو موضح في الصورتين: 02 و03، وكان الأولى للجنة أن تربط بين العلامة ورمزها في نهاية التجزئة السابقة في صفحة واحدة، بدل جعل العلامة في نهاية التجزئة، ورمزها في بداية التجزئة الجديدة في الصفحة الموالية.

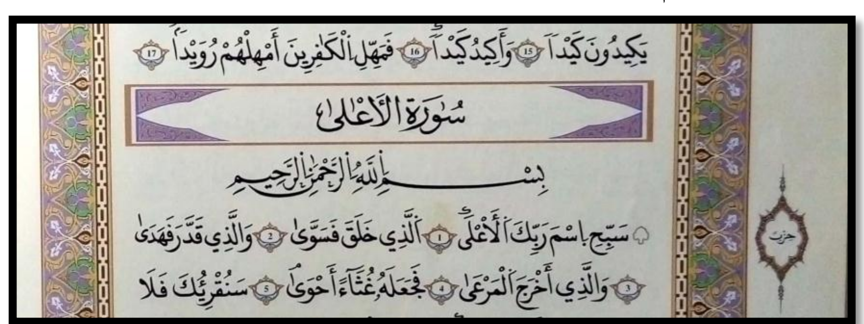


الصورة: 02 توضح تموضع علامة الثمن بعد علامة الآية



الصورة: 03 توضح تموضع رمز الثمن في الصفحة الموالية

● جعلت اللجنة علامة التجزئة ورمزها إذا وقعت في نهاية السورة، في بداية السورة الموالية بعد البسملة، كما هي موضحة في الصورة رقم: 04، وكان الأولى جعلهما في نهاية السورة كما أشرنا إلى ذلك سابقا.



الصورة: 04 توضح تموضع علامة التجزئة ورمزها في بداية السورة بدل نهاية السورة التي قبلها.

3. **مصادر التجزئة**: أشارت اللجنة أنها اعتمدت في اختيار التجزئة ومواضعها على كتاب: **غيث النفع** للصفاقسي، وغيره من الكتب الأخرى، وما جرى به العمل في تونس.

فاللجنة ذكرت مصدراً واحداً من المصادر المتأخرة والتي كما قلنا تضمنت مادة تحزيب القرآن، إلا أنه يؤخذ عليها عدم اعتمادها على مصادر المتقدمين في هذا الفن ككتاب **البيان** للداني، و**جمال القراء** للسخاوي، و**حسن المدد** للجعبري، وإن كانت اعتمدت عليها فلماذا لم تذكرها، وتكتفي بالإشارة فقط.

4. **مقارنة المصادر بالتجزئة**: قمتُ بتتبع المصدر الوحيد المسمى الذي اعتمدته اللجنة في تحزيب هذا المصحف، وهو كتاب **غيث النفع** للصفاقسي، ثم قمت بمقارنته بمواضع الأرباع والأنصاف والأحزاب التي وضعتها اللجنة في المصحف، فخلصت هذه الموازنة إلى وجود اختلاف بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذُكِر في كتاب **غيث النفع**، وقد عددتها فوجدتها خمسة وثلاثين موضعًا من أصل مائتين وأربعين موضعا، وهي مفصلة كالآتي:

الرقم	الحزب	التجزئة	غيث النفع	مصحف الجمهورية التونسية
1	8	النصف	ﭽتُفْلِحُونَ* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصف الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربة ﭽمعروفا ﭼ بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدّا اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله ﭽقدير ﭼ والله أعلم.	ﭽمعروفا ﭼ (5)
2	8	الربع	ﭽحَكِيماً* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في المسعف وغيره، وعند أهل المغرب ﭽحليم ﭼ بعده	ﭽحليم ﭼ (12)
3	11	الربع	ﭽعَظِيماً* ﭼ تام وقيل كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض واقتصر عليه في اللطائف، والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه، وقيل ﭽحكيما ﭼ بعده.	ﭽحكيما ﭼ (165)
4	11	النصف	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره في اللطائف، وعليه عملنا، والمشهور بل حكى في المسعف الإجماع عليه، وقيل ﭽالعقاب ﭼ بسورة المائدة	ﭽالعقاب ﭼ (2)
5	11	الربع	ﭽالْجَحِيمِ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جماعة وﭽالمؤمنون ﭼ بعده عند آخرين.	ﭽالمومنون(11)
6	15	النصف	ﭽمُهْتَدِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر، وحكى القادري في مسعفه الاتفاق عليه، وعند بعضهم ﭽعليم ﭼ قبله.	ﭽعليم ﭼ (139)
7	15	الحزب	ﭽرَجِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى الحزب الخامس عشر وربع القرآن العظيم بلا خلاف.	ﭽقائلون ﭼ (4)
8	16	الربع	ﭽ تَعْلَمُونَ* ﭼ تام وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على الأصح، وعند بعضﭽتخرجون ﭼ قبله، وعند بعضﭽمهتدون ﭼ بعده وقيل ﭽالمسرفين ﭼ.	ﭽالمسرفين ﭼ (31)
9	18	النصف	ﭽيَسْجُدُونَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على المشهور، وقيل ﭽكريم ﭼ في سورة الأنفال.	ﭽكريم ﭼ (4)
10	19	النصف	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف للأكثرين، وعليه عملنا، وقيل ﭽالمتقين ﭼ بعده في التوبة.	ﭽالمتقين ﭼ (4)
11	21	النصف	ﭽيَعْمَلُونَ* ﭼ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على المختار، وقيلﭽالصادقين ﭼ قبله، وقيل ﭽيحذرونﭼ بعده.	ﭽيحذرون ﭼ (122)
12	22	الحزب	ﭽالْحَاكِمِينَ* ﭼ تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الحزب الثاني والعشرين عند جماعة، وعند بعضهم ﭽالصدور ﭼ بالسورة الآتية	ﭽالصدور ﭼ (5)
13	24	الربع	ﭽيُرِيدُ* ﭼ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق وعند جمهور أهل المغرب ﭽمعدودةﭼ قبله، وعند قوم ﭽمجذوذ ﭼ بعده، وعند آخرين ﭽمنقوص ﭼ.	ﭽمعدودة ﭼ (104)
14	24	النصف	ﭽلا يَشْعُرُونَ* ﭼ كاف، وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا بالمغرب الأدنى، وقيلﭽصالحين ﭼ قبله، وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلهم، وقيل ﭽحكيم ﭼ قبله، وزعم في المسعف أنه بلا خلاف.	ﭽصالحين ﭼ (9)
15	24	الربع	حين تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا وعند بعض ﭽالصاغرين ﭼ، وعند بعض ﭽمبين ﭼ، وقيل ﭽالخاطئين ﭼ قبله.	ﭽالصاعرين ﭼ (32)
16	25	الربع	ﭽخالِدُونَ* ﭼ كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند كثير، وﭽيعقلون ﭼ قبله عند جماعة وعليه أهل	ﭽيعقلون(4)

الرقم	الحزب	التجزئة	غيث النفع	مصحف الجمهورية التونسية
			المغرب الأقصى جميعا، وعليه اقتصر في اللطائف.	
17	28	الربع	ﭽلا يُظْلَمُونَ* ﭼ تفخيمه لورش جلي وهو تام بإجماع، ومنتهى الربع على المشهور، ونقل في المسعف الإجماع عليه، وقيل ﭽرحيم ﭼ قبله وعليه كثير من المغاربة.	ﭽرحيم ﭼ (110)
18	31	الربع	ﭽحَقًّا* ﭼ تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما جرى عليه عملنا وهو الظاهر، وﭽسمعا ﭼ بعده على المشهور، وقيلﭽنزلا ﭼ وقيل غير ذلك.	ﭽسمعا ﭼ (101)
19	35	الربع	ﭽالرَّاحِمِينَ* ﭼ تام، وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع للجمهور، ولبعض المشارقة ﭽالراحمين ﭼ قبله، ولبعض المغاربة ﭽتعلمونﭼ.	ﭽتعلمون ﭼ (114)
20	36	الربع	ﭽعَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق وعليه عملنا ولأهل المغرب الأقصى ﭽرحيم ﭼ قبله وهو لبعض المشارقة أيضا ولبعضهمﭽتعقلون ﭼ قبله.	ﭽرحيم ﭼ (62)
21	37	الربع	ﭽالْمُؤْمِنِينَ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة واقتصر عليه في اللطائف، ولبعضهم ﭽأجمعين ﭼ ولبعضهم وﭽهارون ﭼ قبله.	ﭽأجمعين ﭼ (49)
22	38	النصف	ﭽيَنْقَلِبُونَ ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وشذ بعض المغاربة فجعلهﭽالأخسرون ﭼ بالنمل وهو بعيد.	ﭽالاخسرون ﭼ (5)
23	41	الربع	ﭽالْمُحْسِنِين ﭼ ◌َ(69) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة وعند غيرهم ﭽلكافرون ﭼ بالروم.	ﭽلكافرون ﭼ (8)
24	42	النصف	ﭽوَكِيلًا ﭼ (3)تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المختار عندنا وللناس فيه اضطراب فبعضهم جعله آخر السورة وادعى فيه نفي الخلاف وبعضهم جعله ﭽرحيما ﭼ واقتصر عليه فظاهره أيضا نفي الخلاف وبعضهم جعله ﭽأليما ﭼ والأول أقربها وما ذكرناه أقرب والله أعلم.	ﭽرحيما ﭼ (5)
25	47	الربع	ﭽيُؤْمِنُونَ ﭼ (52) تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقال بعضهم ﭽالرحيم ﭼ والأول أولى لأنه في أعلى درجات التمام بخلاف الثاني فإنه كاف.	ﭽالرحيم ﭼ (53)
26	47	الربع	ﭽالْعِقَابِ ﭼ (22) تام في أعلى درجاته وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع عند جماعة و(البصير ﭼ قبله عند غيرهم.	ﭽالبصير ﭼ (20)
27	50	الربع	لِلْآخِرِينَ ﭼ (56) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اخترناه وفيه اضطراب قيل ﭽيرجعون) قبله، وقيل ﭽيصدون ﭼ وقيل ﭽيخلفون ﭼ وقيل ﭽمستقيم) الثانية، وقيل ﭽمبين ﭼ، وقيل ﭽلا يشعرون)، وقيل ﭽالظالمون ﭼ بعده وأقربها ما ذكرناه لأنه وقف تام وما بعده افتتاح قضية أخرى وتجزئته كغالب الأرباع.	ﭽمبين ﭼ (62)
28	50	النصف	ﭽمنتقمون ﭼ (16)تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اخترناه، وقيلﭽترجمون ﭼ، وقيلﭽمغرقون ﭼ، وقيل ﭽالمسرفين ﭼ، وما ذكرنا أقرب لأنه تام وما بعده ابتداء قصة بخلاف غيره فإن ﭽترجمون ﭼ لا يوقف عليه أصلا كما ذكره العماني وغيره، وﭽمغرقون ﭼ الوقف عليه كاف على المشهور وﭽالمسرفين ﭼ كاف بلا خلاف وأيضا على ما ذكروه في الربع طول كثير بخلاف ما ذكرناه والله أعلم.	ﭽمغرقون ﭼ (24)
29	50	الربع	ﭽرِجْزٍ أَلِيمٌ ﭼ (11) قرأ المكي وحفص، برفع الميم، والباقون بالخفض ينبغي الوقف على مثل هذا بالروم لتتميز القراءتان وصلا ووقفا وﭽأَلِيمٌ* ﭼ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وﭽعظيم ﭼ قبله لجميع المغاربة، وﭽيتفكرون ﭼ بعده لبعض المشارقة، وﭽترجعون ﭼ بعده لجمهورهم والأول أولى والله أعلم.	ﭽيتفكرون ﭼ (13)
30	53	الربع	ﭽعَسِرٌ ﭼ (8) تام وفاصلة بلا خلاف وقول من قال كاف ليس عندي بشيء، ومنتهى الربع عند جماعة وعند بعضهم ﭽوازدجر ﭼ، وعند بعضهم ﭽمدكر ﭼ آخر قصة قوم نوح، وعند بعضهم آخر قصة عاد، وعند بعضهم ﭽمنهمر ﭼ، والأول الذي مشينا عليه أولاها بالصواب والله أعلم.	ﭽوازدجر ﭼ (9)
31	57	الربع	ﭽمَعِينٍ ﭼ (30) تام وفاصلة ومنتهى الربع للجمهور، وقيل ﭽيستثنون ﭼ بسورة ن.	ﭽيستثنون ﭼ (18)
32	57	النصف	ﭽلِلْعالَمِينَ ﭼ (52) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعند جماعة ﭽواعية ﭼ بالحاقة وﭽخافية ﭼ للآخرين وقيل ﭽواهية ﭼ.	ﭽخافية ﭼ (18)
33	57	الربع	ﭽفَأَوْعى ﭼ (18) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل ﭽيعلمون ﭼ.	ﭽيعلمون ﭼ (39)
34	59	الربع	ﭽضُحاها ﭼ (46) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة، وقيل ﭽالمأوى ﭼ الثانية وقيل غير ذلك.	ﭽالمأوى ﭼ (41)
35	59	الربع	ﭽيَفْعَلُونَ ﭼ (36) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وهو الأقرب، وقال بعض ﭽالْمُتَنافِسُونَ ﭼ وقيل: ﭽبَصِيراً* ﭼ بالانشقاق.	ﭽبصيرا ﭼ (15)
36	60	الربع	ﭽلَخَبِيرٌ ﭼ (11) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وعند بعضهم ﭽآخر لم يكن ﭼ، ولبعضهم ﭽآخر الليل ﭼ، ولبعضهم ﭽآخر القارعة ﭼ.	ﭽلشديد ﭼ (8)

ومن خلال هذا الجدول، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- عدد مخالفات المواضع التي اختارتها اللجنة في هذا المصحف للمصدر المعتمد وهو كتب غيث النفع للصفاقسي بلغت ستة وثلاثين موضعاً، وهذا العدد معتبر مقارنة بالعدد الإجمالي المقدر بمائتين وأربعين موضعا.
- هناك عشرون موضعاً ذكر فيها الصفاقسي عبارات تدلُّ على قوتها وأرجحيتها، وأنها مقدمة على باقي المواضع، وفي بعضها الإشارة إلى ضعف ما خالفها، كقوله: " ومنتهى الربع اتفاقا"، "ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر"، "ومنتهى الربع على الأصح"، "وربع القرآن الكريم بلا خلاف"، "ومنتهى النصف على ما اخترناه"، "وتمام الربع للجمهور"، "ومنتهى الربع على الأصح" ...، وهي موضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 2، 4، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 17، 19، 22، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 35، وهي المسطر تحت عباراتها المفيدة لقوتها، ومع ذلك اختارت اللجنة مواضع أخرى مخالفة للمصدر المعتمد.
- أكثر المخالفات للتجزئة في هذا المصحف كانت في الأرباع والأنصاف، أما في الأحزاب فهي قليلة لا تتجاوز الموضعين الموضحين في الجدول ضمن الرقمين: 7، 12.
- أخذت اللجنة بموضع وسمه الصفاقسي بالشذوذ، والموضح في الجدول ضمن الرقم: 22.
- لم تأخذ اللجنة بمواضع تجزئة نص الصفاقسي صراحة أن عليها العمل في المغرب الأدنى(تونس)، والموضحة في الجدول ضمن الأرقام: 1، 4، 10، 14، 15، 18، 20، وكان الأجدر بها اعتمادها لكون الصفاقسي المحقق مفخرة تونس وثانيا لأنه صرح بأن العمل عليها عندهم.

5. أثمان الأحزاب:

- يُعاب على اللجنة في تجزئة الأثمان عدم ذكرها للمصادر أو المصاحف التي اعتمدت عليها في اختيار تجزئة الأثمان.
- وأيضا اعتمادها تجزئة الثمن وسط الآية في ستة مواضع من بين الثلاثة عشر موضعا السابق ذكرها، وهي:

✓ قال تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ۞ ڦ ڦ ﴾[البقرة: 85].

✓ قال تعالى: ﴿ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎڈ ۞ ڈ ژ ژ ڑ ﴾[البقرة: 235].

✓ قال تعالى: ﴿ٹ ٹ ڤ ڤڤ ۞ڦ ڦ ﴾ [المائدة: 32].

✓ قال تعالى: ﴿ڈ ژ ژ ڑڑ ۞ک ک ک ک گ گ ﴾[الكهف: 22].

✓ قال تعالى: ﴿چ چ ڇ ڇ ڍڌ۞ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ﴾[الأحزاب: 37].

✓ قال تعالى: ﴿ہ ہ ھ ھ ے ے۞ ۓ ۓ ﮔ ﮔ ﴾[الجن: 23].

6. **موازنة مع مصحف الثعالبية**: قمت بعقد موازنة بين مواضع التجزئة في هذه المصاحف وبين مواضع مصحف الثعالبية الذي يُعد من المصاحف المغربية القديمة، فخلصت الموازنة في كل الأجزاء(أحزاب، أنصاف، أرباع، أثمان) إلى وجود فروق قليلة، جملتها واحد وعشرون موضعا، وهي موضحة في الجدول الآتي:

الرقم	الحزب	الربع	التجزئة	غيث النفع	الثعالبية	الجمهورية التونسية
1	1	الأول	الثمن		چمهتدين ڇ (16)	چلا يعلمون ڇ (13)
2	1		النصف	چالرَّاكِعِينَ* ڇ تام وقيل كاف فاصلة إجماعا ومنتهى النصف على المشهور.	چفاتقون ڇ (41)	چالراكعين ڇ (43)
3	1	الثالث	الثمن		چتهتدون ڇ (53)	چالرحيم ڇ (54)
4	1	الثالث	الربع	چمُفْسِدِينَ* ڇ تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الأكثرين	چيفسقون ڇ (59)	چمفسدين ڇ (60)
5	2	الثاني	الثمن		چيومنون ڇ (100)	چ يعلمون ڇ (101)
6	2	الثالث	الثمن		چيختلفون ڇ (113)	چعظيم ڇ (114)
7	2	الرابع	الثمن		چمسلمون ڇ (132)	چالعالمين ڇ (131)
8	3	الرابع	الثمن		چاو نسك ڇ	چالمحسنين ڇ (195)
9	6	الرابع	الثمن		چولتنصرنه ڇ	چالفاسقون ڇ (82)
10	8	الأول	الثمن		چمن يشاء ڇ	چخبير ڇ (180)
11	9	الثاني	الثمن		چفي الدين ڇ	چنصيرا ڇ (45)
12	18	الثالث	الثمن		چكل بنان ڇ (12)	چالنار ڇ (14)
13	30	الأول	الثمن		چتكبيرا ڇ (111)	چخشوعا ڇ (109)
14	39	الأول	الثمن		چعمون ڇ (66)	چيبعثون ڇ (65)
15	42	الثالث	الثمن		چعاهدوا الله عليه ڇ	چرحيما ڇ (24)
16	44	الأول	الثمن		چكافرون(34)	چلا يعلمون ڇ (36)
17	44	الثاني	الثمن		چالأمور ڇ (4)	چكبير ڇ (7)
18	49	الثالث	الثمن		چأليم ڇ (42)	چمن سبيل ڇ (41)
19	50	الثالث	الثمن		چيوعدون(83)	چالعليم ڇ (84)
20	56	الثالث	الثمن		چخبير ڇ (8)	چحميد ڇ (6)
21	57	الثاني	الثمن		چمكظوم ڇ (48)	چيكتبون ڇ (47)

ومن خلال دراسة الفروق، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- يوجد تطابق كبير بين المصحف التونسي وبين مصحف الثعالبية في الأحزاب والأنصاف، والأرباع، وعدد مواضع الخلاف بينهما لا تتجاوز الموضعين، وهما موضحان في الجدول ضمن الرقمين الترتيبيين: 2 و4.
- أن المصحف التونسي وافق مصحف الثعالبية حتى في مواضع الأحزاب والأنصاف والأرباع مخالفاً بذلك المصدر الذي اعتمده وهو كتاب: "غيث النفع". ومن الأمثلة على ذلك:

- موضع نصف الحزب الثامن عند الصفاقسي في آخر سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﭽ□□ ﭼ[آل عمران: 200]، قال الصفاقسي: " ﭽ□□ ﭼ تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصب الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربة معروفا بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدّا اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله قدير والله أعلم"[1]، في حين أن نصف الحزب الثامن في مصحف الثعالبية والمصحف التونسي عند قوله: ﭽﯓ ﯔ ﭼ[النساء: 5].

- موضع الربع الأول من الحزب الحادي عشر عند الصفاقسي عند قوله تعالى: ﭽ □□ ﭼ [النساء: 162]، قال الصفاقسي: " ﭽ □ﭼ تام وقيل كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض واقتصر عليه في اللطائف، والمشهور بل نقل صاحب **المسعف** الاتفاق عليه، وقيل ﭽﮡ ﭼ بعده"[2]، في حين أن الربع الأول من الحزب الحادي عشر في مصحف الثعالبية والمصحف التونسي عند قوله: ﭽﮡ ﭼ[النساء: 165].

- عدد مواضع الخلاف في الأثمان يقدر بتسعة عشر موضعا، وهذا العدد قليل مقارنة بالعدد الإجمالي، والمقدر بمائتين وأربعين موضعا، وهي موضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 3 ومن 4 حتى 21.

من خلال ما ذكر يظهر أن من مصادر المصحف التونسي مصحف الثعالبية، نظرا للتطابق الكبير بينهما، ولكونه من أقدم المصاحف المطبوعة في بلاد المغرب العربي.

---

(1) غيث النفع، ص 162.

(2) غيث النفع، ص 182.

ثالثا: تقييم مصحف الجماهيرية الليبية وفق قواعد التحزيب القرآني

قالت اللجنة: "**تجزئة المصحف الشريف**: التجزئة هي تقسيم القرآن الكريم إلى أعشار، وأثمان، وأرباع، وأنصاف، وأحزاب، وأجزاء، إلى غير ذلك مما تعارف عليه الناس قديما تسهيلا للتداول والحفظ.

وقد عُرف في بلادنا من هذه التسميات، الأثمان- الأرباع- الأحزاب، فقسم القرآن الكريم إلى ستين حزبا، وقسم الحزب إلى ثمانية أجزاء كل جزء منه سمي بالثمن، وكل جزئين سميا بالربع.

وهذا ما درجنا عليه في المصحف الشريف، وهناك تجزئة رابعة تعرف"بالنّقزة" وهي مجموع ثلاثة أحزاب، وبمقتضاها يقسم القرآن الكريم إلى عشرين نقزة، وهي مستعملة لدى كثير من الجهات ببلادنا حتى الآن وموجودة بالمخطوطات الليبية الأثرية، ولكنها لم تدرج ضمن مصحفنا لعدم ورود لفظها في القرآن الكريم كما وردت ألفاظ التجزئة المستعملة.

وقد وضع لكل نوع من أنواع التجزئة علامة بالهامش تبين نوعها، كما وضع بأول كل ثمن أو ربع أو حزب علامة توضع بعد علامة الآية التي تنتهي عندها التجزئة السابقة مباشرة إن كانت تنتهي بآية، كما ميزت كل آية عند نهايتها بدائرة تحمل رقمها"[1].

وقالت اللجنة بخصوص المصادر التي اعتمدتها للتجزئة ما نصه: "مصادر التجزئة: ما تناقله الحفظة- بعض المخطوطات الأثرية- غيث النفع لسيدي علي النّوري"[2].

المناقشة:

1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى أرباع، وأثمان، ولم تدرج اللجنة تجزئة النصف رغم شهرتها وورود لفظها في القرآن الكريم، وأشارت إلى أن هناك تجزئة رابعة تسمى بـ: **النقزة** جرى عليها العمل في ليبيا وفي المصاحف القديمة المخطوطة، والمتمثلة في تقسم المصحف إلى عشرين نقزة، بمقدار ثلاثة أحزاب للنقزة، إلا أن اللجنة فضلت عدم اعتمادها بحجة عدم ورود لفظها في القرآن الكريم كباقي التجزئات الأخرى.
2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة (الثمن، أو الربع، ...) وبداية تجزئة جديدة هي: (*)، يتم وضعها بعد علامة الآية، حتى ولو كان ذلك في أول السورة، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مكتوباً بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الحزب بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليسار.

---

(1)التعريف بالمصحف، الصفحة ط.

(2) التعريف بالمصحف، الصفحة ع.

هذا وقد قامت اللجنة بوضع فهرس للأحزاب في آخر المصحف[1] يتضمن: ترتيب الأحزب، وبدايتها، ورقم الصفحة.

وقد وفق الخطاط واللجنة في هذا المصحف في وضع علامة التجزئة ورمزها في موضعهما الصحيح، ملتزمين بذلك بما تمّ الإشارة إليه في النشرة التعريفية.

إلا أنه وفي حالة وقوع نهاية التجزئة في صفحة، وبداية التجزئة الجديدة في صفحة أخرى، أو نهاية التجزئة في سورة وبداية التجزئة الأخرى في السورة التي تليها، فإن الأولى وضع علامة التجزئة ورمزها في نهاية التجزئة لا في بدايتها، وذلك على عكس ما ضبطت به في هذا المصحف، كما هو موضح في الصور: 01، 02، 03.

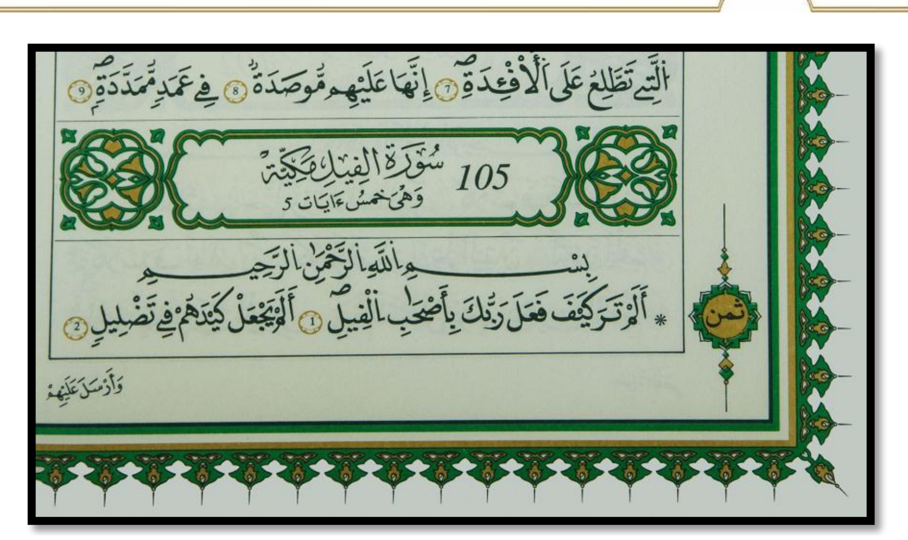


الصورة: 01 تبين عدم وضع علامة التجزئة ورمزها في نهاية التجزئة.



الصورة: 02 تبين وضع علامة التجزئة ورمزها في نهاية التجزئة الجديدة.

(1) يُنظر: الجدول في النشرة التعريفية بالمصحف، الصفحة ق.



الصورة: 03 تبين وضع علامة التجزئة ورمزها في بداية السورة بدل وضعها في نهاية السورة السابقة

3.**مصادر التجزئة**: ذكرت اللجنة مصدراً واحداً تمّ الاعتماد عليه في التجزئة بالإضافة إلى نقل الحفظة، والمصاحف الأثرية، وهو كتاب **غيث النفع** للصفاقسي، وهذا المصدر وإن كان من المصادر المتأخرة، إلا أنه من المؤلفات التي اعتنت وأوردت مادة تحزيب القرآن الكريم، وما يؤخذ على اللجنة هو إهمالها مصادر المتقدمين في هذا الفن ك: **البيان** للداني، و**جمال القراء** للسخاوي، و**حسن المدد** للجعبري، وغيرها من المصادر التي تناولت مادة التحزيب.

4.**موافقة التجزئة للمصادر**: بعد الموازنة التي قمت بها بين مواضع التحزيب بالمصدر الذي اعتمدته اللجنة(**غيث النفع**)، وبين مواضع التحزيب بالمصحف، لاحظت وجود عدّة اختلافات، بلغت ستة وأربعين موضعا من أصل مائتين وأربعين موضعا للأحزاب، والأرباع، والأثمان، وسأكتفي بذكر مثالين:

المثال الأول: في الربع الثالث من الحزب الثلاثين في مصحف الجماهيرية، موضع الربع هو: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا﴾[الكهف: 43]، وقال الصفاقسي: " ﴿أَحَدًا﴾ تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع كذلك، ولا عبرة بخلاف من خالف"[1].

المثال الثاني: في الحزب الثامن والثلاثين من مصحف الجماهيرية، موضع الحزب هو: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾[النمل: 60]، وقال الصفاقسي: " ﴿تَجۡهَلُونَ﴾ كاف، وقيل تام، فاصلة وختام الحزب الثامن والثلاثين بإجماع"[2].

(1) غيث النفع، ص372.
(2) المرجع نفسه، ص447.

وفي هذا الجدول بيان لمواضع الاختلاف:

الرقم	الحزب	التجزئة	مواضع الأرباع والأنصاف والأحزاب من كتاب غيث النفع	مواضع مصحف الجماهيرية
1	1	الربع	﴿مُفْسِدِينَ چ * تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الأكثرين.	(يفسقون چ (58)
2	8	النصف	چتُفْلِحُونَ* تام وفاصلة، ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف، ونصب الحزب عند جميع المشارقة، وعند جميع المغاربة (معروفا چ بسورة النساء، وهو بعيد لطوله جدّا اللهم إلا أن يجعل كما جرى عليه عملنا منتهى الربع قبله چقدير چ والله أعلم.	چمعروفا چ (5)
3	8	الربع	چحَكِيماً چ * تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع اتفاقا كما في المسعف وغيره، وعند أهل المغرب چحليم چ بعده	چحليم چ (12)
4	11	الربع	چعَظِيماً چ * تام وقيل كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند بعض واقتصر عليه في اللطائف، والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه، وقيل چحكيما چ بعده.	چحكيما چ (164)
5	11	النصف	چعَلِيمٌ چ * تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره في اللطائف، وعليه عملنا، والمشهور بل حكى في المسعف الإجماع عليه، وقيل (العقاب چ بسورة المائدة	چالعقاب چ (3)
6	11	الربع	چالْجَحِيمِ چ * تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جماعة وچالمؤمنون چ بعده عند آخرين.	چالمؤمنون چ (12)
7	16	الربع	چأمين چ *كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على المشهور، وقيل چلا تعلمون چ قبله، وقيل (عمين چ	چعمين چ (63)
8	19	النصف	چعَلِيمٌ چ * تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف للأكثرين، وعليه عملنا، وقيل (المتقين چ بعده في التوبة.	المتقين چ (4)
9	21	النصف	چيَعْمَلُونَ چ * تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على المختار، وقيل چالصادقين چ قبله، وقيل چيحذرون چ بعده.	چيحذرون چ (123)
10	22	الحزب	چالْحَاكِمِينَ چ * تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الحزب الثاني والعشرين عند جماعة، وعند بعضهم چالصدور چ بالسورة الآتية	چالصدور چ (5)
11	24	الربع	يُرِيدُ چ *كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق وعند جمهور أهل المغرب (معدودة چ قبله، وعند قوم (مجذوذ چ بعده، وعند آخرين چمنقوص چ.	چمعدودة چ (104)
12	24	النصف	چلا يَشْعُرُونَ چ *كاف، وفاصله بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا بالمغرب الأدنى، وقيل چصالحين چ قبله، وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلهم، وقيل چحكيم چ قبله، وزعم في المسعف أنه بلا خلاف.	چصالحين چ (9)
13	24	الربع	چحين چ تام وفاصله بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا وعند بعض الصاغرين، وعند بعض چمبين چ، وقيل چالخاطئين چ قبله.	چالصاغرين چ (32)
14	25	الربع	چخالِدُونَ چ *كاف، وقيل تام، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند كثير، و(يعقلون چ قبله عند جماعة وعليه أهل المغرب الأقصى جميعا، وعليه اقتصر في اللطائف.	چيعقلون چ (4)
15	28	الربع	چلا يُظْلَمُونَ چ * تفخيمه لورش جلي وهو تام بإجماع، ومنتهى الربع على المشهور، ونقل في المسعف الإجماع عليه، وقيل چرحيم چ قبله وعليه كثير من المغاربة.	چرحيم چ (110)
16	30	الربع	چأحدا* چ تام، وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع كذلك، ولا عبرة بخلاف من خالف.	چعقبا چ (43)
17	35	الربع	وكذا چمؤمنين چ وهو كاف، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب وجمهور المشارقة وعند بعضهمچمخرجون چ قبله وعليه عملنا.	چمخرجون چ (35)
18	36	الربع	چعَلِيمٌ چ * تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق وعليه عملنا ولأهل المغرب الأقصى چرحيم چ قبله وهو لبعض المشارقة أيضا ولبعضهم چتعقلون چ قبله.	چرحيم چ (60)
19	37	الربع	چالْمُؤْمِنِينَ چ * تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة واقتصر عليه في اللطائف، ولبعضهم چأجمعين ولبعضهم وچهارون چ قبله.	چأجمعين چ (49)
20	38	الربع	چالرَّحِيمُ چ * تام، وفاصلة باتفاق، ومنتهى الربع عند جميع المشارقة، ولبعضهم چالعالمين چ قبله، وعند المغاربة (العالمين چ بعده، وما ذكرناه أولى لأنه تام في أعلى درجات التمام وأقرب للتساوي بين الربعين بخلاف چالعالمين چ في الموضعين.	چالعالمين چ (180)
21	38	النصف	چيَنْقَلِبُونَ چ تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وشذ بعض المغاربة فجعله الأخسرين بالنمل وهو بعيد.	چالاخسرون چ (5)
22	38	الحزب	چيَجْهَلُونَ چ (55) كاف، وقيل تام، فاصلة وختام الحزب الثامن والثلاثين بإجماع	چالمنذرين چ (60)
23	41	الربع	چالْمُحْسِنِينَ چ (69) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة وعند غيرهم چ لكافرون چ بالروم.	چ لكافرون چ (7)
24	41	النصف	چ نَاصِرِينَ چ (29) تام، وقيل كاف، فاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف عند الجمهور وقيل چ لا يعلمون چ، وقيل چ فرحون چ.	چيعلمون چ (29)
25	42	النصف	چوَكِيلًا چ (3)تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المختار عندنا وللناس فيه اضطراب فبعضهم جعله آخر السورة وادعى فيه نفي الخلاف وبعضهم جعله چ رحيما چ واقتصر عليه فظاهره أيضا نفي الخلاف وبعضهم جعله أليما والأول أقربها وما ذكرناه أقرب والله أعلم.	چرحيما چ (5)
26	42	الربع	چنصيرا چ (17) تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع عند الجمهور، ولبعضهم چ مسئولا چ قبله.	چيسيرا چ (19)
27	42	الحزب	چيَسِيراً چ (30) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الحزب الثاني والأربعين بإجماع	چخبيرا چ (34)
28	43	الربع	چ وَكِيلًا چ (48) تام وفاصلة اتفاقا وتمام الربع عند الجمهور، وقال بعضهم چكريما چ قبله.	چرحيما چ (50)

الرقم	الحزب	التجزئة	مواضع الأرباع والأنصاف والأحزاب من كتاب غيث النفع	مواضع مصحف الجماهيرية
29	43	الربع	ﭽ مُنِيبٍ ﭼ (9) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيلﭽاليم ﭼ وقيل ﭽالحميد ﭼ.	ﭽالحميد ﭼ (6)
30	44	الربع	غرور ﭼ (40) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور.	ﭽخسارا ﭼ (39)
31	47	الربع	ﭽالْعِقَابِ ﭼ (22) تام في أعلى درجاته وفاصلة بلا خلاف، وتمام الربع عند جماعة وﭽالبصير ﭼ قبله عند غيرهم.	ﭽالبصير ﭼ (20)
32	48	الربع	ﭽالْمُعْتَبِينَ ﭼ (24) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى ربع الحزب عند جميع أهل المغرب وعند أهل المشرق خلاف قيل: ﭽترجعون ﭼ، وقيل ﭽتعلمون ﭼ بعدها وقيل ﭽخاسرين ﭼ.	ﭽخاسرين ﭼ (24)
33	49	النصف	ﭽشَدِيدٌ ﭼ (26) تام وفاصلة باتفاق ومنتهى النصف للجمهور، وقيل ﭽالحميد ﭼ بعده، وقيل بصير وقيل ﭽنصير ﭼ، وقيل غير ذلك.	ﭽشكور ﭼ (30)
34	50	الربع	ﭽلِلْآخِرِينَ ﭼ (56) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع على ما اخترناه وفيه اضطراب قيل ﭽيرجعون ﭼ قبله، وقيل ﭽيصدون ﭼ وقيل (يخلفون ﭼ وقيل (مستقيم ﭼ الثانية، وقيل (مبين ﭼ، وقيل (لا يشعرون)، وقيل (الظالمون ﭼ بعده وأقربها ما ذكرناه لأنه وقف تام وما بعده افتتاح قضية أخرى وتجزئته كغالب الأرباع.	ﭽمبين ﭼ (62)
35	50	النصف	ﭽمنتقمون ﭼ (16)تام، وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى النصف على ما اخترناه، وقيلﭽترجمون)، وقيل ﭽمغرقون ﭼ، وقيل ﭽالمسرفين ﭼ، وما ذكرنا أقرب لأنه تام وما بعده ابتداء قصة بخلاف غيره فإن ﭽترجمون ﭼ لا يوقف عليه أصلا كما ذكره العماني وغيره، و(مغرقون ﭼ الوقف عليه كاف على المشهور وﭽالمسرفين ﭼ كاف بلا خلاف وأيضا على ما ذكروه في الربع طول كثير بخلاف ما ذكرناه والله أعلم.	ﭽمغرقون ﭼ (23)
36	50	الربع	ﭽرِجْزٍ أَلِيمٌ ﭼ (11) قرأ المكي وحفص، برفع الميم، والباقون بالخفض ينبغي الوقف على مثل هذا بالروم لتتميز القراءتان وصلا ووقفا وﭽأَلِيمٌ*) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وﭽعظيم ﭼ قبله لجميع المغاربة، وﭽيتفكرو ﭼ بعده لبعض المشارقة، وﭽترجعون ﭼ بعده لجمهورهم والأول أولى والله أعلم.	ﭽعظيم ﭼ (9)
37	53	الربع	ﭽعَسِرٌ ﭼ (8) تام وفاصلة بلا خلاف وقول من قال كاف ليس عندي بشيء، ومنتهى الربع عند جماعة وعند بعضهم ﭽوازدجر ﭼ، وعند بعضهم ﭽمدكر ﭼ آخر قصة قوم نوح، وعند بعضهم (آخر قصة عاد)، وعند بعضهم ﭽمنهمر ﭼ، والأول الذي مشينا عليه أولاها بالصواب والله أعلم.	ﭽمدكر ﭼ (17)
38	54	الربع	ﭽالْإِكْرَامِ ﭼ (78)آخر السورة تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور، وقيل ﭽتكذبان ﭼ الذي بعد ﭽنضاختان ﭼ.	ﭽتكذبان ﭼ (58)
39	56	النصف	ﭽالْحَكِيمُ ﭼ (18) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب للجمهور، وقيل ﭽالمؤمنون ﭼ قبله.	ﭽالمؤمنون ﭼ (13)
40	56	الربع	ﭽعِلْماً ﭼ (12) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور، وقيل ﭽأخرى ﭼ قبله.	ﭽرزقا ﭼ (11)
41	57	الربع	ﭽمَعِينٍ ﭼ (30) تام وفاصلة ومنتهى الربع للجمهور، وقيل ﭽيستثنون ﭼ بسورة ن.	ﭽيستثنون ﭼ (18)
42	57	النصف	ﭽلِلْعالَمِينَ ﭼ (52) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعند جماعة ﭽواعية ﭼ بالحاقة وﭽخافية ﭼ للآخرين وقيل ﭽواهيةﭼ.	ﭽخافية ﭼ (17)
43	57	الربع	ﭽفَأَوْعى ﭼ (18) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل (يعلمون ﭼ.	ﭽيعلمون ﭼ (39)
44	59	الربع	ﭽضُحاها ﭼ (46) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة، وقيل (المأوى ﭼ الثانية وقيل غير ذلك.	ﭽالمأوى ﭼ (40)
45	59	الربع	ﭽيَفْعَلُونَ ﭼ (36) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وهو الأقرب، وقال (بعض) ﭽالْمُتَنافِسُونَ ﭼ وقيل: ﭽبَصِيراً* ﭼ بالانشقاق.	ﭽبصيرا ﭼ (15)
46	60	الربع	ﭽخَبِيرٌ ﭼ (11) تام وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى الربع لجماعة وعند بعضهم (آخر لم يكن)، ولبعضهم (آخر الليل)، ولبعضهم (آخر القارعة).	ﭽلشديد ﭼ (8)

ومن خلال دراسة هذا الجدول، يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

- عدد مواضع المخالفات للمصدر المعتمد في هذا المصحف بلغت ستة وأربعين موضعا، وهذا العدد يُعد معتبرا مقارنة بالعدد الإجمالي المقدر بأربعمائة وثمانين موضعا.
- أغلب مواضع الخلاف بين المصدر وبين مصحف الجماهيرية كانت في الأرباع والأنصاف، أما في الأحزاب فهي قليلة جدا لا تتجاوز الثلاثة مواضع، وهي الموضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 10، 22، 27.
- هناك أربعة وثلاثون موضعاً خالفت فيها اللجنة المصدر المعتمد، وقد ذكر فيها الصفاقسي عبارات تدلُّ على قوتها وأرجحيتها وضعف خلافها، وأنها مقدمة عن باقي المواضع كقوله: "ومنتهى الربع للجمهور"، "ومنتهى الربع على المشهور"، "ومنتهى الربع على المختار عندنا"، " ومنتهى النصف

للأكثرين، وعليه عملنا"، " ومنتهى الربع كذلك، ولا عبرة بخلاف من خالف"، " ومنتهى النصف على المختار"، "ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب"، " وختام الحزب الثامن والثلاثين بإجماع " ...، وهي موضحة في الجدول ضمن الأرقام الترتيبية الآتية: 1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 14، 15، 16، 17، 20، 21، 22، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 45، وهي المواضع المسطر تحت عباراتها المفيدة لقوتها، ومع ذلك خالفت اللجنة المصدر الذي اعتمدته.

- موضع وسمه الصفاقسي بالشذوذ، ومع ذلك أخذت به اللجنة، والموضح في الجدول ضمن الرقم: 21.
- أخذت اللجنة بموضعين فيهما خروج عن اختيار جميع المغاربة إلى رأي بعض المشارقة، والموضحين ضمن الرقمين: 17، 32.

5. أثمان الأحزاب:

- يُعاب على اللجنة عدم ذكرها للمصادر أو للمصاحف التي اعتمدت عليها في اختيار تجزئة الأثمان، وقد قمت بعقد موازنة بين مواضع الأثمان في هذه المصاحف وبين مواضع الأثمان في مصحف الثعالبية الذي يُعد من المصاحف المغربية القديمة، فخلصت الموازنة إلى وجود تطابق كبير بينهما في كل الأجزاء(أحزاب، أنصاف، أرباع، أثمان)، وهذا يدلّ على احتمال اعتماد اللجنة على هذا المصحف وإن لم تصرح بذلك.
- وأيضا وضعها تجزئة الثمن وسط الآية في موضعين من الثلاثة عشر موضعا السابق ذكرها، وهما كالآتي:

– قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ۞ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ [البقرة: 84].

– قال تعالى: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ۞ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[الكهف: 22].

رابعا: تقييم المصاحف المغربية وفق قواعد التحزيب القرآني

المصحف الأول: الحسني المسبع

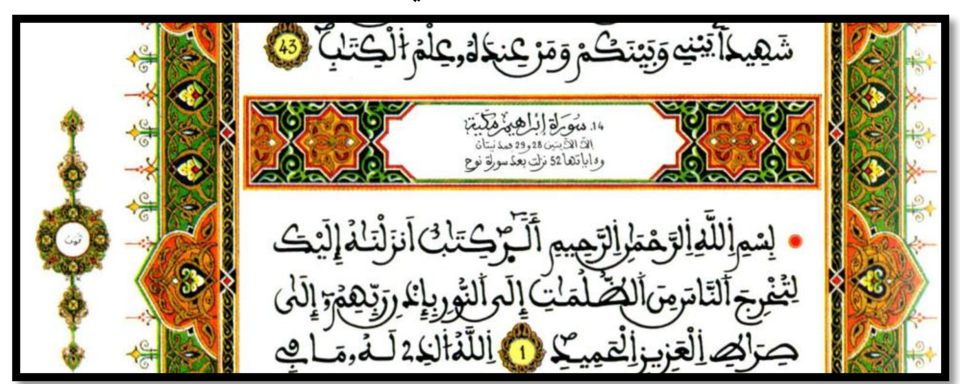
قالت اللجنة: "عدّ الآيات وعلامات الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب وأسماء السّور وعدد آياتها، وفق ما نصّ عليه أئمة العدِّ عند الكوفة"(1).

المناقشة:

1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى أحزاب، وقسمت الأحزاب إلى أنصاف وأرباع وأثمان.

2. **علامة التجزئة**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة هي: (●) في جميع الأسباع، يتم وضعها بعد علامة الآية، ولو كانت نهاية التجزئة في آخر السورة فإنه يتم وضعها في بداية السورة التي تليها قبل البسملة، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مزخرف مكتوب بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الحزب بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليسار.

وقد وُفق الخطاطون في وضع رموز التجزئة في موضعها المناسب على الهامش المقابل لعلاماتها، ما عدا مواضع التجزئة في آخر السور فقد وضعت في بداية السورة التي تليها قبل البسملة، كما في الصورة: 01.

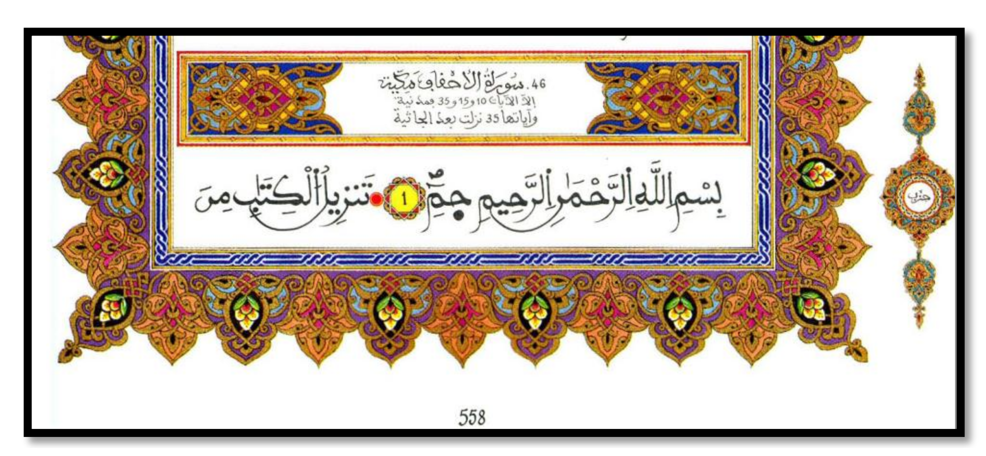


الصورة: 01 تبين موضع علامة التجزئة ورمزها في آخر السورة.

والموضع الصحيح لعلامة التجزئة إذا كانت في نهاية السورة أن توضع بعد علامة آخر آية فيها، وتقابلها على الهامش علامتها، وفي الصورة السابقة الموضع الصحيح لها هو أن توضع علامة التجزئة بعد علامة الآية رقم: 43 من سورة الرعد، وتقابلها علامتها في الهامش.

هذا وقد أخطأت اللجنة في وضع علامة التجزئة في سورة الأحقاف بعد الآية الأولى منها، كما في الصورة رقم: 02.

(1) النشرة التعريفية بالمصحف المسبع، آخر المصحف، بدون ترقيم.



الصورة: 02 تبين خطأ وقع في وضع علامة التجزئة

3. **مصادر التجزئة**: لا يوجد في هذا المصحف إشارة إلى المصادر التي تمّ اعتمادها في تعيين مواضع التجزئات فيه، سوى تصريح اللجنة بأنها اتبعت في علامات الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب ما نص عليه أئمة العدّ الكوفيون.

ويبدو أن العبارة التي ذكرتها اللجنة في اتباع طريقة الكوفيين مجملة، يقصد بها اتباعهم في عدّ الآي فقط، دون سائر المسائل الأخرى، كالتجزئة، وأسماء السور وغيرها، ويدل على ذلك قولهم: "وفق ما نصّ عليه أئمة العدِّ عند الكوفة"، إذ ليس لهم في هذا تجزئة معهودة.

ويؤخذ عليها عدم اعتمادها على مصادر التحزيب والتجزئة **كالبيان** للداني من المتقدمين، و**غيث** النفع للصفاقسي من المتأخرين.

4. **مقارنة المصادر بالتجزئة**: من خلال مقارنة علامات التجزئة ومواضعها في هذا المصحف مع مصاحف أهل الكوفة، ومصاحف المغاربة يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

● أنه لا يوجد تطابق بين مواضع التجزئة في هذا المصحف، ومصاحف أهل الكوفة، كمصحف الحكومة المصرية المطبوع سنة 1342هـ، بالإضافة إلى أن مصاحف أهل الكوفة تعتمد الأجزاء، ولا تعتمد الأثمان، ومن الأمثلة على ذلك:

- نهاية النصف الأول في هذا المصحف عند قوله تعالى: ﭽﮐ ﮐﮐ ﭼ [البقرة: 41]، بينما في مصحف الحكومة المصرية عند قوله تعالى: ﭽﮞ ﮟ ﮠﮡﮢ ﭼ[البقرة: 43].

- نهاية الحزب السادس في هذا المصحف عند قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □□ ﭼ[آل عمران: 91]، بينما في مصحف الحكومة المصرية عند قوله تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭼ[آل عمران: 92].

- نهاية النصف من الحزب الثامن في هذا المصحف عند قوله تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ [النساء:5]، بينما في مصحف الحكومة المصرية في نهاية سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □□ ﭼ[آل عمران: 200].

- هناك تطابق كبير في مواضع وعلامات التجزئة بين هذا المصحف ومصاحف المغاربة، ومواضع الخلاف قليلة جدا.

5. تجزئة الأثمان:

- لم تشر اللجنة إلى المصدر المعتمد في اختيار مواضع الأثمان، واكتفت بالإشارة إلى اعتماد ما نصّ عليه أئمة العدّ عند الكوفة، مع العلم أن أهل الكوفة لا يعتمدون تجزئة الأثمان.
- يُعاب على اللجنة اختيارها وضع تجزئة الثمن وسط الآية في الثلاثة عشر موضعا السابق ذكرها.

6. **مقارنة التجزئة بالمصاحف:** قُمت بعقد موازنة بين مواضع التجزئة في هذا المصحف وبين مصحف الثعالبية، فتبيّن أن هناك اختلافا كبيرا بينهما وصل إلى واحد وثلاثين موضعا، كلها وقعت في تجزئة الأثمان باستثناء موضع واحد وقع في تجزئة النصف، وهذا يدل أن اللجنة لم تعتمد على هذا المصحف في تجزئة الأثمان.

وقد أردت إجراء موازنة بين هذا المصحف ومصحف زويتن، إلا أنني لم أتمكن من العثور على نسخة من هذا المصحف الأخير، لأن اللجنة قد تكون اعتمدت على هذا المصحف الذي يُعد كما ذكرنا سابقا أول مصحف يُطبع بالمغرب.

المصحف الثاني: المحمدي

قالت اللجنة: "واعتمد في بيان رؤوس الأحزاب القرآنية الستين وأنصافها وأرباعها وأثمانها على ما اعتمده في ذلك أبو عمرو الداني في كتابه **البيان في عدّ آي القرآن**، وما جرى العمل به عند مشيخة الإقراء، على ما في بعضه من اختلاف بحسب الجهات المغربية"(1).

المناقشة:

1. **التقسيم:** قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ثلاثين جزءاً، وستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى أنصاف وأرباع وأثمان.

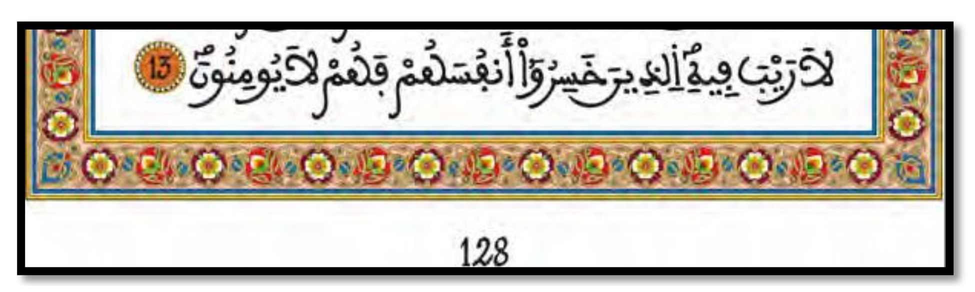
2. **علامة التحزيب:** العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة (الثمن، أو الربع، أو النصف، ...) وبداية تجزئة جديدة هي: (●)، يتم وضعها بعد علامة الآية، حتى ولو كان ذلك في أول السورة، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مزخرف مكتوباً بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الحزب بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليسار.

وفق الخطاط واللجنة في وضع رموز التجزئة في موضعها الصحيح على الهامش من رموزها، ما عدا

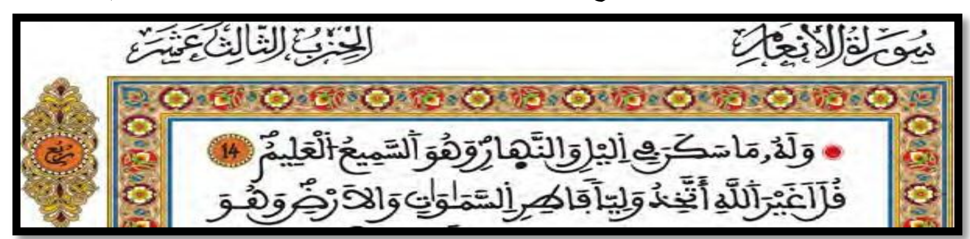
(1) نشرة التعريف بالمصحف المحمدي الشريف، ص4.

بعض المواضع التي وضعت فيها العلامة ورمزها في غير محلهاّ، ومن ذلك:

- نهاية تجزئة الربع الثالث من الحزب الثالث عشر، عند قوله تعالى: ﴿چ ک ک ک چ﴾[الأنعام: 13]، فكان من المفترض أن توضع علامة التجزئة بعد علامة الآية رقم: 13، وتقابلها على الهامش رمزها في نفس الصفحة، في حين قامت اللجنة بوضعها في الصفحة الموالية في بداية الربع الأخير، كما هي موضحة في الصورتين: 01، 02.



الصورة: 01 تبين نهاية الربع الثالث من الحزب الثالث عشر من سورة الأنعام



الصورة: 02 تبين وضع علامة التجزئة ورمزها.

- وضعت في هذا المصحف علامة نهاية التجزئة ورمزها في آخر السورة في بداية السورة التي تليها قبل البسملة، كما في الصورة رقم: 03، وكان الأولى وضعها في نهاية السورة كما جرى العمل في مصاحف المغاربة.



الصورة: 03 تبين وضع علامة التجزئة ورمزها في بداية سورة الأحقاف.

3. **مصادر التحزيب**: ذكرت اللجنة أنها اعتمدت في التجزئة بالإضافة إلى ما جرى به العمل عند مشيخة الإقراء المغاربة، على مصدر واحد، وهو **كتاب البيان في عدّ آي القرآن** للداني، وهذا المصدر يُعدُّ من أهم المصادر القديمة التي تضمنت إلى جانب عدّ الآي، مادة تحزيب القرآن كما سبق ذكره.

أشارت اللجنة إلى أنها اعتمدت هذا المصدر في الأحزاب وأنصافها، وأرباعها، وأثمانها، إلا أن

الداني لم يورد في بيانه إلا الأجزاء الثلاثين، والأحزاب الستين، وأجزاء مائة وعشرين، أي أنه لم يتطرق إلى الأرباع والأثمان، وعليه فمصدر الأرباع والأثمان في هذا المصحف هو المقصود بقولهم: "وما جرى العمل به عند مشيخة الإقراء، على ما في بعضه من اختلاف بحسب الجهات المغربية ".

ويؤخذ عليهم كذلك أنهم لم يبينوا مصدرهم بخصوص عمل مشيخة الإقراء في المغرب.

4. **مقارنة المصادر بالتجزئة:** قمت بتتبع المصدر الذي اعتمدته اللجنة في تحزيب هذا المصحف، وهو كتاب **البيان** للداني الذي اكتفى فيه بذكر الأحزاب، والأنصاف، التي بلغ عددها مائة وعشرين جزءا، ثم مقارنته بمواضع التحزيب التي ذكرتها اللجنة في هذا المصحف، فخلصت هذه الموازنة إلى الآتي:

- **تجزئة الأحزاب:** لاحظت وجود اختلاف واحد في تجزئة الأحزاب بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذكر في المصدر(البيان)، وذلك في الحزب التاسع والأربعين موضع الحزب في المصحف المحمدي، هو: ﴿مُّقْتَدُونَ﴾[الزخرف: 22]، وفي **البيان** قال الداني: " والتاسع والأربعون في الزخرف رأس أربع وعشرين﴿عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[الزخرف: 24]، وقيل رأس عشرين ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾[الزخرف: 20]، وقيل إحدى وعشرين﴿مُهْتَدُونَ﴾[الزخرف: 21]"[1].

فهذا الموضع مخالف لاختيار الداني، بل لم يرد ذكره حتى في الأقوال الأخرى الواردة في اختيار هذا الموضع، ويبدو أن اللجنة أخذت بقول الصفاقسي الذي نقل الإجماع في هذا الموضع، قال الصفاقسي في غيث النفع: "﴿مُّقْتَدُونَ﴾[الزخرف: 23]تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب التاسع والأربعين بإجماع"[2].

- **تجزئة الأنصاف:** لاحظنا كذلك وجود خلاف كبير بين ما جاء في المصحف، وبين ما ذكره الداني في كتابه **البيان**، في باب ذكر أجزاء عشرين ومئة، وقد بلغت أربعة وخمسين موضعا من أصل الستين موضعا من مواضع الأنصاف، وهذا فيه دلالة على أن اللجنة لم تعتمد على هذا المصدر في تجزئة الأنصاف.
- **تجزئة الأرباع والأثمان:** أما اختيار مواضع الأرباع والأثمان في المصحف المحمدي، فلم تُشر اللجنة إلى المصدر المعتمد في ذلك، لكون كتاب **البيان** للداني، اقتصر على بيان الأحزاب، والأنصاف فقط، وقد يكون معتمدها العمل كما سبق.

ويعاب على اللجنة اعتمادهم تجزئة الثمن وسط الآية في اثني عشر موضعا التي سبق ذكرها، باستثناء موضع الكهف الذي وقع رأس آية في العد المدني المأخوذ به في هذا المصحف.

5. **مقارنة التجزئة بالمصاحف:** قمت بعقد مقارنة بين مواضع التجزئة في هذا المصحف، وبين مواضع

---

(1) البيان، ص319.
(2) غيث النفع، ص530.

التجزئة في المصحف الحسني المسبع، فوجدت أن هناك تطابقاً تاماً في جميع الأجزاء، باستثناء موضع واحد وقع فيه الخلاف بينهما، وهو الثمن من الحزب الرابع والعشرين، موضع الثمن في المصحف المحمدي: ﭽﯽ ﭼ [هود: 116]، وموضع الثمن في المصحف الحسني المسبع: ﭽ□ ﭼ[هود: 117].

ويبدو أن اللجنة اعتمدت في تجزئة المصحف المحمدي على المصحف المحمدي المسبع، وأن موضع الخلاف الوحيد لم يقع سهوا في المصحف المحمدي، لكون نفس التجزئة اعتمدت في المصحف الأثري، والذي أشرف على مراجعته نفس أعضاء لجنة المصحف المحمدي.

المصحف الثالث: المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة (المصحف الأثري)

قالت اللجنة: "كما اعتمد في بيان رؤوس الأحزاب القرآنية الستين وأنصافها وأرباعها وأثمانها على ما اعتمده أبو عمرو الداني في كل من كتاب "**البيان**" و"**إيجاز البيان**"، مع الأخذ بما جرى عليه العمل في مواضع قليلة بأحد الوجهين المنقولين بحسب الجهات المغربية"[1].

المناقشة:

1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى أنصاف وأرباع وأثمان.

2. **علامة التحزيب**: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة وبداية تجزئة جديدة هي: ( )، يتم وضعها بعد علامة الآية، حتى ولو كان ذلك في أول السورة، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مزخرف مكتوباً بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الحزب بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليسار.

3. **مصادر التحزيب**: ذكرت اللجنة أنها اعتمدت في التجزئة بالإضافة إلى ما جرى عليه العمل في بعض الجهات المغربية، على مصدرين، وهما: **كتاب البيان في عدّ آي القرآن** للداني، وهذا المصدر يُعدُّ من أهم المصادر القديمة التي تضمنت إلى جانب عدّ الآي، مادة تحزيب القرآن الكريم كما سبق ذكره، وكتاب **إيجاز البيان** للإمام الداني كذلك الذي لا يزال مخطوطا ولم يتسن لي الاطلاع عليه.

أشارت اللجنة إلى أنها اعتمدت هذين المصدرين في الأحزاب وأنصافها، وأرباعها، وأثمانها، إلا أن الداني لم يُورد في بيانه إلا الأجزاء الثلاثين، والأحزاب الستين، وأجزاء مائة وعشرين، أي أنه لم يتطرق إلى الأرباع والأثمان.

وعليه فمصدر الأرباع والأثمان في هذا المصحف ربما يكون هو المقصود بقولهم: " مع الأخذ بما

(1) نشرة التعريف بالمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة، ص9.

جرى عليه العمل في مواضع قليلة أحد الوجهين المنقولين بحسب الجهات المغربية "، ويؤخذ عليهم أنهم لم يبينوا مصدرهم بخصوص ما جرى به العمل.

4. **مقارنة التجزئة بالمصاحف**: قُمت بعقد مقارنة بين مواضع التجزئة في هذا المصحف، وبين مواضع التجزئة في المصحف الحسني المسبع، والمصحف المحمدي، فوجدت أن هناك تطابقاً تاماً في جميع الأجزاء، باستثناء موضع واحد وقع فيه الخلاف مع المصحف الحسني المسبع، وهو الثمن من الحزب الرابع والعشرين، موضع الثمن في المصحف الأثري: ﭽﯢ ﭼ[هود: 116]، وموضع الثمن في المصحف الحسني المسبع: ﭽ ﭼ[هود: 117].

ويبدو أن اللجنة اعتمدت في تجزئة المصحف الأثري على المصحف المحمدي، لعدة اعتبارات منها: اشتراكهما في اللجنة التي أشرفت على مراجعتهما، واشتراكهما في جميع الخصائص العلمية.

5. **مقارنة المصادر بالتجزئة**: قُمت بتتبع المصدر الذي اعتمدته اللجنة في تحزيب هذا المصحف، وهو كتاب **البيان** للداني الذي اكتفى فيه بذكر الأحزاب، والأنصاف، التي بلغ عددها مائة وعشرين جزءا، ثم مقارنته بمواضع التحزيب التي ذكرتها اللجنة في هذا المصحف.

فخلصت هذه الموازنة إلى نفس النتائج التي سبق ذكرها في المصحف المحمدي نظرا للتطابق التام بينهما في مواضع التجزئة، ولكون المصدر المعتمد في الموازنة هو نفسه كتاب **البيان** للداني، وأما المصدر الثاني وهو كتاب **إيجاز البيان** للداني فلا يزال مخطوطا، ولم أطلع عليه لإجراء الموازنة معه.

خامسا: تقييم المصاحف الموريتاني وفق قواعد التحزيب القرآني

قالت اللجنة: "وأخذ بيان التجزئة بالتلقي وما جرى به العمل عند الشناقطة من تقسيم القرآن إلى ستين حزبا، وتقسيم كل حزب إلى ثمانية أثمان، ولم تجر عندهم تسمية ربع الحزب ولا نصفه، غير أنهما داخلان في الأثمان، لأن الثمنين ربع والأربعة نصف، ولذلك اعتمدنا إضافة الربع والنصف في التجزئة، وكل ذلك مبين في المصحف بموضعه ورمزه"[1].

المناقشة:

1. **التقسيم**: قسّمت اللجنة هذا المصحف إلى ستين حزباً، وقسمت الأحزاب إلى ثمانية أثمان، ولم تدرج اللجنة تجزئة الربع والنصف، وأشارت إلى أن تسمية الأرباع والأنصاف لم يجر بها العمل عند الشناقطة، إلا أن اللجنة فضلت اعتمادهما في التجزئة لشيوع استعمالهما.

علامة التجزئة: العلامة التي تم اختيارها لتدل على نهاية التجزئة (الثمن، أو الربع، ...) وبداية تجزئة جديدة هي: (*)، يتم وضعها بعد علامة الآية، حتى ولو كان ذلك في أول السورة، فإنه يتم وضعها في بدايتها، ويقابل تلك العلامة على الهامش رمزها في شكل دائري مكتوباً بداخله نوع التجزئة، مع الإشارة دائما إلى رقم الحزب بالحروف في أعلى الصفحة ناحية اليسار.

2. **مصادر التجزئة**: لم تشر اللجنة إلى أي مصدر تمّ اعتماده في اختيار مواضع التجزئة، وأشارت إلى أنها أخذت ذلك بالرواية والتلقي وما جرى به العمل عند الشناقطة، والنقل بالرواية والتلقي لا يكفي وحده في نقل التحزيب، بل كان ينبغي الاعتماد على المصادر القديمة في هذا الفن؛ **كالبيان** للداني الذي ينقل التحزيب بالرواية، و**جمال القراء** للسخاوي، و**حسن المدد** للجعبري[2]، وكذا المصادر الحديثة كنظم لارباس الذي تضمن ما جرى به العمل عند الشناقطة في بيان الأحزاب والأثمان[3]، وغيرها.

3. **تجزئة الحزب**: من خلال تفحص تجزئة الحزب في هذا المصحف سجلنا الملاحظات الآتية:

- أن بداية الحزب الأول في هذا المصحف تبدأ بفاتحة سورة الفاتحة: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ [الفاتحة: 1][4]، وهذا فيه خلاف للإجماع على أن بدايته فاتحة سورة البقرة ﭽ ﭑ ﭼ[البقرة: 1].
- فات اللجنة وضع الفتحة على الياء في الأعداد المركبة للأحزاب أعلى إطار النص من جهة اليسار،

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف آخره، الصفحة هـ.

(2) **الجعبري**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، كان عالماً بالقراءات والفقة واللغة والنحو، من فقهاء الشافعية، له نحو مائة كتاب، منها: **كنز المعاني شرح حرز الأماني**، توفي سنة 732هـ/1332م(يُنظر: الأعلام، (55/1، 56)).

(3) يُنظر: متن الذخيرة، نظم بيان الأحزاب والأثمان، ص 316-318.

(4) يُنظر: الصفحة ك آخر المصحف

في الحزب الحادي عشر والثاني عشر.

4. **تجزئة الثمن**: يعاب على اللجنة اختيار موضع ثمن واحد في وسط الآية من بين الثلاثة عشر موضعاً، وذلك عند قوله تعالى: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [البقرة: 84].

5. **موازنة بين هذا المصحف وما جرى به عمل المغاربة**: قمت بعقد موازنة بين مواضع التجزئة في هذه المصاحف وبين ما جرى به عمل المغاربة واعتمدت في ذلك على كتاب" إعلام الإخوان بأجزاء القرآن " الذي نقل فيه الشيخ الضباع ما جرى به العمل في مصاحف المغاربة، فخلصت الموازنة في كل الأجزاء(أحزاب، أنصاف، أرباع، أثمان) إلى وجود فروق كثيرة جدا، بلغت مائة وسبعة وسبعين موضعاً، وهي موضحة في الجدول الآتي:

العدد	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	المصحف الموريتاني
1	1	الثمن	ﭽتهتدون ﭼ (53)	ﭽالرحيم ﭼ (53)
2	1	الربع الثالث	ﭽيفسقون ﭼ (59)	ﭽمفسدين ﭼ (59)
3	2	الثمن	ﭽالعدوان ﭼ	ﭽإخراجهم ﭼ
4	2	الربع	ﭽمؤمنين ﭼ (91)	ﭽيعلمون ﭼ (100)
5	2	النصف	ﭽالعظيم ﭼ (105)	ﭽالسبيل ﭼ (107)
6	2	الثمن	ﭽيختلفون ﭼ (113)	ﭽعظيم ﭼ (113)
7	3	الثمن	ﭽتعلمون ﭼ (184)	ﭽرحيم ﭼ (181)
8	3	الربع الثالث	ﭽتعلمون ﭼ (188)	ﭽيتقون ﭼ (186)
9	3	الثمن	ﭽالهدي ﭼ (196)	ﭽالمحسنين ﭼ (194)
10	4	الثمن	ﭽرحيم ﭼ (226)	ﭽعليم ﭼ (225)
11	4	الثمن	ﭽمعروفا ﭼ	ﭽحليم ﭼ (233)
12	5	الربع	ﭽيحزنون ﭼ (262)	ﭽحكيم ﭼ (259)
13	5	الثمن	ﭽتتفكرون ﭼ (266)	ﭽبصير ﭼ (264)
14	5	الثمن	ﭽانتقام ﭼ (4)	ﭽالسماء ﭼ (5)
15	6	الثمن	ﭽناصرين ﭼ (22)	ﭽيظلمون ﭼ (25)
16	7	الثمن	ﭽتنظرون ﭼ (143)	الشاكرين ﭼ (145)
17	7	الربع الثالث	ﭽالمؤمنين ﭼ (152)	ﭽتعملون ﭼ (153)
18	7	الثمن	ﭽالمتوكلين ﭼ (159)	ﭽالمومنون ﭼ (160)
19	7	الثمن	ﭽمهين ﭼ (178)ثمن عند بعض المغاربة، ﭽمن يشاء ﭼ (179) ثمن عند جمهور المغاربة.	ﭽخبير ﭼ (180)
20	7	الثمن	ﭽالثواب ﭼ (195)	ﭽالميعاد ﭼ (194)
21	7	النصف	ﭽمعروفا ﭼ (5)	ﭽكبيرا ﭼ (2)
22	8	الثمن	ﭽأليما ﭼ (18)	ﭽكثيرا ﭼ (19)
23	9	الثمن	ﭽضعيفا ﭼ (28)	ﭽيسيرا ﭼ (30)
24	9	الثمن	ﭽفي الدين ﭼ (46)	ﭽغفورا ﭼ (43)

العدد	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	المصحف الموريتاني
25	9	النصف	ﭽظليلا ﭼ (57)	ﭽنصيرا ﭼ (51)
26	9	الثمن	ﭽبليغا ﭼ (63) ثمن عند جمهور المغاربة، ﭽرحيما ﭼ (64) ثمن عند بعض المغاربة	ﭽصدودا ﭼ (60)
27	9	الربع الثالث	ﭽعظيما ﭼ (73)	ﭽعليما ﭼ (69)
28	9	الثمن	ﭽحديثا ﭼ (78)	ﭽفتيلا ﭼ (76)
29	10	الثمن	ﭽمومنة ﭼ (الثالثة بآية: 92)ثمن عند المغاربة، وعند المصريين ﭽحكيما ﭼ (92) بعده.	ﭽمبينا ﭼ (90)
30	10	الربع	ﭽغفورا ﭼ (99)	ﭽرحيما ﭼ (95)
31	10	الثمن	ﭽحكيما ﭼ (104)	ﭽمهينا ﭼ (104)
32	10	الثمن	ﭽنصيرا ﭼ (123)	ﭽقيلا ﭼ (121)
33	11	الثمن	ﭽرسول الله ﭼ (157) ثمن عند المغاربة، ﭽحكيما ﭼ (158) ثمن عند جمهور المغاربة.	ﭽقليلا ﭼ (154)
34	12	الثمن	ﭽلمسرفون ﭼ (32) ثمن عند المصريين، وجمهور المغاربة وعند بعضهم ﭽجميعا ﭼ بعده.	ﭽالنادمين(53)
35	12	الثمن	ﭽمومنين ﭼ (57)	ﭽعليم ﭼ (56)
36	12	الربع الثالث	ﭽيصنعون ﭼ (63) ثلاثة أرباع عند بعض المغاربة، ﭽيعملون ﭼ (66) ثلاثة أرباع عند المصريين، وجمهور المغاربة.	ﭽالمفسدين ﭼ (66)
37	15	الربع	ﭽيذكرون ﭼ (126)	ﭽيعملون ﭼ (128)
38	15	الثمن	ﭽبمعجزين ﭼ (134)	ﭽالظالمون(136)
39	15	النصف	ﭽعليم ﭼ (139)	ﭽالمسرفين(142)
40	15	الثمن	ﭽالظالمين ﭼ (144)	ﭽلصادقون ﭼ (147)
41	15	الربع الثالث	ﭽيعدلون ﭼ (150)	ﭽتعقلون ﭼ (152)
42	15	الثمن	ﭽيصدفون ﭼ (157)	ﭽمنتظرون ﭼ (159)
43	16	الثمن	ﭽالخالدين ﭼ (20)	ﭽالناصحين ﭼ (20)
44	16	الثمن	ﭽالمحسنين ﭼ (56)	ﭽتذكرون ﭼ (56)
45	16	الربع الثالث	ﭽأمين ﭼ (68)	ﭽتفلحون ﭼ (68)
46	16	الثمن	ﭽكافرون ﭼ (76)	ﭽالناصحين ﭼ (78)
47	17	الربع	ﭽعظيم ﭼ (116)	ﭽحاشرين ﭼ (110)
48	17	النصف	ﭽعظيم ﭼ (141)	ﭽالعالمين ﭼ (140)
49	17	الثمن	ﭽظالمين ﭼ (148)	ﭽيعملون ﭼ (147)
50	18	الثمن	ﭽيبصرون ﭼ (198)	ﭽتنظرون ﭼ (195)
51	18	النصف	ﭽكريم ﭼ (4)	ﭽيسجدون ﭼ (206)
52	18	الثمن	ﭽكل بنان ﭼ (12) ثمن عند جمهور المغاربة، ﭽالنار ﭼ (14) ثمن عند بعض المغاربة	ﭽحكيم ﭼ (10)
53	20	الربع	ﭽيترددون ﭼ (45)	ﭽكارهون ﭼ (48)
54	21	الربع	ﭽحكيم ﭼ (106)ربع حزب عند متقدمي المصريين، وبعض المغاربة، ﭽحكيم ﭼ (110) ربع حزب عند متأخري المصريين، وجمهور المغاربة.	ﭽالظالمين ﭼ (110)
55	21	النصف	ﭽيحذرون ﭼ (122)	ﭽيعملون ﭼ (122)
56	22	الربع	ﭽصادقين ﭼ (48)	ﭽيفعلون ﭼ (46)

العدد	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	المصحف الموريتاني
57	22	الثمن	ﭽالمجرمون ﭼ (82)	ﭽالساحرون ﭼ (77)
58	22	الربع الثالث	ﭽلغافلون ﭼ (92)	ﭽالأليم ﭼ (88)
59	22	الثمن	ﭽالمومنين ﭼ (103)	ﭽيعقلون ﭼ (100)
60	23	الربع	ﭽالأخسرون ﭼ (22) ربع حزب عند بعض المغاربة، ﭽخالدون ﭼ (23)ربع حزب عند متأخري المصريين، وجمهور المغاربة.	ﭽخالدون ﭼ (23)
61	24	الثمن	ﭽمحيط ﭼ (92)	ﭽثمود ﭼ (95)
62	24	الثمن	ﭽمجرمين ﭼ (116) ثمن عند المغاربة.	ﭽالغافلين ﭼ (3)
63	24	الثمن	ﭽالمحسنين ﭼ (22)	ﭽالمخلصين ﭼ (24)
64	24	الثمن	ﭽتستفتيان ﭼ (41)	ﭽتعبرون ﭼ (43)
65	25	الحزب	ﭽالمهاد ﭼ (18)	ﭽالمهاد ﭼ (20)
66	26	الثمن	ﭽالكتاب ﭼ (43)	ﭽشديد ﭼ (3)
67	26	الثمن	ﭽالبعيد ﭼ (18)	ﭽغليظ ﭼ (20)
68	26	الربع الثالث	ﭽسلام ﭼ (23) ثلاثة أرباع حزب عند بعض أهل المغرب الأدنى. ﭽمايشاء ﭼ (27) ثلاثة أرباع حزب عند المصريين، وجمهور المغاربة.	ﭽقرار ﭼ (28)
69	27	الثمن	ﭽمعلوم ﭼ (21) ثمن عند المصريين وأكثر المغاربة. ﭽعليم ﭼ (25) ثمن عند بعض المغاربة.	ﭽبرازقين ﭼ (20)
70	27	الربع	ﭽبمخرجين ﭼ (48)	ﭽمقسوم ﭼ (44)
71	27	الثمن	ﭽتشكرون ﭼ (14)	ﭽتهتدون ﭼ (15)
72	28	الثمن	ﭽمفرطون ﭼ (62)	ﭽيستقدمون ﭼ (61)
73	28	الثمن	ﭽيعملون ﭼ (97)	ﭽمشركون ﭼ (100)
74	29	الثمن	ﭽسبيلا ﭼ (84)	ﭽخسارا ﭼ (82)
75	30	الثمن	ﭽتكبيرا ﭼ (111)	ﭽخشوعا ﭼ (108)
76	30	الربع	ﭽمرفقا ﭼ (16)	ﭽهدى ﭼ (13)
77	30	الثمن	ﭽإلا قليل ﭼ (22)	ﭽأبدا ﭼ (20)
78	30	النصف	ﭽمرتفقا ﭼ (29)	ﭽملتحدا ﭼ (27)
79	30	الثمن	ﭽطلبا ﭼ (41)	ﭽمنقلبا ﭼ (35)
80	30	الثمن	ﭽموئلا ﭼ (58)	ﭽموعدا ﭼ (58)
81	31	الربع	ﭽسمعا ﭼ (101)	ﭽعرضا ﭼ (96)
82	31	الثمن	ﭽرضيا ﭼ (6)	ﭽوعشيا ﭼ (10)
83	31	النصف	ﭽمقضيا ﭼ (21)	ﭽانسيا ﭼ (25)
84	31	الثمن	ﭽيرجعون ﭼ (40)	ﭽوليا ﭼ (45)
85	32	الثمن	ﭽنفسي ﭼ (96)	ﭽنسفا ﭼ (95)
86	32	الربع الثالث	ﭽعلما ﭼ (110)	ﭽذكرا ﭼ (110)
87	32	الثمن	ﭽبصيرا ﭼ (125)	ﭽوابقى ﭼ (125)
88	33	الثمن	ﭽصالحين ﭼ (72)	ﭽفاعلين ﭼ (67)
89	33	الثمن	ﭽيسمعون ﭼ (100)	ﭽينسلون ﭼ (95)

العدد	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	المصحف الموريتاني
90	34	النصف	ﭽالمحسنين ﭼ (37)	ﭽتشكرون ﭼ (34)
91	34	الثمن	ﭽالمصير ﭼ (48)	ﭽالصدور ﭼ (44)
92	34	الربع الثالث	ﭽمهين ﭼ (57) ثلاثة أرباع حزب عند متقدمي المصريين، وبعض المغاربة. ﭽحليم ﭼ (59) ثلاثة أرباع حزب عند متأخري المصريين، وجمهور المغاربة.	ﭽعقيم ﭼ (53)
93	34	الثمن	ﭽنصير ﭼ (71)	ﭽمستقيم ﭼ (65)
94	35	الثمن	ﭽتتقون ﭼ (23)	ﭽتحملون ﭼ (22)
95	35	الثمن	ﭽلا يشعرون ﭼ (56)	ﭽمعين ﭼ (51)
96	35	النصف	ﭽلناكبون ﭼ (74)نصف حزب عند متأخري المصريين، وجميع المغاربة.	ﭽتهجرون ﭼ (68)
97	35	الثمن	ﭽيشركون ﭼ (92)	ﭽلكذبون ﭼ (91)
98	35	الثمن	ﭽحكيم ﭼ (10)	ﭽرحيم ﭼ (5)
99	37	الثمن	ﭽسبيلا ﭼ (34)	ﭽأليما(37)
100	37	الربع	ﭽسبيلا ﭼ (44) ربع حزب عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽيسيرا ﭼ (46).	ﭽكثيرا(49)
101	37	الثمن	ﭽنفورا ﭼ (60)	ﭽومقاما ﭼ (66)
102	37	الثمن	ﭽموقنين ﭼ (24) ثمن عند بعض المغاربة، وعند بعضهم: ﭽتعقلون ﭼ (28).	ﭽحاشرين ﭼ (35)
103	38	الثمن	ﭽظالمين ﭼ (209)	ﭽيستعجلون ﭼ (204)
104	38	الثمن	ﭽالمبين ﭼ (16)	ﭽالمومنين ﭼ (15)
105	39	الثمن	ﭽتعملون ﭼ (93)	ﭽيحذرون ﭼ (5)
106	39	النصف	ﭽيشعرون ﭼ (11)	ﭽالمحسنين ﭼ (13)
107	39	الربع الثالث	ﭽوكيل ﭼ (28)	ﭽالعالمين ﭼ (30)
108	39	الثمن	ﭽمن الكاذبين ﭼ (38)	ﭽالظالمين ﭼ (40)
109	40	الثمن	ﭽتزعمون ﭼ (62)	ﭽالمحضرين ﭼ (61)
110	40	النصف	ﭽيعملون ﭼ (7)	ﭽالعالمين ﭼ (5)
111	40	الربع الثالث	ﭽناصرين ﭼ (25)	ﭽالصالحين ﭼ (26)
112	40	الثمن	ﭽيعقلون ﭼ (35)	ﭽجاثمين ﭼ (37)
113	41	الثمن	ﭽالعليم ﭼ (60) ثمن عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽيتوكلون ﭼ (59) قبله.	ﭽتعملون ﭼ (55)
114	41	الربع	ﭽلكافرون ﭼ (8)	ﭽيعلمون ﭼ (5)
115	41	الثمن	ﭽيتفكرون ﭼ (21)	ﭽتخرجون ﭼ (18)
116	42	الثمن	ﭽكفور ﭼ (32)	ﭽشكور ﭼ (30)
117	42	الربع	ﭽكافرون ﭼ (10)	ﭽتشكرون ﭼ (8)
118	42	الثمن	ﭽتكذبون ﭼ (20)ثمن عند بعض المغاربة، وعند جمهورهم: ﭽمنتقمون ﭼ (22) بعده.	ﭽيعملون ﭼ (17)
119	42	النصف	ﭽرحيما ﭼ (5) نصف حزب عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽوكيلا ﭼ (3) قبله.	ﭽمنتظرون ﭼ (30)
120	42	الربع الثالث	ﭽنصيرا ﭼ (17)	ﭽمسئولا ﭼ (15)
121	43	الثمن	ﭽتخشاه ﭼ	ﭽمبينا ﭼ (36)
122	43	النصف	ﭽرحيما ﭼ (59)	ﭽمبينا ﭼ (58)

العدد	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	المصحف الموريتاني
123	43	الثمن	ﭽرحيما ﭼ (73)	ﭽعظيما ﭼ (71)
124	43	الربع الثالث	ﭽمنيب ﭼ (9)	ﭽالحميد ﭼ (6)
125	43	الثمن	ﭽغفور ﭼ (15) ثمن عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽالكفور ﭼ (17) بعده.	ﭽالمهين ﭼ (14)
126	45	الثمن	ﭽترحمون ﭼ (45)	ﭽمعرضين ﭼ (45)
127	45	الربع	ﭽالمجرمون ﭼ (59)	ﭽمستقيم ﭼ (60)
128	47	الثمن	ﭽيتفكرون ﭼ (42)	ﭽيستبشرون(42)
129	48	الربع	ﭽالعالمين ﭼ (65)	ﭽيجحدون ﭼ (63)
130	48	الربع الثالث	ﭽترجعون ﭼ (21) ثلاثة أرباع حزب عند بعض المغاربة. ﭽالمعتبين ﭼ (24) ثلاثة أرباع حزب عند أكثر المغاربة.	ﭽخاسرين ﭼ (24)
131	50	الثمن	ﭽمقتدرون ﭼ (42)	ﭽللمتقين ﭼ (34)
132	50	الربع	ﭽمبين ﭼ (62) ربع حزب عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽيصدون ﭼ (57)قبله.	ﭽللآخرين ﭼ (56)
133	50	الثمن	ﭽيوعدون ﭼ (83)ثمن عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽالعليم ﭼ (84)بعده.	ﭽالظالمين ﭼ (76)
134	50	النصف	ﭽترجمون ﭼ (20) نصف حزب عند بعض المغاربة. ﭽمغرقون ﭼ (24) نصف حزب عند أكثر المغاربة.	ﭽأليم ﭼ (10)
135	50	الثمن	ﭽمرتقبون ﭼ (59)	ﭽالرحيم ﭼ (40)
136	51	الربع	ﭽتفسقون ﭼ (20)	ﭽعظيم(20)
137	52	الربع	ﭽعظيما ﭼ (29)	ﭽعظيم (3)
138	52	الثمن	ﭽحكيم ﭼ (8)	ﭽالظالمون(11)
139	52	النصف	ﭽخبير ﭼ (13)	ﭽعليم ﭼ (16)
140	52	الثمن	ﭽمنيب ﭼ (8)	ﭽوعيد ﭼ (14)
141	52	الربع الثالث	ﭽالشديد ﭼ (26)ثلاثة أرباع حزب عند متأخري المصريين، وجميع المغاربة.	ﭽحفيظ ﭼ (32)
142	52	الثمن	ﭽوعيد ﭼ (45)	ﭽتستعجلون ﭼ (14)
143	53	الثمن	ﭽتمنى ﭼ (46)	ﭽالأخرى ﭼ (46)
144	53	الربع الثالث	ﭽوازدجر ﭼ (9)	ﭽفانتصر ﭼ (10)
145	53	الثمن	ﭽونذر ﭼ (30) ثمن عند المصريين وبعض المغاربة، وعند بعضهم: ﭽبالنذر ﭼ (36).	ﭽشكر ﭼ (35)
146	54	الربع	ﭽوالإكرام ﭼ (78)	ﭽتكذبان ﭼ (70)
147	54	الثمن	ﭽالاولون ﭼ (48)	ﭽاليمين ﭼ (40)
148	55	الثمن	ﭽالابصار ﭼ (2)ثمن عند المغاربة، وقيل: ﭽلم يحتسبوا ﭼ قبله.	ﭽالعقاب ﭼ (4)
149	55	الثمن	ﭽالحكيم ﭼ (24)	ﭽالفائزون ﭼ (20)
150	55	الربع الثالث	ﭽالحميد ﭼ (6)	ﭽرحيم ﭼ (7)
151	56	الثمن	ﭽالرازقين ﭼ (11)	ﭽتعلمون ﭼ (9)
152	56	الربع	ﭽيعلمون ﭼ (8)	ﭽيفقهون ﭼ (7)
153	56	الثمن	ﭽبمعروف ﭼ (2) الثانية ثمن عند أكثر المغاربة، وعند بعضهم: ﭽأخرى ﭼ (6)	ﭽأجرا ﭼ (5)
154	56	الربع الثالث	ﭽعلما ﭼ (12)	ﭽذكرا ﭼ (10)
155	56	الثمن	ﭽتعملون ﭼ (7)	ﭽيومرون ﭼ (6)

العدد	الحزب	التجزئة	إعلام الإخوان بأجزاء القرآن	المصحف الموريتاني
156	57	الربع	ﭽيستثنونﭼ (18)	ﭽمهينﭼ (10)
157	57	الثمن	ﭽمكظومﭼ (48) ثمن عند جمهور المغاربة، وعند بعضهم: ﭽيكتبونﭼ(47) قبله.	ﭽتحكمونﭼ (39)
158	57	النصف	ﭽخافيةﭼ (18)	ﭽرابيةﭼ (9)
159	57	الثمن	ﭽالعظيمﭼ (52)	ﭽالعالمينﭼ (42)
160	57	الربع الثالث	ﭽيعلمونﭼ (39)	ﭽملومينﭼ (30)
161	57	الثمن	ﭽأطواراﭼ (14)	ﭽغفاراﭼ (10)
162	58	الثمن	ﭽورسالتهﭼ (23)	ﭽصعداﭼ (17)
163	58	الربع	ﭽسبيلاﭼ (19)	ﭽقليلاﭼ (10)
164	58	الثمن	ﭽتسعة عشرﭼ (30)	ﭽيسيرﭼ (10)
165	58	النصف	ﭽوأهل المغفرةﭼ (56)	ﭽالمجرمينﭼ (40)
166	58	الثمن	ﭽالموتىﭼ (40)	ﭽيتمطىﭼ (32)
167	58	الربع الثالث	ﭽسلسبيلاﭼ (18)	ﭽكبيراﭼ (20)
168	59	الثمن	ﭽتراباﭼ (40)	ﭽمئاباﭼ (39)
169	59	الربع	ﭽيرىﭼ (36) ربع حزب عند بعض المغاربة، وعند بعضهم: ﭽالمأوىﭼ (41).	ﭽدحاهاﭼ (30)
170	59	الثمن	ﭽالفجرةﭼ (42)	ﭽطعامهﭼ (21)
171	59	النصف	ﭽأحضرتﭼ (14) نصف حزب عند بعض المغاربة. ﭽالعالمينﭼ(29) آخر السورة: نصف حزب عند المصريين، وجمهور المغاربة.	ﭽمكينﭼ (20)
172	59	الثمن	ﭽللهﭼ آخر السورة: حزب عند جمهور المشارقة، ومقرأ عند بعضهم، وثمن عند المصريين، وبعض المغاربة. ﭽالأولينﭼ (13) ثمن عند بعض المغاربة.	ﭽيومئذ للهﭼ (19)
173	59	الربع الثالث	ﭽيفعلونﭼ آخر السورة: ثلاثة أرباع حزب عند المصريين، وبعض المغاربة. ﭽبصيراﭼ (15)ثلاثة أرباع حزب عند بعض المغاربة.	ﭽالمقربونﭼ (28)
174	59	الثمن	ﭽالكبيرﭼ (11)	ﭽشهيدﭼ (9)
175	60	النصف	ﭽفحدثﭼ (11)	ﭽفارغبﭼ (8)
176	60	الربع الثالث	ﭽلشديدﭼ (8): ثلاثة أرباع حزب عند متأخري المصريين، وبعض المغاربة. . ﭽلخبيرﭼ آخر السورة: : ثلاثة أرباع حزب عند بعض المغاربة.	ﭽحاميةﭼ (10)
177	60	الثمن	ﭽمأكولﭼ (5)	ﭽالأبترﭼ (3)

ومن خلال دراسة هذا الجدول يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- أن هناك فروقاً كبيرة بين مواضع التحزيب عند المغاربة، وهذا المصحف، وصل إلى 177 موضعا.
- أن مواضع الخلاف كانت في الأثمان والأرباع والأنصاف، أما في الأحزاب فلا يوجد موضع خلاف واحد.
- أن اللجنة راعت في اختيار مواضع التحزيب: التلقي وما جرى به العمل عند الشناقطة كما أشارت إلى ذلك في النشرة التعريفية.

- أن الكثير من هذه المواضع في هذا المصحف مخالفة لاتفاق وإجماع أهل هذا الفن الذي حكاه صاحب غيث النفع، ومن ذلك المواضع المبينة في الجدول ضمن الأرقام التسلسلية: 05، 07، 08، 12، 17...، والتي سبقت الإشارة إليها في المصاحف السابقة.

6. موازنة بين هذا المصحف وما جرى به عمل الشناقطة:

قمت بعقد موازنة بين مواضع التجزئة في هذه المصاحف وبين ما جرى به عمل الشناقطة واعتمدت في ذلك على كتاب **متن الذخيرة**[1] الذي نقل فيه الشيخ لارباس بن محمد لمرابط الشنقيطي ما جرى به العمل في مصاحف الشناقطة، فخلصت الموازنة في كل الأجزاء(أحزاب، أنصاف، أرباع، أثمان) إلى وجود فروق كثيرة بلغت خمسة عشر موضعا، وهذه المواضع موضحة في الجدول الآتي:

العدد	الحزب	التجزئة	المصحف الموريتاني	ما جرى به العمل عند الشناقطة
1	2	الثمن الأول	چ إخراجهم چ	چالعدوان چ
2	7	الثمن الثالث	چالشاكرين چ (145)	چتنظرون چ (143)
3	8	النصف	چكبيرا چ (2)	چمعروفا چ (5)
4	20	الربع الأول	چكارهون چ (48)	چيترددون چ (45)
5	26	الربع الأول	چمئاب چ (37)	چواق چ (35)
6	26	الحزب	چالألباب چ (54)	چمبين چ (1)
7	37	الثمن الثاني	چومقاما چ (66)	چشكورا چ (62)
8	39	الربع الأول	چيومنون چ (88)	چمسلمون چ (83)
9	39	الثمن الثاني	چيحذرون چ (5)	چالمسلمين چ (93)
10	39	الثمن الرابع	چالظالمين چ (40)	چالكاذبين چ (38)
11	40	الثمن الأول	چالمحضرين چ (61)	چتعقلون چ (60)
12	40	النصف	چالعالمين چ (5)	چيعملون چ (6)
13	40	الربع الثالث	چالصالحين چ (26)	چناصرين چ (24)
14	43	الربع الثالث	چالحميد چ (6)	چأليم چ (5)
15	49	النصف	چبصير چ (25)	چشديد چ (24)

ومن خلال دراسة هذا الجدول، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- أن مواضع الخلاف في مواضع التجزئة بين هذا المصحف، وبين العمل المشهور في القطر الموريتاني لا يتجاوز 15 موضعا، وكلها كانت في الأثمان والأرباع والأنصاف.
- أشارت اللجنة إلى أنها راعت في اختيار مواضع الأثمان التلقي وما جرى به العمل عند الشناقطة، إلا

(1) يُنظر: متن الذخيرة، جدول بيان الأحزاب والأثمان، ص 318-326.

أنه وكما بيّنا خالفت ما التزمت به في عدد معتبر من المواضع، التي أخذت فيها بمواضع أثمان غير مشهورة ولا معروفة حتى في بلدان المغرب العربي، مثل المواضع الموضحة في الجدول تحت الأرقام التسلسلية الآتية: 01، 02، 04، 07، ...

خلاصة الفصل الثاني

درسنا في المبحث الأول من هذا الفصل المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العرب وفق قواعد علم الرسم العثماني، ولاحظنا التوافق الكبير بين مصاحفها، التي اعتمدت مذهب الإمام أبي داود، باستثناء مصحف الجماهيرية، الذي اعتمد فيه رسم الإمام الداني.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي من ناحية مدى التزامها بقواعد الضبط المعتمدة عند المغاربة؛ حيث اعتمد بعضها علامات ضبط المشارقة دون الإشارة إلى سبب العدول عن هذا الضبط الذي جرى به العمل في المصاحف المغربية العتيقة، وأشارت إليها المصادر المعتمدة عند المغاربة، وحتى يسهل توحيد المصاحف الرسمية في بلدان المغرب العربي، لابد من التزام علامات ضبط المغاربة.

والمبحث الثالث خصصته للتحزيب القرآني في مصاحف بلدان المغرب العربي، وبيّنا الفروقات الكبيرة بينها في اختيار مواضع التجزئة، خاصة ما تعلق منها بالتجزئات في وسط الآية، ورجحنا ضرورة مراعاة المعنى في اختيار مواضع التحزيب القرآني في مصاحف بلدان المغرب العربي، وغيرها من المصاحف، حتى تُوصل المعاني ببعضها، مع المحافظة على تجزئة الثمن وتوحيد مواضعه، باعتباره الطابع المميز لمصاحف المغاربة على مصاحف المشارقة.



الفصل الثالث

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة
في بلاد المغرب العربي
وفق قواعد العلوم المتعلقة بلفظ القرآن

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد الرواية

المبحث الثاني: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد العد القرآني

المبحث الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد الوقف القرآني

المبحث الرابع: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة وفق قواعد السور



المبحث الأول:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب العربي وفق قواعد الرواية

أردت في هذا المبحث مناقشة أهم المسائل المتعلقة بأصول الرواية المعتمدة في مصاحف بلدان المغرب العربي، وإن كانت هذه المسائل لها علاقة بالعلوم التي سبق ذكرها في الفصل الثاني، أو التي سيأتي ذكرها في هذا الفصل، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مدخل إلى علم القراءة أو الرواية

المطلب الثاني: الطرق المشتهرة عن الإمام نافع

المطلب الثالث: الروايات المعتمدة في مصاحف بلدان المغرب العربي

المطلب الرابع: قواعد ضبط الرواية

المطلب الخامس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد الرواية

المطلب السادس: المنهج الأمثل في ضبط الرواية

المطلب الأول: مدخل إلى علم القراءات

يتضمن هذا المطلب بيان مفهوم القراءة وأهميتها، وكذا أهم المصادر المعتمدة في هذا العلم، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف القراءة لغة واصطلاحا

1. **لغة**: القراءة مصدر للفعل قَرَأَ، وتدور الدلالات اللغوية لمادة قرأ في كتب المعاجم، حول الجمع والضم، قال الراغب: "القراءة: ضَمُّ الحروف, والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل"[1].

وقال ابن منظور:"وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض"[2].

2. **اصطلاحا**: عرض الدكتور محمد بازمول[3] التعريفات الواردة في تعريف القراءات، وخَلُصَ في الأخير إلى أهم العناصر الـمُشكِّلة لمفهوم القراءات الذي تدور حوله هذه التعريفات، والمتمثل في الآتي:

- مواضع الاختلاف في القراءات.
- النقل الصحيح سواء كان متواتراً أم آحاداً.
- حقيقة الاختلاف بين القراءات[4].

ومن أحسن التعريفات التي توفرت فيها جميع عناصر المفهوم، تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه **البدور الزاهرة**، فقال:"هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[5].

الفرع الثاني: أهمية علم القراءات

تتمثل أهمية علم القراءة في الآتي:

1. العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية.
2. صِيانة القرآن عن التحريف والتغيير.
3. العلم بما يُقرأ به كل إمام من الأئمة القراء.
4. التمييز بين ما يُقرأ به، وما لا يُقرأ به[6].

---

(1) المفردات في غريب القرآن، ص 668.

(2) لسان العرب، (128/1).

(3) **بازمول**: هو محمد بن عمر بن سالم بازمول، ولد بمكة المكرمة، حاصل على دكتوراه في الكتاب والسنة سنة 1414هـ، يعمل حاليا أستاذا بجامعة أم القرى، له مشاركات عديدة في المؤتمرات والندوات (يُنظر: الموقع الرسمي للشيخ، على الرابط: www.bazmool.net).

(4) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ص82، 83.

(5) البدور الزاهرة، ص7.

(6) يُنظر: دراسات في علوم القرآن، ط19، ص343.

الفرع الثالث: مصادر علم القراءات

من أهم مصادر علم القراءات المعتمدة في مصاحف المغاربة والمشارقة:

1. **السبعة في القراءات** لابن مجاهد[1].
2. **التيسير في القراءات السبع** للإمام الدّاني[2].
3. **جامع البيان** للإمام الدّاني[3].
4. **نظم التيسير المسمى حرز الأماني** للإمام الشاطبي[4] وشروحها[5].
5. **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري[6]، ونظمه المسمى: **طيبة النشر**.
6. **منظومة الدرر اللوامع** لابن بري[7].

---

(1) وهو من أهم كُتب الرواية جمع فيها الإمام ابن مجاهد روايات القراء السبعة (يُنظر: السبعة في القراءات، ص35-64، 88-92).

(2) **التيسير**: هو عبارة عن كتاب مختصر ذكر فيه الإمام الداني ما اشتهر وانتشر من الروايات والطرق عن القُراء السبعة، فذكر عن كل واحد من القراء روايتين، وذكر لكل راو طريق واحد، وما يهمنا هنا طريقا رواية قالون وورش عن نافع التي اعتمدهما في هذا الكتاب، فأما طريق رِوَايَة قالون، قرأ به القرآن عن أبي الْفَتْح فَارس بن احْمَد بن مُوسَى بن عمرَان المقرئ الضَّرِير عن أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ عن على إبراهيم بن عمر المقرئ عن علي بن الحسين أحمد بن عثمان بن جَعْفَر بن بويان عن أبي بكر أحْمَد بن محمد ابن الأشعث عن أبي نشيط مُحَمَّد بن هارون عن قالون عن نَافِع، وأما رِوَايَة ورش، قرأ به الداني عن أبي الْقَاسِم خلف بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن خاقَان عن أبي جَعْفَر احْمَد بن أسامة التجيبي عن إسماعيل بن عبد الله النّحاس عن أبي يَعْقُوب يُوسُف بن عَمْرو بن يسَار الْأَزْرَق عن ورش عنى نَافِع"(التيسير في القراءات السبع، ص 2، 10، 11).

(3) **جامع البيان**: هو كتاب في القراءات يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، فقد ذكر عن نافع أربعة رواة، وما يهمنا هنا أنه ذكر للإمام قالون ثمانية وعشرون طريقا، وذكر للإمام ورش ستة وثلاثون طريقا (يُنظر: جامع البيان، (1/286-305)).

(4) **حرز الأماني**: هو كتاب نظم فيه الإمام الشاطبي كتاب التيسير، مع بعض الزيادات، وعلى هذا لم يُشر في نظمه للطرق التي اعتمدها اتكالا على أصلها، وأما زيادات الشاطبية على التيسير، هل تُعد من طريق التيسير أم لا، فالأصح الذي ذكره أهل العلم أنها ليست من طرق التيسير، ومن قرأ بهذه الزيادات فقد وقع في تركيب الطرق، الذي نهى عنه علماء السلف والخلف (يُظر: حاشية شرح الشاطبية، ص151).

(5) وهي كثيرة جدا، نذكر منها: شرح الإمام السخاوي، وأبي شامة، والجعبري...

(6) **النشر**: هو أوسع كتاب وصل إلينا على الإطلاق في علم الرواية، فقد جمع فيه ابن الجزري رحمه الله كل الطرق المتواترة عن رواة القراءات العشر، وبلغ عدد الكتب التي روى منها هذه القراءات أربعة وخمسون كتابا، منها: التيسير، مفردة يعقوب، جامع البيان، الشاطبية، العنوان، الهادي، الكافي، الهداية، التبصرة، القاصد، الروضة، المجتبى...،وما يهمنا هنا روايتي قالون وورش، فقد ذكر للإمام قالون ثلاث وثمانون طريقا (لأبي نشيط أربع وثلاثون، وللحلواني تسع وأربعون)، وللإمام ورش إحدى وستون طريقا (للأزرق خمس وثلاثون طريقا، وللأصبهاني ست وعشرون طريقا)(يُنظر: النشر، (1/58-111)).

(7) **الدرر اللوامع**: هو كتاب خصّه الإمام ابن بري لبيان أصول قراءة الإمام نافع المدني براوييه قالون وورش، والتزم في رواية قالون طريق أبو نشيط، وفي رواية ورش طريق الأزرق، مع الإشارة إلى أنه لم يذكر هذه الطرق في نظمه، يقول سعيد أعراب بخصوص سند ابن بري للإمام الداني:" ويتصل سند ابن بري بالداني من طريق شيخه أبي الربيع بن حمدون، عن أبي بكر بن فحلون السكسكي، عن أبي مصعب اللخمي، عن أبي منصور مظفر اللخمي، عن السرقسطي، عن الحسن بن سعيد، عن أبي داود سليمان بن نجاح، وسند الداني مذكور في أكثر كتبه"(يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص25).

المطلب الثاني: الطرق المشتهرة عن الإمام نافع

الذي جرى به العمل عند أهل المغرب، الاقتصار على روايتي قالون وورش عن الإمام نافع، وذلك اتباعا لاختيار الأندلسيين والمغاربة، اتباع مذاهب أهل المدينة في الفقه والقراءة وتفضيلهم على من سواهم، وعلى ذلك درج مصنفوهم، كالإمام الدّاني، والإمام الشاطبي، وغيرهما، وضبطت قراءة نافع برواياتها وطرقها وفق ثلاثة مذاهب مشتهرة وهي:

الفرع الأول: طريق الشّاطبية

الطريق[1] المغربية المشهورة في رواية الإمام قالون هو طريق أبي نشيط، والطريق المشهور المأخوذ به في رواية الإمام ورش هو طريق الأزرق، هذان الطريقان أُخِذَا تبعا لاختيار الإمام الدّاني الذي اشتهر بقصيدة الإمام الشاطبي، حتى أصبح يقال: رواية الإمام قالون من طريق الشّاطبية، أو رواية: الإمام ورش من طريق الشّاطبية، أما بقية الطرق الأخرى المعتمدة للإمام قالون وورش فليست من اختيار الإمام الشاطبي، أي أن لها مسلكا آخر غير هذا المسلك.

الفرع الثاني: طريق طيبة النشر

بقية الطرق المشهورة للإمامين قالون وورش هما: طريق الإمام الحلواني[2] عن الإمام قالون وطريق الإمام الأصبهاني عن الإمام ورش، فقد ثَبَتَ من اختيار الإمام ابن الجزري، وضمّهما إلى طريقي الإمام الشاطبي، وضمنهما في **طيبة النشر**، حتى أصبح من يقرأ رواية الإمام قالون من طريق الحلواني أو رواية الإمام ورش من طريق الأصبهاني، يُطلَقُ عليه أنه يقرأ من طريق طيبة النشر.

الفرع الثالث: طريق العشر النافعية

أسانيد الإمام أبي عمرو الداني لرواة نافع الأربعة؛ التي يَقرئ بها المغاربة هي التي يُصطلح عليه بالعشر الصغير، غير أن هذه الطرق غير مشتهرة في المشرق بل بعض المشارقة يعدونها من الشّاذ، ولكن المغاربة يسندونها ويقرؤون بها وفيها منظومات ومؤلفات يقرأ بمضمنها، ويرجع سبب عدم اشتهارها لأن الداني في **التيسير**، وبعده ابن الجزري في **النشر** لم يعتمداها، مع العلم أنه لا يوجد لحد الآن مصحف مطبوع بالعشر النافعية، بخلاق الطرق الأخرى.

(1) **الطريق**: هو الخلاف المنسوب لمن أخذ عن الرواة عن الأئمة وإن سَفُل؛ كطريق الأزرق عن ورش عن نافع (يُنظر: معجم علم القراءات القرآنية، ص245).

(2) **الحلواني**: هو أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن ، المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، قرأ على قالون، كان كثير الترحال، أقرأ بالري، قرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران، قيل إنه توفي سنة 250هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 129).

المطلب الثالث: الروايات المعتمدة في بلدان المغرب العربي

يمكن بيان انتشار روايتي الإمام نافع في العالم وبلدان المغرب العربي على النحو الآتي:

الفرع الأول: انتشار روايتي ورش وقالون في العالم

1. **رواية ورش:** في بعض القطر المصري، ودول غرب إفريقيا، كالسنغال، النيجر، مالي... وغيرها.
2. **رواية قالون:** في بعض القطر المصري(1).

الفرع الثاني: أماكن انتشار روايتي ورش وقالون في المغرب العربي

تنتشر روايتا ورش وقالون في بلاد المغرب العربي على النحو الآتي:

1. **رواية ورش:** تتركز هذه الرواية في الدول الآتية: الجزائر، والمغرب، وموريتانيا، والجهة الجنوبية من تونس، وبعض النواحي من ليبيا.
2. **رواية قالون:** تتركز في هذه الرواية في الدول الآتية: ليبيا، والجهة الشمالية من تونس(2).

المطلب الرابع: قواعد ضبط الرواية

يتضمن ضبط الرواية في الأساس الفروع الآتية:

الفرع الأول: ضبط طريق الرواية

فمن المعلوم أن أئمة القراء العشرة: لكل قارئ منهم راويان، ولكل راوٍ طريقان، ولكل طريق طريقان فصاعداً، وهكذا إلى أن تصل إجمالاً إلى المصنفين الذين جمعوا هذه القراءات والروايات والطرق بأسانيدهم إلى أصحابها وعزوها إليهم.

الفرع الثاني: ضبط مصادر الرواية

نقصد بها ضبط الكتب والمضنّفات التي تضمنت نقل القراءة برواياتها وطرقها رواية بالأسانيد الخاصة إلى أصحابها وفق المذاهب الثلاثة المعتبرة السابق ذكرها: مذهب الشاطبية، وأصلها **التيسير**، ومذهب الطيبة، وأصلها **النشر**، ومذهب العشر الصغير حسبما تضمنه كتاب **جامع البيان** للداني، ومن نظمه وأشهرها **تفصيل عقد الدرر** لابن غازي المكناسي، مع العلم أن بعض هذه المؤلفات تقتصر على طريق طريق، وبعضها: على طريقين طريقين، وبعضها تتضمن أكثر من ذلك.

---

(1) يُنظر: القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، ص68.

(2) يُنظر: مباحث في علم القراءات، محمد عباس الباز، ص15. والقراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، ص68. والتعريف بالمصحف الموريتاني، الصفحة أ.

الفرع الثالث: الطرق المتشعبة لهذه الروايات

يقع بين هذه الروايات أشياء من الخلاف، ولذلك اعتنى علماء القراءة بتمييزها وتحريرها دفعا للتركيب والتلفيق والخلط بينها، بحيث يقرأ القارئ جهلاً بما لم يقرأ به الراوي لتلك القراءة.

يقول الشيخ الضباع في هذا الشأن: "لما اجتمع رأي أهل الأمصار على اختيار القراء العشرة المشهورين وأخذوا في تلقي قراءاتهم طبقة بعد طبقة إلى أن دونوها بالتأليف.ولما كان من واجب كل مؤلف أن ينسب كل قراءة إلى صاحبها مع تعيين ناقليها عنه طبقة بعد طبقة تحقيقا لصحة سندها وعلوه وللأمن من الوقوع في التركيب..."[1].

وقال أيضاً لما وقع له ذكر التلفيق في القراءة عظّم أمره وقال: "هو خلط الطرق بعضها ببعض وذلك غير جائز. قال النويري في شرح الدرّة: والقراءة بخلط الطرق أو تركيبها حرام أو مكروه أو معيب. وقال القسطلاني في اللطائف: يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءةِ ما لم يُنْزَل"[2].

وقال صاحب **هداية القاري** متعقبا من يطلق الأوجه من غير ضبط ولا تقييد: " وهذا فيه ما فيه من خلط الطرق وتركيب الوجوه الذي بينا لك حكمه من قبل أنه حرام وأنه يؤدي إلى قراءة ما لم يُنَزَلْ كما قاله العلامة القسطلاني شارح البخاري"[3].

كما أشار إلى ذلك الشيخ إبراهيم المارغني عند تعقبه لابن بري في منظومته **الدرر اللوامع** لعدم ذكره للطرق، رغم إشارته لطريق الداني، فقال: "قد ذكر-أي ابن بري- أنه سلك في رجزه طريق الداني، ولم يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين سلكهما الداني مع أنه لابد من معرفتهما، لأن من قرأ بمضمن كتاب يلزمه أن يعرف طرقه ليسلم من التركيب أي تخليط الطرق، فرواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون، ورواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق المصري"[4].

(1) نقلا عن كتاب المختصر المفيد في علم التجويد، ص223.
(2) نقلاً عن هداية القاري ، ص 299، 300.
(3) هداية القاري، (411/1، 412).
(4) يُنظر: النجوم الطوالع، ص16.

المطلب الخامس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد الرواية

يتضمن هذا المطلب دراسة للمنهج المتبع من طرف لجان مراجعة المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي في ضبط أصول الرواية، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقييم المصاحف الرسمية الجزائرية وفق قواعد الرواية

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف الجزائرية الرسمية الستة وفق قواعد الرواية:

أولا: مصحف الثعالبية:

قالت اللجنة: "كُتب هذا المصحف الشريف برواية الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش عن الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني"(1).

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتب على وفقها هذه الرواية:**

لم تُصرح اللجنة بالطريق التي اعتمدتها في رواية الإمام ورش عن نافع، وكان يلزم اللجنة ذكر سند الطريق الذي اعتمدته في كتابة هذا المصحف، وذلك للسلامة من الوقوع في التركيب وخلط الطرق والأوجه، الذي كرهه العلماء وحذروا منه، وربما كان عذرهم أن الأكثرية العظمى من التالين لا دراية لهم بهذه القضية، لكن أهل الفن والاختصاص والمعرفة يميّزون ذلك ويعلمون أنه كُتب وفق طريق معينة لهذه الرواية.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في هذه الرواية:**

لم تُصرح اللجنة الخاصة بهذا المصحف بالمصدر الذي أُخذ منه اختيار القراءة، وإن كان ظاهرا أنه على مذهب الشاطبية، وأصلها وهو كتاب **التيسير** للإمام الداني، وهي طريق النحاس عن الأزرق عن ورش.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

وقعت في هذا المصحف عِدّة مخالفات للرواية المعتمدة فيه، نكتفي بذكرها هنا إجمالاً، وسيأتي تفصيلها لاحقاً في المباحث القادمة أو التي سبق ذكرها، والتي تندرج تحتها أنواع هذه المخالفات، وهي:

- اعتماد العد الكوفي بدل العد المدني الأخير، وما يتبع ذلك من مخالفات.
- اعتماد علامة الوقف في أواخر السور بدل علامة تدل على السّكت.
- ضبط كلمة: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ بوجه إدغام الهاءين بدل ضبطها بالإظهار.
- ضبط الواو من ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ بالإظهار بدل ضبطها بإدغام نون الهجاء في الواو مع بقاء الغنة.

ثانيا: مصحف الحفّاظ الخط الأول والثاني

---

(1) التعريف بالمصحف الشريف، ص712.

قالت اللجنة: "كُتب هذا المصحف وضُبط على ما يُوافق رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفي بمصر سنة 197هـ سبع وتسعين ومائة هجرية، لقراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم المدني المتوفي بالمدينة سنة 169هـ، تسع وستين ومائة، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[1]، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جُندب الهُذَلي مولاهم[2]، ويزيد بن رُومان[3]، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ[4]، عن أبي هريرةﷺ، وابن عباسﷺ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعةﷺ، عن أبيّ بن كعبﷺ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى ما قرأ به أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني على شيخه أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان[5] المقرئ بمصر عن شيخه أبي جعفر أحمد بن أسامة التُّجيبِي[6]، عن إسماعيل بن عبد الله النّحاس[7] عن أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، عن ورش، عن نافع (كما في كتاب التيسير) ومذهبه السَّكت بين السُّورتين"[8].

(1) **ابن هرمز**: هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني، مولى محمد بن ربيعة، هو أول من وضع العربية، وكان من أعلم الناس بأنساب قريش، توفي سنة 117هـ (يُنظر: طبقات النحويين واللغويين، ص 26، ومعرفة القراء الكبار، ص 43، 44).

(2) **ابن جندب**: هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي, مولاهم المدني القاصّ, تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عياش، وعرض عليه نافع، توفي بعد سنة 110هـ(يُنظر: الطبقات الكبرى (متمم التابعين)، ص 141، 142، وغاية النهاية، (297/2)).

(3) **ابن رومان**: هو يزيد بن رومان أبو روح المدني مولى الزبير, الفقيه المقرئ المحدث، عرض على عبد الله بن عياش، وروى عنه مالك بن أنس، واختلف في وفاته بين: 120هـ، 129هـ، 130هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 42، 43، وغاية النهاية، (381/2)).

(4) **أبو جعفر**: هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المقرئ، روى عن أبي هريرة، وابن عمر، وغيرهما، توفي في خلافة مروان بن محمد (يُنظر: الطبقات الكبرى (متمم التابعين)، ص 152).

(5) **ابن خاقان**: هو خلف بن إبراهيم بن خاقان، أبو القاسم المصري الخاقاني، المقرئ، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي، وقرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني، توفي سنة 402هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 204، وغاية النهاية، (271/2)).

(6) **التجيبي**: هو أحمد بن أسامة التجيبي المصري، المقرئ، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس لورش، قرأ عليه محمد بن النعمان، توفي سنة 356هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 169، 170، وغاية النهاية، (38/1)).

(7) **النحاس**: هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو، أبو الحسن النحاس، المقرئ، قرأ على الأزرق سبع عشرة ختمة، وقرأ عليه خلق لإتقانه، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 134، 170، وغاية النهاية، (165/1)).

(8) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحة أ.

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتبت وفقها هذه الرواية:**

وفقت اللجنة في بيان الطريق المعتمد في هذا المصحف بالتحديد، وهو طريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع، وأنها اختارت من طرق الأزرق المتعددة[1] المقروء بها طريق الدّاني في التيسير، وهي التي قرأ بها على شيخه الخاقاني عن ابن أسامة التجيبي عن النحاس عن الأزرق عن ورش.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة هذه الرواية:**

تم التصريح في النشرة التعريفية في هذا المصحف بالكتاب الذي اعتمدت عليه اللجنة في كتابة هذه الرواية، وهو كتاب **التيسير في القراءات السبع** للإمام الداني الذي يُعد من أهم المصادر في نقل رواية الإمام ورش من طريق الأزرق.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

وفقت اللجنة إلى حد كبير في ضبط رواية هذا المصحف وفق ما نقله الإمام الدّاني في **التيسير**، إلا أنها خالفت مُضَمَّنَهُ في مواضع، وهي:

- اعتماد العد الكوفي بدل العد المدني الأخير، وما يتبع ذلك من مخالفات.
- اعتماد علامة الوقف في أواخر السور بدل علامة تدل على السّكت، وما يتبع ذلك من ضبط فواتح السور بالوصل.
- ضبط ﴿مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ﴾ بإدغام الهاءين بدل ضبطها بالإظهار.
- ضبط الواو من ﴿يسٓ ۝ وَالْقُرْءَانِ﴾ بالإظهار بدل ضبطها بالإدغام.

---

(1) وبلغ عدد الطرق لورش عن نافع التي ذكرها ابن الجزري في النشر 35 طريقا بعضها في التيسير للإمام الداني، وكثرة الطرق لا تعني أن بينها اختلافا كبيرا فقد يكون الفرق بين طريق وطريق في حرف واحد في جميع القرآن(للاطلاع على تفصيل هذه الطرق (يُنظر: النشر، (1/106-109)).

ثالثا: مصحف الحفاظ الخط الرابع

قالت اللجنة: "كُتب هذا المصحف وضُبط على ما يوافق رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفي سنة سبع وتسعين ومائة عن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة هجرية"[1].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتب على وفقه هذه الرواية:**

اللجنة العلمية لهذا المصحف لم تُبين الطريق المعتمد في هذا المصحف بالتحديد، إذ أشارت إلى الرواية فقط، وهي رواية ورش، دون الإشارة إلى الطريق المعتمدة إليها من بين الخمسة والثلاثين طريقاً التي ذكرها ابن الجزري في نشره،وبعضها في **التيسير** للداني وكان اللازم من اللجنة ضبط الطريق التي اعتمدتها في هذا المصحف بدقة، حتى لا يقع الخلط في الطرق، ويُؤمن التلفيق في التلاوة.

وبالتالي يتعذر تقييم هذا المصحف مع عدم معرفة الطريق المعتمدة فيه، إلا أنه وبالمقارنة مع مصحف الخط الأول والثاني يظهر أن اللجنة التزمت نفس المنهج في اعتماد الرواية، وعلى ما قيل في مصحف الخط الأول والثاني يُقال في هذا المصحف.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة هذه الرواية:**

لم تُصرح لجنة هذا المصحف بالكتاب الذي اعتمدتها اللجنة في نقل هذه الرواية، وكان من اللازم الإشارة إليه، وإن كان ظاهراً أنه كتاب **التيسير**.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

هي نفسها الملاحظات التي سبق ذكرها في مصحف الخط الأول والثاني.

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف آخره، بدون ترقيم.

رابعا:المصحف الرئاسي

قالت اللجنة: "وقد ضُبط على ما يوافق رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش عن نافع المدني عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع عن عبد الله بن عباسﷺ عن أبيّ بن كعبﷺ عن رسول الله ﷺ عن جبريل الؑ عن الباري تبارك وتعالى"[1].

المناقشة: ما قيل في مصحف الثعالبية، ومصحف الحفاظ الأول والثاني والثالث، يُقال في هذا المصحف، من عدم تحديد الطريق بدقة، وكذا الكتاب الذي اعتمدته اللجنة في ضبط الرواية ونقلها.

خامسا:مصحف دار الإمام مالك

قالت اللجنة: "كُتب هذا المصحف الكريم على ما يوافق رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفي بمصر سنة (197هـ) عن نافع المدني المتوفي سنة (169هـ) عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصّاح القاضي، وأبي عبد الله مسلم بن جُندب الهُذلي مولاهم، وأبي روح يزيد بن رُومان عن أبي هريرةﷺ، وعن عبد الله بن عباسﷺ، وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعةﷺ، عن أبيّ بن كعب ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم. ورواية ورش التي ضُبط هذا المصحف على وفقها هي من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق"[2].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتب على وفقه هذه الرواية:**

صرحت اللجنة الخاصة بهذا المصحف بالطريق المعتمدة من رواية الإمام ورش التي ضُبط على وفقها هذا المصحف، وهي طريق أبي يعقوب الأزرق، إلا أنه يؤخذ عليها عدم ذكرها الطريق التي اعتمدت للأزرق من بين الطرق المتعددة التي أوردها ابن الجزري في نشره، وكان اللازم بيان الطريق بدقة، وذلك صيانة لكتاب الله من الوقوع في التلفيق وخلط الطرق عند تلاوته.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة هذه الرواية:**

اللجنة لم تُشر إلى الكتاب أو الكتب التي اعتمدتها في ضبط هذه الطريق، وكان اللازم ذكرها بدقة، حتى يَظهر مدى التزامها بالأوجه المعتمدة في تلك الطريق.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

الملاحظات التي سبق ذكرها في المصاحف السابقة تُقال في هذا المصحف، باستثناء ما قيل في اعتماد العد؛ حيث نجد أن هذه اللجنة وُفِّقت في اختيار العد الموافق للرواية المعتمدة، وهو العد المدني الأخير.

---

(1) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف آخره، ص506.

(2) المرجع نفسه، ص610.

الفرع الثاني: تقييم مصحف الجمهورية التونسية
وفق قواعد علم الرواية

قالت اللجنة:"فقد كُتب هذا المصحف على ما يُوافق رواية قالون عن الإمام نافع ابن عبد الرحمان القارئ المدني"[1].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتبت على وفقها هذه الرواية:**

ذكرت اللجنة في نُشرتها المختصرة أن هذا المصحف كُتب على ما يوافق قراءة الإمام نافع المدني، من رواية قالون دون التصريح بالطريق المعتمدة في نقل هذه الرواية، وقالون- كما هو معلوم- عنه ثلاث وثمانون طريقاً، فلأبي نشيط وحده أربع وثلاثون طريقا[2]، وللحلواني تسع وأربعون طريقا[3].

فكان اللازم على اللجنة عدم الاكتفاء بذكر الرواية فقط، بل لابد من تخصيص الطريق بدقة من الطرق المروية عن ابن نشيط التي اعتمدتها اللجنة في كتابة هذا المصحف، وذلك حتى يسلم من التركيب والتخليط في الطرق، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة الرواية:**

لم تُصرح اللجنة الخاصة بهذا المصحف إلى الكتاب المعتمد في ضبط هذه الرواية، ولم تعط أي إشارة إلى ذلك في ضبطها، وكان يلزمها تحديد المصدر بدقة.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

خالفت اللجنة الرواية في مواضع، وهي:

- اعتماد العد الكوفي بدل العد المدني الأخير، وما يتبع ذلك من مخالفات.
- ضبط ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ بإدغام الهاءين بدل ضبطها بالإظهار، ما يلحق ذلك من تعارض وضع علامة الوقف الحسن مع الضبط بالإدغام.
- ضبط الواو من: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ﴾ بالإظهار بدل ضبطها بالإدغام.

(1) يُنظر: النشرة التعريفية آخر المصحف.

(2) يُنظر: طرق أبو نشيط عن قالون في كتاب النشر، (1/99-102).

(3) يُنظر: طرق الحلواني عن قالون في كتاب النشر، (1/102-106).

الفرع الثالث: تقييم مصحف الجماهيرية الليبية
وفق قواعد علم الرواية

قالت اللجنة: "...على أن يكون برواية قالون عن نافع المدني برسم الداني، ومن طريق محمد بن هارون المعروف بأبي نشيط"[1].

وقالت:"روى الإمام قالون الرواية عرضاً وسماعاً عن الإمام نافع، وتلقى الإمام نافع القراءة عن سبعين من التابعين من بينهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع قارئ المدينة الأول، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عيّاش رضي الله عنه وعلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وعلى أبي هريرة رضي الله عنه، وهؤلاء الثلاثة قرؤوا على أبي بن كعب رضي الله عنه وقرأ ابن عباس رضي الله عنه، وأبو هريرة رضي الله عنه على زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقرأ زيد رضي الله عنه وأبي رضي الله عنه على النبي محمد ﷺ كما نزل عليه. فرواية الإمام قالون عن نافع متواترة في جميع طبقاتها، ولا أدل على تواترها من أن الإمام نافعا تلقاها عن سبعين من التابعين، وتواترها في الأصول والفرش.

وهي ضمن الروايات المتواترة المشهورة التي عني بها القراء وذكروها في مؤلفاتهم بل هي أول رواية تُصدر بها كتب القراءات منذ بدء عهد التأليف حتى يومنا هذا، تعظيماً لمنزلة راويها وقارئها المدنيين. وتنتشر هذه الرواية انتشارا واسعا في القطر الليبي والقطر التونسي والقطر الموريتاني وأماكن أخرى من أفريقيا"[2].

ثم أشارت إلى طريقة انتشار هذه الرواية فقالت: " والطريقة التي انتشرت به في بلادنا وحفظ بها القرآن الكريم نقلت إلينا بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة؛ حيث يأخذ القارئ عن المقرئ وتنتهي السلسلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى رب العزة والجلال حسبما أثبتنا ذلك في سند الرواية، فليست ليبيا من الأمصار التي وصلتها المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان، وليست أيضا من البلاد التي عرفت بطبع المصاحف فيما مضى، وغاية ما وجد بها بعض المصاحف الليبية المخطوطة التي لا يتجاوز تاريخها بعض القرون، ولكنها كانت تعتمد كل الاعتماد على النّقلة وحفظة الصّدور، ومازال هذا ديدنها حتى عصرنا هذا ومع ذلك بقيت الرواية –في أصولها وفرشها– صحيحة كما أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحقها أي تغيير ولا تبديل فلله المنّة والفضل.

والمصحف الذي نقدمه بين أيدينا اليوم لقرائنا الكرام هو مطابق كل المطابقة– في أصوله وفرشه– لما تواترت به هذه الرواية، يؤيد هذا الحفاظ، وما تتضافر عليه كتب القراءات على اختلاف أزمنتها وأمكنتها.

---

(1) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة د.

(2) المرجع نفسه، الصفحة هـ.

والمطابقة تتم طبقا للوجه الأول من الأوجه التي وردت بها الرّواية إلا في القليل جدّا، كما وقع مثلا في تقديم وجه الاختلاس على وجه السكون في كلمات نعما وغيرها مراعاة لإجماع البلاد "[1].

وذكرت اللجنة المصادر التي اعتمدت عليها في صحة الرّواية فقالت:"الرواية: اعتمد في صحة رواية المصحف على المصادر الأتية:أ- الحفظة من أبناء هذا البلد الإسلامي العريق، وهم كثرة لا يُحصَون توارثوا القرآن جيلا بعد جيل منذ بزوغ فجر الهداية على هذه الربوع إلى يومنا هذا، إلى ما شاء الله في المستقبل.ب- بعض الرّبعات المخطوطة الأثرية.ج- بعض المصاحف الليبية المخطوطة.د- متن الشّاطبية وبعض شروحها مثل: **إبراز المعاني** لأبي شامة/ **شرح شعلة** للإمام الموصلي/ **سراج القارئ** لابن القاصح/ **إرشاد المريد** للشيخ علي الضباع/ **الوافي** للشيخ عبد الفتاح القاضي.هـ- **النشر** للإمام الجزري.و- **تحبير التيسير** للإمام الجزري.ز- **طيبة النشر** لابن الإمام الجزري.ح- **غيث النفع** للإمام الصفاقسي.ط- **النجوم الطوالع** للشيخ المارغني.ى-**الطريق المأمون** للشيخ عبد الفتاح المرصفي "[2].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتبت على وفقها هذه الرواية:**

كُتبَ هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع، من رواية الإمام قالون، من طريق محمد بن هارون المعروف بأبي نشيط.

لكن اللجنة لم تُصرح بالطريق المعتمد في كتابة هذا الرواية من بين الطرق الأربع والثلاثين لأبي نشيط عن قالون التي ذكرها ابن الجزري في **النشر**.

وكان اللازم على اللجنة بيان الطريق المعتمدة في هذه الرواية بالتحديد، حتى يكون القارئ على بينة، وحتى يسلم هذا المصحف من التركيب والتخليط في الأوجه، لذلك يصعب في مثل هذه الحالات تقييم الرواية التي كُتب بها هذا المصحف.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة الرواية:**

اعتمدت اللجنة في رواية هذا المصحف بدرجة أولى على النقلة وحفظة القرآن الكريم، من أبناء القطر الليبي الذين -كما ذكرت- لا يحصون عدداً، ثم على بعض الرَّبعَات والمصاحف الليبية المخطوطة، وكذا بعض كتب المتقدمين والمتأخرين كمتن الإمام الشاطبي وبعض شروحه، و**النشر**، و**تحبير التيسير**، و**طيبة النشر** ثلاثتها لابن الجزري، و**غيث النفع** للصفاقسي، و**النجوم الطوالع** للشيخ المارغني، و**الطريق**

---

(1) المرجع السابق، الصفحة هـ.

(2) النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة ع.

المأمون[1] للشيخ عبد الفتاح المرصفي.

- يظهر من خلال المصادر التي ذكرتها اللجنة، اعتمادها الكبير على الحفظة في ضبط الرواية، وهذا الأمر لا يمكن ضبطه ولا الاعتماد عليه ما دام غير مضبوط ولا مُقيد، وقد يؤدي ذلك إلى التعارض بينها وبين المصادر الأخرى.
- تنويع المصادر الكتابية قد يُحمل على زيادة التثبت والتحري في ضبط هذه الرواية، وإن كان جميعها يعود إلى أصلين، هما معتمد ضبط الروايات: **التيسير** ونظمه **الشاطبية** بخصوص القراءات السبعة، أو **النشر** بخصوص العشر، و**النشر** أوسع طرقا من **التيسير**، فإذا كان لزاما على اللجنة تحديد الطريق الخاصة لأبي نشيط من أي الأصلين: **التيسير** أو **النشر**، وذلك ضماناً لعدم خلط الطرق أو التلفيق بينها.
- صرحت اللجنة بأن مطابقة المصحف للرواية كان طبقا للتواتر المنقول به هذه الرواية إلا في القليل جداً كما وقع –مثلاً– في تقديم وجه الاختلاس على وجه السكون في كلمات ﭽ نعماﭼ وغيرها مراعاة لإجماع أهل البلد، وهذا فيه نظر من وجوه:

– أن التواتر المدّعى مطابقة المصحف للرواية بواسطته، إنما هو تواتر في أصل القرآن(كلمات وألفاظ القرآن) وليس في وجوهه واختياراته الأدائية.

– صرّحت اللجنة بمخالفة هذا التواتر المدّعى، وهو أقوى وأوثق ما يُعتمد عليه في المطابقة إلى ما سمته "إجماع أهل البلد" دون ذكر حجة أو تعليل.

– أن اللجنة ألمعت إلى إشكالٍ كبير وهو "مخالفة إجماع أهل البلد للتواتر عند أهل البلد".

– لم تأت اللجنة على ذكر جميع فروع تقديم الإجماع على التواتر واكتفت بمثال واحدٍ وهو تقديم وجه الاختلاس في ﭽ نعماﭼ ونظائرها.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

خالفت اللجنة الرواية في مواضع، وهي:

- اعتماد العد المدني الأول بدل العد المدني الأخير، وما يتبع ذلك من مخالفات.
- ضبط ﭽمَالِيَهۡ ﴿٢٨﴾ هَلَكَﭼ بإدغام الهاءين بدل ضبطها بالإظهار، وما يلحق ذلك من تعارض بين وضع علامة الوقف والضبط بالإدغام.

(1) **الطريق المأمون**: هو كتاب ألفه الشيخ المرصفي في أصول رواية قالون من طريق الشاطبية.

الفرع الرابع: تقييم المصاحف الرسمية المغربية وفق قواعد علم الرواية

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف المغربية الثلاثة: الحسني المسبع، المحمدي، الأثري وفق قواعد الرواية.

أولا: المصحف الحسني المسبع

قالت اللجنة:"...حتى يكون المصحف الحسني في المستوى المطلوب خطًّا ورسمًا ووقفًا وضبطا وقراءة على ما يُوافق روايةَ ورْش عثمان بن سعيد المصري عن نافع"[1].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتب على وفقه هذه الرواية:**

لم تحدد اللجنة الطريق المعتمدة في كتابة هذا المصحف، واكتفت بالإشارة فقط إلى الرواية إجمالا، وقد يكون الداعي إلى عدم تخصيص الطريق هو شهرة الطرق المروية عن ورش عند المغاربة.

لكن كان اللازم كما ذكرنا هو تدقيق الطريق إلى هذه الرواية حتى يسلم هذا المصحف من اختلاط الطرق، والوقوع في التركيب.

2. **الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة هذه الرواية:**

اللجنة لم تصرح بالكتاب المعتمد في نقل هذه الرواية، والذي يظهر أنها تجاوزت ذكر الطريق وكذا الكتاب المعتمد في كتابة هذا المصحف لشهرته عند المغاربة، وأصبح بمثابة المسلّمات، ولكن لابد من التقيّد بالتدقيق في كل ذلك، إذ مصادر القراءات كثيرة والطرق فيها منتشرة وبخاصة أن المملكة المغربية ينتشر فيها الإقراء بالطرق النافعية وهي العشر الصغير فضلا عن طرق الشاطبية والطيبة، وذلك صيانة لكتاب الله تعالى من اختلاط طرقه.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

نفس الملاحظات التي ذكرناها في المصاحف الجزائرية عدا مصحف دار الإمام مالك، تُقال في هذا المصحف بخصوص مخالفات الرواية.

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف الحسني المسبع آخره، بدون ترقيم.

ثانيا: المصحف المحمدي

قالت اللجنة: "...كُتب هذا المصحف الشّريف وضُبط على ما يُوافق قراءة نافع بن أبي نعيم المدني (ت: 169هـ) من رواية أبي سعيد عثمان ابن سعيد المصري الملقب بورش(ت197هـ) وطريق يوسف بن عمرو الأزرق المدني (ت في حدود 240هـ)، بالسّند المتصل من نافع إلى ابن عبّاس وأبي هريرةﷺ وعبد الله بن عيّاشﷺ عن أُبي بن كعب الأنصاريّﷺ عن النّبي ﷺ.

كما اعتُمدت في أداء هذه الرّواية اختيارات أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني الأندلسي(ت:444هـ) حسب طريقه المتصلة إلى الأزرق عن ورش عن نافع، إذ عليها دَرَجَ المغاربة في التلاوة الرّسميّة، كما اعتمدوها في رسم مصاحفهم ونقطها وضبطها من زمنه إلى اليوم"[1].

قالت اللجنة: "وقد تجنب رسم علامة الوقف في آواخر السور، لأن وضعها عليها لا يوافق طريق الأزرق عن ورش المأخوذ بها، إذ المختار له -كما نقله أبو عمرو الدّاني في كتاب (**التيسير**) وغيره- أن يُفصل له بين السُّورتين بسكتة يسيرة، أو توصل السورة بالسورة، دون وقف. إلا أننا راعينا اختيار المشيخة الذي جرى به العمل في ما يعرف باسم"الأربع الزُّهر"فرسمنا علامة الوقف على ما قبل البسملة وعلى البسملة جميعا"[2].

المناقشة:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتب على وفقها هذه الرواية:**

تمت كتابة هذا المصحف على ما يوافق قراءة الإمام نافع المدني، برواية الإمام ورش، من طريق يوسف بن عمرو الأزرق المدني، وذكرت اللجنة أنه اعتُمد في أدائها اختيارات أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، حسب طريقه المتصلة إلى الإمام الأزرق عن ورش، والتي درج عليها المغاربة في تلاوتهم الرسمية.

لكن كلام اللجنة فيه عموم؛ حيث لم تحدد بدقة أي طرق الإمام الداني المتصلة إلى الأزرق اعتمدتها في كتابة هذا المصحف، فكما هو معلوم أن للداني عدة طرق متصلة بالسند المتصل إلى الإمام الأزرق، نذكر منها:

- طريق الداني في التيسير وهو اختياره، وهي قراءة الداني على شيخه الخاقاني عن ابن أسامة التجيبي عن أبي بكر سيف[3] عن النحاس عن الأزرق عن ورش.

(1) النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص1.

(2) المرجع نفسه، ص4.

(3) **ابن سيف:** هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف ، الإمام أبو بكر التجيبي، المقرىء، رأ القرآن على أبي يعقوب الأزرق، وقرأ عليه إبراهيم بن محمد بن مروان، توفي سنة 307هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص135، 136).

- طريق الداني عن الخاقاني عن الأنماطي[1] عن الخياط[2] عن النحاس عن الأزرق وأطلقها ابن الجزري في النشر وهي في **جامع البيان** للداني.
- طريق الداني عن شيخه فارس بن أحمد[3] عن ابن عراك[4] عن أبي جعفر الخولاني حمدان بن عون[5] عن النحاس عن الأزرق وهي في **جامع البيان** للداني.
- طريق الداني عن شيخه الخاقاني عن أبي بكر ابن أبي الرجاء[6] عن النحاس عن الأزرق. أطلقها ابن الجزري وهي في **جامع البيان** للداني.

وكان اللازم باللجنة ذكر هذا السند المتصل المقصود وعدم الاكتفاء بالعموم، وذلك كما أشرنا من أجل ضبط الرواية بدقة، وصيانة لكتاب الله من خلط الطرق بعضها ببعض، ولكن ربّما كان ذكر كتاب **التيسير** بخصوص اختيار وجه ما بين السّورتين يُشير إلى أن المقصود هو طريق النحاس التي رواها الداني في **التيسير**، والله أعلم.

2. الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة الرواية:

لم تُصرح اللجنة بالكتاب الذي تمّ اعتماده في كتابة هذه الرواية، لأن كلامها في النشرة التعريفية غير دقيق، وذلك قولها: " كما نقله أبو عمرو الدّاني في كتاب **التيسير** وغيره، أن يُفصل له بين السُّورتين بسكتة يسيرة، ...."[7]، وهي عبارة غير دقيقة قد تُوهم بأنه اعتمد على كتب الإمام الداني الأخرى **كجامع البيان**، وغيره، أو يُوهم ما نقله غيره من الأئمة والعلماء.

---

(1) **الأنماطي**: هو محمد بن غالب، أبو جعفر البغدادي، المقرئ، توفي سنة 254هـ (ينظر: غاية النهاية، (226/2، 227)).

(2) **الخياط**: هو أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو جعفر الخياط، المقرئ، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، قرأ عليه محمد بن حميد بن القباب (يُنظر: غاية النهاية، (38/1، 39)).

(3) **أبو الفتح**: هو فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصي الضرير, نزيل مصر, قرأ على عبد الباقي بن الحسن، قرأ عليه ولده عبد الباقي والحافظ أبو عمرو الداني، توفي سنة 401هـ (يُنظر: غاية النهاية، (5/2، 6)).

(4) **ابن عراك**: هو عمر بن محمد بن عراك، أبو حفص الحضرمي المصري، الإمام الأستاذ في قراءة ورش، عرض على حمدان بن عون، وقرأ عليه أحمد بن علي بن هاشم، توفي سنة 388هـ(يُنظر: غاية النهاية، (597/1)).

(5) **الخولاني**: حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد، أبو جعفر الخولاني المصري، المقرئ، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقرأ عليه عمر بن محمد بن عراك، توفي سنة 340هـ (يُنظر: غاية النهاية، (260/1)).

(6) **أبي الرجاء** : لم أعثر له على ترجمة.

(7) النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص4.

ومن جهة أخرى أشارت اللجنة إلى اعتمادها ما اختاره المشيخة ممّا جرى به العمل بخصوص ترك السّكت والوصل في السّور الأربع الزّهر، كما ذكره ابن بري في **الدّرر**، وهو اختيار قديم من أهل الأداء وليس فيه رواية مأثورة عن الإمام نافع، ولا من أحد من رواته، واستنكره بعض العلماء، وما دام ما جرى به العمل غير محدد ومقيّد، فإن ذلك يترك أمر ضبط الرواية غير منضبط، والأولى كما ذكرنا ضبطه تحقيقا لصحة السند.

3. الملاحظات حول المخالفات في الرواية:

- أشارت اللجنة إلى أنها تجنبت وضع علامة الوقف في أواخر السور، باستثناء السور الأربع الزُّهر، وذلك حتى يتسنى قراءته بالسَّكت أو الوصل، وكما هو معلوم بأن السَّكت بين السُّورتين مُقدم لورش كما صرّح به الداني في **التيسير**، وتجنب وضع العلامة في آخر السورة مع ضبط أواخر السور بمقتضى ما بعدها إما البسملة أو فواتح السّور التي تليها، يوحي بأن المقدم هو الوصل.

وعلى هذا كان اللازم عدم نزع علامة الوقف من أواخر السور واستبدالها بعلامة تدل على السَّكت هكذا:(س)، مع ترك ضبط أواخر السور بما يدل على الوصل بما بعدها، مع الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية، وبالتالي يقدم وجه السَّكت تبعا للعلامة.

- ذكرت اللجنة إلى أنها استثنت من تجنب وضع العلامة في أواخر السور، السور الأربع الزُّهر، لكن وضعت علامة الوقف على البسملة وعلى آخر السّورة التي قبلها، اختياراً لتقديم وجه البسملة وعلى ما قبلها جميعاً على وجهي السّكت والوصل جميعاً.
- ضبط ﴿مَالِيَهْ ۝28 هَلَكَ﴾ بإدغام الهاءين بدل ضبطها بالإظهار، وما يلحق ذلك من تعارض وضع علامة الوقف مع الضبط بالإدغام.
- ضبط الواو من ﴿بَيِّنَ وَالْقُرْءَانِ﴾ بالإظهار بدل ضبطها بالإدغام.

ثالثا: المصحف الأثري

قالت اللجنة: " تمت بحمد الله تعالى وحسن عونه كتابة هذا المصحف الأثري الشّريف وضُبطت كلماته بالألوان المأثورة عن علماء أهل المغرب والأندلس في ضبط المصاحف الأثرية على ما يُوافقما عليه التلاوة الرسميّة عند المغاربة من قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم المدني(ت169هـ) إمام أهل المدينة المنورة في القراءة، من رواية أبي سعيد عثمان ابن سعيد المصري الملقب بورش(ت197هـ) من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق المدني نزيل مصر (ت في حدود 240هـ) بسّنده المتصل عن شيوخه من التابعين إلى عبد الله ابن عباسﷺ، وأبي هريرة الدوسيﷺ، وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزوميﷺ، كلهم عن أُبي بن كعب الأنصاريّﷺ عن النّبي ﷺ، عن أمين الوحي جبريل ﷺ عن ربنا ﷻ"[1].

وقالت:"ولم نضع علامة الوقف في أواخر السور أيضا مراعاة لجانب الرواية المأخوذ بها، لأن ورشا من طريق ابن سيف عن الأزرق عنه لا يقف على أواخر السور، وإنما يسكت بين السُّورتين سكتة يسيرة أقل من زمن الوقف، وهو المختار على مذهب أبي عمرو الدّاني وأبي القاسم الشاطبي، أو يصل السورة بالأخرى دون فصل بوقف ولا سكت، وإلى الوجهين لورش أشار أبو الحسن علي بن بري التازي في أرجوزته"**الدرر اللوامع**" بقوله:

وَاسْكُتْ يَسيراً تَحْظَ بِالصَّوَابِ أَوْ صِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الْإِعْرَابِ

إلا أننا راعينا ما جرى به العمل في البلاد عند مشيخة الإقراء من وضع علامة الوقف في المواضع التي يفصل فيها بين السُّورتين بالبسملة مع الوقف عليها أيضا، وهي السور المعروفة بالأربع الزهر، وكذلك وضع علامة الوقف على آخر سورة الناس لأنها خاتمة سور القرءان"[2].

المناقشة: وتتضمن الآتي:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتب على وفقها هذه الرواية:**

أشارت اللجنة إلى أنه تمت كتابة هذا المصحف على ما يوافق رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، والتي درج عليها المغاربة في تلاوتهم الرسمية.

لكن وكما قيل في المصحف المحمدي يُؤخذ على هذه اللجنة اكتفاؤها بذكر الطريق عموما دون تصريحها بالطريق المروية عن الأزرق، لكن ذكر طريق ابن سيف عن الأزرق في معرض الكلام عن السّكت بين السّور يُشير إلى أن هذه الطريق هي التي اعتمدتها في كتابة هذه الرواية.

(1) النشرة التعريفية بالمصحف الأثري، ص1.

(2) التعريف بالمصحف الشريف، الصفحة 10.

هذا وبالنظر في كلام اللجنة بخصوص مذهبه بين السُّورتين، يظهر أنها لم تلتزم طريقا معينة، وإنما سارت في تحديد الرواية على ما جرى به العمل في المغرب عند مشيخة الإقراء وعلى الطرق المغربية المشهورة لطريق الأزرق المتمثلة في **التيسير** و**الشّاطبية**. وعلى هذا يصعب دراسة جانب الرواية لهذا المصحف، لكون ما جرى به العمل عن مشيخة الإقراء في بلاد المغرب غير مقيد ومضبوط، وبالتالي فكل مُخَالَفة **للتيسير** أو **الشّاطبية** يمكن اعتبارها مما جرى به العمل.

وما أشارت له اللجنة في مسألة الفصل بين السُّورتين في السور الأربع الزهر، ووضع علامة الوقف عليها، واستدلت على ذلك بما جرى به العمل عند مشيخة الإقراء، إلا أن هذا الضبط مخالف للرواية ولما جرى به العمل عند المغاربة، يقول ابن بري في **الدرر**:

وبعضهم بسملَ عن ضرورهْ ... في الأربعِ المعلومةِ المشهورهْ
للفصل بينَ النَّفْي والإثبَاتِ ... وَالصَّبْرِ واسم الله والويلاتِ
والسَّكْتُ أَوْلَى عند كُلِّ ذِي نَظَرْ ... لِأَنَّ وصْفَهُ الرحيمَ معتبرْ[1]

ويقول سيدي إبراهيم المرغني في شرح البيت الأخير:"والحاصل أن التفرقة بين هذه السّور وغيرها بما ذكروه ضعيفة، ومذهب الأكثرين عدم التفرقة، لكن الذي استقر عليه أمرنا في الإقراء اعتبار قُبح اللفظ في السّور الأربع تبعاً للقائلين به، إلا أنا لا نفصل بالبسملة، بل الساكت يجري على أصله، والواصل له السَّكت فقط، والمُبسمل يَسقط له من أوجه البسملة وَصْلُها بأول السورة، وهذا الذي يقتضيه كلام الناظم وهو المأخوذ به كما يُعلَم من غيث النفع"[2].

2. الملاحظات حول الكتاب المعتمد في كتابة الرواية:

لم تُصرح بالكتاب الذي تمّ الاعتماد عليه في ضبط هذه الرواية، لكن في إشارتها إلى طريق سيف عن الناس عن الأزرق ما يُفيد أن اعتمادها كان على كتاب **التيسير** للإمام أبي عمرو الداني.

3. الملاحظات حول المخالفات للرواية:

الملاحظات التي سبق ذكرها في المصحف المحمدي، تُقال في هذا المصحف.

(1) متن الدرر اللوامع، ص44.

(2) يُنظر: النجوم الطوالع، ص 24.

الفرع الخامس: تقييم المصحف الرسمي الموريتاني وفق قواعد علم الرواية

قالت اللجنة: "هذا المصحف الكريم برواية أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري المتوفى بمصر سنة (197هـ) عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفى بالمدينة سنة (169هـ).

تلقى القراءة على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصّاح القاضي، وقرأ أبو جعفر على أبي هريرةﷺ وابن عباسﷺ وعبد الله بن عياشﷺ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعبﷺ، وقرأ أبو هريرةﷺ وابن عباسﷺ على زيد بن ثابتﷺ، وقرأ زيدﷺ وأبيّﷺ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورواية ورش عنه على وفق ما ثبت بالتلقي واستقر عليه العمل في بلاد المغرب عامة وبلدنا خاصة من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المصري المتوفى بمصر سنة (224هـ).

وقد اعتمد في هذه الرواية على المشافهة والتلقي من الشيوخ جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر، فقد اهتم أهل هذه البلاد، بلاد شنقيط منذ زمن طويل وقرون كثيرة اهتماما بالقرآن الكريم حفظا وقراءة ورسما وضبطا، واعتنوا بقراءة نافع بروايتي ورش وقالون اعتناء خاصاً.

وعرف كثير من القبائل والأسر بذلك الاهتمام والاعتناء، كان لا يعدُّ من لا يحفظ القرآن من تلك القبائل والأسر، ولا يُرى متمكنا في قراءة نافع من لا يأخذ فيها بروايتها سندا متصلا إلى النبي ﷺ.

وإلى عهد قريب كان لهذا السند قيمة علمية كبيرة تؤهل صاحبه للتعليم والتَصَدُّر في نشر القرآن وعلومه باعتباره يحمل شهادة علمية عالية ووثيقة قرآنية مقدسة"[1].

وقالت اللجنة:"ثم اعتمد على مصنفات المتقدمين والمتأخرين في القراءة؛ كالدّاني والشاطبي وابن الجزري والصفاقسي وأبي الحسن علي بن محمد الرباطي الشهير بابن بري (730هـ) وكتابه **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع** أكبر المصنفات حظوة عند الشناقطة وأكثرها حفظاً وشرحاً وتعليقاً ودراسةً"[2].

---

(1) التعريف بالمصحف، الصفحة: أ.

(2) التعريف بالمصحف، الصفحة: ب.

المناقشة: تتضمن الآتي:

1. **الملاحظات حول الطريق التي كتبت على وفقها هذه الرواية:**

أشارت اللجنة إلى أن هذا المصحف كُتب على ما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع، من طريق الأزرق، وما يُؤخذ على هذه اللجنة هو عدم تخصيصها للطريق المعتمدة في كتابة هذا المصحف من بين الطرق الخمس والثلاثين للإمام الأزرق عن ورش.

وكان اللازم على اللجنة تخصيص الطريق المعتمدة بدقةٍ، حتى يسلم هذا المصحف من الوقوع في التركيب والتخليط في الطرق، لذلك يصعب في مثل هذه الحالات تقييم الرواية التي كُتب بها هذا المصحف.

2. **الملاحظات حول الكتب المعتمدة في كتابتها:**

أشارت اللجنة إلى الكتب التي اعتمدت عليها في كتابة هذه الرواية، وهي مصنّفات المتقدّمين والمتأخرين، كالداني، والشاطبي، وابن الجزري والصفاقسي، وابن بري، وخاصة كتابه **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**.

ومما يؤخذ على هذه اللجنة:

- إجمالها في ذكر المصادر المعتمدة في كتابة هذه الرواية، وعدم تحديدها للكتب التي اعتمدت عليها في عملها بدقة، فمثلا: الإمام الداني له عدّة كُتب في الرواية، فهل اعتمدت اللجنة على كل كتبه، أم على بعضها.
- تنويع المصادر الكتابية قد يُحمل على زيادة التثبّت والتحري في ضبط هذه الرواية، وإن كان جميعها يعود إلى أصلين هما مُعتمد ضبط الروايات: **التيسير** ونظمه **الشاطبية** بخصوص القراءات السبعة، أو **النشر** بخصوص العشر، و**النشر** أوسع طرقا من **التيسير**، فإذاً كان لزاماً على اللجنة تحديد الطريق الخاصة لأبي نشيط من أي الأصلين: **التيسير** أو **النشر**، وذلك ضماناً لعدم خلط الطرق أو التلفيق بينها.

3. **الملاحظات حول المخالفات للرواية:**

خالفت اللجنة الرواية في مواضع، وهي:

- اعتماد علامة الوقف في أواخر السور بدل علامة تدل على السّكت، وما يتبع ذلك من ضبط فواتح السور بالوصل.
  - وضع علامة الوقف على ﴿مَالِيَهْ﴾ يُعارض الرواية التي تقضي السَّكت في حال الإظهار.
  - ضبط الواو من ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ بالإظهار بدل ضبطها بالإدغام.

المطلب السادس:
المنهج الأمثل في ضبط الرواية

يمكن من خلال الدراسة التقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي من ناحية الرواية، الخروج بالمنهج الأمثل الذي يضبط الرواية المعتمدة في المصاحف.

ومن ذلك:

- تحديد الطريق والمصادر التي اعتمدت عليها اللجنة في ضبط الرواية بدقة، وعدم الاكتفاء بالإجمال.
- مسألة تقديم اختيارات المشيخة، أو ما جرى به العمل في بعض النواحي، على ما هو مضبوط في مصادر الرواية، من المسائل المهمة، التي تحتاج إلى ضبط وتأصيل.
- ضرورة ضبط المسائل المخالفة للرواية التي تمّ الإشارة إليها، خاصة ما تعلق منها بالعد.

المبحث الثاني:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم العد

يُعدّ علم عدّ الآي في المصاحف من أهم المباحث التي وقع فيها الخلاف بين لجان المراجعة التي أُسندت إليها مهمة مراجعة المصاحف الرسمية لدول المغرب العربي.

لذلك أردنا من خلال هذا المبحث، التعريف بهذا الفن، وبيان العدّ المقدم في قراءة الإمام نافع براوييه قالون وورش، ثمّ عقد دراسة تطبيقية تقييمية لأنواع العدّ المنتشرة في المصاحف الرسمية لبلدان المغرب العربي، والتي اعتمدتها لجان المراجعة، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بعلم عدّ الآي

المطلب الثاني: الخلاف بين العدّ المدني الأخير والعد الكوفي والمدني الأول

المطلب الثالث: أوجه تقديم العد المدني على الكوفي في قراءة الإمام نافع

المطلب الرابع: مسائل مهمة متعلقة بالدراسة التطبيقية

المطلب الخامس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم عد الآي

المطلب الأول: التعريف بعلم عدّ الآي

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف علم عدّ الآي

لمعرفة معنى "عد الآي" الذي هو عبارة عن مركب إضافي مكون من كلمتين، سَنُعَرِّفُ كل كلمة لوحدها، ثم نعرفه كمصطلح علمي شرعي لعلم خاصٍ.

أولا: تعريف عد الآي كمركب إضافي

1. تعريف العد:

- **العدّ لغة**: "عَدَّ: الْعَيْنُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَدِّ الَّذِي هُوَ الْإِحْصَاءُ. . . فَالْعَدُّ: إِحْصَاءُ الشَّيْءِ، تَقُولُ: عَدَدْتُ الشَّيْءَ أَعُدُّهُ عَدًّا فَأَنَا عَادٌّ، وَالشَّيْءُ مَعْدُودٌ. . . وَالْعَدَدُ: مِقْدَارُ مَا يُعَدُّ"[1].
- **العدّ اصطلاحا**: العَدُّ هو: "إِحصاء شيء على سَبيل التَّفْصِيل"[2].

2. تعريف الآية:

- **الآية لغة**: ورد لفظ الآية في لسان العرب بعدة معان نذكر منها: المعجزة، والعلامة، والأمر العجيب، والبرهان، والدليل، والعبرة، والجماعة... [3].
- **الآية اصطلاحا**: من أحسن التعريفات الاصطلاحية للآية؛ ما عرفها به الجعبري فقال: "حَدُّ الآية قرآن مركّب من جُمَل –ولو تقديرا– ذُو مبدأ ومقطع، مُندرج في سورة"[4].

ثانيا: تعريف عدّ الآي كمصطلح علمي شرعي

من أجمع التعريفات التي اطلعت عليها، تعريف صاحب **المحرر الوجيز** في عدّ آي الكتاب العزيز؛ حيث قال: "هو علم يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات من كل سورة وما هي رأس الآية، وما خاتمتها"[5].

---

(1) معجم مقاييس اللغة، (29/4).
(2) التعريفات الفقهية، ص144.
(3) يُنظر: لسان العرب، (61/14، 62).
(4) حسن المدد، ص204.
(5) يُنظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، ص25.

الفرع الثاني: مصطلحات مسمّى هذا العلم

قد ورد تسمية هذا العلم في كتب هذا الفن بعدّة مصطلحات، نذكر منها:

1. علم العدد[1].
2. علم عد الآي[2].
3. علم الفواصل[3].

الفرع الثالث: أهمية دراسة علم عدّ الآي

يترتب على معرفة علم عدّ الآي فوائد فقهية وقرائية متعددة نذكر منها:

أولا: الفوائد الفقهية[4]

1. **صحة الصلاة**: قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة في الصلاة: إن عليه أن يأتي بدلها بسبع آيات.
2. **صحة الخطبة**: فقد أوجب الفقهاء لصحة الخطبة قراءة آية كاملة، ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة.
3. **معرفة ما يقرأ في الصلاة بعد الفاتحة**: فهناك من نص على قراءة ثلاث آيات، أو آية طويلة.

ثانيا: الفوائد المتعلقة بالقراءات

1. **معرفة وقف السنة**: يحتاج إلى هذا العلم ويتأكد في معرفة وقف السنة وتمييزه من غيره[5].
2. **معرفة الوقف بالسّكت على الكلمات والحروف**: ففي الكلمات يبين جواز إشارة الوقف بالروم والإشمام، وإلحاق هاء السّكت، وفي الحروف يبين السكت على حروف فواتح السور[6].
3. **معرفة التقليل**: ويحتاج إليه في باب الإمالة في معرفة ما يقلل باتفاق، وما يقلل بالخلاف[7].
4. **معرفة حكم صلة ميم الجمع**: أي أن ميم الجمع إذا وقعت قبل رأس الآية فإنها توصل[8].

---

(1) ممن أطلق هذه التسمية الإمام الجعبري، وسُمي بها كتابه: **حسن المدد في معرفة فن العدد**.

(2) ممن أطلق هذا المصطلح الإمام الداني الذي سمى كتابه: **البيان في عد آي القرآن**.

(3) ممن أطلق هذا المصطلح: الشيخ المخللاتي في شرح **ناظمة الزُهر**: وسمّاه: **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، والشيخ عبد الفتاح القاضي في شرح منظومة **تحقيق البيان** للمتولي وسمّاه: **الموجز الفاصل إلى علم الفواصل**.

(4) يُنظر: الإتقان، (195/1، 196). وحسن المدد، ص195.

(5) يُنظر: الإتقان، 196، وبشير اليسر، ص 18.

(6) يُنظر: حسن المدد، ص 194، 195.

(7) يُنظر: حسن المدد، ص 194. والنشر، (80/2). وبشير اليسر، ص18.

(8) يُنظر: حسن المدد، ص 194.

ثالثا: الفوائد الأخرى

1. **بيان فضل القراءة والحفظ**: اعتباره سببًا لنيل الأجر به على تعلّم عدد مخصوص من الآيات، أو قراءتها[1].
2. **معرفة أماكن كتابة المصاحف**: حيث كان في القديم يهتدى بعلم عدّ الآي إلى معرفة مكان وبلد كتابة المصاحف بالنظر في أواخر الآيات، كما أشار إلى ذلك الإمام الجعبري[2].
3. **معرفة القدر الذي يقع به الإعجاز**: فأقل قدر يقع به الإعجاز هو آية طويلة أو ثلاث آيات قصار[3].

الفرع الرابع: الأعداد المتداولة عند القراء

هذه الأعداد نقلت إلينا بالسند المتصل عن عدد من الأئمة القراء، الذين قرؤوا بها واشتهرت عنهم، وهي: المدني الأول، والمدني الثاني، والمكي[4]، والبصري[5]، والكوفي والشامي[6]، والحمصي[7]، والحمصي[7]، وسأقتصر هنا بذكر الأعداد التي لها علاقة بالدراسة فقط، وهي كالآتي:

أولا: العد المدني الأول: هو ما يرويه القارئ نافع المدني، عن شيخيه المدنيين: أبي جعفر، وشيبة بن نصّاح، ورواه كذلك أهل الكوفة عنهم –أي عن أهل المدينة- لكن دون تحديد لشيخ منهم بعينه. وعددهم ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة[8]، **وهو العد الذي اعتُمد لأبي جعفر**[9].

ثانيا: العد المدني الأخير: هو ما رواه: إسماعيل بن جعفر عن ابن جمَّاز، عن أبي جعفر وشيبة موقوفا عليهما، وقد وقع الخلاف بين شيخي نافع أبي جعفر وشيبة في العد: ففي قول شيبة عددهم: ستة آلاف آية ومئتا آية وأربع عشرة آية وفي قول أبي جعفر عددهم: ستة آلاف ومئتان وعشر آيات[10]، **وهو العد –أي المدني الأخير- الذي اعتمد لنافع براوييه**[11].

---

(1) يُنظر: بشير اليسر، ص 18.
(2) يُنظر: حسن المدد، ص18.
(3) يُنظر: مرشد الخلان، ص 31.
(4) للاطلاع على هذا العد يُنظر: حسن المدد، ص 223-224. والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز، ص51.
(5) للاطلاع على هذا العد يُنظر: البيان، ص 69، 80، 81. والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز، ص52.
(6) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، ص 67-70، 81، 82. وحسن المدد، ص 225.
(7) هذا العد ذكره الداني، إلا أنه لم يعتمده وذلك كما قال: "لدثور عددهم وعدم من يتولاه ويأخذ به من المتصدرين"(يُنظر: البيان، ص 70).
(8) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، ص79. وحسن المدد، ص 224.
(9) يُنظر: المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز، ص51.
(10) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، ص79.
(11) يُنظر: النشر، (80/2). والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز، ص51.

ثالثا: العد الكوفي: وهو ما رواه المقرئ الكوفي: حمزة الزيات، عن ابن أبي ليلى[1]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[2]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا، وعددهم: ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية[3]، **وهو العد الذي اعتمده الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي**[4].

ويبدو أن هذه الأعداد المتداولة عند القراء موافقة للقول الراجح في عدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

الفرع الخامس: عد الآي بين التوقيف والاجتهاد

اختلف العلماء في القول بالتوقيف أو الاجتهاد لعد الآي على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عد الآي توقيفي كله

ممن ذهب إلى القول بالتوقيف: الإمام الجعبري[5]، والداني[6] والزمخشري[7][8]، والسخاوي[9]، والسخاوي[9]، والسيوطي[10]، والحدّاد[11]، ...

وقالوا إن الأئمة أخذوه من الصحابة، والصحابة أخذوه من النبيﷺ.

أدلة أصحاب هذا القول:

استند أصحاب هذا القول على جملة من الأدلة، نذكر منها:

---

(1) **ابن أبي ليلى**: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي القاضي، أبو عبد الرحمن، أخذ القراءة عرضا عن أخيه عيسى، وروى القراءة عنه عرضا حمزة والكسائي، توفي سنة 148هـ (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 165).

(2) **السلمي**: هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، عرض عرض على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم ، توفي في سنة 74هـ في أوائل ولاية الحجاج (يُنظر: معرفة القراء الكبار، ص 27-30).

(3) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، ص 69، 80.

(4) يُنظر: المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز، ص52.

(5) يُنظر: حسن المدد، ص243.

(6) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، ص 39-41.

(7) **الزمخشري**: هو محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، إمام في اللغة والنحو والبيان والتفسير، من مؤلفاته: الكشاف، توفي بالجرجانية سنة: 538هـ (ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، (3/265-268)).

(8) يُنظر: الكشاف، (1/31).

(9) جمال القراء، ص320.

(10) **السيوطي**: هو عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو الفضل، جلال الدين، السيوطي، الشافعي، المصري، عالم مشارك في أنواع كثيرة من العلوم، من شيوخه: الجلال المحلي، من تلاميذه: شمس الدين الداودي، له مؤلفات كثيرة؛ منها: الإتقان في علوم القرآن، توفي سنة: 911هـ (يُنظر: طبقات المفسرين، الأند وي، ص 365-366).

(11) سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين، ص10.

1. السنن والآثار المحددة لعدد من الآيات: كذكر النبي صلى الله عليه وسلم تحديد عدد آيات بعض السور كالفاتحة سبع آيات، والملك ثلاثون آية، وأيضا بيانه صلى الله عليه وسلم لفضل عدد معين من الآيات يُعدّ من أقوى أدلة القائلين بالتوقيف[1].

2. ورود أشباه للفواصل ولم تعد آيات بالإجماع، وورود كلمات لا تشبه فواصل السورة وعدّت آيات[2]. آيات[2].

3. ما ثبت أنه رأس آية مع شدة التعلق بما بعده[3].

4. اعتبار بعض فواتح السور آيات دون بعضها مع وجود المشابهة[4].

5. ورود آيات قصار في السور الطوال، وآيات طوال في السور القصار[5].

القول الثاني: عد الآي اجتهادي

ممن ذهب إلى هذا القول القاضي أبو بكر الباقلاني[6] في كتابه "الانتصار"[7].

واستدل على ذلك بأدلّة نذكر منها:

1. أن هذا العلم لو كان النبي صلى الله عليه وسلم نصّ عليه، وبيّن لهم عدد الآيات ومواضعها بالتحديد، لظهر ذلك عنه، ولتنافس الصحابة على ضبطه وتقييده كالقراءات، ولارتفع هذا الخلاف والنزاع بينهم في عد الآي.

2. بل أورد القاضي أبو بكر ما يدلّ على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بعدّ الآي، بل نهاهم عن ذلك، وهذا كما ذكر فيه دلالة أن أمر العد كان اجتهاديا من الصحابة لا بأمر النبي ﷺ.

3. أن الصحابة اعتنوا بحفظه وضبطه والتعرف على أحكامه وحرامه وحلاله، وكانوا يرون أن التشاغل بعدّ الآيات يبعدهم عن المقصود، ما دام النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقفهم بحدّ محدود ولم يلزمهم بذلك[8].

---

(1) يُنظر: مرشد الخلان، ص 18.

(2) يُنظر: بشير اليسر، ص 56. والتبيان، ص203، 204.

(3) يُنظر: مرشد الخلان، ص 18.

(4) يُنظر: الإتقان، (194/1، 195). وبشير اليسر، ص 56.

(5) يُنظر: مرشد الخلان، ص19.

(6) **الباقلاني**: هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكنيته أبو بكر، كان من أكبر علماء الكلام، من مؤلفاته: إعجاز القرآن، ولد ولد

سنة 338هـ، وتوفي سنة 403هـ (يُنظر: سير أعلام النبلاء، (190/17-193)).

(7) يُنظر: الانتصار للقرآن، (226/1-227).

(8) يُنظر: المرجع نفسه، (227/1-228).

القول الثالث: علم عد الآي توقيفي أكثره اجتهادي بعضه

ومن ذهب إلى هذا القول: الإمام والشاطبي[1].

أدلة أصحاب هذا القول:

استند أصحاب هذا القول إلى عدّة أدلة نذكر منها:

1. إن النصوص الواردة لم تحدد كل رءوس الآي[2].
2. ورود الخلاف في العدد[3].
3. اجتهاد السّلف والاعتداد بالـمُشاكلة والتَناسب[4].

القول الراجح:

يبدو أن القول الأخير القائل بأن عدّ الآي توقيفي أكثره اجتهادي بعضه، هو القول الراجح، وقد رجّحه الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه **بشير اليسر**؛ حيث قال: "وخلاصة القول في هذا. أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم، وبعضه ثبت بالاجتهاد، ولكن لما كان هذا الاجتهاد في هذا العلم هو رَدُّ الجزئيات التي لم ينصّ عليها إلى ما نصّ عليه منها صح أن يُقال إنه هذا العلم نقلي، والله أعلم"[5].

---

(1) يُنظر: ناظمة الزهر، الشاطبي، ص9، 10.
(2) يُنظر: القول الوجيز، ص 150.
(3) يُنظر: مرشد الخلان، ص 20.
(4) يُنظر: ناظمة الزهر، الشاطبي، ص9. والقول الوجيز، ص 152.
(5) مرشد الخلان، ص20.

المطلب الثاني: الخلاف بين العد المدني الأخير والعد الكوفي والمدني الأول

خَصَصَتُ هذا المطلب للكلام على ما انفرد بِعدِّه أو بِتركه المدني الأخير دون الكوفي والمدني الأول، وذلك لكون أغلب مصاحف المغرب العربي لا تخرج عن هذه الأعداد في قراءة نافع براوييه قالون وورش.

الفرع الأول: الخلاف بين العد المدني الأخير والعد الكوفي

1. عدد المواضع التي انفرد بِعدِّها المدني الأخير دون الكوفي: 59 موضعا[1].
2. عدد المواضع التي انفرد بِتركِه المدني الأخير دون الكوفي: 62 موضعا[2].

الفرع الثاني: الخلاف بين العد المدني الأخير والمدني الأول

1. عدد المواضع التي انفرد بِعدِّها المدني الأول دون المدني الأخير: 31 موضعا[3].
2. عدد المواضع التي انفرد بِعدِّها المدني الأخير دون المدني الأول 31 موضعا[4].

وتظهر أهمية هذا المطلب في الدراسة التقييمية من خلال مقارنة مواضع العد بين الأعداد المتداولة في مصاحف بلدان المغرب العربي، وقد تركت ذكر هذه المواضع حتى لا يطول البحث.

(1) يُنظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ص26-30.
(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص31-34.
(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص47-48.
(4) يُنظر: المرجع نفسه، ص31-34.

المطلب الثالث: أوجه تقديم

العدّ المدني على العدّ الكوفي في قراءة الإمام نافع

هناك عدة أوجه ذكرها أهل العلم تقتضي تقديم العد المدني على العد الكوفي ليوافق قراءة الإمام نافع المدني براوييه ورش وقالون، نذكر منها:

الفرع الأول: العد المدني هو المعتمد قديما عند أهل المغرب في قراءة الإمام نافع

النقول الواردة عن أئمة العدد تبيّن أن المذهب الذي كان معتمدا منذ القديم عند أهل المغرب في القراءة وعد الآي هو عدد نافع وأصحابه والذي أصطلح عليه بالعد المدني الأخير، نذكر منها على سبيل المثال:

قال **أبو عمرو الداني**: "والمدني الأخير يعدّ التالون لقراءة نافع اليوم، وبه تخمّس المصاحف وتعشّر وترسم فواتح السور"[1]، وقال ابن الجزري في كتاب النشر: "كان ورش يعتمد المدني الأخير واحتج بأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي"[2].

ونسب أيضا القراءة إلى البلد –أي المدينة– فقال: "وَلما سَأَلنَا تأليف هَذَا الْكتاب وَجمعه أهلُ بلدنا وَكَانُوا متبعين لما كَانَ عَلَيْهِ سلفهم بالتمسك بمذاهب أهل الْمَدِينَة والاقتداء بهم، جعلنَا فرش عدد آي السُّور ورؤوس الخموس والعشور على عدد أهل الْمَدِينَة الَّذِي رَوَاهُ سلفهم عَنْهُم دون غَيره مِمَّا رَوَاهُ من لَيْسَ مِنْهُم، وَهُوَ الْعدَد الَّذِي يُسمى الْأَخير"[3].

وقالَ **عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ**: "والمدني الأخير هو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، عن سليمان بن مسلم بن جمّاز[4]، عن شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنه، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس والأعشار وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب"[5].

وقال **ابن القاضي** في بيان أخذ المغاربة بالعدد المدني الأخير:

" بِهِ يَعُـــــــدُّ مَن لِنافِعٍ قَرَا مُفْتَتِحاً مُخَمِّســـــاً مُعَشِّــراً

حَكَاهُ فِي "الْبَيَانِ" وَ"الإِيجَازِ عَن قطره خذ وَادعُ لِابنِ غَازِ

أي بالمدني الأخير يَعُدُّ من يقرأ لنافع، وبه يفتتح المصاحف، ويخمسها ويعشرها، حكاه الحافظ

---

(1) نقله ابن غازي في ذكر فواصل طه من مخطوطته: **إنشاد الشريد**، المكتبة الأزهرية، الرقم الخاص: 1223، الرقم العام: 38869، ص88.

(2) النشر، (80/2).

(3) يُنظر: البيان في عد آي القرآن، ص72.

(4) **ابن جمَّاز**: هو سليمان بن مسلم بن جمَّاز، المقرئ، أحد رواة أبي جعفر، توفي سنة 160هـ (يُنظر: تاريخ الإسلام، (68/4)).

(5) جمال القراء، (189/1).

في **البيان**، و**إيجاز البيان**، عن ذوي عصره وقطره"[1].

الفرع الثاني: موافقة القراءة

العد الذي يطابق قراءة الإمام نافع ويناسب قراءة المُمِيلين لرؤوس الآي خاصة في السور الإحدى عشر[2]، هو العد المدني الأخير، لأنه لو لم يعلم القارئ رؤوس الآي من المدني الأخير، لا يستطيع معرفة ما يقلل باتفاق، وما يقلل بالخلاف.

قال ابن الجزري في **النشر**: "رؤوس الآي الممالة في الإحدى عشر سورة متفق عليها ومختلف فيها فالمختلف فيه مبنى على مذهب المميل من العادين... فلابد من معرفة اختلافهم في هذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المُمِيلين رؤوس الآي"[3].

وقال الجعبري في **حسن المدد**: "معرفة أواخر الآيات متعلق بوجه الإمالة عند القراء لمن يميلها منهم، وهذه الإمالة مبنية على نهاية الآية فإن كان يعدها آية لَزِمه إمالتها، وإن لم يعتبرها لم تلزمه الإمالة"[4].

الفرع الثالث: المطابقة لأحكام مذهب الإمام مالك

يظهر ذلك من خلال:

أولا: البسملة: اختلف علماء العدد في سورة الفاتحة، فمنهم من يعد البسملة آية كالمكي والكوفي، ولم يَعُدَّها المدنيان والبصري والشامي، ويبدو أن هذا الخلاف نتج عنه خلاف أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة، فيرى المالكية والحنفية[5]؛ أن البسملة ليست آية من الفاتحة، ويرى الشافعية والحنابلة؛ أن البسملة آية من الفاتحة.

والرأي الذي يوافق المذهب المالكي المنتشر في المغرب العربي والتي ينبغي اعتماده في المصاحف المغربية، هو العد المدني الذي لا يعتبر البسملة آية، قال الإمام مالك في المدونة: "وهي السنة، وعليها أدركت الناس"[6].

ثانيا: السجدات: (عزائم السجود): عدد السجدات ومواضعها في القرآن الكريم لها علاقة بعلم عد الآي، قال مالك في **الموطأ**: "الأمر عندنا أن عزائم سجود القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء"[7].

---

(1) الفجر الساطع والضياء اللامع، (250/3).
(2) **السور الأحد عشر**: هي(طه، والنَّجْمِ، وَسأَلَ سائِلٌ، والقِيامَة، والنّازِعات، وَعَبَسَ، والأَعْلَى، والشَّمْس، واللَّيْل، والضُّحَى، والعَلَق).
(3) النشر، (80/2).
(4) حسن المدد، ص16.
(5) حسن المدد، ص16.
(6) المدونة الكبرى، (162/1).
(7) الموطأ، (206/1).

المطلب الرابع: مسائل مهمة متعلقة بالدراسة التطبيقية

يتضمن هذا المطلب الآتي:

الفرع الأول: المقدم في العد المدني

عند الاختلاف: شيبة أم أبوجعفر

في هذا الفرع سيكون الكلام عن المواضع الستة التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة، وهل اختلافهما يدخل ضمن العد المدني الأول أو الثاني أو فيهما معا، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: المواضع الستة المختلف فيها بين أبي جعفر وشيبة

اختلف أبو جعفر وشيبة في عد ستة مواضع وهي:

1. ﭽ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﭼ [آل عمران: 92]
2. ﭽفِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﭼ [آل عمران: 97]
3. ﭽوَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﭼ[الصافات: 167]
4. ﭽقَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ ﭼ [الملك: 9]
5. ﭽفَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﭼ [عبس: 24]
6. ﭽفَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﭼ [التكوير: 26]

واختلف أبو جعفر وصهره شيبة في عدّ هذه المواضع أو تركها على النحو الآتي:

- أبو جعفر: عدّ الموضع الثاني [آل عمران: 97]، وترك بقية المواضع فلم يعدّها.
- شيبة: ترك الموضع الثاني [آل عمران: 97]، وعدّ بقية المواضع[1].

---

(1) يُنظر: البيان، ص 68. وفنون الأفنان، ص 238، 239.

ثانيا: هل يدخل خلاف أبي جعفر وشيبة في المدني الأول أو الثاني؟

من المسائل المهمة في هذا الباب خلاف شيخي نافع، أبي جعفر وشيبة في الست آيات هل يدخل في العد المدني الأول أو الثاني، فقد ذهب جماعة من أهل العلم؛ كابن الجوزي، وعلم الدين السخاوي، والزرقاني[1]، وطاهر الجزائري[2] إلى نسبة هذا الخلاف بين أبي جعفر وشيبة إلى العد المدني الثاني.

ونسب ابن الجوزي في كتابه **فنون الأفنان** هذا الخلاف إلى العدّ المدني الثاني؛ حيث قال: "والمدني الأخير منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع وصهره شيبة بن نصاح، وبينهما خلاف في ست آيات"[3].

ومثله ما ذكره علم الدين السّخاوي: "والمدني الأخير هو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، عن سليمان بن مسلم بن جمَّاز، عن شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمةرضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه تُرسم الأخماس والأعشار وفواتح السّور في مصاحف أهل المغرب"[4].

قال طاهر الجزائري: "وعدد المدني الأخير منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع، أحد العشرة، وشيبة بن نصاح، وقد رواه عنهما إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، بواسطة سليمان بن جمَّاز"[5].

ثم بيّن أن من ذهب إلى القول بأن العد المدني الأول منسوب إلى أبي جعفر وشيبة؛ كالداني والجعبري والشاطبي وَاهِم، فقال: " وقد وَهِم من نَسَبَ عدد المدني الأول إلى أبي جعفر وشيبة، وعدد المدني الأخير إلى إسماعيل بن جعفر"[6]، ثم بَيَّن السبب الذي أوقعهم في هذا الخطأ، فقال: "وكأنَّ الذي أوقعه في ذلك ما ذُكر في بعض الكتب، من أن نافعا روى عنهما عدد المدني الأول، وأنَّ أبا عمرو عرض العدَدَ المذكور على أبي جعفر، فإن رواية ذلك عنهما لا تقتضي نسبتَهُ إليهما"[7].

---

(1) **الزرقاني**: هو محمد عبد العظيم الزُّرقاني، نسبة إلى زُرقان بالمنوفية بمصر، متحصّل على العالميّة من كليّة أصول الدين، عمل مدرّسا بمعهد الزقازيق، ثم معهد طنطا، ثمّ عُيّن إماما، ثمّ نُقل إلى معهد القاهرة، وبعدها استقرّ بكليّة أصول الدين بالأزهر، من أهمّ آثاره: مناهل العرفان، توفي سنة: 1367هـ (يُنظر: مناهل العرفان(دراسة وتقويم)، ص 44-48).

(2) **طاهر الجزائري**: هو طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي، عالم في باللغة والأدب، من شيوخه: عبد الرحمن البوشناقي، من تلاميذه: محب الدين الخطيب، من مؤلفاته: تدريب اللسان على تجويد البيان، توفي سنة 1920م (يُنظر: كنوز الأجداد، ص5-9، والأعلام، (189/3)).

(3) يُنظر: فنون الأفنان، ص 238، 239.

(4) جمال القراء، (189/1).

(5) التبيان لبعض المسائل المتعلقة بالقرآن، ص 206.

(6) المرجع نفسه، ص 206.

(7) المرجع نفسه، ص 206.

وقال أيضا: "وأما نسبة عدد المدني الأخير إليهما -أي أبو جعفر وشيبة- فهو مما لا ريب فيه، وذكر بعضهم سبب نسبته إليهما، أنهما اختارا فيه من عدد الماضين، كما اختارَا من الحروف"[1].

ونَقَل ابن الجوزي عن ابن المنادي قوله: "أما المدني الأول فلا ندري على الحقيقة في أي زمن هو، وكأنه عددُ صحابيٍ مُتَوَافِقٍ عليه، ولكثرة أهله لم يُعْزَ إلى أحد مسمىً. فإن كان قبل اكتتاب المصحف فهو مأخوذ من أفواه الرجال، وإن كان عن مصحف فهو مأخوذ قبل استنساخه كتباً. فلما نشأ أبو جعفر وشيبة اختارا من عد الماضين كما اختارا من الحروف"[2].

وقسّم الزرقاني في كتابه **مناهل العرفان** العد المدني إلى قسمين، بيّن نسبة كل عد فقال: "وعدد المدني على ضربين: عدد المدني الأول وعدد المدني الأخير. فعدد المدني الأول غير منسوب إلى أحد بعينه، وإنما نقله أهل الكوفة عن أهل المدينة مُرْسَلًا ولم يسموا في ذلك أحدا، وكانوا يأخذون به وإن كان لهم عدد مخصوص، وعدد المدني الأخير منسوب إلى أبي جعفر بن يزيد بن القعقاع أحد العشرة، وشيبة بن نصَاح، وقد رواه عنهما إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري بواسطة سليمان بن جمَّاز.

وقد وَهِمَ من نسب عدد المدني الأول إلى أبي جعفر وشيبة وعدد المدني الأخير إلى إسماعيل ابن جعفر.

وكأن الذي أوقعه في ذلك ما ذكر في بعض الكتب من أن نافعا روى عنهما عدد المدني الأول وأن أبا عمرو عرض العدد المذكور على أبي جعفر فإن رواية ذلك عنهما لا تقتضي نسبته إليهما. وأما نسبة عدد المدني الأخير إليهما فهو مما لا ريب فيه"[3].

ثالثا: قول شيبة هو المقدم في العد المدني الثاني

على اعتبار أن المقدم هو العد المدني الثاني كما سبق الإشارة إليه، فما هو القول المقدم في المواضع الستة المختلف فيها بين أبي جعفر وشيبة؟ ، ذهب الأنطاكي والداني إلى أن المقدم هو قول شيبة، وذكر الأنطاكي أن إسماعيل كان يأخذ بعدِّ شيبة، فقال ما نصه: "فجميع ما روي عن إسماعيل من العدد، فهو عن أبي جعفر وشيبة، إلا في ست آيات، لم يعدهنَّ أبو جعفر، وعدّ أبو جعفر آية ولم يعدَّها شيبة، وقد ذكرتُ كل آية في موضعها، وكان إسماعيل يأخذُ في هذه الستِّ آيات بعدد شيْبة"[4].

---

(1) التبيان، ص 206.

(2) يُنظر: فنون الأفنان، ص 239.

(3) مناهل العرفان، (1/ 278).

(4) كتابُ عدَدِ آيِ القُرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه، ص200، 201.

وذكر الداني مثله في كتابه **البيان في عد آي القرآن**، فقال: "وقد اختلف أبو جعفر وشيبة في ست آيات، عدّ منهن أبو جعفر آية ولم يعدّها شيبة، وعدّ شيبة منهن خمسا ولم يعدَّهُنَّ أبو جعفر. وكان إسماعيل يأخذ فيهن بقول شيبة ... "[1].

ونقل الذهبي[2] في كتابه **معرفة القراء الكبار** عن قالون أنه قال: "كان نافع أكثر اتباعا لشيبة منه لأبي جعفر"[3]، ويرجع الشيخ عبد الهادي حميتو عدول الإمام نافع عن قراءة أبي جعفر، واختياره لرواية شيبة، إلى عدّة أسباب منها:

- منهج الإمام نافع القائم على الدقة والتحري في صفات القبول.
- تراجع مستوى أبي جعفر في بعض الحروف.
- بحثه عن السند العالي.
- "أن شيبة معدود في جملة علماء السلف الذين عنوا بضبط عدد الآي"[4].

ولعلّ هذه الأسباب وغيرها جعلت الإمام نافعًا يتخلى عن حروف كثيرة لأبي جعفر، ويكون نصيب شيبة من النقل أكبر من نصيب أبي جعفر، ومما يؤكد هذا ما نقله عنه الأصمعي؛ حيث قال: "تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفا"[5].

والعد المعتمد اليوم قُدِّم فيه قول شيبة ، لذا كان العد المعتمد في المدني الأخير هو 6214 آية.

(1) البيان في عدّ آي القرآن، ص 68.

(2) **الذهبي**: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ، علامة محقق، من شيوخه: أبو الفضل ابن عساكر، وحمل عنه العلم خلق كثير، من مؤلفاته: طبقات القراء، توفي سنة 748هـ(يُنظر: الأعلام، (5/325، 326). وهداية القاري، (2/702)).

(3) معرفة القراء الكبار، (1/ 28)

(4) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، (1/306).

(5) المرجع نفسه، (1 / 373، 374).

الفرع الثاني: هل المعتمد لنافع
في عد الآي المدني الأول أو الأخير

الذي اشتهر بين القراء وعلماء العد أن الإمام نافعًا وأصحابه كانوا يأخذون بالعد المدني الأخير، وقد نقل ذلك عدد من العلماء نذكر منهم: علم الدين السخاوي، وابن الجوزي، وابن جزي[1]، وابن القاضي، ...، وأشار علم الدين السخاوي أن العد المدني الأخير هو عدّ نافع وأصحابه، وعليه الآخذون بقراءته، وهو المعتمد في مصاحف المغرب العربي في زمانه، فقال: "والمدني الأخير فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، عن سليمان بن مسلم بن جمَّاز، عن شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس والأعشار وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب"[2]، وأثبت ابن الجزري أن المدني الأخير هو عدّ نافع نافع وأصحابه، فقال: "والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي"[3].

وبيّن ابن القاضي أن المغاربة كانوا يأخذون بالمدني الأخير الذي هو عدد نافع وأصحابه؛ حيث قال:

بِــهِ يَعُـــدُّ مَــن لنافـــعٍ قَــرَا ... مُفتتَحاً مُخمِّساً مُعشِّرا
حَكَــاهُ في "البيـــانِ" و"الإيجــازِ" ... عــن قطــره خــذ وادعُ لابــن غــاز"[4].

وقد نسب الداني العد المدني الأول للإمام نافع وأصحابه، وتبعه في ذلك الجعبري:

فذكر الداني العد المدني الأول قائلاً: " وقد رواه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وهو الذي كان يعدّ به القدماء من أصحاب نافع"[5].

---

(1) **ابن جزي**: هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، الفقه النحوي، من تلاميذه: لسان الدين ابن الخطيب،من مؤلفاته: تقريب الوصول إلى علم الأصول، توفي سنة 750هـ(يُنظر: الدرر الكامنة، (88/5، 89). نفح الطيب، (515/5، 516)).

(2) جمال القراء، (189/1).

(3) النشر في القراءات العشر، (2/ 93).

(4) الفجر الساطع والضياء اللامع، (250/3).

(5) البيان في عدّ أي القرآن، ص67.

وقال في **الإيجاز**: " المدني الأول وهو الذي رواه نافع عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وعن شيبة بن نصاح، وبه كان يأخذ القدماء من المتمسكين بقراءة نافع، والمدني الأخير به يعد التالون بقراءة نافع اليوم، وبه تُخمس المصاحف عندنا وتُعشّر، وتُرسم فواتح السور"[(1)].

وقال: "وَلما سَأَلنَا تأليف هَذَا الْكتاب وَجمعه أهل بلدنا وَكَانُوا متبعين لما كَانَ عَلَيْهِ سلفهم بالتمسك بمذاهب أهل الْمَدِينَة والاقتداء بهم جعلنَا فرش عدد آي السُّور ورؤوس الخموس والعشور على عدد أهل الْمَدِينَة الَّذِي رَوَاهُ سلفهم عَنْهُم دون غَيره مِمَّا رَوَاهُ من لَيْسَ مِنْهُم وَهُوَ الْعدَد الَّذِي يُسمى الْأَخير"[(2)].

ويفهم من كلام الداني أن للإمام نافع عددين العد القديم وهو المدني الأول والذي كان يعد به قديما ثم انتقل إلى المدني الثاني أو الأخير، وهذا العد هو الذي عليه العمل اليوم، ويعد به التالون لقراءة نافع وراوييه، ورجحه أغلب المحققين: قال الشيخ عبد الرزاق موسى[(3)]: "نافع المدني أو أحد راوييه يعتمد المدني الثاني، خلافا لما ذهب إليه الداني وتبعه الجعبري من أنه يعتمد المدني الأول، والقول الأول أرجح وعليه العمل"[(4)].

(1) نقله الإمام أبو عبد الله بن غازي في ذكر فواصل طه من مخطوطته: **إنشاد الشريد من ضوال القصيد**، المكتبة الأزهرية، مصر، الرقم الخاص: 1223، الرقم العام: 38869، ص88.

(2) البيان، ص72.

(3) **عبد الرزاق موسى**: هو عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، كان مدرسا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضوا في لجنة مراجعة مصحف المدينة، من مؤلفاته: مرشد الخلان، توفي يوم 23 ذي الحجة 1429هـ (يُنظر: إمتاع الفضلاء، ص150-155).

(4) المحرر الوجيز، ص 51.

الفرع الثالث: المعتمد لورش
في عد الآي المدني الأول أو الأخير

تبعا للاختلاف الحاصل في الأخذ بالعد المدني الأول أو الأخير للإمام نافع، والمحتمل أن يكون ناتجا من انتقال الإمام نافع وأصحابه من العد الأول إلى العد الثاني كما سبق الإشارة إليه، هذا الاختلاف نتج عنه الاختلاف في نسبة العد المدني الأول أو الثاني للإمام ورش.

وقد تضافرت أقوال المتقدمين والمتأخرين؛ كابن الجزري والصفاقسي والمالقي[1] والضباع، على نسبة العد المدني الأخير للإمام ورش، ودفع ما ذهب إليه الإمام الداني من أن ورشا يَعُدُّ بالمدني الأول وتبعه في ذلك الإمام الجعبري والشاطبي وغيرهما.

وقال الإمام المالقي: "واعلم أن الأعداد المشهورة ستة... " إلى أن قال: "وأوكد هذه الأعداد في مقصود هذا الفصل، عدد المدني الأخير، وعدد البصري؛ ليُعرف به ما يقرؤه ورش وأبو عمرو من رؤوس هذه الآي بين اللفظين"[2].

قال الصفاقسي في **غيث النفع**: "واختلف فيما يعتبره ورش والبصري، فذهب صاحب **الدر النثير** إلى أن ورشا يعتبر المدني الأخير، والبصري يعتبر عدد بلده، وعلى هذا اقتصر المحقق واحتج على ما لورش بأنه عدد نافع، وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رءوس الآي"[3].

وقال الشيخ علي محمد الضباع في بيان نسبة العد المعتمد من القراء مصوِّبًا كلام المحقق ابن الجزري: "واعلم أن كل مميل إنما يعتدُّ بعدد بلده، فحمزة والكسائي يعتبران العدد الكوفي، وأبوعمرو يعتبر العدد البصري، وورش يعتبر المدني الأخير، وذكر الدانيُّ وتبعه الجعبريُّ أن ورشاً وأبا عمرو يعتبران المدني الأول، والذي عليه عملنا هو القول الأول، تبعاً لإمام الفنِّ ابن الجزري"[4].

وقال عبد الفتاح القاضي في **البدور الزاهرة**: "ومما ينبغي أن تعلمه أن ورشا يعتمد في عد رءوس الآي على المدني الأخير، فما يعده المدني الأخير رأس آية يعده ورش كذلك وما لا فلا"[5].

---

(1) **المالقي**: هو عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي، المقرئ النحوي، قَرَأَ هُوَ على أبي جَعْفَر بن الزبير، من مؤلفاته: الدر النثير والعذب النمير، توفي سنة 705هـ (يُنظر: بغية الوعاة، (121/2، 122)).

(2) الدر النثير والعذب النمير، (193/3).

(3) غيث النفع، ص182.

(4) مرشد المريد إلى مقصود القصيد، ص 128، 129.

(5) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص 203.

وقال أيضا: "وأما چپ ٻ چ فإن قلنا إن ورشا يعتبر المدني الأول في العدد فيكون له فيه التقليل قولا واحدا وأما إذا جرينا على الراجح وهو أن ورشا يعتمد في العدد على المدني الأخير فيكون له حينئذ الفتح والتقليل"[1]. "وقد ذكرنا في سورة طه أن ورشا يعتمد عدد المدني الأخير وأبا عمرو يعتمد العدد البصري، وقيل إنهما يعتمدان عدد المدني الأول والقول الأول أرجح"[2].

مما سبق يتضح أن الأرجح المعتمد؛ أن ورشاً يعتبر عدد المدني الأخير كما ذكر ذلك ابن الجزري في **النشر**، وتبعه الصفاقسي في **غيث النفع**، والضباع في **الإرشاد**. وأن أبا عمرو يعتبر العدد البصري، خلافاً لما ذهب إليه الداني وتبعه الجعبري من أن ورشا يعتمد المدني الأول، وما ذهب إليه الداني يتوافق مع الحديث الوارد في عَدِّ سورة الملك.

وذهب الداني ومن معه كالجعبري إلى أن المعتمد لورش المدني الأول، واحتج على ذلك بكون عامة المصريين رووه عن الإمام ورش[3].

والذي يظهر من كلام المحققين أن المعتمد للإمام ورش هو العدّ المدني الأخير لكونه:

- أنه عدد نافع وأصحابه.
- هو العد المعتمد للذين يميلون رؤوس الآي.
- به يعرف ما يقرؤه ورش من رؤوس هذه الآي.
- به تحزب المصاحف على رواية ورش، وترسم فواتح السور.

(1)البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص207.

(2)المرجع نفسه، ص 337.

(3) يُنظر: البيان، 67. وشرح المخلّلاتي، ص 9، 10.

الفرع الرابع: المعتمد لقالون
في عدّ الآي المدني الأول أو الأخير

مما سبق رأينا أن العد المدني الأخير هو العد المعتمد للإمام نافع وأصحابه وراوييه، ومن خلال التتبع في كتب العد والقراءات لم ينص أحد من الأئمة على أن المعتمد للإمام قالون في العد هو المدني الأول أو الأخير، بل لا توجد أي إشارة إلى ذلك، وهذا ما يؤكد اتفاقهم على الأخذ لقالون بالعد المدني الأخير.

قال الداني في **البيان**: "وأما عدد أهل المدينة الأخير فرواه إسماعيل بن جعفر وعيسى بن مينا قالون المدنيان عن سليمان بن مسلم بن جمّاز عن أبي جعفر وشيبة موقوفا عليهما وهو ينسب إلى إسماعيل"[(1)].

وقال الشيخ عبد الرزاق موسى: "نافع المدني أو أحد راوييه يعتمد المدني الثاني، خلافا لما ذهب إليه الداني وتبعه الجعبري من أنه يعتمد المدني الأول، والقول الأول أرجح وعليه العمل"[(2)]

الفرع الخامس: آثار مخالفة
العد المعتمد لقارئ من القراء

كما أشرنا سابقا فإن مخالفة المصاحف للعد المعتمد للقارئ يترتب عنده آثار كثيرة نذكر منها:

أولا: خلط قراءة بقراءة أخرى

يُعدّ مخالفة العدّ للقراءة المعتمدة خلط وتلفيق لقراءة بقراءة أخرى، ومن ذلك اعتماد البسملة آية في مصاحف أهل المدينة، فيه خلط وتلفيق لأن العد المعتمد لأهل المدينة في قراءة الإمام نافع براوييه هو العد المدني الأخير، والذي لا يَعدُّ البسملة آية من سورة الفاتحة، وخلطه بقراءة الكوفيين الذين يعتمدون العد الكوفي، ويعدون البسملة آية من الفاتحة.

قال صاحب كتاب **الإمام المتولي وجهوده في القراءات**: "وقد وقفت على بعض المصاحف المطبوعة على وفق رواية ورش عن نافع المدني، ووجدت أنه اتبع في عدّ آيها طريقة الكوفيين، وهذا خلطٌ وتلفيقٌ في الروايات والأعداد غير مرضي"[(3)].

---

(1) البيان، ص 67، 68.

(2) المحرر الوجيز، ص 51.

(3) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص321.

ثانيا: مخالفة الرواية

من مضار مخالفة العدّ المعتمد في القراءة كذلك وقوع أخطاء في الرواية، ومن ذلك ما يترتب من أخطاء في الأداء خاصة في باب ياءات الزوائد، أو باب اللامات في رؤوس الآي الممالة، أو باب ذوات الياء من رؤوس الآي المقللة في السور الإحدى عشرة، لأن ورشا من طريق الشاطبية خصّها بحكم مستقل ولا يستطيع القارئ إعطاء الحكم الواجب إلا بمعرفة رؤوس الآي، فإذا تغير موضع الكلمة من وسط الآية إلى رأس الآية أو العكس تغير الحكم.

قال البقاعي[1]: "وأمّا علم العدّ فلأن بعض القراء زاد على رسم الخطّ ستين ياء في رؤوس الآي، وبعضهم أمال رؤوس الآي من بعض السّور، وبعض أصحاب الأزرق عن ورش رقّق ما غلّظه من اللامات الواقعة في رؤوس الآي الممالة، فاحتيج إلى معرفة الفواصل من غيرها من موطنه إذ كان أمرا توقيفيا لا مجال للاجتهاد فيه"[2].

ومن الأمثلة على ذلك:

1. باب الياءات الزوائد: ﴿ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[القيامة: 16]

2. باب ذوات الياء من رؤوس الآي المقللة في السور الإحدى عشر: قال ابن الجزري: "رؤوس الآي الممالة في الإحدى عشرة سورة متفق عليها ومختلف فيها فالمختلف فيه مبني على مذهب المميل من العادّين ...، فلابد من معرفة اختلافهم في هذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي ..."[3].

ثم ضبط مواضع رؤوس الآي الممالة المختلف فيها في العد في السور الإحدى عشرة فقال: "والمختلف فيه في هذه السور خمس آيات وهي:

قوله في طه: چـد □ چـ[طه: 123]، چـۀ ہ ﮩ چـ[طه: 131] عدهما المدنيان والمكي والبصري والشامي. ولم يعدهما الكوفي. وقوله تعالى في النجم: چـچـ چـ ج چ چـچـ[النجم:29]عَدَّها كلهم إلا الشامي. وقوله في النازعات: چـۋ ۋ ۋ چـ [النازعات: 37]عَدَّها البصري والشامي والكوفي ولم يعدها المدنيان ولا المكي. وقوله في العلق: چـڈ ڈ ۀ چـ[العلق: 9] عَدَّها كلهم إلا الشامي"[4].

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) **البقاعي**: هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، برهان الدين البقاعي، المفسر، برع في علم المناسبات، من مؤلفاته: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، توفي سنة 885هـ(يُنظر: طبقات المفسرين للأدنه وي، ص 347، 348).

(2) الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، ص 39، 40.

(3) النشر، مكتبة الرياض الحديثة، (80/2).

(4) المرجع نفسه، (80/2، 81).

كلمة ﭽ ﯙ ﭼ فعلى العد المدني الأخير وقعت وسط الآية من قوله تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [النازعات37]، وهي من ذوات الياء، فحكمها الوجهان عند الإمام ورش من طريق الأزرق، أما على العد الكوفي فإنها رأس آية؛ هكذا: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ، وحكمها الإمالة وجها واحدا، ومنه فإن خلط العد الكوفي بالمدني يترتب عنه حذف أو زيادة أوجه أدائية في القراءة، وفي هذا مخالفة للرواية المعتمدة.

3. **باب اللامات في رؤوس الآي الممالة:**

"وفصّل آخرون في ذلك بين رؤوس الآي وغيرها؛ فرققوها في رؤوس الآي للتناسب وغلظوها في غيرها لوجود الموجب قبلها، وهو الذي في **التبصرة**، وهو الاختيار في **التجريد**، والأرجح في **الشاطبية**، والأقيس في **التيسير**، وقطع أيضاً به في **الكافي**؛ إلا أنه أجرى الوجهين في غير رؤوس الآي، والذي وقع من ذلك رأس آية ثلاث مواضع: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ في القيامة ﭽ□ □ □ □ﮯ ﭼ في سبّح
ﭽ ﮀ ﮁﮂ ﭼ في العلق"[1].

(1) النشر، مكتبة الرياض الحديثة، (113/2).

المطلب الخامس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم عد الآي

بعد تطرقنا في المطالب السابقة لمباحث متعلقة بعلم عد الآي من الناحية النظرية، والتي سنوظفها في الدراسة التقييمية لعدّ الآي في مصاحف بلدان المغرب العربي، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: العد المعتمد في مصاحف بلدان المغرب العربي

سنحاول في هذا الفرع بيان الأعداد المعتمدة في بلدان المغرب العربي، وذلك من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

الدولة	اسم المصحف	الرواية	العد المعتمد	عد الآي
الجزائر	مصحف الثعالبية	ورش	الكوفي	6236
	مصحف الحفاظ (ثلاثة مصاحف)		الكوفي	6336
	المصحف الرئاسي		الكوفي	6336
	مصحف دار الإمام مالك		المدني الأخير	6214
تونس	مصحف مطبعة المنار	ورش	الكوفي	6236
	مصحف الجمهورية التونسية	قالون		
المغرب	المصحف الحسني المسبع	ورش	الكوفي	6236
	المصحف المحمدي		المدني الأخير	6214
	المصحف الأثري		المدني الأخير	6214
ليبيا	مصحف مصلحة التعليم	قالون	المدني الأخير	6214
	مصحف الجماهيرية		المدني الأول	6214
موريتانيا	المصحف الموريتاني	ورش	المدني الأخير	6213

ملاحظات حول العد المتبع في مصاحف بلدان المغرب العربي في ضوء هذا الجدول:

1. الأعداد المتداولة في مصاحف بلدان المغرب العربي التي هي بقراءة الإمام نافع المدني ثلاثة: المدني الأول، والمدني الأخير، والكوفي.

2. بالنسبة لرواية ورش: من بين 9 مصاحف برواية ورش؛ 6 مصاحف تَعدُّ بالعد الكوفي، و4 بالعد المدني الأخير.

3. أما رواية قالون فهناك ثلاثة مصاحف؛ أحدهما بالعد الكوفي والثاني بالمدني الأول، والثالث بالمدني الثاني.

4. أن هناك اختلافا في عد الآي بين أصحاب العد الواحد، كما هو موضح في العد المدني الآخير.

وعليه فإن أغلب المصاحف المطبوعة في بلاد المغرب العربي برواية ورش تعتمد العد الكوفي.

الفرع الثاني: مناقشة العد المعتمد من لجان مراجعة مصاحف بلدان المغرب العربي برواية قالون

يتضمن هذا الفرع الآتي:

أولا: مصحف الجمهورية التونسية

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "واتُّبع في آياته طريقة الكوفيين. كما اعتُمد في عدّ الآي على كتاب **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر** لعبد الفتاح القاضي وما ورد في غيرها من الكُتب المدوّنة في علم الفواصل"[1].

2. المناقشة:

- أشارت اللجنة إلى اتباع طريقة الكوفيين في العَدِّ، وقد بيّنا في الجزء النظري أن المعتمد لقالون في العد هو العد المدني الأخير، وعليه فاختيار اللجنة خلاف الأولى.
- اللجنة لم تُشر إلى العدّ المعتمد عن الكوفيين، لأن الكوفيين لهم عدّان عدٌّ مأخوذ عن أهل المدينة وهو المدني الأول[2]، وعدٌّ مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3]، وقد قمت بعدِّ الآيات فوجدتها: 6236 آية وهو العدّ المشهور عن أهل الكوفة في روايتهم عن علي رضي الله عنه.
- لم تبين اللجنة حجّتها في اختيار العد الكوفي، حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة حيال العدّ المعتمد، خاصة عند وجود مصاحف أخرى برواية قالون وتعدُّ بالعد المدني الأول كمصحف الجماهيرية، وأخرى تعدّ بالعد المدني الأخير كمصحف المدينة برواية قالون.
- أشارت اللجنة إلى كتاب واحد اعتمدته في العد، وهو: كتاب **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر** لعبد الفتاح القاضي الذي يُعد من المصادر المتأخرة في هذا الفن، ثم أحالت القارئ إلى الكتب الأخرى المدوّنة في علم الفواصل بدون تعيين، وكان الأولى ذكر أسمائها خاصة إذا كانت من مصادر المتقدمين.

التعريف بكتاب بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للشيخ عبد الفتاح القاضي:

هو عبارة عن شرح لمنظومة الإمام الشاطبي في العدّ والفواصل المسماة: **ناظمة الزهر**، والطريقة التي سار عليها الشارح تتمثل في شرح الكلمات لغة، ثم بيان المعنى الإجمالي للبيت مع التركيز على المسائل المهمة المتعلقة بالعد، ويميل دائما إلى ذكر مواطن الاتفاق والاختلاف في العدّ بين الأعداد الستة المشهورة.

(1) يُنظر بعض اصطلاحات الرسم والضبط (آخر المصحف بدون ترقيم).
(2) يُنظر: البيان في عدّ آي القرآن، ص67.
(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص69.

ثانيا: مصحف الجماهيرية

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "تطلق الفاصلة على آخر كلمة في الآية، مثل: چ پـ چ، چ چ بي چ، چ ث چ، چ تـ چ، وهي مرادفة لرأس الآية. وآيات القرآن الكريم توقيفية منقولة عن رسول الله ﷺ، لا مجال للعقل فيها وما وضعه علماء العدد من ضوابط لمعرفتها إنما هو استنباط من بيان رسول الله ﷺ لها.

واختلاف علماء العد في عددها ناشئ عن اختلاف في الفهم في النقل عن رسول الله ﷺ كما هو الشّأن عند النقلة دائما.

وعلماء العدد الذين عنوا بهذا الفن كثير ذكر منهم الإمام الشاطبي ستة، من بينهم: عدّ المدني الأول، وهو ما يرويه الإمام نافع عن شيخيه: أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نِصاح وهو ما التزمنا به في عدد آيات هذا المصحف الشريف.

وقد وقع الخلاف بين شيخي نافع في عد ستّ آيات اتبعنا فيها رأيَ الإمام أبي جعفر لمرجحات بدت لنا"[1].

وقالت بخصوص المصادر التي اعتمدتها لعدّ الآيات ما نصه: "مصادر الفواصل: **منار الهدى** للأشموني، **سعادة الدّارين** للشيخ الحسيني، **ناظمة الزهر**، **نفائس البيان** كلاهما للقاضي"[2].

2. المناقشة:

- أشارت اللجنة إلى اتباع العد المدني الأول، وكما أشرنا في الجزء النظري أن المعتمد لقالون في العد هو العد المدني الأخير، وعليه فاختيار اللجنة مرجوح للأسباب السالفة الذكر هناك[3].
- اللجنة لم تُشر إلى العدد المعتمد في المدني الأول، أهو 6210 أو6214 أو 6217 أو 6218، وقد قمت بعدِّ الآيات فوجدتها: 6214 آية وهو يوافق ما ذهبنا إليه من كون العد المدني الثاني هو المقدم عند الإمام قالون وعد الآي عندهم كذلك: 6214 آية.
- لم تبين اللجنة كذلك حجّتها في اختيار العد المدني الأول عن المدني الثاني، حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة من العد المعتمد.
- لم تبيّن كذلك سبب تقديم رأي الإمام أبي جعفر على شيبة في المواضع المختلف فيها بينهما عن

(1) يُنظر: ضبط المصحف الشريف آخره، الصفحة ح.

(2) يُنظر: المصادر آخر المصحف، الصفحة ع.

(3) يُنظر: المطلب الرابع، الفرع الرابع، من هذا المبحث.

نافع، وقد سبق ذكر هذه المواضع الستة على اعتبار أن خلافهما يدخل ضمن المدني الثاني[1].

- اكتفت اللجنة بالإشارة إلى أن ذلك كان لمرجحات ظهرت لها دون ذكرها، مع العلم أن المقدم عند الأئمة كالإمام الداني هو الإمام شيبة كما سبق ذكره[2].
- أشارت اللجنة إلى الكتب المعتمدة في العد، وهي:

– **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا** للأشموني:

يُعد هذا الكتاب من أهم ما أُلِّف في علم الوقف والابتداء، فهو يدل قارئ القرآن إلى المواضع التي يجب الوقوف عليها، أوالابتداء بها، وذلك مراعاة للوجوه التفسيرية، واستقامة المعنى، وصحة اللغة، وذلك حتى يتحقق الغرض المرجو من قراءة القرآن، والمتمثل في فهم وإدراك المعاني.

وما يميز هذا الكتاب عن غيره، أن مؤلفه جمع فيه جملة من كلام العلماء المتقدمين في هذا الفن؛ كالإمام نافع، والداني، وغيرهما.

– **سعادة الدّارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين** للشيخ الحسيني:

بيّن الشيخ الحسيني في هذا الكتاب: رؤوس الآي وأعدادها، وما اتفق عليه، وما اختلف فيه منها، من بداية سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

– **ناظمة الزهر للشاطبي**:

هذه المنظومة للإمام الشاطبي كما هو معروف، واللجنة أخطأت في نسبتها للإمام عبد الفتاح القاضي الذي قام بشرحها في كتابه: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، وكتاب ناظمة الزهر عبارة عن قصيدة رائية صنفها الإمام الشاطبي في بيان مذاهب علماء عدّ الآي الستة، وعدد أبياتها: 297 بيتا، قال في مطلعها:

بَدَأْتُ بِحمدِ الله نَاظمة الزُّهر لِتجني بِعونِ الله عينًا من الزُّهر

– **كتاب نفائس البيان شرح الفرائد الحسان** للشيخ عبد الفتاح القاضي:

هذا الكتاب عبارة عن شرح وجيز منه لمنظومته في علم الفواصل المسماة: **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، عدد أبياتها: 130، شرح وبيّن فيها بأسلوب سهل وموجز المواضع التي وقع فيها الخلاف بين العلماء في عدّها أو عدم عدّها، ودرج فيها على ذكر الأبيات ثم يبين معنى البيت وما فيه من مسائل هذا الفن، مبينا محل الاتفاق والاختلاف.

---

(1) يُنظر: المطلب الرابع، الفرع الأول، من هذا المبحث.

(2) يُنظر: المطلب الرابع، الفرع الأول، من هذا لمبحث.

ويمكن من خلال تفحص المصادر التي اعتمدت عليها اللجنة ملاحظة الآتي:

- مصادر عدّ الآي التي استندت إليها اللجنة في مصحف الجماهيرية مؤلفة في العصور الأخيرة، باستثناء **ناظمة الزهر** للشاطبي، ولعلّ عدم اطلاع أعضاء اللجنة على المصادر القديمة **كالبيان** للداني، و**حسن المدد** للجعبري جعلهم يعتمدون عليها، لأن أغلبها كان لا يزال مخطوطا حينها.
- كتاب **منار الهدى** للأشموني من مصادر علم الوقف والابتداء، إلا أن مؤلفه تناول في بداية كل سورة عدّ آيها، والمواضع المختلف فيها بين أهل العدد، وما يشبه الفواصل وليس معدودا بإجماع.

الفرع الثالث: مناقشة العد المعتمد من لجان مراجعة مصاحف بلدان المغرب العربي برواية ورش

أولا: مصحف الثعالبية

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "واتّبِعت في عدّ آياته طريقةُ الكوفيّين، على حسب ما ورد في كتاب (البيان) للإمام الداني، وجملتها عندهم6236 "[1].

2. المناقشة:

- أشارت اللجنة لعدّ الآيات التي تنسب للعد الكوفي وإلى الكتاب المعتمد في هذا العد، وقد قمت بإعادة عدّها فوجدها: 6236 آية، وهي موافقة لما عليه المشهور من العد الكوفي.
- لم تبيّن اللجنة كذلك حجّتها في اختيار العد الكوفي لرواية الإمام ورش على باقي الأعداد خاصة عددي أهل المدينة الأول والأخير، وذلك حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة من العد المعتمد.
- يترتب عن اتباع العد الكوفي خطأ في الرواية كما أشرنا إلى ذلك سابقا، ومن الأمثلة: رأس الآية في سورة طه في العد المدني كلمة ﭽ ﮋ ﭼ من قوله تعالى: ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮋ ﭼ [طه: 123] ففيها التقليل قولا واحدا، بينما في هذا المصحف وعلى العد الكوفي ليست رأس آية فأصبح فيها الوجهان الفتح وصلا والإمالة وقفا، هكذا: ﭽ هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﭼ [طه: 123].

---

[1] يُنظر: خاتمة مصحف الثعالبية، ص712.

• إن اعتماد هذا العد لهذه القراءة يُعد خلطا لقراءة بقراءة أخرى، فالبسملة من سورة الفاتحة آية على قراءة أهل الكوفة، بينما هي ليست آية على قراءة أهل المدينة، إلا أن اللجنة اعتمدتها آية، هكذا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝﴾ [الفاتحة: 1].

• أشارت اللجنة إلى الكتاب المعتمد في العدّ، وهو: **البيان في عد آي القرآن** لأبي عمرو الداني، ولعلّ مردّ اعتمادهم على مصدر واحد وهو من كتب المتقدمين، يرجع إلى قلة المصادر المطبوعة في علم عدّ الآي، واعتماد أغلب اللجان آنذاك على المصاحف القديمة.

• هذا المصحف عُني بمراجعة الشيخ الضباع مراجع المصاحف المصرية، وأحد أعضاء مراجعة المصحف الحسيني برواية حفص، وبالتالي فالمرجح أنه الذي اعتمد هذا العد لهذا المصحف على وفق المصحف الحسيني المطبوع سنة 1342هـ/1923م.

ثانيا: مصحف الحفاظ الخط الأول والثاني

جَمعت هذين المصحفين الذين خطهما الخطاط محمد سعيد شريفي؛ لأن لهما نفس الخصائص العلمية، ونفس النشرة التعريفية.

1. **العد المختار من لجنة المراجعة:**

قالت اللجنة: "واتّبِعت في عدّ آياته طريقةُ الكوفيّين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيبٍ السُّلَميّ عن علي بن أبي طالبﷺ على حسب ما ورد في كتاب **ناظمة الزُّهر** للإمام الشاطبي وشرحِها لأبي عيدٍ رضوان المخلِّلاتي و"كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي" وكتاب **تحقيق البيان** للأستاذ الشيخ محمد المتولّي شيخ القراء بالديار المصرية سابقا، وآي الذكر على طريقتهم (6236)ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية"[1].

2. **المناقشة:**

• أشارت اللجنة إلى اتباع العد الكوفي، وكما أشرنا في الجزء النظري إلى أن المعتمد لورش في العد هو العد المدني الأخير، وعليه فاختيار اللجنة بعيد عن الرأي المختار لأهل المدينة، وللإمام نافع براوييه كما تقدم بيانه.

• أشارت اللجنة لعدّ الآيات التي تنسب للعد الكوفي وإلى الكتاب المعتمد في هذا العد، وقد قمت بإعادة عدّها فوجدتها: 6236 آية، وهي موافقة لما عليه المشهور من العد الكوفي.

• لم تبيّن اللجنة حجّتها في اختيار العد الكوفي لرواية الإمام ورش على باقي الأعداد خاصة عددي أهل المدينة الأول والأخير، وذلك حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة من العد المعتمد.

(1) يُنظر النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف آخره، الصفحة ب.

• اعتماد الجنة العد الكوفي فيه خلط لقراءة بقراءة أخرى كما أشرنا إلى ذلك سابقا، ومن الأمثلة على ذلك: البسملة من سورة الفاتحة في هذا المصحف عدّت آية هكذا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: 1] على العد الكوفي، وأما على القول الراجح فإن الفاتحة لا تعد آية من سورة الفاتحة على العد المدني الأخير.

• يترتب عن اتباع العد الكوفي بدل المدني الأخير أخطاء في الرواية كما أشرنا إلى ذلك سابقا، من ذلك كلمة ﴿طَغَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ㊲﴾[طه: 37] فإن ورشا على العد الكوفي يكون له فيها التقليل قولا واحد لأنها وقعت رأس آية، وأما على القول الراجح وهو أن ورشا يعتمد العد المدني الأخير فيكون له فيها حينئذ الفتح والتقليل لأنها تصبح وسط الآية هكذا: ﴿ۏ ۋ ۋ ې ۋ ۋ ۏ﴾ [النازعات: 37].

• أشارت إلى الكتب المعتمدة في العدّ، وهي:

- **كتاب ناظمة الزُّهر** للإمام الشاطبي: سبق التعريف به.

- **القول الوجيز في فاصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للشاطبي** لأبي عيدٍ رضوان المخلِّلاتي:

هذا الكتاب يعدمن أهم كتب علم العد شرح فيه الشيخ المخللاتي ناظمة الزهر للشاطبي في علم العد بأسلوب سهل ومبسط.

- **كتاب عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكية من مدنيه** لأبي القاسم عمر عبد الكافي:

هذا الكتاب لا يزال مخطوطا على حد علمي، وهو كعنوانه يتضمن عدد سور القرآن الكريم، وآياته، وكلماته، وحروفه، وبيان السور المكية من المدنية.

- **كتاب تحقيق البيان في عدّ آي القرآن** للأستاذ الشيخ محمد المتولّي:

ألّفه الشيخ المتولي لبيان مذاهب العلماء في عدّ آي القرآن؛ حيث جمع فيه عدّة مسائل نذكر منها: بيان وقت نزول كل سورة، وكونها مكية أو مدنية، وعدد آي كل سورة جملة، ورؤوس الآي المتفق والمختلف فيها آية آية من أول القرآن إلى آخره.

وفيما يظهر أن المصادر التي استندت عليها اللجنة في عدّ الآي يؤاخذ عليها الآتي:

- اعتمدت على مؤلفات معاصرة **كإرشاد القراء والكاتبين**، **وتحقيق البيان**، وأهملت بعض المصادر القديمة في هذا الفن **كالبيان** للداني، **وفنون الأفنان** لابن الجوزي، **وجمال القراء** للسخاوي.

- بعض هذه المؤلفات لا يحتوي على مادة عدّ الآي ككتاب إرشاد الكاتبين، وقد بحثت فيه فلم أجد كلاما يشير إلى هذا الموضوع، فهو كتاب ألفه صاحبه في علم الرسم القرآني، كما هو موضح من عنوانه.

والذي يظهر -والله أعلم- أن أعضاء هذه اللجنة لم يتيسر لهم الإطلاع على المصادر القديمة في هذا الفن، وبعض هذه المصادر لم ير النور إلا في السنوات القليلة الماضية ككتاب **إرشاد القراء والكاتبين** الذي صدرت أول طبعة منه سنة: 1428هـ/2007م.

ثالثا: مصحف الحفاظ الخط الرابع

1. **العد المختار من لجنة المراجعة:**

قالت اللجنة: "واتّبع في عدّ آياته طريقةُ الكوفيّين على حسب ما ورد في منظومة **ناظمة الزُّهر** للإمام الشاطبي وشرحِها للإمام أبي عيدٍ رضوان المخلّلاتي، وعدد آي الذكر على طريقتهم ست وثلاثون ومائتان وستة آلاف آية"[1].

2. **المناقشة:**

- أشارت اللجنة إلى اتباع العد الكوفي، وعليه فاختيار اللجنة بعيد عن الرأي المختار لأهل المدينة، وللإمام نافع براوييه كما تقدم بيانه.
- أشارت اللجنة إلى عدّ الآيات الذي يُنسب للعد الكوفي وهي 6236 آية، وقد قام الباحث بإعادة عدّها فوجدها موافقة لما هو مذكور.
- لم تبيّن اللجنة حجّتها في اختيار العد الكوفي لرواية الإمام ورش على باقي الأعداد خاصة عددي أهل المدينة الأول والأخير، وذلك حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة من العد المعتمد.
- جرى العمل في هذا المصحف بعدّ البسملة آية من سورة الفاتحة على التزام العد الكوفي للإمام نافع، هكذا: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾[الفاتحة: 1]، وفي هذا خلط لقراءة نافع الذي لا يعد البسملة آية بقراءة الكوفيين كما أشرنا إلى ذلك سابقا.
- من أخطاء التزام العدّ الكوفي في هذا المصحف قراءة كلمة ﴿ ﴾ بالوجهين لأنها ليست رأس آية، هكذا: ﴿ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ⑬١﴾ [طه: 131]، أما على العد الراجح وهو العدّ المدني الأخير فإنها تُقرأ بالتقليل فقط لأنها رأس آية.
- أشارت اللجنة إلى الكتب المعتمدة في العدّ، وهي:
  - **كتاب ناظمة الزُّهر** للإمام الشاطبي: سبق التعريف به.
  - **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** للمخلّلاتي: سبق التعريف به.
- يبدو أن اللجنة اعتمدت على مصدر للمتقدمين، وهو **ناظمة الزهر**، ومصدر للمتأخرين، وهو **إرشاد القراء والكاتبين**، إلا أن هذا الأخير كما ذكرنا سابقا كتاب أُلِّفَ في علم الرسم، ولا يحتوي على مادة عدّ الآي، فلو اعتمدت اللجنة على مصادر أخرى قديمة لكان أفضل.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الشريف آخره، بدون ترقيم.

رابعا: المصحف الرئاسي

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "واتّبِعت في عدّ آياته طريقةُ الكوفيّين على حسب ما ورد في كتاب **ناظمة الزُّهر** للإمام الشاطبي وشرحِها، وعدد آياته على طريقتهم 6236 آية "[1].

2. المناقشة:

- يظهر من نص اللجنة أنها اتبعت نفس ما اعتمدته اللجان السابقة، من ناحية العد المعتمد وهو العد الكوفي بدل المدني الأخير، أو من ناحية المصادر المعتمدة هي:
  - كتاب **ناظمة الزُّهر** للإمام الشاطبي: سبق التعريف به.
  - كتاب **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر** للإمام عبد الفتاح القاضي: سبق التعريف به.
- يرى الباحث أن هناك مصادر أخرى قديمة متخصصة في هذا الفن، لم تستعن بها اللجنة في عملها **كالبيان** للداني، وغيره.
- في هذا المصحف أدى كذلك اتباع العد الكوفي إلى خلط قراءة الإمام نافع بقراءة الكوفيين، فعدّت اللجنة البسملة آية، هكذا: چ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ① چ[الفاتحة: 1]، في حين أنه على القول الراجح فإن الإمام نافع لا يعدّ كما ذكرنا الفاتحة آية من سورة الفاتحة حسب العد المدني الأخير.
- هناك كلمات لورش عن طريق الأزرق فيها الوجهان الفتح والإمالة لأنها ليست رأس آية على العد المدني الأخير، وأدى اتباع العد الكوفي لوقوع خطأ وهو قراءتها بالإمالة وجها واحدا لأنها أصبحت رأس آيه، من ذلك كلمة: چ ﯡ چ من قوله تعالى: چﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢچ [النازعات: 37] فيها الوجهان لأنها ليست رأس آية على العد المدني الأخير، لكن أخطأت اللجنة في هذا المصحف بعدها رأس آية اتباعا للعد الكوفي هكذا: چ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ㊲ چ [النازعات: 37]، وحسب قواعد الرواية فإنه يصبح فيها التقليل فقط.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الشريف آخره، ص507.

خامسا: مصحف دار الإمام مالك

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "واعتُمد في عدّ آيهِ العدَّ المدني الأخير، وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمَّاز عن شيبة بن نِصاح، وأبي جعفر، وعددُ الآي على طريقة هذا العدّ أربعَ عشرةَ ومائتان وستة آلاف آية(6214)"[1].

وقالت بخصوص المصادر التي اعتمدتها لعدّ الآيات ما نصه: "وذلك حسبما وردَ في كتاب **البيان** للإمام أبي عمرو الدّاني، و**ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي، وشرحها للشيخ عبد الفتاح القاضي، وما ورد في غيرها من الكتب المدوّنة في علم الفواصل"[2].

2. المناقشة:

- أشارت اللجنة إلى اتباع العد المدني الأخير، وكما أشرنا في الجزء النظري إلى أن المعتمد لورش في العد هو المدني الأخير، وعليه فاختيار اللجنة موفق مناسب للقراءة.
- أشارت اللجنة إلى عدد الآيات الذي يُنسب للمدني الأخير وهي 6214 آية، وقد قمت بإعادة عدّها فوجدتها موافقة لما هو مذكور.
- لم تبيّن اللجنة حجّتها في اختيار العد المدني الأخير على باقي الأعداد خاصة المدني الأول، حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة من العد المعتمد.
- لم توضح اللجنة كذلك القول الذي رجحته في المواضع الستة المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر، وقد تتبعت هذه المواضع وظهر لي أن اللجنة اختارت ترجيح قول شيبة على أبي جعفر في هذه المواضع، وهو القول الأقرب للصواب كما ذكرنا سابقا، والذي ذهب إليه أئمة هذا الفن؛ كالإمام الداني.
- أشارت اللجنة إلى الكتب المعتمدة في العدّ، وهي:

- **كتاب البيان في عدّ آي القرآن** لأبي عمرو الدّاني:

يُعد من أنفس وأقدم ما أُلِّف في علم عدّ الآي، جمع فيه الإمام الداني موضوعات ومسائل نفيسة تتعلق بهذا الفن؛ كعدد آيات السور، وتعيين رؤوسها، وعدد كلمات القرآن وحروفه، وعدد أجزائه ومواضعها، مستندا في ذلك إلى خلاصة أقوال من سبقه في هذا العلم.

- **كتاب ناظمة الزهر** للإمام الشاطبي: سبق التعريف به
- **كتاب بشير اليسر شرح ناظمة الزهر** للشيخ عبد الفتاح القاضي: سبق التعريف به.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الشريف آخره، ص610.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص611.

وأيضا ما ورد في غيرها من الكتب المدوّنة في علم الفواصل.

وقد وُفِّقَت اللجنة إلى حد كبير في اختيار المصادر المعتمدة في ضبط عدّ الآي لهذا المصحف، ويظهر ذلك من خلال:

- اعتمادهم على كتب المتقدمين في هذا الفن؛ **كالبيان** للداني و**ناظمة الزهر** للشاطبي.
- ضبط الداني كتابه على العد المدني الأخير، وهذا يوافق ما ذهبت إليه اللجنة من اختيار هذا العد لهذا المصحف.
- اعتمدت اللجنة على مصادر أخرى في هذا الفن إلا أنها لم تشر إليها، واكتفت بما ذكر(وفي هذا دليل على أن الاعتماد الكبير كان عليها).

سادسا: المصحف الحسني المسبع

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "عدّ الآيات وعلامات الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب وأسماء السّور وعدد آياتها، وفق ما نصّ عليه أئمة العدِّ عند الكوفة"[1].

2. المناقشة:

• أشارت اللجنة إلى اتباع طريقة الكوفيين في العدد، وقد بيّنا في الجزء النظري أن المعتمد لورش في العد هو العد المدني الأخير، وعليه فاختيار اللجنة خلاف الأولى.

قال محمد الطبراني بعد أن ساق عددا من النصوص في وجوب لزوم موافقة مصحف كل مصر من الأمصار للعدد المعتبر عندهم: " ولهذه النصوص المتضافرة يتبدّى أن إجراء المصحف الحسني المسبَّع على مقتضى العدّ الكوفي مخالفٌ لما جرى به العمل"[2].

• لم تُشر اللجنة إلى العدّ المعتمد عن الكوفيين، أهو: 6214 آية أو6217 آية أو 6236 آية، وقد قام الباحث بعدِّ الآيات فوجدها: 6236 آية.

• لم تبين –كذلك– اللجنة حجّتها في اختيار العد الكوفي على بقية الأعداد خاصة المدني الأول والأخير، حتى يكون القارئ لهذا المصحف على بصيرة من العد المعتمد.

• كباقي اللجان التي اتبعت العد الكوفي، فإن هذه اللجنة أخلطت بين القراءات بعدها البسملة آية من سورة الفاتحة على العد الكوفي لقراءة الإمام نافع، هكذا: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② ﴾، وكان ينبغي اتباع العد المدني الأخير لقراءة الإمام نافع الذي لا يعد البسملة آية من سورة الفاتحة.

---

(1) يُنظر: نشرة التعريف بالمصحف الحسني المسبع آخره، بدون ترقيم.

(2) كتاب عدد آي القرآن، ص48.

- من آثار اتباع هذا العد وقوع أخطاء في الرواية من ذلك قراءة كلمة: چطَغَىٰ (37) چ على رواية ورش بالتقليل وجها واحدا لأنها وقعت رأس آية على هذا العد، في حين أنها ليست رأس آية على العد المدني الأخير وبالتالي ففيها الوجهان.
- لم تشر اللجنة إلى الكتب التي اعتمدتها في العد، واكتفت بالإشارة إلى أن المعتمد في ذلك هو ما اصطلح واتفق عليه أئمة العدّ عند الكوفة، من الكتب المعتمدة عند أهل الكوفة.

سابعا: المصحف المحمدي

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "واعتمد في عدّ الآي في هذا المصحف مذهب أهل المدينة، وهو المعروف ب(العد المدني الأخير)، وجملة عدد الآي فيه: (6214) آية، وهو المعتمد قديما عند أهل المغرب في قراءة نافع، قال أبو عمرو الداني في كتاب (إيجاز البيان): "والعد الأخير به يَعُدُّ التّالون لقراءة نافع اليومّ، وبه تخمّس المصاحف وتعشّر وترسم فواتح السّور"[1]، وقال ابن الجزري في كتاب (النشر): "كان ورش يعتمد المدني الأخير واحتجّ بأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي".

ثم قالت اللجنة بخصوص اختيارها لهذا العدّ: "ومن مزايا هذا المصحف أخذه بالعدّ المدنيّ لا بالعدّ الكوفي، وأنه جاء مطابقا لأحكام فقه مذهب الإمام مالك في جملة من خصائصه، ومنها: عدم اعتبار البسملة في أول سورة الفاتحة أَوَّلَ آية منها، قال في المدونة: " وهي السنّة، وعليها أدركت الناس"، ومنها: أنه يوافق مذهب مالك في عدد عزائم السجود ومواضعها من القرءان، وهي عند مالك إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء. قال في الموطأ: "وهو الأمر عندنا". وبناءً عليه لم تُرسم في هذا المصحف علامة السجود في أواخر سورة الحجّ والنّجم والانشقاق والعَلَق"[2].

2. المناقشة:

- أشارت اللجنة إلى اتباع العد المدني الأخير، وقد بَيَّنا في الجزء النظري إلى أن المعتمد لورش هو هذا العد، وعليه فاختيار اللجنة موافق للراجح من قراءة الإمام نافع براوييه قالون وورش.
- الشيء المميّز الذي انفردت به لجنة المصحف المحمدي أنها بيّنت هذا التحول للمصاحف المغربية من العد الكوفي إلى العدّ المدني الأخير، والذي يُعدُّ مزية من المزايا التي تحسب لهذا المصحف.

---

(1) نقله الإمام أبو عبد الله بن غازي في ذكر فواصل طه من مخطوطته: **إنشاد الشريد من ضوال القصيد**، المكتبة الأزهرية، مصر، الرقم الخاص: 1223، الرقم العام: 38869، ص88.

(2) يُنظر النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي آخره، ص3.

- بيّنت اللجنة الحجج التي دفعتها إلى التحول واختيار العد المدني الأخير، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الحجج وغيرها.
- تمّت الإشارة من قبل اللجنة إلى إجمالي العدد المعتمد للمدني الأخير وهو: 6214 آية، إلا أنها لم تبيّن المقدم في المواضع الستة التي وقع فيها الخلاف بين شيخي نافع شيبة وأبي جعفر، وقد قام الباحث بعدّ الآيات فوجدها مطابقة لما ذكرته اللجنة، وأن المقدم في المواضع الستة هو قول شيبة، وهو القول الراجح كما سبق ذكره.
- اللجنة في هذا المصحف التزمت بالعد المدني الأخير لقراءة الإمام نافع وذلك بعدم عدّ البسملة آية من سورة الفاتحة، وجعل قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١ ﴾ [الفاتحة: 1] أول آية من السّورة.
- يؤخذ على اللجنة عدم إشارتها إلى المصادر التي استندت إليها في العد، ويظهر أنها اعتمدت على كتاب **البيان في عدّ آي القرآن** للإمام الداني الذي احتجت بقوله في اختيار العد المدني الأخير.

ثامنا: المصحف الموريتاني

1. العد المختار من لجنة المراجعة:

قالت اللجنة: "**واتُبع** في عد الآي (المدني الأخير)، وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمّاز عن شيبة بن نصاح، وأبي جعفر، وعدّ الآي على طريقة (المدني الأخير) أربع عشرة ومائتان وستة آلاف آية(6214)"(1).

وقالت بخصوص المصادر التي اعتمدتها لعدّ الآيات ما نصه: "واعتمد في ذلك على كتاب **البيان في عدّ آي القرآن** للإمام أبي عمرو الداني، و**سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين** لمحمد بن علي الحسيني الشهير بالحداد، و**المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز** على أرجوزة الشيخ محمد المتولي، و**التحف والنوافل** للشيخ صدّاف بن محمد البشير على منظومة **الوسائل في علم الفواصل**(2).

وقالت أيضا: "وقد رأت اللجنة عدّ سورة الملك ثلاثين آيةً مخالفة (المدني الأخير) في عدها إحدى وثلاثين، لما رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث أبي هريرةﷺ عن النبيﷺ أنه قال: "إن سورةً من القرآن ثلاثين آيةً شفعت لصاحبها حتى غفر له ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [الملك: 1] وعليه العادُّون سوى المكي والمدني الأخير، فعدًّا ﴿قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾[الملك: 9] آية ولم يعدها الباقون"(3).

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف الموريتاني، الصفحة ج.
(2) يُنظر: المرجع نفسه.
(3) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة د.

2. **المناقشة:**

- أشارت اللجنة إلى أن العد المعتمد هو المدني الأخير، وقد بيّنا في الجزء النظري إلى أن المعتمد لورش في العد هو عد أهل المدينة الأخير، وعليه فاختيار اللجنة موافق للصواب.
- أشارت اللجنة إلى العد الإجمالي لأهل المدينة وهو: 6214آية، وقد قمتُ بعدِّ الآيات فلم أجدها موافقة لما ذكرته اللجنة؛ حيث أنها قامت بتعديل عدّ آي سورة الملك من إحدى وثلاثين إلى ثلاثين، في حين أنها لم تعدل في العد العام للآيات، الذي أصبح بالنسبة لهذا المصحف: 6213آية، وهذا العد جديد ومخالف لكل الأعداد، إذْ خالفت العد المدني الأخير واختيار شيبة في عد ﭼ ﯙ ﭽ رأس آية من السورة، وبالتالي أصبح عدد الآيات ثلثون آية بدل إحدى وثلاثين كما ذكر ذلك الدّاني وغيره من أهل الفن، قال الدّاني في عدّ سورة الملك: "وهي إحدى وثلاثون آية في المدني الأخير والمكي وثلاثون في عدد الباقين. اختلافها آية ﭼﯘ ﯙ ﭽ [الملك: 9] عدّها المدني الأخير والمكي ولم يعدها الباقون وعدها شيبة ولم يعدها أبو جعفر"[1].
- ما ذهبت إليه اللجنة مخالف لما نقل إلينا عن أئمة العدد في عدّ هذه الآية، وأما استدلال اللجنة بالحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فيرد عليهم بالآتي:

- إن الأصل في هذا العلم –كما ذكرنا سابقا– النقل.

- إن العد المذكور في الحديث قد يقصد به التقريب لا الحصر، لأن العرب كان من عادتهم إلغاء الكسر، ومن أمثلة ذلك:

- ما روي عن ابْنِ عَبَّاسٍ أنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الدَّيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَهُ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ مِنْ ذَرَارِيٍّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ» فذكر أن آية الدين آية، في حين أنها آيتان في العد المدني، نهاية الأولى ﭽﯾ ﯿ □ □ ﭼ[البقرة: 281]، ونهاية الآية الثانية ﭽﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ[البقرة: 282].

- إن هناك مواضع أخرى ثبتت فيها أحاديث صحيحة؛ كآية الكرسي، إلا أن الذي جرى به العمل هو اتباع النقل، وعدّها آية واحدة، واللجنة لم تشر إلى هذا الموضع واعتبرته آية واحدة.

- لم تبين اللجنة حجّتها في اختيار العد المدني الأخير على المدني الأول وبقية الأعداد الأخرى؛ كالكوفي الذي اعتمدته أغلب لجان مصاحف بلدان المغرب العربي التي تقرأ برواية ورش.

---

(1) البيان في عد آي القرآن، ص251.

- لم تشر اللجنة كذلك إلى القول المقدم في المواضع الستة التي اختلف فيها شيخا الإمام نافع؛ شيبة وأبو جعفر، ولا إلى سبب التقديم، وبعد رجوع الباحث إلى هذه المواضع تبيّن أن اللجنة قدمت قول شيبة على أبي جعفر في خمسة مواضع، وخالفته في موضع واحد وهو موضع تبارك السالف الذكر.
- أشارت اللجنة إلى الكتب المعتمدة في العد، وهي:

- **كتاب البيان في عدّ آي القرآن** للإمام أبي عمرو الداني: سبق التعريف به.

- **كتاب سعادة الدارين في بيان وعدّ آي معجز الثقلين** لمحمد بن علي الحسيني الشهير بالحداد: سبق التعريف بهذا المؤلف.

- **كتاب المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز** للشيخ عبد الرزاق علي موسى:

هذا الكتاب عبارة عن شرح وتوجيه لمنظومة الشيخ محمد المتولي جمع فيه جملة من الفوائد والمسائل المتعلقة بعلم عد آي القرآن الكريم، بأسلوب سهل وبسيط، بدأ الشيخ كتابه بمقدمة عرّف فيها بالناظم الشيخ المتولي، وذكر فيها بعض المسائل المهمة التي لها علاقة بعلم عد الآي، ثم قدّم تعريفا بعلم الفواصل، وموضوعه، واستمداده، وفوائده، وبيان معنى الفاصلة، وسبب اختلاف العلماء في الأعداد، وأهم مصطلحات هذا الفن.

وبعد هذه المقدمة القيمة شرع في شرح نظم المتولي؛ حيث يذكر العد الإجمالي للسورة، ثم يذكر المواضع المختلف فيها بين أهل العدد، مستعينا في ذلك بشرح أبيات الناظم التي حصرت هذه المواضع بدقة.

- **كتاب التحف والنوافل في شرح الوسائل في علم الفواصل** للشيخ صداف بن محمد البشير[1]:

هو عبارة عن شرح للمنظومة المسماة بـ: **شرح الوسائل في علم الفواصل** للعلامة محمد عبد الودود بن عبد الملك الأبييري، التي تناول في 735 بيتاً الأعداد السبع.

ويظهر أن المصادر التي استندت إليها اللجنة في عد الآي أغلبها مصادر معاصرة -عدا **البيان** للداني-، فلو اعتمدت على بعض المصادر القديمة الأخرى لكان أفضل **كفنون الأفنان** لابن الجوزي وغيره، إلا أن ما يميّز هذه المصادر احتواؤها على مادة عد الآي.

---

(1) **صدّاف**: هو محمد المصطفى ولد محمد البشير المشهور ب: "صَدّاف"، ولد سنة 1932م/1350هـ، بولاية لعصابة موريتانيا، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم على يد والده، من شيوخه: محمد المصطفى بن ديَّ اليعقوبي، من مؤلفاته: الإتحاف شرح آي الاختلاف، تفرغ لتدريس القراءات وعلوم القرآن، توفي يوم: 21أفريل 2007م/1427هـ (أخذت هذه الترجمة من أحد تلاميذه: محمد محمود ولد الدّاه، تاريخ الإطلاع: 2017/10/06، على الرابط: https: //vb. tafsir. net/tafsir34070/#. Wdc6u1shrcs).

الفرع الرابع: ترتيب مصاحف بلاد المغرب العربي حسب التزامها بقواعد العد

سنحاول في هذا الفرع بيان الأعداد المعتمدة في بلدان المغرب العربي كما فعلنا في الفرع الأول، إلا أن الترتيب هنا سيكون حسب مدى الالتزام بقواعد عدّ الآي، وذلك من خلال الجدول الآتي:

الترتيب	الدولة	اسم المصحف	الرواية	العد المعتمد	عد الآي
1	الجزائر	مصحف دار الإمام مالك	ورش	المدني الأخير	6214
	المغرب	المصحف المحمدي	ورش	المدني الأخير	6214
		المصحف الأثري	ورش	المدني الأخير	6214
2	موريتانيا	المصحف الموريتاني	ورش	المدني الأخير	6213
3	ليبيا	مصحف الجماهيرية	قالون	المدني الأول	6214
4	الجزائر	مصحف الثعالبية	ورش	الكوفي	6236
		مصحف الحفاظ (ثلاثة مصاحف)	ورش	الكوفي	6336
		المصحف الرئاسي	ورش	الكوفي	6336
	تونس	مصحف الجمهورية التونسية	قالون	الكوفي	6236
	المغرب	المصحف الحسني المسبع	ورش	الكوفي	6236

ملاحظات حول مدى التزام مصاحف بلدان المغرب العربي بقواعد عد الآي من خلال الجدول:

1. أغلب مصاحف بلدان المغرب العربي أخذت بالعد الكوفي.
2. كل مصاحف بلدان المغرب العربي التي أخذت بالعد المدني الأخير طبعت حديثا -أي بعد سنة 2010م-، بخلاف المصاحف التي أخذت بالعد الكوفي، فإن أغلبها طبع قديما.
3. إن هناك دُوَلاً أعلنت صراحة في مصاحفها الجديدة عن التحول الرسمي من العد الكوفي إلى العد المدني الأخير لاعتبارات وأدلّة، كما هو الحال في المصحف المحمدي، بينما هناك بلدان أخرى لا تزال لحد الآن تصدر مصاحف بالعد المدني الأخير وأخرى بالعد الكوفي، دون أن يكون لها موقف واضح، كما هو الحال في الجزائر.
4. قُدِّم المصحف الموريتاني على المصحف الليبي، لكونه التزام بالعد المدني الأخير إلا أنه أسقط موضعا واحداً لأدلة ظهرت للجنة، وهو موضع سورة الملك، أما مصحف الجماهيرية فقد خالفت اللجنة فيه العد المعتمد لنافع، إلا أنها لم تخرج من العدد المقرر للمدني الأخير 6214 آية، وعليه فقد جُعل بعده في الترتيب لأن هناك عدة مواضع خالف فيها المدني الأول المدني الأخير.

المبحث الثالث:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة

وفق قواعد الوقف القرآني

أوضحت الدراسة الوصفية في الفصل الأول أن جميع المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي منذ ظهور الطباعة إلى يومنا هذا أجمعت على اعتماد الأوقاف الهبطية للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، وعلى هذا ستكون الدراسة موحدة لكل المصاحف، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن أبي جمعة الهبطي

المطلب الثاني: التعريف بكتاب تقييد وقف القرآن الكريم

المطلب الثالث: إحصاء الأوقاف الهبطية

المطلب الرابع: مواقف العلماء من الأوقاف الهبطية

المطلب الخامس: الأوقاف الهبطية المنتقدة

المطلب السادس: مصادر وملامح منهج الإمام الهبطي في أوقافه

المطلب السابع: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم الوقف القرآني

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن أبي جمعة الهبطي

يشتمل هذا المطلب على ترجمة موجزة للإمام الهبطي المقرئ، واضع وقف القرآن بالمغرب، ذكرت فيه حياته الشخصية والعلمية، وذلك من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: حياته الشخصية

يتضمن التعريف بحياته الشخصية: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، ووفاته، من خلال الآتي:

أولا: اسمه ونسبه: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي جُمُعة الهَـبْطي[1] الصُّمَاتِي أو السُّمَاتِي[2]الفاسي المغربي المالكي الفقيه المقرئ المجود الفرضي النحوي[3]، ويصفه أغلب من ترجم له بأنه صاحب وقف القرآن[4] تمييزا له عن الهبطي الصوفي أبي محمد عبد الله بن محمد الهبطي(ت: 963هـ).

ثانيا: مولده ونشأته: لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للإمام الهبطي بذكر تاريخ مولده بالتحديد، إلا أنها تكاد تُجمع على أنه ولد في حدود منتصف القرن التاسع الهجري في مدشر أَهباطة من قبيلة سماته.

بدأ الإمام الهبطي حياته بحفظ القرآن الكريم كعادة أهل البادية، ثم أخذ تعليمه الأولي بمدينة القصر الكبير شمالي المغرب التي كانت تعدّ من أهم المراكز العلمية، وبعدها شدّ الرحال إلى مدينة فاس وأكمل تحصيله العلمي، وأتقن تطبيق الروايات على يد شيخه أبي عبد الله بن غازي وكوكبة أخرى من خيرة علماء المغرب، وبعدها تصدّر الشيخ للتدريس وكرّس حياته في تعليم القرآن الكريم، وتلقين رواياته، فكثر تلاميذه وانتشرت أوقافه في كامل أنحاء إفريقيا[5].

ثالثا: وفاته: كل المصادر أجمعت على أن الإمام الهبطي رحمه الله توفي بمدينة فاس في ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمائة هجرية، ودفن بروضة الزهيري بطالعة فاس[6]، وبعضهم ذهب إلى أنه دفن بطالعة فاس قرب الزربطانة[7].

---

(1) **الهَبطي**: بالهاء المفتوحة نسبة إلى بلاد الهَبَط أو جبالها المعروفة بالمغرب (يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص176).

(2) **السُّمَاتِي**: تكتب بالسين والصاد المهملتين نسبة إلى قبيلة صُوماتة أو سوماتة، وهي قبيلة معروفة بجبال الهبط من المغرب الأقصى (يُنظر: معجم قبائل المغرب، (306/1)).

(3) يُنظر: موسوعة أعلام المغرب، (846/2). وسلوة الأنفاس، (75/2-79). وجذوة الاقتباس، (321/1). ودرة الحجال، (182/2).

(4) ورد بعبارة: "صاحب تقييد وقف القرآن" في سلوة الأنفاس، (76/2). و"صاحب وقف القرآن العزيز" في جذوة الاقتباس (321/1). و"واضع وقف القرآن" في القراء والقراءات في المغرب، ص 179. وفي شجرة النور الزكية، (401/1) بعبارة"وهو مؤلف تقييد وقف القرآن"...

(5) يُنظر: القراء والقراءات في المغرب، ص 176-177.

(6) يُنظر: شجرة النور الزكية، (401/1-402). والقراء والقراءات في المغرب، ص 177.

(7) يُنظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، (35/1).

الفرع الثاني: حياته العلمية

سأتناول في هذا الفرع الحياة العلمية للإمام الهبطي، وأذكر فيه: أهم المشايخ الذين تتلمذ عليهم، وأبرز تلامذته الذين أخذوا عنه، وأثاره التي خلفها، وثناء العلماء عليه.

أولا: شيوخه

رغم المكانة العلمية، والانتشار الكبير لأوقافه، إلا أن المصادر لم تسعفنا بذكر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، إلا النزر اليسر، ومن أبرز شيوخه: أبو عبد الله محمد بن الحسين النيجي الأَوْرَبي الصُغَيِّر[2] [1]، وهو شيخ ابن غازي كذلك، وعليه فالإمام الهبطي يشترك مع شيخه ابن غازي في التتلمذ عن أبي عبد الله الصُغَيِّر[3].

ثانيا: تلاميذه

تصدر الإمام الهبطي لتعليم القرآن الكريم وتلقين رواياته، فقصده طلبة العلم من كل حدب وصوب، وكان لهم الدور الكبير في تقييد وإشاعة مذهبه في الوقف في أغلب دول المغرب العربي وإفريقية، ومن أبرزهم: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي[4][5].

ثالثا: آثاره

لم يصلنا من أثار الإمام الهبطي إلا أربعة كتب: **تقييد وقف القرآن الكريم**[6]، **عمدة الفقير في عبادة العلي الكبير**[7]، **شرح تصوير الهمز**، **شرح قسم الرسم من المورد**"[8]، ولعلّ قلّة مؤلفات الهبطي الهبطي ترجع كما نُقل عنه إلى اشتغاله بتعليم القرآن الكريم، وتكريس وقته في تلقين رواياته، وظاهرة تقديم التعليم على التأليف ظاهرة ملحوظة عند الكثير من علماء المغرب الإسلامي عبر التاريخ.

---

(1) **الصُغير**: هو محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة الأوربي النيجي، الشهير بالصغير، المقرئ النحوي، من شيوخ: أبو محمد العبدوسي ،من تلاميذه: ابن غازي، توفي بفاس سنة 887هـ (يُنظر: نيل الابتهاج، ص 554-556).

(2) يُنظر: إمتاع الفضلاء، (2/ 324).

(3) يُنظر: فهرس أحمد المنجور، ص 17.

(4) **السنوسي**: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي الحسني التلمساني، المحقق المقرئ، من شيوخه: أبو يعقوب يوسف بن عمر السنوسي، من تلاميذه: أبو عبد الله الملالي، من مؤلّفاته: عقيدة أهل التوحيد توفي سنة 895هـ (يُنظر: نيل الابتهاج، ص 563-572. ومعجم أعلام الجزائر، 180، 181).

(5) يُنظر: سلوة الأنفاس، (2/76). والقراء والقراءات بالمغرب، ص184.

(6) الذي اشتهر عنه، والذي سيأتي التعريف به بشيء من التفصيل في المطلب القادم.

(7) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 2008 / د، ضمن مجموع (يُنظر: مخطوط بموقع فهرس المكتبة الوطنية للمملكة المغربية على على الرابط: http: //opac. bnrm. ma: 8000/cgi-bin/gw_2011_1_4_4/chameleon).

(8) **نسب** إليه الشيخ عبد الهادي هذين الكتابين، وبيّن الأدلة على ذلك (يُنظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، (2/471-472)).

رابعا: ثناء العلماء عليه:

كان الإمام الهبطي عالم فاس في زمانه، معروفا بالعلم والتقوى والصلاح والتبحر في عدد من العلوم كالتفسير والقراءات، والعربية والفقه....

وقد مدحه الشيخ أبو العباس المنجور[1] عند ذكره لمشيخته عدة مرات ووصفه بأنه الفقيه الأستاذ النحوي الفرضي[2]، ومن ذلك عند التعريف بشيخه أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي[3]، فقال: "كان من الأسانيد المعتبرين -يقصد شيخه أبو القاسم- ، عارفا بعلوم القرآن أداء ورسما وتفسيرا ممتعا من الكتب العلمية التفسير والحديث والعربية وغير ذلك مما جمعه صهره: والد زوجته الأستاذ الكبير، ذو النحو الغزير، الفقيه الفرضي، أبو عبد الله الهبطي، وهي إعانة كبيرة على الطلب"[4].

---

(1) **المنجور**: هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور، المكناسي، من شيوخه: خروف التونسي، من تلاميذه: أبو المحاسن الفاسي، من مؤلّفاته: شرح المنهج المنتخب، توفي سنة: 995هـ (يُنظر: درّة الحجال، ص186. وجذوة الاقتباس، ص 135، 136).

(2) يُنظر: فهرس أحمد المنجور، من ص 12 وما بعدها.

(3) **الدكالي**: هو أبو محمد أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الدكالي، المقرئ المفسر، من شيوخه: أبو عبد الله بن غازي، من تلاميذه: أبو العباس المنجور، توفي سنة 978هـ (يُنظر: فهرس المنجور، ص 65، 66).

(4) فهرس أحمد المنجور، ص65.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب تقييد وقف القرآن الكريم

نظرا لأهمية هذا الكتاب الذي يُعدّ أوّل مرجع جمع تقييد أوقاف القرآن الكريم المنسوبة للإمام الهبطي، والتي قيّدها عنه تلاميذه، فتعددت وكثرت نسخها في خزائن المخطوطات في الكثير من دول المغرب العربي، وقد قام الدكتور الحسن وكاك[1] بتحقيق هذا التقييد بعد جمعة لعدد من نسخه، وقد ضمن هذا الكتاب دراسة مستفيضة حول الإمام الهبطي وأوقافه، لذلك خصصنا هذا الفرع للتعريف بهذا الكتاب، من خلال الآتي:

الفرع الأول: التسمية وصحة نسبة هذا التقييد للإمام الهبطي

أولا: التسمية: ورد تسمية هذا التقييد في كتب التراجم بعدة صيغ، تتفق جميعها في نسبته للإمام الهبطي بعدة عبارات كصاحب أو واضع أو مؤلف، ومن التسميات الواردة: "صاحب تقييد وقف القرآن"[2]، "صاحب وقف القرآن العزيز"[3]، "واضع وقف القرآن"[4]، "وهو مؤلف تقييد وقف القرآن"[5]،...

ثانيا: إثبات النسبة للإمام الهبطي: اشتهر بين أهل التراجم أن هذه الأوقاف من تقييد تلاميذه عنه، لكن لا يوجد ما يرفع الجهالة عن هذا السند ويبيّن أن هناك اتصالاً بين التلاميذ والإمام الهبطي، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنه أخذ هذه الوقوف عن شيخه ابن غازي[6]، وقيل أيضا إنها قيّدت عن شيخه وشيخ شيخه أبي عبد الله محمد الأوربي النيجي[7]، بل هناك من نسبها إلى تلميذ تلاميذه أبي محمد الترغي[8] قيّده قيّده عنه تلميذه محمد المرابط البعقيلي[9]؛ إلا أن ما ذهب إليه بعض المحققين يؤكد القول الأخير ويربطه بالقول الأول، حيث توصل كل من الشيخين: الحسن وكاك وعبد الهادي حميتو إلى العثور على مخطوطة لهذا التقييد تثبت تقييد البعقيلي هذا الوقف عن شيخه الترغي، الذي هو من تلاميذ أبي القاسم الدكالي، وابن عدة[10]، وهما من تلاميذ الإمام الهبطي[1]، وبهذا يبدو أن البعقيلي قيد هذا التقييد عن شيخه الترغي

---

(1) **وكاك**: هو الحسن بن أحمد وكاك، المقرئ المفسر، أحد علماء المغرب في القرن العشرين، ولد سنة 1930م، حاصل على الدكتوراه سنة 1986م بدار الحديث الحسينية، من أهم أعماله: تحقيق تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي، ولا يزال حفظه الله إلى اليوم يواصل جهوده في الدعوة إلى الله.

(2) يُنظر: سلوة الأنفاس، (76/2).

(3) يُنظر: جذوة الاقتباس، (321/1).

(4) يُنظر: القراء والقراءات في المغرب، ص 179.

(5) يُنظر: شجرة النور الزكية، (401/1).

(6) يُنظر: هداية القاري، ط2، (791/2).

(7) يُنظر: نشر المثاني، (35/1). وهداية القاري، (791/2).

(8) **الترغي**: هو محمد بن يوسف المساري الترغي المغربي، المقرئ، من شيوخه: حمد بن أحمد البعقيلي، من مؤلّفاته: أجوبة عن مسائل قرآنية، توفي بالطاعون سنة 1014هـ (يُنظر: طبقات الحضيكي، (290/1)).

(9) **البعقيلي**: بعد البحث لم أعثر له على ترجمة.

(10) **ابن عدّة**: هو محمد بن علي بن عدّة، أبو عبد الله الأندلسي المشهور بابن عدة والعدّي، العلامة المقرئ، من شيوخه: أبو عبد الله بن غازي، من تلاميذه: أبو محمد عبد الوهاب الزقاق، توفي سنة 975هـ (يُنظر: فهرس المنجور، ص 66، 67).

الذي أخذه عن شيخه الدكالي أو ابن عدة، أو غيرهما من تلاميذ الإمام الهبطي الذين تلقوا عنه هذه الأوقاف.

الفرع الثاني: موضوع الأوقاف الهبطية

هو عبارة عن المواضع التي اجتهد الإمام الهبطي في اختيار الوقف عليها باعتبارها مواضع تصلح للوقوف من كل سورة سواء كان هذا الوقف تاما أم كافيا أم حسنا أم غير ذلك، وراعى في ذلك الإعراب والمعنى، مع التنصيص كذلك على مواضع الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب، وهذه المواضع مرتبة حسب ترتيب المصحف الشريف من فاتحة الكتاب، فسورة البقرة، فآل عمران، فالنساء، ...، إلى سورة الناس، وتلقاه قراء المغرب بالقبول وجرى عليه عمل المغاربة من زمانه إلى يومنا هذا.

والإمام الهبطي لم يقم بتقييد هذه الأوقاف في مؤلَّف مستقل بنفسه، بل قيَّدها عنه تلاميذه الذين أشاعوا أوقافه بعده، كما أشارت إلى ذلك المصادر التي ترجمت له[(2)].

الفرع الثالث: معلومات الكتاب

عنوان الكتاب: **تقييد الوقف في القرآن الكريم**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، دراسة وتحقيق: الدكتور الحسن وكّاك، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1411هـ- 1991م، أصل الدراسة: أصل هذا الكتاب رسالة الدبلوم في الدراسات الإسلامية العليا بدار الحديث الحسنية، حصل بها المحقق على الدرجة العلمية بتقدير حسن جدا، و هي عبارة عن دراسة نقدية تاريخية حول الوقف الذي أحدثه الشيخ الهبطي لأهل الأرداف بالمغرب في القرن العاشر الهجري.

محتويات الكتاب: وقد ضمنه المحقق مقدمة بيّن فيها منهجه في الدراسة، ثم تمهيد ضمنه ثلاث مباحث ترجم فيها للإمام الهبطي، والتعريف بتقييده، وتحقيق نسبته للشيخ الهبطي، وقد قسم المحقق الدراسة إلى ثلاثة أبواب ضمن الباب الأول ستة مباحث في بيان القواعد العامة للوقف، من خلال عشرة مباحث، والباب الثاني في بيان أصل وقف الهبطي، والباب الأخير في بيان ما ضعف من وقفات ووصلات الهبطي في المصحف المغربي.

وبعد هذه الدراسة القيمة للأوقاف الهبطية شرع المحقق في سرد متن تقييد وقف الهبطي مع التعليقات عليه لجميع سور القرآن من الفاتحة إلى الناس، وفي الأخير ختم هذه الدراسة بأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

---

(1) يُنظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، (4/206-212).

(2) يُنظر: سلوة الأنفاس، (2/76).

المطلب الثالث: إحصاء الأوقاف الهبطية

الأعداد التي وقفت عليها من خلال التتبع في الكتب التي عنيت بدراسة أوقاف الهبطي هي: (9945) وقفة، و(9940) وقفة، و(8877) وقفة.

الفرع الأول: (9945) وقفة

العدد المذكور هو الذي اشتهر في أغلب مصاحف المغاربة، والعدد النهائي الذي استقرت عليه الأوقاف الهبطية، والذي عليه الكثير من المحققين[1]، وذلك بإدراج: أواخر السور وعددها 114وقفة، أوقاف سورة المؤمنون الخمسة المختلف فيها[2]، ودون أربعة مواضع البسملة في السور الأربع الزهر[3]، وأشار الأستاذ العيادي إلى منظومة عدد أبياتها 51 بيتا منسوبة لفقيه مغربي مجهول ذكر فيها عدد الأوقاف الهبطية، وسماها بـ: "نص يحصي عدد أوقاف القرآن الكريم البالغ عددها 9945"، جاء في بدايتها:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فتحاً ومُنْتَهَـــــى ... و صَلِّ و سلِّم على خير من تلا
وَدُونكَ نَظْمُ الوقفِ في الذِّكرِ كُله ... عَلَى جَميعِ القرآنِ خُذهُم مُحصَّلا
سَلَكْتُ فِيهِ طريقةَ غَرْبِــــــــنَا ... طَرِيقةَ الهَبْطِي السُّومَاتِي مُفَصَّــلا

ثم ذكر في آخر بيت منها عدد الأوقاف بطريقة حساب الجمل فقال:

فَلِلوقْفِ (هَمْغَطَشْ) وَلِلارْبَاعِ (مَرٍّ) ... ونختِمُ بالصَّلاةِ على النبي المرسلا[4]
المرسلا[4]

ولفظ: (همغطش) يعني العدد: 9945 وقفة بحسب حساب الجمل المغربي الذي كان مستعملا في القديم، كالآتي: هـ (5)+ م(40) + غ (900) + ط (9) +ش (1000)= 9945 وقفة.

---

(1) وهو القول الذي ذهب إليه الشيخ البعقيلي في كتابه: الهداية لمن أراد الكفاية، على ضبط أواخر الكلمة بما صح بالرواية عند ضبطه لأوقاف الهبطي حسب ترتيب حروف المعجم، وأيده في ذلك الأستاذ الحسن وكاك(يُنظر: تقييد وقف القرآن الكريم، ص 114).

(2) المواضع الخمس هي: ﭽ ﭢ ﭣﭤ ﭼ، ﭽ ﮨ ﮩ ﭼ، ﭽﮉ ﮊ ﭼ، ﭽﯘ ﯙ ﭼ، ﭽﭙﭚ ﭼ، ويعود سبب الوقف عليها: إما لطول الفواصل، أو مراعاة للأرداف في طريقة الجمع كما ذكر ذلك الأستاذ وكاك(يُنظر: تقييد وقف القرآن الكريم، ص 116).

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص114.

(4) يُنظر: الأنصاص القرآنية، (831/2، 832).

الفرع الثاني: (9940) وقفة

يُعدّ هذا العدد مع الذي قبله بمثابة القول الواحد إلا أنهم أنقصوا الخمس (05) وقفات المختلف فيها من سورة المؤمنون سالفة الذكر، وقد أشار إلى ذلك بعضهم في بيتين من الأنصاص القرآنية المتداولة بين طلبة المغرب، فقال:

"عَدَدُ وَقْفِ الهَبَطِي عند المقرئِينَ   عَشْرةُ آلافٍ أَقَلُ سِتـــــينَ
ونِصفُهُ والجلـودُ ياتــــــــــالِ   هَذَا هو الصحيحُ فِي الأَقوالِ"[1]

وأشار إلى أن نصف هذا العدد، وهو الوقفة (4970)، الواقعة في سورة الحج عند قوله تعالى: ﴿ ... ﴾ [الحج: 20، 21].

الفرع الثالث: (8877) وقفة

ذكر الشيخ سعيد أعراب هذا العدد في كتابه القراء والقراءات بالمغرب، ونسبه للشيخ البعقيلي السوسي الذي ألّف كتابا ضمنه وقوف القرآن على ما عند الإمام الهبطي، ورتبها حسب حروف المعجم، وسماه **الهداية لمن أراد الكفاية، على ضبط وقف أواخر الكلمة بما صح بالرواية**[2]، لكن الأستاذ الحسن وكاك[3] في تحقيقه لكتاب: **تقييد وقف القرآن الكريم** اعتبر أن هذا العدد لا يصح، حتى على فرض طرح طرح أوقاف أواخر السور(114وقفة)، فإن عدد الأوقاف التي نحصل عليها تكون كالآتي: (9945– 114 = 9831)[4]، أي أن الفرق بين العددين: 954 وقفة (9831–8877)، وهذا العدد كما هو ملاحظ بعيد كل البعد عن العدد الذي أشار إليه الشيخ سعيد أعراب (9831–8877= 954) – أي قرابة الألف وقفة – عما عليه مصاحف المغاربة المطبوعة اليوم، وما جرى به العمل بين حفاظ وقراء المغرب العربي.

وعليه فإن هذه الأوقاف مضبوطة العدد، ويدل على ذلك:

- اتفاق النسخ المخطوطة من تقيد وقف الهبطي، على عدد ونوع الأوقاف الهبطية، ويستثنى من ذلك ما كان من سقطات وهفوات النسّاخ.

(1) يُنظر: تقييد وقف القرآن الكريم، ص116.

(2) يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص 197.

(3) **وكاك**: هو الحسن بن أحمد وكاك، المقرئ المفسر، أحد علماء المغرب في القرن العشرين، ولد سنة 1930م، حاصل على الدكتوراه سنة 1986م 1986م بدار الحديث الحسينية، من أهم أعماله: تحقيق تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي، ولا يزال حفظه الله إلى اليوم يواصل جهوده في الدعوة إلى الله.

(4) بنظر: تقييد وقف القرآن الكريم، ص 114.

- الإحصاء الدقيق الذي وضعه علماء المغرب لهذا الوقف جملة وتفصيلا[1].

المطلب الرابع: مواقف العلماء من الأوقاف الهبطية

استشكل بعض أهل العلم أوقاف الإمام الهبطي وتتبعوها بالنقد والبيان، والبعض الآخر حاول أن يلتمس لها أحسن المخارج والمعاني، ومنهم من ذهب به التعصب إلى درجه اعتبارها نزلت مع القرآن من اللوح المحفوظ، وفي هذا المطلب سنتناول الكلام عن المنصفين والمنتقدين، والمغالين في أوقاف الإمام الهبطي.

الفرع الأول: المنصفون للأوقاف الهبطية

أيّد كثير من العلماء الأوقاف الهبطية، ومن ذلك:

قال صاحب **سلوة الأنفاس**: "واستقر عمل قراء فاس ومراكش وما والاهما من جميع هذا المغرب الأقصى من زمانه إلى زماننا هذا، على اعتماد ما قيد عنه من وقف القرآن العزيز، وقد قيد عنه ما قيد من ذلك، باعتبار قول من أخذ من شيوخ المقرئين في الوقف والابتداء بمراعاة الإعراب والمعنى، **وإن كان قد وقع له في مواضع من ذلك ما وقع مما لا يخلو عنه البشر، من مواقف ضعيفة، وأخرى بعدم الصحة موصوفة**، لكن تلقاه قراء المغرب بالقَبول، وعملوا عليه في التعلم والتعليم"[2].

قال الشيخ عبد الواحد المارغني: "وأعلم أن أوقاف الشيخ الهبطي رضي الله عنه كلها مرضية موافقة جارية على قواعد القراءات ووقوفه وما تقتضيه العربية وأصولها، **نعم هناك وقوف تعدّ بالأصابع استشكل وقفه عليه لعدم موافقتها بحسب الظاهر لوقوف علماء القراءة والعربية ...** "[3]

ومما ذكر من أقوال المنصفين لأوقاف الإمام الهبطي، يمكن الخروج بالآتي:

- إن هذه الأوقاف تَلَقَّاها القُراء والحفّاظ بالمغرب العربي بالقَبول وجرى بها العمل من عهده إلى يومنا هذا.
- إن وقوفه مقبولة، وتتضمن جميع أنواع الوقوف المصطلح عليها عند أهل هذا الفن.
- إن الإمام الهبطي راعى في اختيار أوقافه المعنى والإعراب.
- نعم إن في أوقافه ما يُستشكل لشذوذه وضعفه، إلا أنها تُعدُّ قليلة لا يخلو منها أي عمل بشري.

---

(1) للاطلاع أكثر حول العوامل التي توضح مدى ضبط عدد ونوع الأوقاف الهبطية، يراجع: تقييد وقف القرآن الكريم، ص 113-118.

(2) يُنظر: سلوة الأنفاس، (76/2).

(3) يُنظر: الحاشية الرابعة للنجوم الطوالع، وقف هشام وحمزة، للشيخ عبد الواحد المارغني، ص253.

الفرع الثاني: المنتقدون للأوقاف الهبطية

منذ ظهور هذه الأوقاف والانتقادات توجه إلى الإمام الهبطي من بعض المنتقدين لها، ووصفوها بالضعف والقبح، بل وصل الأمر ببعضهم إلى درجة الطعن في إمامته في اللغة والتفسير، رغم أنهم يقرون بأن أوقافه قد كتب الله لها القبول، وشاعت في جميع بلاد المغرب العربي، ومن هؤلاء:

أبو عبد الله سيدي محمد المهدي بن أحمد الفاسي(1)، الذي يُعدُّ من الأوائل الذين انتقدوا أوقاف الإمام الهبطي في كتابه **الدرة الغراء في وقف القراء**، وقد ذكر فيه ما نصه: "... وكان مما قيد في ذلك الأستاذ المقرئ أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي– على قراءة نافع، الذي جميع بلاد المغرب له فيه تابع، قد شاع في هذه البلاد، وكان قد احتوى على مواضع ضعيفة، وأخرى بعدم الصحة موصوفة، أردت أن أرسم في ذلك تقييدا، يكون بذكر ما للناس في ذلك مفيدا، وذكر ما في إعرابه أو معناه من خلاف أو احتمال، مما ينبني وقفه على ذلك، ولا يخرج عنه بحال ... "(2).

قال الأستاذ عبد الله الغماري(3): "أردت أن أقوم بهذا الواجب عن نفسي وعنهم بتأليف هذه الرسالة التي أبين فيها بحول الله الوقوف القبيحة، وأنا أعلم أن أفرادا من العامة وأشباههم ستأخذهم الحمية للهبطي، على حساب كلام الله تعالى ... ولا أنبه على جميع الوقوف المخطئة، وإنما أنبه على ما كان قبحه ظاهرا لا يخفى على متعلم ... "(4)، وقال أيضا: "... ولا أدري ما الداعي إلى اختيار هذه الوقوف التي يحتاج تصحيحها -إن أمكن- إلى تَمَحُّلٍ في الإعراب وتَكَلُّفٍ في التقدير، مما ينافي بلاغة القرآن التي أعجزت الإنسَ والجانَّ، ...، ولماذا نجمد على وقوف وُضعت منذ أربعة قرون؟ ومهما قيل عن واضعها من فضل وصلاح، فإن ذلك لا يجيز إبقاءَها على الوضع الحالي، بل يجب استبدال الصواب مكان الخطأ، والحسن مكان القبيح"(5).

---

(1) **محمد المهدي**: هو أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يوسف الفاسي، الفقيه الصوفي، من شيوخه: محمد بن أحمد الزموري، ومن تلاميذه: ، من مؤلفاته: معونة الناسك بالضروري من المناسك، توفي سنة 1109هـ (يُنظر: نشر المثاني، (3/80-83). وطبقات الحضيكي، (2/311، 312). وسلوة الأنفاس، (2/355-357)).

(2) يُنظر: ما عزاه الشيخ سعيد أعراب في كتابه: **القراء والقراءات في المغرب**، ص185، 186، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي في كتابه: **الدرة الغراء**.

(3) **الغماري**: هو عبد الله بن الصديق الغماري المالكي، محدث الديار المغربية، ومن كبار علماء الأزهر الشريف، من شيوخه: أحمد القادري، من مؤلّفاته: بدع التفاسير، توفي بطنجة سنة 1413هـ (يُنظر: تتمة الأعلام للزركلي، (2/23-26)).

(4) يُنظر: منحة الرؤوف المعطي، ص6.

(5) وقوف القرآن، عبد الله بن الصديق الغماري، مجلة دعوة الحق، العدد: 9، السنة: 1973 م، ص 49.

ونستطيع رصد مواقف المنتقدين في الآتي:

- ردّهم أغلب أوقاف الإمام الهبطي، ووصفها بالخطأ والقبح، ...
- إقراراهم بانتشار هذه الأوقاف، وجريان العمل بها عند المغاربة من زمانه إلى يومنا هذا.
- الدعوة إلى استبدال الخطأ بالصواب، والقبيح بالحسن، وعدم الجمود عليها.
- يفهم من كلام بعضهم الطعن في إمامة الهبطي في التفسير والقراءات والعربية.

الفرع الثالث:

المتعصبون للأوقاف الهبطية

أشار الدكتور الحسن وكاك إلى هذا الصنف في كتابه **تقييد وقف القرآن الكريم**، فقال: "وهؤلاء أغلبهم من عوامّ الطلبة الذين وصل الجهل ببعضهم إلى أن حسبوا أن الوقف الهبطي جزء من رواية ورش، حتى إنهم إذا تكلموا على ورش أردفوه بذكر الهبطي، وبعضهم زعم أن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ بالأوقاف الهبطية، والسبب الذي أدى إلى هذه الفهوم هو الجهل، والإمام الهبطي بريء منهم، وليس مسئولا عن تحريف وقوفه، وعن الخلل الذي طرأ عليها لا من حيث الأداء، ولا من حيث مواطنها"[1].

وأمثال هؤلاء لا يخلوا منهم زمان، ولا يوجد لهم مستند علمي، سوى التعصب والهوى لأرائهم.

---

(1) يُنظر: تقييد وقف القرآن الكريم، ص 102.

المطلب الخامس: الأوقاف الهبطية المنتقدة

في هذا المطلب سأحاول استقصاء أغلب الانتقادات الموجهة لأوقاف الإمام الهبطي، سواء من المنتقدين أو المنصفين، ومحاولة توجيهها من خلال نقل كلام أهل العلم، والخروج في الأخير بحوصلة حول مدى تأثير هذه الأوقاف المنتقدة المطبوعة في المصاحف في أغلب بلدان المغرب العربي.

الفرع الأول: ما انتقده الشيخ عبد الواحد المارعني

أشار العلامة عبد الواحد المارغني إلى وجود وقوف تعد بالأصابع استشكل وقف الإمام الهبطي عليها لعدم موافقتها في الظاهر لوقوف علماء القراءة والعربية، وعدد منها أربعة[1]، وهي:

1. قوله تعالى: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ [البقرة: 17]
2. قال تعالى: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [المائدة: 32]

وقد سبق الإمام نافع الهبطي إلى هذا الوقف ووسمه بالتمام وذلك بجعل ﴿⓶◻⬀❖⬊﴾ صلة لـ﴿✌❀✍ℯ⬀☜⇔⬀♂🖫✁❑◻⓶◻⬀☜♋❖⬊⬊ॐ❀﴾.[2]

3. قال تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [الأنعام: 3]

وقد سبق الإمامَ الهبطي: الزجاجُ[3][4]، وابنُ عطية[5] [6]، وأبو حيان[7][8]، إلى جواز الوقف على لفظ الجلالة ﭽ ﭾ ﭿﮀ من قوله تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃﮄ لتمام المعنى عنده، وذلك على تقدير صفة محذوفة بمعنى: وهو الله المدبر للأمر في السماوات والأرض.

---

(1) يُنظر: رسالة الأوقاف الهبطية للشيخ سيدي أبي عبد الله محمد الهبطي بهامش كتاب النجوم الطوالع، ص253، 254.

(2) يُنظر: القطع، ص175. والمكتفى، ص60.

(3) **الزجاج**: هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، النحوي، من شيوخه: المبرد، وتعلّم على يديه خلق كثير، من مؤلّفاته: معاني القرآن، توفي سنة: 311هـ (يُنظر: بغية الوعاة، (1/411-413)).

(4) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (2/228).

(5) **ابن عطية**: هو عبد الحقّ بن غالب ابن عطيّة المحاربي، أبو محمد الغرناطي القاضي، الفقيه المفسر، من شيوخه: أبو علي الغساني ، من تلاميذه: عبد المنعم بن الفرس، من مؤلّفاته: المحرر الوجيز, توفي سنة: 541هـ (يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي, (2/265-267)).

(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (2/267).

(7) **أبو حيان**: هومحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان, أبو حيان الأندلسي الغرناطيّ, النفزيّ، من شيوخه: أبو الحسين بن ربيع، من تلاميذه: تقي الدين السبكي، من مؤلّفاته: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب, توفي سنة: 745هـ (يُنظر: بغية الوعاة, (1/280-285), طبقات المفسرين للداوودي, (2/287-291)).

(8) البحر المحيط في التفسير، (4/434).

4. قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ [الأعراف: 105]

وذكر أيضا وقوفاً أخرى يحسن الوقوف عليها بل ومن السنة الوقوف عليها، لكن الإمام الهبطي لم يقف عليها، وذكر منها: ﭽ ﭙﭼ، ﭽ ﭞ ﭼ، ﭽ ﭣﭼ في سورة الفاتحة، أي أنه لم يقف إلا على التام منها.

الفرع الثاني: ما انتقده أبو الفضل عبد الله الغماري

ذكر الشيخ أبو الفضل في كتابه عدداً من الوقوف التي وصفها بالقبح، وأشار إلى أنه سيقتصر على ما كان قبحه ظاهراً، ثم لم يعدد منها سوى 30 موضعا[1]، وسأكتفي بالتمثيل لستة منها فقط:

المثال الأول: انتقد الشيخ الغماري الوقف على كلمة: ﭽ ﭬ ﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﭼ[البقرة: 180]، وقد سبق الهبطي إلى هذا الوقف الأصبهاني، والدينوري[2]، وقال أبو جعفر: "وحكي ابن شاذان عن أبي عبد الله وهو محمد بن عيسى المقرئ قال: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ وقف تام[3].

المثال الثاني: انتقد الشيخ الغماري الوقف على كلمة: ﭽ ﮱ ﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ[آل عمران: 7]، وقد سبق الإمام نافع الإمام الهبطي في هذا الوقف ووسمه بأنه وقف تام[4].

المثال الثالث: انتقد الشيخ الغماري الوقف على كلمة: ﭽ ﯚ ﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[يونس: 24]، وقد حكى إسماعيل بن عبد الله المقرئ أن أبا يعقوب الأزرق المقرئ وسم له هذا الوقف بأنه وقف تمام، هنا وفي موضع الكهف كذلك[5].

(1) يُنظر: منحة الرؤوف المعطي، ص7-26.
(2) يُنظر: المكتفى، ص29.
(3) يُنظر: القطع، ص91.
(4) يُنظر: المكتفى، ص117.
(5) يُنظر: القطع، ص 250، والمكتفى، ص94.

المثال الرابع: انتقد الشيخ الغماري الوقف على كلمة: چ ﭬ چ من قوله تعالى: چﭪ ﭫ ﭬ ﭭ* ﭮ چ[الكهف: 63]، وقد سبق الهبطي إلى هذا الوقف يعقوب الحضرمي، وطائفة من أهل التفسير الذين وسموه بالتمام، كما ذكر ابو حاتم [1]، ونقل الداني رواية ابن سلام في الوقف على چ ﭬ چ ووسموه بالوقف الكافي[2].

ويبدو أن الشيخ الغماري حاكم وقوف الإمام الهبطي إلى بعض وقوف علماء التفسير وما ذهبوا إليه في اختيار الوقوف على بعض المواضع، والتي اعتمدوا فيها في الغالب على تمام المعنى، لذلك اقترح الشيخ الغماري في كتابه أن يتصدر شخص للموازنة بين الوقوف الهبطية في المصاحف، والوقوف في بعض التفاسير، وذكر منها تفسير **البحر المحيط** لأبي حيان، و**التسهيل** لابن جزي، و**المحرر الوجيز** لابن عطية[3].

وأن أغلب المواضع التي انتقدها ليست من انفرادات الإمام الهبطي، بل سُبق إليها من أهل هذا الفن، كالإمام نافع، وابن الأنباري، والداني، ...، لذلك كان من الأولى أن ينتقد من أحدث هذا الوقف.

الفرع الثالث: ما انتقده الأستاذ الدكتور الحسن وكاك

الدراسة التي أعدّها الدكتور الحسن وكاك كما ذكرنا سابقا تعدّ من أدق وأوسع الدراسات التي تناولت ما يعدّ ضعيفا من أوقاف الإمام الهبطي، حيث لم يكتف الباحث بدراسة الأوقاف الضعيفة، بل ذهب إلى الإشارة إلى المواضع التي وصلها والمقام يقتضي وقفها.

الدراسة قدمت لنا إحصاء دقيقا لعدد هذه المواضع في كل سورة، والتي لا تتجاوز خمسة وستين وسبعمائة موضعا من مجموع أوقاف الهبطي، منها خمسون وستمائة وقفة وصفها بالضعف، وخمسة عشرة ومائة وصلة رجح فيها الوقف، وهذه المواضع التي ذكرها تتضمن الأوقاف المنتقدة سابقا وإلى مواضع أخرى، من بداية سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

الباحث ذكر هذه المواضع في الباب الثالث من دراسته تحت عنوان: "في بيان ما يعد ضعيفا مما وقفه الهبطي أو وصله في الأماكن في المصحف المغربي"، وبيّن منهجه في ذلك، وجعل لكل سورة مقدمة ذكر فيها عدد المواضع الضعيفة التي وقفها والمقام يقتضي وصلها أو وصلها والمقام يقتضي وقفها.

وقد قمت بدراسة هذه المواضع، وذلك ببيان وحصر مواضع الوقف الضعيفة والوصل الضعيفة، ثم

---

(1) يُنظر: القطع، ص 311.

(2) يُنظر: المكتفى، ص 125.

(3) يُنظر: منحة الرؤوف المعطي، ص 27.

تناولت بعض النماذج بالدراسة، وذلك من خلال الآتي:

أولا: المواضع التي وصلها الإمام الهبطي والمقام يقتضي الوقف عليها

يظهر من خلال الاطلاع على المواضع التي وصلها الإمام الهبطي، واعتبرها الدكتور الحسن وكاك ضعيفة والمقام يقتضي الوقف عليها، والتي بلغ عددها خمسة عشرة ومائة موضعا [1]، أن الإمام الهبطي كان يراعي فيها تمام المعنى اقتداء بالإمام نافع الذي سمّى كتابه وقوف التمام.

ومن الأمثلة على ذلك انتقاده للمواضع الأربعة في سورة الفاتحة التي وصلها الإمام الهبطي والمقام يقضي الوقف عليها، وهي: ﭽ ﭙ ﭼ، ﭽ ﭞ ﭼ، ﭽ ﭣ ﭼ، ﭽ ﭬ ﭭ ﭼ[2].

ثانيا: المواضع التي وقف عليها الإمام الهبطي والمقام يقتضي وصلها

عدد الأوقاف التي ضعفها الدكتور الحسن وكاك ورجح وصلها خمسون وستمائة وقفة[3]، حيث أشار إلى سبب تضعيفه لكل وقف من هذه الأوقاف، ويمكن من خلال التتبع إجمال أهم أسباب ضعفها في النقاط الآتية: العطف، الإعراب، تقارب الوقف، معنى الازدواج والإتيان بالمعادل، مراعاة النظير، مراعاة التفسير، قصر الجمل، مراعاة مقول القول، ...، ومن الأمثلة على ذلك:

1. **مراعاة النظير**: من الأسباب التي ضعّف بها الدكتور الحسن وكاك بعض أوقاف الإمام الهبطي لعدم مراعاته للنظير في موضع آخر، ومن ذلك: قوله تعالى: ﭽ□ ﭼ [الإسراء: 48] فهذا الموضع وقف عليه الإمام الهبطي، لكنه وصل نظيره في سورة الفرقان، لذلك رجّح الدكتور الحسن الوصل في هذه الموضع[4].

2. **مراعاة التفسير**: الكثير من أوقاف الإمام الهبطي لم يراع فيه المعنى التفسيري فوقف عليه وكان من الأولى وصله، كما أشار إلى ذلك الدكتور حسن وكاك، و الأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: انتقاده للوقف على ﭽ ﮕ ﮖﮗﭼ، ورأى أن وصله أولى لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ [يس: 75] تفسير لما قبله[5].

---

(1) يُنظر: تقييد وقف القرآن الكريم، ص 188.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص 195.

(3) يُنظر: المرجع نفسه، ص 188.

(4) يُنظر: المرجع نفسه، ص 241.

(5) يُنظر: المرجع نفسه، ص 275.

المطلب السادس: مصادر وملامح منهج الإمام الهبطي في أوقافه

بعد التعريف بالأوقاف الهبطية، وضبط عددها، وبيان آراء المنتقدين لها، أردت من خلال هذا المطلب تتبع مصادر الإمام الهبطي وملامح منهجه في اختيار أوقافه، حتى نستطيع من خلالها الحكم على أوقافه، وكذا مناقشة أقوال المنتقدين لهذه الأوقاف.

الفرع الأول: مصادر الإمام الهبطي في أوقافه

تتمثل أهم المصادر التي اعتمد عليها الإمام الهبطي في الآتي:

أولا: كتب الوقف والابتداء:من مقارنة الأوقاف الهبطية بالأوقاف المعتمدة في كتب الوقف والابتداء ككتاب الوقف والإئتناف للنحاس والمكتفى للداني، نجد أن الإمام الهبطي استفاد كثيرا ممن سبقه ممن ألف وتكلم في هذا العلم، فنجده مثلا يوافق الإمام نافعاً وأبا يعقوب الأزرق في الكثير من أوقافهما، وغيرهما من العلماء، وسبق بيان بعضها.

ثانيا: كتب التفسير واللغة:يبدو أن الإمام الهبطي استفاد كذلك في اختيار أوقافه من بعض المفسرين واللغويين، كأبي حاتم السجستاني وأبي حيان الأندلسي ابن عطية من المفسرين، والأخفش، وعيسى بن عمر الثقفي والزجاج من اللغويين.

ثالثا: الاجتهاد:لعلّ هذا يظهر في المواضع التي اجتهد في اختيار الوقف عليها، ولم يكن له فيها سلف من علماء الوقف فيما وصل إليه بحثي واطلاعي. وبعض هذه الأوقاف كانت محل النقد، ومن خلال التتبع يتبين أن لها أصلا وتوجيها، وإن كان بعيداً من تفسير أو لغة، أو غير ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة، سبق بيان بعضها.

الفرع الثاني: علامة الوقف عند الإمام الهبطي

المتأمل في المصاحف المغاربية يلاحظ تباينا في علامة الوقف المعتمدة، فهناك مصاحف اعتمدت علامة (صه) وذكرت أن هذه هي العلامة المتبعة عند المغاربة، ومصاحف أخرى اعتمدت علامة (ص) وذكرت كذلك أنها هي العلامة المتبعة عند المغاربة.

وفي هذا الفرع أردت بيان هذه المسألة بشيء من التفصيل وذلك من خلال النقاط الآتية:

أولا: العلامات الواردة في بيان الأوقاف الهبطية

تختلف علامات الوقف المستعملة في المدرسة المغربية عن العلامات المستعملة في المدرسة المشرقية، وعلامات الوقف المستخدمة في المدرسة المغربية لا تخرج عن علامتين وهما:

1. **علامة (صَهْ)**: تأتي كلمة (صَهْ) في اللغة بمعنى: أُسْكُتْ[1]، وهذا هو المقصود منها في اصطلاح علماء

(1) النكت في القرآن الكريم، ص523.

الوقف، والوقف "يُعَبَّر به عند المتقدمين عن الإسكان وربما عبرو به عن السّكت"[1].

وهذه العلامة لها صيغتان كذلك، فأحيانا تكتب بهاء مربوطة هكذا: (صه)، وأحيانا أخرى تكتب بهاء غير مربوطة، هكذا: (صه) [2].

2. **علامة (ص)**: هناك من اختصرها وجعل علامتها أول كلمة "صَهْ": وهو حرف الصاد المعرق هكذا: (ص).

ثانيا: علامة الوقف المعتمدة عند المغاربة

يقول الدكتور عبد العزيز العيادي[3]: "فمنذ أن وفق الله الإمام الهبطي لتأسيس مدرسة الوقف، وهم مجمعون على استعمال رمز واحد كعلامة عن الوقف وهو كلمة (صه) بمعنى أسكت"[4].

يقول عبد الواحد المارغني: "وقد تأملت في بعض المصاحف القرآنية الثعالبية فوجدت وقوفها هبطية صحيحة بعلامة: صه، ومعناه هنا قف لا أسكت"[5]، وجاء في الأنصاص القرآنية الإشارة إلى استعمال هذه العلامة:

وَضَــعْ (صَهٍ) عَـلَامَــةً لِلوقْــفِ   في آخر السُّـوَرِ تَفُــزْ بِالعُـــرْفِ
لمَـــن يُبَسْمِـــلُ وَغَيْــــرُهُ فَــلَا   حُجَّتُـــهُ التَّمَـــامُ عِنـدَ النُبَــــلَا
بذا جرى الأخذُ عن شيخِنَا الهُمَامُ   أستاذُ عصرِهِ ابن إدريسَ الإمامُ[6]

ثالثا: محل الوقف من الكلمة القرآنية

ويكتب المغاربة هذا الفعل (صَهْ) على رأس آخر حرف من الكلمة المراد الوقوف عندها[7]. والمقصود بآخر حرف من الكلمة المنطوق الذي يتم الصوت عنده وليس المرسوم، وعلى هذا فإذا كان الحرف الأخير زائدا، فإنها لا توضع عليها، وإذا كان آخر الكلمة حرف صلة، فإنها لا توضع عليه، لأن حرف الصلة لا يُنطق عند الوقف، وهكذا، ومن الأمثلة على ذلك:

- الوقوف على كلمة ﭼﭽﭾ[البقرة: 7] فعلامة الوقف توضع فوق الواو الذي هو آخر حرف حي يوقف عليه، وليس فوق الألف لأنه حرف ميت لا يمكن الوقوف عليه.

---

(1) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص 131.

(2) الأنصاص القرآنية، (505/2).

(3) **العيّادي**: هو عبد العزيز بن محمد العيّادي العروسي المغربي، تخرّج بشهادة الدكتوراه شعبة الدراسات الإسلامية من كلية الأدب بتطوان بتطوان سنة 1995هـ، من أهم مؤلفاته: الأنصاص القرآنية، ويعمل حاليا أستاذا زائرا بكلية الأدب بتطوان (يُنظر:من أعلام طنجة المعاصرين: الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد العيادي العروسي، عدنان الوهابي،، مجلة الشمال، العدد: 971، ص10).

(4) يُنظر: الأنصاص القرآنية، (505/2).

(5) يُنظر: إجازة المشايخ النظار، للشيخ عبد الواحد المارغني ،كتبها على هامش اعتنائه بكتاب والده النجوم الطوالع، ص253.

(6) يُنظر الأنصاص القرآنية، (505/2).

(7) يُنظر: المرجع نفسه، (505/2).

- الوقوف على كلمة ﭽ ﯙ ﭼ[مريم: 35] فعلامة الوقف توضع فوق الهاء الذي هو آخر حرف منطوق يوقف عليه، وليس فوق واو الصلة الذي لا يمكن الوقوف عليه.

رابعا: علامة الوقف في آواخر السور

يختلف محل الوقف في أواخر السور باختلاف القراءة أو الرواية، والمصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي لا تخرج كما هو معلوم عن قراءة نافع براوييه قالون وورش، ويمكن توضيح ضبط علامة الوقف في أواخر السور بحسب الرواية على النحو الآتي:

1. **علامة الوقف في أواخر السور عند الإمام ورش**: لورش رحمه الله بين السورتين عدا براءة ثلاثة أوجه: الأول السّكت، والثاني الوصل وكلاهما على ترك البسملة، والوجه الثالث: البسملة، وهذه الأوجه الثلاثة مقروء بها، لكن الوجه المقدم والذي جرى به العمل هو السّكت أو الوصل مع ترك البسملة[1].

وعلى هذا فمن أراد أن يكتب مصحفا على رواية ورش عن نافع أن يراعي هذا الوجه حتى لا يخلط هذه الرواية برواية أخرى أو بقراءة أخرى، ووجه السّكت أو الوصل لرواية ورش تقتضي عدم جعل علامة الوقف في آخر السورة، كما جرت العادة في كثير من المصاحف المكتوبة برواية ورش عن نافع، لأن هذه العلامة تُلبس على القارئ وتجعله يتوقف في آخر كلمة من السورة ثم يواصل القراءة وبالتالي يخالف الرواية والوجه المقدم لورش.

وكما هو معلوم فإن اتباع الرواية مُقدم عن اتباع مثل هذه العلامات التي وضعت لإرشاد القارئ وتوجيهه للقراءة بالوجه الصحيح الذي يوافق القراءة أو الرواية التي كُتب عليها هذا المصحف.

2. **علامة الوقف في أواخر السور عند الإمام قالون**: أما قالون فمذهبه بين السورتين البسملة عدا براءة سواء كانتا مرتبتين أم غير مرتبتين من غير خلاف[2]، وعلى هذا فمن أراد كتابة مصحف برواية قالون أن يراعي وجه البسملة، ووجه البسملة بالأوجه الثلاثة (وصل الجميع، قطع الجميع، قطع آخر السورة ووصل البسملة ببداية السورة) يصلح معه وضع العلامة أو حذفها، والوجه الأخير أحسنها كما أشار إلى ذلك المحققون[3]، وهذا الوجه يقتضي وضع العلامة آخر السورة.

---

(1) يُنظر: غيث النفع، 31، 32. والنجوم الطوالع، ص22.

(2) يُنظر: النجوم الطوالع، ص21.

(3) يُنظر: غيث النفع، ص31، 32.

المطلب السابع: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة
في بلاد المغرب العربي وفق قواعد علم الوقف القرآني

بعد أن عرفنا في المطالب الماضية بالأوقاف الهبطية وما يتعلق بها من مسائل مهمة تتعلق بالدراسة التطبيقية، سنخصص هذا المطلب لعقد دراسة تقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي وفق قواعد الوقف والابتداء، وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: تقييم المصاحف الجزائرية
وفق قواعد الوقف القرآني

يتضمن هذا الفرع دراسة تقييمية لكل المصاحف الرسمية في الجزائر وفق قواعد الوقف والابتداء وذلك على النحو الآتي:

أولا: مصحف الثعالبية

في مصحف الثعالبية المطبوع سنة: 1356هـ/1937م لم يُشر في النشرة التعريفية إلى أي معلومة متعلقة بالوقف المعتمد فيه، أما في النسخ التي أعيد طبعها سنة: 1390هـ/1971م، فقد أدرجت فقرة بخصوص الوقف، قالت فيها اللجنة: " وفي وقفه ما وضَعه الإمامُ المقرئ أبو عبد الله محمد الهبطي دفين فاس "[1].

المناقشة: اعتمدت اللجنة كما أشارت في آخر هذا المصحف على ما قرره العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد الهبطي دفين فاس، وهو الوقف المشهور في بلدان المغرب العربي.

1. **علامة الوقف**: الرمز الذي اعتمد في هذا الوقف هو كلمة (صه) صغيرة مفتوحة الهاء هكذا: (**صـه**)، وهي العلامة التي اشتهرت ويكاد يقع عنها الإجماع عند المغاربة، لكن وقع اللبس عند بعض اللجان وحسبوا أنها حرف(ص)، وهذا بعيد لعدم وجود تعريقتها، وعلى ذلك بنت بعض لجان مراجعة المصاحف، ورمزوا لها بالرمز (ص).

2. **مواضع علامة الوقف وحجمها**: ما يلاحظ على هذا المصحف عدم وجود منهجية في وضع علامة الوقف من الكلمة القرآنية فغالبا ما توضع في وسط الكلمة بعيدة عن محلها الصحيح في آخر حرف يوقف عليه، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿وَعَصَيْنَا﴾[البقرة: 93] فوق حرف النون بدل الألف الذي يعد آخر حرف منطوق يوقف عليه.

---

(1) التعريف المختصر بالمصحف، ص712.

• وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿تَصِيرٌ﴾[البقرة: 265] في وسط الكلمة بدل أخر الحرف من الكلمة الذي يوقف عليه.

• وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿وَلَاقِسَاطَاً﴾ [القصص: 83] فوق الدال بدل الألف.

أما حجم علامة الوقف فلم يلتزم الخطاط حجماً واحداً فأحيانا يرسمها صغيرة لا تكاد ترى، هكذا: ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصافات: 59]، وكان من الأولى توحيد حجمها في كامل المصحف.

3. **علامة الوقف في آخر السورة**: وضع في هذا المصحف علامة الوقف في آخر السورة، ومع أن الوقوف على أواخر السور يعد من الوقوف التامة، إلا أنه مخالف لطريق الأزرق عن الإمام ورش التي كُتب بها هذا المصحف، والذي يقدم وجه السّكت أو الوصل، وكان من الأولى وضع علامة أخرى في خواتم السور تدل على السّكت ويرمز لها مثلا بالرمز(س) تدل القارئ على موضع السّكت حتى لا يخلط رواية برواية أخرى.

4. **مصادر الوقف**: لم يُشر في النشرة التعريفية المختصرة آخر المصحف إلى المصدر المعتمد في الوقف، لكن يظهر أن المصاحف القديمة المخطوطة، وحفظ الحفظة الذين كانوا يحفظون القرآن بأوقافه هي المصدر الأساس في هذا الوقف، بالإضافة إلى كتاب تقييد وقوف الإمام الهبطي الذي كان منتشرا في بلدان المغرب العربي.

5. **مقارنة المصحف بتقييد الإمام الهبطي**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي لم أسجل أي مخالفة تذكر لا بالزيادة ولا بالنقصان.

ثانيا: مصحف الحفّاظ(الخط الأول)

قالت اللجنة: "وأُخذ بيان وقوفه وعلامته ممّا اختاره الشيخ محمد بن أبي جُمعة الهبطي الصمّاتي، المتوفّى بفاس سنة 930 هجرية، وجلها وقوف حسنة وتامّة وكافية"[1]، وقالت أيضا: " "ص" علامةُ الوقف المتَّبَع لدَى المغاربة. وهو أوّل كلمة "صَهْ""[2].

المناقشة:

1. **الوقف المعتمد**: اعتمد في هذا المصحف على أوقاف المدرسة المغربية التي اختارها الإمام الهبطي.

2. **علامة الوقف**: أشارت اللجنة إلى علامة الوقف المعتمدة في هذا المصحف والتي رمز لها بالرمز: (ص) صغيرة، والمأخوذة كما ذكرنا من أول كلمة (صه)، وذكرت اللجنة أن هذه العلامة هي المتبعة عند المغاربة، وهذه العبارة ليست دقيقة كما ذكرنا سابقا لكون هذه العلامة تُعتبر شاذة مقارنة بعلامة (صه) المعتمدة في المصاحف والمصادر المغربية، ويبدو أن الخطاط أخذ هذه العلامة من مصحف الثعالبية، الذي رسمت فيه علامة الوقف(صه) شبيهة بحرف (ص)، وهذا ما أوقع الخطاط في هذا الوهم.

---

(1) يُنظر: التعريف بهذا المصحف، الصفحة ب.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة و.

3. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية**: المتأمل في محل الوقف من الكلمة القرآنية في هذا المصحف يلاحظ عدم وجود منهجية محددة تضبط مواضعها، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا نذكر منها:

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿مُتَشَٰبِهٗا﴾ [البقرة: 25] فوق حرف الهاء بدل الألف الذي يعد آخر حرف يوقف عليه، وفي مواضع أخرى وضع في محله صحيحا نحو: كلمة ﴿رَقِيبٗا﴾ [النساء: 1]، وفي مواضع أخرى بعيداً عن الكلمة أصلاً نحو: كلمة: ﴿رَحِيمٗا﴾ [النساء: 23]، وكلمة ﴿جَنِيّٗا﴾ [مريم: 25].
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ﴾[مريم: 35] فوق واو الصلة بدل الهاء، لأنه يوقف على الهاء لا على الواو، وفي مواضع أخرى وضع في موضعه الصحيح نحو: كلمة ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ﴾[البقرة: 116].
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾[مريم: 65] فوق ياء الصلة بدل الهاء، لأنه يوقف على الهاء لا على ياء الصلة.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿عَلَيۡهِمُۥٓ﴾[مريم: 35] فوق واو الصلة بدل الميم، وكان من المفترض وضعها فوق الميم، لأنه يوقف على آخر حرف وهو الميم لا على الواو.
- علامة الوقف في كلمة ﴿ظَٰلِمُونَ﴾[البقرة: 92] وضعت بعيدة عن الحرف وعن الكلمة كلها، وكان الأَوْلَى وضعها كما وضعت في مواضع أخرى فوق حرف النون، هكذا: ﴿مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 136].

وعلى العموم فإن محل الوقف كما ذكرنا لم يراع فيه منهجية واضحة، لذلك تجده في الكثير من المواضع في غير محله الصحيح من الكلمة القرآنية، والأسباب التي أدت إلى ذلك كثيرة منها: عدم العلم بالقواعد التي تضبط مواضع الوقف، والتداخل بين الكلمات حتى لا يبقى فسحة لوضع الوقف، حيث يُقدم جمالية الخط في بعض الأحيان على وضع الوقف في محله.

4. **حجم علامة الوقف**: أما حجم علامة الوقف فهو تقريبا موحد في كل المصحف.

5. **علامة الوقف في آخر السورة**: من المسائل المهمة والتي تحتاج إلى مزيد من التمعن في هذا المصحف علامة الوقف التي وضعت في نهاية كل سورة من هذا المصحف، فرغم أن اللجنة أشارت في النشرة التعريفية لهذا المصحف إلى أنها اعتمدت مذهب السّكت بين السورتين، ومع ذلك وضعت علامة الوقف في آخر كل السور، والتي تقتضي الوقف عليها، وفي هذا مناقضة ومخالفة للرواية ولما قررته اللجنة في نشرتها التعريفية.

وأرى أن اللجنة مدعوة لدراسة هذه المسألة، ومحاولة إدراج علامة تَحُلُّ مَحَلَّ علامة الوقف في آخر السور، أو على الأقل الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية حتى يكون القارئ على دراية.

- **مخالفة مذهب السّكت بين السُّورتين**: أشارت اللجنة إلى أن الدّاني نقل عن ورش اختياره لمذهب

السّكت بين السُّورتين(1)، إلا أن اللجنة خالفت ما قررته في نشرتها التعريفية من جوانب نذكرها:

- **ضبط أواخر السورة**: ضبطت اللجنة أواخر الكلمات الواقعة في آواخر السور بضبط يُشير إلى الوصل بالسّورة التي بعدها وليس السّكت، والأمثلة على ذلك:

○ ضبطها لآخر كلمة في سورة "محمد" بواو الصلة وفوقها المد المشبع هكذا: ﴿أَمْثَٰلَكُمُۥٓ ۞﴾ [محمد: 37] مراعاة لوصلها ببداية سورة الفتح المبتدأة بالهمز من قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ [الفتح: 1]، ومثل ذلك يقال في خاتمة سور: ق، البينة، الزلزلة، وهذا يتعارض مع السّكت الذي يعني سكون الحرف من الكلمة المسكوت عليها، وكان اللازم حذف واو الصلة في هذه المواضع مراعاة لمذهب السّكت.

○ ضبطت اللجنة آخر كلمة من سورة الأنفال بالتنوين في حال الإقلاب، هكذا: ﴿عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: 75]، مراعاة لوصلها بفاتحة سورة التوبة المبتدأة بحرف الباء، هكذا: ﴿بَرَآءَةٞ﴾ [التوبة: 1]، وكان اللازم حذف الإقلاب مراعاة لمذهب السّكت بين السُّورتين.

- **ضبط أوائل السورة**: ضبطت اللجنة بداية الكلمات الواقعة في فواتح السور بضبط يُشير إلى مذهب الوصل وليس السّكت بين السور، من ذلك:

○ ضبطت اللجنة الألف في فاتحة سورة الكهف بجرة تحت الألف ونقطة الابتداء فوقها، هكذا: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ [الكهف: 1] وهذا يدل على وصلها بما قبلها وهو كسر التنوين آخر سورة "الإسراء" وهو: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرَۢا﴾ [الإسراء: 111]، ومثل ذلك يُقال في ضبط ألف فواتح السور: الأنعام، سبأ، فاطر، القمر، الرحمن، الحاقة ...، وكان اللازم حذف الجرة مراعاة لوجه السّكت.

○ ضبطت اللجنة النون من فاتحة سورة القلم بتشديد النون، هكذا: ﴿نٓ﴾ [القلم: 1] وهذا يدل على وصلها بما قبلها، وهو التنوين آخر سورة الملك: ﴿بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ۞﴾ [الملك: 30]، وكان اللازم حذف التشديد مراعاة لوجه السّكت.

---

(1) قال الداني في التيسير: "ويختار فِي مَذْهَب ورش وأبي عَمْرو وَابْن عَامر السّكت بَين السورتين من غير قطع وَابْن مُجَاهِد يرى وصل السُّورَة بالسورة وتبيين الإعراب وَيرى السّكت أيضا" (التيسير، ص17، 18).

- **وضع علامة الوقف في أواخر السور**: وضعت اللجنة في أواخر كل السور[1] علامة الوقف (ص) المتبع لدى المغاربة [2]، هكذا: ﴿الضَّآلِّينَ ۝﴾ [الفاتحة: 7]، وغيرها، وفي هذا مخالفة لمذهب السّكت بين السُّورتين الذي أشارت إليه اللجنة، وكان ينبغي وضع سين صغيرة (س) بدل علامة الوقف (ص) في آخر كل سورة للدلالة على وجه السّكت، مع الإشارة إلى الأخذ بهذه العلامة في النشرة التعريفية آخره، وبيان مخالفة وقف الهبطي لمذهب السّكت بين السّورتين باختياره الوقف.

6. **مصادر الوقف**: ذكرت اللجنة أنها اعتمدت في الأوقاف على ما اختاره الإمام الهبطي، وعليه يحتمل أن يكون المصدر الذي اعتمدته هو كتابه **تقييد وقف القرآن الكريم**، أو على المصاحف القديمة المخطوطة التي نقلت أوقافه، وكان الأَوْلَى لِلّجنة ذكر المصادر والمصاحف التي اعتمدتها دون الاكتفاء بالعبارات العامة.

7. **مقارنه المصحف بالأوقاف الهبطية**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي لم أسجل أي مخالفة تذكر لا بالزيادة ولا بالنقصان.

ثالثا: مصحف الحفّاظ(الخط الثاني)

قالت اللجنة: "وأُخذ بيان وقوفه وعلامته ممّا اختاره الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي المتوفّى بفاس سنة 930 هجرية، ومما اختارته لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر"[3].

وقالت: "ص– علامة الوقف المتّبع لدَى المغاربة. وهو أول كلمة "صَهْ"[4].

المناقشة:

1. **علامة الوقف**: اختارت اللجنة علامة الوقف في هذا المصحف حرف الصاد صغيراً، هكذا: (ص) وهو أول كلمة (صَهْ)، وعلى عكس ما ذكرت اللجنة فإن هذه العلامة شاذة وليست المتبعة في المصادر والمصاحف المغربية كما ذكرنا سابقا، ويظهر أن الخطاط قلّد فيها علامة مصحف الخط الأول.

2. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية**: في هذا المصحف (الخط الثاني) يُلاحظ وجود الفسحة بين الكلمات والأسطر مقارنة بمصحف الخط الأول، إلا أن مواضع الأوقاف لم توضع في محلها المناسب، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿ءَامَنَّا﴾[البقرة: 25] فوق حرف النون بدل الألف، ونفس الكلمة في موضع آخر ﴿ءَامَنَّا﴾[البقرة: 76] وضع فيها الوقف فوق الألف.

---

(1) وضعت اللجنة علامة الوقف في 114سورة، بما في ذلك السور الأربع الزهر.

(2) النشرة التعريفية بهذا المصحف الشريف، الصفحة و.

(3) يُنظر: التعريف بهذا المصحف، الصفحة ب.

(4) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة و.

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﭽ عَلَيۡكُمۡۚ ﭼ[البقرة: 54] فوق واو الصلة بدل الميم.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﭽ بِبَعۡضِهَاۚ ﭼ [البقرة: 73] فوق الهاء بدل الألف، بينما في مواضع أخرى وضع في موضعه الصحيح فوق الألف هكذا: ﭽ خَرَابِهَآۚ ﭼ[البقرة: 114].
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﭽ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ ﭼ[البقرة: 195] بعيدة تماما عن موضعها الصحيح فوق الواو.
- وضعت كذلك علامة الوقف في كلمة ﭽ مُّهِينٞ ﭼ[الحج: 57] بعيدة عن موضعها الصحيح فوق النون.

وضعت علامة الوقف في كلمة: ﭽ وَيُزَكِّيهِمۡۚ ﭼ[البقرة: 129] فوق واو الصلة بدل الميم، بينما في كلمة: ﭽ وَزَوۡجِهِۦۚ ﭼ [البقرة: 102] وضعت علامة الوقف على الهاء ولم توضع على ياء الصلة.

- وضعت علامة الوقف في قوله تعالى: ﭽ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ﭼ [النور: 3] فوق الواو بدل الكاف.

هذه الأمثلة وغيرها توحي بأن اللجنة لم تلتزم منهجا محددا في ضبط محل الوقف من الكلمة القرآنية واكتفت بجعل محل الوقف آخر الكلمة القرآنية سواء أكان الحرف الأخير أو الذي قبله أو بعده.

3. **حجم علامة الوقف**: وُفق الخطاط إلى حد بعيد في توحيد حجم علامة الوقف في كل المصحف.

4. **علامة الوقف في آخر السورة**: وضع علامة الوقف في نهاية كل سورة فيه مخالفة كما ذكرنا لطريق الأزرق عن الإمام ورش الذي يقدم وجه السّكت أو الوصل بغير بسملة، ولما ذكرته اللجنة في نشرتها التعريفية بقولها: "ومذهبه –أي ورش– السّكت بين السورتين"[(1)].

5. **مصادر الوقف**: ذكرت اللجنة أن بيان الوقف وعلامته أُخِذَت مما اختاره الإمام الهبطي، وذلك إما من كتابه: **تقييد وقف القرآن الكريم**، أومن المصاحف التي اتبعت أوقافه، **ومما اختارته لجنة مراجعة المصحف بالأزهر**، وذِكْرُ اللجنة لهذا المصدر في اختيار الأوقاف الهبطية غريب، لكون لجنة مراجعة المصاحف المصرية تعتمد الأوقاف المشرقية، ويبدو أن اللجنة تقصد أنها اختارت نفس مواضع الأوقاف التي اعتمدت في مصحف الثعالبية الذي أشرف على مراجعته الشيخ الضباع مُراجِعُ المصاحف بالديار المصرية.

6. **مقارنه المصحف بالأوقاف الهبطية**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي لم أسجل أي مخالفة تذكر لا بالزيادة ولا بالنقصان.

---

(1) النشرة التعريفية بالمصحف، الصفحة أ.

رابعا: مصحف الحفّاظ(الخط الرابع)

قالت اللجنة: "وأُخِذَ بيانُ وقوفه مما اختاره الشيخ محمّد بن أبي جُمعة الهبطيّ المتوفي بفاس سنة ثلاثين وتسعمائة هجرية، وعلامته حرف(ص) أول كلمة (صه). وجلّها وقوف حسنة وتامة وكافية"[1].

المناقشة:

1. **الوقف المعتمد:** اعتمد في هذا المصحف الأوقاف الهبطية المعتمدة في مصاحف المغاربة.

2. **علامة الوقف:** اعتمدت اللجنة في هذا المصحف نفس العلامة المستخدمة في مصحفي الخط الأول والثاني، وعلامته حرف صاد صغيرة هكذا (ص) أول كلمة (صَهْ)، وكما ذكرنا سابقا فإن هذه العلامة شاذة في مصادر ومصاحف المغاربة، إلا أنها تؤدي الغرض وتدل على مواضع الوقف.

3. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية:** ما قيل في مصحف الخط الأول والثاني يُقال في هذا المصحف، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿رَحۡمَتِنَآ﴾[الأنبياء: 86] فوق حرف النون بدل الألف.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿نُّعِيدُهُۥ﴾[الأنبياء: 104] في موضعها الصحيح فوق الهاء وليس واو الصلة، بينما في مواضع أخرى وضع فوق ياء الصلة نحو كلمة: ﴿رَبِّهِۦ﴾ [الحج: 30]، وكلمة: ﴿رَبِّهِۦٓ﴾[المؤمنون: 117].
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿نَكِيرِ﴾[الحج: 44] فوق الياء الزائدة بدل الراء، الذي هو آخر حرف يوقف عليه.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿مَّفۡرُوضٗا﴾[المؤمنون: 53] ومثيلاتها فوق الضاد بدل الألف.

وكان الأَوْلَى لِلّجنة دراسة مواضع الأوقاف بدقة، وتدارك مثل هذه الأخطاء التي سبق الإشارة إلى بعضها في الطبعات القادمة من هذا المصحف الذي لا تَزال طبعاته تصدر سنويا.

4. **حجم علامة الوقف:** ألتزم كذلك في هذا المصحف بالمحافظة على وحدة حجم علامة الوقف في كل المصحف، وهذا يدلُّ على قدرة الخطاط الكبيرة على التحكم في الخط، إلى درجة أنك تظن في بعض الأحيان أنه صورة طبق الأصل.

(1) يُنظر: التعريف بهذا المصحف آخره.

5. **علامة الوقف في آخر السورة**: وضعت اللجنة علامة الوقف في نهاية كل سورة، وإن كان هو المعتمد عند الإمام الهبطي إلا أنه مخالف كما ذكرنا لطريق الأزرق عن الإمام ورش الذي يقدم وجه السّكت أو الوصل، وكان ينبغي جعل علامة ترشد القارئ لموضع السّكت، ويرمز إليها مثلا بالرمز (س)، وعلى الأقل الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية.

6. **مصادر الوقف**: اعتمدت اللجنة في اختيار الأوقاف الهبطية –وإن لم تُشر إلى ذلك صراحة– على ما اختاره الإمام الهبطي، إما في كتابه: **تقييد وقف القرآن الكريم**، أو عن طريق المصاحف التي نقلت أوقافه.

7. **مقارنه المصحف بالأوقاف الهبطية**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب **تقييد وقف القرآن الكريم** للإمام الهبطي لم أسجل أي مخالفة تذكر لا بالزيادة ولا بالنقصان.

خامسا: المصحف الرئاسي

قالت اللجنة: "وأُخِذَ بيانُ وقوفه المشار إليه بعلامة (صه) مما اختاره العلامة الشيخ أبو عبد الله محمّد بن أبي جُمعة الهبطيّ المتوفي عام 930هـ وجلّها أوقاف حسنة وتامة وكافية وجائزة ولازمة وبيانية"(1).

المناقشة:

اختارت اللجنة في هذا المصحف اعتماد الأوقاف الهبطية التي اختارها العلامة أبو جمعة الهبطي، والتي جرى بها العمل عند المغاربة.

1. **علامة الوقف**: وعلامة الوقف التي تم اختيارها في هذا المصحف هي علامة: صه هكذا: (صه) صغيرة الهاء، وهي مشابهة لحد كبير لعلامة الوقف في مصحف الثعالبية، وهذه العلامة هي التي جرى بها العمل عند المغاربة.

2. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية**: المتأمّل في هذا المصحف يُدرك أن اللجنة أو الخطاط الذي وضع الوقف ليس له منهجية محددة في مَحَلِّ علامة الوقف من الكلمة القرآنية، لذا تجد علامات الوقف في الكثير من المواضع في غير محلها الصحيح في آخر حرف يوقف عليه من الكلمة القرآنية، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿الرَّحِيمُ﴾[الشعراء: 68] في وسط الكلمة بدل الحرف الأخير الذي يوقف عليه.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿كَرِيمٌ﴾[النمل: 40] في وسط الكلمة بدل آخرها.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾[الأحزاب: 17] فوق الراء بدلا من وضعها فوق الألف.

(1) يُنظر: التعريف بهذا المصحف، ص 507.

• وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿وَنُذُرِۦ﴾[القمر: 30] فوق الياء الزائدة بدل وضعها فوق الراء الذي هو آخر حرف يوقف عليه في هذه الكلمة.

3. **حجم علامة الوقف**: لم يحافظ الخطاط على حجم موحد لعلامة الوقف في هذا المصحف، فغالبا ما يضطر إلى رسمها صغيرة لعدم وجود فسحة كافية، وذلك بسبب تداخل الكلمات والأسطر في بعضها، حتى أنها لا تكاد تُرى في بعض الأحيان من صغرها، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأحقاف: 4]، و﴿تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمان: 40]، و ﴿فِرَارٗا﴾[نوح: 6]، فكان الأَوْلَى توحيد حجم هذه العلامة وجعلها واضحة للقارئ.

4. **علامة الوقف في آخر السورة**: اتبع في هذا المصحف أوقاف الإمام الهبطي في أواخر السور، وكما ذكرنا سابقا فإن هذه الأوقاف وإن كانت وقوف تمام، إلا أنها مخالفة لطريق الأزرق عن ورش، وينبغي عدم وضعها، أو استبدالها بعلامة تدل على السّكت، وعلى الأقل الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية.

5. **مصادر الوقف**: يظهر أن اللجنة اعتمدت في اختيار مواضع الوقف على كتاب: تقييد وقف القرآن الكريم، وعلى مصاحف المغاربة، والتي من بينها مصحف الثعالبية.

6. **مقارنه المصحف بالأوقاف الهبطية**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي لم أسجل أي مخالفة تذكر لا بالزيادة ولا بالنقصان.

سادسا: مصحف دار الإمام مالك

قالت اللجنة: "وأُخِذَ بيانُ وقوفه ممّا اختاره الشيخ محمّد بن أبي جُمعة الهبطيّ المتوفي بفاس سنة (930هـ)، مع العلم أنّها غير مُلزمة، وإنما هو اجتهاد تُلُقِّيَ بالقَبول، وسار العملُ عليه عند المغاربة، أما علامة الوقف فقد رأت اللجنة أن تكون هكذا (صه)، وهو المتبع لدى المغاربة"[(1)].

المناقشة: اختارت اللجنة الأوقاف الهبطية، وأشارت إلى أنها اجتهادية، غير ملزمة لكنه اجتهاد تُلُقِّيَ بالقَبول، وجرى بها العمل عند المغاربة.

1. **علامة الوقف**:

اختارت اللجنة في هذا المصحف علامة الوقف المتبعة عند المغاربة، هكذا: (ﺻ) بهاء صغيرة من كلمة (صَهْ)، وكما ذكرنا سابقا أن هذه العلامة هي التي جرى بها العمل عند المغاربة.

2. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية**: وضعت علامات الوقف في هذا المصحف في محلها الصحيح من الكلمة القرآنية، باستثناء بعض المواضع، نذكر منها:

---

(1) يُنظر: التعريف بهذا المصحف، ص 611.

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﵟقَامُواْﵞ [البقرة: 19] ومثيلاتها فوق ألف الجمع الزائد بدل الواو، الذي هو آخر حرف يوقف عليه.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﵟأَللَّهِﵞ [النساء: 80] في وسط الكلمة بدل آخر حرف من الكلمة.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﵟوَمُقَاماًﵞ [الفرقان: 76] متأخرة عن محلها من الكلمة فوق الألف.

واللجنة مدعوة لضبط محل الوقف من الكلمة القرآنية في هذا المصحف، وتداركه في الطبعات القادمة.

3. **حجم علامة الوقف**: علامة الوقف في هذا المصحف ليس لها حجم موحد، وصغيرة لا تتناسب مع حجم الكلمة القرآنية، بل في بعض المواضع لا تكاد ترى لصغرها، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: ﵟيُومِنُونَﵞ [الأنبياء: 30]، وﵟنِسَآءَهُمُۥﵞ [القصص: 3]، وﵟتَسْتَكْثِرُﵞ [المدثر: 6].

وكان الأَوْلَى للّجنة توحيد حجم علامة الوقف، وجعلها كبيرة وواضحة ومتناسبة مع حجم الكلمة القرآنية، وتدارك ذلك في الطبعات القادمة.

4. **علامة الوقف في آخر السورة**: هذا المصحف وكغيره من المصاحف الجزائرية وضعت فيه علامة الوقف في آخر السور، رغم أن وضع هذه العلامة فيه مخالفة لطريق الأزرق عن ورش، ويُعد خلطا لهذا الطريق الذي كتب به هذا المصحف بغيره، وكان الأَوْلَى لِلّجنة حذفها أو وضع علامة مكانها تدلُّ على السّكت، ويرمز لها مثلا بالرمز: (س)، أو على الأقل الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية.

5. **مصادر الوقف**: يظهر ومن خلال كلام اللجنة أنها اعتمدت في اختيار مواضع الوقف على كتاب: **تقييد وقف القرآن الكريم**، ومصاحف المغاربة، والتي من بينها مصحف الثعالبية، وإن لم تشر إلى ذلك صراحة، وكان الأَوْلَى لِلّجنة ذكر المصادر والمصاحف التي اعتمدت عليها في النشرة التعريفية.

6. **مقارنه المصحف بالأوقاف الهبطية**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي، سجلت وجود بعض المخالفات بالزيادة وبالنقصان، ومن ذلك:

- ﵟفَيُقْسِمَنِﵞ [المائدة: 108] لم توضع في هذا المصحف علامة الوقف.
- ﵟمُّبِينٌﵞ [المائدة: 112] لم توضع في هذا المصحف علامة الوقف.

وعلى هذا إذا لم يكن هذا التصرف سهوا أو طباعة، كان الأَوْلَى لِلّجنة الإشارة إلى التصرف في بعض الأوقاف آخر المصحف.

الفرع الثاني: تقييم مصحف الجمهورية التونسية وفق قواعد الوقف القرآني

قالت اللجنة: "وأُخذ بيان وقوفه من أشهر كتب الوقف ككتاب(منار الهدى) في بيان والوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني"[1].

المناقشة:

1. **علامة الوقف**: لم تُشِر النشرة التعريفية في هذا المصحف إلى اختيار علامات الوقف لكن واضح أن المعتمد هو العلامات التي أوردها الأشموني في كتابه **منار الهدى**، والتي اختارت منها اللجنة ثلاثة أقسام، وهي علامة الوقف التام والكافي والحسن، ورمز لها في المصحف بالحرف "م"، "ك"، "ح" على التوالي، وكان الأَوْلَى لِلّجنة بيان المقصود من هذه الرموز في النشرة التعريفية آخر المصحف.

وقد جعلت علامة الوقف التام في نهاية كل سورة للدلالة على عدم وجود التعلق اللفظي والمعنوي بالسورة التي بعدها، وهذا موافق للرواية التي تُقدم البسملة بين السورتين، وفي هذه الحال يستثنى وجه وصل الجميع.

مما يُؤخذ على هذه اللجنة عدم الإشارة إلى المواضع التي يمنع الوقوف عليها والتي أشار إليها أهل هذا الفن.

2. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية**: وضعت علامات الوقف في هذا المصحف في محلها الصحيح من الكلمة القرآنية، باستثناء بعض المواضع، نذكر منها:

وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾[البقرة: 13] فوق الألف بدل الهمزة، التي هي آخر حرف يوقف عليه من هذه الكلمة.

وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿خَلِيفَةً﴾[البقرة: 30] في وسط الكلمة بدل وضعها فوق حرف التاء، الذي هو آخر حرف يوقف عليه.

- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿تَعۡدِلُواْ﴾[المائدة: 8] فوق ألف الجمع الزائد بدل حرف الواو، الذي يُعد آخر حرف يوقف عليه.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿ٱللَّهَ﴾[المائدة: 8] في وسط الكلمة بدل آخر حرف يوقف عليه.
- وضعت علامة الوقف في كلمة ﴿بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: 37] فوق الياء الزائدة بدل حرف الهاء الذي يُعد آخر حرف يوقف عليه.

(1) صحيفة آخر المصحف بدون ترقيم تتضمن بعض اصطلاحات الرسم والضبط.

وكان الأَوْلَى لِلّجنة مراعاة قواعد مواضع الوقف من الكلمة القرآنية، حتى يسهل على القارئ الوقوف في محل الوقف الصحيح.

3. **حجم علامة الوقف**: الخطاط لم يحافظ على توحيد حجم علامات الوقف في هذا المصحف، فأحيانا يرسمه كبيراً، وأحيانا أخرى يرسمه صغيراً لا يكاد يرى، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾[النساء: 6]، و﴿مِّنْهُ﴾ [المائدة: 6]، و﴿عَلِيمٍ﴾[الذاريات: 28].

فاللجنة مطالبة بتوحيد خط وحجم علامات الوقف في هذا المصحف، وجعلها كبيرة وواضحة ومتناسبة مع حجم الكلمة القرآنية.

4. **علامة الوقف في آخر السورة**: اتبع في ضبط علامة الوقف ونوعها في آخر السور في هذا المصحف على ما أورده الأشموني في كتابه **منار الهدى**، والذي جعل وقف التمام أواخر كل السور نظرا لتمام المعنى عندها، وهذا موافق للرواية المعتمدة في هذا المصحف والتي تقدم وجه البسملة بين السورتين.

5. **مصادر الوقف**: ذكرت اللجنة أنها اعتمدت في بيان وقوف هذا المصحف على أشهر كتب الوقف، إلا أنها لم تذكر منها إلا اسم كتاب واحد وهو:

كتاب: **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا** للأشموني: الذي يُعد من المراجع المهمة في كتب الوقف، حيث جمع فيه مؤلفه أمهات كتب هذا الفن، **كالمكتفى** للداني، وجعل الأشموني الوقوف تسعة أقسام: تاماً وأتماً، كافياً وأكفى، حسناً وأحسن، وصالحاً وأصلح، وجائزاً، وعَرَّفَ بكل قسم منها.

ولجنة هذا المصحف اعتمدت منها ثلاثة أقسام فقط، وهي: التام، والكافي، والحسن.

وكان الأولى ذكر بقية كتب الوقف التي اعتمدت عليها اللجنة هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان الأولى لهذه اللجنة اعتماد الأوقاف الهبطية التي اشتهرت عند المغاربة بدل الأوقاف المشرقية، إذ يعُد هذا المصحف ثاني مصحف مغاربي مطبوع يَشُذُّ عن الأوقاف الهبطية بعد مصحف دار المنار التونسي.

6. **مقارنة بين هذا المصحف بالمصدر المعتمد ومصحف دار المنار**: بالموازنة بين الأوقاف في هذا المصحف ومصحف دار المنار لاحظت أن هناك اختلافا كبيرا في مواضع الوقف ونوعها بالزيادة والنقصان، وهذا يدلُّ على أن هذه اللجنة لم تعتمد هذا المصحف في ضبط الأوقاف.

أما الموازنة بين هذا المصحف والمصدر المعتمد فقد خلصت إلى أن هناك تطابقا كبيرا في مواضع الوقف ونوعها، وهذا يدلُّ على الاعتماد الكبير للجنة على هذا المصدر في الأوقاف.

الفرع الثالث: تقييم مصحف الجماهيرية
وفق قواعد الوقف القرآني

عرّفت اللجنة في النشرة التعريفية بالوقف ومراتبه، وما ينبغي للقارئ مراعاته فيه، فقالت:" يراد الوقف هنا قطع الكلمة القرآنية عما بعدها زمنا ما بتنفس، وله مراتب كثيرة ذكر منها الإمام ابن الجزري ثلاثة هي التام – الكافي- الحسن، ومدارُ معرفته على إدراك المعنى، وهذا يختلف باختلاف الفهم، كما أن لحرف القراءة دخلا فيه، فقد يكون الوقف تاما على قراءة كافيا على أخرى، وليس لازما أن يكون الوقف في رءوس الآي، فقد يكون في وسطها، أو في آخرها، حيث إنه يتبع المعنى دون الآي، وقد وُضعت علامات الوقوف لتريح القارئ وتعين على إظهار المعنى وتفيد حسن التلاوة، فعلى القارئ أن يلاحظ هذه المعاني ويتخيّر أماكن وقوفه ويتجنب كل وقف من شأنه أن يُفيد معنًى لا يليق بجلال القرآن وعظمته"[1].

وبيّنت الوقف المعتمد في هذا المصحف فقالت: "والوقوف التي اختيرت لهذا المصحف الشريف هي "الوقوف الهبطية" من وضع العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السّماتي المغربي المولود سنة 850هـ والمتوفي سنة 930هـ.وهي معروفة لدى أكثر الحفّاظ، وتتضمن جميع أنواع الوقوف المصطلح عليها عند أهل الفن وليس من بينها وقف قبيح، وقد مُيِّزت بهذه العلامة "صه"وضعت بيانا لأماكن الوقوف"[2].

ثم ذكرت اللجنة مصادر الوقوف فقالت: "**مصادر الوقف والابتداء**: **منار الهدى** للأشموني– **الوقوف الهبطية** للشيخ الهبطي"[3].

المناقشة:

1. **المقصود بمصطلح ومراتب الوقف**: اللجنة عرفت الوقف على أنه: " قطع الكلمة القرآنية عما بعدها زمنا ما بتنفس "، ويُؤخذ على هذا التعريف أن مصطلح "القطع" يقصد به عند علماء هذا الفن، التوقف عن القراءة بالكلية، ولو عبرت اللجنة بعبارة: "أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية"لكان أفضل، وأن يضاف لها عبارة: "بنية استئناف القراءة" لأنه قد يفهم من عبارة التوقف على الكلمة القرآنية عما بعدها، القطع عن القراءة أو السّكت.

وذكرت اللجنة مراتب الوقف التي ذكرها ابن الجزري، وبيّنت أن السبيل لمعرفتها هو المعنى والقراءة

(1) يُنظر: النشرة التعريفية، الصفحة ط.
(2) يُنظر: المرجع نفسه.
(3) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة ع.

فقط، وفي هذا إهمال لمعيار اللفظ (الإعراب) الذي اعتمده ابن الجزري في تقسيم الوقف مع المعنى.

2. **اختيار الوقف الهبطي**: ذكرت اللجنة في النشرة التعريفية سبب اختبارها للأوقاف الهبطية في هذا المصحف، والتي من أهمها: كونها معروفة لدى أكثر الحفّاظ، ومتضمنة لجميع أنواع الوقوف المصطلح عليها عن أهل الفن، وخلوها من الأوقاف القبيحة.

3. **علامة الوقف**: وعلامة الوقف التي اختارتها اللجنة لهذا المصحف هي العلامة المشهورة عند المغاربة (صه) التي وضعت لبيان مواضع الوقوف، وهذه العلامة هي التي جرى بها العمل في مصاحف المغاربة.

4. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية**: يظهر أن هناك خلل في ضبط محل الوقف من الكلمة القرآنية، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- كلمةﭽ ءَامَنُواْ ﭼ[البقرة: 8] وضعت فيها علامة الوقف فوق ألف الجمع الزائدة بدل الواو، الذي هو آخر حرف يوقف عليه في هذه الكلمة.
- كلمةﭽ ٱلسُّفَهَآءُ ﭼ[البقرة: 12] وضعت فيها علامة الوقف بعيدة عن موضعها الصحيح فوق الهمزة الذي هو آخر حرف يوقف عليه في هذه الكلمة.
- كلمةﭽ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﭼ [البقرة: 19] وضعت فيها علامة الوقف كبيرة فوق الهاء والميم، وكان يفترض وضعها صغيرة فوق حرف الميم.
- كلمة ﭽ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﭼ[البقرة: 24] وضعت فيها علامة الوقف على الألف بدل حرف الراء الذي هو أخر حرف يوقف عليه.
- كلمة ﭽ ءَايَٰتِهِۦ ﭼ[البقرة: 73] وضعت فيها علامة الوقف وسط الكلمة بدل الهاء الذي هو أخر حرف يوقف عليه.
- كلمة ﭽ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﭼ[البقرة: 86] وضعت فيها علامة الوقف في وسط الكلمة بدل وضعها فوق حرف الميم.
- كلمة ﭽ ٱلۡكِتَٰبَ ﭼ[البقرة: 112] وضعت علامة الوقف على الألف بدل حرف الباء الذي هو أخر حرف منطوق يوقف عليه.

وكان الأولى للجنة أو المطبعة مراعاة هذه القواعد في الطبعات القادمة لهذا المصحف، والتي من شأنها مساعدة القارئ في الوقوف على الموضع الصحيح.

5. **حجم علامة الوقف**: الخطاط لم يضبط الحجم المناسب لعلامة الوقف فأحيانا يرسمها كبيرة، وأحيانا أخرى يرسمها صغيرة لا تكاد ترى لصغرها، والأمثلة على ذلك كثيرة في هذا المصحف، وعلى ذلك كان الأولى للخطاط أو لجنة المراجعة ضبط حجم موحد لعلامة الوقف بحيث يكون واضحا للقارئ ويتناسب

مع حجم الكلمة القرآنية.

6. **الوقف في أواخر السور**: جعلت علامة الوقف في آخر السور في هذا المصحف، والتي تدل على وقف التمام، وهذا الوقف موافق لما قرره الإمام الهبطي وللرواية المعتمدة في هذا المصحف التي تُقدم وجه البسملة بين السورتين، وفي هذه الحال يستثنى وجه وصل الجميع فقط.

7. **مصادر الوقف**: اعتمد في بيان مواضع الوقوف على: كتاب **منار الهدى في الوقف والابتدا** للأشموني، **وتقييد وقف القرآن الكريم** للإمام الهبطي.

وما يُؤاخذ على أعضاء هذه اللجنة أنها ذكرت في البداية أنها اعتمدت في هذا المصحف على وقوف الإمام الهبطي، وعلامة وقفه المشهورة المعروفة عند المغاربة (صه)، في حين نجد أنها عند ذكرها للمصادر ذكرت مع تقييد الإمام الهبطي كتاب **منار الهدى** للأشموني، وقد تتبعت هذه الأوقاف فلم أهتد لوجه استفادة اللجنة من هذا الكتاب.

8. **مقارنة بين هذا المصحف وأوقاف الإمام الهبطي**: قمت بتتبع مواضع الوقف في مصحف الجماهيرية (الطبعة السادسة)، ومقارنتها بكتاب تقييد وقف القرآن للإمام الهبطي، فسجلت وجود فوارق بسيطة لا تكاد تُعد، من ذلك:

- **زيادة وقف**: في موضع النساء عند قوله تعالى: ﴿ قَبْلِكَ ﴾[النساء: 161]، في حين أن هذا الوقف محذوف عند الإمام الهبطي، وفي الطبعات القديمة من هذا المصحف كالطبعة الثانية هكذا: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [النساء: 161].
- **حذف وقف**: في موضع المائدة عند كلمة ﴿شُهَدَآءَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾ [المائدة: 46]، في حين أن هذا الوقف مثبت عند الإمام الهبطي، وفي الطبعات القديمة من هذا المصحف كالطبعة الثانية ﴿ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾[المائدة: 46].

وعلى هذا إذا كان التصرف في الأوقاف من طرف لجنة أخرى، فكان الأولى الإشارة إلى أعضائها، وإلى مخالفة الأوقاف الهبطية في بعض المواضع آخر المصحف.

الفرع الرابع: تقييم المصاحف المغربية
وفق قواعد الوقف القرآني

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف المغربية الثلاثة:

أولا: المصحف الحسني المسبع

لم تُشر اللجنة في هذا المصحف للمنهج المعتمد في تحديد الأوقاف، ولا إلى العلامة التي التزمت فيه في النشرة التعريفية المختصرة في آخر المصحف.

المناقشة:

1. **المنهج المعتمد في الوقف**: اختير في هذا المصحف في بيان مواضع الوقوف الأوقاف الهبطية التي جرى بها العمل عند المغاربة.

2. **علامة الوقف**: لم يُشر في النشرة التعريفية إلى العلامة المعتمدة في هذا المصحف، أما العلامة التي وضعت لبيان مواضع الوقف فهي العلامة المشهورة عند المغاربة والتي يرمز لها بالرمز: (صه) هكذا: (صـ) صغيرة الهاء.

3. **مواضع علامة الوقف وحجمها**: لم تلتزم اللجنة بوضع علامة الوقف في موضعها المناسب في الكثير من المواضع، بل يوجد اضطراب في رسمها بين الأجزاء السبعة لهذا المصحف والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- كلمة﴿ يُوٓمِنِينَ ﴾[النحل: 5] وضعت فيها علامة الوقف بعيدة عن موضعها الصحيح فوق النون الذي هو آخر حرف يوقف عليه في هذه الكلمة.
- كلمة﴿ أَلْكَٰفِرِينَ ﴾[آل عمران: 32] وضعت فيها علامة الوقف بعيدة عن موضعها الصحيح فوق النون الذي هو آخر حرف يوقف عليه في هذه الكلمة، وهذا المثال والذي قبله يُوحي بعدم دراية الخطاط بالمواضع الصحيحة لعلامات الوقف لأنه ومع وجود الفسحة وضع العلامة في موضع غير مناسب من الكلمة.
- كلمة﴿ خَلَقَهَا ﴾[النحل: 5] وضعت فيها علامة الوقف فوق الهاء بدل الألف الذي هو آخر حرف منطوق يوقف عليه في هذه الكلمة.
- كلمة ﴿غُرُورًا ﴾[الأحزاب: 12] وضعت فيها علامة الوقف على الراء بدل الألف الذي هو آخر حرف ينطق في هذه الكلمة عند الوقف عليها.
- كلمة ﴿ اِلنَّارُ﴾[فصلت: 28] وضعت علامة الوقف على الألف بدل الراء الذي هو آخر حرف منطوق عند الوقف.
- كلمة ﴿ رَّحِيمٌ ﴾[الممتحنة: 7] وضعت علامة الوقف فوق الياء بدل الميم الذي هو آخر حرف يوقف عليه من هذه الكلمة.

• كلمة ﵟ أَلْفَافًا ﵞ[النبأ: 16] وضعت علامة الوقف في هذه الكلمة فوق الفاء بدل الألف، وفي أغلب المواضع المماثلة في هذه السورة باستثناء آخر كلمة في هذه السورة فقد وضعت فيها علامة الوقف على الألف، هكذا: ﵟ تُرَٰبَا ﵞ[النبأ: 40]

أما حجمها، فالخطاطون في هذا المصحف لم يلتزموا بحجم ولا شكل موحد في كل المواضع، فمرة صغيرة ومرة كبيرة، ومرة طويلة، ...وهكذا، والأمثلة السابقة توضح ذلك بوضوح.

هذا الاضطراب في ضبط علامة الوقف سواء من ناحية الموضع أو الشكل أو الحجم راجع كما هو ظاهر لعدّة أسباب أهمها: عدم دراية بعض الخطاطين بقواعد وضع علامات الوقف، عدم وجود منهجية موحدة بين الخطاطين، تداخل الأسطر، كثرت التعريقات التي تحول دون رسم العلامة بحجمها وفي موضعها المناسب.

وعلى هذا كان الأولى العمل على وضع علامة الوقف في محلها المناسب من الكلمة القرآنية وبحجمها المناسب الواضح للقارئ.

4. **الوقف في أواخر السور**: جعلت علامة الوقف في نهاية كل سورة، وفي ذلك مخالفة لطريق الأزرق عن ورش الذي يقدم وجه السّكت أو الوصل على وجه البسملة.

وكان الأَوْلَى لِلّجنة حذف علامة الوقف من خواتم السور، أو استبدالها بعلامة تبين وجه السّكت، كاستعمال الرمز (س) مثلا، أو على الأقل الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية بهذا المصحف.

5. **مصادر الوقف**: اعتمد في ضبط الأوقاف في هذا المصحف على الأوقاف الهبطية، إلا أنه لم يُشر إلى المصدر المعتمد في ذلك، لكن يظهر أن اللجنة اعتمدت على كتاب الإمام الهبطي، والمصاحف المطبوعة آنذاك.

6. **مقارنة بين هذا المصحف وتقييد الإمام الهبطي**: بالموازنة بين الأوقاف الهبطية والأوقاف المضمنة في المصحف، لا حظنا توافقاً في كل المواضع.

ثانيا: المصحف المحمدي

قالت اللجة: "واعتمد في بيان مواضع الوقف على ما عليه العمل عند المغاربة من الأخذ بالوقف المنسوب إلى الإمام محمد بن أبي جمعة الهبطي الفاسي(ت930هـ)، لجريان العمل به منذ قرون، مع مراعاة ما عليه العمل في بعض الوقفات من الخلاف في الجهات المغربية.

وقد تم تجنب رسم علامة الوقف في آواخر السور، لأن وضعها عليها لا يوافق طريق الأزرق عن ورش المأخوذ بها، إذ المختار له –كما نقله أبو عمرو الداني في كتاب **التيسير** وغيره– أن يُفصل له بين السورتين بسكتة يسيرة، أو توصل السورة بالسورة دون وقف. إلا أننا راعينا اختيار المشيخة الذي جرى به العمل في ما يعرف باسم "الأربع الزُّهر" فرسمنا علامة الوقف على ما قبل البسملة وعلى البسملة جميعا"[1].

وقالت: "ووضْعُ علامة (صه) على آخر حرف من الكلمة يدلّ على موضع الوقف، ويُراعى فيه مذهب ورش في التفريق بين الحروف الأصلية والزوائد فيقف مثلا في سورة الأعراف على الياء التي بعد الدال في قوله تعالى: ﭽ ﭼ فهو المهتدي، لأنها مرسومة بالياء في المصحف الإمام باتفاق، ويقف في غيرها على الدّال في سورتي: الإسراء والكهف في قوله: ﭽﭙ ﭚ ﭼ دون ياء، لأنها غير مرسومة في المصحف الإمام، فإذا وصلها ورش في الموضعين وصلها بالياء، ولذلك تلحق الياء صغيرة في السطر إشارة إلى زيادتها على المرسوم في المصحف في جملة الياءات السبع والأربعين التي يزيدها ورش في روايته عن نافع"[2].

المناقشة:

1. **المنهج المعتمد في الوقف**: اعتمد في بيان مواضع الوقوف على ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية لجريان العمل به منذ قرون، مع مراعاة ما عليه العمل في بعض الوقفات من الخلاف حسب الجهات المغربية، لكن رُوعي ما عليه العمل مع عدم وضع الوقف في المواضع الخمسة في نهاية الربع الأول من حزب ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭼابتداء من قوله تعالى ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ إلى قوله: ﭽ ﭼ[المؤمنون 33-38].

إلا أن اللجنة لم تجزم بنسبة هذا الأوقاف للإمام الهبطي، للخلاف الواقع بين العلماء في نسبة هذا الوقف، فمنهم من ذهب إلى أنه أخذ هذه الوقوف عن شيخه ابن غازي، ورأى البعض أنها قيّدت عن شيخه وشيخ شيخه أبي عبد الله النيجي، ...، وقد بيّنا في المطلب الثاني هذه الأقوال وأثبتنا نسبته للإمام الهبطي.

2. **علامة الوقف**: العلامة التي اختارتها اللجنة لبيان مواضع الوقف في هذا المصحف هي العلامة المشهورة

(1) التعريف بالمصحف المحمدي الشريف، الصفحة 4.

(2) المرجع نفسه، الصفحة 12، 13.

التي جرى بها العمل عند المغاربة والتي يرمز لها بالرمز (صه)، هكذا: (ۜ).

3. محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية: يظهر من خلال كلام اللجنة في النشرة التعريفية للمصحف المبينة أعلاه، أو من خلال محل الوقف من الكلمة القرآنية في هذا المصحف دراية الخطاطين واللجنة بالقواعد التي تضبط محل الوقف من الكلمة، والتي أشارت اللجنة إلى بعضها:

- أن توضع العلامة الدالة على محل الوقف على آخر حرف في الكلمة.
- أن يراعى عند وضع العلامة الحروف الأصلية والزائدة على رواية ورش.

ورغم هذا فقد ضبطت اللجنة بعض العلامات في غير محلها من الكلمة القرآنية، ومن ذلك:

- كلمة ﭽ ءَامَنُواْ ﭼ[البقرة: 8]، وﭽ قَامُواْ ﭼ[البقرة: 19]: وضعت فيهما علامة الوقف على الألف الميتة"ألف الفرق" بدل موضعها الصحيح فوق الواو.

4. علامة الوقف في أواخر السور: هذا وقد تُجنب وضع علامة الوقف في أواخر السور في هذا المصحف مراعاة لطريق الأزرق عن ورش، لأن مذهبه المختار كما نقله الداني في التيسير هو تفضيل السّكت بين السورتين بسكتة يسيرة أو توصل السورة بالسورة دون بسملة، مع مراعاة اختيار مشايخ الإقراء وما جرى به العمل في السور الأربع الزهر، وهو وضع الوقف على ما قبل البسملة وعلى البسملة جميعا.

وهذا التعديل في الأوقاف الهبطية الذي قامت به اللجنة يُعد تصرفا في الأوقاف الهبطية المعتمدة في هذا المصحف، مع أن اللجنة أشارت إلى ذلك في النشرة التعريفية بهذا المصحف، وقد وفقت اللجنة في هذا التعديل الموافق لطريق الأزرق من رواية ورش المعتمدة في هذا المصحف، ومن الأمثلة على ذلك عدم وضع علامة الوقف في آخر كلمة من سورة الجمعة، كما في الصورة رقم: 01



الصورة رقم: 01 عدم وضع علامة الوقف في المصحف المحمدي

أما ما أشارت إليه اللجنة من استثناء السور التي تقع قبل الأربع الزهر من علامة الوقف في آخر السورة، وإضافة علامة الوقف على البسملة في السور الأربع الزهر، ومن الأمثلة على ذلك نهاية سورة الانفطار، وبداية سورة المطففين التي تعد السورة الثالثة من سور الأربع الزهر لابتدائها بكلمة: ﴿ وَيْلٌ ﴾، كما في الصورة رقم: 02



الصورة رقم: 02 وضع علامة الوقف في المصحف المحمدي في السور الأربع الزهر

وهي مردودة لعدة أسباب أهمها: أن وضع علامة الوقف على البسملة فيه يوحي بتقديم وجه التسمية على السّكت في هذه السور، وهذا الوجه وإن قال به الشيوخ المتقدمون، إلا أنه قول ضعيف كما أشار إلى ذلك الإمام الداني[1]، وأن وجه السّكت يزيل الإشكال الواقع في هذه السور من الفصل بين النفي والإثبات، كما أشار إلى ذلك الصفاقسي في **غيث النفع**[2]، وعليه فوضع العلامة على البسملة مخالف للمقدم في الرواية، ولما ذهب إليه الجمهور.

واللجنة كذلك خالفت ما ألزمت به نفسها من عدم جعل علامة الوقف في آخر السور في سورة الناس، مع أن وضع العلامة في هذا الموضع له حجته لكونه آخر المصحف على الإطلاق، ولا توجد سورة بعدها حتى يصلها بها.

5. مصادر الوقف: يظهر أن اللجنة اعتمدت في بيان هذا المصحف على كتاب الإمام الهبطي: **تقييد وقف القرآن الكريم**، وما جرى به العمل في المصاحف المغربية، وكان الأَوْلَى لِلّجنة ذكر هذه المصدر، وأهم المصاحف التي اعتمدت عليها.

6. مقارنة بين هذا المصحف وتقييد الإمام الهبطي:

بالموازنة بين الأوقاف الهبطية والأوقاف المضمنة في المصحف، لاحظنا توافقاً في كل المواضع.

(1) يُنظر: النجوم الطوالع، ص 20-23.

(2) يُنظر: غيث النفع، ص 552، 553.

ثالثا: المصحف الأثري

قالت اللجنة: "كما اعتمد في بيان مواضع الوقف في التلاوة على ما جرى به العمل في المغرب من الأخذ بالوقف المغربي المقيد عن الإمام محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي ثم الفاسي(ت930هـ) من تلامذة الشيخ ابن غازي المكناسي، مع مراعاة ما عليه العمل عند الأكثرين في بعض الوقفات من الخلاف في بعض الجهات المغربية.

ولم نضع علامة الوقف في أواخر السور أيضا مراعاة لجانب الرواية المأخوذ بها، لأن ورشا من طريق ابن سيف عن الأزرق عنه لا يقف على أواخر السور، وإنما يسكت بين السورتين سكتة يسيرة أقل من زمن الوقف، وهو المختار على مذهب أبي عمرو الداني وأبي القاسم الشاطبي، أو يصل السورة بالأخرى دون فصل بوقف ولا سكت، وإلى الوجهين لورش أشار ابن بري في أرجوزته **الدرر اللوامع** بقوله:

وَاسْكُتْ يَسيراً تَحْظَ بِالصَّوَابِ أَوْصِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الْإِعْـرَابِ

إلا أننا راعينا ما جرى به العمل في البلاد عند مشيخة الإقراء من وضع علامة الوقف في المواضع التي يفصل فيها بين السّورتين بالبسملة مع الوقف عليها أيضا، وهي السور المعروفة بالأربع الزهر، وكذلك وضع علامة الوقف على آخر سورة الناس لأنها خاتمة سور القرءان"[1].

وقالت: "ووضْعُ علامة (صه) على آخر حرف من الكلمة يدلّ على موضع الوقف، ويُراعى فيه مذهب ورش في التفريق بين الحروف الأصلية والزوائد، فيقف مثلا في سورة الأعراف على الياء التي بعد الدال في قوله تعالى: ﴿...﴾، لأنها مرسومة بالياء في المصحف الإمام باتفاق، ويقف في غيرها على الدّال في سورتي الإسراء والكهف في قوله: ﴿...﴾ دون ياء، لأنها غير مرسومة في المصحف الإمام، فإذا وصلها ورش في الموضعين وصلها بالياء، ولذلك تلحق الياء صغيرة في السطر إشارة إلى زيادتها على المرسوم في المصحف في جملة الياءات السبع والأربعين التي يزيدها ورش في روايته عن نافع"[2].

المناقشة:

1. **الوقف المعتمد**: اعتمد في بيان مواضع الوقوف على ما جرى به العمل عند المغاربة، وهو الأخذ بالأوقاف الهبطية، مع مراعاة ما عليه العمل عند الأكثرين في بعض الوقفات من الخلاف حسب الجهات المغربية.
2. **علامة الوقف**: اختارت اللجنة لبيان مواضع الوقف في هذا المصحف علامة الوقف المتبعة عند المغاربة، هكذا: (ﻪ) بهاء صغيرة من كلمة (صَهْ).

---

(1) التعريف بالمصحف الشريف، الصفحة 10.

(2) المرجع نفسه، الصفحة 20.

3. محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية: يظهر كذلك من خلال كلام اللجنة والشبيه بما ورد في النشرة التعريفية للمصحف المحمدي، و من خلال محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية في هذا المصحف دراية الخطاطين واللجنة بالقواعد التي تضبط محل الوقف من الكلمة، باستثناء مواضع قليلة ظهرلي أنها لم توضع في محلها، واللجنة خالفت ما قررته من ضوابط في النشرة التعريفية، ومن ذلك: وضع علامة الوقف على ألف الجمع الزائد في كلمة: ﴿قَامُواْ﴾[البقرة 19] ومثيلاتها.

4. حجم علامة الوقف: على العموم فإن حجم علامة الوقف متناسبة مع حجم الكلمة القرآنية، إلا أن المتأمل في حجمها وشكلها يلاحظ التباين في رسمها بين أسباع القرآن بسبب تعدد الخطاطين، وفي بعض المواضع منها رسمت علامة الوقف بشكل يسبب خللا والتباسا على القارئ، ومن ذلك:

- علامة الوقف في كلمة: ﴿الٓمٓ﴾[العنكبوت: 1]، و ﴿الُاخْرَىٰ﴾[النجم: 47] وغيرهما، رسمت الصاد فيه مطموسة وأصبح شكلها قريب من علامة المد.
- علامة الوقف في كلمة: ﴿نَفْعاً﴾ [النساء: 11]، و﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾[الحديد: 19] وغيرهما، رسمت صغيرة لا تكاد ترى.
- علامة الوقف في كلمة: ﴿النَّارِ﴾ [الحشر: 3] رسمت صغيرة ومطموسة تظهر وكأنها شدّة.

5. علامة الوقف في أواخر السور: هذا وأشارت اللجنة أنها تجنبت وضع علامة الوقف في أواخر السور مراعاة لطريق الأزرق عن ورش، الذي مذهبه تفضيل السّكت بين السورتين وهو المختار أو يصل دون فصل، وراعت اللجنة كذلك اختيار مشايخ الإقراء وما جرى به العمل في:

- وضع علامة الوقف على آخر السورة وعلى البسملة في السور الأربع الزهر، كما في الصورة رقم:01
- وضع علامة الوقف على آخر سورة الناس لأنها خاتمة سور القرآن الكريم.



6. الصورة رقم: **01 وضع علامة الوقف في المصحف الأثري في السور الأربع الزهر**

7. مصادر الوقف: هي نفسها المصادر التي تم الإشارة إليها في المصحف المحمدي.

8. مقارنة بين هذا المصحف وتقييد الإمام الهبطي: بالموازنة بين الأوقاف الهبطية والأوقاف المضمنة في المصحف، لا حظنا توافقاً في كل المواضع.

الفرع الخامس: تقييم المصحف الموريتاني وفق قواعد الوقف القرآني

قالت اللجنة: "وأُخذ في الوقف بالوقوف الهبطية نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي المغربي(ت930هـ)، ووقفه معروف عند المغاربة مأخوذ به غير منكور عند الشناقطة، ويرى بعض العلماء أن كثيرا منه غير دقيق ولا مرتبط بالمعنى الأولى، ولكن قيل: ليس فيه ما هو قبيح، وقد اعتمد في بيانه على المصاحف الصحيحة الآخذة به مع الرجوع إلى أصله للمؤلف عند الاختلاف للفصل والتثبت"[1].

المناقشة:

1. **اختيار الوقف:** أُخذت اللجنة في الوقف في هذا المصحف ما قرره الإمام الهبطي(ت: 930هـ) في تقييده في الوقف المعروف بـ: "الوقف الهبطي"، وأشارت إلى أن هذا الوقف معروف ومشهور عند الشناقطة.
2. **علامة الوقف:** علامة الوقف التي اختارتها اللجنة لهذا المصحف هي العلامة المشهورة عند المغاربة (صـه)، وإن لم تُشر إليها في النشرة التعريفية آخر المصحف، والملاحظ أن علامة الوقف لها حجم ثابت.
3. **محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية:** يبدو أن اللجنة والخطاط لهما دراية بالقواعد التي تضبط محل علامة الوقف من الكلمة القرآنية، حيث وضعت علامة الوقف في هذا المصحف في محلها الصحيح من الكلمة القرآنية، وذلك عند آخر حرف يوقف عليه.
4. **حجم علامة الوقف:** وُفق الخطاط في رسم علامات الوقف بحجم موحد في جميع مواضعها في هذا المصحف، وبحجم واضح للقارئ ومتناسب مع حجم الكلمة القرآنية.
5. **علامة الوقف في آخر السورة:** وضعت علامة الوقف في آواخر السّور في هذا المصحف حسب ما قرره الإمام الهبطي، إلا أنه وكما ذكرنا سابقا في وضع هذه العلامة في آخر السورة مخالفة للرواية وخلطها بغيرها في هذا المصحف، لكون الوجه المقدم هو السّكت، أو الوصل الذي لا يستقيم معه وضع علامة الوقف.

وكان الأولى للجنة حذف علامة الوقف آخر المصحف، أو استبدالها بعلامة توضح وجه السّكت، أو على الأقل الإشارة إلى هذه المسألة في النشرة التعريفية.

---

(1) التعريف بالمصحف الموريتاني آخره، الصفحة هـ.

6. **مصادر الوقف**: ذكرت اللجنة أنه اعتمد في بيان الوقوف الهبطية على المصاحف الصحيحة الآخذة به مع الرجوع إلى أصله للمؤلف، والذي يُقصد به كتاب **تقييد وقف القرآن الكريم** للإمام الهبطي، وهما من أهم المصادر لضبط الأوقاف الهبطية.

7. **مقارنة الأوقاف مع المصادر**: من خلال مقارنة بين الأوقاف الواردة في هذا المصحف والأوقاف التي وردت في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للإمام الهبطي لم أسجل أي مخالفة تذكر لا بالزيادة ولا بالنقصان، باستثناء موضع واحد زيدت فيه علامة الوقف، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ﴾ [النساء: 161]، وإذا لم يكن هذا الموضع سهوا أو طباعة، كان من الأولى على اللجنة الإشارة إلى مخالفة الأوقاف الهبطية في بعض المواضع.

المبحث الرابع:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب العربي وفق قواعد أسماء السور

المتأمل في المصاحف المطبوعة اليوم في بلدان المغرب العربي والعالم الإسلامي، يلاحظ وجود بعض الاختلافات في الإطار المخصص لاسم السورة.

لذلك أردنا من خلال هذا المبحث التعريف بقواعد أسماء السور، وبيان الأسماء التوقيفية والاجتهادية، وتحرير التسميات الواردة في بعضها، وحكم إدراج بعض المعلومات في الإطار المخصص لها، وفي الأخير عقد دراسة تطبيقية لإطار التسمية في مصاحف بلدان المغرب العربي، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مدخل إلى أسماء السور

المطلب الثاني: أسماء السور التوقيفية والاجتهادية

المطلب الثالث: تحرير الأسماء التوقيفية والاجتهادية لبعض السور

المطلب الرابع: أحكام الإطار المخصص لأسماء السور

المطلب الخامس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد أسماء السور

المطلب الأول: مدخل إلى علم أسماء السور

قبل الدخول في الدراسة التقييمية للمصاحف وفق قواعد أسماء السور، أردنا من خلال هذا المطلب التعريف بهذا العلم من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف السورة لغة واصطلاحا

أولا: السورة لغة

للسورة في اللغة عدة اشتقاقات، نذكر منها:

- السُّورَةُ: سُمِّيَتْ بها السور من القرآن وجمعها (سُوَرٌ)، وسُمِّيَتْ بذلك لأنها درجة إلى غيرها.
- والسُّورَةُ: أيضا هي الشرف والرفعة والفضل، وسُمِّيَتْ سور القرآن بذلك لإجلالِه ورفعَتِهِ.
- والسُّوْرُ: حائط المدينة وجمعه (أَسْوَارٌ)، وسُمِّيَتْ سور القرآن بذلك لكونها محيطة بالآيات كإحاطة السور بالمدينة.

والسور: ما طال من البناء وحسن، وسُمِّيَتْ سور القرآن بذلك لعلو شأنها، ومَن هَمزَها (السُّؤْرُ) جعَلَها بمعنَى البقية من القرآن، والغالب في استعمالها ترك الهمز[1].

ثانيا: السورة اصطلاحا

عُرفت (السورة) بعدّة تعريفات، نذكر منها:

الجعبري عرف حَدُّ السورة بأنه: " قرآن مشتمل على آيٍ ذي فاتحة وخاتمة"[2].

والزمخشري بأنها: "الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات"[3].

والزرقاني بأنها: "طائفة مستقلة من آيات القرآن الكريم ذات مطلع ومقطع"[4].

ومن أجمع التعاريف للسورة أنها: "قِطْعَة من الْقُرْآن مُعينَة بمبدأ وَنِهَايَة لَا يتغيران، مسماةٌ باسمٍ مَخْصُوص، تشْتَمل على ثَلَاث آيَات فَأكْثر، فِي غرضٍ تَامّ ترتكز عَلَيْهِ مَعَانِي آياتها، ناشئٍ عَن أَسبَاب النّزول أَو مقتضيات مَا تشْتَمل عَلَيْهِ من الْمعَانِي المتناسبة"[5].

---

(1) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، (12/ 102). والمصباح المنير، (295/1). والتعاريف، ص 419.

(2) حسن المدد، ص 206.

(3) الكشاف، (97/1).

(4) مناهل العرفان، (285/1).

(5) مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، ص 24.

الفرع الثاني: مصدر تسمية السور

اختُلِف في مصدر أسماء سور القرآن الكريم على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أسماء السور توقيفية: يقصد بالتوقيفية: أن إنشاء التسمية ثبتت جميعها عن النبي ﷺ، وممن ذهب إلى هذا القول الإمامان الزركشي والسيوطي، ...

قال الزركشي: "وينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد"[1]. وقال السيوطي: "وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينتُ ذلك، ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة، قال: كان المشركون يقولون: سورة البقرة، وسورة العنكبوت، يستهزؤون بها فنزل: ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الحِجر: 95]"[2].

القول الثاني: أسماء السور اجتهادية: يقصد بذلك أن إنشاء التسمية لم تثبت عن النبي ﷺ، بل ثبتت عن الصحابةﷺ ومن دونهم إلى وقتنا هذا، والغالب على تسميتهم أنها حكاية لبداية السورة[3]، وقد استبعد الإمام الزركشي ذلك[4].

القول الثالث: أسماء السور أغلبها توقيفي وبعضها اجتهادي: أي أن الكثير من إنشاء التسمية وردت في الأحاديث النبوية، وبعضها بغير ذلك، وذهب إلى هذا القول: عبد الله الجديع[5]، ومساعد الطيار[6].

قال الجديع: "لم يرد نص بتسمية كل سورة من سور القرآن باسم يخصها، إنما وردت أحاديث كثيرة في تسمية كثير من السور، كالفاتحة والبقرة وآل عمران، وغيرها، ولم يحفظ ذلك في كل السور"[7].

السور "[7].

---

(1) البرهان في علوم القرآن، (1/ 270).

(1) الإتقان، (153/1).

(2) الإتقان، (153/1).

(3) المحرر في علوم القرآن، ص 169، 170.

(4) يُنظر: البرهان في علوم القرآن، (270/1).

(5) **الجديع**: هو عبد الله بن يوسف الجديع العنزي، من شيوخه: عبد الكريم حمداني، من مؤلفاته: تيسير علم أصول الفقه، هو الآن أحد أعضاء المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث (يُنظر: ترجمته بقلمه على موقع المكتبة الشاملة:www.shamela.ws).

(6) **الطيار**: هو أبو عبد الملك مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار السعودي، متحصل على درجة الدكتوراه سنة 1421هـ من كلية المعلمين بالرياض، من مؤلفاته: تفسير جزء عمّ، هو عضو مؤسس لمركز تفسير للدراسات القرآنية ، وأستاذ مساعد بكلية المعلمين، وأستاذ مشارك بجامعة الملك سعود من تاريخ: 1428هـ (يُنظر: موقع الدكتور مساعد الطيار، على الرابط: attyyar.net).

(7) المقدمات الأساسية، ص 136.

وقد قسم مساعد الطيار التسميات إلى ثلاثة أقسام: قسم ثبت عن النبي ﷺ وهو كثير، وقسم ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم، وقسم ثبت تسميته من دون الصحابي إلى وقتنا هذا[1].

(1) يُنظر: المحرر في علوم القرآن، ص 169، 170.

الفرع الثالث: الحكمة من تسوير السور

لتسوير سور القرآن الكريم حكم وفوائد كثيرة، نذكر منها:

- التيسير والتسهيل على حفظة القرآن؛ فتجزئته إلى سور يُيَسر حفظه بخلاف ما لو كان كلاًّ واحداً.
- أن كل سورة لها محور وموضوع تتناوله يميّزها عن غيرها؛ فسورة الأنعام مثلا موضوعها التوحيد.
- أن طول السورة وقصرها يبين أن الإعجاز والتحدي كما يقع بالسورة الكبيرة فإنه يقع بالسورة الصغيرة؛ كسورة الكوثر التي لا تتجاوز الثلاث آيات[1].
- أن الحافظ إذا حذق السورة، اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فاتحة وخاتمة، فيعظم عنده ما حفظه [2].

الفرع الرابع: تَعَدُد أسماء السور

تنقسم سور القرآن الكريم من حيث عدد الأسماء إلى قسمين:

أولا: السور التي لها اسم واحد: وهذه أكثر سور القرآن الكريم؛ ومن ذلك: سورة النساء، الأعراف، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، الرعد، الفرقان، نوح، القارعة،. . .

ثانيا: السور التي لها أكثر من اسم واحد: وهناك سور لها أكثر من اسم؛ ومن ذلك:

سورة الفاتحة: لها نيف وعشرون اسما: فاتحة الكتاب، وفاتحة القرآن، والسبع المثاني، وأم الكتاب،. . .

سورة فاطر: تسمى أيضا سورة الملائكة.

سورة عم: تسمى أيضا النبأ، والتساؤل، والمعصرات[3].

ملاحظة: هناك سور تشترك مع غيرها من السور بتسمية خاصة لاشتراكها معها في المعنى أو افتتاح السورة؛ ومن ذلك:

الزهراوان: تطلق على سورتي البقرة، وآل عمران.

الحواميم: تطلق على سبعة سور تبدأ كلها بـ: "حم"، وهي: غافر، الشورى، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

المعوذتان: وتطلق على سورتي الفلق والناس لتضمنهما نفس المعنى والافتتاح[4].

---

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن، (285/1، 286).

(2) يُنظر: الكشاف، (98/1).

(3) يُنظر: الإتقان، (153/1-161).

(4) المرجع نفسه، (163/1).

المطلب الثاني: أسماء السور التوقيفية والاجتهادية

يتضمن هذا المطلب بيان الأسماء التوقيفية والاجتهادية لسور القرآن الكريم[1].

الفرع الأول: أسماء سور الربع الأول

1. **سورة الفاتحة: التوقيفي:** فاتحة الكتاب – أم الكتاب– أم القرآن– السبع المثاني– القرآن العظيم– الحمد– الصلاة، **الاجتهادي:** الشفاء والشافية– الرقية– الأساس– الوافية– الكافية– الكنز– الشكر– الثناء– المناجاة– التفويض– الدعاء– النور– تعليم المسألة– السؤال.
2. **سورة البقرة: التوقيفي:** البقرة– الزهراء، **الاجتهادي:** سنام القرآن– فسطاط القرآن.
3. **سورة آل عمران: التوقيفي:** آل عمران– الزهراء، **الاجتهادي:** طيبة– الكنز– الأمان– المجادلة– الاستغفار– المعنية.
4. **سورة النساء: التوقيفي:** النساء، **الاجتهادي:** النساء الأولى أو الكبرى.
5. **سورة المائدة: التوقيفي:** المائدة، **الاجتهادي:** العقود– المنقذة– الأحبار.
6. **سورة الأنعام: التوقيفي:** الأنعام، **الاجتهادي:** لاشيء.

الفرع الثاني: أسماء سور الربع الثاني

7. **سورة الأعراف: التوقيفي:** الأعراف، **الاجتهادي:** لاشيء.
8. **سورة الأنفال: التوقيفي:** الأنفال، **الاجتهادي:** بدر– الجهاد.
9. **سورة التوبة: التوقيفي:** التوبة– براءة، **الاجتهادي:** الفاضحة– العذاب– المقشقشة– البحوث– المنقرة– الحافرة– المثيرة– المبعثرة– المدمدمة– المخزية– المنكّلة– المشردة.
10. **سورة يونس: التوقيفي:** يونس، **الاجتهادي:** لاشيء.
11. **سورة هود: التوقيفي:** هود، **الاجتهادي:** لاشيء.
12. **سورة يوسف: التوقيفي:** يوسف، **الاجتهادي:** لاشيء.
13. **سورة الرعد: التوقيفي:** الرعد، **الاجتهادي:** لاشيء.
14. **سورة إبراهيم: التوقيفي:** إبراهيم، **الاجتهادي:** لاشيء.
15. **سورة الحجر: التوقيفي:** الحجر، **الاجتهادي:** لاشيء.

(1) أُخذت الأسماء التوقيفية والاجتهادية لسور القرآن الكريم الواردة في هذا المطلب من كتاب: أسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ، ص97-644، وهذا الكتاب عبارة عن رسالة تحصلت بها الباحثة على شهادة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن من كلية الأدب للبنات بالدمام.

16. **سورة النحل**: **التوقيفي**: النحل، **الاجتهادي**: النعم.
17. **سورة الإسراء**: **التوقيفي**: الإسراء، **الاجتهادي**: بني إسرائيل- سبحان.
18. **سورة الكهف**: **التوقيفي**: الكهف- أصحاب الكهف، **الاجتهادي**: الحائلة.

الفرع الثالث: أسماء سور الربع الثالث

1. **سورة مريم**: **التوقيفي**: مريم، **الاجتهادي**: كهيعص.
2. **سورة طه**: **التوقيفي**: طه، **الاجتهادي**: الكليم- موسى.
3. **سورة الأنبياء**: **التوقيفي**: الأنبياء، **الاجتهادي**: اقترب.
4. **سورة الحج**: **التوقيفي**: الحج، **الاجتهادي**: لاشيء.
5. **سورة المؤمنون**: **التوقيفي**: المؤمنون، **الاجتهادي**: قد أفلح.
6. **سورة النور**: **التوقيفي**: النور، **الاجتهادي**: لاشيء.
7. **سورة الفرقان**: **التوقيفي**: الفرقان، **الاجتهادي**: لاشيء.
8. **سورة الشعراء**: **التوقيفي**: الشعراء، **الاجتهادي**: طسم- طسم الشعراء- الجامعة- الظلة.
9. **سورة النمل**: **التوقيفي**: النمل، **الاجتهادي**: سليمان- الهدهد- طس.
10. **سورة القصص**: **التوقيفي**: القصص، **الاجتهادي**: طسم- موسى.
11. **سورة العنكبوت**: **التوقيفي**: العنكبوت، **الاجتهادي**: لاشيء.
12. **سورة الروم**: **التوقيفي**: الروم، **الاجتهادي**: لاشيء.
13. **سورة لقمان**: **التوقيفي**: لقمان، **الاجتهادي**: لاشيء.
14. **سورة السجدة**: **التوقيفي**: آلم تنزيل- آلم تنزيل السجدة، **الاجتهادي**: المضاجع- سجدة لقمان- المنجية.
15. **سورة الأحزاب**: **التوقيفي**: الأحزاب، **الاجتهادي**: لاشيء.
16. **سورة سبأ**: **التوقيفي**: سبأ، **الاجتهادي**: لاشيء.
17. **سورة فاطر**: **التوقيفي**: فاطر، **الاجتهادي**: الملائكة.

الفرع الرابع: أسماء سور الربع الرابع

1. **سورة يس**: **التوقيفي**: يس، **الاجتهادي**: قلب القرآن- المعمة- الدافعة القاضية- العظيمة عند الله تعالى- حبيب النجار.
2. **سورة الصافات**: **التوقيفي**: الصافات، **الاجتهادي**: لاشيء.
3. **سورة ص**: **التوقيفي**: ص، **الاجتهادي**: داود ﷺ.
4. **سورة الزمر**: **التوقيفي**: الزمر، **الاجتهادي**: الغرف.
5. **سورة غافر**: **التوقيفي**: غافر- المؤمن- حم المؤمن، **الاجتهادي**: الطول- حم الأولى.
6. **سورة فصلت**: **التوقيفي**: فصلت، **الاجتهادي**: حم السجدة- السجدة- المصابيح- الأقوات- سجدة المؤمن.
7. **سورة الشورى**: **التوقيفي**: الشورى- حم عسق- عسق، **الاجتهادي**: لاشيء.
8. **سورة الزخرف**: **التوقيفي**: الزخرف، **الاجتهادي**: حم الزخرف.
9. **سورة الدخان**: **التوقيفي**: الدخان- حم الدخان، **الاجتهادي**: لاشيء.
10. **سورة الجاثية**: **التوقيفي**: الجاثية، **الاجتهادي**: حم الجاثية- الشريعة- الدهر.
11. **سورة الأحقاف**: **التوقيفي**: الأحقاف، **الاجتهادي**: حم الأحقاف.
12. **سورة محمد**: **التوقيفي**: محمد، **الاجتهادي**: القتال- الذين كفروا.
13. **سورة الفتح**: **التوقيفي**: الفتح، **الاجتهادي**: لاشيء.
14. **سورة الحجرات**: **التوقيفي**: الحجرات، **الاجتهادي**: لاشيء.
15. **سورة ق**: **التوقيفي**: ق- ق والقرآن المجيد، **الاجتهادي**: الباسقات.
16. **سورة الذاريات**: **التوقيفي**: الذاريات، **الاجتهادي**: لاشيء.
17. **سورة الطور**: **التوقيفي**: الطور، **الاجتهادي**: لاشيء.
18. **سورة النجم**: **التوقيفي**: النجم، **الاجتهادي**: لاشيء.
19. **سورة القمر**: **التوقيفي**: القمر، **الاجتهادي**: اقتربت الساعة.
20. **سورة الرحمن**: **التوقيفي**: الرحمن، **الاجتهادي**: عروس القرآن.
21. **سورة الواقعة**: **التوقيفي**: الواقعة، **الاجتهادي**: لاشيء.
22. **سورة الحديد**: **التوقيفي**: الحديد، **الاجتهادي**: لاشيء.
23. **سورة المجادلة**: **التوقيفي**: المجادلة، **الاجتهادي**: قد سمع- الظهار.
24. **سورة الحشر**: **التوقيفي**: الحشر، **الاجتهادي**: بني النضير.
25. **سورة الممتحنة**: **التوقيفي**: الممتحنة، **الاجتهادي**: الامتحان- المودة.

26. **سورة الصف**: **التوقيفي**: الصف، **الاجتهادي**: الحواريين- عيسى.
27. **سورة الجمعة**: **التوقيفي**: الجمعة، **الاجتهادي**: لاشيء.
28. **سورة المنافقون**: **التوقيفي**: المنافقون، **الاجتهادي**: إذا جاءك المنافقون.
29. **سورة التغابن**: **التوقيفي**: التغابن، **الاجتهادي**: لاشيء.
30. **سورة الطلاق**: **التوقيفي**: الطلاق، **الاجتهادي**: النساء الصغرى.
31. **سورة التحريم**: **التوقيفي**: التحريم، **الاجتهادي**: المتحرم- لم تحرم- النبي.
32. **سورة الملك**: **التوقيفي**: الملك- تبارك- تبارك الذي بيده الملك- المنجية **الاجتهادي**: تبارك الملك- الواقية- المانعة- المجادلة.
33. **سورة القلم**: **التوقيفي**: القلم، **الاجتهادي**: ن- ن والقلم.
34. **سورة الحاقة**: **التوقيفي**: الحاقة، **الاجتهادي**: السلسلة- الواعية.
35. **سورة المعارج**: **التوقيفي**: المعارج، **الاجتهادي**: سأل سائل أو سأل- الواقع.
36. **سورة نوح**: **التوقيفي**: نوح، **الاجتهادي**: إنا أرسلنا نوحا.
37. **سورة الجن**: **التوقيفي**: الجن، **الاجتهادي**: قل أوحي.
38. **سورة المزمل**: **التوقيفي**: المزمل، **الاجتهادي**: لاشيء.
39. **سورة المدثر**: **التوقيفي**: المدثر، **الاجتهادي**: لاشيء.
40. **سورة القيامة**: **التوقيفي**: القيامة، **الاجتهادي**: سورة لا أقسم بيوم القيامة أو لا أقسم.
41. **سورة الإنسان**: **التوقيفي**: الإنسان، **الاجتهادي**: هل أتى على الإنسان- هل أتى- الدهر- الأبرار- الأمشاج.
42. **سورة المرسلات**: **التوقيفي**: المرسلات، **الاجتهادي**: والمرسلات عرفا- العرف.
43. **سورة النبأ**: **التوقيفي**: النبأ، **الاجتهادي**: عمّ يتساءلون- التساؤل- المعصرات.
44. **سورة النازعات**: **التوقيفي**: النازعات، **الاجتهادي**: الساهرة- الطامة.
45. **سورة عبس**: **التوقيفي**: عبس، **الاجتهادي**: السفرة- الصاخة- الأعمى.
46. **سورة التكوير**: **التوقيفي**: التكوير- إذا الشمش كورت، **الاجتهادي**: كورت.
47. **سورة الانفطار**: **التوقيفي**: الانفطار- إذا السماء انفطرت، **الاجتهادي**: سورة انفطرت.
48. **سورة المطففين**: **التوقيفي**: المطففين، **الاجتهادي**: ويل المطففين- التطفيف.
49. **سورة الانشقاق**: **التوقيفي**: الانشقاق- إذا السماء انشقت، **الاجتهادي**: انشقت.
50. **سورة البروج**: **التوقيفي**: البروج، **الاجتهادي**: السماء ذات البروج.

51. **سورة الطارق**: **التوقيفي**: الطارق، **الاجتهادي**: السماء والطارق.

52. **سورة الأعلى**: **التوقيفي**: الأعلى- سبح اسم ربك الأعلى، **الاجتهادي**: سبح.

53. **سورة الغاشية**: **التوقيفي**: الغاشية، **الاجتهادي**: هل أتاك حديث الغاشية.

54. **سورة الفجر**: **التوقيفي**: الفجر، **الاجتهادي**: لاشيء.

55. **سورة البلد**: **التوقيفي**: البلد، **الاجتهادي**: لا أقسم بهذا البلد.

56. **سورة الشمس**: **التوقيفي**: الشمس- والشمس وضحاها، **الاجتهادي**: لاشيء.

57. **سورة الليل**: **التوقيفي**: اليل- والليل إذا يغشى، **الاجتهادي**: لاشيء.

58. **سورة الضحى**: **التوقيفي**: الضحى، **الاجتهادي**: لاشيء.

59. **سورة الشرح**: **التوقيفي**: الشرح، **الاجتهادي**: ألم نشرح- الانشراح.

60. **سورة التين**: **التوقيفي**: التين، **الاجتهادي**: والتين والزيتون.

61. **سورة العلق**: **التوقيفي**: العلق- اقرأ باسم ربك، **الاجتهادي**: اقرأ- القلم.

62. **سورة القدر**: **التوقيفي**: القدر، **الاجتهادي**: إنا أنزلناه في ليلة القدر.

63. **سورة البينة**: **التوقيفي**: البينة- لم يكن الذين كفروا أو لم يكن، **الاجتهادي**: القيمة- البرية- المنفكين- أهل الكتاب.

64. **سورة الزلزلة**: **التوقيفي**: الزلزلة- إذا زلزلت، **الاجتهادي**: الزلزال- زلزلت.

65. **سورة العاديات**: **التوقيفي**: العاديات، **الاجتهادي**: لاشيء.

66. **سورة القارعة**: **التوقيفي**: القارعة، **الاجتهادي**: لاشيء.

67. **سورة التكاثر**: **التوقيفي**: التكاثر- ألهاكم التكاثر، **الاجتهادي**: المقبرة.

68. **سورة العصر**: **التوقيفي**: العصر، **الاجتهادي**: لاشيء.

69. **سورة الهمزة**: **التوقيفي**: الهمزة، **الاجتهادي**: ويل لكل همزة- الحطمة.

70. **سورة الفيل**: **التوقيفي**: الفيل، **الاجتهادي**: ألم تر كيف.

71. **سورة قريش**: **التوقيفي**: قريش- لإيلاف قريش، **الاجتهادي**: لإيلاف.

72. **سورة الماعون**: **التوقيفي**: الماعون، **الاجتهادي**: أرأيت الذي يكذب- الدين- اليتيم- التكذيب.

73. **سورة الكوثر**: **التوقيفي**: الكوثر، **الاجتهادي**: إنا أعطيناك الكوثر- النحر.

74. **سورة الكافرون**: **التوقيفي**: الكافرون- قل يأيها الكافرون، **الاجتهادي**: المقشقشة- الإخلاص- العبادة- المنابذة- الدين.

75. **سورة النصر**: **التوقيفي**: النصر، **الاجتهادي**: إذا جاء نصر الله والفتح- التوديع- الفتح.

76. **سورة المسد**: **التوقيفي**: المسد، **الاجتهادي**: تبت- أبي لهب – اللهب- تبت يدا أبي لهب.

77. **سورة الإخلاص**: **التوقيفي**: الإخلاص- قل هو الله أحد، **الاجتهادي**: الأساس- التوحيد – المقشقشة- الصمد.

78. **سورة الفلق**: **التوقيفي**: الغلق- قل أعوذ برب الفلق- المعوذتين مع سورة الناس، **الاجتهادي**: المشقشقتين مع سورة الناس- المقشقشتين مع سورة الناس.

79. **سورة الناس**: **التوقيفي**: الناس- قل أعوذ برب الناس- المعوذتين، **الاجتهادي**: المشقشقتين- المقشقشتين.

هذه هي الأسماء التوقيفية والاجتهادية لسور القرآن الكريم؛ التي وردت في رسالة الباحثة المشار إليها، ولا شك أن الذي ينبغي التقيّد به في كتابة المصاحف إنما هو الأسماء التوقيفية فقط؛ إِذْ هي مُقَدَّمَة على الاجتهادية؛ إلا أنه ومن خلال الدراسة المتمعنة في بعض الأسماء لفت انتباهي جملة من الملاحظات بخصوص بعض التسميات؛ والتي ستكون محل دراسة في المطلب القادم.

ومن الملاحظ أيضا أن هذه الدراسة اعتبرت بعض أسماء السور التي اشتهرت وشاعت في المصاحف ونقلها المفسرون أسماء توقيفية؛ رغم أنها لم تثبت عن النبي ﷺ، ولم ترد في كلام الصحابة رضي الله عنهم كذلك، واعتبرت أسماء أخرى اجتهادية مع كونها ثبتت في بعض الأحاديث والآثار.

وفي المطلب الموالي سنحاول دراسة بعض أسماء هذه السور دراسة علمية؛ وبيان الاسم المقدم منها.

المطلب الثالث: تحرير الأسماء التوقيفية والاجتهادية لبعض سور القرآن الكريم

من خلال دراسة أسماء السور الواردة في مصاحف المغرب العربي محل الدراسة، وبعض المصاحف القديمة الأخرى لفت انتباهي وجود بعض الأسماء غير المشهورة خاصة في السور التي لها أكثر من تسمية، ومن هنا بدأت البحث عن حقيقة تسمية بعض السور، وما هو المقدم.

والسور التي حَرَرْتُ تسمياتها هي نماذج فقط؛ وإلا فموضوع ضبط التسمية المقدمة والراجحة والتي يجب أن تعتمدها لجان المراجعة في المصاحف يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحرير للخروج بفهرس شامل لجميع سور القرآن يضم أولا الأسماء التوقيفية، وإن تعذر قُدِّمَت التسمية التي اشتهرت في كلام الصحابة ﭫ، وإن تعذر فيمكن السير إلى التسميات التي اشتهرت في المصاحف القديمة وكتب التفسير، وسأتناول هذا المطلب في فرعين:

الفرع الأول: السور المحررة الواردة في كلام النبي ﷺ

من السور التي ثبتت تسميتها في كلام النبي ﷺ:

أولا: سورة غافر

التسمية التي اشتهرت في كلام النبي ﷺ وفي كلام الصحابة ﭫ: **حم المؤمن**، وأما التسمية بسورة: **غافر** فلم أعثر عن أي أثر من كلام النبي ﷺأو الصحابة ﭫ أشار إليها؛ ومن الأدلة على التسمية بـ: **حم المؤمن**:

- عَن عَبد الرَّحْمن بن أبي بكر المليكي، عَن أَبي سَلمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَفَاتِحَةَ حم الْمُؤْمِنِ إِلَى قَوْلِهِ**: ﭽﭾ ﭿ ﮀ [غافر: 3] **لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُصْبِحَ**»[1].
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﭬ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حم الْمُؤْمِنِ عُصِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ**»[2].

---

(1) رواه الدارمي في سننه، باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، (4/ 2132، حديث رقم: 3429)، وقال البخاري:"عَبد الرَّحمَن بْن أَبي بَكر بْن أَبي مُلَيكَة، القُرَشيّ، المُلَيكِيّ مُنكَرُ الحديثِ"(يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (5/ 260)).

(2) رواه الطبراني في كتاب الدعاء، باب القول عند الصباح والمساء، (ص 122، حديث رقم: 322). والبزار في مسنده، باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك، (190/15، حديث رقم: 8573).

قال الشيخ الطاهر بن عاشور[1]: "وردت تسمية هذه السّورة في السّنّة حم المؤمن ...، وبذلك اشتهرت في مصاحف المشرق، وبذلك ترجمها البخاري في صحيحه والترمذي[2] في الجامع، ووجه التسمية أنها ذكرت فيها قصة مؤمن آل فرعون ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح ...، وتسمى سورة غافر لذكر وصفه تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ في أولها. وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب"[3].

وأقترح على لجان مراجعة المصاحف اعتماد هذه التسمية بدل التسمية المشتهرة في مصاحف العالم العربي بل العالم؛ وهي: **غافر**، وذلك لكون التسمية التي اشتهرت في كلام الصحابة ﭫ الكرام أرجح من غيرها من التسميات؛ حتى وان اشتهرت في المصاحف أو كتب التفسير، وقد وردت هذه التسمية: **حم المؤمن** في كتب المتقدمين؛ كمجاهد والصنعاني[4] في تفسيرهما[5]، والداني في **البيان**[6]، والمقنع[7].

ثانيا: سورة الملك

لم أعثر على سند صحيح من كلام النبي ﷺ يُثْبِتُ تسمية هذه السورة بسورة: **الملك**، ووردت تسميتها بسورة: **تبارك الذي بيده الملك**، أو سورة **تبارك** في كلام النبي ﷺ وكلام الصحابة ﭫ؛ ومن ذلك:

- عن أنس بن مالك ﭬ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي سورة تبارك**»[8].
- عن ابن عباس ﭬ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وددت أنها في قلب كل مؤمن –يعني تبارك الذي بيده الملك–** »[9] وفي رواية الترقفي: أن رسول الله ﷺ قال: « **لوددت أن تبارك في صدر كل إنسان من أمتي**»[10].

---

(1) **ابن عاشور**: هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة، كان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من مؤلفاته: تفسير التحرير والتنوير، توفي سنة 1393هـ (يُنظر: الأعلام، (174/6، 175)).

(2) **الترمذي**: هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، الحافظ، الإمام، طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً، من تلاميذه: محمد بن المنذر الهروي، من مؤلفاته: الجامع، توفي سنة 279هـ (يُنظر: تهذيب التهذيب، (387/9-390)).

(3) التحرير والتنوير، (24/ 75).

(4) **الصنعاني**: هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المفسر المحدث، من شيوخه: الثوري، من تلاميذه: ابن معين ، توفي سنة 211هـ (يُنظر: تهذيب التهذيب، (310/6، 315). وطبقات المفسرين للداوودي، (302/1، 303)).

(5) يُنظر: تفسير مجاهد، ص 582. وتفسير الصنعاني، (106/6).

(6) يُنظر: البيان، ص 136، 304، 305.

(7) يُنظر: المقنع، ص 64.

(8) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب السين، من اسمه سليمان، (76/4، حديث: 3654). قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح"(مجمع الزائد، (270/7)).

(9) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، (734/1، حديث: 2076). قال الحاكم: "هذا إسناد عند اليمانيين صحيح ولم يخرجاه".

(10) رواه البيهقي في شعبه، تخصيص سورة الملك بالذكر، (124/4، حديث: 2400).

● عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِىَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ** »[1].

● عن ابن عباس رضي الله عنه: قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباء على قبر ولا يحسب أنه قبر فإذا هو إنسان يقرأ تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا إنسان يقرأ تبارك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ: « **هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر**»[2].

● وعن جابر رضي الله عنه قال: « **كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ: تبارك والم تنزيل السجدة**»[3].

وعليه فأنا أقترح على لجان المراجعة اعتماد إحدى التسميتين السابقتين: **تبارك** أو **تبارك الذي بيده الملك** لثبوتهما في كلام النبي ﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم، واختصارا يمكن اعتماد تسمية هذه السورة بـ: **تبارك**، وقد وردت هذه التسمية في تفسير ابن مجاهد[4]، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني[5].

ثالثا: سورة المعارج

التسمية التي اشتهرت في كلام الصحابة رضي الله عنهم هي: **سال سائل** أو –اختصاراً– **سال**، أما التسمية بـ: **المعارج** فبعد البحث في كتب الحديث لم أعثر على أثر يدل على هذه التسمية لا من كلام النبي ﷺ ولا كلام الصحابة رضي الله عنهم، ومن الآثار الواردة في هذه التسمية:

● عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ اطلع من بعض بيوت نسائه وأبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنه جالسان، فأقبل حتى وقف عليهم، قال: وكانت لحية رسول الله ﷺ أكثر شيبا من رأسه، فبكى أبو بكر رضي الله عنه، وقال: يا رسول الله أسرع فيك الشيب: فقال: «**أجل شيبتني هود وأخواتها: الواقعة، والقارعة وإذا الشمس كورت وسأل سائل**»[6].

● عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: « ما ابتلي أحد بهذا الدين فقام به كله غير إبراهيم ﷺ، ابتلي بكلمات فأتمهن، فكتب الله له البراءة، فقال: چ□ □ □ چ، فذكر عشر آيات في براءة چ ٱ ب چ وعشر آيات في الأحزاب چ ٹ ڈ ۀ چ الآية، وعشرا في المؤمنين إلى قوله: چ ٿ ٺ ٿ ٽ ڎ چ وعشرا

(1) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل سورة الملك، (164/5، حديث رقم: 2891)، قال الترمذي: "حديث حسن".

(2) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في فضل سورة الملك، (164/5، حديث رقم: 2860)، قال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". قال الشيخ الألباني: "ضعيف وإنما يصح منه قوله هي المانعة".

(3) رواه البخاري في الأدب المفرد، باب ما يقول إذا أوى إلى فراشه (ص687، حديث: 1209)، وقال الألباني: "صحيح"(يُنظر: السلسلة الصحيحة، (130/2، حديث رقم: 585)).

(4) يُنظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد (المتوفى: 104هـ)، ص667.

(5) يُنظر: تفسير الصنعاني، (325/3).

(6) مختصر قيام الليل، محمد بن نصر المروزي، باب البكاء عند قراءة القرآن، ص144.

في ﭼﮉ ﮊ ﭽ»[1].

• عن علقمة والأسود رضي الله عنهما، قالا: « **أتى ابن مسعود رجل، فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: أهذا كهذ الشعر، ونثرا كنثر الدقل، " لكن النبي ﷺ كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة، الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت، ونون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، والمدثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة**»[2].

قال ابن عاشور: "وقد سُمِّيَتْ هذه السورة في كتب السنة في **صحيح البخاري** و**جامع الترمذي** وفي **تفسير الطبري** وابن عطية وابن كثير[3] سورة: **سال سائل**، وكذلك رأيتها في بعض المصاحف المخطوطة بالخط الكوفي بالقيروان في القرن الخامس.

وسُمِّيَتْ في معظم المصاحف المشرقية والمغربية وفي معظم التفاسير سورة: **المعارج**. وذكر في **الإتقان** أنها تسمى سورة: **الواقع**، وهذه الأسماء الثلاثة مقتبسة من كلمات وقعت في أولها، وأَخَصُّها بها جملة ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ [المعارج: 1] لأنها لم يرد مثلها في غيرها من سور القرآن إلا أنها غلب عليها اسم سورة: **المعارج** لأنه أخف"[4].

والتسمية التي أقترح على لجان المراجعة وضعها في المصاحف هي: **سال سائل** أو اختصارا **سال** بدل التسمية بسورة: **المعارج** للشواهد السالفة الذكر من كلام النبيﷺ وكلام الصحابةﷺ، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كابن الأنباري في **إيضاحه**[5] والداني في **بيانه**[6]، واعتمدت في بعض بعض المصاحف القديمة كمصحف الثعالبية بخط عمر راسم.

---

(1) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي، طرق حديث شعب الإيمان، (حديث رقم: 379).

(2) رواه أبو داود في سننه، أبو داود، باب تحزيب القرآن، (543/2، حديث رقم: 1396)، قال الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

(3) **ابن كثير**: هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي، الحافظ عماد الدين أبو الفداء، الفقيه المفسر، من شيوخه: الحسين العراقي، من مؤلفاته: التاريخ الكبير، توفي سنة 774هـ (يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي، (111/1-113)).

(4) التحرير والتنوير، (29/ 152).

(5) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (947/2).

(6) التحرير والتنوير، (29/ 152).

رابعا: سورة التكوير

لم تثبت تسمية هذه السورة بسورة: **التكوير** لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابة رضي الله عنهم، والتسمية التي ثبتت في كلامه ﷺ هي سورة: **إذا الشمس كورت**، ومن الأدلة على ذلك:

- عن عبد الرحمن بن يزيد رضي الله عنه، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت**»[1].

- عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله ﷺ قد شِبْتَ، قال: «**شَيَّبَتْنِي هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت**»[2].

قال ابن عاشور: "لم يُثْبِتُ عن النبي ﷺ أنه سماها تسمية صريحة، وفي حديث الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت**»[3] وليس هذا صريحا في التسمية لأن صفة يوم القيامة ليست في جميع هذه السورة بل هو في الآيات الأول منها، فَتَعَيَّنَ أن المعنى: فَلْيَقْرأ هذه الآيات، وعنونت في **صحيح البخاري** وفي **جامع الترمذي** سورة: **إذا الشمس كورت**، وكذلك عنونها الطبري"[4].

ويبدو أن الشيخ بن عاشور لم يَعْتَدَّ بتسمية: **إذا الشمس كورت** التي وردت في حديث الترمذي لكونها ليست صريحة في التسمية؛ وأن قصد النبي ﷺ بمشاهد يوم القيامة الآيات الأولى فقط؛ لكن ورود هذا الاسم في أحاديث أُخرى للنبي ﷺ ؛ كحديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنه السالف الذكر، وفي كلام الصحابة رضي الله عنهم دلالة على أن المقصود هو تسمية السورة، ونفس الكلام ينطبق على سورتي الانفطار والانشقاق والله أعلم، وعليه فأقترح تسمية هذه السورة بسورة: **إذا الشمس كورت**، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كمجاهد وابن فورك في **تفسيرهما**[5]، وابن الأنباري في إيضاحه[6].

---

(1) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب الأهوال، (620/4، حديث رقم: 8719)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(2) رواه الترمذي في سننه، الذبائح، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ – باب: ومن سورة الواقعة، (402/5، حديث رقم: 3297)، قال الألباني: "صحيح" (السلسلة الصحيحة، (639/2، حديث رقم: 955)).

(3) سبق تخريجه.

(4) التحرير والتنوير، (30/ 139).

(5) يُنظر: تفسير مجاهد، ص707. وتفسير ابن فورك، (156/3).

(6) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (968/2).

خامسا: سورة الانفطار

التسمية التي ثبتت عن النبي ﷺ هي: **إذا الشمس انفطرت**، أما التسميات الأخرى فلم يرد فيها نص صحيح عن رسول الله ﷺ؛ ومن الأدلة على ذلك:

- عن عبد الرحمن بن يزيد رضي الله عنه، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت**»[1].
- عن جابر رضي الله عنه قال: قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول، فقال النبي ﷺ: « **أفتان يا معاذ؟ أفتان يا معاذ؟ أين كنت عن سبح اسم ربك الأعلى، والضحى، وإذا السماء انفطرت؟**»[2].

وعليه فأقترح أن تعتمد تسمية: سورة **إذا الشمس انفطرت** لهذه السورة، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين، كمجاهد والصنعاني في **تفسيرهما**[3]، وابن الأنباري في إيضاحه[4].

سادسا: سورة الانشقاق

التسمية التي ثبتت في كلام النبي ﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم هي: **إذا السماء انشقت**؛ ومن ذلك:

- عن عبد الرحمن بن يزيد رضي الله عنه، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من سَرَّهُ أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت**»[5].
- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «**سجدنا مع النبي ﷺ في إذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك**»[6].
- عن أبي رافع رضي الله عنه، قال: صليت مع أبي هريرة رضي الله عنه العتمة، فقرأ: إذا السماء انشقت، فسجد، فقلت له: قال: «**سجدت خلف أبي القاسم ﷺ، فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه**»[7].

قال الطاهر بن عاشور: "سُمِّيَت في زمن الصحابة رضي الله عنهم: **سورة إذا السماء انشقت** ... وبذلك عنونها البخاري والترمذي وكذلك سَمَّاها في **الإتقان**، وسَمَّاها المفسرون وكُتَّاب المصاحف سورة: **الانشقاق**

---

(1) سبق تخريجه.

(2) رواه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، القراءة في العشاء الآخرة بسبح اسم ربك الأعلى، (172/2، حديث: 997). وقال الألباني: "صحيح".

(3) يُنظر: تفسير مجاهد، ص710. وتفسير الصنعاني، (402/3).

(4) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (968/2).

(5) سبق تخريجه

(6) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب سجود التلاوة، (406/1، حديث: 578).

(7) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، أبواب صفة الصلاة، باب الجهر في العشاء، (265/1، حديث: 732).

باعتبار المعنى"[1].

وعليه فأقترح أن تعتمد تسمية: **سورة إذا السماء انشقت** لهذه السورة، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كمجاهد والصنعاني في **تفسيرهما**[2]، وابن الأنباري في **إيضاحه**[3].

سابعا: سورة الشرح

وردت تسمية هذه السورة في كلام النبي ﷺ، وفي كلام الصحابة ﷺ بسورة: **ألم نشرح لك صدرك** أو اختصارا بـ: **ألم نشرح**، أما التسمية بـ: **الشرح** فلم تَثْبُتْ لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابة رضي الله عنهم، وإنما وردت هذه التسمية في بعض المصاحف وكتب التفسير اختصارا؛ ومن الأدلة على ذلك:

- عن ابن طاوس ﷺ قال: «**كان أبي يجمع بين سبح اسم ربك الأعلى، والليل إذا يغشى في ركعة، وبين والضحى، وألم نشرح في ركعة في المكتوبة**»[4].
- عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: « **أنزلت ألم نشرح بمكة**» [5].
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**نزلت سورة ألم نشرح بمكة**» [6].

قال الطاهر بن عاشور: "سُمِّيَتْ في معظم التفاسير وفي **صحيح البخاري** و**جامع الترمذي** سورة: **ألم نشرح**، وسُمِّيَتْ في بعض التفاسير سورة: **الشرح**"[7].

وعليه، فأرى اعتماد تسمية السورة بـ: **ألم نشرح**، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كمجاهد والصنعاني في **تفسيرهما**[8]، وابن الأنباري في **إيضاحه**[9]، والداني في **بيانه**[10]، وأبي داود في في **مختصره**[11]، واعتمدت كذلك في **مصحف غرداية** المخطوط، و**مصحف الثعالبية** بخط عمر راسم.

---

(1) التحرير والتنوير، (30/ 217).
(2) يُنظر: تفسير مجاهد، ص741. وتفسير الصنعاني، (407/3).
(3) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (971/2).
(4) رواه الصنعاني في مصنفه، كتاب الصلاة، باب قراءة السور في الركعة، (حديث رقم: 2759).
(5) الدر المنثور، (8/ 547).
(6) الدر المنثور، (8/ 547).
(7) التحرير والتنوير، (30/ 407).
(8) يُنظر: تفسير مجاهد، ص736. وتفسير الصنعاني، (437/3).
(9) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (980/2).
(10) يُنظر: البيان، ص 84، 85، 135،...
(11) يُنظر: مختصر التبيين، (1306/5).

ثامنا: سورة البينة

من خلال البحث لم أعثر على ما يُثْبِتُ هذه التسمية لا من كلام النبي ﷺ ولا من كلام الصحابة ﷺ، والتسمية التي ثبتت في كلام ﷺ هي: **لم يكن الذين كفروا**، ووردت في كلام الصحابة ﷺ اختصارا بـ: **لم يكن**.

- فقد أخرج البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأُبَيٍّ: « **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: نَعَمْ فَبَكَى**»[1].
- عن أبيّ بن كعب ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ أمرني أن أقرأ عليك القرآن**»، **قال: فقرأ عليه لم يكن وقرأ عليه: "إن ذاب الدين عند الله الحنيفية لا المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفروه"، وقرأ عليه: لو كان لابن آدم واد لابتغى إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب**"[2]
- عن ابن عباس ﷺ قال: « **نزلت سورة لم يكن بالمدينة**» [3].
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**نزلت سورة لم يكن بمكة**» [4].

قال ابن عاشور: "وردت تسمية هذه السورة في كلام النبي ﷺ **لم يكن الذين كفروا**. روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب ﷺ: « **إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا**»قال: وسماني لك؟ قال: «**نعم**». فبكى، فقوله: أن أقرأ عليك ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ [البينة: 01]واضح أنه أراد السورة كلها فسماها بأول جملة فيها، وسُمِّيَتْ هذه السورة في معظم كتب التفسير وكتب السنة سورة **لم يكن** بالاقتصار على أول كلمة منها، وهذا الاسم هو المشهور في تونس بين أبناء الكتاتيب.

وسُمِّيَتْ في أكثر المصاحف سورة **القيمة** وكذلك في بعض التفاسير، وسُمِّيَتْ في بعض المصاحف سورة **البينة**"[5]، وعليه فأقترح اعتماد تسمية: **لم يكن الذين كفروا** أو اختصارا: **لم يكن** لهذه السورة، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين كمجاهد في **تفسيره**[6]، وابن الأنباري في **إيضاحه**[1]، والداني في **بيانه**[2].

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير القرآن"سورة لم يكن" (1896/4، حديث رقم: 4676).

(2) رواه أبو داود في مسنده، أحاديث أبي بن كعب رحمه الله، (435/1، حديث رقم: 541). قال ضياء الدين المقدسي: "إسناده "إسناده صحيح" (الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، (69/1)).

(3) الدر المنثور، (8/ 585).

(4) المرجع نفسه.

(5) التحرير والتنوير، (30/ 467).

(6) يُنظر: تفسير مجاهد، ص741.

تاسعا: **سورة الزلزلة**

الاسم الراجح لتسمية هذه السورة هو: **إذا زلزلت** بدل: **الزلزلة** لوروده في كلام النبي ﷺ، وفي كلام الصحابةﷺ، ومن الأدلة الواردة في ذلك:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا زلزلت تعدل نصف القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن و قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن**»[3].

- عن أنس بن مالكﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن**»[4]

- عن سعد بن هشام الأنصاريﷺ، أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن صلاة النبي ﷺ بالليل، فقالت: «**كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء تجوز بركعتين، ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه، فيقوم فيتسوك، ويتوضأ، ويصلي، ويتجوز بركعتين، ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة، ويوتر بالتاسعة، ويصلي ركعتين وهو جالس، فلما أسن رسول الله ﷺ، وأخذ اللحم، جعل الثمان ستا، ويوتر بالسابعة، ويصلي ركعتين وهو جالس، يقرأ فيهما بـ: قل يا أيها الكافرون، وإذا زلزلت**»[5].

قال ابن عاشور: "سُمِّيَتْ هذه السّورة في كلام الصّحابةﷺ سورة: **إذا زلزلت** [6]"، وهو الاسم الذي أورده البخاري عنوانا في صحيحه[7] والترمذي في سننه[8].

وعليه، فأرى اعتماد تسمية: **إذا زلزلت** لهذه السورة، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين كالصنعاني في **تفسيره**[9]، وابن الأنباري في **إيضاحه**[10]، والداني في **بيانه**[11]، وأبو داود[1] في **مختصره**[2].

---

(1) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (982/2).
(2) يُنظر: البيان، ص 86، 93، 113، ...
(3) رواه الحاكم في مستدركه، (1/ 754، حديث رقم: 2078)، وقال: "صحيح الإسناد".
(4) رواه الترمذي في سننه، الذبائح، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في إذا زلزلت، (165/5، حديث: 2893)، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم" وفي الباب عن ابن عباس.
(5) رواه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر ما كان يقرأ ﷺ، (293/4، حديث: 2626). قال الألباني: "صحيح" (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (293/4)).
(6) التحرير والتنوير، (30/ 489).
(7) يُنظر: صحيح البخاري، (1897/4).
(8) يُنظر: سنن الترمذي، (165/5).
(9) يُنظر: تفسير الصنعاني، (448/3).
(10) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (983/2).
(11) يُنظر: البيان، ص 85، 102، 282، ...

عاشرا: سورة قريش

التسمية بـ: **قريش** لم أعثر لها على سند صحيح من كلام النبي ﷺ أو كلام الصحابة رضي الله عنهم، أما التسمية بـ: **لإيلاف قريش** فقد ثبتت في كلام النبي ﷺ واشتهرت بين الصحابة رضي الله عنهم، ووردت في المصاحف وكتب التفسير، ومن أدلة هذه التسمية:

- عن جعدة بن هبيرة رضي الله عنه قال: سمعت أمي أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدا قبلهم ولا يعطيها أحدا بعدهم، فيهم النبوة، وفيهم الحجابة، وفيهم السقاية، ونصرهم على الفيل وهم لا يعبدون إلا الله، وعبدوا الله عشر سنين لم يعبده غيرهم، ونزلت فيهم سورة لم يشرك فيها غيرهم لإيلاف قريش**»[3].
- عن الزبير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل الله قريشا بسبع خصال: فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين، لا يعبده إلا قرشي، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيهم غيرهم: لإيلاف قريش، وفضلهم بأن فيهم النبوة، والخلافة، والحجابة، والسقاية**»[4].

قال ابن عاشور: "سُمِّيَتْ هذه السورة في عهد السلف رضي الله عنهم: سورة **لإيلاف قريش**، قال عمرو بن ميمون الأودي رضي الله عنه صلَّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغربَ فقرأ في الركعة الثانية: **ألم تر كيف** و**لإيلاف قريش** وهذا ظاهر في إرادة التسمية، ولم يَعُدَّها في الإتقان في السور التي لها أكثر من اسم.

وسُمِّيَتْ في المصاحف وكتب التفسير سورة: **قريش** لوقوع اسم قريش فيها ولم يقع في غيرها، وبذلك عنونها البخاري في صحيحه[5]"[6].

وعليه فأقترح اعتماد تسمية: **لإيلاف قريش** لهذه السورة، وقد وردت هذه التسمية في كتب

---

(1) **أبو داود**: هو سليمان بن الأشعث الأزدي، أبو داود السجستاني، الحافظ المحدث، أحد أصحاب كتب الحديث الستّة، من شيوخه: ابن المديني، من تلاميذه: الترمذي، من مؤلفاته: السنن، توفي سنة 275هـ (يُنظر: تهذيب التهذيب، (4/169-173)).

(2) يُنظر: مختصر التبيين، (5/1313).

(3) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر أم هانئ فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب ابنة عم رسول الله ﷺ، (4/60، حديث رقم: 6877)، وذكر الحاكم أن هذا الحديث روي كذلك عن يحيى بن جعدة بن هبيرة، عن جدته أم هانئ.

(4) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه: مصعب، (9/76، حديث رقم: 9173). قال الألباني: "حسن"(السلسلة الصحيحة، (4/585)).

(5) والبخاري عنونها في صحيحه بـ: **لإيلاف قريش** (يُنظر: صحيح البخاري، (4/1898)).

(6) التحرير والتنوير، (30/ 553).

المتقدمين؛ كالصنعاني وابن فورك في **تفسيرهما**[1].

إحدى عشر: سورة المسد

لم أعثر على سند لتسمية هذه السورة بـ: **المسد** لا في كلام النبي ﷺ؛ ولا في كلام الصحابة رضي الله عنهم، والتسمية التي دَلَّت عليها الأدلة هي: **تبت يدا أبي لهبٍ** للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ:

- عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ ﴾[الشعراء: 214] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: «**يا صباحاه**»، فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «**يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب** »، فاجتمعوا إليه، فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟** » قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**»، قال: فقال أبو لهب: تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كُريب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد، قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال«**يا صباحاه**» بنحو حديث أبي أسامة، ولم يذكر نزول الآية ﴿ ﴾[الشعراء: 214][2]
- عن علي رضي الله عنه قال: «**كان النبي ﷺ يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات ألهاكم التكاثر وإنا أنزلناه في ليلة القدر وإذا زلزلت في ركعة وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصر الله وإنا أعطيناك وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون و تبت وقل هو الله أحد**» [3].

قال ابن عاشور: " سُمِّيَتْ هذه السورة في أكثر المصاحف **سورة تَبَّت**؛ وكذلك عنونها الترمذي في جامعه وفي أكثر كتب التفسير، تسمية لها بأول كلمة فيها، وسُمِّيَتْ في بعض المصاحف وبعض التفاسير **سورة المَسَد**. واقْتَصَرَ في **الإتقان** على هذين، وسَمَّاها جَمْع من المفسرين **سورة أبي لهب** على تقدير: سورة ذِكْر أبي لهب. وعنونها أبو حيان في تفسيره: **سورة اللهب** ولم أره لغيره، وعنونها ابن العربي[4] في **أحكام القرآن** سورة: **ما كان من أبي لهب** وهو عنوان وليس باسم"[5]، وعليه وعليه فأقترح اعتماد تسمية: **تبت يدا أبي لهب** لهذه السورة.

---

(1) يُنظر: تفسير الصنعاني، (462/3)، وتفسير ابن فورك، (278/3).

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين، (194/1، حديث رقم: 365).

(3) رواه أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان، (118/2، حديث رقم: 1263).

(4) **ابن العربي**: هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي، الحافظ، من شيوخه: أبو زكريا التبريزي، من تلاميذه: **أبو زيد السهيلي**، من مؤلفاته: شرح الموطأ، توفي سنة: 543هـ (يُنظر: طبقات المفسرين للسيوطي، ص 105، 106).

(5) التحرير والتنوير، (30/ 599).

ثامناً: سورة الإخلاص

التسمية التي ثبتت في كلام النبي ﷺ وكلام الصحابة، لهذه السورة هي: **قل هو الله أحد** ومن الآثار الواردة في ذلك:

- عن معاذ بن عبد الله ، عن أبيه، أنه قال: خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: « **أصليتم؟** » فلم أقل شيئا، فقال: « **قل**» فلم أقل شيئا، ثم قال: « **قل**» فلم أقل شيئا، ثم قال: «**قل**» فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «**قل قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**» [1].
- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن**»[2]
- عن أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن**»[3]

قال ابن عاشور: "المشهور في تسميتها في عهد النبي ﷺ وفيما جرى من لفظه وفي أكثر ما روي عن الصحابة تسميتُها: **سورة قل هو الله أحد**، روى الترمذي عن أبي هريرة، وروى أحمد[4] عن أبي مسعود الأنصاري وعن أم كلثوم رضي الله عنها بنت عقبة أن رسول الله ﷺ قال: « **قل هو الله تعدِل ثلث القرآن**» وهو ظاهر في أنه أراد تسميتها بتلك الجملة لأجل تأنيث الضمير من قوله: « **تَعدل**» فإنه على تأويلها بمعنى السورة.

وقد رُوي عن جمع من الصحابة ما فيه تَسْمِيَتُها بذلك، فذلك هو الاسم الوارد في السنة ... وسُمِّيَتْ في أكثر المصاحف وفي معظم التفاسير وفي **جامع الترمذي**: **سورة الإخلاص**، واشتهر هذا الاسم لاختصاره وجمعه معاني هذه السورة؛ لأن فيها تعليم الناس إخلاص العبادة لله تعالى؛ أي سلامة الاعتقاد من الإشراك بالله غَيره في الألوهية[5]، وعليه، فأقترح اعتماد تسمية: **قل هو الله أحد** لهذه السورة.

---

(1) رواه الترمذي في سننه، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، (567/5، حديث رقم: 3575)، قال الترمذي: " وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ".

(2) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، (حديث: 3785). وقال الهيثمي: "ورجال أحمد رجال الصحيح" (مجمع الزوائد، (308/7)).

(3) سبق تخريجه.

(4) **أحمد**: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الفقيه والمحدث، صاحب المذهب، من شيوخه: سفيان بن عيينة، من تلاميذه: البخاري، من مؤلفاته: المسند، توفي 241هـ(يُنظر: تهذيب التهذيب، (72/1-76)).

(5) التحرير والتنوير، (30/ 609).

الفرع الثاني: السور المحررة الواردة في كلام الصحابة رضي الله عنهم

أسماء السور المحررة التي ثبتت في كلام الصحابة رضي الله عنهم هي:

أولا: سورة الإسراء

بعد البحث في الأحاديث والآثار التي أشارت إلى تسمية السورة، ظهر لي أنها أوردت تسمية: **بني إسرائيل**، وأن التسمية بـ: **الإسراء** لم ترد لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابةﭫ، ومن الأدلة:

● عن أبي إسحاق، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت ابن مسعود ﭬ، قال فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ: «**إِنَّهُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي**»[1].

● عن أبي لبابة ﭬ، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «**كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر**»[2].

● عن الشعبي ﭬ، قال: كتب رسول الله ﷺ أربعة كتب، فكان أول ما كتب: "باسمك اللهم" فلما نزلت سورة هود ﭽاركبوا فيها بسم الله ﭼ كتب "بسم الله"، فلما نزلت سورة بني إسرائيل ﭽقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمنﭼ كتب "بسم الله الرحمن"، فلما نزلت سورة النمل: ﭽﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ[النمل: 30] كتب " بسم الله الرحمن الرحيم" [3].

وعليه فالتسمية بـ: **بني إسرائيل** التي شاعت بين الصحابةﭫ واشتهرت؛ مُقدمة على التسمية بسورة: **الإسراء** التي اشتهرت في المصاحف وبعض كتب التفسير، وهي التسمية التي أقترح على لجان المراجعة اعتمادها لهذه السورة عند تسمية سور القرآن الكريم في موضعها من المصحف وفي الفهرس آخره.

وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كالصنعاني في **تفسيره**[4]، وأبي داود في **مختصره**[5].

مختصره[5].

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، سورة بني إسرائيل، (1741/4، حديث رقم: 4431).

(2) رواه الترمذي في سننه، الذبائح، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، (181/5، حديث رقم: 2920)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

(3) رواه ابن بشران في أماليه (الجزء الأول)، المجلس السادس والأربعون والستمائة من الأمالي في رجب من السنة، (ص78، حديث رقم: 143).

(4) يُنظر: تفسير الصنعاني، (482/3).

(5) يُنظر: مختصر التبيين، (508/3، 524/3).

ثانيا: سورة المؤمنون

وردت تسميتها بسورة: **المؤمنين** في أغلب كلام الصحابةﷺ والسلف؛ ومن ذلك:

- عن عبد الله بن السائب ﷺ قال: «**صلى لنا النبي ﷺ: الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى، وهارون أو ذكر عيسى – محمد بن عباد يشك – أو اختلفوا عليه أخذت النبي ﷺ سعلة فركع**»[1].

- عن يزيد بن بابنوسﷺ، قال: قلنا لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين، كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: «**كان خلق رسول الله ﷺ القرآن**». ثم قالت: «**تقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ: قد أفلح المؤمنون إلى العشر حتى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ**»[2].

وهذه التسمية: **المؤمنين** مُقدمة على التسمية التي اشْتُهِرت في المصاحف: **المؤمنون**؛ لكون الذي اشتهر في كلام الصحابةﷺ مُقدما على غيره، وعليه فهذه التسمية هي التي أقترح اعتمادها في المصاحف لهذه السورة، وقد وردت هذه التسمية كتب المتقدمين؛ كالثوري في **تفسيره**[3]، وابن الأنباري في **إيضاحه**[4]، ووردت في بعض المصاحف المخطوطة؛ كمصحف البيهقي المخطوط من القرن الخامس الموجود نسخة منه بمكتبة شستربي بدبلن تحت رقم: 1435[5].

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، (336/1، حديث رقم: 455).

(2) رواه البيهقي في دلائل النبوة، باب ذكر أخبار رويت في شمائله وأخلاقه على طريق الاختصار، (309/1).

(3) يُنظر: تفسير الثوري، ص216.

(4) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (789/2).

(5) يُنظر: خطوط المصاحف، ص118.

ثانيا: **سورة فصلت**: التسمية التي اشتهرت في كلام الصحابةﷺ زمن النبي ﷺ لهذه السورة هي: **حم السجدة**، أما باقي التسميات الأخرى لهذه السورة فلم تثبت عن النبي ﷺ؛ ولم ترد في كلام الصحابةﷺ الكرام، ومن الأدلة على ثبوت هذه التسمية عن الصحابةﷺ:

- عن ابن عباس ﷺ قال: « **أنه كان يسجد بآخر الآيتين من حم السجدة، وكان أبو عبد الرحمن يعني ابن مسعود يسجد بالأولى منهما**»[1].
- عن عكرمة بن خالد أن سعيد بن جبير، أخبره، أنه سمع ابن عباس، وابن عمر يَعُدان كم في القرآن من سجدة، فقالا: «**الأعراف، والنحل، والرعد، وبنو إسرائيل، ومريم، والحج أولها، والفرقان، وطس، والم تنزيل، وص، وحم السجدة، إحدى عشرة**»[2].
- عن علي ﷺ قال: «**عزائم السجود في القرآن أربع: الم تنزيل، وحم السجدة، والنجم، واقرأ باسم ربك**»[3].

قال الطاهر بن عاشور: "تسمى **حم السجدة** بإضافة حم إلى السجدة كما قدمناه في أول سورة المؤمن، وبذلك تُرجمت في **صحيح البخاري** وفي **جامع الترمذي** لأنها تميزت عن السور المفتتحة بحروف حم بأن فيها سجدة من سجود القرآن. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن خليل بن مُرَّة: " أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: تبارك، وحم السجدة"[4].

وسُمِّيَتْ في معظم مصاحف المشرق والتفاسير سورة: **السجدة**، وهو اختصار قولهم: **حم السجدة** وليس تمييزا لها بذات السجدة. وسُمِّيَتْ هذه السورة في كثير من التفاسير سورة فصلت. واشتهرت تسميتها في تونس والمغرب سورة فصلت لوقوع كلمة ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ [فصلت: 3] في أولها فَعُرِفَت بها تمييزا لها من السور المفتتحة بحروف حم. كما تميزت سورة المؤمن باسم سورة غافر عن بقية السور المفتتحة بحروف حم"[5].

وعليه فالتسمية المرجحة على سائر التسميات لاعتمادها في المصاحف هي: **حم السجدة** بدل: **فصلت** وهي التي ينبغي اعتمادها لما سلف ذكره، ولأن ما شاع بين الصحابةﷺ؛ مُقدم على التسميات التي وردت في المصاحف أو كتب التفسير.

---

(1) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، تفسير سورة حم السجدة، (479/2، حديث رقم: 3650)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه".
(2) رواه الصنعاني في مصنفه، كتاب صلاة العيدين، باب كم في القرآن من سجدة، (335/3، حديث رقم: 5860).
(3) رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، جماع أبواب سجود التلاوة، باب سجدة النجم، (446/2، حديث: 3714).
(4) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ذكر الحواميم، (105/4، حديث رقم: 2250)، وقال: " إسناده منقطع".
(5) التحرير والتنوير، (24/ 227).

وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كالداني في مقنعه[1]، وأبي داود في **مختصره**[2]، واعتمدت في المصاحف المخطوطة، كمصحف ياقوت المستعصمي[3](685 هـ)[4]، ومصحف غرداية[5].

ثالثا: سورة الشورى

من خلال البحث في كتب السنة لم أعثر على أي سند يُثْبِتُ تسمية هذه السورة بهذه التسمية: **الشورى** لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابة رضي الله عنهم، والتسمية التي وردت في كلام الصحابة رضي الله عنهم واشتهرت بينهم هي: **حم عسق**؛ ومن الأدلة على ذلك:

- عن الحكم بن أبان رضي الله عنه، قال: سمعت ذباب بن مرة، يقول: بينما علي مع أصحابه يحدثهم، إذ قال لهم: سمعت النبي ﷺ ثم قام ولم يبيّن، ثم عطف، فقال: مالي أراكم؟ قالوا: ما كنا نتفرق حتى تبين لنا ما قال رسول الله ﷺ فقال: «چی يـ يـ □ □ □ □ □ □ □چ، فما عفا الله عنه فلن يرجع، وهي في حم عسق»[6].
- عن أبي معاوية رضي الله عنه، قال: صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر، فقال: يا أيها الناس، هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يفسر: حم عسق؟ فوثب ابن عباس رضي الله عنه، فقال: أنا، قال رسول الله ﷺ: «**حم اسم من أسماء الله عز وجل**» قال: فعين؟ قال: «**عاين المشركون عذاب يوم بدر**» قال: فسين؟ قال: «**سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**» قال: فقاف؟ فجلس فسكت، فقال عمر رضي الله عنه: أُنشدكم بالله تعالى، هل سمع أحد منكم؟ فوثب أبو ذر رضي الله عنه، فقال كما قال ابن عباس رضي الله عنه قال: فقاف؟ قال: « **قارعة من السماء تصيب الناس**»[7].
- عن ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد، أن النبي ﷺ قرأ ذات ليلة حم عسق فرددها مرارا حم عسق وهو في بيت ميمونة رضي الله عنها، فقال: «**يا ميمونة، أمعك حم عسق؟** »قالت: نعم قال: «**فأقرينيها فلقد أنسيت ما بين أولها وآخرها**»[8].

---

(1) يُنظر: المقنع، ص 57، 93،. . .

(2) يُنظر: مختصر التبيين، (111/2، 334، 417)، (473/3، 541)، ...

(3) **ياقوت المستعصمي**: هو ياقوت المستعصمي بن عبد الله الموصلي، الملقب بأمين الدين، الخطاط المجيد، من شيوخه: ابن الدهان، من أهم أعماله: كتابته لثلاثة مصاحف، توفي سنة 618هـ(يُنظر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص368، 369).

(4) يُنظر: خطوط المصاحف، ص137.

(5) وهو مصحف مخطوط، بخط الخطاط عمر بن حمو بكني، رقم الحفظ: 45/23، ولاية غرداية.

(6) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني، كتاب التفسير، باب سورة حم عسق، (189/15، حديث رقم: 3704).

(7) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني، كتاب التفسير، باب سورة حم عسق، (200/15، حديث رقم: 3708).

(8) رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، كتاب صلاة العيدين، باب تعاهد القرآن ونسيانه، (361/3، حديث رقم: 5976).

• عن بكير بن الأخنس ﷺ، عن أبيه، قال: « **قرأت من الليل حم عسق فمررت بهذه الآية:** ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ [الشورى: 25]، **فغدوت إلى عبد الله أسأله عنها، فأتاه رجل فسأله عن الرجل يفجر بالمرأة، ثم يتزوجها؟ فقرأ عبد الله:** ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ[الشورى: 25][1].

• عن ميمونة رضي الله عنها، قالت: قرأ رسول الله ﷺ حم عسق فقال: « **يا ميمونة أتقرئين حم عسق لقد نسيت ما بين أولها إلى آخرها** » فقرأتها، فقرأها رسول الله ﷺ[2].

قال ابن عاشور: "اشتُهرت تسميتها عند السّلف **حم عسق**، وكذلك ترجمها البخاريّ في كتاب التّفسير والتّرمذيّ في جامعه، وكذلك سُمِّيَتْ في عدّةٍ من كتب التّفسير وكثيرٍ من المصاحف ... ولم يَثْبُتْ عن النبي ﷺ شيءٌ في تسميتها"[3].

وكثرة الآثار التي وردت تَدُلُّ أن تسمية هذه السورة بـ: **حم عسق** يُرجح تقديم هذه التسمية على غيرها من التسميات التي ثَبتت في المصاحف وبعض كتب التفسير.

وهذه من السور التي أقترح أن تُعدل تسميتها من قبل لجان مراجعة المصاحف، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كالصنعاني في **تفسيره**[4].

رابعا: سورة القمر

التسمية بـ: **القمر** وردت في أثر واحد وهو: ما روي عن عمار ﷺ، مولى بني هاشم قال: سألت أبا هريرة ﷺ عن القدر، فقال: « **كيف بآخر سورة القمر**»[5]، أما التسمية التي اشتهرت بين الصحابة رضي الله عنهم هي: **اقتربت الساعة** والأدلة الواردة في ذلك كثيرة، نذكر منها:

---

(1) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب النكاح، في الرجل يفجر بالمرأة، (527/3، حديث رقم: 16781).

(2) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب الياء، ما أسندت ميمونة زوج النبي ﷺ، (28/24، حديث: 20096). وقال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبدوس" (مجمع الزوائد، (227/7)).

(3) التحرير والتنوير، (23/25).

(4) يُنظر: تفسير الصنعاني، (159/3).

(5) رواه البيهقي في كتاب القضاء والقدر، باب ما روي عن جماهير الصحابة، وأعلام الدين وأئمته، (ص308، حديث: 498).

• عن عائشة رضي الله عنها، قالت: « **كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين اثنتي عشرة سوى تكبير الافتتاح، ويقرأ بـ: ق والقرآن المجيد و اقتربت الساعة**»[1].

• عن عبد الله بن بريدة ﷺ قال: سمعت أبي بريدة ﷺ يقول: إن معاذ بن جبل ﷺ صلى بأصحابه صلاة العشاء، فقرأ فيها اقتربت الساعة، فقام رجل من قبل أن يفرغ، فصلى وذهب فقال له معاذ قولا شديدا، فأتى الرجل النبي ﷺ فاعتذر إليه. فقال: إني كنت أعمل في نخل وخفت على الماء. فقال رسول الله ﷺ: «**صَلِّ بالشمس وضحاها ونحوها من السور**»[2].

• عن عطاء ﷺ قال: قال بعض أصحاب النبي ﷺ: يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب فقال: «**أجل شيبتني هود وأخواتها** »، قال عطاء: أخواتها: اقتربت الساعة والمرسلات وإذا الشمس كورت[3].

• عن ابن طاوس ﷺ، عن أبيه «**أن النبي ﷺ ، كان يقرأ في الصلاة يوم العيد ق واقتربت الساعة**»[4].

قال ابن عاشور: "اسمها بين السّلف **سورة اقتربت السّاعة** ففي حديث أبي واقدٍ اللّيثيّ: «أنّ رسول اللّهﷺ كان يقرأ بقافٍ و**اقتربت السّاعة** في الفطر والأضحى»، وبهذا الاسم عنون لها البخاريّ في كتاب التّفسير، وتُسمى: **سورة القمر** وبذلك ترجمها الترمذي، وتُسمّى: **سورة اقتربت** حكاية لأول كلمة فيها"[5].

وهذه السّورة كذلك من السّور التي أقترح أن تستبدل تسميتها في المصحف بسورة: **اقتربت الساعة** لشيوعها بين السلف، بخلاف باقي الأسماء الأخرى، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كالصنعاني والطبري في **تفسيرهما**[6].

---

(1) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب صلاة العيدين، (438/1، حديث: 1108). وقال: "هذا حديث تفرد به عبد الله بن لهيعة، وقد استشهد به مسلم في موضعين".

(2) رواه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي، (115/38، 116، حديث: 23008)، وقال الأرناؤط: "صحيح لغيره".

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد، باب ذكر شيب رسول الله ﷺ، (334/1).

(4) رواه الصنعاني في مصنفه، كتاب صلاة العيدين، باب القراءة في الصلاة يوم العيد، (297/3، حديث رقم: 5702).

(5) التحرير والتنوير، (27/ 165).

(6) يُنظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، (257/3). وجامع البيان في تأويل القرآن، (609/22).

خامسا: سورة المنافقون

التسمية التي ثبتت عن الصحابةﷺ واشتهرت في كلامهم هي سورة: **المنافقين**، أما التسمية بـ: **المنافقون**؛ فلا يوجد سند صحيح من كلام النبي ﷺ أو كلام الصحابة يدل على هذه التسمية، أما التسمية بـ: **إذا جاءك المنافقون** فهي حكاية عن مفتتح السورة وليس المقصود بها التسمية، ومما ورد في التسمية بسورة: **المنافقين**:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « **كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة فيحرض بها المؤمنين وفي الثانية سورة المنافقين فيقرع بها المنافقين**» [1].

- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب فكنا نبتدر الماء، وكان الأعراب يسبقونا إليه، فسبق أعرابي أصحابه، فيسبق الأعرابي فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه. قال: فأتى رجل من الأنصار أعرابيا فأرخى زمام ناقته لتشرب فأبى أن يدعه فانتزع قباض الماء، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشجه، فأتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين فأخبره وكان من أصحابه، فغضب عبد الله بن أبي، ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا – يعني الأعراب – وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبد الله: إذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام، فليأكل هو ومن عنده، ثم قال لأصحابه: لئن رجعتم إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال زيد: وأنا ردف رسول الله ﷺ قال: فسمعت عبد الله بن أبي، فأخبرت عمي، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ " فأرسل إليه رسول الله ﷺ فحلف وجحد، قال: فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، قال: فجاء عمي إلي، فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله ﷺ وكذبك والمسلمون. قال: فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد. قال: فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر قد خفقت برأسي من الهم، إذ أتاني رسول الله ﷺ فعرك أذني وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الخلد في الدنيا، ثم إن أبا بكر لحقني فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلت: ما قال لي شيئا، إلا أنه عرك أذني وضحك في وجهي. فقال: أبشر، ثم لحقني عمر، فقلت له مثل قولي لأبي بكر " " فلما أصبحنا قرأ رسول الله رضي الله عنه سورة المنافقين» [2]

(1) الدر المنثور، (8/ 170).

(2) رواه الترمذي في سننه، الذبائح، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة المنافقين، (415/5، حديث رقم: 3313)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

• عن ابن عباس ﷺ قال: «**كان النبي ﷺ: يقرأ في الجمعة بسورة: الجمعة، وسورة المنافقين**»[1].

قال الشيخ بن عاشور: "سُمِّيَتْ هذه السورة في كتب السنة وكتب التفسير "سورة المنافقين" اعتباراً بذكر أحوالهم وصفاتهم فيها"[2].

وعليه، فينبغي اعتماد تسمية: **المنافقين** لهذه السّورة بدل: **المنافقون** لشيوع التسمية بها بين الصحابةﷺ وقد وردت تسمية: **المنافقين** في كتب المتقدمين؛ كابن الأنباري في **إيضاحه**[3]، والدّاني في **بيانه**[4].

سادسا: سورة القلم

لم أعثر في كلام النبي ﷺ ولا كلام الصحابة ﷺ ما يدل على التسمية، ويظهر أنها سُمِّيَتْ بذلك – اختصاراً– في كتب التفسير، أما التسمية بـ: **ن والقلم** فقد وردت في كلام بعض الصحابةﷺ؛ ومن الأدلة على ذلك:

• عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إن أول ما خلق الله تعالى القلم والحوت قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كان إلى يوم القيامة** » ثم قرأ: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋﭼ، فالنون الحوت، والقلم القلم[5].

• عن مجاهد ﷺ، قال: «**إن أول سورة أنزلت: اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم ن والقلم**»[6].

• عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**كان أول ما نزل عليه بعد اقرأ باسم ربك، ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون، ويا أيها المدثر قم فأنذر**» [7].

قال الطاهر بن عاشور: "سُمِّيَتْ هذه السورة في معظم التفاسير وفي **صحيح البخاري** سورة: **ن والقلم** على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، أي سورة هذا اللفظ، وترجمها الترمذي في جامعه وبعض المفسرين سورة: **ن** بالاقتصار على الحرف المفرد الذي افتتحت به مثل ما سُمِّيَتْ سورة: **ص** وسورة: **ق**، وفي بعض المصاحف سُمِّيَتْ سورة "القلم" وكذلك رأيت تسميتها في مصحف مخطوط بالخط الكوفي في القرن الخامس"[8].

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الكبير، أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (28/12، حديث رقم: 12373).

(2) التحرير والتنوير، (28/ 231).

(3) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء، (936/2).

(4) يُنظر: البيان، ص 247.

(5) الدر المنثور، (8/ 241). والطبراني في المعجم الكبير، (433/11، حديث رقم: 12256). قال الهيثمي: " مؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات "(مجمع الزوائد، (271/7)).

(6) الطبري في تفسيره، (522/24).

(7) الأوائل لابن أبي عاصم، (ص88، حديث رقم: 103).

(8) التحرير والتنوير، (29/ 57).

وعليه فأقترح تغيير تسمية سورة: **القلم** إلى سورة: **ن والقلم** لاشتهار هذه التسمية في كلام الصحابةﷺ، بخلاق باقي التسميات الأخرى التي لم تَثبت لا في كلام النبي ﷺ ولا في كلام الصحابةﷺ، وقد وردت هذه التسمية في كتب المتقدمين؛ كالداني في **مقنعه**[1]، وأبو داود في **مختصره**[2].
مختصره[2].

سابعا: سورة العلق

يبدو من الآثار الواردة عن الصحابةﷺ أن التسمية التي كانت مشتهرة بينهم لهذه السورة هي: **اقرأ باسم ربك**؛ ومن تلك الآثار:

- عن أبي هريرة ﷺ، قال: «**سجدنا مع رسول الله ﷺ في اقرأ باسم ربك، وإذا السماء انشقت**»[3].
- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «**أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك** »[4]
- عن ابن عمر ﷺ قال: « **كان يسجد في النجم، وفي اقرأ باسم ربك، إلا أن يقرأ بهما في صلاة مكتوبة، فإنه كان لا يسجد بهما ويركع**»[5].

قال ابن عاشور: "اشتهرت تسمية هذه السورة في عهد الصحابةﷺ والتابعين باسم سورة: **اقرأ باسم ربك**...وسُمِّيَتْ في المصاحف ومعظم التفاسير سورة: **العلق** لوقوع لفظ **العلق** في أوائلها، وكذلك سُمِّيَتْ في بعض كتب التفسير" [6]، وعليه، فأقترح اعتماد تسمية: سورة: **اقرأ باسم ربك** لهذه السورة.

---

(1) يُنظر: المقنع، ص 23، 54، 74، 94.
(2) يُنظر: مختصر التبيين، (61/2، 308، 369)، (556/3)، . . .
(3) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في السجدة، (462/2، حديث رقم: 573)، قال الألباني: "صحيح".
(4) يُنظر: البيان، ص 113، 136، 169.
(5) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلاة، من كان يسجد في المفصل، (370/1، حديث رقم: 4249).
(6) التحرير والتنوير، (30/ 433).



الفرع الثالث: الفهرس المقترح
لأسماء سور القرآن الكريم

يصبح الفهرس المقترح لأسماء سور القرآن الكريم كالآتي:

رقم السورة	اسم السورة	رقم السورة	اسم السورة	رقم السورة	اسم السورة	رقم السورة	اسم السورة
1	الفاتحة	30	الروم	59	الحشر	88	الغاشية
2	البقرة	31	لقمان	60	الممتحنة	89	الفجر
3	ءال عمران	32	السجدة	61	الصف	90	البلد
4	النساء	33	الأحزاب	62	الجمعة	91	الشمس
5	المائدة	34	سبإ	63	المنافقين	92	اليل
6	الانعام	35	فاطر	64	التغابن	93	الضحى
7	الاعراف	36	يس	65	الطلاق	94	الم نشرح
8	الانفال	37	الصافات	66	التحريم	95	التين
9	التوبة	38	ص	67	تبارك	96	اقرأ باسم ربك
10	يونس	39	الزمر	68	ن والقلم	97	القدر
11	هود	40	حم المومن	69	الحاقة	98	لم يكن
12	يوسف	41	حم السجدة	70	سال سائل	99	إذا زلزلت
13	الرعد	42	حم عسق	71	نوح	100	العاديات
14	إبراهيم	43	الزخرف	72	الجن	101	القارعة
15	الحجر	44	الدخان	73	المزمل	102	التكاثر
16	النحل	45	الجاثية	74	المدثر	103	العصر
17	بني إسرائيل	46	الاحقاف	75	القيامة	104	الهمزة
18	الكهف	47	محمد	76	الانسان	105	الفيل
19	مريم	48	الفتح	77	المرسلات	106	لإيلاف قريش
20	طه	49	الحجرات	78	النبأ	107	الماعون
21	الانبياء	50	ق	79	النازعات	108	الكوثر
22	الحج	51	الذاريات	80	عبس	109	الكافرون
23	المومنين	52	الطور	81	إذا الشمس كورت	110	النصر
24	النور	53	النجم	82	إذا السماء انفطرت	111	تبت يدا أبي لهب
25	الفرقان	54	اقتربت الساعة	83	المطففين	112	قل هو الله أحد
26	الشعراء	55	الرحمن	84	اذا السماء انشقت	113	الفلق
27	النمل	56	الواقعة	85	البروج	114	الناس
28	القصص	57	الحديد	86	الطارق		
29	العنكبوت	58	المجادلة	87	الاعلى		

تجدر الإشارة إلى أن الأسماء التي حررنا تسميتها من خلال هذا المطلب هي نماذج فقط، وإلا فالمجال مفتوح للبحث في كتب السنة لاستخراج التسميات التوقيفية، وتقديمها على التسميات الاجتهادية، أما عن المعلومات التي يتضمنها الإطار المخصص لأسماء السور القرآنية فسيكون الكلام عليها في المطلب القادم.

المطلب الرابع: أحكام تتعلق بالإطار المخصص لأسماء السور القرآنية

بعد التعرض لأسماء السور التوقيفية منها والاجتهادية والتي تُدرج غالبا في مطلع السور القرآنية، سنتعرض في هذا المطلب للمحة تاريخية حول تاريخ إدراج أسماء السور في المصاحف، وكذا بيان المعلومات التي تدرج في الأطر الخاصة بها، وأخيرا بيان حكم عرض هذه المعلومات ضمن هذا الإطار، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تاريخ كتابة أسماء السور وما يتصل بها في المصاحف

لم تكن أسماء السور تكتب في المصحف في عهد التنزيل، وكان النبي ﷺ يُرشد كُتَّاب الوحي إلى وضع الآيات النازلة بمواضعها من الآيات التي نزلت قبلها من تلك السورة.

وكان السلف يأخذون في كتابة المصاحف بقاعدة تجريدها من كل شيء عدا النص القرآني، لذلك كانوا يحترزون من تخميس المصاحف وتَعْشِيرها وأسماء السور وعدّ الآي؛ وغيرها خشية أن يطول العهد على الناس، ويُعدَّ ذلك من القرآن، والآثار الواردة في ذلك كثيرة[1].

وما هو موجود في مصاحفنا اليوم من ذكر اسم السورة وبيان المكي والمدني منها، وعد الآي فيها، وترتيبها في المصحف، وغير ذلك فكله من التحسينات التي أدخلها كتاب المصاحف تعريفا بالسورة، ولم تكن موجودة في مصاحف الصحابةرضي الله عنهم ولا المصاحف العثمانية التي بعثها سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار[2].

وذكر الدكتور محمد بن سعيد شريفي أن المصاحف المغربية القديمة المخطوطة من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجري "أفردت لاسم الفاتحة والبقرة وأوائل الأجزاء مستطيلات مزخرفة كتب بداخلها اسم السورة وعدد آياتها، أما بقية أسماء السور فقد كتبت بالكوفي المجرد من النقط، وبلون الذهب وفي القرن العاشر كتبت أسماء سورتي الفاتحة والبقرة بخط مشرقي على الطريقة المغربية، أما جدولة الصفحات فلم نعثر عليها في المصاحف إلا بعد القرن العاشر ... "[3].

وبيّن الدكتور غانم قدوري الحمد كيف كان يفصل بين السورتين في المصاحف في الحقبة الأولى من تاريخ الإسلام، وكيف صارت بعد إدخال التحسينات عليها كأسماء السور وما يتصل بها فقال: "ولم تكن أسماء السور تكتب في المصحف في الحقبة الأولى من تاريخ الإسلام، فكان يترك بين السورتين فراغ قدر سطر واحد، ثم صار هذا الفراغ يشغل بخطين تزيّن ما بينهما دوائر، أو خط متعرج كالسلسلة،

---

(1) يُنظر: فضائل القرآن، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم، ص 395.

(2) يُنظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ص 137.

(3) خطوط المصاحف، ص341.

أو يترك ما بينهما خاليا، ثم صار الخطاطون يعتنون بزخرفة ما بين السورتين، وصار يكتب في داخل تلك الزخرفة اسم السورة وما يتصل بمكان نزولها وعدد آياتها، وحافظ المصحف في عصر الطباعة على تلك الصورة لفواتح السور"[1].

الفرع الثاني: محتويات إطار أسماء السور

يتضمن هذا المطلب ذكر أهم المعلومات التي تدرج غالبا ضمن الإطار المخصص لأسماء السور، ويختلف وجود بعض المعلومات أو عدمه من مصحف إلى آخر، والشيء الذي يكاد يكون محل إجماع بينها هو اسم السورة.

أولا: اسم السورة: وهو أهم ما يذكر في هذا الإطار، وتتفق جميع لجان المراجعة على إدراجه في المصاحف، إلا أنهم قد يختلفون في التسمية، خاصة إذا كان للسورة أكثر من اسم، وأيضا إدراج أغلب المصاحف أسماء السور في الفهرس المخصص آخر المصحف.

ثانيا: رقم السورة: عدد سور القرآن الكريم 114 سورة تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الناس، ويتم الإشارة إلى رقم السورة في ترتيب المصحف بالأرقام في الإطار المخصص لاسم السورة.

ويبدو من خلال تتبع بعض المصاحف المخطوطات القديمة [2]، أن إدراج رقم السورة لم يكن موجودا قديما إنما ظهر مؤخرا في المصاحف بعد ظهور آلات الطباعة الحديثة، حتى لا يكاد يخلو مصحف من المصاحف المطبوعة اليوم من ذكر رقم السورة.

ثالثا: المكي والمدني: بيان مكية السورة من مدنيتها يُعد من المعلومات التي أدرجت في المصاحف، رغم أن هناك عددا من السور وقع فيها الخلاف بين مكيتها أو مدنيتها، بل إن بعض المصاحف فصّلت فذكرت الآيات المدنية المستثناة من السورة المكية والآيات المكية المستثناة في السور المدنية؛ ومثاله ما في المصحف الحسني المسبع إذْ ذُكِر في الإطار المخصص لاسم سورة مريم: "سورة مريم مكية إلا الآيتين 58 و71 فمدنيتان"[3].

ويبدو من خلال تتبع المصاحف المخطوطة القديمة أن إدراج مكية السورة من مدنيتها بدأ قديما في المصاحف [4]، أما المصاحف الحديثة فاختلفت في وضعها في الإطار المخصص فبعضها يدرجه وبعضه لا يدرجه، أما في آخر المصحف فتكاد تجمع المصاحف على وضعها في فهرس السور.

(1) محاضرات في علوم القرآن، غانم قدورى، ص 87، 88.

(2) تتبعت بعض المصاحف المخطوطة التي ورد ذكرها في كتاب خطوط المصاحف.

(3) المصحف الحسني المسبع، ص 326.

(4) ينظر: نماذج من المصاحف المخطوطة القديمة في كتاب خطوط المصاحف.

رابعا: عدد آياتها: غالبا ما يذكر عدد آيات السورة في هذا الإطار بالأرقام، وذلك حسب العدّ المعتمد من لجنة المراجعة، ومن خلال الاطلاع على المصاحف القديمة المخطوطة يبدو أن إدراج العدّ في الإطار المخصص للسورة لم يكن موجودا بها وإنما ظهر مع بداية للمصاحف المطبوعة، واليوم لا يكاد يخلو مصحف من ذكر هذه المعلومة.

خامسا: ترتيب ترقيمها حسب ترتيب المصحف: يقصد بذلك ذكر رقم السورة في ترتيب المصحف، وذلك حسب ترتيب السورة في المصاحف العثمانية التي أرسلها سيدنا عثمان ﷺ إلى الأمصار، وهذه المعلومة يكثر إدراجها في المصاحف اليوم.

سادسا: ترتيب نزولها: يقصد بترتيب النزول أن يذكر في الإطار المخصص للسورة اسم السورة التي نزلت قبلها حسب ترتيب نزولها على النبي ﷺ وليس حسب ترتيبها في المصحف، وقضية ترتيب نزول سوره مما اختلف فيه العلماء، كما أشار إلى ذلك الإمام السيوطي في مقدمة كتابه الإتقان في النوع الثامن عشر[1].

وهذه المعلومة يندر ذكرها في الإطار المخصص للسورة في مصاحفنا اليوم، ومن المصاحف التي أوردتها مصحف المطبعة الثعالبية، حيث ذكر في الإطار المخصص لسورة البينة كمثال ما نصه: "سورة البينة مدنية وآياتها 8 نزلت بعد الطلاق"[2].

الفرع الثالث: حكم إدراج المعلومات المذكورة في الإطار المخصص لأسماء السور

ويتضمن هذا الفرع بيان حكم إدخال المعلومات المضمنة في الإطار المخصص للسور في المصاحف اليوم من قبل لجان المراجعة، وقبل استعراض آراء العلماء في ذلك لابد من أن نُمهد أولا بذكر أصل تجريد المصاحف.

أولا: الأصل تجريد المصاحف: الأصل الذي ورد في السنة هو تجريد المصاحف من كل شيء عدا القرآن، وذلك خوفا أن يختلط على الناس نص القرآن بغيره، ويدل على هذا الأصل قول النبي ﷺ: « **لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**»[3].

وقد كان كتبة الوحي والصحب الكرام يكتبون القرآن كما أقرهم عليه النبي ﷺ، ولم يدخلوا على نص القرآن غيره من النقط أو الشكل أو غير ذلك، وهكذا كان الجمع الذي تمّ في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي المصاحف العثمانية التي أرسل بها سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار كلها على هذا الأمر.

ثانيا: حكم إضافة أسماء السور وما يتصل بها عند السلف: اختلف السلف في عهد التابعين وتابعي التابعين في وضع النقط والشكل والسجدات والأجزاء والأحزاب وأقسامها، وما نحن بصدده كفواتح السور وخواتمها وعد الآي، والمكي والمدني على قولين مشهورين:

---

(1) يُنظر: الإتقان، (176/1-179).

(2) مصحف الثعالبية، طبعة 1937، ص704.

(3) رواه مسلم في صحيحه، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، (2298/4، حديث: 3004).

القول الأول: المانعون

نقل أبو داود في كتاب المصاحف والداني في كتاب المحكم من تشدد في رسم فواتح السور وعدد آيهن وما يتعلق بذلك عن عدد من أئمة السلف الذين كانوا يحرصون على تجريد القرآن من كل ما ليس منه للعلة السالفة الذكر، كابن سيرين، والنخعي، وأبي العالية، ...[1].

وقد نقل الإمام شمس الدين القرطبي[2] كراهة العلماء كتابة عناوين السور القرآنية في المصاحف وكتب التفاسير ولو كانت بخط ولون مغايرين لخط المصحف ولون مداده، وذلك حفاظا على كتاب الله لئلا يختلط بغيره، فقال: "وَلذَلِك كره عُلَمَاؤُنَا رَضِي الله عَنْهُم: كتب التفاسير، وَأَسْمَاء السُّور فِي الْمُصحف، وَإِن كَانَت بِخَط آخر، ولون آخر. وَقد اتَّفقُوا فِيمَا أَحسب على أَنه: لَا يجوز كتب فواتح السُّور، يعْنى أسماءها، بِخَط الْمُصحف، وبلون مداده، لِئَلَّا يخْتَلط بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ... "[3].

القول الثاني: المجيزون

هناك من وَسَّع في ذلك من السلف؛ كالإمام مالك، ويحي ابن أبي كثير، ...وغيرهم من الأئمة.

قال يحيى بن أبي كثير: "كَانَ الْقُرْآن مُجَردا فِي الْمَصَاحِف فَأول مَا أَحْدَثُوا فِيهَا النقط على التَّاء وَالْيَاء وَقَالُوا لَا بَأْس بِهِ هُوَ نور لَهُ، ثمَّ أَحْدَثُوا فِيهَا نقطا عِنْد مُنْتَهى الْآي ثمَّ أَحْدَثُوا الفواتح والخواتم"[4].

وسُئِلَ الإمام مالك عَن الْمَصَاحِف تكْتب فِيهَا خَوَاتِم السُّور فِي كل سُورَة مَا فِيهَا من آيَة فَقَالَ: "إِنِّي أكره ذَلِك فِي أُمَّهَات الْمَصَاحِف أَن يكْتب فِيهَا شَيْء أَو يشكل، فَأَما مَا يتَعَلَّم فِيهِ الغلمان من الْمَصَاحِف فَلَا أرى بذلك بَأْسا"[5].

القول الراجح: هذا وقد استقر العمل على إدخال تلك العلامات لنفعها لقراء القرآن، لذلك نقل الإمام أبو عمرو الداني إجماع السلف من عهد التابعين إلى زمانه على الترخص في ذلك وغيره فقال: "والناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخّص في ذلك في الأمهات وغيرها، ولا يرون بأسا برسم فواتح السور وعدد آيها ورسم الخموس والعشور في مواضعها والخطأ مرتفع عن إجماعهم"[6].

وهناك من العلماء من اشترط لمن أراد وضع تلك العلامات أن يضع لها ما يميزها عن القرآن

---

(1) يُنظر: المحكم في نقط المصاحف، ص 17، 19. وكتاب المصاحف، السجستاني، ص316-318.

(2) **القرطبي**: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، المفسّر، من شيوخه: أبو العباس القرطبي، من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن، توفي سنة: 671هـ (يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي، (2/69، 70)).

(3) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، (2/ 189).

(4) المحكم في نقط المصاحف، ص17.

(5) المرجع نفسه، ص17.

(6) النقط، الداني، ص 130.

الكريم، كأن يغير الخط أو اللون، أو توضع بعيدة عن نص القرآن وهكذا[1].

ثالثا: حكم إضافة أسماء السور وما يتصل بها في مصاحفنا اليوم

أما عن مصاحفنا اليوم في المغرب العربي والعالم الإسلامي فقد اختلفت لجان مراجعة المصاحف في ذكر عناوين السور القرآنية وما يتصل بها من عدّ الآي والمكي والمدني، ورقمها في ترتيب المصحف، وغيرها من المعلومات التي توضع في إطار فواتح السور، فمنهم من يكتفي بذكر عنوان السورة فقط، ومنهم من يضيف إلى العنوان عد الآيات ورقم ترتيب السورة في المصحف، ومنهم من يضيف مكية السورة أو مدنيتها، بل إن هناك بعض المصاحف تذكر معلومات أخرى كما سبق الإشارة إليه في الفرع الثاني.

وقد قامت اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بدراسة المعلومات التي جرت العادة بإضافتها في المصاحف اليوم دراسة دقيقة وخلصت إلى حذف جميع المعلومات التي ترد في الإطار المخصص بعنوان السورة لعدّة أسباب، نذكر منها:

- أن هذه المعلومات يجري إضافتها غالبا ضمن نطاق النص القرآني، وبالتالي يخشى أن تلتبس على الناس فيخلطون القرآن بغيره، ونقع في ما حذر منه سلفنا من تجريد القرآن.
- أن هذه المعلومات محل خلاف بين العلماء وبالتالي فمحلها كتب التفسير وعلوم القرآن التي تعتني ببيان الراجح والمرجوح من الأقوال المختلفة وليس المصحف محلا لمثل هذه الأقوال التي تختلف حسب اختيارات اللجان القائمة على مراجعة هذه المصاحف.
- استثنت اللجنة من ذلك كله عناوين أسماء السور، رغم أنه ينطبق عليها ما ينطبق على باقي المعلومات الأخرى للأسباب الآتية: لشدة الحاجة إليها خاصة عند القراءة والحفظ، ولسلامتها من الخلاف.
- أن اللجنة ترجح وتميل إلى العمل بقاعدة التجريد في كل المعلومات بما فيها أسماء السور، مع اقتراح إدراج جميع هذه المعلومات في الحاشية مع التفسير في المصاحف التي يعتزم مجمع طباعة المصحف الشريف طبعها مستقبلا[2].

وما جرى به العمل في مصحف المدينة برواية ورش أو قالون هو الاقتصار على ذكر اسم السورة فقط في إطار عنوان أسماء السور، وترك باقي المعلومات الأخرى في نشرية التعريف بالمصطلحات آخر المصحف، أما مصاحف المغرب العربي فأغلبها يذكر كل المعلومات حسب ما هو مبين في الخصائص الفنية للمصاحف في الفصل الأول، والتي سنناقشها في المطلب السادس.

---

(1) يُنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (38/ 15).

(2) يُنظر: التقرير العلمي للجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية، ص 30-39.

المطلب السادس: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد أسماء السور

في هذا المطلب سأورد ما اعتمدته لجان مراجعة المصاحف الرسمية في اختيار أسماء السور ومناقشتها وفق ما تمّ دراسته في القسم النظري من هذا المبحث، فأغلب لجان مراجعة المصاحف لم يشيروا إلى المصادر التي اعتمدت عليها في اختيار أسماء سور القرآن الكريم، واكتفوا بذكر دليل للسور وأرقامها في آخر المصحف، والملاحظ أن كل المصاحف بدون استثناء أجمعت على نفس الاختيار لجميع أسماء سور القرآن الكريم، ويتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: تقييم المصاحف الجزائرية وفق قواعد أسماء السور

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف الجزائرية الرسمية الستة وفق قواعد أسماء السور:

أولا: مصحف الثعالبية:

أدرجت لجنة المراجعة في الإطار المخصص لعنوان السورة: اسم السورة، وبيان مكيتها أو مدنيتها مع بيان الآيات المستثناة، وعدد آياتها، وترتيب نزول السورة على النبي ﷺ وترتيبها في المصحف، وفي آخره أدرجت اللجنة فهرساً بأسماء السور.

المناقشة:

1. لم تشر اللجنة إلى كيفية اختيار أسماء السور ولا إلى المنهج المتبع أو المصادر المعتمدة في اختيارها، وكان ينبغي على اللجنة إدراج هذه المعلومات اللازمة في النشرة التعريفية آخر المصحف.
2. أدرجت اللجنة كل المعلومات التي توضع غالبا في إطار عنوان السورة، وكما هو معلوم فإن أغلب المعلومات المذكورة هي محل خلاف بين العلماء ومكانها كتب التفسير وعلوم القرآن.
3. قررت اللجنة كتابة عنوان اسم السورة بنفس لون النص القرآني وبخط لا يختلف كثيرا عنه في النوع والحجم، وكان يستحسن كتابته بلون وحجم ونوع خط مخالف لما عليه النص القرآني حتى يتميز أكثر.
4. اتبع في رسم عنوان اسم السورة الرسم القياسي لا الرسم القرآني، فلم يراع فيه الحذف والإثبات، فمثلا عناوين سور: الذاريات، المرسلات، النازعات، الغاشية، العاديات، ...كلها بالحذف رسمت بالإثبات للألف لا حذفها؛ كما هي في النص القرآني.
5. لم تَلْتَزِم اللجنة في عنوان اسم السورة الرواية المعتمدة وهي رواية ورش كالإمالة وترك الهمز، فمثلا لم يراع النقل في ضبط سور: الأنعام، والأعراف، والأنفال، والإسراء، والأنبياء ضبطت كلها بإثبات الهمزة، وسور: طه والشورى، والضحى ضبطت بغير علامة الإمالة.

6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهذه الأسماء تتضمن عدّة أسماء مخالفة للأسماء التي حررناها في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: سورة الإسراء التي اقترحنا أن تعدل إلى بني إسرائيل، وسورة المؤمنون إلى سورة المؤمنين، وسورة غافر إلى سورة حم المؤمن، وسورة فصلت إلى سورة حم السجدة، ...وهكذا.

ثانيا: مصحف الحفّاظ الخط الأول

أدرجت اللجنة في الإطار المخصص لعنوان السورة القرآنية: اسم السورة، وعدد آياتها، ورقم ترتيب السورة في المصحف، وبيان السور المكية والمدنية، وفي آخر المصحف تم وضع فهرس للسور القرآنية.

المناقشة:

1. لم تُشر اللجنة لا من قريب أو بعيد إلى كيفية اختيار أسماء السور ولا إلى المنهج أو المصادر التي تم اعتمادها في اختيار أسماء السور، وكان ينبغي إدراج المعلومات اللازمة في النشرة التعريفية آخر المصحف.

2. أَدرجت اللجنة كل المعلومات التي توضع غالبا في إطار عنوان السورة دون استثناء (اسم السورة، رقمها في ترتيب المصحف، عدد آياتها، بيان المكي والمدني من السور)، وكما هو معلوم فإن أغلب المعلومات المذكورة هي محل خلاف بين العلماء ومكانها كتب التفسير وعلوم القرآن.

3. قَررت اللجنة كتابة عنوان اسم السورة بنفس لون النص القرآني وبخط لا يختلف كثيرا عنه، وكان يستحسن كتابته بلون وحجم ونوع خط مخالف لما عليه النص القرآني حتى يتميز أكثر.

4. اتبعت في رسم عنوان اسم السورة الرسم القياسي لا الرسم القرآني، فلم يراع فيه الحذف والإثبات، فمثلا عناوين سور: الصافات، القيامة، الإنسان، الغاشية، العاديات ...، كلها محذوفة الألف، ولكنها رسمت بالإثبات.

5. التزمت اللجنة في عنوان اسم السورة الرواية المعتمدة وهي رواية ورش كالنقل والإمالة والهمز، فمثلا روعي النقل في سور: الأنعام، والأعراف، والأنفال، والإسراء، والأنبياء ضبطت كلها بالهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند ورش، وروعي في سورة المومنون ضبطها بدون همز.

والملاحظ: عدم مراعاة الإمالة فقط كما في سور: طه، والشورى، والضحى، فقد ضبطت بغير علامة الإمالة.

- الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: سورة الإسراء التي اقترحنا أن تعدل إلى بني إسرائيل، وسورة المؤمنون إلى سورة المؤمنين، وسورة غافر إلى سورة حم المؤمن، وسورة البينة إلى سورة لم يكن، ...وهكذا.

ثالثا: مصحف الحفّاظ الخط الثاني

الملاحظات نفسها التي ذكرت في مصحف الخط الأول تُقال في مصحف الخط الثاني باستثناء:

- عنوان السورة فقد رسم بنفس لون خط النص القرآني ويخالفه في النوع والحجم، وكما قلنا إن الأفضل هو تغيير اللون حتى يكون التمايز أكثر في اللون والنوع والحجم.
- لم يراع في هذا المصحف في كتابة أسماء السور لا الرسم القرآني ولا الرواية المعتمدة، فمثلا: سور: العاديات، والقيامة، والغاشية رسمت بالإثبات بدل الحذف، ورسم عنوان سورة الليل بلامين بدل لام واحدة، وضبطت سورة الأعراف، والأنفال، والإسراء بالهمزة المحققة بدل الهمزة المنقولة، وسورة المؤمنون ضبطت بالهمزة بدل حذفها.

رابعا: مصحف الحفّاظ الخط الرابع

أدرجت اللجنة المعلومات الآتية في إطار عنوان السورة القرآنية: رقم ترتيب السور في المصحف، واسم السورة، وعدد آياتها، وبيان السور المكية من المدنية، وفي آخر المصحف أوضعت اللجنة فهرسًا للسور.

المناقشة:

1. إن اللجنة لم تشر في النشرة التعريفية بالمصحف إلى المنهج المتبع في اختيار عناوين السور القرآنية ولا إلى المصادر المعتمدة في ذلك.
2. ذكرت اللجنة أغلب المعلومات المشار إليها فيما سبق في إطار السورة، وكما أشرنا فإن هذه المعلومات محل اختلاف بين العلماء، ومكانها كتب التفسير وعلوم القرآن، وبالتالي فقد كان الأولى أن يكتفي بالإشارة إليها في آخر المصحف، باستثناء اسم السورة الذي تدعو إليه الحاجة.
3. كُتب عنوان السورة بنفس لون ونوع خط النص القرآني، لكن حجم الخط أقل من حجم خط النص القرآني، والأفضل أن يتميّز العنوان بلون وخط مخالفين للون ونوع خط النص القرآني، حتى يقع التمايز أكثر.
4. لم تَلْتَزِم اللجنة بالرسم القرآني في رسم عناوين السور القرآنية، فمثلا: رسمت عناوين السور: الصافات، والقيامة، والنازعات، والغاشية بالإثبات بدل الحذف، واكتفت اللجنة برسم عنوان سورة الرحمن فقط بالحذف، ورسمت سورة الليل بلامين بدل لام واحدة.
5. لم تَلْتَزِم اللجنة ضبط عناوين السور القرآنية بالرواية المعتمدة، فضبطت مثلا سور: الأنعام، والأعراف، والأنفال، والإسراء، ...بالهمزة المحققة بدل الهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند ورش، وضبطت سورة المؤمنون بالهمز بدل حذفه كما هو الأصل عند ورش، وفي فهرس السور ضبطت كلمة سبأ بوضع الهمزة فوق الألف بدل أن توضع تحتها، ولم توضع الإمالة في السور الممالة كما في سور: طه، والشورى والضحى.

6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: سورة الشورى التي اقترحنا أن تعدل إلى حم عسق، وسورة المنافقون إلى سورة المنافقين، وسورة الزلزلة إلى سورة إذا زلزلت، ...وهكذا.

خامسا: المصحف الرئاسي

اللجنة أدرجت المعلومات الآتية في إطار عنوان السورة القرآنية: رقم ترتيب السور في المصحف، وعنوان السورة، وعدد آياتها، والمكي والمدني، وترتيب نزول السورة، وفي آخر المصحف وضعت اللجنة فهرسًا للسور.

المناقشة:

1. إن اللجنة كغيرها من اللجان السابقة لم تشر في النشرة التعريفية بالمصحف إلى المنهج المتبع في اختيار عناوين السور القرآنية ولا إلى المصادر المعتمدة في ذلك.

2. ذَكَرَتِ اللجنة أغلب المعلومات المعروفة في إطار السورة، وكما أشرنا سابقا فإن هذه المعلومات محل اختلاف بين العلماء، ومكانها كتب التفسير وعلوم القرآن، وبالتالي كان الأولى أن يُكتفى بالإشارة إليها في آخر المصحف، باستثناء اسم السورة الذي تدعو إليه الحاجة.

3. كُتب عنوان السورة بنفس لون ونوع خط النص القرآني، لكن حجم الخط أقل من حجم خط النص القرآني، والأفضل أن يتميّز العنوان بلون وخط مخالفين للون ونوع خط النص القرآني، حتى يقع التمايز أكثر.

4. لم تَلْتَزِمِ اللجنة بالرسم القرآني في رسم عناوين السور القرآنية، فمثلا: رسمت عناوين سور: الصافات، والقيامة، والنازعات، والغاشية بالإثبات بدل الحذف، واكتفت اللجنة برسم عنوان سورة الرحمن فقط بالحذف، ورسمت سورة الليل بلامين بدل لام واحدة.

5. لم تَلْتَزِمِ اللجنة ضبط عناوين السور القرآنية بالرواية المعتمدة، فضبطت مثلا سور: الأنعام، والأعراف، والأنفال، والإسراء، ...بالهمزة المحققة بدل الهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند ورش، وضبطت سورة المؤمنون بالهمز بدل حذفه كما هو الأصل عند ورش، وفي فهرس السور ضبطت كلمة سبأ بوضع الهمزة فوق الألف بدل أن توضع تحتها، ولم توضع الإمالة في السور الممالة كسور: طه، والشورى، والضحى.

- الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: سورة فصلت التي اقترحنا أن تعدل إلى حم السجدة، وسورة الشرح إلى سورة ألم نشرح، ...وهكذا.

سادسا: مصحف دار الإمام مالك

أدرجت اللجنة المعلومات الآتية في إطار عنوان السورة القرآنية: رقم ترتيب السور في المصحف، وعنوان السورة، وعدد آياتها، وفي آخر المصحف وضعت اللجنة فهرسًا للسور.

المناقشة:

1. إن اللجنة لم تشر إلى كيفية اختيار أسماء السور ولا إلى المنهج المتبع ولا المصادر المعتمدة في ذلك، حتى يسهل على الباحث الرجوع إليها ومعرفة اختيارات اللجنة.

2. أدرجت اللجنة في عنوان السورة القرآنية رقم ترتيبها في المصحف، واسمها، وعدد آياتها فقط، دون ذكر باقي المعلومات كبيان المكي والمدني لا في الإطار المخصص لاسم السورة ولا في الفهرس المعد لأسماء السور في آخر المصحف، واللجنة لم تبين منهجها في المعلومات المذكورة والمعلومات التي لم تذكر، والذي ينبغي في مثل هذا الإشارة إلى ذلك في النشرة التعريفية في آخر المصحف، ومن جهة أخرى كان من الأولى الاكتفاء باسم السورة للحاجة إليها دون باقي المعلومات التي محلها كتب علوم القرآن.

3. كُتب عنوان السورة بنفس لون ونوع وحجم خط النص القرآني، والأصل أن يميز بتغيير لونه وحجم خطه ونوعه حتى يتميّز عن النص القرآني، بشرط أن يكون نوع خط النص القرآني أفضل من خط العنوان.

4. لم تَلْتَزِمِ اللجنة بالرسم القرآني في رسم عناوين السورة القرآنية، فمرة تراعى قاعدة الحذف والإثبات، مثل سورة الغاشية رسمت بالحذف، وسورة القيامة رسمت بالحذف في الفهرس آخر المصحف بينما في الإطار المخصص لاسم السورة رسمت بالإثبات، وأحيانا أخرى لم تراع ذلك مثل سور: المرسلات، النازعات، العاديات، جميعها بالحذف ورسمت بالإثبات.

5. رَاعَت اللجنة في ضبط عناوين أسماء السور الرواية المعتمدة وهي رواية ورش، كالنقل والهمز، حيث تمّ مراعاة النقل كما في سور: الأنعام، والأعراف، والإسراء، والأحزاب، ...، ورسمت كلها بالهمزة المنقولة، وروعي ترك الهمز في تسمية سورة المومنون التي رسمت بدون وضع الهمز على الواو، في حين نجد أنها لم تراع رواية ورش في الإمالة كما في تسمية سورتي طه والشورى.

6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: سورة الإسراء التي اقترحنا أن تعدل إلى بني إسرائيل، وسورة المؤمنون إلى سورة المؤمنين، وسورة غافر إلى سورة حم المؤمن، ...وهكذا.

الفرع الثاني: تقييم مصحف الجمهورية التونسية
وفق قواعد أسماء السور

اللجنة أدرجت في إطار عنوان السورة: اسم السورة فقط، وفي آخر المصحف أدرجت فهرساً للسور يتضمن: اسم السورة، وبيان مكيتها أو مدنيتها وعدد آياتها.

المناقشة:

1. إن اللجنة لم تتطرق في النشرة التعريفية في آخر المصحف إلى المنهج المتبع في اختيار عناوين السور القرآنية، ولا إلى المصادر المعتمدة في ذلك.

2. اكتفت اللجنة بإدراج اسم السورة فقط في الموضع المخصص لعنوان السورة، وتركت باقي المعلومات الأخرى كعد الآي، والمكي والمدني لعرضها في جدول آخر المصحف، ووفقت اللجنة في ذلك لكون أن هذه المعلومات هي محل اختلاف بين العلماء وليس محلها المصحف، في حين أن إدراج اسم السورة في مطلعها مما تدعو إليه الحاجة، ويتعذر الاستغناء عنه اليوم لارتباط القراءة والحفظ به.

3. كُتب عنوان اسم السورة بنفس لون ونوع خط النص القرآني وبخط و بحجم خط ثخين، وكان يستحسن كتابته بلون مخالف للون النص القرآني حتى يتميز أكثر باللون والخط والحجم.

4. لم تُرَاعِ اللجنة في رسم عنوان اسم السورة الرسم القرآني، فمثلا سورة: الصافات، والقيامة، والمرسلات، والنازعات، والغاشية، ...، كتبت بالرسم القياسي بإثبات الألف، بدل الحذف كما هو معروف في الرسم القرآني، وسورة الليل كتبت بلامين بدل لام واحدة، وهكذا.

5. لم تُرَاعِ اللجنة كذلك في عنوان رسم السورة الرواية المعتمدة وهي رواية قالون كالنقل والإمالة والهمز، فمثلا في سور: الأنعام، والأعراف، والإسراء وغيرها التي ضبطت بالهمزة المحققة بدل الهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند الإمام قالون، وسورة المؤمنون ضبطت بالهمزة على الواو بدل حذف الهمز، والإمالة محذوفة من عنوان سورة طه، والشورى، والضحى، وغيرها.

6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة ومن ذلك: اقترحنا استبدال سورة الإسراء ببني إسرائيل، وسورة المؤمنون بسورة المؤمنين ... وهكذا.

الفرع الثالث: تقييم مصحف الجماهيرية
وفق قواعد أسماء السور

قالت اللجنة: " **أسماء السور ونسبتها**: واعتمد في تسمية السّور ونسبتها على المشهور في ذلك مما هو متداوَل بين الحفّاظ وما وجد في الرّبَعات والمصاحف اللّيبيّة، وبعض المصاحف المطبوعة وكتب التّفسير"[1]، **وقالت** أيضا بخصوص المصادر المعتمدة في أسماء السور: "**سابعا**: **مصادر أسماء السور ونسبتها**: ما تعارف عليه الحفظةُ، بعض المخطوطات الأثرية، بعض المصاحف المخطوطة، بعض كتب التفسير "[2].

المناقشة:

1. اعتمدت اللجنة في ضبط أسماء السور على ما تعارف بين الحفظة والمصاحف العتيقة وكتب التفسير دون التصريح بأي اسم من أسماء هذه الكتب أو المصاحف.
2. أَوردت اللجنة في الإطار المخصص لاسم السورة المعلومات الآتية: اسم السورة، ترتيب نزولها في المصحف، المكي والمدني، عدد آياتها، وكما ذكرنا سابقا فإن أغلب هذه المعلومات هي محل خلاف بين العلماء، وموضوعها كتب علوم القرآن، وليس المصحف، أو أن يشار إليها في آخره.
3. قررت اللجنة كتابة عنوان اسم السورة بنفس لون خط النص القرآني وبخط وحجم مخالفين، وكان يستحسن كتابته بلون مخالف للون النص القرآني حتى يتميز أكثر باللون والخط والحجم.
4. التزمت اللجنة في رسم عنوان اسم السورة الرسم القرآني لا الرسم القياسي، فروعي الحذف والإثبات للألف، فمثلا في رسم تسمية سور: الصافات، والذاريات ...، رسمت جميعها بالحذف، ورسمت سورة اليل بلام واحدة.
5. رُوعي في ضبط عنوان السورة أيضا الرواية المعتمدة وهي رواية قالون، فمثلا سورة المؤمنون رسمت بالهمزة، وضبطت سورة الأنعام، والأعراف، والأنفال...، بالهمزة المحققة لا المنقولة مراعاة للرواية.
6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: اقترحنا استبدال سورة القمر بسورة اقتربت الساعة، وسورة المعارج بسورة سال سائل، وسورة العلق بسورة اقرأ باسم ربك، ...وهكذا.

---

(1) يُنظر: التعريف برواية المصحف ومصطلحات رسمه وضبطه، الصفحة ي

(2) يُنظر: المرجع نفسه، الصفحة ع.

الفرع الرابع: تقييم المصاحف الرسمية المغربية وفق قواعد أسماء السور

يتضمن هذا الفرع تقييم المصاحف المغربية الحسني المسبع والمحمدي والأثري، وفق قواعد أسماء السور:

أولا: المصحف الحسني المسبع

قالت اللجنة: "عدّ الآيات وعلامات الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب وأسماء السّور وعدد آياتها، وفق ما نصّ عليه أئمة العدِّ عند الكوفة"[1]، وأدرجت المعلومات الآتية في إطار عنوان السورة القرآنية: رقم ترتيب السورة في المصحف، وعنوان السورة، وبيان مكيتها من مدنيتها، وعدد آياتها، وترتيب نزول السور على النبي ﷺ، وفي آخر المصحف تم إدراج فهرس خاص بسور القرآن الكريم.

المناقشة:

1. النص الذي ذكرته اللجنة لا يتضمن أيَّ إشارة لا إلى كيفية اختيار أسماء السور ولا إلى المنهج أو المصادر التي تم اعتمادها في اختيارها، وكان ينبغي على اللجنة إدراج المعلومات اللازمة حول أسماء السور وما يتصل بها.
2. أَدرجت اللجنة كل المعلومات التي توضع غالبا في إطار عنوان السورة دون استثناء، وقد تطرقت حتى إلى الآيات المستثناة، فمثلا: عند ذكر عنوان سورة الأنعام جاء أنها مكية إلا الآيات 20 و23 و91 و114 و141 و151 و152 و153 فمدنية، وكما هو معلوم فإن أغلب المعلومات المذكورة هي محل خلاف بين العلماء ومكانها كتب التفسير وعلوم القرآن، خاصة المعلومات المتعلقة ببيان المكي والمدني.
3. قَررت اللجنة كتابة عنوان اسم السورة بنفس لون وخط والنص القرآني وبخط وحجم أصغر وأدق من خط النص القرآني، وكان يستحسن كتابته بلون مخالف للون النص القرآني حتى يتميز أكثر.
4. اتبعت في رسم عنوان اسم السورة الرسم القياسي لا الرسم القرآني، فلم يراع فيه الحذف والإثبات للألف، مثلا عنوان سورة: المرسلات، النازعات، الغاشية ...، كلها بالإثبات وهي في النص القرآني بالحذف.
5. لم يُراعِ كذلك في عنوان اسم السورة الرواية المعتمدة وهي رواية ورش كالنقل والإمالة والهمز، فمثلا: عنوان سورة الأنعام ضبط بالهمزة المحققة والأصل أن يضبط بالهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند ورش ومثل ذلك يقال في: الأعراف، والأنفال، والإسراء، والأنبياء ...، وعنوان سورتي الشورى، والضحى لم يضبطا بالإمالة، باستثناء عنوان سورة طه في الفهرس فقد وضعت له الإمالة، أما في مطلع السورة فلن يُضبط بالإمالة.
6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: اقترحنا استبدال سورة الإسراء ببني إسرائيل، وسورة المؤمنون بسورة المؤمنين ...، وهكذا.

---

(1) يُنظر: التعريف بالمصحف الحسني المسبع آخره.

ثانيا: المصحف المحمدي

قالت اللجنة: "واعتمد في أثناء المصحف عند مطلع كل سورة رسم ديباجتها المحلاة المشتملة على اسم السورة وعلى عدد آيها، دون تعرض لكونها مكية أو مدنية أو لترتيب نزولها، لما في بعض ذلك من خلاف موضعه كتب علوم القرآن، لكننا أفردنا للمكية والمدنية جدولا آخر المصحف"[1].

المناقشة: يمكن من خلال تتبع عناوين أسماء السور بالمصحف المحمدي ملاحظة الآتي:

1. اللجنة لم تُشر في النشرة التعريفية بالمصحف إلى كيفية اختيار أسماء السور ولا إلى المنهج المتبع أو المصادر المعتمدة في هذا الاختيار، والظاهر أن اللجنة اعتمدت التسميات التي هي متداولة في المصاحف وكتب التفاسير، وكان المفترض أن يُذكر المنهج المتبع و المصادر المعتمدة حتى يكون القارئ على بصيرة بمصدر هذه الأسماء ويسهل الرجوع إليه.

2. أشارت اللجنة إلى الاقتصار على ذكر اسم السورة، وعدد آيها فقط، دون باقي المعلومات التي عادة ما تذكر في الإطار المخصص لعنوان اسم السورة، وذَكَرت أنها تعرضت لبيان مكية السورة من مدنيتها في جدول آخر المصحف، وعللت ذلك بكون المكي والمدني وترتيب نزولها محل خلاف وموضوعه كتب علوم القرآن.

مع العلم أن العلة التي ذكرتها اللجنة لاستثناء باقي المعلومات من إطار أسماء السور تنطبق كذلك على المعلومات المذكورة، باستثناء اسم السورة الذي يُذكر لضرورة الحاجة إليه كما سبق ذكره.

3. اللجنة قررت كتابة عنوان اسم السورة بنفس لون خط النص القرآني وبخط وحجم مخالفين، وكان يستحسن كتابته بلون مخالف للون النص القرآني حتى يتميز أكثر باللون والخط والحجم.

4. اتبعت في رسم عنوان اسم السورة الرسم القياسي لا الرسم القرآني، فلم يراع فيه الحذف والإثبات للألف، فمثلا: المرسلات، النازعات، الغاشية، العاديات، جميعها بالحذف ولكن رسمت بالإثبات.

5. لم يراع في عنوان رسم السورة أيضا الرواية المعتمدة وهي رواية ورش كالنقل والإمالة والهمز، حيث نجد أن هذا الأمر روعي في الجدول المعد لفهرس أسماء السور وبيان المكي والمدني منه آخر المصحف.

فمثلا: عنوان سورة الأنعام ضبط بالهمزة المحققة، وفي الفهرس ضبط بالهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند ورش ومثلها: الأعراف، والأنفال، والإسراء ...، وعنوان سورة الشورى، والضحى لم يضبط بالإمالة، في حين ضبط بالإمالة في الفهرس آخر المصحف، وعنوان سورة الأنبياء لم يضبط بالإقلاب للنون، بينما ضبط بالإقلاب في الفهرس.

6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، وهي تتضمن عدّة أسماء مخالفة لفهرس الأسماء التي حررنا فيها القول في الدراسة النظرية، والتي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، ومن ذلك: اقترحنا استبدال سورة البينة بسورة لم يكن، وسورة الشرح بسورة ألم نشرح، ...وهكذا.

(1) يُنظر: التعريف بالمصحف المحمدي الشريف، ص 4.

ثالثا: المصحف الأثري

قالت اللجنة: "واقتصر في أوائل السور على رسم الديباجة المحلاة، مع الإشارة فيها إلى اسم السورة، وعدد آيها على العد المدني الأخير، دون تعرض لكونها مكية أو مدنية أو ترتيب نزولها؛ نظرا لما في بعض ذلك من الخلاف بين السلف مما يمكن الرجوع إليه في كتب التفسير وعلوم القرآن"[1].

المناقشة: اتبع في أسماء السور في هذا المصحف نفس منهجية المصحف المحمدي.

الفرع الخامس: تقييم المصحف الموريتاني وفق قواعد أسماء السور

قالت اللجنة: "وأخذ في أسماء السور وبيان المكي منها والمدني بما تضمنته المصاحف وكتب الحديث والتفسير وعلوم القرآن، ولا سيما تفسير **التحرير والتنوير** للشيخ الطاهر بن عاشور، فإن له اهتماما كبيرا بهذا الشأن وعناية خاصة، ولعله أجل من تناوله تتبعا وتدقيقا، وقد رأت اللجنة أن المصاحف المطبوعة قلّد منها الآخر الأول في تسمية السور دون النظر إلى ما هو أرجح وأصح من الأسماء، بل نظرا فيما يبدوا إلى الاختصار والإيجاز، والصحة والرجحان أولى بالنظر والاعتماد، ولذلك رأت اللجنة أن تعدل عن تسمية ثلاث عشرة سورة في المصاحف المطبوعة إلى تسمية أخرى رأت أنها الأرجح والأصح بالرجوع إلى المصادر المعتمدة في هذا الشأن.

رأت أن تعدل عن (سورة الإسراء)إلى (بني إسرائيل)، وعن (سورة المؤمنون) إلى (سورة المؤمنين)، وعن (سورة غافر) إلى (سورة حم المؤمن)، وعن (سورة فصلت) إلى (سورة حم السجدة)، وعن (سورة الشورى) إلى (سورة حم عسق)، وعن (سورة القمر) إلى (سورة اقتربت الساعة)، وعن (سورة المنافقون) إلى (سورة المنافقين)، وعن (سورة القلم) إلى (سورة ن والقلم)، وعن (سورة الشرح) إلى (سورة ألم نشرح)، وعن (سورة العلق) إلى (سورة اقرأ باسم ربك)، وعن (سورة البينة) إلى (سورة لم يكن)، وعن (سورة الزلزلة) إلى (سورة إذا زلزلت)، وعن (سورة المسد) إلى (سورة تبت)"[2].

المناقشة:

1. أن اللجنة لم تتطرق في النشرة التعريفية في آخر المصحف إلى المنهج المتبع في اختيار عناوين السور القرآنية، وإلى المصادر المعتمدة؛ المتمثلة في: المصاحف، وكتب الحديث والتفسير، وعلوم القرآن، وأشارت إلى أن أهم مصدر هو تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور.

2. اكتفت اللجنة بإدراج: اسم السورة، وبيان مكيها ومدنيها، وعدد آياتها، في الموضع المخصص لعنوان السورة، وتركت باقي المعلومات الأخرى، وكما ذكرنا سابقا أن المكي والمدني محل خلاف بين العلماء

(1) يُنظر: التعريف بالمصحف الأثري آخره، ص 9.

(2) يُنظر: التعريف بالمصحف الموريتاني آخره، الصفحة د.

وكان الأولى إدراجها في جدول آخر المصحف، أما إدراج اسم السورة في مطلعها مما تدعو إليه الحاجة، ويتعذر الاستغناء عنه اليوم لارتباط القراءة والحفظ به.

3. كُتب عنوان اسم السورة بنفس لون ونوع خط النص القرآني، وكان الأولى كتابته بلون مخالف للون النص القرآني حتى يتميز أكثر باللون والخط والحجم.

4. لم تُرَاعِ اللجنة في رسم عنوان اسم السورة الرسم القرآني، فمثلا سورة: المرسلات، والنازعات، والكافرون ...، كتبت بالرسم القياسي بإثبات الألف، بدل الحذف كما هو معروف في الرسم القرآني، وسورة الليل كتبت بلامين بدل لام واحدة، وهكذا.

5. لم تُرَاعِ اللجنة كذلك في عنوان رسم السورة الرواية المعتمدة وهي رواية قالون كالنقل والإمالة والهمز، فمثلا في سور: الأنعام، والأعراف، والإسراء وغيرها التي ضبطت بالهمزة المحققة بدل الهمزة المنقولة مراعاة للنقل عند الإمام قالون، وسورة المؤمنون ضبطت بالهمزة على الواو بدل حذف الهمز، والإمالة محذوفة من عنوان سورة طه، والشورى، والضحى، وغيرها.

6. الأسماء التي تمّ اعتمادها في هذا المصحف هي الأسماء المعروفة في أغلب مصاحف العالم، إلا أنه ما يحسب لهذه اللجنة دعوتها لتغيير ثلاثة عشر اسما التي دلّت عليها الأحاديث والآثار الواردة، والبعد عن التقليد، كما أشرنا إلى ذلك في الدراسة النظرية، وإن لم تَلْتَزِم بذلك في هذا المصحف لظروف ومبررات ظهرت لها.

خلاصة الفصل الثالث

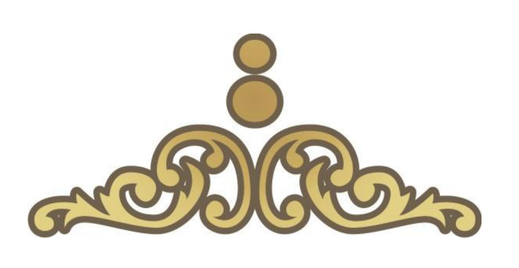
ظهر من خلال المبحث الأول أن القراءة الرسمية المعتمدة في كل بلدان المغرب العربي لا تخرج عن قراءة الإمام نافع براوييه ورش وقالون، فرواية الإمام قالون معتمدة في كل من تونس وليبيا، وقراءة الإمام ورش معتمدة في كل من: الجزائر، المغرب، موريتانيا.

والدراسة أثبتت ضرورة توضيح الطريق أو الكتاب المعتمد في صحة كتابة الرواية المعتمدة في مصاحف بلدان المغرب العربي، وذلك حتى يَسْهُل توحيد مصاحفها نظرا لأهمية الرواية، وما يترتب عليها من مسائل أخرى سيأتي بيانها في البحث.

أما في المبحث الثاني فقد رأينا التباين الكبير بين مصاحف بلدان المغرب في العد، رغم اتحادها في القرآءة، ولاحظنا أن العد المعتمد في قراءة الإمام نافع براوييه ورش وقالون، هو العد المدني الأخير، بدل العد الكوفي الذي شاع استعماله في بعض مصاحف هذه البلدان، أو العد المدني الأول، وأن هناك دولاً أعلنت صراحة تحولها للعد المعتمد، وأخرى زاوجت بين الأعداد؛ فاتبعت في مصحف هذا العد، وفي آخر غيره.

أما المبحث الثالث فكان الكلام فيه عن الوقف المعتمد في مصاحف بلدان المغرب العربي، والتي أجمعت على اعتماد وقف الإمام الهبطي، باستثناء المصاحف التونسية التي شذت عن اعتماد هذا الوقف، والملاحظ أنّ هناك توافقاً كبيراً في مواضع الوقف، باستثناء بعض المواضع اليسيرة التي وقع فيها الخلاف بين مصاحف بلدان المغرب العربي.

وفي المبحث الرابع والأخير المتعلق بدراسة مصاحف بلدان المغرب العربي، وفق قواعد أسماء السور، حررنا القول في الأسماء التوقيفية والاجتهادية، وأشرنا إلى ضرورة بيان المنهج المتبع والمصادر المعتمدة من قبل اللجان في وضع أسماء سور القرآن الكريم، وقلنا إن الأسماء التوقيفية التي اشتهرت في كلام النبي ﷺ وكلام الصحابة﷾ مُقدمة على غيرها من الأسماء التي وردت في المصاحف أو كتب التفسير.



الفصل الرابع

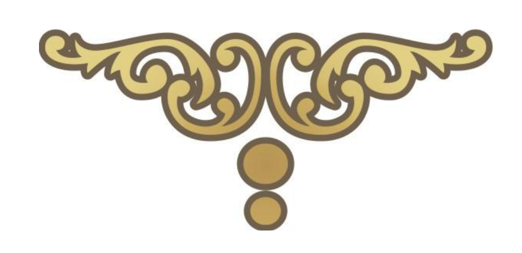
تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة
في بلاد المغرب العربي وفق الجوانب الفنية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد جمالية الخط

المبحث الثاني: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد تنسيق الصفحة

المبحث الثالث: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد ما يُلحق بالمصحف



المبحث الأول:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة

في بلاد المغرب العربي وفق قواعد جمالية الخط

لا يخفى أن لهذا المبحث أهمية كبيرة، لا تقل عن بقية المباحث الأخرى، وذلك نظرا لتعلق القراءة بالمكتوب، لذلك أردنا من خلاله التعريف بهذا الفن، ومن ثمّ التطرق للشروط والضوابط الواجب توافرها في الناسخ، وكذا أهم قواعد كتابة المصحف الشريف وخطه التي ذكرها أرباب هذا الفن وعلماء الرسم، وفي الأخير عقدنا دراسة تقييمية لمصاحف المغرب العربي وفق قواعد جمالية الخط، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بجمالية الخط

المطلب الثاني: ضوابط وشروط نسّاخ المصاحف

المطلب الثالث: القواعد المتعلقة بجمالية الخط

المطلب الرابع: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد جمالية الخط

المطلب الخامس: المنهج الأمثل لجمالية الخط في المصاحف

المطلب الأول: التعريف بجمالية الخط

يتضمن هذا المطلب بيان مفهوم جمالية الخط، وكذا التعريف بأشهر الخطوط التي استخدمها النسّاخ والخطاطون المصحفيون منذ بداية كتابة المصحف الشريف زمن التنزيل إلى يومنا هذا، وخاصة بعد ظهور آلات الطباعة الحديثة، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف الخط لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الخط:

1. **لغة**: تدور مادة "خط" على عدة معاني نذكر منها: الكتابة، والرقم، والتصوير، والرسم، والطرز، والحبر، والسطر، والطريق، وجمع الخط خطوط، وذهب الزجاج إلى أن جمعه أَخْطاطٍ[1].

2. **اصطلاحا**: وقد عرف بعدة تعريفات نذكر منها:

عرفه صاحب كتاب **صبح الأعشى**: بأنه "علم تتعرف منه صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطا، أو ما يكتب منها في السطور، وكيف سبيله أن يكتب، وما لا يكتب، وإبدال ما يبدل منها في الهجاء، وبماذا يبدل"[2].

وعرفه صاحب كتاب **مفتاح السعادة**: بأنه "وهو علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط، كيف يوضع القلم ومن أي جانب يبتدأ في الكتابة، وكيف يسهل تصوير تلك الحروف"[3].

وعرفه صاحب كتاب **التعاريف** بقوله: "الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه ويقال تصوير أشكال الحروف الهجائية الدالة على اللفظ"[4].

وعرفه صاحب كتب **تاريخ الخط العربي وآدابه** فقال: "الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة، فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب كالعود، وقولنا على قواعد مخصوصة يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع فيما بعد"[5].

ويُعَدُّ التعريف الأخير من أدق التعريفات التي اطلعت عليها لبيان المعنى الاصطلاحي للخط.

---

(1) يُنظر: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، (55/2). والمحكم والمحيط الأعظم، (502/4-503).

(2) صبح الأعشى، (3/3، 4).

(3) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ص 79.

(4) التوقيف على مهمات التعاريف، ص 319.

(5) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 8.

ثانيا: تعريف جمالية الخط:

يقصد بمصطلح جمالية الخط في هذا البحث تلك التحسينات والجوانب الجمالية التي وَظّفَهَا خطاطو المصاحف في كتابة القرآن الكريم.

الفرع الثاني: خطوط المصاحف

الخطوط العربية التي استخدمت في كتابة المصحف الشريف منذ نزول القرآن إلى يومنا هذا كثيرة، إلا أن الكثير منها انقرض، والذي اشتهر وجرى به العمل عدد قليل، نذكر منها:

أولا: الخط الكوفي: هو الخط الذي كتب به المسلمون القرآن الكريم زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابةﷺ، إلى أيام بني أمية[1]، حيث كانت الخطوط العربية تنسب إلى البلدان، فيقال: الخط الحميري نسبة إلى قبائل حمير، والنبطي نسبة إلى الأنباط، والحِيري نسبة إلى أهل الحيرة، والأنباري نسبة للأنبار، والخط المكي نسبة إلى مكة، والخط المدني نسبة إلى المدينة المنورة.

وغلب تسمية الخط الكوفي على الخطوط العربية زمن الأيوبيين نسبة إلى الكوفة التي كانت تُعدّ من أهم المراكز الثقافية وأهم مراكز تجويد الخط العربي شهرة آنذاك، لذلك غلبت هذه التسمية عليه[2].

ثانيا: الخط النسخي: هو من أقدم الخطوط العربية، يرجع البعض بدايات ظهوره إلى سنة 40 هـ، إلا أن ظهوره كنوع مستقل مكتمل الأصول والقواعد كان على يد وزير الدولة ابن مقلة وأخيه عبد الله على رأس الثلاثمائة للهجرة، ثم تحسن وجُوِّد هذا الخط على يد علي بن هلال وياقوت المستعصمي حتى صار على الهيئة التي هو عليها اليوم.

وحلّ هذا الخط منذ ظهوره محل الخط الكوفي، وسمي بذلك لكثرة استخدامه في نسخ الكتب ونقلها، حتى أصبح يستخدم في الطباعة الآلية للكتب والصحف والمجلات[3]، ويرجع انتشار واشتهار هذا الخط لجماله ولعدة أسباب أخرى نذكر منها: "لوضوح بيانه، وسهولة قراءته، وسرعة إدراك العين لجمله وكلماته، وقابليته للمد الذي يتيح للكاتب إمكانية إلحاق التشكيل وحركات الضبط دون تزاحم"[4].

(1) تاريخ القرآن، ص 153، 154.
(2) يُنظر: جماليات الخط العربي، ص42.
(3) يُنظر: جمالية الخط العربي، العواجي، ص 168. وتاريخ الخط العربي وآدابه، ص 101.
(4) جمالية الخط العربي، العواجي، ص 168.

ثالثا: الخط المغربي: من أهم وأقدم الخطوط العربية وأكثرها انتشار في إفريقيا الشمالية، وهو مشتق من الخط الكوفي القديم، ويرجع تاريخ بداية ظهوره إلى ما قبل سنة ثلاثمائة للهجرة، وكان يعرف بالخط القيرواني نسبة إلى القيروان التي كانت عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي، وشهد الخط المغربي خلال هذه المرحلة تحسينا عظيما[1].

والخط المغربي المنتشر في إفريقيا الآن ينقسم إلى أربعة أقسام:

1. **الخط التونسي**: وهو قريب جدا من الخط المشرقي.
2. **الخط الجزائري**: ويتميز عن غيره بكثرة زواياه.
3. **الخط الفاسي**: مما يميز هذا الخط عن غيره استدارته.
4. **الخط السوداني**: هذا الخط يمتاز بكونه غليظاً وثقيلاً وتكثر فيه الزوايا[2].

رابعا: الخط الأندلسي: بعد انتقال العاصمة من القيروان إلى الأندلس ظهر خط جديد متفرع عن الخط المغربي وهو الخط الأندلسي أو القرطبي، الذي أخذ النسبة إلى البلد الذي كُتب فيه هذا المصحف[3].

الفرع الثالث: الخطوط المستخدمة في مصاحف بلدان المغرب العربي

اختلفت خطوط مصاحف بلدان المغرب العربي بين الخط المغربي، والخط النسخي[4]، فبداية الخط المغربي، كانت بالمصاحف الجزائرية ممثلة في مصحف: الثعالبية، ثم المصحف الرئاسي، وكذا كل مصاحف المملكة المغربية.

أما خط النسخ فبدأ كذلك بالمصاحف الجزائرية ممثلة في مصاحف الخطاط شريفي(الحفاظ)، ثم تلاها مصحف دار الإمام مالك، ومصحف الجماهيرية الليبية، ومصحف الجمهورية التونسية، والمصحف الموريتاني.

---

(1) يُنظر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 117.

(2) يُنظر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص117، 118.

(3) يُنظر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص117، 118. وخطوط المصاحف، ص47، 51.

(4) كُتبت المصاحف به بداية من القرن العاشر الهجري وحتى الوقت الحاضر، لوضوحه التام، واعتمدت حروفه في الطباعة الحديثة (يُنظر: الكتابة وفن الخط العربي، يوسف ذنون، ص426).

المطلب الثاني: ضوابط وشروط نسّاخ المصاحف

هناك العديد من الشروط والضوابط التي وضعها العلماء لمن يقوم بكتابة المصحف الشريف ونسخه، وهي مبثوثة في بطون كتب الرسم والضبط وغيرها، نذكر منها:

الفرع الأول: المتابعة لرسم المصحف العثماني

على الخطاط المتابعة الحرفية للمصحف العثماني، ويُحرم عليه مخالفته بالزيادة أو النقصان، أو أي نوع من المخالفة، وقد عدّ أهل العلم كتابته بغير الرسم العثماني مخالفة للنصوص الواردة في وجوب الاقتداء بالصحابة‬ وخرقاً لإجماع الأمة[1].

قال الإمام أحمد: "يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك"[2].

وقال البيهقي[3]: "من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغيّر مما كتبوه شيئاً فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم"[4].

وقال الإمام ابن الحاج: "ويتعين على كاتب المصحف أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان، وهو أن ينسخ المصحف على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، على ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه"[5].

وقال القاضي عياض[6]: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين، مما جمعته الدفتان من أول چ ٻ پ ٻ ٻ چ إلى آخرچڇ ڇ ڍ ڍ چ أنه كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك، أو بدّله بحرف، أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأُجمع عليه أنه ليس من القرآن، عامدا لكل هذا أنه كافر"[7].

---

(1) دليل الحيران، ص 32، 33.

(2) الإتقان، (135/4).

(3) **البيهقي**: هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، المحدّث، من شيوخه: أبو عبد الله الحاكم، وقرأ عليه خلق كثير، من مؤلفاته: السنن الكبرى، توفي سنة 458هـ (يُنظر: طبقات الشافعية لابن شهبة، (220/1– 222)).

(4) الإتقان، (135/4).

(5) المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، (300/4).

(6) **عياض**: هو عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل القاضي، المحدّث، من شيوخه: محمد بن العربي المعافري، من تلاميذه: ابن باشكوال، من مؤلفاته: الغنية، توفي سنة 544 هـ (يُنظر: جذوة الاقتباس، (262/1)، (498/2–499)).

(7) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (1102/2، 1103).

وقال نظام الدين النيسابوري[1]: " وقال جماعة من الأئمة: إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله ﷺ وكاتب وحيه، وعَلِمَ من هذا العلم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه غيرهم"[2].

الفرع الثاني: معرفة الخلافيات المغتفرة وغير المغتفرة

على كاتب المصحف أن يكون على دراية بالمخالفات المغتفرة[3]، وغير المغتفرة[4]، وذلك حتى يتمكن من الرسم لكل قارئ من القراء ما يوافق قراءته[5].

الفرع الثالث: المعرفة بعلم الرسم العثماني

من الضروريات التي لابد للنسّاخ الاطلاع عليها ومعرفتها عند كتابة المصحف الشريف القواعد الستة للرسم العثماني التي تميزه عن الرسم القياسي، وذلك حتى يتجنب الوقوع في الخطأ أثناء نسخ المصحف.

وهذه القواعد الستة سبق ذكرها في المبحث الأول هي: الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فكتب على أحدهما[6].

قال أحمد شرشال: "والذي يتولى نسخ المصحف يجب أن يكون عارفا بمذاهب علماء الرسم وقواعده عالما بالقراءات والأحكام مع الخير والصلاح والتقوى والورع مع احتساب ذلك عند الله. والمؤلف أبو داود نفسه حثَّ على رعاية الخط، لأن الخطأ فيه خطأ في التلاوة"[7].

---

(1) **نظام الدين**: هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوريّ الشافعي، الأديب المفسّر، من مؤلفاته: التنزيل وترتيبه (يُنظر: بغية الوعاة، (525/1)).

(2) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (43/1).

(3) هي الكلمات التي تكون ذات رسمين، أحدهما يتأتى معه النطق بما ورد فيها من القراءات، ويجوز للكاتب أن يرسم للقارئ بما يوافق قراءته منها، إذا كان رسمها يحتمل وجهه(يُنظر: سمير الطالبين، ص27).

(4) هي الكلمات التي تكون ذات رسمين، كل منهما لقراءة لا يتأتى معه النطق بالقراءة الأخرى، فيتعين على الكاتب أن يرسم لكل قارئ بما يوافق قراءته من الخلافيات غير المغتفرة (يُنظر: المرجع نفسه، ص27).

(5) المرجع نفسه، ص26، 27.

(6) المرجع نفسه، ص 30.

(7) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، (1/ 63).

الفرع الرابع: الطهارة عند الكتابة

ينبغي لكاتب القرآن الكريم بالإضافة إلى إلمامه بفنون الخط وقواعد الرسم، أن يكون من أهل الخير والصلاح والتقوى والورع، وأن يكون طاهر البدن والثوب والمكان، وأن يحتسب بعمله هذا وجه الله تعالى، وأن يكتب القرآن الكريم بأدب وتعظيم[1].

الفرع الخامس: الاجتهاد في تحسين الخط

على كاتب القرآن الكريم ألا يدخر جهدا في تحسين خطه عند الكتابة بقدر الاستطاعة، فيعمل على تبيين الحروف وتوضيحها حتى تسهل قراءتها من الجميع، ويحذر من طمسها وقرمطتها وكتابتها بشكل فيه لبس على القراء[2].

ووردت أحاديث في الحث على تحسين وإجادة كتابة القرآن الكريم، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن"[3]، قال محمد طاهر الكردي في بيان هذا الحديث: " وقوله وحسن الله ومُد الرحمن وجَوِّد الرحيم فالمراد إجادة كتابة القرآن الكريم، وتحسين الخط والاعتناء بذلك تعظيما لله ﷻ چڭ ۋ ۇ ۆ ۈ ۆ ۉ ۅ ۋ چ[الحج: 30]، وهذه الأحاديث وإن كانت وردت خاصة بتحسين البسملة إلا أنه يُراد بها العموم في تحسين الكتابة مطلقا كما أن صيغ الأمر فيها ليست للوجوب كما لا يخفى"[4].

---

(1) يُنظر: تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 436.

(2) يُنظر: المرجع نفسه.

(3) ذكره صاحب أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، وقال : "قال الذهبي فيه كذاب" (يُنظر: أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ص45).

(4) المرجع نفسه، ص 13.

الفرع السادس: الدراية بفن الخط والمشهور منه عند الناس

لابد للكاتب كذلك من الإحاطة الجيدة بفن الخط الذي يريد أن يعتمده في كتابة المصحف، فمثلا الذي يريد الكتابة بخط النسخ لا بد له من معرفة قواعد هذا النوع من الخط، وذلك حتى يكون هناك تناسق في الخط وانسجام بين الحروف من جهة؛ ومن جهة أخرى لا بد له من مراعاة الصورة الأوضح للحرف، فإذا كان للحرف صورتان[1] فيحاول اختيار الكتابة بالصورة التي هي معروفة للجميع، قال أبو داود: "وألا يقع في حرج ويوقع غيره في أعظم من ذلك، إذا كان جاهلا بالخط أو مستهزئا بالأمر وغير مراع لما يجب عليه من ذلك"[2].

قال محمد طاهر الكردي: "لكن لو حصل هناك لبس عند بعضهم في شيء من الحروف وجب كتابة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بحروف واضحة ظاهرة وإظهار أسنان السين أيضا، وإذا كان للحرف الواحد صور متعددة يجب الكتابة بالصورة التي هي معروفة عند الجميع"[3].

ثم ضرب مثالا لذلك بأهل المغرب فقال: "إن غالب أهل المغرب لا يعرفون سوى قاعدة الخط المغربي وقاعدة خط النسخ لا غير أما قواعد خط الرقعة والفارسي والديواني وغيرها فيندر من يعرفها منهم فيجب كتابة القرآن الكريم وطبعه بالخط العربي الذي يعرفونه ولا يشتبهون في حروفه"[4].

بل ذهب إلى حرمة كتابة القرآن الكريم لأهل أي بلد بالخط الذي لا يعرفونه أو يشتبهون في حروفه، وضرب لذلك مثالا، فقال: "ومثلا إن جميع البلاد العربية وأكثر أهل الفرس والعجم لا يعرفون قراءة خط "شكستة" مطلقا الذي هو نوع غريب من الخط الفارسي فيحرم والحالة هذه كتابة القرآن وطبعه بهذا الخط، نعم إن انتشر فيهم هذا الخط في المستقبل انتشارا عاما بين الصغير والكبير ارتفع المحظور، ولم يبق للتحريم وجه"[5].

---

(1) ففي كل نوع من أنواع الخطوط هناك بعض الحروف لها صورتان، تتميز عن بعضها بعلامة بسيطة، فتجد مثلا في خط النسخ حرف الهاء لها صورتان إذا كانت وسط الكلمة، وهكذا.

(2) مختصر التبيين، (63/1).

(3) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص11.

(4) المرجع نفسه، ص12.

(5) المرجع نفسه، ص12.

المطلب الثالث: القواعد المرعيّة في خط المصحف

هذه بعض القواعد المأخوذة من كلام علماء علمي الرسم والضبط، والتي ينبغي للنسّاخ مراعاتها عند كتابة المصحف الشريف، والتي قد لا تتوافق والجمالية الفنية التي يقصد إليها الخطاطون، أكثر مما يراعون الوضوح الذي يدفع الوقوع في اللبس والخطإ، خاصة من المبتدئين وعوام الناس غير العارفين بفنون الخط

الفرع الأول: أن تكون الكتابة بالخطوط العربية الواضحة

لابد للخطاط أن يختار أحسن الخطوط العربية وأجودها لكتابة كلام الله ﷻ، بحيث يراعي في ذلك مدى وضوحها وسهولة قراءتها؛ خاصة للمبتدئين وعامة الناس الذي يقرءون القرآن وليس لهم دراية كبيرة بأنواع الخطوط؛ أو علمي الرسم والضبط، وإلى جانب هذا يحاول تجنب كل ما يُشوش ذهن القارئ من فنون ذلك الخط؛ كتركيب الحروف وتداخلها، وإدغامها، وغير ذلك.

الفرع الثاني: إعطاء الحرف المكتوب حقه

قال الداني: "فسبيل كل حرف أن يُوفى حقه بالنقط، مما يستحقه من الحركة والسكون والشدّ والهمز وغير ذلك، ولا يُخَصَّ ببعض دون كله"[1].

الفرع الثالث: اجتناب طمس الحروف

يقصد بذلك: " عدم ترك فراغ في الحروف ذات الرؤوس(الدوائر أو الفتحات، أو العيون)، وهي العين وأختها، والفاء وأختها، والميم والواو، وتسمى أيضا بالمحاجر، وبالعقد، وبالبياض"[2].

وقد وردت أحاديث في النهي عن ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم لمعاوية: "أَلِقْ الدَّوَاةَ[3] وحرّف القلم وانصُب الباء وفَرِّق السين ولا تُعَوِّر الميم وحسن الله وَمُدَّ الرحمن وَجَوِّد الرحيم"[4].

والشاهد من هذا الحديث هو قوله: "ولا تُعَوِّر الميم" ويقصد بعور الميم هو نزع ذلك الفراغ في دائرة الميم، قال محمد طاهر الكردي: "وقوله: "ولا تُعَوِّر الميم" فالمراد عدم طمسها ففي طمسها تشويه لنفس الحرف كما هو ظاهر، لذلك لن تجد في الخط الكوفي بجميع أنواعه حرف الميم مطموسا، ومن المعلوم أنهم في ذلك العهد ما كانوا يعرفون سوى الخط الكوفي"[5].

---

(1) المحكم، ص 56.

(2) خطوط المصاحف، ص36.

(3) **أَلِقِ الدواة**: اتخاذ الحرير أو الصوف أو القطن في الدواة، لكي لا يعلق المداد بكثرة في القلم (يُنظر: خطوط المصاحف، ص47).

(4) يُنظر: الفردوس بموضوع الخطاب، (394/5). قال ابن حجر بن سرده لهذا الحديث: "وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث" (يُنظر: فتح الباري، (504/7)).

(5) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص 13.

الفرع الرابع: رعاية موضع الحركة من الحرف

أي أن الحركة تكون فوق الحرف أو وسطه إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتحته إذا كانت مكسورة، ولا تتقدمه أو تتأخر عنه، أو تكون بعيدة عنه، كأن تكون مرتفعة ارتفاعا مبالغا فيه، أو منخفضة انخفاضا كبيرا.

قال أبو داود: "فموضع الفتحة والنصبة من الحروف أعلاها، وموضع الضمة والرفعة، وسطها وأمامها، وموضع الكسرة والخفضة تحتها"[1].

الفرع الخامس: ترك الفسحة

يقصد بها الفسحة التي تكون بين الحروف والكلمات والأسطر.

أولا: بين الحروف: يقصد به أن يكون بين الحرف والحرف الملاصق به فسحة مناسبة ويُعبر عنها علماء الرسم بـ: "المطة"، هذه "المطة" تسمح للنسّاخ بإلحاق كل ما يتطلب الإلحاق، كالألف المحذوفة، أو الهمزة، أو المد، أو غير ذلك، قال أبو داود: "فهو من كمال الناسخ ومن مؤكد ما يحتاج إليه الضابط وإلا لم يتم له المراد ولا استبان"[2].

ثانيا: بين الكلمات: يُقصد بها ترك فجوات بين الكلمات ولا تكون ضيقة إلى درجة كبيرة بحيث تتداخل الكلمات في بعضها ويعسر قراءتها خاصة من المبتدئين الذي يصعب عليهم تقطيع الكلمات، قال الخطاط محمد شريفي تعليقا على بعض المصاحف: "نلاحظ أن بعض أواخر السطور أشد ازدحاما من أوائلها وهو مما يعاب على الحذاق من الكتاب ويفضل المط في أواخر السطور على حشر الكلمات الأخيرة وقرمطتها"[3].

ثالثا: بين السطور: يقصد به البياض الذي يكون بين الأسطر ويلجأ إليه حتى لا تتداخل الحركات في بعضها، ويبقى مكان لوضع المدود وعلامات الوقف.

---

(1) كتاب أصول الضبط، ص 8، 9.

(2) مختصر التبيين، (41/2).

(3) خطوط المصاحف، ص80.

الفرع السادس: ترتيب المتن
في السطور بحسب المعنى

يُقصد به مراعاة الوصل والقطع بين نهاية السطر وبداية السطر الذي يليه بحسب المعنى، فقد تجد من النسّاخ من يقطعون ما هو موصول ويصلون ما هو مقطوع، ولا يراعون المعنى المقصود، ولا ينتبهون إلى المعنى غير المقصود الناشئ بسبب ذلك، لأنهم في الغالب ليس لهم دراية بالتفسير.

الفرع السابع: اجتناب إدغام الحروف

يُقصد بإدغام الحروف هو مزجها ودمجها في بعضها أو حذفها، وكثيرا ما يرد الإدغام في حرفي الميم والهاء، وبدرجة أقل في حرفي الراء والنون المعلقتين[1].

ولا شك أن مثل هذا الإدغام إذا كثر فإنه يُلبس على القارئ المبتدئ ويُشوش عليه، لأن الحرف يكاد تذهب صورته في الحرف الذي قبله، لذلك عَدَّ أرباب علم الخط الإكثار من هذا النوع من الإدغام عيبا في الكتابة العربية، ويَعْظُم هذا العيب إذا كان في كتاب الله تعالى.

الفرع الثامن: اجتباب التشمير

يطلق هذا المصطلح عند أهل هذا الفن على وضع الحروف بعضها فوق بعض، كوضع حرف الباء أو اللام فوق الجيم وأخواتها[2]، وهذا الأمر يجعل الكاتب يضطر لوضع الحركات بعيدة عن الحروف.

وهذا التركيب للحروف يُوقع كذلك القارئ في لبس عند القراءة، خاصة عند كبار السن والمبتدئين في القراءة.

---

(1) خطوط المصاحف، ص35.

(2) يُنظر: المرجع نفسه، ص 36.

المطلب الرابع: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد جمالية الخط

لقد حرص علماء الرسم والضبط على جعل المكتوب في غاية الوضوح والبيان، وذلك من أجل تيسير تلاوته على الناس، وفي هذا المبحث حاولت تقييم مصاحف بلدان المغرب العربي من حيث مدى التزامها بقواعد نسخ المصحف الذي تُراعي الوضوح والبيان، أو مراعاتها فنيات الخط والكتابة، والتي تكون أحيانا على حساب ذلك الوضوح والبيان.

وقد قمت بتقسيم الدراسة التقييمية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي على النحو الآتي:

الفرع الأول: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة الجزائرية وفق قواعد جمالية الخط

أولا: تقييم مصحف الحفاظ الخط الأول وفق قواعد جمالية الخط

مما لاحظناه على هذا المصحف الآتي:

1. **التنوين المنصوب المتلاحق**: الذي ليس بعده حرف حلق التابع فيه مقدم على المتبوع، نحو: ﭐ سُجَّدًا ﭐ [البقرة: 58].

2. **الشكل والنقط**: لاحظنا أن الشكل والنقط غير موضوع فوق حرفه في بعض المواضع، نحو: ﭐ تَنكِحُوا ﭐ[النساء: 22]، و ﭐ أَيْمَٰنُكُم ﭐ[النساء: 25]، و ﭐ بَهِيمَةُ ﭐ[المائدة: 1].

طمس الحروف: مثل العين والميم، **والهاء والتاء** المربوطتين، وعدم جعل تجويف في وسطها، نحو: ﭐ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ﭐ[البقرة: 36]، ﭐ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﭐ[البقرة: 61]، و ﭐ مِنْهُ ﭐ[النساء: 20].

3. **تَرَاكُبِ الحروفِ**: في بعض المواضع يقوم الخطاط بوضع الحروف بعضها فوق بعض بشكل عمودي، وذلك ما يؤدي إلى عسر في القراءة، وعدم وضع الحركات في موضعها المناسب على الحرف، نحو: ﭐ بِٱلْحَجِّ ﭐ[الحج: 27]، وعليه يلزم فك تراكب الحروف، سواء سبب إشكالا في التلاوة أم لا.

4. **حركة الظاء والطاء**: وضعت حركة هذين الحرفين في حالتي الفتح والضم فوق العصا وليس قبلها وفوق الحرف كما هو معروف في نقطها وشكلها.

5. **عدم إعطاء الحرف حقه**: في بعض المواضع نظرا لضيق المكان، وعدم احترام الفسحة اللازمة بين الحروف بما يسمى بالمطة.

6. **رسم الهاءات المتوسطة**: رسمت الهاء الواقعة وسط الكلمة في بعض المواضع غير مشقوقة، نحو: ﭐمُتَشَٰبِهَٰتٌ ﭐ[آل عمران: 7] وغيرها، وكان ينبغي رسمها على شكل عقدة، نحو: ﭐ ٱلْمِهَادُ ﭐ[آل عمران: 12] لوضوحها.

7. **تداخل الحروف**: في بعضها بحيث يصعب تمييز النقط والشكل الخاص بكل حرف، نحو: ﴿ فِي ﴾ أو ﴿ رَبِّي ﴾...

8. **عدم وضع النقاط في موضعها المناسب**: في الكثير من المواضع في هذا المصحف وضعت النقاط بعيدة عن حروفها، أو أزيحت إلى غيرها، نحو نقطتي الياء في: ﴿ وَيَحْسَبُونَ ﴾ [الأعراف: 30]، ونقطة الباء

في: ﴿ يَٰبَنِيٓ ﴾ [الأعراف: 27].

9. **نقط التاء والقاف والياء بشكل رأسي**: في هذا المصحف وُضعت نقطتا بعض الحروف بشكل عمودي، والمعروف أنها تكون بشكل أفقي، هكذا: ﴿ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾[النساء: 19]، بدلا من: ﴿ يَأْتِيَٰنِهَا ﴾[النساء: 16].

10. **فصل أدوات النفي والنهي من الكلمات الداخلة عليها**: يستحب ربط أدوات النهي والنفي متصلة بكلماتها في سطر واحد حتى لا يختل المعنى، ومن أمثلة ذلك:

﴿ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا
تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ ﴾ [المائدة: 48].

ثانيا: تقييم مصحف الحفاظ الخط الرابع وفق قواعد جمالية الخط

مما لاحظناه على هذا المصحف الآتي:

1. **التنوين المنصوب المتلاحق**: الذي ليس بعده حرف حلق، التابع فيه مقدم على المتبوع، نحو: ﴿ مَثَلًا ﴾.

2. **الشكل والنقط**: لاحظنا أن الشكل والنقط غير موضوع فوق حرفه في بعض المواضع، نحو: ﴿نِعْمَتِيَ ﴾ .

3. **نقط التاء والقاف والياء**: في بعض الأحيان تنقط هذه الحروف بشكل عمودي، نحو: ﴿ تَقْرَبَا ﴾، والأصل أن تنقط بشكل أفقي.

4. **طمس الحروف**: مثل العين والميم، وعدم جعل تجويف في وسطها.

5. **تركيب الحروف**: في بعض المواضع وُضعت الحروف بعضها فوق بعض بشكل عمودي، وذلك ما يؤدي إلى عسر في القراءة، وصعوبة في وضع الحركات في موضعها على الحرف.

6. **حركة الظاء والطاء**: وضعت حركة هذين الحرفين فوق العصا أو الألف وليس قبلها كما هو معروف في نقطها وشكلها.

7. **عدم إعطاء الحرف حقه**: في بعض المواضع نظرا لضيق المكان، وعدم احترام الفسحة اللازمة بين

الحروف بما يسمى بالمطة.

ثالثا: تقييم لمصحف دار الإمام مالك وفق قواعد جمالية الخط

مما لاحظناه على هذا المصحف الآتي:

1. **الحروف**: لاحظت أن كل الحروف أخذت حقها في الكتابة، وتركيب الحروف في بعضها يكاد يكون معدوما.

2. **الشكل والنقط**: في الغالب يكون النقط والشكل موضوعاً في مكانه المناسب على الحرف، وليس في غيره.

3. **طمس الحروف**: لا يوجد هناك طمس للحروف سواء في الرسم، أو الملحقة في الضبط.

4. **مشق الحروف**(1): لا يوجد هناك مشق للحروف.

الفرع الثاني: تقييم مصحف الجمهورية التونسية وفق قواعد جمالية الخط

مما لاحظناه على هذا المصحف الآتي:

1. **عدم التناسق بين الكلمات**: فتجد كلمات كبيرة وأخرى صغيرة، والخطاط يلجأ إلى ذلك عند عدم وجود فسحة كافية في السطر أو الصفحة.

2. **تركيب الحروف**: قام الخطاط في الكثير من المواضع بوضع الحروف فوق بعضها بشكل عمودي، مثل: ﴿يُخَالِفُونَ﴾[النور: 63].

3. **عدم وضع علامة المد في مكانها**: لأن الأصل في علامة المد أن تكون فوق الحرف مباشرة، لكن لاحظناها في الكثير من المواضع متقدمة عن حرف المد، هكذا: ﴿بَرَآءَةٌ﴾[القمر: 43].

---

(1) **المشق**: يقصد به التعريق، وهو الجزء المدور من الحرف الهابط على مستوى التسطيح(يُنظر: خطوط المصاحف، ص37).

الفرع الثالث: تقييم مصحف الجماهيرية وفق قواعد جمالية الخط

مما لاحظناه على هذا المصحف الآتي:

1. **الحركات لا تتناسب مع الحروف**: ففي بعض الأحيان تجد الضمة أو الفتحة صغيرة جدا لا تكاد ترى من صغرها ودقة خطها، والأمثلة على ذلك كثيرة في المصحف.

2. **الألف المحذوفة**: رسمت بخط ثخين وغالبا ما يتم وضعها مرتفعة عن المطة، بل تكون في أحيان أخرى فوق الحرف مثل: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[آل عمران: 7]، و﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾[آل عمران: 51]، و﴿ ٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ [المائدة: 6].

3. **تركيب الحروف**: في بعض المواضع يقوم الخطاط بوضع الحروف بعضها فوق بعض بشكل عمودي، مثل: ﴿ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾[المائدة: 3].

4. **عدم وضع علامة المد في مكانها**: لأن الأصل في علامة المد أن تكون فوق الحرف مباشرة، لكن لاحظناها في الكثير من المواضع متقدمة عن حرف المد.

5. **عدم التناسق بين الكلمات**: فتجد كلمات كبيرة وأخرى صغيرة، والخطاط يلجأ إلى ذلك عند عدم وجود فسحة كافية في السطر أو الصفحة.

6. **تداخل الكلمات في بعضها**: نظرا لعدم وجود فسحة بين الكلمات.

7. **حرف الهاء**: الواقع وسط الكلمة كتب في بعض المواضع غير مشقوق هكذا: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ﴾[الزخرف: 71].

8. **علامة الحذف المخصص**: قامت اللجنة بتمييز أحد أنواع الحذف بالعلامة: (ٮ) وهو يشبه حرف: (V) بالفرنسية، وهذه العلامة تُعبر عن الحذف المخصص الإشاري، الذي يُشير إلى قراءة أخرى، والملاحظ أن هذه العلامة قد توقع القارئ في لبس من ناحية امتداده للحروف الأخرى المجاورة لفسحة الألف المحذوف هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تخصيصه بهذه العلامة لا فائدة مرجوة فيها من ناحية القراءة، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: ﴿ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾ [المعارج: 40].

ويبدو كما ذكرنا سابقا أن أصلها ألف محذوفة، والعلامة الجانبية هي علامة الحذف التي كان يستخدمها المعلمون عند تصحيح الألواح.

9. **صلة هاء الكناية**: إذا كانت مضمومة وضعت الواو تحت الهاء، وإذا كانت مكسورة توضع الياء فوقها، هكذا: ﴿بِهِۦ﴾[المائدة: 04]، والأصل أن توضع الصلة بعد الهاء مباشرة، وتمييزها باللون الأحمر لأنها من الضبط أو تكتب بخط دقيق حتى يُعلم أنها ليست من الرسم.

10. **عدم ترك فسحة بين الحروف**: في بعض المواضع لم تترك فسحة بين الحروف، هكذا: ﴿ بِكِتَٰبٍ ﴾ [الأحقاف: 03]، حيث نلاحظ نقطتي التاء بعيدة عن موضعها، والألف المحذوف فوق نقطتي وحركة التاء.

الفرع الرابع: تقييم المصحف المحمدي المغربي
وفق قواعد جمالية الخط

مما لاحظناه على هذا المصحف الآتي:

1. **وضع حركتَي الطَّاء والظَّاء**: وضعت العصا أو الشّولة فيهما في منتصفهما، والنقط والشّكل بعدها، نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: 5]، و ﴿ظُلُمَٰتٖ﴾ [البقرة: 16]، وغيرهما، والمعروف أن الشّولة تكون في نهاية الحرف والنقط والحركة قبلها.

2. **شكل التنوين المضموم المتلاحق**: التنوين المضموم المتلاحق الذي ليس بعده حرف حلق، رسم بضمتين متداخلتين في بعضهما واحدة كبيرة وداخلها أخرى صغيرة، نحو: ﴿مَّغۡفِرَةٞ﴾[هود: 11]، فلو جعل مثل التنوين المضموم المركب، وقُدمت الضمة التابعة على المتبوعة لكان أفضل وأوضح للقارئ؛ لأن المعتمد عند أئمة الضبط أن الحركة هي التي تباشر الحرف، والحركة الثانية البعيدة تكون للتنوين، كالتنوين المنصوب، هكذا: ﴿بَصِيرٗاۖ﴾[يوسف: 96] وغيرها.

3. **وضع الحركات**: لاحظنا في هذا المصحف عدم وضع بعض النقط والحركات في موضعها المناسب من الحرف، وذلك بسبب عدم وجود فسحة للحرف، فيضطر الخطاط لتصغير الحركة، أو إزاحتها عن موضعها، هكذا: ﴿رَّبِحَت﴾ [البقرة: 15]، و ﴿يَٰبَنِيٓ﴾[البقرة: 46]، وغيرها.

مع العلم أن النقط أو حركة الحرف حقّها أن توضع فوق الحرف، أو تحته تماما، دون تصغيرها أو الزيادة في مدّها، والمحافظة على سمكها.

4. **مشق الحروف**: قام الخطاط في هذا المصحف بمشق بعض الحروف مثل: الصاد واللام والنون في حالة وقوعها آخر الكلمة، وهذا الأمر أدى إلى تداخل الحروف والكلمات، وذلك قد يُوقع القارئ المبتدئ في لبس أثناء القراءة، نحو: ﴿وَخَشِيَ﴾[يس: 11] وغيره.

5. **حرف الجيم والحاء والخاء المتصلة**: هذه الحروف رسمت في هذا المصحف في غالب الأحيان تحت المطة التي قبلها، هكذا: ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[البقرة: 4]، و ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[البقرة: 24] وغيرها، والمعروف أنها تكتب معه في مستوى واحد أو تحته.

6. **مد الصلة (الياء و الواو الملحقتان الصغيرتان)**: كلها ليست بحجم واحد فتكتب مرة كبيرة ومرة صغيرة لا تكاد ترى نحو: ﴿بِهِۦ﴾ [الأنعام 100]، و ﴿رَبَّهُۥ﴾[الانشقاق: 15] وغيرها، بالإضافة إلى رسم الواو مطموسة، هكذا: ﴿مَالُهُۥ﴾ [الجن: 21]، وغيره.

7. **وضع علامة المد**: في بعض الأحيان تُجعل صغيرة لا تكاد ترى مراعاة لنهاية السطر، أو لعدم وجود فسحة كافية، هكذا: ﮋ ﭿﮊ [محمد: 16]

8. **التاء المربوطة**: جعلت في دارة التاء المربوطة عصا أو ألف ملتصقة بها، وهذا الأمر قد يوهم القارئ أنها لام، نحو: ﮋ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ ﮊ[الرعد: 10]، و ﮋ ٱلۡحَيَوٰةُ ﮊ[الرعد: 27] وغيرهما.

9. **رسم حرف الكاف**: رسم هذا الحرف بطريقتين الطريقة الأولى بشكل أفقي مبطوح عند وجود فسحة في الكلمة، هكذا: ﮋ بِٱلۡكِتَٰبِ ﮊ[الرعد: 170] وغيره، والثانية بشكل عمودي في حالة عدم وجود فسحة، هكذا: ﮋ أَرۡبَابٗا ﮊ [الأنعام: 75]، و ﮋ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﮊ [الرعد: 31] وغيره، وهذا الشكل قد يلبس على القارئ لمشابهته الألف أو الدّال.

الفرع الخامس: تقييم المصحف الموريتاني
وفق قواعد جمالية الخط

الخط المستخدم في المصحف هو الخط الشنقيطي المبسوط، وهو الذي يسمى عند المغاربة "المبسوط"، ويستعمله الموريتانيون لكتابة القرآن الكريم عموما، في المصاحف وفي الألواح، وهو خط سهل القراءة مستقيم الحروف يتميز بالوضوح[1]، وهو ينحو عموماً نحو الخط الأندلسي، وهذا ما عبَّر عنه المؤرخ الموريتاني الكبير المختار بن حامدٌ بقوله: "الخط الشنقيطي مغربي، وبالأخص أندلسي"[2].

أما من الناحية الجمالية فينطبق على خط المصحف ما ينطبق على النماذج الحسنة من الخط المغربي المبسوط، الذي نجده –عند تحكيمه لمقاييس الخط بصورة عامة– موزونا عموما ومتناسبا بالنسبة للألف باستثناء العراقات[3] التي تشطط في التقوس وكبر الحجم[4].

هذا، وسجلت اللجنة بعض الملاحظات على الخط من أهمها[5]:

1. مشق بعض الحروف مثل النون والقاف واللام، نحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾، ﴿بِتَأۡوِيلِ مَا﴾ ...
2. كتابة الجيم والحاء والخاء المتصلة بما قبلها فوق المط أحيانا، نحو: ﴿لَتَخِذۡتَ﴾، ﴿ٱلۡجِدَارَ﴾ ...
3. عدم التجويف أو عدم ظهوره في بعض الحروف مثل الميم ولام الألف وواو صلة ميم الجميع وهاء الضمير، نحو: ﴿وَلَآ﴾، ﴿بِقَتۡلِهِمۡ﴾...
4. عدم ظهور تتابع التنوين في كثير من المواضع وعدم ظهور تركيبه أحيانا.

وقد أدت اجتهادات لجان التصحيح المختلفة إلى تغيير أشكال بعض الحروف، مثل الهمزة التي أصبحت مشرقية خالصة، والقاف المتطرفة التي تمت زيادة ارتفاع عنقها فوق السطر، فضلا عن مواضع أخرى عديدة تم تعديلها لتوافق ما جرى به العمل في موريتانيا من رسم وضبط المصحف، مثل عقص(رد) الياء الساكنة في آخر الكلمة على الكسرة تحت الحرف نحو: ﴿فِي﴾ ، وكذلك الهمزة وكسرتها نحو: ﴿شَيۡءٍ﴾...

---

(1) الخط والمخطوط في بلاد شنقيط، ص54.
(2) حياة موريتانيا(الحياة الثقافية)، ص 97.
(3) العراقة: هو بطن الحرف من الأسفل، الهابط على مستوى التسطيح (يُنظر: خطوط المصاحف، 36) .
(4) خطوط المصاحف: 343.
(5) ملحق المصحف الموريتاني، الصفحة و- ز.

المطلب الخامس:

المنهج الأمثل في جمالية الخط

مما تقدم يمكن تلخيص المنهج الأمثل المتعلق بجمالية الخط في المصحف المغربي المبتغى، في النقاط الآتية:

- أن يُراعى في نوعية الخط الوضوح والبيان والدقة في تصوير الكلمة، وقربها مما اعتاده الناس في القراءة، كخط النسخ الذي اشتهرت القراءة به في أغلب بلدان المغرب العربي، لا سيما وهو الخط المعتمد في المدارس النظامية وطباعة الكتب والجرائد ...
- أن يُختار لكتابة المصحف الخطاط المتقن الذي يجمع بين الدراية بعلم الخط وعلمي الرسم والضبط.
- ضرورة مراعاة الرسم العثماني في كتابة المصحف.
- وضع النقاط والحركات والملحقات من الضبط في موضعها الصحيح من الحرف.
- تجنب تراكب الحروف، ومشقها، وطمسها وإدغامها.
- ترك الفسحة المناسبة بين الحروف والكلمات والأسطر.
- مراعاة المعنى في الوصل والفصل لكلمات في نهاية السطر وبداية التالي.

المبحث الثاني:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي من ناحية تنسيق الصفحة

سبق وأن أشرت في الفصل الأول عند التعريف بالمصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي كلَّ ما يتعلق بتنسيق الصفحة؛ من ناحية عدد الأسطر، وكونها موجهة أو غير موجهة، وكذا استعمال التعقيبة من عدمه، وسأقتصر هنا على الدراسة التقييمية فقط وأحيل على ما تقدم من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: ملخص لكل ما يتعلق بتنسيق الصفحة في مصاحف بلدان المغرب العربي

المطلب الثاني: تقييم المصاحف المطبوعة في بلاد المغرب العربي من ناحية تنسيق الصفحة

المطلب الثالث: المنهج الأمثل فيما يتعلق بتنسيق الصفحة

المطلب الأول: كل ما يتعلق بتنسيق الصفحة
في مصاحف بلدان المغرب العربي

سبق وأن تعرضنا في الفصل الأول لأهم الخصائص الفنية لمصاحف بلدان المغرب العربي، ويمكن من خلال هذا المطلب تلخيصها في الجدول الآتي:

الرقم	الدول	المصاحف	نسبة التسمية	الخط	عدد الصفحات	عدد الأسطر	التوجيه	التعقيبه
1	الجزائر	الثعالبية	المطبعة	المغربي	712	13	غير موجه	توجد
2		الحفاظ(الأول)	لا توجد	النسخ	607	15	موجه	توجد
3		الحفاظ(الثاني)	لا توجد	النسخ	707	13	غير موجه	توجد
4		الحفاظ(الرابع)	لا توجد	النسخ	607	15	موجه	لا توجد
5		الرئاسي	لا توجد	المغربي	503	16	غير موجه	توجد
6		الإمام مالك	لا توجد	النسخ	606	15	موجه	توجد
7	تونس	الجمهورية التونسية	البلد	النسخ	604	15	موجه	لا توجد
8	ليبيا	الجماهيرية	البلد	النسخ	602	15	موجه	توجد
9	المغرب	الحسني المسبع	الملك	المغربي	691	15	غير موجه	لا توجد
10		المحمدي	الملك	المغربي	639	15	غير موجه	لا توجد
11		الأثري	الملك	المغربي	938	13	غير موجه	لا توجد
12	موريتانيا	الموريتاني	البلد	الشنقيطي المبسوط	522	17	غير موجه	توجد

من خلال التأمل في هذا الجدول يظهر لنا التباين الكبير من حيث الخصائص الفنية للمصاحف بين بلدان المغرب العربي؛ بل يظهر التباين حتى في مصاحف البلد الواحد، وفي المطالب القادمة سنحاول التعرض لأهم هذه الخصائص، وذلك للخروج بالمنهج الأمثل.

المطلب الثاني: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي من ناحية تنسيق الصفحة

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: التسمية والتجليد في المصحف

أولا: التسمية

انتشرت نسبة المصاحف للأشخاص والبلدان منذ عهد الصحابة، ومن ذلك تسمية الصحائف التي جمعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بـ: مصحف أبي بكر، والمصاحف التي استنسخها سيدنا عثمان ﷺ بالمصاحف العثمانية، وأخذت المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار تسمية المصر الذي أرسلت إليه، ومن ذلك: المصحف الشامي، المصحف الكوفي و هكذا، وهذه النسبة هي إما نسبة إشراف أو محلّ أو خطاط لهذا المصحف أو ذاك، وليس المقصود أنه قرآن ذلك الشخص أو البلد.

وقد اختلفت مصاحف بلدان المغرب العربي في التسمية على ثلاثة أقسام:

1. **التسمية باسم البلد**: يقصد به نسبة هذا المصحف للدولة التي أشرفت على طباعته ونشره، كمصحف الجمهورية التونسية، ومصحف الجماهيرية الليبية، والمصحف الموريتاني.
2. **التسمية باسم الأشخاص**: يقصد به نسبة المصحف للشخص الذي أمر وأشرف على طباعة هذا المصحف، كالمصاحف المغربية: المصحف الحسني، والحسني المسبع (نسبة للملك الحسن الثاني)، والمحمدي، والمحمدي الضبوط بالألوان المأثورة(نسبة للملك محمد السادس).
3. **عدم التسمية**: يقصد بذلك عدم التسمية بأي اسم والاكتفاء بلفظ: "القرآن الكريم"، وعلى ذلك درجت كل المصاحف الجزائرية.

ثانيا: التجليد

لقد اعتنى المسلمون بفن التجليد وأبدعوا فيه واستخدموه في كتبهم، وكان القرآن الكريم أول كتاب عربي يُجلد، وذلك لأهمية التجليد في الحفاظ على الكتاب من التلف وعوادي الزمن[1].

وقد اتخذ -في جميع مصاحف المغاربة- غلاف جلدي مختلف الألوان قوي ومتين، ووضعت عليه من جهة الخارج زخارف نباتية وهندسية بطريقة الضغط، باستثناء مصحف المطبعة الثعالبية الذي اتخذ له غلاف متين من الورق المقوى به زخارف نباتية وهندسية.

---

(1) يُنظر: دراسة فنية لمصحف مبكر، مجلة الفيصل، العدد: 343، ص104، 105.

والملاحظ هنا أن التجليد وحده لا يكفي في المحافظة على المصحف، بل لابد من لصق أوراق المصحف بطريقة جيدة، حتى لا تنفصل الأوراق عن الغلاف وتتبعثر، وقد رأينا أن المطابع تعتني بأن تكون المصاحف مخيطة الملازم غالباً.

الفرع الثاني: الحجم والورق في المصحف

أولا: حجم المصحف

اختلفت مصاحف بلدان المغرب العربي من ناحية حجمها، فقد تراوح عدد الصفحات فيها ما بين: 503 صفحة كما في المصحف الرئاسي الجزائري، و938 صفحة كما في المصحف الأثري المغربي.

ويتحكم في حجم المصحف عوامل عديدة كعدد الأسطر، وتباعد الأسطر والكلمات، وحجم الخط ونوعه، ونوع الورق وسمكه، ... وستأتي الإشارة إلى بعض هذه الخصائص لمصاحف المغرب العربي في الفروع القادمة.

والأولى أن يكون حجم المصحف مناسبا، لا بالكبير حتى يثقل حمله، ولا بالصغير الذي يصعب القراءة فيه، ويجب أن تراعى الجوانب العلمية في كل الخصائص سالفة الذكر.

ثانيا: الورق

لا يخفى أهمية الورق في المصاحف المطبوعة من ناحية الراحة التي يجدها القارئ في القراءة، أو من ناحية زيادة عمر المصحف، فكلما كانت النوعية جيدة، كلما طالت مدة صلاحيته للاستعمال.

وقد اختلفت مصاحف بلدان المغرب العربي في الورق المستخدم فيها، من جميع النواحي: اللون، النوعية، السّمك، ويمكن عرض هذا الورق المستخدم من خلال النقاط الآتية:

1. **الورق المستخدم في المصاحف الجزائرية:**

في مصاحف الثعالبية استخدم الورق الأصفر، وبمقارنته بالزمن الذي طُبع فيه المصحف يعتبر من أحسن أنواع الورق، أما في مصاحف الحفاظ، ومصحف دار الإمام مالك فقد استخدم الورق من نوع الأوفست الأبيض والأسود الرقيق، لذلك نجد أن أغلب طبعات هذه المصاحف تظهر فيها كتابة الصفحة الخلفية، مما يُؤدي إلى التشويش على القارئ أثناء القراءة.

2. **الورق المستخدم في مصحف الجمهورية التونسية:**

استخدم في هذا المصحف ورق صقيل جيد من النوع الخشن، أصفر اللون، ولا تظهر فيه الكتابة الموجودة في الورقة الخلفية.

3. **الورق المستخدم في مصحف الجماهيرية:**

على غرار المصحف التونسي فقد تميّز مصحف الجماهيرية بجودة أوراقه ذات اللون الأصفر والسمك الخشن، بحيث لا تظهر آثار الصفحة الخلفية نهائيا.

4. **الورق المستخدم في المصاحف المغربية:**

بالنسبة للمصاحف المغربية لاحظنا أن هناك عناية بنوعية الورق المستخدم في المصاحف، فقد طُبع المصحف الحسني المسبع والمحمدي والأثري في ورق صقيل أبيض ناصع.

5. **الورق المستخدم في المصحف الموريتاني:**

يظهر عناية القائمين على طباعة المصحف الموريتاني من خلال اتصالهم بأعرق الدور الفرنسية المتخصصة في صناعة الورق، وتمّ التعاقد على تصنيع ورق فاخر غير لامع عاجي اللون وعالي الجودة من نوع 90غ/م2[1]

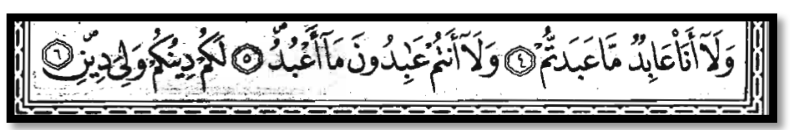
الفرع الثالث: التوجيه والتعقيبة في المصحف

أولا: توجيه المصحف

اختلفت مصاحف بلدان المغرب العربي بين التوجيه[2] وعدمه، فالمصاحف الجزائرية منها ما هو موجه كمصاحف الحفاظ، ومصحف دار الإمام مالك، ومنها ما هو غير موجه، كمصحف الثعالبية، والمصحف الرئاسي.

وأما مصحفا الجمهورية التونسية والجماهيرية فقد التُزم فيهما بالتوجيه، بخلاف المصاحف المغربية، والمصحف الموريتاني التي لم يلتزم فيها بالتوجيه.

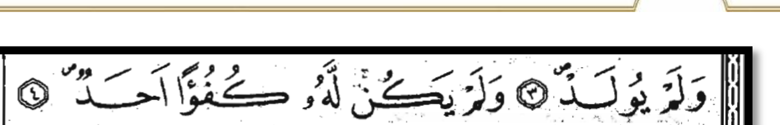
ومما يُؤخذ على المصاحف التي التزم فيها بالتوجيه اضطرار الخطاط في الكثير من الأحيان إلى تضييق الفسحة بين الأحرف والكلمات، أو تصغير الكلمات، وذلك في حالة عدم وجود فسحة كافية توافق انتهاء الآية مع نهاية الصفحة، والعكس في حالة وجود فسحة كبيرة، والأمثلة على ذلك كثيرة، نكتفي هنا بذكر بعضها:



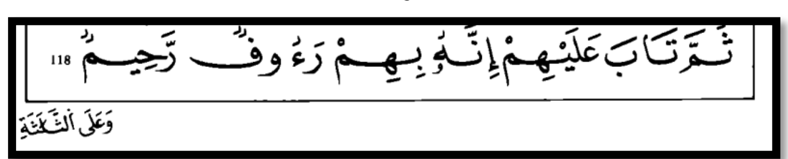
الصورة: 01 نموذج من مصحف الحفاظ يبين تصغير الكلمات وتضييق الفسحة بين الحروف لتناسب التوجيه

(1) يُنظر: تاريخ طباعة المصحف في موريتانيا، ص718.

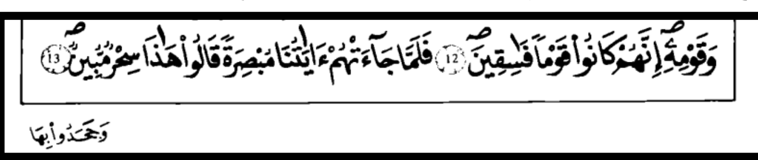
(2) **التوجيه**: أن تبدأ الصفحة برأس آية، وتنتهي بنهاية الآية.



الصورة: 02 نموذج من مصحف الحفاظ الخط الرابع يبين تكبير الكلمات وتوسيع الفسحة بين الحروف لتناسب التوجيه



الصورة: 03 نموذج من المصحف الليبي يبين تكبير الكلمات وتوسيع الفسحة بين الحروف لتناسب التوجيه



الصورة: 03 نموذج من المصحف الليبي يبين تصغير الكلمات وتضييق الفسحة بين الحروف لتناسب التوجيه

والأولى المحافظة على نفس حجم الكلمات، وعلى الفسحة بين الحروف والكلمات، وذلك بحسن توزيع كلمات الآيات في الصفحة على الأسطر، وذلك بالاستعانة بالبرامج الحاسوبية التي تضبط عدد الحروف والكلمات في الأسطر والصفحات.

ثانيا: التعقيبة[1](الرقاص، الوصلة)

كانت المخطوطات العربية فترة من الزمن بدون ترقيم إلى غاية نهاية القرن الخامس الهجري أين ظهرت طريقة التعقيبات لضمان عدم اختلاط أوراق المخطوطات، وذهاب ترتيبها[2].

وقد اختلفت كذلك المصاحف المطبوعة في بلاد المغرب العربي بين وضع التعقيبة من عدمه، فهناك مصاحف التزم فيها ذلك، كالمصاحف الجزائرية: (الثعالبية، الحفاظ الخط الأول والثاني، الرئاسي، ودار الإمام مالك)، ومصحف الجماهيرية، والمصحف الموريتاني، في حين لم تُلتزم التعقيبة في مصاحف أخرى، كالمصاحف المغربية، والمصحف التونسي، ومصحف الحفاظ الخط الرابع الجزائري.

هذا واختلفت المصاحف التي التزمت بوضع التعقيبة من جهة أخرى في تحديد موضعها على ثلاث حالات:

1. **وضع التعقيبة في الصفحة اليمنى**: وذلك حتى تربط بين الصفحة اليمنى واليسرى، كمصحف:

(1) يُقال لها أيضا الرقاص أو الوصلة، وهو نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات من جهة، ولمساعدة المختصين في صناعة المخطوط، كالمترجمين والمسفرين وسواهم، في ترتيب ملازم المخطوط من جهة أخرى(يُنظر: التعقيبة في المخطوط العربي، ص519).

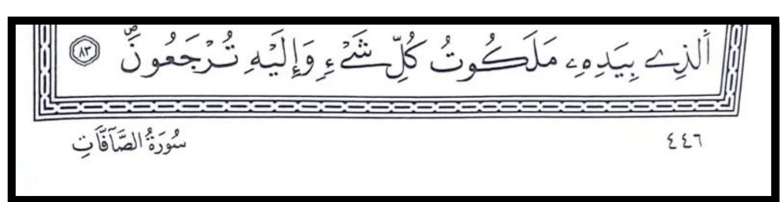
(2) يُنظر: رحلة المصحف الشريف، ص91.

الثعالبية، الحفاظ الخط الأول، الرئاسي والموريتاني.

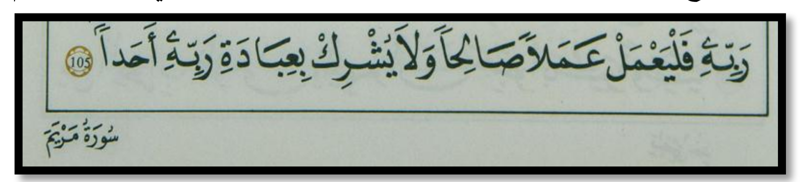
2. **وضع التعقيبة في الصفحة اليسرى**: وذلك حتى تربط بين الصفحة اليسرى، والصفحة التي تليها بعد إبدال الصفحة، كمصحف: دار الإمام مالك.

3. **وضع التعقيبة في الصفحتين**: وذلك للربط بين الصفحة اليمنى واليسرى التي تليها، ثمّ بين هذه اليسرى فاليمنى التي تليها بعد قلب الصفحة، كمصحف: الحفاظ الخط الثاني الجزائري، ومصحف الجماهيرية الليبية، ومما يؤخذ على المصاحف التي اعتمدت وضع التعقيبة الملاحظات الآتية:

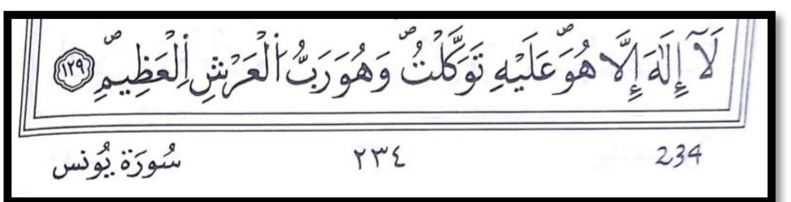
- جُعلت في الكثير من المصاحف التعقيبة من غير القرآن أو البسملة عند نهاية السورة وبداية سورة جديدة، فيتم كتابة عبارة تتضمن اسم السورة مُشكَّلة، وقد وقع ذلك في مصحف الحفاظ، ودار الإمام مالك، ومصحف الجماهيرية الليبية، ومن الأمثلة على ذلك:



الصورة: 04 نموذج من مصحف الحفاظ الخط الأول يبين استخدامه في التعقيبة لاسم السورة



الصورة: 05 نموذج من مصحف الجماهيرية يبين استخدامه في التعقيبة لاسم السورة



الصورة: 06 نموذج من مصحف الحفاظ الخط الثاني يبين استخدامه في التعقيبة لاسم السورة

أما في باقي المصاحف كالمصحف الموريتاني والمصحف الرئاسي فقد التزم فيه جعل التعقيبة في نهاية السورة البسملة، وليس اسم السورة، لأنها التي تقرأ عند الانتقال للصفحة الموالية، ومن الأمثلة على ذلك:

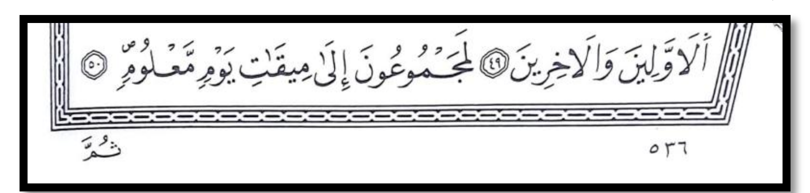


الصورة: 07 نموذج من المصحف الموريتاني يبين استخدامه في التعقيبة للبسملة

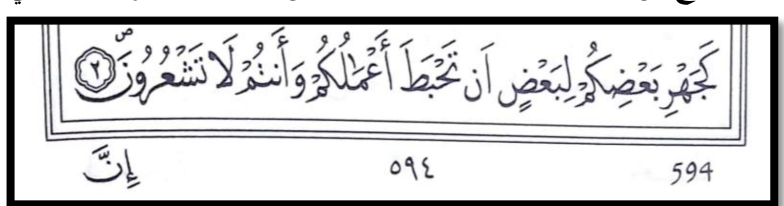


الصورة: 08 نموذج من المصحف الرئاسي يبين استخدامه في التعقيبة للبسملة

- جُعلت كذلك التعقيبة في بعض المصاحف حرفاً واحداً، كمصحف الحفاظ، والمصحف الرئاسي، ومصحف دار الإمام مالك، ومن الأمثلة على ذلك:



الصورة: 08 نموذج من مصحف الحفاظ الخط الأول يبين استخدامه لحرف واحد في التعقيبة

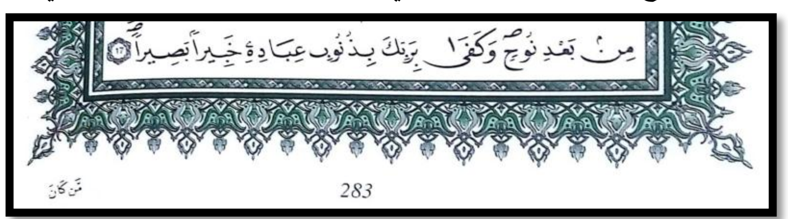


الصورة: 09 نموذج من مصحف الحفاظ الخط الثاني يبين استخدامه لحرف واحد في التعقيبة

في حين أن بقية المصاحف التزمت جعل التعقيبة لا تقل عن كلمتين، كالمصحف الموريتاني، ومصحف الجماهيرية، وذلك كما ذكرنا سابقا زيادة في التثبت من الوقوع في التحريف والتشابه، ومن الأمثلة على ذلك:



الصورة: 10 نموذج من المصحف الموريتاني يبين استخدامه أكثر من حرف في التعقيبة



الصورة: 11 نموذج من المصحف الجماهيرية يبين استخدامه أكثر من حرف في التعقيبة

ومن خلال ما تقدم يظهر أن وضع التعقيبة كان معمولا به في المصاحف والكتب المخطوطة قديما خوفا من اختلاط الصفحات، لكن بعد اعتماد ترقيم الصفحات، لم يَعُد لنظام التعقيبة فائدة تذكر،

لكن مع ذلك أقترح أن تبقى في المصاحف زيادة في التثبت، وصيانة لكتاب الله من أن يدخله التحريف، مع اعتماد وضعها في الصفحتين اليمنى واليسرى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أقترح أن تكون التعقيبة من القرآن الكريم أو البسملة إذا كانت بين السورتين بدلاً من وضع اسم السورة، وأن تُميز التعقيبات القرآنية من غيرها بوضع قوس مزهر، وأن لا يقل مقدار التعقيبة على كلمتين، حتى تؤدي دورها وتحفظ من التشابه الذي قد يكون خاصة بين الصفحة اليسرى والصفحة الموالية لها.

الفرع الرابع: نظام السطر و الترقيم في المصحف

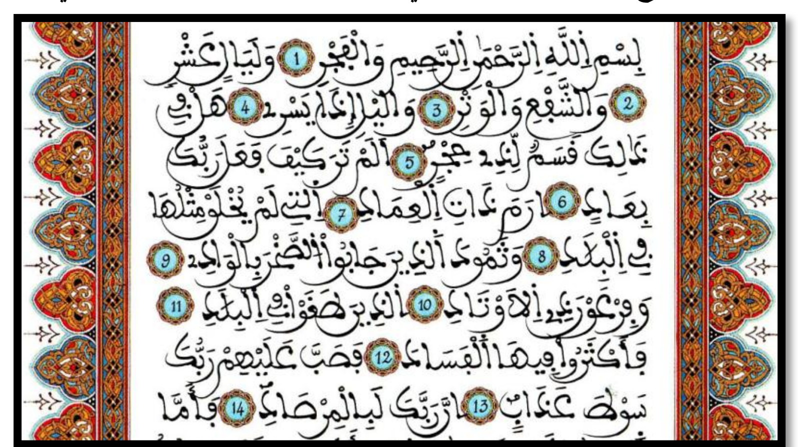
أولا: نظام السطر

كما هو معلوم يتحكم في حجم المصحف نظام الأسطر، من ناحية حجم الخط وتباعد الكلمات وعدد الأسطر، وقد تباينت مصاحف بلدان المغرب العربي في ذلك تباينا كبيرا، وتراوحت عدد الأسطر فيها بين: 13، 15، 16، 17 سطرا.

● مما يُؤخذ على بعض هذه المصاحف التداخل بين الكلمات والأسطر لدرجه اختلاط الحروف والحركات في بعضها، خاصة في حالة اتساع العراقات التي يكون لها تأثير على الكلمات الموالية لها أو التي تحتها في السطر، ومن الأمثلة على ذلك:



الصورة: 12 نموذج من المصحف الرئاسي يبين تداخل الكلمات والأسطر في بعضها

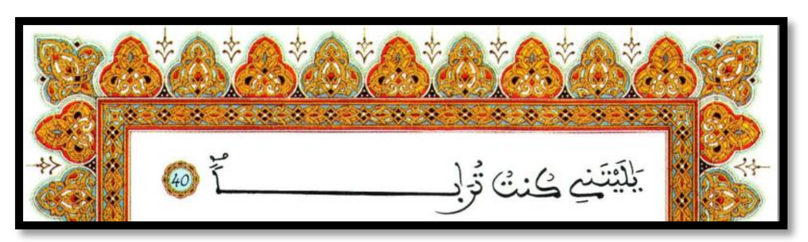


الصورة: 13 نموذج من المصحف الحسني المسبع يبين تداخل الكلمات والأسطر في بعضها



الصورة: 14 نموذج من المصحف المحمدي يبين تداخل الكلمات والأسطر في بعضها

ومن جهة أخرى يُؤخذ على مصاحف أخرى الإسراف في المط والفراغ الزائد بين السطور والكلمات، ومن الأمثلة على ذلك:



الصورة: 15 نموذج من المصحف الحسني المسبع يبين الزائد في الكلمات

وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٢٤٩ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٥٠

الصورة: 16 نموذج من مصحف الحفاظ الخط الأول يبين مط الكلمات وتوسيع الفراغ بينها

- ومن المؤاخذات على المصاحف أيضا قصر بعض الأسطر أو الاضطراب في الصفحة الواحدة بين ضم الكلمات وتصغيرها، وبين التوسع في ترك الفراغ بين الكلمات وتكبيرها، وهذا يوحي بعدم تمكن الخطاط من توزيع الكلمات على الأسطر، وعدم وجود خطة مدروسة لنظام الأسطر، ومن الأمثلة على ذلك:



الصورة: 17نموذج من المصحف الحسني المسبع يبين قصر بعض الأسطر



الصورة: 18نموذج من المصحف الحسني المسبع يبين قصر بعض الأسطر

• ومن المؤاخذات أيضا عدم تحكم الخطاط في توزيع الأسطر في الصفحات التي بها سورة جديدة حيث لا يأخذ الإطار المخصص للسور نفس عدد الأسطر، ومن أمثلة ذلك:

المصحف المحمدي: يوجد في كل صحيفة: 15 سطرا، وفي الصفحات التي بها سورة جديدة يأخذ الإطار المخصص للسور مسافة سطرين، أما إذا تعدد الإطار فإن هذه المسافة تختل.



أرايت إن كان على الهدى (11) أو امر بالتقوى
(12) أرايت إن كذب وتولى (13) ألم يعلم بأن الله يرى
(14) كلا لئن لم ينته (15) لنسفعا بالناصية (16)
ناصية كاذبة خاطئة (17) فليدع ناديه (18) سندع
الزبانية (19) كلا لا تطعه واسجد واقترب (20)

سورة القدر وآياتها 5

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر
(1) وما أدراك ما ليلة القدر (2) ليلة القدر خير من
ألف شهر (3) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن
ربهم من كل أمر (4) سلام هي حتى مطلع الفجر (5)

سورة البينة وآياتها 8

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من

سورة القارعة وآياتها 10

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة (1)
وما أدراك ما القارعة (2) يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث (3) وتكون الجبال كالعهن
المنفوش (4) فأما من ثقلت موازينه (5) فهو في
عيشة راضية (6) وأما من خفت موازينه (7) فأمه
هاوية (8) وما أدراك ما هيه (9) نار حامية (10)

سورة التكاثر وآياتها 8

بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر (1)
حتى زرتم المقابر (2) كلا سوف تعلمون (3) ثم

الصورة: 19 نموذج من المصحف المحمدي يبين اختلال نظام الأسطر بين صفحتين منه

لذلك لا بد من إعداد مخطط علمي يضبط نظام السطر تراعى فيه النقاط الآتية: حجم الخط، وتباعد الكلمات، تباعد الأسطر.

والذي نقترحه من خلال دراسة تنسيق الصفحات في هذه المصاحف، وغيرها من المصاحف المطبوعة بخصوص حجم المصحف هو الآتي: ضبط عدد الأسطر بـ: 15 سطراً، وأن يضبط التباعد بين الأسطر بـ: 1.15 سم، وأن يراعى التباعد بين الكلمات.

ثانيا: علامة الترقيم

لاحظنا في الفصل الأول التباين بين مصاحف بلدان المغرب العربي من ناحية الأرقام المستخدمة في عد الآيات والصفحات وغيرها بين استخدام الأرقام العربية أوالهندية أو استخدامهما معا.

ومن المصاحف التي استخدمت الأرقام العربية: مصحف الحفاظ الخط الرابع والرئاسي والليبي والتونسي والموريتاني، ومن المصاحف التي استخدمت الأرقام الهندية: مصحف الثعالبية، ومصحف أمانة التعليم

ومصحف الحفاظ الخط الأول. ومن المصاحف التي استخدمت الرقمين معا: زويتن، والحفاظ الخط الثاني.

والذي جرى به العمل في بلدان المغرب العربي هو استخدام الأرقام العربية في المدارس والتعاملات الرسمية والكتب والمعاملات اليومية، وعليه فالأولى اعتماد الأرقام العربية في المصاحف المعروفة لدى الكبير والصغير، بدل الأرقام الهندية المستخدمة والمنتشرة في المشرق، والتي لا يعرفها أغلب العوام في بلدان المغرب العربي.

ومما يُؤخذ على بعض المصاحف وَصْلُ ترقيم صفحات المصحف بترقيم ما يُلحق بآخر المصحف، كمصاحف الثعالبية، والمصحف الرئاسي، ومصحف دار الإمام مالك، ومن أمثلة ذلك:


٧١٢ سورة الفلق

وَمِن شَرِّ النَّفَّٰثَٰتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الناس مكية ﴿١١٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

٧١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله مولانا العظيم، وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ما قال ربنا وخالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين...

الصورة: 20 تبين تواصل الترقيم بعد آخر صفحة من مصحف الثعالبية


503 سورة الناس

مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّٰثَٰتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الناس مكية ﴿١١٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

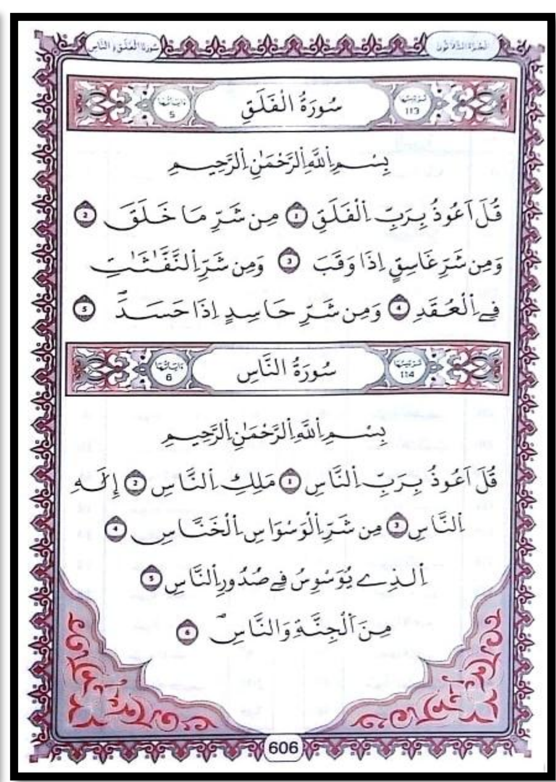
صدق الله العظيم

504

دعاء ختم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله مولانا العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ما قال ربنا وخالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين...

الصورة: 21 تبين تواصل الترقيم بعد آخر صفحة من المصحف الرئاسي


سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّٰثَٰتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦

606

فهرس السور

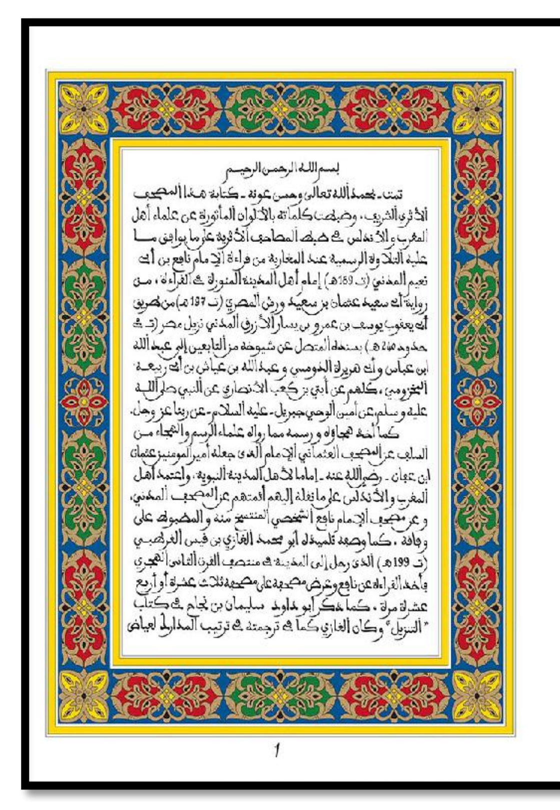
رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
1	سورة الفاتحة	1	20	سورة طه	312
2	سورة البقرة	2	21	سورة الأنبياء	322
3	سورة آل عمران	50	22	سورة الحج	331
4	سورة النساء	76	23	سورة المومنون	342
5	سورة المائدة	106	24	سورة النور	350
6	سورة الأنعام	128	25	سورة الفرقان	359
7	سورة الأعراف	151	26	سورة الشعراء	367
8	سورة الأنفال	177	27	سورة النمل	377
9	سورة التوبة	187	28	سورة القصص	385
10	سورة يونس	208	29	سورة العنكبوت	396
11	سورة هود	221	30	سورة الروم	404
12	سورة يوسف	235	31	سورة لقمان	411
13	سورة الرعد	249	32	سورة السجدة	415
14	سورة إبراهيم	255	33	سورة الأحزاب	418
15	سورة الحجر	262	34	سورة سبإ	428
16	سورة النحل	267	35	سورة فاطر	434
17	سورة الإسراء	282	36	سورة يس	440
18	سورة الكهف	293	37	سورة الصافات	446
19	سورة مريم	305	38	سورة ص	453

607

الصورة: 22 تبين تواصل الترقيم بعد آخر صفحة من مصحف دار الإمام مالك

في حين أن باقي المصاحف، كمصاحف الحفّاظ(الخط الأول والثاني والرابع) والمصحف التونسي، والمصحف الليبي والمصاحف المغربي والمصحف الموريتاني، التزمت بالتمييز في الترقيم بين النص القرآني وبينما ما أُلحق من غير القرآن كدعاء الختم، والتعريف بالمصحف، ومصطلحات رسمه وضبطه. . . . ، وذلك بتمييز ما ألحق بالمصحف، إما بوضع ترقيم رقمي أو حرفي مستقل، أو بعدم وضع الترقيم نهائيا على ما ألحق بالمصحف، ومن أمثلة ذلك:





بسم الله الرحمن الرحيم

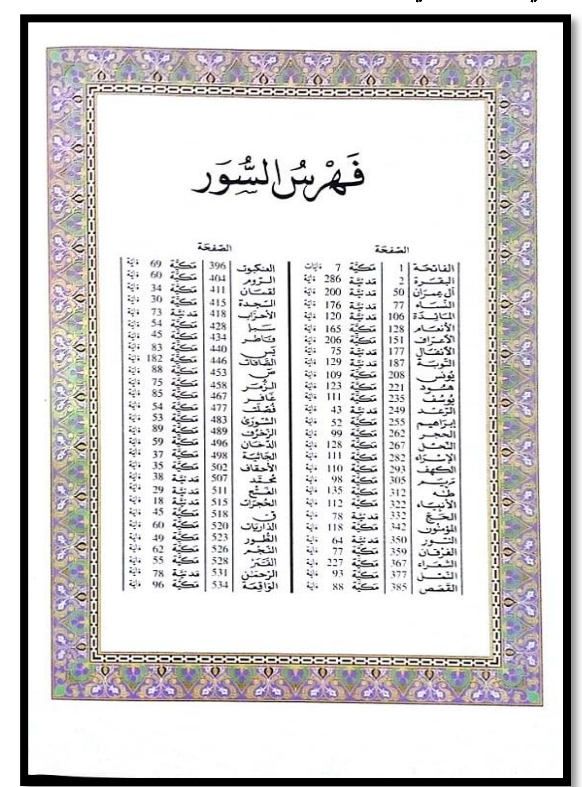
تمت - بحمد الله تعالى وحسن عونه - كتابة هذا المصحف الأثري الشريف، وضبطت كلماته بالألوان المأثورة عن علماء أهل المغرب والأندلس في ضبط المصاحف الأثرية على ما يوافق ما عليه التلاوة الرسمية عند المغاربة من قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم المدني (ت 169 هـ) إمام أهل المدينة المنورة في القراءة، من رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري (ت 197 هـ) من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني نزيل مصر (ت في حدود 240 هـ) بسنده المتصل عن شيوخه من التابعين إلى عبد الله ابن عباس وأبي هريرة الدوسي وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، كلهم عن أبي بن كعب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن أمين الوحي جبريل - عليه السلام - عن ربنا عز وجل.

كما أخذ هجاؤه ورسمه مما رواه علماء الرسم والهجاء من السلف عن المصحف العثماني الإمام الذي جعله أمير المومنين عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - إماما لأهل المدينة النبوية، واعتمد أهل المغرب والأندلس على ما نقله إليهم أئمتهم عن المصحف المدني، وعن مصحف الإمام نافع الشخصي المنتسخ منه والمضبوط على وفاقه. كما وصفه تلميذه أبو محمد الغازي بن قيس القرطبي (ت 199 هـ) الذي رحل إلى المدينة في منتصف القرن الثاني الهجري فأخذ القراءة عن نافع وعرض مصحفه على مصحفه ثلاث عشرة أو أربع عشرة مرة، كما ذكر أبو داود سليمان بن نجاح في كتاب "التنزيل" وكان الغازي كما في ترجمته في ترتيب المدارك لعياض

1

الصورة: **23** تبين التمييز في الترقيم بترقيم رقمي مستقل في المصحف المحمدي





فهرس السور

السورة	الصفحة		عدد الآيات	
الفاتحة	1	مكية	7	آيات
البقرة	2	مدنية	286	آية
آل عمران	50	مدنية	200	آية
النساء	77	مدنية	176	آية
المائدة	106	مدنية	120	آية
الأنعام	128	مكية	165	آية
الأعراف	151	مكية	206	آية
الأنفال	177	مدنية	75	آية
التوبة	187	مدنية	129	آية
يونس	208	مكية	109	آية
هود	221	مكية	123	آية
يوسف	235	مكية	111	آية
الرعد	249	مدنية	43	آية
إبراهيم	255	مكية	52	آية
الحجر	262	مكية	99	آية
النحل	267	مكية	128	آية
الإسراء	282	مكية	111	آية
الكهف	293	مكية	110	آية
مريم	305	مكية	98	آية
طه	312	مكية	135	آية
الأنبياء	322	مكية	112	آية
الحج	332	مدنية	78	آية
المؤمنون	342	مكية	118	آية
النور	350	مدنية	64	آية
الفرقان	359	مكية	77	آية
الشعراء	367	مكية	227	آية
النمل	377	مكية	93	آية
القصص	385	مكية	88	آية
العنكبوت	396	مكية	69	آية
الروم	404	مكية	60	آية
لقمان	411	مكية	34	آية
السجدة	415	مكية	30	آية
الأحزاب	418	مدنية	73	آية
سبأ	428	مكية	54	آية
فاطر	434	مكية	45	آية
يس	440	مكية	83	آية
الصافات	446	مكية	182	آية
ص	453	مكية	88	آية
الزمر	458	مكية	75	آية
غافر	467	مكية	85	آية
فصلت	477	مكية	54	آية
الشورى	483	مكية	53	آية
الزخرف	489	مكية	89	آية
الدخان	496	مكية	59	آية
الجاثية	498	مكية	37	آية
الأحقاف	502	مكية	35	آية
محمد	507	مدنية	38	آية
الفتح	511	مدنية	29	آية
الحجرات	515	مدنية	18	آية
ق	518	مكية	45	آية
الذاريات	520	مكية	60	آية
الطور	523	مكية	49	آية
النجم	526	مكية	62	آية
القمر	528	مكية	55	آية
الرحمن	531	مدنية	78	آية
الواقعة	534	مكية	96	آية

الصورة: **24** تبين التمييز في الترقيم بعدم وضع الترقيم نهائيا في المصحف التونسي

الفرع الخامس: الحليات والزخارف والألوان

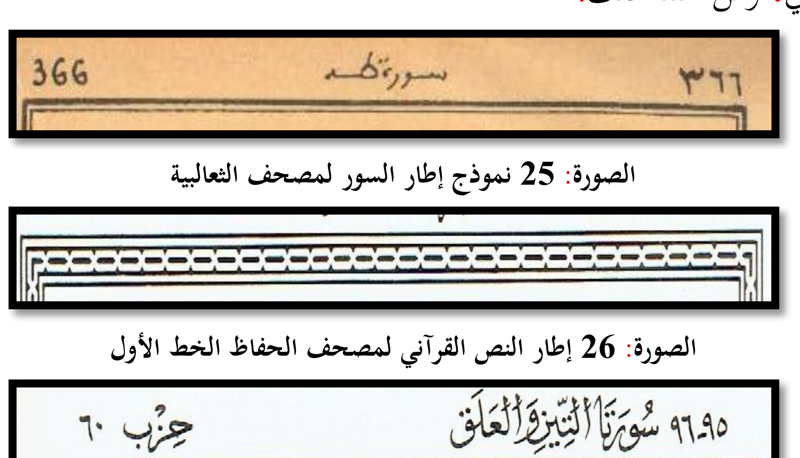
أولا: الزخارف[1]:

المصاحف الأولى كانت خالية من زخارف[2] الإطار الذي يحيط بالكتابة في الصفحات، ولا يوجد ما يثبت تاريخ بداية استعمالها[3]. فظهرت الزخارف بداية في الصفحتين الافتتاحيتين، ثم في إطارات وأشكال الغلاف، وإطار الصفحات، والسور، والرموز والإشارات.

وما يُميز الزخارف المستخدمة في هذه المصاحف مراعاتها لقدسية المصحف، فالتزم فيها بالزخارف النباتية[4] والهندسية[5]، دون غيرها من الزخارف الأخرى[6].

والغالب على كل مصاحف بلدان المغرب العربي استخدامها للزخارف النباتية والهندسية، مع تفاوت في حجم ونوع الزخارف المستخدمة:

فبعض المصاحف اقتصر على زخارف بسيطة خاصة في إطار النص كمصحف الثعالبية، والحفاظ الخط الأول والثاني، ومن أمثلة ذلك:



الصورة: 25 نموذج إطار السور لمصحف الثعالبية

الصورة: 26 إطار النص القرآني لمصحف الحفاظ الخط الأول

الصورة رقم: 27 إطار الصفحات لمصحف الحفاظ (الخط الثاني)

---

(1) يقصد بها الفراغ المحصور بين خط أو مجموعة خطوط متلاقية تبعا لنوعها (يُنظر: الفنون الزخرفية، ص19).

(2) ذهب إلى القول بجواز زخرفة المصاحف بالذهب والفضة وغيرها تعظيما للقرآن وإعزازا للدين جمهور المالكية والحنفية والشافعية وأحد الأقوال عند الحنابلة، وذهب إلى القول بكراهة كتابته وزخرفته بالذهب أو الفضة لتضييق النقدين الحنابلة(يُنظر: الموسوعة الكويتية، (219/23)).

(3) رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأحزاب في المصحف الشريف، غانم قدوري الحمد، ص96.

(4) **الزخارف النباتية**: هي عناصر زخرفية مستمدة من الأوراق والفروع والأزهار(يُنظر: الفنون الزخرفية، ص68).

(5) **الزخارف الهندسية**: هي عناصر زخرفية مستمدة من الأشكال الهندسية المنتظمة المتداخلة والمتشابكة مع بعضها البعض(يُنظر: الفنون الزخرفية، ص68).

(6) كالزخارف التي تتضمن العناصر الكتابية والحيوانية والآدمية والرمزية والصناعية. . . وغيرها.

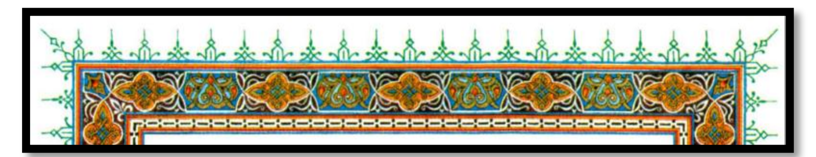
وبعضهم توسع في استعمال الزخارف كالمصاحف المغربية، والتونسية، والليبية، ومن أمثلة ذلك:



الصورة: 28 زخارف ملونة في إطار صفحات مصحف الجهورية التّونسية



الصورة: 29 إطارات السبع الأول للمصحف الحسني المسبّع



الصورة: 30 إطارات السبع الثاني للمصحف الحسني المسبّع



الصورة: 31 إطارات السبع الثالث للمصحف الحسني المسبّع

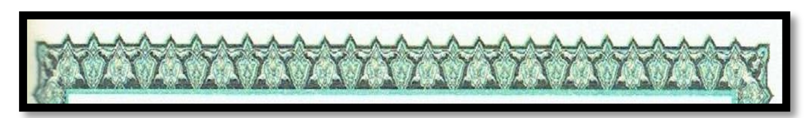


الصورة: 32 الوحدات الزخرفية المستخدمة في إطار الصفحة للمصحف المحمدي



الصورة: 33 الوحدات الزخرفية المستخدمة في الغلاف وفي إطار الصفحات للمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة

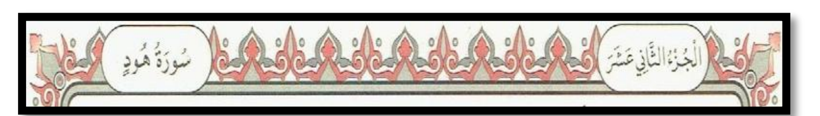
والبعض الآخر توسط في استخدام الزخارف، كالمصحف الرئاسي، والحفاظ الخط الرابع، ودار الإمام مالك، والمصحف الموريتاني، ومن أمثلة ذلك:



الصورة: 34 إطار النص القرآني لمصحف الحفاظ (الخط الرابع)



الشكل: 35 إطار الصفحات للمصحف الرئاسي



الصورة: 36 إطار النص القرآني لمصحف دار الإمام مالك



الصورة: 37 إطار النص القرآني للمصحف الموريتاني

ومما تقدم؛ فقد تفاوتت مصاحف بلدان المغرب العربي كما ذكرنا في الاهتمام بالزخرفة، والذي يهمنا هنا ونود الإشارة إليه أن المبالغة في الزخرفة إلى الدرجة التي تشغل القارئ وتأخذ مقداراً من مساحة النص القرآني أمر غير مطلوب، وجعلها بإطار بسيط كذلك ينقص من قدسية المصحف، والتوسط في ذلك هو المطلوب، بأن لا تخرج عن الزخارف الهندسية والنباتية وتضبط بطرق علمية فنية مناسبة تُحافظ على قدسية القرآن من جهة، وتريح القارئ من جهة أخرى.

ثانيا: الألوان[1]:

إضافة إلى ما ذُكر في الزخارف، فإن استعمال الألوان كان متزامنا مع دخول الزخارف، وقد اختلفت المصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي في ذلك، تبعا لعدّة اعتبارات منها قدم الطبعات.

فأغلب المصاحف القديمة المطبوعة خلت من الألوان في خلفية الصفحة (لون الصفحة)، أو في الحليات والزخارف كمصحف الثعالبية ومصحف زويتن، واكتفي باللون الأسود في الكتابة والزخرفة.

أما المصاحف المتأخرة التي جاءت بعدها فقد استخدمت فيها الزخارف الملونة في الحليات والزخارف وخلفيات الإطار المكتوب، وسنحاول عرض الألوان المستخدمة في مصاحف بلدان المغرب العربي من خلال النقاط الآتية:

1. **المصاحف الجزائرية**: بداية اعتناء المصاحف الجزائرية باستخدام الألوان كانت مع مصحف غيلاسي الذي غلب عليه استخدام اللون البني في الحِليات والزخارف والخلفية، وتبعه في ذلك مصحف دار الإمام مالك الذي غلب عليه استخدام اللونين الأحمر والرمادي، واللون الأصفر لخلفية الصفحة.

أما مصاحف الحفاظ فلم يستخدم فيها إلا اللون الأسود في الكتابة والإطارات والزخرفة في الطبعات الأولى، ثم دخلت بعد ذلك الألوان في الطبعات الأخيرة في الإطارات والزخارف، كمصحف الخط الرابع الذي غلب عليه استخدام اللون الأخضر.

(1) **اللون**: هو انفعال يقع على العين عن طريق الأشعة الضوئية المتحللة (يُنظر: الفنون الزخرفية، ص27).

2. **مصحف الجمهورية التونسية**: استخدم في هذا المصحف إطارات وأشكال زخرفية نباتية وهندسية ملونة بعدة ألوان، والغالب عليها اللون البنفسجي في الغلاف، وفي الصفحتين الافتتاحيتين، وفي إطار الصفحات، والسور، والرموز والإشارات.

3. **مصحف الجماهيرية**: استخدمت في هذه النسخة من المصحف إطارات وأشكال زخرفية هندسية ونباتية محورة ملونة بعدة ألوان، لكن يغلب عليها اللون الأخضر، في الغلاف، وفي الصفحتين الافتتاحيتين، وفي إطار الصفحات، والسور، والرموز والإشارات.

4. **المصاحف المغربية**: تميّزت بالاستخدام الكبير للألوان، فقد استخدمت في المصحف الحسني المسبع سبعة أطر مزخرفة، ومحلاة بأشكال زخرفية نباتية وهندسية ملونة في الغلاف، وفي الصفحتين الافتتاحيتين، وفي أطر الصفحات، والسور، والرموز والإشارات، فهناك انسجام بين الألوان الباردة والحارة، وسيادة اللون الذهبي على الصورة الفنية العامة، مع افتتاحه وانتهائه بلوحات مزينة رائعة، وكذلك الحال بالنسبة للمصحف المحمدي الذي استخدمت فيه عدّة ألوان، لكن اللون الغالب عليها هو اللون البني.

أما المصحف الأثري فقد استخدمت فيه إطارات وأشكال زخرفية هندسية ونباتية محورة وملونة بألوان زاهية في الغلاف، وفي الصفحتين الافتتاحيتين، وفي إطار الصفحات، يغلب عليها اللون الأحمر والأصفر والأخضر والأحمر، وما تميّز وحاز به هذا المصحف قصب السبق على ما سواه استعمالهُ الألوان في علامات الضبط اقتداء بالمصاحف العتيقة، وهذا مما ينبغي أن يُشاد به ويُذكر.

5. **المصحف الموريتاني**: استخدمت في هذه المصحف إطارات وأشكال زخرفية هندسية ونباتية محورة ملونة باللونين البني والأسود، حيث استخدم اللون البني لإطار الصفحات، أما الأسود فقد استخدم في إطار السور، و في الرموز والإشارات، ولُوِّن الغلاف الخارجي باللونين الأخضر والأصفر.

ومما تقدم يظهر التباين في عدد ودرجة الألوان المستخدمة في مصاحف بلدان المغرب العربي، والذي نراه أن عددا من هذه المصاحف تميزت بحسن اختيار الألوان وفق أسس علمية، مما يريح بصر القارئ والناظر فيه، وفي مقدمتها المصاحف التي اعتمدت على لون واحد كالمصحف الموريتاني ومصحف الحفاظ الخط الرابع، والمصحف الرئاسي.

ويُعاب على بعض المصاحف الاستعمال المفرط للألوان التي تلفت النظر، ومن ذلك الألوان المستعملة في المصحف الأثري.

وعلى هذا فالواجب استخدام الألوان في المصاحف بطرق علمية تضمن راحة بصر القارئ والناظر في كتاب الله ﷻ، وتراعي أن لا تكون مشغلة لقارئ القرآن عن تلاوته وتدبره.

المطلب الثالث: المنهج الأمثل

فيما يتعلق بتنسيق الصفحة

مما سبق يمكن الخروج بالمنهج الأمثل المختار في تنسيق الصفحة، من خلال النقاط الآتية:

- اختلفت مصاحف بلدان المغرب العربي من حيث التسمية، والأفضل أن يُقتصر فقط على تسمية"القرآن الكريم"،.
- أهمية التجليد، واللصق الجيد للأوراق به.
- يُستحسن أن يكون حجم المصحف مناسبا يسهُل حمله والقراءة فيه براحة.
- أن يستعمل الورق الجيد في المصحف الذي يريح القارئ ويُطيل مدة صلاحيته.
- يُفضل اعتماد التوجيه في المصحف، مع مراعاة التوزيع العلمي المناسب للكلمات والأسطر في الصفحة.
- ضرورة إعداد مخطط علمي يضبط نظام السطر في الصفحة.
- يُستحسن الإبقاء على التعقيبة، رغم ذهاب دورها، زيادة في التثبت، وصيانة لكتاب الله من أن يدخله التحريف، واعتماده في الصفحتين.
- التزام الأرقام العربية في المصاحف لشيوعها في بلدان المغرب العربي، وأن يُميز في الترقيم بين النص القرآني والملحقات.
- التوسط في اعتماد إطار النص من ناحية عرضه والألوان والزخرفة المستخدمة فيه، بما يريح بصر القارئ، ويترك المساحة الكافية للنص القرآني.
- المعلومات خارج الإطار(اسم السورة، الجزء، الحزب...) مهمة لكونها تسهّل للقارئ عملية البحث.
- استخدام الألوان المناسبة في المصاحف بطرق علمية، يُراعى فيها راحة بصر القارئ.
- تحري الدقة أثناء عمليات الطباعة، لتفادي الأخطاء الفنية قدر المستطاع.

المبحث الثالث:

تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق قواعد ما يُلحق بالمصحف

سبق وأن أشرت في الفصل الأول عند التعريف بالجوانب الفنية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي إلى كل ما يُلحق بالمصحف، وسأقتصر هنا على الدراسة التقييمية فقط، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: ملخص ما أُلحق في مصاحف بلدان المغرب العربي.

المطلب الثاني: دراسة تقييمية لما ألحق في مصاحف بلدان المغرب العربي.

المطلب الثالث: المنهج الأمثل فيما يُلحق بالمصحف.

المطلب الأول: ملخص ما ألحق
في مصاحف المغاربة

كانت المصاحف مجردة في عصر السلف من غير القرآن، ثم دخلت عليها بعض الملحقات كدعاء الختم، وفضل القرآن، والتعريف بالمصحف، وفهرس السور والأحزاب، وقرارات اللجان العلمية ... وغيرها، حيث أصبح لا يخلو مصحف من بعض هذه الملحقات.

وكما سبق ذكره في الفصل الأول فقد اختلفت المصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي فيما يُلحق آخر المصحف، فبعضها توسع في ذلك، ومنها من اقتصد، ويمكن تلخيص ذلك في الجدول الآتي:

الرقم	الدول	المصاحف	دعاء ختم القرآن	التعريف بالمصحف	مصطلحات الرسم والضبط	الرعاية	فهرس السور	فهرس الأحزاب	قرار الجنة العلمية
1	الجزائر	الثعالبية	يوجد	يوجد(مختصر)	لا يوجد	لم يُشر	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
2	الجزائر	الحفاظ(الأول)	يوجد	يوجد	يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
3	الجزائر	الحفاظ(الثاني)	يوجد	يوجد	يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
4	الجزائر	الحفاظ(الرابع)	يوجد	يوجد (مختصر)	لا يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
5	الجزائر	الرئاسي	يوجد	يوجد (مختصر)	لا يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
6	الجزائر	الإمام مالك	يوجد	يوجد	يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
7	تونس	الجمهورية التونسية	لا يوجد	يوجد (مختصر)	يوجد(مختصر)	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
8	ليبيا	الجماهيرية	يوجد	يوجد (موسع)	يوجد	تمت الإشارة	يوجد	يوجد	يوجد
9	المغرب	الحسني المسبع	يوجد	يوجد(مختصر)	لا يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	لا يوجد
10	المغرب	المحمدي	لا يوجد	يوجد (موسع)	يوجد	تمت الإشارة	يوجد	يوجد	يوجد
11	المغرب	الأثري	لا يوجد	يوجد (موسع)	يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	يوجد
12	موريتانيا	الموريتاني	لا يوجد	يوجد	لا يوجد	تمت الإشارة	يوجد	لا يوجد	يوجد

المتأمل في مصاحف بلدان المغرب العربي في ضوء هذا الجدول يُلاحظ التباين الكبير في ما يُلحق في أول أو آخر المصحف، وقد يكون التباين حتى في مصاحف الدولة الواحدة، وخلال المطالب القادمة سنحاول تناول كل ما يلحق، ودراسته دارسة تقييمية، للخروج في الأخير بالمنهج الأمثل.

المطلب الثاني: دراسة تقييمية لما ألحق في مصاحف بلدان المغرب العربي

يتضمن هذا المطلب أهم ما ألحق في بداية أو نهاية مصاحف بلدان المغرب العربي، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: دعاء ختم القرآن الكريم في مصاحف بلدان المغرب العربي

يُعد دعاء ختم القرآن الكريم من أبرز ما يُلحق في المصاحف المطبوعة في العالم، رغم ما قرره العلماء من ضرورة تجريد القرآن مما ليس منه[1].

وتبعا لذلك اختلفت المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي، بين إثبات هذا الدعاء في المصحف من عدمه.

فقد ذهبت أغلب المصاحف إلى إثباته، كالمصاحف الجزائرية، ومصحف الجماهيرية، والمصحف الحسني المسبع المغربي، مع اتفاقهم على نفس صيغة الدعاء التي تبدأ بقوله: " صدق اللَّهُ مولانا العظيم، وبَلَّغَ رسولُهُ الكريمُ، ونحن على ما قال ربُّنا وخالقُنَا ورازقُنَا ومولانا من الشاهدين، اللهم رَبَّنَا تقبلْ منَّا خَتْمَ القرآن، وتجاوز عنَّا ما كان في تلاوته من السهو والنسيان ... " وتنتهي بـ: " اللهم انصرْ مَنْ نصرَ الدينَ، واخذلْ مَنْ خَذَلَ المسلمين، آمين يا رب العالمين برحمتك يا أرحم العالمين"[2]باستثناء مصحف الجماهيرية الذي أورد صيغة أخرى، والتي تبدأ بـ: "بسم الله الرحمن الرحيم، بفضله وفّقنا وهدانا، وأتمّ نعمته علينا بختم تلاوة القرآن الكريم، ونصلى ونسلم على من نزّل عليه قوله تعالى: چچ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ[الأحزاب: 56]، اللهم وفقنا لدوام تلاوة القرآن الكريم ... " وتنتهي بـ: "اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن علمنا ولمن أحسن إلينا ولمن أسأنا إليه ولمن سبقنا بالإيمان، ربّنا أفرغ علينا صبرا وتوفّنا مسلمين واجعل آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما آمين. يا رب ... "[3].

---

(1) من ذلك قول الشيخ عبد العزيز بن باز لما سئل عن دعاء ختم القرآن آخر المصحف فقال: "الدعاء في الختم غير محدود يقرأ ما تيسر الإنسان له، إذا ختم القرآن يدعوا بما تيسر، والأفضل أن لا يلحق بالقرآن شيء، بل يكونه القرآن فيه المصحف فقط، لا يزاد عليه شيء، أن يكون المصحف ليس فيه شيء زيادة على القرآن، أما الدعاء فيكون في ورقة أخرى خارج القرآن يحفظه في ورقة " (برنامج نور على الدرب، إذاعة القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية، الشريط رقم: 741).

(2) حاولت معرفة مصدر هذا الدعاء بالنظر في المصاحف المخطوطة القديمة، إلا أنني لم أعثر على شيء، والظاهر أن هذا الدعاء تمّ اعتماده من اللجنة التي أشرفت على مصحف الثعالبية.

(3) من خلال نص هذا الدعاء يظهر أن اللجنة هي التي قامت بصياغة نص ختم القرآن.

أما المصاحف الأخرى فقد جُردت من دعاء ختم القرآن الكريم، كالمصحفين المحمدي والأثري، والمصحف الموريتاني، ومصحف الجمهورية التونسية، إلا أن ما يُميز المصاحف المغربية أنها عللت وبينت حجتها في عدم إدراج دعاء ختم القرآن في النشرة التعريفية آخر المصحف، حيث جاء في النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي ما نصّه: "كما تمّ تجريد آخر المصحف مما ألحق به في بعض الطبعات من دعاء الختم، وذلك لما صحّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: "جرّدوا القرءان ولا تخلطوه بشيء"[1]. أخرجه أبو عمرو الداني من طرق عنه في كتاب **المحكم في نقط المصاحف**. ولله الحمد والمنّة" [2].

وفي المصحف الأثري، ما نصه: "كما جردنا المصحف من دعاء الختم، على الأثر الذي صحّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "جرّدوا القرءان ولا تخلطوه بشيء". أخرجه أبو عمرو الدانيّ من طرق عن ابن مسعود في مقدمة كتاب **المحكم في نقط المصاحف**. ولله الحمد والمنّة" [3].

والأولى أن تُجرد المصاحف من مثل هذه الأدعية، مهما كان مصدرها من القرآن أو السنة أو غيرهما، لأن هذه الزيادة لا علاقة لها بالقرآن، ومحلها كتب الفقه، أو أن تجعل هذه الأدعية في أوراق خاصة.

الفرع الثاني: الرعاية الرسمية في مصاحف بلدان المغرب العربي

كما هو معلوم فإن أغلب الدول لها مذهب فقهي وعقدي ورواية للقرآن الكريم تميزها عن غيرها، وعلى هذا تقوم هذه الدول بتبني طباعة المصاحف الرسمية لها التي توافق الرواية المعتمدة، وغالبا ما يتم الإشارة إلى ذلك في آخر المصحف.

والرواية المعتمدة في بلدان المغرب العربي هي قراءة الإمام نافع براوييه قالون وورش، وعلى هذا فإن الرواية الرسمية المعتمدة في الجزائر والمغرب وموريتانيا هي رواية ورش، وفي تونس وليبيا رواية قالون، وتبعا لذلك طُبعت المصاحف الرسمية لهذه الدول هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى فإنه تمّت الإشارة في كل مصاحف بلدان المغرب العربي للرعاية الرسمية لرئيس الدولة أو الهيئة أو المنظمة التي تمثله بتبني طباعة هذا المصحف وتعميم نشره في مختلف أنحاء الدولة على المساجد والمدارس والكتاتيب ...

وكما رأينا في الفصل الأول فإنه تمّ في الجزائر الإشارة إلى الرعاية الرسمية للرئيس الشاذلي بن جديد في مصحف الحفاظ الخط الأول ثم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في بقية المصاحف، وكل ذلك تحت

(1) سبق تخريجه.

(2) يُنظر: النشرة التعريفية بالمصحف المحمدي، ص5.

(3) يُنظر: خصائص ومزايا المصحف الأثري، ص10، 11.

إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، باستثناء مصحف الثعالبية التي قامت الدولة بإعادة طبعه غداة الاستقلال وأسندت مهمة مراجعته لمشايخ تابعين للوزارة الوصية(الشؤون الدينية)، دون الإشارة إلى الرعاية بصورة واضحة صريحة.

أما في تونس فتمت الإشارة إلى الرعاية الرسمية للرئيس زين العابدين بن علي في مقدمة هذا المصحف ومن خلال نسبة تسميته إلى البلد: "مصحف الجمهورية التونسية" تحت إشراف ديوان الإفتاء.

وفي ليبيا كذلك تمّت الإشارة إلى الرعاية الرسمية في مصحف أمانة التعليم من خلال الهيئة الرسمية الممثلة للدولة التي كان لها شرف العناية بطباعته، وفي مصحف الجماهيرية من خلال نسبة التسمية إلى البلد، وكذا ذكر الرعاية الرسمية لإذاعة القرآن الكريم الرسمية بتبني هذا المشروع، وقيام رئيس الدولة حينها معمر القذافي بكتابة آخر كلمة فيه بخط يده[1].

أما في المصاحف المغربية فتظهر الرسمية فيها من خلال نسبة تسمية هذه المصاحف إلى الملك الذي كان له شرف العناية بطباعتها، ومن ذلك: "المصحف الحسني" و"المصحف الحسني المسبع" نسبة إلى الملك الحسن الثاني وبإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، و"المصحف المحمدي" و"المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة" نسبة إلى الملك محمد السادس، وبإشراف مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف، وكذا ذكر سند هذه الرعاية من خلال الظهائر الملكية التي غالبا ما توضع في مقدمة هذه المصاحف.

أما في القطر الموريتاني الشقيق فتمّت الإشارة إلى الرسمية من خلال نسبة تسمية هذا المصحف: "المصحف الموريتاني"، وكذا الإشارة إلى الرعاية الرسمية لرئيس الجمهورية الإسلامية محمد بن عبد العزيز، وبإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي.

والإشارة إلى الرعاية في المصاحف المعتمدة من الدولة أمر مستحسن حتى تتميّز هذه المصاحف عن المصاحف الأخرى التي تُطبع أو تُنشر أو تُوزع في تلك الدولة.

---

(1) يُنظر: النشرة التعريفية بمصحف الجماهيرية، الصفحة د.

الفرع الثالث: فهارس أسماء السور والأحزاب في مصاحف بلدان المغرب العربي

أولا: فهرس أسماء السور

أجمعت مصاحف المغاربة المطبوعة وغيرها على إدراج فهرس أو دليل بأسماء السور، إلا أنهم اختلفوا في محتويات هذا الدليل.

فبعض المصاحف اقتصرت على ذكر اسم السورة والصفحة كمصاحف الثعالبية، وأضافت مصاحف أخرى إلى ذلك رقم السورة حسب ترتيبها في المصحف، كبقية المصاحف الجزائرية، والمصحف الحسني المسبع.

ومصاحف أخرى توسعت في محتويات هذا الفهرس وأضافت لاسم السورة ورقم الصفحة، بيان المكي والمدني منها، كالمصحف الأثري، أما المصحف الليبي والتونسي والموريتاني فقد أضاف إلى كل ذلك عدد آيات السورة.

وما يُؤخذ على بعض المصاحف هو تكرار ذكر بعض المعلومات كبيان المكي والمدني من السّور وعدد آياتها، كالمصحف المحمدي والأثري، ومصحف الجماهيرية، والمصحف الموريتاني وإن كان هذا هو مكانها المقدم، وقد وُفِّق المصحف التونسي في ذِكر كل المعلومات في الفهرس، باعتباره لم يتناول ذلك في الإطار المخصص للسورة.

ثانيا: فهرس الأحزاب

لم تلتزم مصاحف المغاربة إدراج الفهرس الخاص بالأحزاب الستين في آخر المصحف، باستثناء المصحف المحمدي، ومصحف الجماهيرية، والمصحف الموريتاني، وقد تضمن هذا الدليل: رقم الحزب، وترتيبه، وبدايته، ورقم الصفحة.

وما يُؤخذ على مصحف الجماهيرية هو عدم التزامه بذكر بداية الحزب في حالة وقوعه بداية السورة، ويكتفي بذكر اسم السورة، ومن أمثلة ذلك ذكره في بداية الحزب الأول: "سورة الفاتحة" بدل: ﭽ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﭼ، وبداية الحزب السادس عشر: "الأعرف" بدل ﭽ أَلَٓمٓصٓ ﭼ، وبداية الحزب السابع والعشرون: "الحجر" بدل: ﭽ أَلَٓرۚ ﭼ، وغير من المواضع الموضحة في الصورة رقم: 01

فهرست الأحزاب

رقم الصفحة	ترتيب الحزب	بدايته	رقم الصفحة	ترتيب الحزب	بدايته	رقم الصفحة	ترتيب الحزب	بدايته
1	الأول	الفاتحة	202	الحادي والعشرون	إنما السبيل	402	الحادي والأربعون	ولا تجادلوا
11	الثاني	وإذا لقوا	212	الثاني والعشرون	للذين أحسنوا	413	الثاني والأربعون	ومن يسلم
22	الثالث	سيقول	222	الثالث والعشرون	وما من دآبة	423	الثالث والأربعون	إن المسلمين
32	الرابع	واذكروا الله	231	الرابع والعشرون	وإلى مدين	431	الرابع والأربعون	قل من يرزقكم
42	الخامس	تلك الرسل	242	الخامس والعشرون	وما أبرئ	442	الخامس والأربعون	وما أنزلنا
51	السادس	قل أؤنبئكم	252	السادس والعشرون	أفمن يعلم	451	السادس والأربعون	فنبذناه
62	السابع	لن تنالوا	262	السابع والعشرون	الحجر	461	السابع والأربعون	فمن أظلم
72	الثامن	يستبشرون	273	الثامن والعشرون	وقال الله	471	الثامن والأربعون	ويقوم مالي
82	التاسع	والمحصنت	282	التاسع والعشرون	سبحن الذي	481	التاسع والأربعون	إليه يرد
92	العاشر	الله لا إله إلا هو	292	الثلاثون	أولم يروا	490	الخمسون	قل أولو جئتكم
102	الحادي عشر	لا يحب	302	الحادي والثلاثون	قال ألم أقل لك	501	الحادي والخمسون	الأحقاف
111	الثاني عشر	قال رجلن	312	الثاني والثلاثون	طه	511	الثاني والخمسون	لقد رضي
122	الثالث عشر	لتجدن	322	الثالث والثلاثون	الأنبياء	519	الثالث والخمسون	قال فما خطبكم
132	الرابع عشر	إنما يستجيب	332	الرابع والثلاثون	الحج	528	الرابع والخمسون	الرحمن
142	الخامس عشر	ولو أننا نزلنا	342	الخامس والثلاثون	المؤمنون	539	الخامس والخمسون	المجادلة
151	السادس عشر	الأعراف	352	السادس والثلاثون	يأيها الذين ءامنوا	550	السادس والخمسون	الجمعة
162	السابع عشر	قال الملأ	362	السابع والثلاثون	وقال الذين لا يرجون	559	السابع والخمسون	الملك
173	الثامن عشر	وإذ نتقنا	371	الثامن والثلاثون	قالوا أنؤمن	569	الثامن والخمسون	الجن
182	التاسع عشر	واعلموا	382	التاسع والثلاثون	قل الحمد لله	579	التاسع والخمسون	النبأ
192	العشرون	يأيها الذين ءامنوا	392	الأربعون	ولقد وصلنا	589	الستون	الأعلى

-ق-

الصورة: 01 فهرست الأحزاب لمصحف الجماهيرية تبين استبدال بداية الحزب باسم السورة

أما في المصحف المحمدي والموريتاني فقد التزم فيهما ذكر بداية السورة بدل اسم السورة إذا وقع الحزب في بداية السورة، ومن أمثلة ذلك:

في المصحف المحمدي: بداية الحزب الأول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 01]، وبداية الحزب السابع والعشرون: ﴿الر﴾، وغير من المواضع الموضحة في الصورة رقم: 02

فهرس الأحزاب

رقم الحزب	اسم الحزب	الصفحة
1	الحمد لله رب العالمين	2
2	وإذا لقوا	13
3	سيقول	22
4	واذكروا الله	32
5	تلك الرسل	41
6	قل أؤنبئكم	51
7	لن تنالوا	61
8	يستبشرون	71
9	والمحصنات	80
10	الله لا إله إلا هو	90
11	لا يحب الله الجهر بالسوء	100
12	قال رجلان	110
13	لتجدن	120
14	إنما يستجيب	131
15	ولو أننا	142
16	فما كان دعواهم	151
17	قال الملأ	162
18	وإذ نتقنا	173
19	واعلموا	182
20	يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا	193
21	إنما السبيل	202
22	للذين أحسنوا الحسنى	212
23	وما من دابة	223
24	والى مدين	232
25	وما أبرئ نفسي	243
26	أفمن يعلم	254
27	الر	264
28	وقال الله لا تتخذوا	275
29	سبحان	285
30	أولم يروا	296
31	قال ألم أقل	306
32	طه	318
33	اقترب	328
34	يا أيها الناس اتقوا ربكم	338
35	قد أفلح المومنون	348
36	يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان	359
37	وقال الذين لا يرجون	370
38	قالوا أنومن	380
39	فما كان جواب	391
40	ولقد وصلنا	401
41	ولا تجادلوا	411
42	ومن يسلم	423
43	ومن يقنت	433
44	قل من يرزقكم	442
45	وما أنزلنا	454
46	فنبذناه	464
47	فمن أظلم	476
48	ويا قوم	486
49	إليه يرد علم الساعة	496
50	قل أولو جئتكم	506
51	حم	518
52	لقد رضي الله عن المومنين	530
53	قال فما خطبكم	540
54	الرحمان	551
55	قد سمع الله	563
56	يسبح لله	575
57	تبارك	585
58	قل أوحي إلي	598
59	عم يتساءلون	610
60	سبح اسم ربك	623

الصورة: 02 فهرست الأحزاب للمصحف المحمدي

وكذلك في المصحف المحمدي: بداية الحزب الأول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، وغيرها كما هو موضح في الصورة: 03



دليل الأحزاب

بداية الحزب	الترتيب	الصفحة
الْحَمْدُ لِلَّهِ	الأول	1
وَإِذَا لَقُوا	الثاني	10
سَيَقُولُ	الثالث	18
وَاذْكُرُوا اللَّهَ	الرابع	27
تِلْكَ الرُّسُلُ	الخامس	35
قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم	السادس	43
لَن تَنَالُوا	السابع	51
يَسْتَبْشِرُونَ	الثامن	60
وَالْمُحْصَنَاتُ	التاسع	68
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	العاشر	76
لَا يُحِبُّ	الحادي عشر	84
قَالَ رَجُلَانِ	الثاني عشر	92
لَتَجِدَنَّ	الثالث عشر	101
إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ	الرابع عشر	110
وَلَوْ أَنَّنَا	الخامس عشر	118

ك

الصورة: 03 فهرست الأحزاب للمصحف الموريتاني

على أن فهرس الأحزاب يمكن الاستغناء عنه، لوجود ذلك في هوامش المصحف، وسهولة البحث عنه حسب ترتيب الأحزاب، أما دليل السور فوجوده مهم من ناحية تسهيل العثور على السورة، لكون أن أكثر العوام لا يميّزون ترتيب السور في المصحف، وإن كانت مذكورة في الهوامش.

الفرع الرابع: نشرة التعريف بالمصحف
في مصاحف بلدان المغرب العربي

تضمنت أغلب المصاحف المطبوعة في العالم العربي والإسلامي نشرة تعريفية بالمصحف آخره، تتناول هذه النشرة غالبا الإشارة إلى الرواية المعتمدة، وكذا المنهج المعتمد في ضبط رسمه وضبطه، والعد والوقف والتحزيب، والمكي والمدني، ومواضع السجدات ... وغيرها.

أما مصاحف بلدان المغرب العربي وان اتفقت كغيرها من المصاحف في إدراج التعريف بمصاحفها، إلا أنها اختلفت من ناحية: العناصر المدرجة في التعريف، وكذا في التوسع والإيجاز في تناولها لهذه العناصر، ويمكن تفصيل إدراج التعريف بالمصحف في هذه المصاحف على النحو الآتي:

أولا: المصاحف الجزائرية

بداية من المصحف الثعالبي، فقد جاء التعريف به مختصرا لكنه كان شاملا جامعا لأهم الخصائص العلمية لهذا المصحف، بداية من الرواية المعتمدة، ثم رسمه وضبطه، وعدّ آيات السور، ثم بيان المكي والمدني، والوقوف، وأسماء اللجنة التي كان لها شرف مراجعة هذا المصحف.

أما مصحف الحفاظ الخط الأول والثاني فلهما نفس التعريف الذي تضمن نفس الخصائص العلمية لكن بشكل موسع، مع إضافة اصطلاحات الضبط، وقد أشير في المصحف الأول إلى أن هذا التعريف أُخذ من الشيخ عامر السيّد عثمان شيخ مقرأة الإمام الشافعي بمصر، وفي المصحف الثاني تمّت الإشارة إلى أن التعريف بهذا المصحف أخذ من ما وضعه الشيخ عامر السيد ونخبة من المشايخ المغاربة[1]، ومصحف دار الإمام مالك يشبه إلى حد كبير المصحفين سالفي الذكر، مع وجود بعض الخلافات.

وفي المصحف الرئاسي، ومصحف الحفاظ الخط الرابع كان التعريف بالمصحف مختصرا يُشبه إلى حد كبير التعريف الذي ورد في مصحف الثعالبية، مع مراعاة أن هذين المصحفين طبعا في زمن متأخر إلا أنه لم يُشر فيهما إلى الاصطلاحات التي اعتمدتها اللجنة في مراجعة هذا المصحف.

(1) من خلال التتبع يظهر أن هذا التعريف أُخذ حرفيا من مصحف الحكومة المصرية الذي طبع 10 ربيع الثاني 1337هـ، الذي كان قد أشرف على وضع التعريف به الشيخ عامر السيد عثمان الذي استعان به الشيخ الضباع بداية من سنة 1935م في تحقيق المصاحف ودراستها لما عُرف عنه من دقة وسعة علمٍ.

ثانيا: مصحف الجمهورية التونسية

جاء التعريف بهذا المصحف مختصرا وتناول مسائل متعلقة بالرعاية الرسمية والهيئة التي أشرفت على طباعته، واللجنة التي أشرفت على طباعته، دون الإشارة إلى الخصائص العلمية لهذا المصحف، والتي تمّت الإشارة إلى بعضها عند ذكر اصطلاحات الضبط بصورة مختصرة جدا.

ثالثا: مصاحف الجماهيرية

جاء التعريف بمصحف الجماهيرية موسعاً جدا لدرجة أنه زاد عن قدر الحاجة، ومن ذلك توسعه في تناول بعض المسائل العلمية، كالحذف المخصص، والتعريف بالإمام نافع وقالون وغيره، وذكره لمعلومات لا علاقة لها بالمصحف، كالنبذة التاريخية التي مرّ بها طباعة المصحف، من بداية ظهور الفكرة إلى الطباعة، وغيرها.

رابعا: المصاحف المغربية

جاء التعريف بالمصحف الحسني المسبع مختصرا حيث تناول راعي هذا المصحف وهو الملك الحسن الثاني، والإشارة إلى تقسيمه إلى سبعة أسباع وذكر لجنة مراجعته والخطاطين الذين كان لهم شرف كتابته، ثم ذكر الخصائص العلمية باختصار مُخلٍّ، وختم هذا التعريف بالدعاء، مع عدم ذكر اصطلاحات ضبطه، في حين أن التعريف بالمصحف المحمدي جاء موسعا وشمل كل الخصائص العلمية، وبيان اصطلاحات الضبط، وجاءت النشرة التعريفية للمصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة مشابها للمصحف المحمدي، مع وجود خلافات يسيرة متعلقة بما تميّز به هذا المصحف من مزايا استعمال الألوان المأثورة عن السلف في ضبطه.

خامسا: المصحف الموريتاني

تناول التعريف بالمصحف المحمدي أهم الخصائص العلمية لهذا المصحف بشيء من التوسع، مع عدم ذكر اصطلاحات الضبط إلا الشيء اليسير، ويظهر أن اللجنة استفادت في هذه النشرة التعريفية من النشرات التي سبقتها لكون هذا المصحف لم يطبع إلا مؤخرا سنة 2012م.

وعلى العموم فإن التعريف بالمصحف أصبح من الضروريات في مصاحفنا اليوم نظرا لكثرة الروايات وتعدد الطبعات، لكن مع ذلك لابد من التقيد بالدقة وتقرير المعلومات العلمية المهمة المتعلقة بالمصحف(الرواية، الرسم، الضبط، العد، الوقف، التحزيب، السجدات ...) دون توسع واستطرادٍ إذْ محله الكتب المتخصصة في علوم القرآن والقراءات.

الفرع الخامس: قرار وشهادات اللجان العلمية في مصاحف بلدان المغرب العربي

جرت العادة في بعض المصاحف أن يُلحق في آخر المصحف شهادة أو قرار أعضاء اللجنة العلمية بصحة هذا المصحف وسلامته من الأخطاء وصلاحيته للتداول، المرفوقة بإمضاءات كل أعضاء اللجنة.

وقد خلت مصاحف بلدان المغرب العربي من ذلك باستثناء: مصحف الجماهيرية، والمصحف المحمدي والأثري المغربيان، والمصحف الموريتاني، في حين يُؤخذ على باقي المصاحف الأخرى الاقتصار على مجرد ذكر أسماء أعضاء اللجنة دون المصادقة الرسمية منهم على صحته.

وأكتفي هنا بمثالين لقرار اللجنة العلمية للمصحف الأثري و الموريتاني:



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة

نحن الموقعين أسفله أعضاء لجنة الإشراف والمراجعة والتصحيح للمصحف الأثري المسبع بالألوان المصطلح عليها في المصاحف المغربية الأثرية مما تشرف بكتابته الخطاطون السبعة المذكورون في أول هذا المصحف بتكليف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وإشراف من إدارة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، نشهد أن المصحف المذكور المصحح والمضبوط برواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، قد استوفى ما يتطلبه من التحقيق في رسمه وضبطه ووقفه وعد آيه وتعيين مواضع أحزابه وأنصافه وأرباعه وأثمانه وسجداته حسبما هو موصوف في التعريف الملحق، [illegible] بتفصيل. وقد حرصت اللجنة على أن يكون هذا المصحف جاريا على طريقة المغاربة وخصوصياتهم في الرسم والنقط والضبط وما يتبع ذلك من الاصطلاحات الجاري بها العمل [illegible] من [illegible] ومعتمد في المصادر والمراجع، وترجو اللجنة أن تكون بعملها هذا قد وضعت بين أيدي القراء الكرام مصحفا نموذجيا مستوفيا للشروط، صالحا للتداول، سالما من الأخطاء، [illegible] والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إمضاءات لجنة الإشراف

د. [illegible] رئيسا
د. عبد الهادي حميتو عضوا
د. محمد السحابي عضوا
د. مصطفى [illegible] عضوا

الصورة: 04 شهادة اللجنة العلمية للمصحف الأثري



بسم الله الرحمن الرحيم

قرار اللجنة العلمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الأطايب وأصحابه الأكارم

أما بعد،

فقد صدرت توجيهات السيد محمد بن عبد العزيز رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية بطباعة المصحف الموريتاني برواية ورش عن نافع بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي.

وقد انتدبت الوزارة لمراجعة المصحف وتصحيحه لجنة علمية برئاسة الدكتور: سيدي عبد القادر بن الطفيل، عضو بهيئة التدريس بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، ومكلف بمهمة في ديوان وزير الشؤون الإسلامية، وعضوية الأستاذ الإمام يحظيه بن محمد سالم، والأستاذ الإمام محمد المهدي بن محمد سالم، والأستاذ يحي بن سيدي أحمد، والأستاذ لامات بن محمد المختار، والشيخ محمد يحيى بن اباه بن الحسين، وهم جميعا من خريجي المحاضر.

وقد بذلت اللجنة وسعها في مراجعة المصحف وتصحيحه وواصلت العمل فيه تسعة أشهر متزودة بمعارف المحضرة ومستعينة بالمصادر المعتمدة في هذا المجال إلى أن اطمأنت إلى صحة المصحف وسلامته من الخطإ، فبعثت به إلى عدد من المحاضر في مختلف الولايات زيادة في التثبت والتحرير، فزكى قولها فيه عمل اللجنة وزاده تثبتا وتحريرا. ولله الحمد من قبل ومن بعد، هو المستعان ولي التوفيق.

خاتم اللجنة العلمية

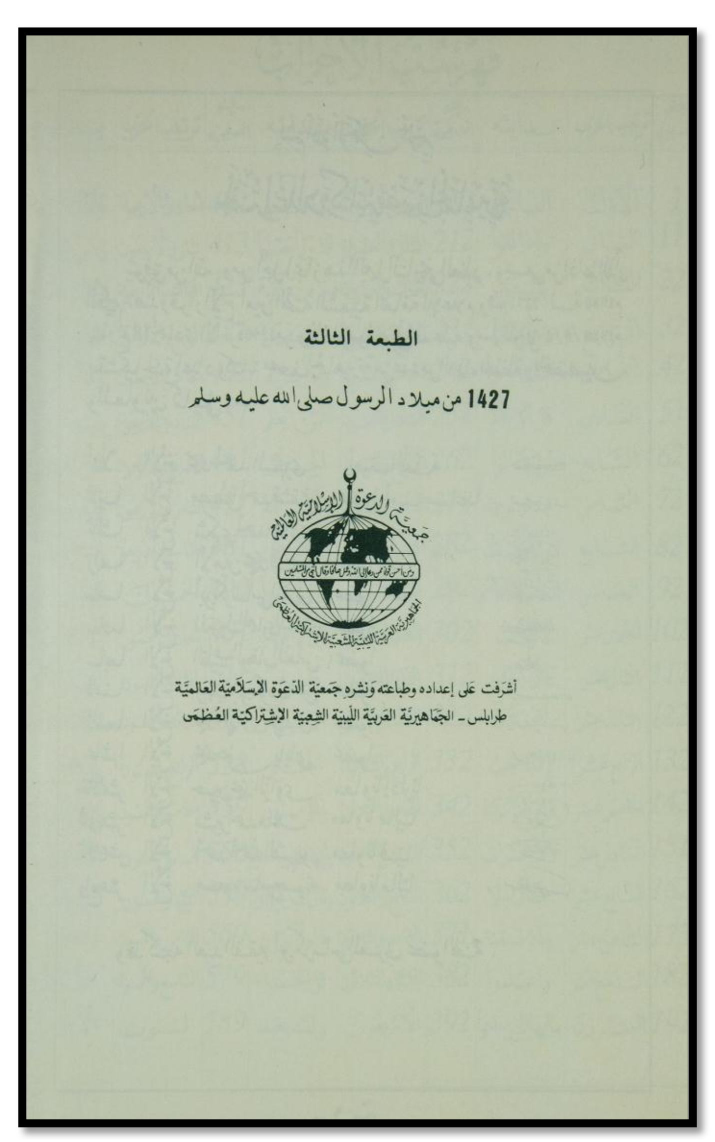
اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الموريتاني سنة 1433 هجرية

ح

الصورة: 05 قرار اللجنة العلمية للمصحف الموريتاني

الفرع السادس: معلومات النشر في مصاحف بلدان المغرب العربي

أغلب مصاحف بلدان المغرب العربي تُشير في آخر المصحف إلى المعلومات المتعلقة بالدار التي نالت شرف طباعته وسنة الطبع، ومجانية توزيعه -أحيانا- في صفحة مستقلة، ومن أمثلة ذلك:


الطبعة الثالثة
1427 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم
أشرفت على إعداده وطباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى

الصورة: 06 معلومات الطباعة لمصحف الجماهيرية

ومما يُؤخذ على أغلب المصاحف في هذا الإطار عدم ذكرها للطبعات، خاصة بالنسبة للدور التي تطبع المصاحف لنفسها، وتسند إليها من حين إلى آخر طباعة نفس المصحف طباعة رسمية، لما يترتب عن ذلك من التباس، فقد تضطر اللجنة في نفس السنة إلى إدخال تعديلات على طبعة معينة، وعليه فلا يمكن تمييز الطبعات التي مستها التعديلات من غيرها عند الاكتفاء بذكر السنة فقط، أما لو تمّت الإشارة إلى الطبعة على الأقل والشهر الذي طُبعت فيه لكان أفضل.

المطلب الثالث: المنهج الأمثل
فيما يُلحق بالمصحف

مما سبق يمكن الخروج بالمنهج الأمثل فيما يلحق بالمصحف، من خلال النقاط الآتية:

- أنه وقع تباين كبير بين مصاحف بلدان المغرب العربي من ناحية ما يُلحق بالمصحف.
- أن يُجرد المصحف من دعاء ختم القرآن الكريم، مهما كان مصدره، واقترحنا جعله في أوراق خاصة منفصلة تُلحق بالمصحف.
- ضرورة الإشارة إلى الرعاية الرسمية في المصاحف، وذلك حتى تتميّز عن المصاحف الأخرى غير الرسمية.
- من الملحقات المهمة في المصاحف دليل السور، لكونه يُسهّل على العوام معرفة موضع السورة بكل سهولة، أما فهرس الأحزاب فيمكن الاستغناء عنه، لسهولة البحث عنه حسب ترتيب الأحزاب في المصحف.
- النشرة التعريفية بالمصحف أصبحت من الضروريات في مصاحفنا اليوم؛ نظرا لكثرة الروايات، والحاجة إلى توضيح الكثير من المسائل والمصطلحات فيه.
- ضرورة ذكر المعلومات المتعلقة بالدار التي نالت شرف طباعته وسنة الطبع، ورقم الطبعة.

خلاصة الفصل الرابع

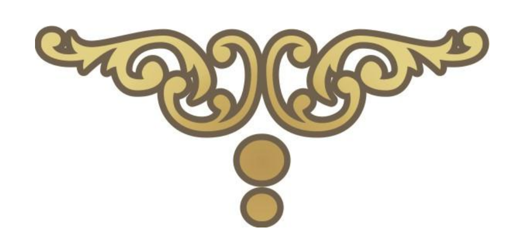
في المبحث الأول من هذا الفصل تعرضنا لدراسة مصاحف بلدان المغرب العربي، وفق قواعد جمالية الخط، وأشرنا إلى أن المقدم دائما هو الوضوح والبيان، بدل التركيز على الجوانب الجمالية للخط، وعرضنا أهم المخالفات التي نتجت عن ذلك، ومن أهمها: تركيب الحروف، عدم ترك فسحة للإلحاق، وغيرها من المخالفات التي لها أثر كبير على سلامة القراءة.

أما المبحث الثاني فكان الكلام فيه عن الدراسة التقييمية لهذه المصاحف من ناحية تنسيق الصفحة، وما يتبعها من: التوجيه، التعقيبة، الإطار، الألوان، الحجم، ...، وغيرها من الجوانب الفنية المهمة، وخلصنا إلى المنهج الأمثل في ذلك.

أما في المبحث الثالث والأخير فتناولنا ما ألحق بمصاحف بلدان المغرب العربي، وبيّنا أن هناك اختلافاً كبيراً بينها، من حيث ماهيتها وعددُها، ومن حيث كيفية تناول هذه الملحقات، ودرسناها دراسة تقييمية، لنخرج في الأخير بالمنهج الأمثل لأهم ما يمكن أن يلحق بها.



خاتمـــة



خاتمـــة

تضمن هذا البحث دراسة تقييمية للمصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان المغرب العربي من الجوانب العلمية والفنية، وقد حاولت الإجابة عن إشكالية البحث التي تهدف إلى بيان مدى موافقة هذه المصاحف لقواعد علوم القراءات وما يتعلق بها، وإمكانية توحيدها باعتبارها مشتركة الخصائص من : قراءة ورسم وضبط ...إلخ، وقد خَلُصت الدراسة إلى عدّة نتائج وتوصيات من شأنها تحقيق الهدف المطلوب، وتقديم أرضية يمكن الاعتماد عليها من طرف لجان المراجعة، والهيئات الرسمية المشرفة على طباعة المصاحف الرسمية وغيرها.

أولا: النتائج

- من أهم النتائج التي رأيناها في الفصل الأول من خلال الدراسة الوصفية لمصاحف بلدان المغرب العربي الآتي:

1. الاختلاف الواضح بين مصاحف بلدان المغرب العربي، سواء من الناحية العلمية أو الفنية، بل لاحظنا الاختلاف حتى في مصاحف الدولة الواحدة، كما هو الحال في المصاحف الجزائرية أو المغربية.
2. ظهر لي من خلال الترجمة المختصرة لأعضاء لجان مراجعة مصاحف بلدان المغرب العربي عدم مراعاة التخصص في العلوم المتعلقة بالقراءات–خاصة في علمي الرسم والضبط– لبعض أعضاء هذه اللجان.
3. عدم وجود هيئات متخصصة تُسند إليها مهمة الإشراف على طباعة المصاحف الرسمية، بما في ذلك اختيار أعضاء لجان المراجعة والخطاطين، باستثناء مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف بالمغرب، بينما بقية بلدان المغرب تُسند هذه المهمة فيها إلى لجنة داخل الوزارة الوصية على الشؤون الدينية.

- ثم توصلنا في الفصل الثاني من خلال الدراسة التقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي وفق قواعد العلوم المتعلقة بكتابة القرآن، إلى النتائج الآتية:

1. مسألة سكوت الشيخين في الحذف والإثبات للألف في بعض الكلمات القرآنية، من المسائل المهمة التي تحتاج إلى مزيد تحرير ونظر؛ إذ هي القاعدة التي بنى عليها المشارقة والمغاربة حكمهما وتميز عملهما، وقد سجلنا اختلاف بعض مصاحف المغاربة في هذا الشأن، واضطراب في التزام المنهج المصرح به، بل وخروجاً عن عمل المغاربة إلى عمل المشارقة بلا ضابط، ومن ذلك حذف الألف بعد اللام المفردة في الثلاث عشرة كلمة وغيرها، وهذا الأمر كما أسلفنا يُعيق توحيد مصاحف بلدان المغرب العربي.

2. يمكن القول أن الاختلاف في الرسم والضبط القرآنيين في المصاحف الرسمية لبلدان المغرب العربي يكاد يكون منعدما؛ خاصة إذا استثنينا مصحف الجماهيرية الذي اعتمد فيه رسم الإمام الداني.

3. أن الاختلاف كبيرٌ في مواضع التجزئة بين مصاحف بلدان المغرب العربي، والكثير منها يحتاج إلى إعادة النظر، لعدم مراعاته تمام المعاني، خاصة مواضع التجزئة وسط الآية، ووسط القصص، مع ضرورة الاحتفاظ بالمسميات المشتهرة للتحزيب لدى المغاربة، وهي: الحزب، النصف، الربع، الثمن.

4. أنه لا يُوجد ما يُبين المصدر المعتمد في تجزئة الثمن التي تعتبر الطابع المميّز لمصاحف المغاربة على مصاحف المشارقة، وأن كل مصادر المتقدمين –المطلع عليها– لم تُشر إلى هذه التجزئة.

● ثم تبيّن لنا في الفصل الثالث؛ من خلال الدراسة التقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي وفق قواعد العلوم المتعلقة بلفظ القرآن الآتي:

1. لاحظنا في مصاحف بلدان المغرب العربي عدم تخصيص الكتاب المعتمد في صحة كتابة هذه الرواية، خاصة مع تقديم بعض الدول ما جرى به العمل لدى مشيختهم على الأوجه المتواترة المنقولة، كما هو الحال في المصاحف المغربية، والمصحف الليبي.

2. ضرورة ضبط وتعيين المسائل المخالفة للرواية التي تمّت الإشارة إلى اعتمادها في هذا المصحف أو ذاك.

3. أن العدّ المعتمد للإمام نافع براوييه هو العد المدني الأخير، من بين الأعداد الثلاثة المشتهرة في مصاحف بلدان المغرب العربي، وعلى الهيئات المشرفة لطباعة المصاحف فيها مراعاة ذلك، وترك اعتماد العدّ الكوفي والمدني الأول، لما يترتب عن ذلك من اختلال في الرواية كما رأينا.

4. أن الأوقاف الهبطية هي الطابع المميز لمصاحف بلدان المغرب العربي، وقد التزمت بها تماماً، باستثناء المصاحف التونسية التي شذّت عن الأوقاف النافعية الهبطية المغربية، واعتمدت الأوقاف المشرقية.

5. أن الأوقاف المنتقدة عند الإمام الهبطي قليلة، وأغلبها أوقاف سُبِق إليها، لكن يُؤخذ عليه مخالفته للرواية فيما يخص ما بين السّور إذ اعتمد الوقف عليها، كما بيّنا ذلك عند إحصاء أوقافه.

● أما الفصل الرابع والأخير فكانت النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة التقييمية لمصاحف بلدان المغرب العربي وفق الجوانب الفنية كالآتي:

1. أن هناك اختلافاً كبيراً في النواحي الفنية في المصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي، خاصة ما تعلق منها بـ: نوع الخط، التعقيبة، التوجيه، ...، وهذا من بين العوامل التي تُعيق توحيد مصاحف المغاربة.

2. أن الكثير من مصاحف بلدان المغرب العربي لا تلتزم الدقة الكافية في الطبع وتنسيق الصفحات وجمع الملازم، والخياطة والتجليد، واختيار نوع الورق، وجودة الطباعة، ...

ثانيا: التوصيات

أما أهم التوصيات التي يمكن الخروج بها من خلال هذا البحث فتتمثل في الآتي:

1. العمل على إنشاء مجمع مغاربي لطباعة المصحف الشريف، تُسند إليها مهمة الإشراف على طباعة المصاحف في بلدان المغرب العربي، واختيار لجان المراجعة والخطاطين الذي تتوفر فيهم الشروط الأساسية.

2. مسألة تقديم اختيارات مشيخة البلاد، أو ما جرى به العمل في بعض النواحي، على ما هو مضبوط في مصادر الرواية، من المسائل المهمة التي تحتاج إلى تحرير وضبط وتأصيل، لكونها قد تُشكِّل حاجزا في سبيل توحيد مصاحف بلدان المغرب العربي، للاختلاف الكبير في تحديد ما جرى به العمل فيها.

3. توحيد العد في كل المصاحف المطبوعة الرسمية وغيرها في بلدان المغرب العربي، بما في ذلك المصاحف القديمة الطبع،واعتماد أرجحها.

4. توحيد الأوقاف الهبطية في كل المصاحف المطبوعة في بلدان المغرب العربي، بما في ذلك توحيد شكل علامته لاشتهارها في أغلب المصاحف المغربية العتيقة المخطوطة والمطبوعة، مع إسناد مهمّة دراسة وتحقيق وتحرير هذه الأوقاف إلى المجمّع المشار إليه.

5. تشكيل لجنة متكونة من متخصصين في القراءات والعلوم المتعلقة بها من دول المغرب العربي لوضع ضوابط وقواعد وعلامات للتحزيب يلتزم بها في طباعة المصحف، وتُوحّد بها مصاحف بلدان المغرب العربي والعالم الإسلامي، ويُراعى فيه المعاني، واتصال النظم القرآني، ولا يترك الأمر للجان المراجعة والمطابع، ويمكن الاستفادة في ذلك من مصحف مطابع تاج كمبني الذي يُعد من أحسن المصاحف التي رُوعي فيه المعاني، وأن يظل التقسيم إلى أرباع وأنصاف وأثمان معمولا به، لأن ذلك أيسر على الحفاظ، وأسهل في تقسيم القراءة في صلاة التراويح.

6. عقد دراسات متخصِّصة لبقية العلوم المتعلقة بالقراءات، ومن أهمها: علم الرواية وعلاقته بالمصاحف، علم المكي والمدني، الجوانب الفنية ...، يُستفاد منها في تحرير وضبط مسائلها.

7. تَفعيل الندوات التي تعنى بدراسة المصحف الشريف، على أن تكون متخصصة في جزئية معينة، ويُشارك فيها متخصصون ولجان مراجعة المصاحف من كل دول العالم ...

8. إنشاء هيئة عالمية لدراسة القضايا المتعلقة بمراجعة وطباعة المصحف الشريف للبت في المسائل الهامة التي هي محل اختلاف بين المصاحف، كالوقف، وعد الآي، والتحزيب. . . ، ويُسند إليها مهمة عقد الملتقيات والورشات المتعلقة بطباعة المصحف الشريف.

9. فَتحَت هذه الدراسة عدة آفاق للبحث كرسائل جامعية في مرحلة الدكتوراه، أذكر منها:

- المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان (المشرق العربي، المغرب العربي. . .) وفق قواعد علم (الرواية، الرسم، الضبط، العد، الوقف، ...) وأؤكد على ضرورة الاكتفاء بعلم واحدة فقط في البحث والدراسة.

- المصاحف الرسمية المطبوعة في بلدان (المشرق العربي، المغرب العربي، ...) من الجوانب الفنية (جمالية الخط، الملحقات، ...)

- المصاحف الرسمية المطبوعة في العالم الإسلامي-دراسة وصفية-.

- المصاحف الرسمية المطبوعة في دولة (الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب، موريتانيا، مصر، ...) وفق قواعد علوم القراءات، وأؤكد على ضرورة الاكتفاء بدولة واحدة فقط في البحث والدراسة.

- المصادر المستخدمة في مصاحف بلدان (المغرب العربي، المشرق العربي، ...) —دراسة تقييمية- إلى غير ذلك من المسائل المبثوثة في ثنايا هذا البحث، والتي تحتاج إلى بحث دقيق.

10. أقترح تعميم مادة: "تاريخ المصحف الشريف" لكل شعب العلوم الإسلامية، والشعب المتخصصة في التفسير وعلوم القرآن بصفة خاصة.

11. دراسة المصحف الشريف لها جانبان، الجانب العلمي، والجانب الفني، وهذا الأخير يحتاج إلى عناية من المتخصصين في القرافيك، والخطوط، ...، للعناية به، واستغلال محاسن هذه العلوم في تطوير طباعة المصحف الشريف وتحسينه، وإخراجه في أحسن حلّة، وذلك دائما بالتنسيق التام والمتكامل مع اللجان العلمية المتخصصة.

12. الالتزام الكامل بالدقة في الطبع وتنسيق الصفحات وجمع الملازم، والخياطة والتجليد، واختيار الورق الجيد ...، مع التأكيد على ضرورة المراقبة أثناء الطبع وبعده.

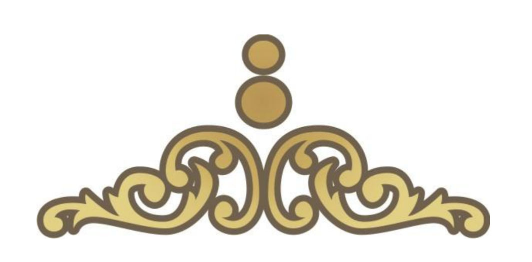
13. مراعاة الأسلوب العلمي الأمثل فيما يُلحق في أول المصحف وآخره، كالنشرة التعريفية بالمصحف، وفهرس أسماء السور، ...

14. ينبغي اختيار الخطاط المؤهل، والخط المقروء المشتهر لدى الجميع، مع مراعاة تقديم الوضوح والبيان على الجوانب الجمالية الفنية في الخط.

15. الاعتناء بدراسة المصاحف المغربية القديمة المخطوطة، واستنباط ما فيها من الفوائد المتعلقة بعلوم القراءات.

16. العمل على تحقيق المخطوطات التي تُعنى بالعلوم المتعلقة بالمصحف الشريف رسماً وضبطاً وعدًّا...

17. وفي الأخير أوصي بالعمل على تجسيد فكرة إخراج مصحف رسمي مغاربي موحد، يجمع خصائص المصحف المغربي، ويكون ذا رمزية للوحدة الجامعة لدول وشعوب المغرب العربي الإسلامي.



الفهارس العلمية

وتحتوي على:

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيا: فهرس الأحاديث النبويـة

ثالثا: فهرس الآثـــــار

رابعا: فهرس الأعلام المُتَرْجَمين

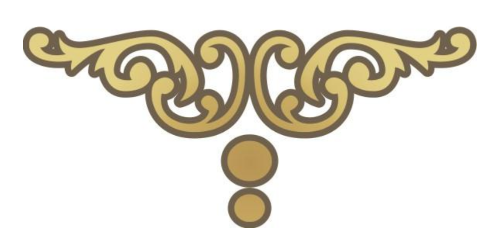
خامسا: فهرس الأماكن المترجم لها

سادسا: فهرس الأبيات الشعرية

سابـعا: فهرس المصطلحات العلمية

ثامـــنا: فهرس المصادر والمراجع

تاسـعا: فهرس الموضوعـــات





الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة		
چ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ چ	01	335، 336، 338، 339، 343
چ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ چ	02	275
البقرة		
چ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ ... چ	16، 17	358
چک ک چ	41	269
چں ڻ ڻ چ	43	269
چچ چ چ چچ ...چ	84	267، 276
چ ڤ ڤ ڤ ڤ...ڤ چ	85	227، 232، 259
چ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ... چ	102	123، 130
چ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ ... چ	179، 180	359
چ□ □ □ □ □ □ □□ □ □ چ	195	227
چ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ .. ﴾	196	227، 232
چ□ □ □ چ	202	227
چ ٻ ٻ ٻ ٻ پچ	203	227
چڦ ڦ ڦ چ چ چ چ ...چ	204	227
چ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎڈ ڈ ژ ...چ	235	227، 232، 259
چيـ يـ □ □ چ	281	344
چچ چ چ چ چ	282	344
چ□ □ □ چ	285	152
آل عمران		
چ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ..چ	7	359
چ ہ ھ ھے ے ۓ ... چ	81	227
چ□ □ □ □چ	91	269
چ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ... چ	92	269، 319

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
چ فِيهِ ءَايَٰتُ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ... چ	97	319
چ□ □ □ □چ	200	270
النساء		
چ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا چ	4	165
چۈ ۉ ۋ ۋ چ	5	269 ،252
چٱ ٻ ٻچ	15	160
چ عَذَابًا أَلِيمًا چ	18	196 ،164 ،158
چۈ ۇ ۆ ۋ ۅۅ ... چ	19	227
چ نِّسَآئِكُمُ ٱلَّتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ... چ	23	188
چ ڻ ڻ ڦچ	34	160
چ ڇ ڇ ڍ ڍ ... چ	92	232 ،228
چڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ... چ	157	228
چ أَجۡرًا عَظِيمًا چ	161	200 ،191 ،184 ،180
چ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ... چ	161	388 ،379
المائدة		
چي ٺ ٺ ٺ چ	14	131
چ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ ... چ	32	358 ،259 ،232 ،228
﴿ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ ... چ	46	379
الأنعام		
چ ک ک ک چ	13	271
چوَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡ چ	4 ،3	358
چھ ھ ھ ےچ	115	84
الأعراف		
چ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ ... چ	11	203
چ ۈ ۈ ۇ ۆ چ	65	227
چٻ ٻ پ پ چ	68	227,173 ،165
چپ ٻ ٻ ٻ ٺ چ	69	227
چحَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ....﴾	105 ،104	359
يونس		

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
چڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ...چ	24	359
چقُلْأَفَمَن يَهْدِيَ إِلَى ... چ	35	185
يوسف		
چ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا ... چ	78	184
الحِجر		
چإِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ چ	95	391
النحل		
چ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ... چ	9	157
چ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ... چ	36	157
چ فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ ... چ	88	186
الإسراء		
چ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا چ	111	368
الكهف		
چمَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ ... چ	22	267 ،232،259 ،228
چ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ... چ	37	203
چ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ چ	43	264
چ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا... چ	63 ،62	360
طــه		
چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ	37	339 ،336
چۆ ۆ ۈ ۈۇٴ...چ	123	334 ،328
چۀ ہ ہ ...چ	131	328
الحج		
چگ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ	30	445
المؤمنون		
چٱ ٻ ٻ چ	01	92
چھ ے ے ۓچ	14	151
چڈ ژ ژ ڑ ... چ	38-33	382 ،92
چ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ ... چ	53	216

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
الفرقان		
ﭽ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﭼ	5	173
الشعراء		
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ	214	408
النمل		
ﭽﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ	30	409
ﭽ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﭼ	5	252
ﭽ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﭼ	60	264
القصص		
﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ ... ﭼ	76	123
الأحزاب		
ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ...ﭼ	37	228، 232، 259
ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ...ﭼ	56	479
يس		
ﭽﭑﭒ ﭓ ﭼ	1، 2	167، 173، 177، 180، 185، 192، 197، 201، 206، 211
ﭽ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ... ﭼ	75	361
الصافات		
ﭽوَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﭼ	167	319
الزمر		
ﭽ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ... ﭼ	69	132
غافر		
ﭽﭾ ﭿ ﭼ	3	399
ﭽ□ □ ﭼ	33	92
فصلت		
ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ	3	411
الشورى		
ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ...ﭼ	25	412

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
الزخرف		
ﭽعَاقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﭼ	24	272
النجم		
ﭽﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﭼ	29	328
الواقعة		
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ...ﭼ	77-79	28، 80، 84
الحشر		
ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ... ﭼ	2	228
الطلاق		
ﭽﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ... ﭼ	6	228
الملك		
ﭽتَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡ ﭼ	1	343
ﭽقَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ ﭼ	9	319، 343، 344
ﭽ بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﭼ	30	368
القلم		
ﭽنٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﭼ	1	192
الحاقة		
ﭽ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي .. ﭼ	19، 20	166، 167، 177، 201، 206، 211
ﭽ□□□ □ ... ﭼ	28، 29	109، 167، 173، 177، 180، 185، 193، 201، 206، 211
المعارج		
ﭽسَأَلَ سَآئِلُۢ ﭼ	1	417
ﭽوَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُ‍ٔوِيهِ ﭼ	13	187
الجن		
ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ	23	228، 232، 259
القيامة		
ﭽ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﭼ	16	328

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
چ ي يـ ﮳ ﮴ چ	31	329
النازعات		
چۈ ۉ ۊ ۋ ۋ ۅ ۋچ	37	328، 329
عبس		
چفَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ چ	24	319
التكوير		
چ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ چ	15	158
چفَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ چ	26	319
سبح		
چ□ □ □ □ چ	15	329
الفجر		
چوَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ... چ	25	131
العلق		
چڭ ڭ ۀ چ	9	328
البينة		
چڄ ڄ ڃ ڃچ	01	405
الماعون		
چٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ چ	5	154

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	راوي الحديث	الصفحة
24	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حم الْمُؤْمِنِ عُصِمَ...	أبي هريرة رضي الله عنه	399
25	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَفَاتِحَةَ حم الْمُؤْمِنِ...	أبي هريرة رضي الله عنه	399
26	مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ...	عمر رضي الله عنه	216، 217
27	هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»	ابن عباس رضي الله عنه	401
28	وددت أنها في قلب كل مؤمن...	ابن عباس رضي الله عنه	400
29	يا صباحاه»	ابن عباس رضي الله عنه	409
30	يا ميمونة أتقرئين حم عسق لقد نسيت ما بين....	ميمونة رضي الله عنها	415
31	يا ميمونة، أمعك حم عسق؟ »...	جعفر رضي الله عنه	412

ثالثا: فهرس الآثار

الرقم	طرف الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
01	أتى ابن مسعود رجل، فقال: إني أقرأ المفصل...	علقمة رضي الله عنه والأسود رضي الله عنه	402
02	الأعراف، والنحل، والرعد،	ابن عمر رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه	410
03	الأعراف، والنحل، والرعد، وبنو إسرائيل	عكرمة بن خالد	413
04	أن النبي ﷺ قرأ ذات ليلة حم عسق فرددها مرارا	ابن جريج	414
05	أن النبي ﷺ، كان يقرأ في الصلاة يوم العيد	ابن طاوس رضي الله عنه	416
06	إن أول سورة أنزلت: اقرأ باسم	مجاهد رضي الله عنه	418
07	أن رسول الله ﷺ اطلع من بعض بيوت...	أنس رضي الله عنه	416
08	إن معاذ بن جبل رضي الله عنه صلى بأصحابه صلاة...	عبد الله بن بريد رضي الله عنه	416
09	أنزلت أ لم نشرح بمكة»	عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	405
10	أنه كان يسجد بآخر الآيتين من حم السجدة	ابن عباس رضي الله عنه	413
11	إِنَّهُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي»	أبو إسحاق رضي الله عنه	411
12	أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك	عائشة رضي الله عنها	419
13	حم اسم من أسماء الله عز وجل...	ابن عباس رضي الله عنه	412

الرقم	طرف الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
14	خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة...	معاذ بن عبد الله رضي الله عنه	418
15	سجدت خلف أبي القاسم ﷺ ،...	أبو رافع رضي الله عنه	404
16	سجدنا مع النبي ﷺ في إذا السماء انشقت..	أبي هريرة رضي الله عنه	404، 418
17	سمعت النبي ﷺ ثم قام ولم يبيّن، ثم عطف، ...	الحكم بن أبان رضي الله عنه	414
18	صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر، فقال: يا أيها...	أبو معاوية رضي الله عنه	414
19	صلى لنا النبي ﷺ: الصبح بمكة فاستفتح سورة...	عبد الله بن السائب رضي الله عنه	412
20	عزائم السجود في القرآن أربع: الم تنزيل...	علي رضي الله عنه	413
21	غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس ...	زيد بن أرقم رضي الله عنه	417
22	فما عفا الله عنه فلن يرجع،....	الحكم بن أبان رضي الله عنه	412
23	قرأت من الليل حم عسق...	بكير بن الأخنس رضي الله عنه	415
24	كان أبي يجمع بين سبح اسم ربك الأعلى،...	ابن طاوس رضي الله عنه	405
25	كان المشركون يقولون: سورة البقرة	عكرمة رضي الله عنه	391
26	كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ: تبارك...	جابر رضي الله عنه	401
27	كان النبي ﷺ: يقرأ في الجمعة بسورة....	ابن عباس رضي الله عنه	418
28	كان النبي لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل...	عائشة رضي الله عنها	411
29	كان أول ما نزل عليه بعد اقرأ باسم ربك...	عائشة رضي الله عنها	418
30	كان خلق رسول الله ﷺ القرآن»	عائشة رضي الله عنها	412
31	كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة	أبي هريرة رضي الله عنه	417
32	كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين...	عائشة رضي الله عنه	416
33	كان يسجد في النجم...	ابن عمر رضي الله عنه	419
34	كتب رسول الله ﷺ أربعة كتب، فكان أول ...	عن الشعبي	411
35	ما ابتلي أحد بهذا الدين فقام به كله غير	ابن عباس رضي الله عنه	401
36	نزلت سورة ألم نشرح بمكة	عائشة رضي الله عنها	405
37	نزلت سورة لم يكن بالمدينة	ابن عباس رضي الله عنه	406
38	نزلت سورة لم يكن بمكة	عائشة رضي الله عنها	406

رابعا: فهرس الأعلام المُتَرْجَمين

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
01	إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق التجيبي	لا يُعرف	145
02	إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق المارغني	1281هـ	10
03	إبراهيم بن السُّري، أبو إسحاق الزجاج	311هـ	358
04	إبراهيم بن عمر الجعبري، أبو إسحاق	732هـ	275
05	إبراهيم بن عمر، برهان الدين البقاعي	885هـ	328
06	أبو القاسم بن محمد، أبو محمد الدكالي	978هـ	350
07	أبو القاسم سعد الله	2013م	7
08	أحمد المنصالي الجزائري	/	44
09	أحمد بن أبي عمر، أبو عبد الله الخراساني	500هـ	220
10	أحمد بن أحمد بن معمّر شرشال الملياني	على قيد الحياة	132
11	أحمد بن أسامة التجيبي المصري	356هـ	292
12	أحمد بن إسحاق، أبو جعفر الخياط	لا يُعرف	302
13	أحمد بن الحسن زويتن الفاسي	1381هـ	78
14	أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي	458هـ	443
15	أحمد بن صديق الغماري	1413هـ	356
16	أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرّانيّ	728هـ	218
17	أحمد بن علي، أبو العباس المنجور	995هـ	350
18	أحمد بن محمد المخزومي، أبو الحسن	250هـ	24
19	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني	923هـ	219
20	أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني	241هـ	419
21	أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني	/	5
22	أحمد بن محمد بن عبد الله، المتولي	1895م	47
23	أحمد بن محمد بن مسعود حماني	1998م	58

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
24	أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن	250هـ	288
25	أحمد عثمان القريو	على قيد الحياة	32
26	إسماعيل بن عبد الله، أبو الحسن النحاس	بضع وثمانين ومائتين	292
27	إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء	774هـ	402
28	إمام بن عبد العزيز الورديغي	على قيد الحياة	89
29	الأمين محمد قنيوة الطرابلسي	1434هـ	30
30	بشير مالك الغدامسي	2016م	32
31	بكير بن محمد الشيخ بالحاج	على قيد الحياة	58
32	التجاني بن عبد الله المحمدي	1979م	13
33	جمال بنسعيد الرباطي	على قيد الحياة	90
34	الحاج زهير باشا	1305هـ	8
35	الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي	95هـ	218
36	الحسن بن أحمد وكاك	/	354
37	الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري	/	444
38	حسين وعليلي	على قيد الحياة	59
39	حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر	180هـ	8
40	حمدان بن عون، أبو جعفر الخولاني	340هـ	302
41	حمزة بن حبيب الزيات الكوفي	156هـ	140
42	خالد بن علي بن محمد درباني العاصمي	على قيد الحياة	71
43	خلف بن إبراهيم، أبو القاسم الخاقاني	402هـ	292
44	الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن	170هـ	50
45	ديدي بن محمد سالم بن اسويدي الشمسدي	2014م	107
46	رجب أبو بكر عبد الله ساسي	2009م	31
47	رجب ساسي المغربي، أبو بكر	2009م	32
48	رشيد زرطا الخنيفري	على قيد الحياة	105

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
49	رضوان بن محمد، أبو عيد المخللاتي	1893م	47
50	زوبير بن يحي شرشور البليدي	على قيد الحياة	72
51	زين الدين بن علي	على قيد الحياة	14
52	سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط	215هـ	158
53	سفيان بَزَارِيَة البليدي	على قيد الحياة	72
54	سفيان بن مسعود سنيان البجائي	على قيد الحياة	71
55	سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني	275هـ	220
56	سليمان بن مسلم بن جماز	160هـ	317
57	سمير بن علي زبوجي الجزائري	على قيد الحياة	71
83	سيدي عبد القادر بن الطفيل	على قيد الحياة	113
58	شكري بن أحمد بن محمد حمادي	1996م	30
59	شيبة بن نصّاح	/	27
60	الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني	العقد 5 من ق5	109
61	طاهر بن صالح السَّمعوني الجزائري	1338هـ	320
62	الطيب عبد الوهاب النَّعاس	2008م	31
63	عامر بن علي الجربي الصّفاقسي	على قيد الحياة	59
64	عبد الإله أمزّال المغربي	على قيد الحياة	89
65	عبد الجواد بن بلقاسم البنغازي	1958م	13
66	عبد الحقّ بن غالب ابن عطيّة المحاربي	541هـ	358
67	عبد الرحمن ابن أبي القاسم ابن القاضي	1082هـ	108
68	عبد الرحمن الحفيان	1431هـ	18
69	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	911هـ	313
70	عبد الرحمن بن أبي شعيب الدكالي	1403هـ	82
71	عبد الرحمن بن علي, أبو الفرج القرشي	597هـ	221
72	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني	117هـ	292

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
73	عبد الرحيم كولين	على قيد الحياة	104
74	عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى	1429هـ	324
75	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	211هـ	406
76	عبد السلام الأسمر الإدريسي الحسني	981هـ	20
77	عبد السلام الكادي الآسفي	على قيد الحياة	97
78	عبد الصمد محفاض	على قيد الحياة	105
79	عبد العزيز بن محمد العيّادي العروسي المغربي	على قيد الحياة	363
80	عبد العزيز بوتفليقة	/	50
81	عبد العزيز دوغمي	على قيد الحياة	105
82	عبد العزيز زاويدي	على قيد الحياة	58
84	عبد العزيز مجيب	على قيد الحياة	105
85	عبد الفتاح المرصفي	1409هـ	26
86	عبد الفتاح بن عبد الغني، القاضي	1403هـ	15
87	عبد الله الوزاني	على قيد الحياة	90
88	عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السلمي	74هـ	313
89	عبد الله بن عمر الصنهاجي، أبو محمد ابن آجطا	750هـ	145
90	عبد الله بن مالك بن عبد الله بن السيف	307هـ	301
91	عبد الله بن يوسف اليعقوب الجديع العنزي	على قيد الحياة	391
92	عبد المجيد الأعرج	على قيد الحياة	105
93	عبد الهادي بن عبد الله حمِّيتو الآسفي التيمي	على قيد الحياة	97
94	عبد الهادي لعقاب	على قيد الحياة	59
95	عبد الواحد بن إبراهيم المارغني	/	7
96	عبد الواحد بن أحمد، ابن عاشر	1040هـ	46
97	عبد الواحد بن محمد بن علي الأموي المالقي	705هـ	325
98	عثمان بن سعيد المصري	197هـ	35

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
99	عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني	444هـ	11
100	علي بلعالية دومة	على قيد الحياة	65
101	علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن الأسدي	187هـ	141
102	علي بن عثمان، أبو البقاء ابن القاصح	801هـ	131
103	علي بن محمد السخاوي، أبو الحسن	643هـ	221
104	علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي	1117هـ	15
105	علي بن محمد بن علي التازي، ابن بري	731هـ	108
106	علي بن محمد بن علي، أبو الحسن البلنسي	564هـ	120
107	عمر أدلا المكناسي	على قيد الحياة	105
108	عمر بن عناد المغربي	على قيد الحياة	87
109	عمر بن محمد بن عبد الكافي النيسابوري	400هـ	46
110	عمر بن محمد بن عراك، أبو حفص الحضرمي	388هـ	302
111	عمر راسم بن علي، ابن المنصور الصنهاجي	1378هـ	44
112	عياض بن موسى اليحصبي	544هـ	443
113	عيسى بن مينا بن وردان، أبو موسى	220هـ	8
114	عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء	160هـ	153
115	الغازي بن قيس، أبو محمد الأندلسي	199هـ	144
116	فارس بن أحمد، أبو الفتح الحمصي	401هـ	302
117	لحسن بن سعيد بن العربي الرحموني	على قيد الحياة	97
118	لمات ولد محمد المختار القاسم	على قيد الحياة	114
119	مالك بن أنس، أبو عبد الله الأصبحي	179هـ	11
120	المبروك إبراهيم العماري المسلاتي	على قيد الحياة	31
121	محمد أحمد المشري الطرابلسي	2007م	30
122	محمد التهامي الراجي الهاشمي	2018م	88
124	محمد الحبيب بن الشاذلي بن الهادي، بلخوجه	2012م	8



الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
125	محمد الطاهر بن عاشور	1393هـ	400
126	محمد الطيب غيلاسي، أبو عبد الراشد	على قيد الحياة	65
127	محمد العاقب بن سيد عبد الله بن مايابى الجكني	على قيد الحياة	109
128	محمد الليث بن عيد الكبير	على قيد الحياة	30
129	محمد المصطفى ولد محمد البشير المشهور بصَدّاف	2007م	345
130	محمد المصلوحي المغربي	على قيد الحياة	89
131	محمد المهدي بن أبي العباس، أبو عبد الله الفاسي	1109هـ	356
132	محمد المهدي ولد محمد سالم	على قيد الحياة	113
133	محمد الهادي الشريف	على قيد الحياة	14
134	محمد الهادي كريدان	على قيد الحياة	31
135	محمد الهادي ليتيم	على قيد الحياة	65
136	محمد اليعقوبي الحسني الإدريسي	2006م	44
137	محمد بابا عمر بن الحاج مصطفى البليدي	1976م	43
138	محمد بن أحمد ابن غازى المكناسى	943هـ	220
139	محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرطبي	671هـ	424
140	محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي	748هـ	322
141	محمد بن أحمد بن محمد، ابن جزي الكلبي	750هـ	323
142	محمد بن أحمد سالم بن أحمد	على قيد الحياة	114
143	محمد بن إسماعيل, أبو عبد الله البخاريّ	256هـ	37
144	محمد بن الحسين البهاوي السوسي	على قيد الحياة	82
145	محمد بن الحسين بن محمد الأوربي النيجي	887هـ	349
146	محمد بن الشريف السحابي، أبو معاذ	على قيد الحياة	104
147	محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني	403هـ	314
148	محمد بن القاسم بن فِيْرُّه، أَبُو عَبْد الله الشاطبي	590هـ	26
149	محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي، رويس	238هـ	141

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
150	محمد بن المكي بن احمد بربيش المغربي	1429هـ	82
151	محمد بن بهادر بن عبد الله التركيّ الزركشي	794هـ	218
152	محمد بن رابح بوشلوش	على قيد الحياة	65
153	محمد بن سعيد بن الحاج بن عدّون	على قيد الحياة	59
154	محمد بن سليمان، أبو عبد الله القيسي	810هـ	145
155	محمد بن شعيب بن عبد الواحد، المجاصي	أواسط القرن 8هـ	145
156	محمد بن عبد الجليل، أبو عبد الله التنسي	899هـ	26
157	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي	148هـ	313
158	محمد بن عبد القادر بن الحاج الشارف الحسني	2011م	44
182	محمد بن عبد الله ابن أشْتَة، أبو بكر الأصبهاني	360هـ	140
159	محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر بن العربي	543هـ	408
160	محمد بن عثمان الحشائشي الشريف التونسي	1355هـ	14
161	محمد بن علي بن خلف الحسيني، الحدّاد	1939م	27
162	محمد بن علي بن عدّة، أبو عبد الله الأندلسي	975هـ	351
163	محمد بن عمر بن سالم بازمول	/	286
164	محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى الترمذي	279هـ	400
165	محمد بن غالب، أبو جعفر البغدادي	254هـ	302
166	محمد بن محمد الدمشقي، أبو الخير ابن الجزري	833هـ	25
167	محمد بن محمد، أبو عبد الله الخرّاز	718هـ	10
168	محمد بن هارون المروزي، أبو نشيط	258هـ	8
169	محمد بن يوسف المساري الترغي المغربي	1014هـ	351
170	محمد بن يوسف بن علي, أبو حيان الأندلسي	745هـ	358
171	محمد بن يوسف، أبو عبد الله السنوسي	895هـ	349
172	محمد بوعزّة المعلمين	على قيد الحياة	98
173	محمد رمضان، أمزيل	على قيد الحياة	89

الرقم	العلم المترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
200	يوسف بن عمرو، أبو يعقوب الأزرق	240هـ	10
201	يوسف سعيدي بن الطيب	على قيد الحياة	59

خامسا: فهرس الأماكن المترجم لها



الرقم	الأبيات الشعرية	القائل	الصفحة
01	بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فتحاً ومُنتَهَـــــى ... وصَلِّ و سلِّم على خير من تلا وَدُونكَ نَظْمُ الوقفِ في الذِّكرِ كُلهِ ... عَلَى جَميعِ القرآنِ خُذهُم مُحصَّلا سَلَكْتُ فِيهِ طريقةَ غَرْبِـــــــنَا ... طَرِيقةَ الهَبْطِي السُّومَاتِي مُفَصَّلا	مجهول	353
02	بَـدَأْتُ بِحمـدِ الله نَاظمـةَ الزُّهـرِ ... لِتجـني بِعـونِ اللهِ عينًا مـن الزُّهـرِ	الشاطبي	333
03	بِـــهِ يَعُـــدُّ مَـــن لِنـــافعٍ قَـــرَا ... مُفْتَتِـــحاً مُخَمِّـــــساً مُعَشِّـــراً حَكَـاهُ فِي "الْبَيَـانِ" وَ"الإِيجَـازِ ... عَـن قطـره خـذ وَادِعُ لِابـنِ غَـازِ	ابن القاضي	317، 323
04	فَصِــــلَةٌ لِلْحَرَكــــاَتِ تَتْبَـــــعُ ... فَفَوقَـه مِـن بعـدِ فَـتحٍ توضَـعُ وتَحتَـــهُ إِنْ كَسْــــرَةً ووَسْـــطَهْ ... إِنْ ضَـــمَّةً كَـذاَ أَتَـتْ مرتَبِطـهْ	الخراز	187
05	فَلِلوقْفِ(هَمْغَطَشْ) وَلِلارْبَاعِ (مَرِّ) ... ونَختِمُ بالصَّلاةِ على النبي المرسلا عَـدَدُ وَقْـفِ الهَبطِي عند المقرئينَ ... عَشْـرةُ آلافٍ أَقَـلُ سِتـــــــينَ	مجهول	353
06	وَاسْـكُتْ يَسيراً تَحْظَ بِالصَّوَابِ ... أَوْ صِـلْ لَـهُ مُبَـيِّنَ الإِعْـرَابِ	ابن بري	304
07	وبعضهـــم بسمـــلَ عـن ضـرورهْ ... في الأربـعِ المعلومـةِ المشـــهورهْ للفصـل بـينَ النَّفْـي والإِثبَـاتِ ... وَالصَّـبْرِ واسـم الله والـويلاتِ والسَّكْتُ أَوْلَى عندَ كُلِّ ذِي نَظَرْ ... لِأَنَّ وصْـفَهُ الـرحيمَ معتـبرْ	ابن بري	305
08	وَضَـعْ (صَهٍ) عَـلَامـةً لِلوقْـفِ ... في آخـرِ السُّـوَرِ تَفُـزْ بِالعُـرْفِ لمَــن يُبَسْمِــلُ وَغَيْـرُهُ فَـلَا ... حُجَّتُـــهُ التَّمَـــامُ عِنـدَ النُبَـــلَا بذا جرى الأخذُ عن شيخِنَا الهُمَامُ ... أستاذُ عصره ابن إدريسَ الإمامُ	عبد العزيز العروسي	363
09	وَكُـــلُّ مَـــا اخـــتُلِسَ أو يُشَـــمُّ ... فَالشَّكْلُ نَقْطٌ وَالتَّعَرِّي حُكْمُ	الخرّاز	184
10	ونِصفُهُ والجلـودُ ياتـــــــالِ ... هَـذَا هـو الصحيحُ فِي الأَقْـوالِ	مجهول	354


سابعا: فهرس المصطلحات العلمية المعرف بها

ثامنا: فهرس المصادر والمراجع

المصاحـف

- مصحف الثعالبية، الجزء الرابع، بخط عمر راسم.
- مصحف الثعالبية، طبعة: 1356هـ/1937م.
- مصحف الجماهيرية، ط6، 2001م.
- مصحف الجمهورية التونسية، دار سراس للنشر، تونس، طبعة: 1420م/1999م.
- المصحف الحسني المسبع، مطبعة فضالة، المحمدية، طبعة: 1417هـ/1997م.
- مصحف الحفّاظ (الخط الأول)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبعة: 1433هـ/2012م.
- مصحف الحفّاظ (الخط الثاني)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبعة: 1432هـ/2011م.
- مصحف الحفّاظ (الخط الرابع)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبعة: 1436هـ/2015م.
- المصحف الرئاسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبعة: 1422هـ/2002م
- المصحف المحمدي المضبوط بالألوان المأثورة، مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة، المحمدية، طبعة: 1437هـ/2016م.
- المصحف المحمدي، مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، مطبعة فضالة، ط: 2015/9.
- مصحف المدينة، التقرير العلمي للجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية،
- المصحف الموريتاني، مطابع دار النور، نواقشوط، طبعة: 2011م.
- مصحف دار الإمام مالك، دار الإمام مالك للطباعة والنشر، طبعة: 1436هـ/2015م.
- مصحف مخطوط، بخط الخطاط عمر بن حمو بكني، رقم الحفظ: 45/23، ولاية غرداية.
- مصحف مطبعة المنار، برواية ورش هي طبعة سنة: 1375هـ/1955م

أولا: التفاسير

1. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
2. التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
3. تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني(ت: 406هـ)، تح: علال عبد القادر بن دويش، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1430هـ/2009 م.
4. تفسير الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.

5. تفسير الصنعاني، الصنعاني، تح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
6. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ.
7. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الأرمي، إشراف: هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.
8. تفسير مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ/1989م.
9. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.
10. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، 1993م.
11. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
12. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ.
13. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،ط1، 1408هـ/ 1988م.
14. المفردات في غريب القرآن، الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.
15. النكت في القرآن الكريم، علي بن فَضَّال المجَاشِعِي، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م.

ثانيا: كتب علوم القرآن

16. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: عبد الرحمن فهمي الزواوي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.
17. الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، الضباع، اعتنى به ياسر إبراهيم المزروعي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 1429هـ/2008م.
18. الانتصار للقرآن، الباقلاني، تح: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، ودار ابن حزم، بيروت،ط1، 1422هـ/2001م.
19. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ/ 1957م.

20. تاريخ القرآن، الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1411هـ/1991م.

21. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، تح: عبد الفتاح أبو غدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1425هـ.

22. تحزيب القرآن، عبد العزيز بن علي الحربي، دار بن حزم، لبنان، ط1، 1431هـ/2010م.

23. جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، تح: مروان العطيّة، محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1418هـ / 1997م.

24. دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط19، 1435هـ.

25. العزف على أنوار الذكر، محمود توفيق محمد سعد، لا ن، ط2، 1424هـ.

26. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، تح : الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/ 1996م.

27. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ.

28. محاضرات في علوم القرآن، غانم قدورى، دار عمار، عمان، ط1، 1423هـ.

29. المحرر في علوم القرآن، مساعد الطيار، معهد الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط3، 1431هـ/2010م.

30. مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، عادل بن محمد أبو العلاء، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: 129، السنة: 37، 1425هـ.

31. المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، تح: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط1، 1423هـ.

32. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، الجديع، مركز البحوث الإسلامية، ليدز، بريطانيا، ط1، 1422هـ/2001م.

33. مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، دراسة وتقويم: خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، دون تاريخ نشر.

34. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ/ 1995م.

ثالثا: كتب الرسم العثماني

35. الأنصاص القرآنية، عبد العزيز العيادي، مطبعة اسبارطيل، طنجة، ط8، 1433هـ/2012م.

36. الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع، الطالب عبد الله الجكني

الشنقيطي، صححه : الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، ط1، 1418هـ/1998م.
37. بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، القاضي، تح: د عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي للطباعة، الجزائر، ط2، 1436هـ/2015م.
38. التوجيه السديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد،أحمد شرشال،حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، الكويت، العدد العشرون، 1423هـ/2002م.
39. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، للمقرئ أبي بكر بن عبد الغني، تح: عبد العكي أيت زعبول، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1432هـ/2011م.
40. دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، دار الكتب، الجزائر، 1988م.
41. سفير الطالبين، جمع وتعليق: أشرف محمد فُؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط1، 1429هـ/2008م.
42. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي الضباع، تح: الشيخ محمد مصطفى بلال، دار الفضيلة، مصر، ط1، 2014م.
43. شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد، علي بن عثمان بن القاصح، راجعه: القاضي، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1368هـ/1949م.
44. فتح المنان المروي بمورد الظمآن، بن عاشر، تح: عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، مصر، ط 1، 1436هـ/ 2016م.
45. متن مورد الظمآن في رسم القرآن، محمد بن محمد الأموي الشهير الخرّاز، تح: محمد الصادق قمحاوي، لا ن، دون تاريخ نشر.
46. مخالفات النسّاخ ولجان المراجعة والتصحيح لرسم المصحف الإمام، شرشال، دار ابن الحفصي، الجزائر، ط1، 2011م.
47. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ابن نجاح، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ/2002م.
48. المطرب في شرح المعرب في الرسم الاصطلاحي للقرآن حسبما جرى به العمل، عبد الجليل لمغاري، تقديم: الشيخ محمد رشاد، دار الرشاد الحديثة، المغرب.
49. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، طبعة المكتبات الأزهرية. تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
50. المقنع في رسم مصاحف الأمصار،أبو عمرو الداني، تح بشير بن حسن الحميري، مكتبة نظام

يعقوبي الخاصة، البحرين، ط1، 1437هـ/2016م.

51. منظومة الجكني، جمع بن موسى التيه، دار الخلدونية، الجزائر، ط: 1434هـ/2013م.

52. المنهاج في شرح رسمية الرجراج، العيادي، مطبعة اسبارطيل، طنجة، المغرب، ط3، 2013م.

53. نظم كشف العمى، محمد العاقب،طبعت ضمن مجموع رسائل أولاد ما يابى, دار البشير، عمان، 2003م.

رابعا: كتب الضبط القرآني

54. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة المقدسي (ت: 665هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، دون تاريخ نشر.

55. إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، المخلّلاتي، تح: عمر بن ما لم المراطي، تقديم وتقريظ: د عيسى المعصراوي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط1، 1428هـ/2007م.

56. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، سليمان بن نجاح، تح: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1427هـ.

57. البدور الزاهرة، القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، لا ط، لا ت.

58. التيسير في القراءات السبع، الداني، تح: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ.

59. جامع البيان، الداني، تح: عبد المهيمن عبد السلام الطحان، طلحة محمد توفيق، سامي عمر إبراهيم، خالد علي الغامدي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 1428هـ/2007م.

60. حاشية شرح الشاطبية، الإمام السيوطي، تح: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، لبنان.

61. حذف الألف بالرسم العثماني من منظومة الجكني، جمع: بن موسى التيه،دار الخلدونية، الجزائر، ط: 1434هـ/2013م.

62. المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تح: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1407هـ.

63. النقط، أبو عمرو الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دون تاريخ نشر.

خامساً: كتب التجويد والقراءات القرآنية

64. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة –إيسسكو- 1422هـ/2001م.

65. الذخيرة في شرح الرسم والضبط وجدولة مقرإ الإمام نافع، لارباس بن محمد لمرابط، لان، ط2، 2005م.

66. الرسالة المتضمنة المقدم أداء من أوجه الخلاف بالنسبة لرواة البدور السبعة الملحق بالنجوم الطوالع، ابن يالوشة، دار الفكر، بيروت، 1428هـ/2008م.

67. السبعة في القراءات، لابن مجاهد، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.

68. الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، البقاعي، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، سورية، ط1، 1416هـ/1996م.

69. غيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1419هـ.

70. الفجر الساطع والضياء اللامع، ابن القاضي، تح: محمد البوشخي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 1428هـ/2007م.

71. فن الترتيل وعلومه، أحمد الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1، 1420هـ/1999م.

72. القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال، تقديم:د عمر الكبيسي، الشيخ بصيري سال، دار الواضح، الإمارات، ط1، 1435هـ/2014م.

73. قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1424هـ/2003م.

74. القصد النافع لبغية الناشئ والبارع، الخراز, تح: التلميدي محمد محمود, ط1, 1993م.

75. الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر(بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني)، المعصراوي، دار الإمام الشاطبي، ومركز المعصراوي للدراسات القرآنية، مصر،2009م.

76. مباحث في علم القراءات، محمد عباس الباز، دار الكلمة، القاهرة، ط1، 1425هـ/2004م.

77. متن الدرر اللوامع، ابن برّي، تح: نور الدين إفرحاتن، دار الإمام مالك، الجزائر، ط3، 1434هـ.

78. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط1، 1429هـ/2008م.

79. مرشد المريد إلى مقصود القصيد، في القراءات السبع، علي محمد الضباع، تح: جمال الدين محمد شرف، وعبد الله علوان، دار الصحابة للتراث طنطا، 1427هـ.

80. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسئول، دار السّلام، مصر، ط2، 1432هـ/2011م.

81. المفيد في علم التجويد وفقا لرواية حفص عن عاصم، إسماعيل الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2015م.

82. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع، إبراهيم المارغني، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1428-1429هـ/2008م.

83. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: الضباع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، د ت.

84. هداية القاري إلى تجويد كلام البارئ، المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2.

85. الوافي في شرح الشاطبية، القاضي، دار السّلام، مصر، ط7، 1432هـ/2011م.

سادسا: كتب عد الآي

86. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، القاضي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1395هـ/1975م.

87. البيان في عد آي القرآن، الداني، تح: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط1، 1414هـ/1994م.

88. حسن المدد في معرفة العدد، الجعبري، تح: بشير بن حسن الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1431هـ.

89. الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد المالقي، تح: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1411هـ/1990م.

90. سعادة الدارين، في بيان وعدّ آي معجز الثقلين، الحداد، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ط1، 1343هـ.

91. عدد آي القرآن، لأبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي، تح: محمد الطبراني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،ط1، 1432هـ/2011م.

92. كتابُ عدَدِ آيِ القُرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه، أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر التميمي الأنطاكي، تح: الطبراني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، طبع بمطبعة المدني، المؤسسة السعودية بالقاهرة، ط1، 1432هـ.

93. المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز، عبد الرزاق موسى، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408هـ/1988م.

94. مرشد الخلان إلى معرفة عدّ آي القرآن، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1409هـ.

95. ناظمة الزهر، الشاطبي، محمد الصادق قمحاوي،قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للكتب والمكتبات والوسائل والمعامل، الأزهر الشريف، مصر، 1428-1429هـ/2007-2008م.

سابعا: كتب الوقف والابتداء

96. إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، 1390هـ/ 1971م.
97. تقييد وقف القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، تح: الدكتور الحسن بن أحمد وكّاك، وهي في الأصل رسالة دبلوم الدراسات الإسلامية العليا بدار الحديث الحسنية، ط1، 1411هـ/1991م.
98. القطع والائتناف، أبو جعفر النحاس، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1434هـ/2013م.
99. المكتفى في الوقف والابتدا، الداني، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار،ط1، 1422هـ/2001 م.
100. منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، محمد بن الصديق الغماري، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء، المغرب.

ثامنا: كتب الحديث النبوي

101. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين المقدسي، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1420هـ/2000م.
102. أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
103. أدب الإملاء والاستملاء، عبد الكريم السمعاني المروزي، تح: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م.
104. الأدب المفرد، البخاري، تح: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م.
105. الأذكار، النووي، دار ابن حزم، ط1، 1423هـ/2002م.
106. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، محمد بن درويش بن محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، دت.
107. أمالي ابن بشران، تح: أبو عبد الرحمن العزازي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ/1997م.
108. الأوائل، ابن أبي عاصم، تح: محمد بن ناصر العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

109. التاريخ الكبير، البخاري، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

110. تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تح: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1406هـ.

111. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ابن حبان ، ترتيب: علي بن بلبان، مؤلف التعليقات الحسان: الألباني، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة ، ط1، 1424هـ.

112. دلائل النبوة، البيهقي، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1408هـ/1988م.

113. السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

114. سنن أبي داود، أبو داود، تح: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م.

115. سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

116. سنن الدارمي، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1412هـ.

117. السنن الصغرى، للبيهقي، تح: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1410هـ/1989م.

118. السنن الكبرى، البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ/2003م.

119. سنن النسائي، النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ/1986م.

120. شعب الإيمان، البيهقي، أشرف على تحه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الهند، ط1، 1423هـ/2003م.

121. صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط3، 1424هـ.

122. صحيح البخاري، تح : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ.

123. صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ.

124. صحيح سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009 م.

125. صحيح سنن أبي داود، تح: ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت،

ط1، 1423هـ/ 2002م.

126. صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

127. الطبقات الكبرى، ابن سعد، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.

128. فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخراجه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لا ط، 1379هـ.

129. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

130. فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ/1995 م.

131. القضاء والقدر، البيهقي، تح: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1421هـ/2000م.

132. كتاب الدعاء، الطبري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.

133. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.

134. مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، أبو عبد الله محمد المرْوَزِي ، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، حديث أكادمي، فيصل اباد، باكستان، ط1، 1408هـ/ 1988م.

135. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2002م.

136. مستدرك الحاكم، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ.

مسند أبي داود، تح:محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1419هـ/1999م.

137. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م.

138. مسند البزار، تح: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، بدأت 1988م، وانتهت 2009م.

139. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

140. مصنف الصنعاني، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط2، 1403هـ.

141. المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني، كتاب التفسير، تح: مجموعة من الباحثين في



17 رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، دار الغيث للنشر والتوزيع، ط1، من المجلد 1 – 11: 1419هـ/1998م، من المجلد 12 – 18: 1420هـ/2000م.

142. المعجم الأوسط، الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

143. المعجم الكبير، الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1404هـ/1983م.

144. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الحافظ العراقي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.

145. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، تح: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، ط1، 1351 –1353هـ.

تاسعا: كتب العقيدة والفقه

146. الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، دون تاريخ نشر.

147. الدر الثمين والمورد المعين، محمد بن أحمد ميارة، تح: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م.

148. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، ت: علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ.

149. الفتاوى التونسية في القرن الرابع عشر، محمد بن يونس، دار ابن حزم، بيروت، 2009م.

150. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد الدويش، دار المؤيد، الرياض، ط1، 1424هـ.

151. مجموع الفتاوى، أبو العباس ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1416هـ/1995م.

152. المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، أبو عبد الله محمد العبدري، تح: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

153. المدونة الكبرى، مالك بن أنس، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

154. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده، مطبعة دار المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، بدون تاريخ نشر.

155.الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط : (من 1404 – 1427 هـ)، عدد الأجزاء : 45 جزءا، الأجزاء 1 – 23 : ط2، دار السلاسل، الكويت، الأجزاء 24 – 38 : ط1، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء 39 – 45 : ط الثانية.

156.الموطأ، مالك بن أنس، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

عاشرا: كتب التاريخ

157.الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس الناصري، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، 1418هـ/ 1997م.

158.البرغواطيون في المغرب(127-542هـ)، لإبراهيم العبيدي، ومحمد الطالبي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1999م.

1. تاريخ الجزائر الثقافي، لأبي القاسم سعد الله، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007م.

159.تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، محمد المنوني، د.ت.

160.تاريخ الوراقة المغربية، محمد المنوني، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1991م.

161.حياة موريتانيا، الجزء الثاني، المختار بن حامد، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1990م.

162.رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، حسن حبش، دار القلم، بيروت، 1993م.

163.سلسلة جهاد شعب الجزائر، لبسام العسلي، دار النفائس، ط3، 1411هـ/1990م.

164.ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس، دار سراس للنشر، ط3، 1993م.

165.المغرب الأقصى، محمد الشرقاوي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

الحادي عشر: كتب علوم اللغة والمعاجم

166.أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لبنان.

167.تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

168.التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2003م.

169.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

170.التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تح: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر, دار الفكر، بيروت, دمشق، ط1، 1410هـ.

171. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

172.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.

173.لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

174.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

175.معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ.

176.معجم المؤلفين، كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

177.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

178.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: 1979م.

179.نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، إبراهيم اليازجي، مطبعة المعارف، مصر، 1905م.

180.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الجزء: 5 ، الطبعة: 1، 1997م.

الثاني عشر: كتب الرجال والتراجم والطبقات

181.أبو القاسم سعد الله حياة وآثار شهادات ومواقف، لأحمد بن نعمان، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، السداسي الأول 2017م.

182.إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان السجلماسي ، تح: الدكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

183.إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1993م.

184.الإعلام بمن في الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

185.الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، أيار (مايو) 1980م.

186.إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاءِ فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، لإلياس بن أحمد حسين البرماوي، تقديم: محمَّد تميم الزّعبي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ.

187.إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة، ط1، 1406هـ.

188.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة

العصرية، لبنان.

189.تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

190.تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط2، 1422هـ/2002م.

191.تذكرة الحفاظ, الذهبي, تح: زكرياء عميرات, دار الكتب العلمية، بيروت, 1419هـ/ 1998م.

192.تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.

193.التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ - 1988م

194.تَكملَة مُعجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1418هـ/1997م.

195.تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

196.جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، ابن القاضي، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، 1973م.

197.درّة الحجال في أسماء الرّجال"ذيل وفيات الأعيان"، ابن القاضي، تح: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1391هـ/1971م.

198.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م.

199.دليل الطالبين إلى معرفة القراء الجزائريين المجازين، سالم بوحامدي، تقريظ كوكبة من المشايخ المجازين في القراءات، دار الإمام مالك، ط1، 1434هـ/2013م.

200.دليل مطبوعات المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، عدد: 33، سنة: 1928م.

201.ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1425هـ/2005م.

202. رجال صحيح مسلم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه، تح: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ.

203.سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للشريف عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تح: الشريف محمد حمزة الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

204. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م.

205.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد

خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424 هـ/2003م.

206.الشيخ أحمد حماني"حياته وآثاره، شهادات ومواقف"، مجموعة من الأساتذة، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2001م.

207.الصفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر, لمحمّد بن الحاج الصغير الأفراني، تح: عبد المجيد خيّالي, مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب, ط1، 1425هـ/2005م.

208.طبقات الحضيكي، محمد الحضيكي، تح: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1427هـ.

209.طبقات الشافعية الكبرى،تاج الدين السبكي، تح: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، لا.م، ط2، 1413هـ.

210.طبقات الشافعية، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.

211.طبقات القراء والمقرئين بإفريقية وتونس (من الفتح الإسلامي إلى نهاية عام 1436هـ/2015م)، الهادي روشو، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1439هـ/2018م.

212.الطبقات الكبرى(متمم التابعين)، ابن سعد، تح: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط2، 1408هـ.

213.طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، 1417هـ.

214.طبقات المفسرين، السيوطي، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ.

215.طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لا.ط، لا.ت.

216. طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، دون تاريخ نشر.

217.عمر راسم المصلح الثائر، محمد ناصر، مطبوعات وزارة الثقافة، 2007م.

218.غاية النهاية، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، ج. برجستراسر.

219.فهرس أحمد المنجور، أبو العباس المنجور، تح محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1396هـ.

220.قراء العصر سيرة عطرة وتاريخ مجيد، عبد الله محمد سليمان الجار الله، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، الرياض، 1435هـ.

221.القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1410هـ.

222.القطب الأنور عبد السلام الأسمر، أحمد القطعاني، دار الكتاب الليبي ومكتبة جمهورية مصر، ط2، 1993م.

223.كنوز الأجداد، محمد كرد علي، دار أضواء السلف، لا ط، دون تاريخ نشر.

224.المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب، سالم سالم شلابي، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، إدارة المطبوعات والنشر،2006 م.

225.معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.

226.معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

227.معجم قبائل المغرب، عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1388هـ/1968م.

228.معرفة القراء الكبار، الذهبي، تح : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ.

229.معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر, مطابع سلا, 1424هـ/2003م.

230.موسوعة أعلام المغرب (لقط الفرائد)، تح وتنسيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

231.موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، مجموعة من الأساتذة تحت إشراف رابح خدّوسي، دار الحضارة، الجزائر، طبعة: 2014م.

232.الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة, جمع: وليد الزبيري, إياد القيسي, بشير القيسي, مصطفى الحبيب, عماد البغدادي, إصدارات الحكمة، ط1، 1424هـ.

233.نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجوهر في علماء، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.

234.نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بين الطيب القادري، تح: محمد حجي، وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، 1397هـ.

235.الوافي بالوفيات، الصفدي ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لا ط، 1420هـ/2000م.

236.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.

الثالث عشر: كتب الأماكن والبلدان

237. معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت،ط2، 1995م.

238. معجم المدن الليبية، الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة النور، طرابلس، ط1، 1968م.

239. الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، لكمال موريس شربل، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م.

240. موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

الرابع عشر: كتب الخط والزخرفة الفنية

241. تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد طاهر الكردي، مكتبة الهلال، مصر، ط1، 1358هـ.

242. جماليات الخط العربي، منصور بن ناصر العواجي، دار طويق، الرياض، ط1، 1421هـ.

243. خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، محمد سعيد شريفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 2014م.

244. الفنون الزخرفية، محي الدين طالو، دار دمشق، سوريا، دون تاريخ نشر.

245. قبس من عطاء المخطوط المغربي، لمحمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م.

246. الكتابة وفن الخط العربي، يوسف ذنون، دار النوادر، سورية، لبنان، الكويت، ط1، 1423هـ.

247. كراسة الخط المغربي الميسر، المعلمين، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434هـ.

248. اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي، محمد بن سعيد شريفي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، ط1، 1998م.

الخامس عشر: المخطوطات

249. إنشاد الشريد من ضوال القصيد، أبو عبد الله بن غازي، مخطوط بالمكتبة الأزهرية، مصر، الرقم الخاص:1223، الرقم العام:38869،عدد الأوراق: 74 ورقة.

250. حلة الأعيان على عمدة البيان، حسن بن علي بن طلحة الرجراجي، مخطوط بالمكتبة الوطنية، تونس، الرقم: 10781، عدد الأوراق: 285 ورقة.

السادس عشر: الرسائل العلمية

251. أسماء سور القرآن وفضائلها، الدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ، وهذا الكتاب عبارة عن رسالة تحصلت بها الباحثة على شهادة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن من كلية الأدب للبنات بالدمام.

252. الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري،مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ/1999م، أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير في القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض، تاريخ المناقشة: 1411/03/10هـ.

253. الخط والمخطوط في بلاد شنقيط، من النشأة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، محمدن أحمد سالم

أحمدو، رسالة جامعية، المعهد العالي للبحوث والدراسات الإسلامية بموريتانيا، 2001م.
254. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد عمر بازمول، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1412هـ/1413هـ.

السابع عشر: المقالات والأبحاث العلمية

255. الإمام أبو الحسن البلنسي وكتابه المنصف اختياراته في الرسم وأثرها على مصاحف المغاربة، د.عبد الكريم بوغزالة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد: 33، ذو القعدة 1435هـ/سبتمبر 2014م.
256. تاريخ الطباعة العربية في المغرب العربي، محمد بن شريفة، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، 22-23أكتوبر1995م، ط1، 1996م.
257. تاريخ طباعة المصحف في موريتانيا، محمد بن أحمد سالم بن أحمد، مجلة بحوث طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، المملكة العربية السعودية، 2014م.
258. تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف، غانم قدوري الحمد، المجلة الأحمدية، العدد: 15، رمضان1424هـ.
259. ترجمة صاحب الفتاوى الشيخ محمد شارف، مجلة الثقافة الإسلامية، إصدار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد: 2012/08م.
260. التعقيبة في المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين، مجلة عالم الكتاب، سبتمبر 1993م.
261. جهود علماء ليبيا، في رسم وضبط القرآن الكريم، أسرة بن حمادي نموذجا، لجمعة محمود الزريقي.
262. دراسة فنية لمصحف مبكر، حوى النبي علي صالح، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث، المملكة العربية السعودية، العدد: 343، فيفري/مارس2005م.
263. الراحل ديدي ولد اسويدي، عبد الرزاق سيدي محمد، موقع أقلام: www.aqlame.com
264. رسم فواتح السور ورؤوس الآي والأحزاب في المصحف الشريف، غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات، العدد العاشر، السنة الخامسة والسادسة.
265. للمغرب تقاليد عريقة في نسخ المصاحف وضبطها وزخرفتها، للباحث أحمد السعيدي، جريدة الجديد، المغرب، 2013/07/25م.
266. متى كان ظهور الطباعة بالأحرف العربية في تونس، محمد بن الخوجة، المجلة الزيتونية، المطبعة التونسية، نهج سوق البلاط، تونس، المجلد الرابع، محرم 1360هـ/فيفري 1941م، عدد:57.
267. مجلة الحياة الثقافية، وزارة الشؤون الثقافية التونسية، 2012م، العدد: 228-232.
268. مسيرتي في الدراسة والمصاحف للخطاط الدكتور محمد بن سعيد شريفي، مجلة الدراسات

والبحوث القرآنية، العدد السابع، السنة الرابعة.

269.المقامة الجزائرية، لمحمد بوسلامة، مجلة الإصلاح، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 6، ذو القعدة/ ذو الحجة 1428هـ الموافق: نوفمبر/ديسمبر2007م.

270.ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911م، د مسعود عبد الله مسعود، المجلة الجامعة، العدد: الخامس عشر، المجلد الثالث، 2013م.

271.من أعلام طنجة المعاصرين: الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد العيادي العروسي، عدنان الوهابي، مجلة الشمال، العدد: 971، ديسمبر 2018م.

272.من أعلام قرّاء الزيتونة فضيلة الشيخ المقرئ محمد علي الدلاعي، الدكتور فتحي العبيدي، مجلة الهداية، العدد: 183/182 السنة: 1433هـ/2012م.

273.من مظاهر عراقة المصحف المغربي عبر التاريخ: المصحف المحمدي الأثري المضبوط بالألوان المأثورة، حميتو، نشرة مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف، العدد: 2، رجب 1433هـ.

274.وقوف القرآن، عبد الله بن الصديق الغماري، مجلة دعوة الحق، العدد: 9، السنة: 1973م.

الثامن عشر: الجرائد الرسمية والنشرات والتقارير السنوية

275.الأمر رقم67-279 المؤرخ في 19 رمضان 1387هـ الموافق لـ: 20ديسمبر 1967م المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر.

276.التقرير السنوي لحصيلة أنشطة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، 1436هـ.

277.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد رقم: 26 المؤرخ في 3 مايو 2009م.

278.الجريدة الرسمية، المملكة المغربية، عدد 5828 بتاريخ 08 ماي 2010م.

279.نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد الأول، 1433هـ.

280.نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد الثالث، ذو القعدة 1434هـ.

281.نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد الثاني، رجب 1433هـ.

282.نشرة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، العدد السادس، جمادى الثانية

التاسع عشر: التسجيلات الإذاعية والتلفزيونية

283. البرنامج الإذاعي: نور على الدرب، إذاعة القرآن الكريم، السعودية، الشريط السمعي رقم:741.

284. البرنامج التلفزيوني: أعلام من بلادي الشيخ: عبد الوهاب النعاس، مؤسسة التناصح للدعوة والثقافة والإعلام، ليبيا، بتاريخ: 2015/06/19.

285. البرنامج التلفزيوني: علماء يتذكرون بالقناة السادسة المغربية، على موقع وزارة الأوقاف والشؤون



الإسلامية، على الرابط: http://habous.gov.ma

286. تسجيل صوتي للشيخ عبد الهادي حميتو، بتاريخ: 2017/09/28م، يتضمن التعريف بسيرة بعض المشايخ.

287. حوار منتديات الزيتونة مع الشيخ محمد البارودي، الذي تحدث فيه عن حياة شيخه محمد علي الدلاعي.

العشرون: المواقع الإلكترونية

288. www. wicsociety. ly
289. www.islamsyria.com.
290. www.mobda3
291. www.mazameer.com
292. bahiaoui.net./
293. www.ami.mr
294. www.albayan.ae/.
295. www. cdf. gov. eg.
296. vb.tafsir.net
297. https://al-maktaba.org
298. www.qurancalligraphers.com
299. www.oic-oci.org.
300. mushafmohammedi. com
301. www.habous.gov.ma
302. www.midad.com

الواحد والعشرون: البرامج الإلكترونية

303. برنامج المكتبة الشاملة.

304. برنامج مصحف ورش الإلكتروني.

الثاني والعشرون: اللقاءات الشخصية

305. لقاء مع مسير المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (ENAG) بالرغاية الجزائر، بتاريخ: 15 أوت 2016م.

306. اللقاء مع القائم بالأعمال بالسفارة الموريتانية بالجزائر العاصمة، بتاريخ: 20 أوت 2016م.

307. لقاء مع بنت ابن أخ الشيخ التجاني المحمدي القائم بأعمال مكتبة المنار، بمقرها الكائن بشارع باب الجديد تونس العاصمة، وذلك يومي: 04-05ماي2017م.



تاسعا: فهرس الموضوعــات

الفصل الثاني: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة
في بلاد المغرب العربي وفق قواعد العلوم المتعلقة بكتابة القرآن

الفصل الرابع: تقييم المصاحف الرسمية المطبوعة في بلاد المغرب العربي وفق الجوانب الفنية